شرح

الأشموني

لألفية ابن مالك

المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك

حققه، وشرح شواهده، ووثق آراءه، وعرف بالنحاة، ووضع فهارسه ...

الدكتور

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية الآداب بقنا . (جامعة أسيوط)

وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

الجزء الثالث

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله ، والصلاة ، والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين) .

﴿ ربِّ اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي ﴾ .

الجزء الثالث



الصِّفَةُ المشبهَةُ باسْمِ الْفَاعِلِ

(صِفَةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فَاعِـلِ   مَعْنًى بهَا المشبهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ)

أي : تتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل باستحسان جر فاعلها ، بإضافتها إليه ، فإن اسم الفاعل لا يحسن فيه ذلك ؛ لأنه إن كان لازماً ، وقصد ثبوت معناه صار منها ، وانطلق عليه اسمها ، وإن كان متعديا فقد سبق أن الجمهور على منع ذلك فيه ، فلا استحسان .

تنبيهان :

الأول : إنما قيد الفاعل بالمعنى ؛ لأنه لا تضاف الصفة إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف ، فلم يبق فاعلا إلا من جهة المعنى .

الثاني : وجه الشَّبَه بينها ، وبين اسم الفاعل : أنها تدل على حدث ، ومن قام به ، وأنها تؤنث ، وتثنى ، وتجمع ، ولذلك حملت عليه في العمل .

وعاب الشارح التعريف المذكور : بأن استحسان الإضافة إلى الفاعل لا يصلح لتعريفها ، وتمييزها عما عداها ؛ لأن العلم به موقوف على العلم بكونها صفة مشبهة [1] .

وعرفها بقوله : « ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به ، دون إفادة معنى الحدوث . » [2] .

(١) انظر ص ٤٤٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم « بتحقيقنا » .
(٢) انظر ص ٤٤٤ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم « بتحقيقنا » .

وقد يقال : إن العلم باستحسان الإضافة موقوف على المعنى ، لا على العلم بكونها صفة مشبهة ، فلا دور ، أو إن قوله : « المشبهَةُ اسْم الْفَاعِلِ » مبتدأ ، وقوله : « صِفَةٌ استُحْسِن ... » إلى آخره خبر .

وقوله : « وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ » إلى آخره : عطف عليه لتمام التعريف ، أي : ومما تتميز به الصفة المشبهة- أيضا - عن اسم الفاعل : أنها لا تصاغ قياسا إلا من فعل لازم « كَطَاهِرِ » من طَهُر ، و« جَمِيل » من جَمُل ، و « حَسَن » من حَسُن .

وأما « رَحِيمَ ، وعَلِيم » ونحوهما فمقصور على السماع ، بخلافه فإنه يصاغ من اللازم « كقائم » ومن المتعدي « كضَارِب » وأنها لا تكون إلا للمعنى الحاضر ، الدائم ، دون الماضي ، المنقطع ، والمستقبل ، بخلافه — كما عرفتِ — وأنها لا تلزم الجرى على المضارع بخلافه ، بل قد تكون جارية عليه .

(كَطَاهِرِ الْقَلْبِ) وضَامِر البطن ، ومُسْتَقِيم الحالْ ، ومعْتَدل الْقامَة ، **وقد لا تكون** ، وهو الغالب في المبنية من الثلاثي « كحسَنِ الْوَجه » و(جَمِيلِ الظَّاهِرِ) وسَبْط العظام ، وأسْوَد الشَّعر (وعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ المعَدَّى) لواحد (لَهَا) أي : ثابت لها (عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا) له في بابه ، من وجوب الاعتماد على ما ذكر .

تنبيه :

ليس كونها بمعنى الحال شرطا في عملها ؛ لأن ذلك من ضرورة وضعها ، لكونها وضعت للدلالة على الثبوت ، والثبوت من ضرورة الحال .

فعبارته — هنا — أجود من قوله في الكافية :

« وَالاعْتِمَادُ ، واقتضاءُ الْحَالِ .·. شَرْطَانِ في تصحيح ذَا الأَعْمَالِ[1]»

---

(١) ص ٥٧ الكافية الشافية ، وفي نسخة « تصحيح ذي الإعمال » .

(وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فيهِ مُجْتَنَبْ) بخلاف اسم الفاعل ــ أيضا ــ ومن ثمَّ صح النصب في نحو : « زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ » وامتنع في نحو : « وَجْهُ الْأَبِ زَيْدٌ حَسَنُهُ » (وكونُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ) أي : ويجب في معمولها أن يكون سببا ، أي : متصلا بضمير الموصوف لفظا ، نحو : « حَسَنٌ وَجْهُهُ » أو معنى نحو : « حَسَنُ الْوَجْهِ » أي : منه .

وقيل : « أَلْ » خلف عن المضاف إليه ، ولا يجب ذلك في معمول اسم الفاعل ــ كما عرفت ــ .

تنبيهات :

الأول : قول الشارح : إن جواز نحو : « زَيْدٌ بِكَ فَرِحٌ »[1] مبطل لعموم قوله : إن المعمول لا يكون إلا سببيا مؤخرا مردودًا؛ لأن المراد بالمعمول ما عملها فيه بحق الشبه ، وعملها في الظرف ، ونحوه : إنما هو لما فيها من معنى الفعل .

الثاني : ذكر في التسهيل : أن معمول الصفة المشبهة يكون ضميراً بارزا متصلا ، كقوله[2] :

٧٢٦ ــ حَسَنُ الْوَجْهِ ، طَلْقُهُ أَنْتَ
فِي السِّلْمِ ، وَفِي الْحَرْبِ كَالِحٌ ، مُكْفَهِرُّ

فعلم : أن مراده بالسببى ما عدا الأجنبي ، فإنها لا تعمل فيه .

---

(١) انظر ص ٤٤٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم « بتحقيقنا » .

(٢) انظر ص ١٣٩ تسهيل الفوائد ...

٧٢٦ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٣٣ ، ...

اللغة :

طلق الوجه ، غير عبوس ، مكفهر : يريد عابسا ، مقطبا ...

=

الثالث : يتنوّع السببي إلى اثنى عشر نوعا ، فيكون موصولا ، كقوله [1] :

٧٢٧ ــ أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ ، دِقَاقٌ خُصُورُهَا
وَثِيــرَاتُ مَــا التـفَّـتْ عَلَيْــه المــآزِرُ

= **والمعنى** :

يمدح الشاعر رجلا بقوله : أنت في وقت السلم مشرق الوجه ، معطاء ، وفي وقت الحرب مقطب الوجه عابسه ...

الإعراب :

« حسن الوجه » خبر مقدم ، ومضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، « طلقه » خبر ثان ، ومضاف إليه ... ، « أنت » مبتدأ مؤخر ، « في السلم » متعلق بمحذوف حال ، « وفي الحرب » جار ومجرور معطوف بالواو على ما قبله « كالح » معطوف على الخبر السابق ، « مكفهر » يجوز أن يكون تأكيداً لفظيا لكالح ، ويجوز أن يكون معطوفا بعاطف مقدر على كالح ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

والشاهد في البيت :

قوله : « طلقه » حيث عملت الصفة المشبهة في الضمير البارز المتصل .

٧٢٧ ــ (١) **القائل** : عمر بن أبي ربيعة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٢٩ ، والتصريح ٢ / ٨٦ ، ..

اللغة :

أسيلات : طويلات وكل مسترسل : أسيل ... ، خصورها : جمع خصر ، وثيرات : الوثير : الفراش الوطيء وأراد الشاعر : وطيآت الأرداف ، والأعجاز .

والمعنى :

بين ، واضح .

الإعراب :

« أسيلات » خبر مبتدأ محذوف ، أي : هن .. ، « أبدان » مضاف إلى أسيلات ، « دقاق » =

وموصوفا بشبهه كقوله (1) :

٧٢٨ ــ أزورُ امرأً، جمًّا نَوَالٌ أُعَدَّه
لِمَـنْ أَمَّـهُ مُسْتَكْفِيـاً أَزْمَـةَ الدَّهْـرِ

والشاهد في : « جمًّا نَوَالٌ » .

= خبر بعد خبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، « خصورها » فاعل ، ومضاف إليه ، ويجوز أن يكون دقاق خبرا مقدما ، وخصورها مبتدأ مؤخرا ، « وثيرات » خبر ثالث ، « ما » اسم موصول مضاف إلى وثيرات ، من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، « التفت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، عليه ، متعلق بالتفت ، « المآزر » فاعله ، والجملة : صلة « مَا » ...

والشاهد فيه :

قوله : « وثيرات ما التفت » فإن وثيرات صفة مشبهة ، أضيفت إلى الموصول من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها .

٧٢٨ ــ (1) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٣١ ، والتصريح ٢ / ٨٦ ...

اللغة :

« جما » عظيما ، كثيرا ، نوال : عطاء ، أمه : قصده ، أزمة الدهر : شدته ...

والمعنى :

أزور امرأ ، عظيم العطاء ، والنوال ، وقد أعد ذلك لمن قصده ، يكفيه به عن شدة الأيام ...

الإعراب :

« أزور امرأ » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، ومفعول به « جما » صفة « لامرأ » « نوال » فاعل بجم « أعده » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازاً ، ومفعول به « لمن » متعلق بأعد « أمه » فعل ماض ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ، والجملة صلة « مستكفيا » حال من الضمير المستكن في « أم ، أزمة الدهر » مفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « جمًّا نوال أعده » حيث جاء معمول الصفة المشبهة نكرة موصوفة بجملة .

ومضافا إلى أحدهما كقوله [1]:

٧٢٩ ــ فَعجتُهَا قِبلَ الْأَخيَارِ مَنْزِلَةً والطَّيِّبى كلِّ مَا الْتاثَتْ بِهِ الْأُزُرُ

ونحو : « رَأَيْتُ رَجُلاً دَقِيقًا سِنَانُ رُمْحٍ يَطْعِنُ بِهِ » ومقرونا « بأَلْ » نحو : « حَسَنُ الْوَجْهِ » ومجرداً نحو : « حَسَنُ وَجْهٍ » ومضافا إلى أحدهما نحو : « حَسَنٌ وَجْهُ الْأَبِ » و« حَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ » ومضافا إلى ضمير الموصوف ، نحو « حَسَنٌ وجْهُهُ » ومضافا إلى مضاف إلى ضميره ، نحو : حَسَنٌ وجْهُ أَبِيهِ ، ومضافا إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مَرَرْتُ بامْرأَةٍ حَسَنٌ وجْهُ جَارِيتِهَا ، جَمِيلةٍ أَنْفُهُ » ذكره في التسهيل [2] . ومضافا إلى

---

٧٢٩ ــ (١) القائل : الفرزدق ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٢٥ ، ....

اللغة :

عجتها : عطفت رأس ناقتي بالزمام ، قبل : ناحية ، وجانب ، الأخيار : جمع خيِّر ... الطيبي : الأصل الطيبين ، حذفت النون للإضافة ، التاثت : اختلطت ، والتفت،الأزر : جمع إزار ، والمراد به : الكفاية عن العفة ....

والمعنى :

عطفت زمام ناقتي ناحية الأخيار منزلة ، وهم أعفة لا يحلون أزرهم على قبيح .

والإعراب :

« فعجتها » الفاء : على حسب ما قبلها ، وفعل ، وفاعل ، ومفعول به « قبل » ظرف مكان ، متعلق بعاج « الأخيار » مضاف إلى قبل « منزلة تمييز » « والطيبي » عاطف ، ومعطوف على الأخيار « كل » مضاف إلى ما قبله « ما » اسم موصول « التاثت » فعل ماض ، وتاء تأنيث« بِهِ » متعلق بالتاث « الأزر » فاعل ، والجملة : صلة الموصول .....

والشاهد فيه :

قوله : « والطيبي كل ما التاثت » فالطيبي : صفة مشبهة ، مضافة إلى كل ، الذي هو مضاف إلى موصول ، والمراد : أن معمول الصفة المشبهة اسم مضاف إلى الاسم الموصول .

(٢) انظر ص ١٤٠ تسهيل الفوائد ....

ضمير معمول صفة أخرى ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْنَةِ ، جَميلٍ خَالُهَا » ذكره في شرح التسهيل .

وجعل منه قوله [1] :

٧٣٠ ــ سَبَتْني الْفَتَاةُ ، الْبَضَّةُ المتجرِّدِ الْـ
مطِيفَةُ كَشْحِهِ ، ومَا خِلْتُ أَنْ أُسْبَـى

---

٧٣٠ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٢٣ ،... .

اللغة :

البضة : « وامرأة باضّة ، وبضّة .... : كثيرة اللحم تارة في نصاعة ، وقيل : هي الرقيقة الجلد ، إن كانت بيضاء ، أو أدماء » قاموس (بضض) .

المتجرد : يريد : التجرد ، والعرى ... كشحه : الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، أسبى : من السَّبى ، وهو : الأَسْر .

والمعنى :

يقول الشاعر : إنه وقع في حبائل فتاة ، بضة الجسم . جميلة المتعرى ، وإنها ملكت عليه لبه ، وأسرت عقله ، وما كان يحسب أنه يحدث له ما حدث .

الإعراب :

« سبتني الفتاة » فعل ، ونون وقاية ، ومفعول به ، وفاعل « البضة » صفة لفتاة « المتجرد » مضاف إلى بضة « اللطيفة » صفة ثانية للفتاة « كشحه » مضاف إلى اللطيفة ، والهاء: مضاف إليه، وذلك على رواية الجر وعلى رواية الرفع فاعل باللطيفة « وما » واو الحال ، وما : نافية « خلت » فعل ، وفاعل « أن » المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وجملة « أسبي » من الفعل المبني للمجهول ، ونائب فاعله في محل رفع خبر « أنْ » المخففة من الثقيلة ، وأنْ ، وما دخلت عليه سدّت مسد مفعولى خال .

والشاهد فيه :

قوله : « البضة المتجرد ، اللطيفة كشحه» فإن الكشح مضاف إلى ضمير المتجرد ، المضاف إلى بضة ...

(فَارْفَعْ بِهَا) أي : بالصفة المشبِهة (وَانْصِبْ ، وَجُرَّمَعَ أَلْ .·. وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ ، وما اتَّصَلْ .·. بِهَا) أي : بالصفة المشبهَّة (مُضَافاً أو مُجَرَّداً ، وَلَا .·. تجوُزْ بهَا مَعْ آلْ سُمَّا) أي : اسما (من أَلْ خَلَا .·. وَمِنْ إضافةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا .·. لَمْ يخُلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا) أي : لمعمول هذه الصفة **ثلاث حالات** :

الرفع : على الفاعلية ، قال الفارسي : ، أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة .

والنصب : على التشبيه بالمفْعُول به ، إن كان معرفة ، وعلى التمييز إن كان نكرة .

والخفض : بالإضافة ، والصفة مع كل من الثلاثة : إما نكرة ، أو معرفة . وهذه الستة في أحوال السببي المذكورة في التنبيه الثالث .

فتلك اثنتان، وسبعون صورة ، الممتنع منها : ما لزم منه إضافة ما فيه «أل» إلى الخالي منها ، ومن الإضافة لتاليها ، أو لضمير تاليها ، كما صرح بهذا في التسهيل [1] .

وذلك تسع صور وهي : « الْحَسَن وجْهِ أَبٍ »، « الحَسن وَجْهُه » ، « الحَسَن وَجْهُ أَبيهِ » ، « الحَسَن ما تَحْتَ نِقابه » ، « الحَسَن كلُّ ما تَحْتَ نِقَابِه » ، « الحَسَنُ نَوَالُ أَعَدَّهُ » ، « الحَسَنُ سِنَانُ رُمْحٍ يَطْعَنُ به » ، « الحَسَنُ وجْهُ جَارتِهَا ، الجميلةِ أَنْفُهُ » .

وليس منه « الحَسَن الوجْنَةِ ، [2] الجميلُ خَالِهَا » ــ بجر خالها ــ لإضافته إلى ضمير ما فيه « أَلْ » وهو الوجنة .

---

(١) انظر ص ١٤٠ تسهيل الفوائد ...

(٢) **الوجنة** : « الوجنة من الإنسان ما ارتفع من لحم خده ، والأشهر فتح الواو ، وحكى التثليث ، والجمع وجَنَات .... » مصباح (الوجنة) .

نعم هو ضعيف ؛ لأن المبرد يمنعه ــ كما عرفت في باب الإضافة ــ .

وما سوى ذلك فجائز ، كما أشار إليه بقوله : « وَمَا .·. لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا » أي : علم .

لكنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : قبيح ، وضعيف ، وحسن :

فالقبيح : رفع الصفة مجردة كانت ، أو مع « أل » المجرد من الضمير ، والمضاف إلى المجرد منه ، وذلك : **ثمان صور هي** :

« الحَسُن وَجْهٍ » ، « الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ » ، « حَسَنٌ وَجْهٌ » « حَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ » ، « الحَسَنُ الوجهِ » ، « الحَسَن وجْهُ الأَبِ » ، « حَسَن الوجْهِ » ، « حَسَنٌ وجْهُ الأَبِ » .

والأربع الأولى : أقبح من الثانية ؛ لما يرى من أن « أَلْ » خلف عن الضمير .

وإنما جاز : ذلك على قبحه ؛ لقيام السببية في المعنى مقام وجودها في اللفظ ؛ لأن معنى « حَسَنٌ وجْهٌ » : حَسَنٌ وَجْهٌ لَهُ ، أو مِنْهُ .

ودليل الجواز قوله [1] :

٧٣١ ــ بِبُهْمَةٍ مُنيتُ ، شَهْمٍ قَلْبُ مُنَجِّـذٍ ، لَا ذِي كَهَـامٍ يَنْبُـو

فهو نظير « حَسَنٌ وَجْهٌ » .

والمجوز لهذه الصورة مجوز لنظائرها ؛ إذ لا فرق .

---

٧٣١ ــ(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد العيني ٣ / ٥٧٧ والهمع ٢ / ٩٩ ، والدرر ٢ / ١٣٤ ، ....

اللغة :

البهمة : الفارس الذي لا يدري من أين يؤتي لشدة بأسه ، منيت : ابتليت ، شهم : جلد ، =

والضعيف نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقا ، وجرها إيَّاهَا سوى المعرف « بألْ » والمضاف إلى المعرف بها ، وجر المقرونة « بألْ » المضاف إلى ضمير المقرون بها ، **وذلك خمس عشرة صورة هي :**

« حَسَنُ الْوَجْهِ » ، « حَسَنُ وجْهِ الْأَبِ » ، « حَسَنٌ وَجْهُهُ » ، « حَسَنْ وَجْه أبيه » « حَسَنٌ مَا تحتَ نِقَابِهِ » ، « حَسَنٌ كُلُّ ما تَحْتَ نِقَابِهِ » ، « حَسَنٌ وجْهُ جَارِيتهَا ، جَميلة أنْفُهُ » ، « حَسَنَ الوجْنَةِ ، جَميلُ خَالِهَا » « وحَسَنُ وَجْهُهُ » ، « حَسَنٌ وَجْهَ أبِيهِ » ، « حَسَن مَا تَحْتَ نِقَابِهِ » « حَسَنٌ كلَّ مَا تحت نِقَابِهِ » « حَسَنُ وَجْهِ الجمِيلُ خَالُهَا . »

= ذكي الفؤاد ، كهام : كليل : ينبو — يتجافى ، ويتباعد ، منجذ : أي : مجرب ، حنكته الأمور ....

والمعنى :

لقد ابتليت بفارس لا يعرف من أين يؤتي بأسا ، وشدة ، مجرب ، وليس بكليل ، يتجافى عن المقصد ....

الإعراب :

« ببهمة » متعلق بقوله : « منيت » ، « منيت » فعل ماض ، مبني للمجهول ، والتاء فاعله « شهم » صفة لبهمة « قلب » مرفوع بشهم ، على الفاعلية « منجذ » صفة ثانية لبهمة « لا ذى كهام » ، لام : عاطفة ، ذي كهام : معطوف على ما قبله ، وكهام : مضاف إلى ذي « ينبو » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة من الفعل ، والفاعل في محل جر ، صفة لكهام ....

والشاهد فيه :

قوله : « شهم قلب » فإن فيه شاهدا على جواز « حسن وجه » — بالرفع — وهو ضعيف ؛ لعدم رابطه في اللفظين بين الصفة ، وموصوفها . انظر ٣ / ٥٧٩ العيني .

ويدل للجواز في الأوَّل ، والثَّاني قوله [1] :

٧٣٢ ــ وَنَأْخُذ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَـيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْـــرَ لَـــيْس لَـــهُ سَنَـــامُ

في رواية نصب الظَّهر .

---

٧٣٢ ــ (١) **القائل** : النابغة الذبياني ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٠٠ ، والمقتضب ٢ / ١٧٩ ، والخزانة ٤ / ٩٥ ، ....

اللغة :

ذناب عيس : ذناب كل شيء : عقبه ، وآخره ، أجب الظهر : مقطوع السنام .

والمعنى :

يقول النابغة : إن النعمان لو هلك ، لضاع كثير من الخير ، وبعد موته تصبح الحياة قاسية ، ذميمة ، وتكون بعده كمن يأخذ بجمل مقطوع السنام ، لا يرجى بره ، وخيره .....

الإعراب :

«ونأخذ» يروى بالجزم عطف على جواب الشرط في بيت سابق ، وبالرفع ، وتكون الواو للاستئناف ، وبالنَّصب ، وتكون الواو للمعية ... « بعده » متعلق بنأخذ ، ومضاف إلى الهاء ، « بذناب » متعلق بنأخذ « عيس » مضاف إلى ذناب « أجبّ الظهر » صفة لعيس « الظهر مشبه بالمفعول بـه » أو تـمـييز » « ليس » فعل ماض ناقص « له » متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمها « سنام » اسم ليس ... والجملة : من ليس ، ... في محل جر صفة ثانية « لعيس » .

والشاهد فيه :

قوله : « أجب الظهر » ــ على رواية نصب الظهر على التشبيه بالمفعول به ، أو على التمييز ، ... انظر الصبان ٣ / ١١ .

وفي بقية المنصوبات قوله [1] :

٧٣٣ ــ أَنْعَتُهَا إِنِّي مِنْ نُعاتِهَا
كُومَ الذُّرَا وَادِقَةً سُرَاتِهَا

إذ لا فرق .

---

٧٣٣ ــ (١) **القائل** : عمر بن لجأ ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الخزانة ٣ / ٤٧٨ ، والعيني ٣ / ٥٨٣ ، ....

اللغة :

أنعتها : أصفها ، نعاتها : جمع ناعت : واصف ، كوم : جمع كوماء : العظيمة السنام ، والذرا : جمع ذروة : أعلى السنام ، وادقةً : دانية من الأرض ، سراتها : جمع سرة .

والمعنى :

أصف هذه النوق ، إني من وصافها ، وإنها لعظيمة السنام ، تدنو سراتها من الأرض ، لعظم سمتها .

الإعراب :

« أنعتها » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « إنّي » إن ، واسمها « من نعاتها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إنَّ ، وها : مضاف إلى نعات « كوم الذرا » نصب على المدح ، ومضاف إليه « وادقة » صفة مشبهة نصب على الصفة « سراتها » نصب على التشبيه بالمفعُول به ، ومضاف إليه .... أو نصب على التمييز على رأي الكوفيين ....

والشاهد فيه :

قوله : « وادقة سراتها » الصفة المشبهة على وزن فَاعِل ، ونصب سراتها بالكسر ، وهو مضاف إلى ضمير المحذوف .

انظر الصبان ٣ / ١١ ، وانظر العيني ٣ / ٥٨٧ .

وفي المجرورات سوى الأخير قوله [1] :

٧٣٤ ــ أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا
كُمَيْتَا الأَعَالِي ، جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

والجر عند سيبويه في هذا النوع من الضرورات .

ومنعهُ المبرد مطلقا ؛ لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه ، وأجازه الكوفيون في السعة ــ وهو الصحيح ــ .

ففي حديث أُمّ زَرْع « صِفْرُ وِشَاحِهَا » وفي حديث الدَّجَّالِ : « أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى » وفي صفة النبيِّ ﷺ : « شَثْنُ أَصَابِعِهِ » ويدل للأخير قوله : « سَبَتْنِي الفَتَاةُ البَضَّةُ ... البيت » في رواية جر « كشحِهِ » .

وأما « الحُسَنَ » فهو ما عدا ذلك ، وجملته أربعون صورة ، وهي تنقسم : إلى حَسَن ، وأَحْسَن .

---

٧٣٤ ــ (١) **القائل** : الشماخ ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٠٢ ، والخصائص ٢ / ٤٢٠ ، والعيني ٣ / ٥٨٧ ، ... وقبل بيت الشاهد :

أمن دمنتين عرج الركب فيهما .:. بحقل الرخامي ، قد عفا طللاهما ؟

اللغة :

جارتا صفا : أراد الأثفيتين ، والصفا : الجبل ، كُميتا الأعالي : شديدتا الحمرة ، وجونتا مصطلاهما : أي أسافلهما مسودة ، والمصطلى : موضع النار .

والمعنى :

قد أقامت على ربعيهما أثفيتان بجانب جبل ، محمرتان الأعالى ، مسودتا الأسافل ، أى : يكون ما يكون ...

الإعراب :

« أقامت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « على ربعيهما » جار ومجرور ، متعلق بأقام ، ربعى : =

فما كان فيه ضمير واحد أحسن مما فيه ضميران .

وقد وضعت لذلك جَدْوَلاً ، تتعرف منه أمثلته ، وأحكامه على التفصيل المذكور بسهولة ، مشيراً إلى ما لبعضها من دليل بإشارة هِنْدِيَّة ، وَإِنْ كَانَ كثيراً أشرت إلى كثرته بكاف عربية جامعا في ذلك كل متناسبين بإشارة واحدة ، وهو هذا .

= مضاف، والهاء: مضاف إليه ، والميم حرف عماد ، والألف للتثنية « جارتا صفا » فاعل ، ومضاف إليه « كميتا الأعالي » كميتا : صفة لقوله : جارتا .... « الأعالي » مضاف إلى كميتا ، والأصل : كميتان ، سقطت النون للإضافة « جونتا مصطلاهما » جونتا : صفة مشبهة من جان يجون ، أضيفت إلى ما أضيف إليه ضمير موصوفهما ، أي : مصطلاهما ، وضمير « مصطلاهما » يعود إلى جارتا ، وذلك مثل قولك : « مررت برجل حسن وجهه » بالإضافة ، والمبرد يمنع ذلك ....

والشاهد فيه :

قوله : « جونتا مصطلاهما » حيث إن « جونتا » صفة مشبهة ، أضيفت إلى ما أضيف إليه ضمير موصوفها ، أعني : « مصطلاهما » وضمير « مصطلاهما » يعود إلى « جارتا » وشبيه ذلك أن تقول : « مَرَرتُ برجُلٍ حَسَنِ وجْهِه » بالإضافة .

والمبرد يمنعه مطلقا ، وسيبويه يخصه بالضرورة ، والكوفية في السعة وهو الصحيح . انظر ٣ / ٥٩٨ ، ٥٩٣ ، والعيني .

وانظر ص٤٥٠ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا .

الصفة	السببي	الرفع	النصب	الجر
زيد الحسن	الوجه	......	......	......
......	......	قبيح	......	......
زيد الحسن	وجه الأب	......	......	......
......	......	......	(٨) (٩)	أحسن
زيد الحسن	وجها	......	أحسن	ك
......	......	أقبح	......	......
زيد الحسن	وجه أب	......	......	......
زيد الحسن	وجهه	......	......	......
زيد الحسن	وجه أبيه	......	......	......
زيد الحسن	ما تحت نقابه	......	......	......
زيد الحسن	كل ما تحت نقابه	......	......	ممتنع
زيد الحسن	نوال أعده	......	......	......
زيد الحسن	سنان رمح	(١٠)		
	يطعن به	أحسن	حسن	......
الحسن وجه	أنفه	......	......	......
جاريتها الجميلة	......	......	......	......
......	......	......	......	......
زيد الحسن	......	......	......	......
الوجنة	خالها	......	......	(٧)
الجميل	......	......	......	ضعيف
حسن	الوجه	......	(٢)	......
......	......	قبيح	ضعيف	(١)

	السببى	الرفع	النصب	الجر
حسن	وجه الأب	......	......	أحسن
......	......	......	......	ك
حسن	وجها	......	......	......
......	......	......	أقبح [٤]	أحسن [٣]
حسن	وجه أب	......	......	......
حسن	وجهه	......	......	......
حسن	وجه أبيه	......	......	......
......	......	أحسن[٥]	ضعيف	ضعيف
حسن	ما تحت نقابه	......	......	......
حسن	كل ما تحت نقابه	......	......	......
حسن	نوال أعده	......	......	......
......	......	أحسن [٦]	حسن	حسن
حسن	سنان رمح يطعن به	......	......	......
حسن وجه جاريتها جميلة	أنفه	....	....	....
......	......	أحسن	ضعيف	ضعيف
حسن الوجنة جميل	خالها	......	......	......

(١)
٧٣٥ ــ لاحقُ بطنٍ بِقَرًى سمينِ
لَا خَطِـــلِ الرَّجْـــعِ ، ولَا قَـــرُونِ

(٢)
... ...
أَجبُّ الظهــر لــيس لــه سِنَـــامُ

(٣)
٧٣٦ ــ هَيْفَاءُ مقبلةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً
مَمْخُوْطــةٌ جُــدِلَتْ ، شَنْبَــاءُ أَنْيابَــا

---

٧٣٥ ــ (١) **القائل** : حميد الأرقط ، والبيت من الرجز ، واستشهد به الأشمونى ٣ / ١٤ .

اللغة :

لاحق بطن : ضامر بطن ، بقرى : بظهر ، لا خطل الرجع : لا مضطرب **الخطو ملتويه** ، قرون : القرون : الدابة تعرق سريعا ، أو تقع حوافر رِجْلَيْه موقع يديه .....

والمعنى :

هذا الفرس ضامر البطن ، مع سمن الظهر ، وعرضه ، لا يضطرب في خطوه ، وجريه ، ولا يعرق سريعا ....

الإعراب :

« لاحق بطن » خبر لمبتدأ محذوف ، ومضاف إليه « بقرى » جار ومجرور ، والباء بمعنى مع ... سمين : مضاف إلى قرى « لا خطل الرجع » في محل الصفة للفرس الممدوح ، « ولا قرون » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... لا خطل الرجع » على الجر ... مثل : « حسن وجه » « حسن وجه أب » .

(٢) الشاهد رقم (٧٣١) وقد تقدم الكلام عنه مستوفي ...

٧٣٦ ــ(٣) **القائل** : أبو زيد الطائي ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٩٠٢ وابن يعيش ٦ / ٨٣ ، ٨٤ ، والعيني ٣ / ٥٩٣ ، ....

=

(٤) بِبُهْمَةٍ مُنِيتُ ، شَهْمٌ قَلْبُ

... ...

(٥) ٧٣٧ ـ تعيِّرنا أنَّا قليلٌ عِدَادُنا
فَقُلْتُ لها : إنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ

= **اللغة :**

هيفاء : ضامرة ، عجزاء : عظيمة العجز ، ممخوطة : موشومة بالمخط : ما يوشم به ، جدلت : من قولهم : جارية مجدولة الخلق : حسنته ، شنباء : من الشنب : رقة الأسنان ، وصفاؤها ....

والمعنى :

إنها ضامرة البطن مقبلة ، كبيرة العجز مدبرة ، موشومة ، مجدولة الخلق حسنته ، في أنيابها رقة ، وصفاء ، وعذوبة ، وماء ...

الإعراب :

هيفاء : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي هيفاء « مقبلة » حال « عجزاء مدبرة » خبر لمبتدأ محذوف ... وحال .

« ممخوطة » خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي ممخوطة ، أو خبر بعد خبر ، وجملة « جدلت » من الفعل ، وفاعله المستتر في محل رفع صفة ممخوطة ، والتاء : تاء التأنيث « شنباء » خبر بعد خبر « أنيَابا » نصب بقوله : « شَنْبَاء » « حسن وجها » .

والشاهد فيه :

قوله : « شنباء أنيابا » فإن « شنباء » صفة مشبهة ، نصبت « أنيابا » مجردة عن « ألْ » وفي ذلك دليل على جواز « حسن وجها » .

٧٣٧ ـ (٥) **القائل** : السموأل ، والبيت من الطويل ، وقد استشهد به الأشموني ٣ / ١٤ .

اللغة :

تعيرنا : تقبحنا ، وتنسب العار إلينا ، عديدنا : يريد : العدد ، والرجال .... =

(٦) أزورُ امرأً جمًّا نـوالٌ أعـده
... ...

(٧) سَبَتْنِي الفتاةُ ، البَضْة المتجرِّدِ
المطيفَةُ كَشحهِ ... ...

٧٣٨ — (٨) فَمَا قَوْمِي بثعلبَة بنِ سَعْدٍ
وَلَا بفـزارةَ ، الشُّعْـرِ الرِّقَابَـا

= والمعنى :

تعيرنا هذه المرأة بأننا قلة في العدد ، فقلت لها : ليست العبرة بكثرة العدد ، وإنما العبرة بعظمة الفعال : حيث إن الكرام قليل .

الإعراب :

« تعيرنا » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « أنا قليل » أن ، واسمها ، وخبرها « عِدَادُنا » رفع بقليل على الفاعلية « فقلت » فعل ، وفاعل « لها » متعلق بقوله : قُلْت « إن الكرام قليل » إن الناسخة ، واسمها ، وخبرها ، والجملة : مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « قليل عدادنا » حيث رفع « عدادنا » بقليل على حـد رفع « حسن وجهه » « حسن وجه أبيه » .

(٦) الشاهد رقم (٧٢٧) وقد تقدم الكلام فيه ...

(٧) الشاهد رقم (٧٢٩) وقد تقدم الكلام فيه ...

٧٣٨ — (٨) القائل : الحارث بن ظالم ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٠٣ ، والمقتضب ٤ / ١٦١ ، والعيني ٣ / ٦٠٩ .

اللغة :

الشعر الرقابا : من كثرة الشعر ، يقال : رجل أشعر : إذا كان كثير شعر الجسد ...

والمعنى :

إن قومه عظماء ، وكرام الفعال ، وليس قومي بثعلبة بن سعد ، ولا مثل الفزاريين ..... =

٧٣٩ ــ (٩) ... ...

الحـــزنُ بابـــاً ، والعقُـــور كَلْبـــا

= **الإعراب**: « فما » الفاء : على حسب ما قبلها ، وما : حجازية « قومي » اسمها ، ومضاف إليه « بثعلبة » الباء : حرف جر زائد ، وخبر « ما » الحجازية «ابن سعد» صفة ، ابن : مضاف « سعد » مضاف إليه ، « ولا بفزارة » عطف على قوله : بثعلبة ... « الشعر » صفة لفزارة « الرقابا » نصب بالشعر ...

والشاهد فيه :

قوله : « الشعر الرقابا » حيث نصب الشاعر بالصفة المشبهة قوله : « الرقابا » مع التعريف بالألف ، واللام ، ونظير ذلك : « الحسن الوجه » .

٧٣٩ ــ (٩) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، وهو من شواهد المحتسب ١ / ١٠٣ ، والخزانة ٣ / ٤٨٠ ، والعيني ٣ / ٦١٧ ، ... وقبله :

فـذاك وخـم ، لايبالي السبَّـا ... ...

اللغة :

الحزن بابا : أراد : أن بابه وثيق الغلق ، لا يستطاع فتحه ، عقور : يكثر من جرح من يلم بالمنزل ، لقلة المتردِّدِين عليه .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« الحزن » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو الحزن « بابا » نصب بقوله : « الحزن » « والعقور كَلْبًا » عاطف ، ومعطوف على « الحزن بابا » ....

والشاهد فيه :

قوله : « الحزن بابا ، والعقور كلبا » فإن « الحزن ، والعقور » صفتان مشبهتان وقد نصبتا « بابا ، وكلبا » وهما عاريتان عن الألف ، واللام ، والإضافة ، وهو نظير : « الحسن وجها » .

٧٤٠ — (١٠) ... ...
فَـاقْصِد يَزِيـد ، العزيـزُ مَـــنْ قَصَدَه

طريقة معرفة هذا الجدول[1] : أن تضع الورقة ، التي هو مرسوم فيها بين يديك ، بحيث تكون أبيات الصفة ، المعرفة ، « بأل » مما يليك ، ثم ترفع بصرك إلى أبيات الصفة المنكرة ، فإذا فرغت منها تنظر إلى أبيات الصفة المعرفة « بألْ » .

وقد جعل في رأس أبيات النوعين خمس بيوت ، مكتوب في أول بيت منها الجر ، وفي الثاني النصب ، وفي الثالث الرفع ، وفي الرابع السببي ، وفي الخامس الصفة ، ووصل كل بيت من هذه الأبيات باثنى عشر مربعا . فالمربعات

---

٧٤٠ — (١٠) **القائل** : مجهول ، والشاهد من المنسرح ، وقد استشهد به الأشموني ٣ / ١٤ .

اللغة :

اقصد : أم ، واتجه ... قصده : أمه ، واتجه إليه ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« فاقصد » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « يزيد » مفعول به ... « العزيز » خبر لمحذوف ، والتقدير : هو العزيز « من » اسم موصول بمعنى الذي ، .. في محل الرفع بالصفة المشبهة ، وجملة « قصده » من الفعل ، والفاعل ، والمفعول ، لا محل لها من الإعراب صلة « من » .

والشاهد فيه :

قوله : « العزيز من قصده » حيث كان الرفع أحسن ...

(١) التعريف بالجدول : لعله من وضع التلاميذ ، انظر ٣ / ١٥ الصبان .

الموصولة بالأخيرين منها الصفة ، ومعمولها السببي ، المنقسم إلى اثنى عشر قسما — كما تقدم —

والمربعات الموصولة ببيت الجر مكتوب فيها حكم المعمول السببي ، الذي في مربعاته كلها ، وكذلك في بيت النَّصب ، وبيت الرفع فما قابله منها « ممتنع » فهو ممتنع ، وما قابله « حَسَن » فهو حَسَن ، وهكذا ثم ما يحرس هذه الأحكام إشارة هندية فانظر في الشواهد المكتوبة حول الجدول ، فما وجدت عليه تلك الإشارة فهو شاهد ذلك الحكم .

وقوله : « جَامعًا بين كل متناسبين ... إلخ ، أي : كما جمع بين « حَسَن الْوَجه » و« حَسَن وجْه الْأَب » بصور ستة في الجر ، وخمسة في النصب ، وأربعة في الرفع .

تنبيهان :

الأول : تقدم أن معمول الصفة يكون ضَميراً ، وعملها فيه جرّ بالإضافة ، إن باشرته ، وخَلت من « أَلْ » نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ ، جَمِيلِهِ » ونصب إنَّ فصلت ، أو قرنت « بأَلْ » .

فالأَوَّل : نحو : « هُمْ أَحْسَنُ وُجُوهاً ، وأَنْضَرُ هُمُوها . »

والثاني : نحو : « الْحَسَنُ الوجْهِ ، الجميلَهُ » .

الثاني : إنما تأتي مسائل امتناع الإضافة ، مع الصفة المفردة ، — كما رأيت — فإن كانت الصفة مثناة ، أو مجموعة على حد المثنى جازت إضافتها مطلقا — كما سبق في باب الإضافة . انتهى .

خاتمة :.

قال في الكافية [1] :

وضُمِّنَ الجامدُ مَعْنَى الْوَصْفِ وَاسْتُعْمِلَ استعمالُه بِضُعْفِ
كَأَنْتَ غِرْبالُ الإهَابِ ، وكَذَا فَرَاشَةُ الحِلْمِ ، فَرَاع الْمَأْخَذا

أي : من تضمِين الجامِدِ معنى المشتق ، وإعطائه حكم الصفة المشبهة قوله [2] :

٧٤١ — فَرَاشَةَ الحِلْم ، فِرعَوْنَ الْعَذَابِ ، وإنْ
تَطْلُبْ نَدَاهُ فكَلْبٌ دونَهُ كَلبُ

---

(١) ص ٥٨ الكافية الشافية .

٧٤١ — (٢) **القائل** : الضحاك بن سعيد ، أو سعيد بن العاصي ، أو رجل من ولده ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الهمع ٢ / ١٠١ ، والدرر ٢ / ١٣٦ ، ....

اللغة :

فراشة الحلم : المراد : طائش ، فرعون العذاب : المراد : أليم ، كلب : مصاب بداء الكلب ....

والمعنى :

يريد أن ذاك الذي هجاه بهذا الكلام خفيف الحلم ، شديد العذاب ، يرمى بالحماقة ، والتجبر ....

الإعراب :

« فراشة الحلم » خبر لمبتدأ محذوف ، ومضاف إليه ، « فرعون العذاب » خبر لمبتدأ محذوف ، ومضاف إليه « وإن » الواو : استئنافية ، وإن : شرطية « تطلب » فعل الشرط ، وفاعله مستتر وجوبا « فكلب » الفاء : واقعة في جواب الشرط ، وخبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو كلب « دونه » ظرف ، ومضاف إليه « كلب » صفة لكلب ... =

وقوله [1] :

٧٤٢ ــ فَلَوْلَا اللهُ ، والْمهر المُفَـدَّى
لأُبت ، وأَنْتَ غِرْبَـــالُ الإهَـــابِ

= والشاهد فيه :

قوله : « فراشة .... وفرعون » حيث أضاف الشاعر كلا من فراشة ، وفرعون إلى معموله ، لتأويل فراشة بطائش ، وفرعون بأليم ...

انظر الهمع ٢ / ١٠١ ، والدرر ٢ / ١٣٦ ، وحاشية يس ٢ / ٧٢ ...

٧٤٢ ــ (١) **القائل** : حسان بن ثابت ، أو عفيرة ... أو منذر بن حسان ، والبيت من الوافر ، والبيت من شواهد الخصائص ٢ / ٢٢١ ، ٣ / ١٩٥ ، والعيني ٣ / ١٤٠ ، والهمع ٢ /١٠١ ، والدرر ٢ / ١٣٦ ، ...

اللغة :

المهر المفدَّى : القوي الجرى ، وأراد شكر المهر ، الذي يقال له عند جريه وسبقه : جعلت فداك ، غربال : آلة الغربلة المعروفة ، الإهاب ، الجلد ، ....

والمعنى :

لولا عناية الله تعالى ، الذي سخر لك الفرس الذي تحتك لأبت ، ورجعت وأنت مقطع الجلد ، مثقوب البشرة ، مثل الغربال ...

الإعراب :

« فلولا الله » الفاء : عاطفة على ما سبق ، لولا : حرف امتناع لامتناع ، ولفظ الجلالة : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : معين ، أو حفيظ .. « والمهر المفدي » الواو : عاطفة ، ومعطوف ، وصفته « لأبت » اللام : في جواب « لَوْلَا » أُبت : فعل ، وفاعل ... « وأنت غربال الإهاب » الواو : واو الحال ، أنت : مبتدأ ، غربال الإهاب : خبر المبتدأ ، ومضاف إليه ، والجملة : في محل نصب حال . =

ضمن « فَرَاشَة الحلم » معنى « طَائش » و« فِرْعَون » معنى « أليم » و« غُرْبَال » معنى « مثقب » فأجريت مجراها في الإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى .

ولو رفع بها ، أو نصب جاز .

والله أعلم .

* * *

= والشاهد فيه :

قوله : « غربال الإهاب » فإن « غربال » جامد ، ولكنه في تأويل المشتق ، تقديره : وأنت مثقب الجلد ...

انظر العيني ٣ / ١٤٢ ، ويس ٢ / ٧٢ ....

التَّعَجُّب

(بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تعجُّبَا   أَوْ جِيءْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ ببا)

أي : يدل على التعجب :

وهو : « استعظام فعل فاعل ، ظاهر المزية بألفاظ كثيرة » نحو : ﴿ كَيْفَ تكفُرونَ بِاللهِ وكُنْتُم أَمْواتاً فَأَحيَاكُم ﴾ ! [1] ، « سبحان اللهِ ، المؤْمِنُ لَا ينْجُسُ » [2] ! ، « لِلهِ دَرُّهُ فَارسا » ، « لِلهِ أَنْتَ » ! :

٧٤٣ — ... ...   يَا جَارَتَا ما أَنْتِ جَـارَهْ [3] !

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة البقرة .

(٢) وفي شرح ابن الناظم : « ... إن المؤمن لا ينجس » ص ٤٤٥ — بتحقيقنا — .

٧٤٣ — (٣) **القائل** : الأعشى ، والبيت من مجزوء الكامل ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ٢٢ ، والمقرب ٣٤ ، والخزانة ١ / ٥٧٨ ، والشذور ٢٥٧ ، .... وصدر البيت :

بانت لتحزننا غفاره   ... ...

اللغة :

بانت : فارقت ، لتحزننا : لتورثنا الحزن ، غفاره : اسم امرأة .

والمعنى :

فارقتنا غفارة ، لتورثنا الحزن ، فما أعجبها من جارة !

وقوله [1] :

٧٤٤ ـــ وَاهًا لسَلْمَى ، ثمَّ وَاهًا ، وَاهًا !

... ...

والمبوب له في كتب العربية صيغتان :

مَا أَفْعَلَهُ ! وأَفْعِل به ! ؛ لاطرادهما فيه .

= **الإعراب :**

« يا » حرف نداء « جارتا » منادي ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، المنقلبة ألفا ، وياء المتكلم مضاف إلى جاره « ما » اسم استفهام مبتدأ « أنت » خبر المبتدأ « جاره » تمييز نسبة ، غير محول ، والتسكين لأجل الوقف .

والشاهد فيه :

التمييز السماعي في هذا الأسلوب ...

٧٤٤ ـــ (١) القائل : أبو النجم العجلي ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد العيني ٣ / ٣٣٦ ، ...

اللغة :

واها : أعجب ، سلمى : اسم امرأة ... وبعده : هي المنى لو أننا نلقاها .

والمعنى :

أعجب لسلمى عجبا بعد عجب ....

الإعراب :

« واها » اسم فعل بمعنى أعجب « لسلمى » متعلق بقوله : واها ، « ثم » حرف عطف « واها » معطوف على « واها » ، « واها » تأكيد لواها الأول .

والشاهد فيه :

قوله : « واها ... » فإنها كلمة تعجب ، من التعجب السماعي ....

انظر كتابنا الكواكب الدرية ١ / ٣٦ ـــ ٧٢ .

فأما الصيغة الأولى : « فَمَا » فيها اسم إجماعا ؛ لأن في « أَفْعَلَ » ضميرًا يعود عليها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ؛ لأنها مجردة للإسناد إليها .

ثم اختلفوا :

فقال سيبويه : هي نكرة تامة بمعنى شيء ، وابتدئ بها ، لتضمنها معنى التعجب ، وما بعدها خبر ، فموضعه رفع .

وقال الفراء ، وابن درستويه : هي استفهامية، ونقله في شرح التسهيل عن الكوفيين .

وقال الأخفش : هي معرفة ناقصة بمعنى « الَّذِي » وما بعدها صلة ، فلا موضع له ، أو نكرة ناقصة ، وما بعدها صفة ، فمحله رفع .

وعلى هذين : فالخبر محذوف وجوبا ، أي : شيء عظيم .

واختلفوا في « أَفْعَلَ » :

فقال البصريون ، والكسائي : فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحو : « مَا أَفْقَرنِي إِلى رَحْمَةِ اللهِ » ! ، ففتحته بناء ، كالفتحة في « زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرًا » وما بعده مفعول به .

وقال بقية الكوفيين : اسم ؛ لمجيئه مصغرًا في قوله[1] :

٧٤٥ ـ يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلاَنا شَدَنَّ لَنَا ... ...

---

٧٤٥ ـ (١) **القائل** : العرجي ، أو كثير عزة ، والشاهد من البسيط ، ومن شواهد العيني ١ / ٤١٦ ، ٣ / ٦٤٣ ، والهمع ١ / ٧٦ ، ٢ / ٩٠ ، ١٩١ ، والدرر ١ / ٤٩ ، ٥٠ ، ٢ / ١١٩ ، ٢٢٩ ، ....

وعجز البيت :

... ... من هؤليائكن الضال ، والسمر =

ففتحته إعراب ، كالفتحة في « زَيْدٌ عِندَكَ » ، وذلك : لأن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضي عندهم نصبه ، و« أحسن » إنما هو في المعنى ، وصف « لزَيْد » لا لضمير « مَا » و« زَيْد » عندهم مشبه بالمفعول به .

وأما الصيغة الثانية : فأجمعوا على فعلية « أَفْعِل » ثم اختلفوا :

فقال البصريون : لفظُهُ لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، وهو — في الأصل — ماض على صيغة « أَفْعَل » بمعنى صَارَ ذَا كذَا ، « كأغـدَّ البَعيرُ » : إذا صار ذَا غُدَّة ، ثم غيرت الصيغة ، فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزيدت الباء في الفاعل[1] ، ليصير على صيغة المفعول به « كَامْرُرْ بِزَيْدٍ » **ولذلك** : التزمت ، بخلافها في نحو : ﴿ وكَفَى باللهِ شَهِيدًا ﴾[2] فيجوز تركها ،

= **اللغة :**

أميلح : أملح ، من الملاحة : البهجة ، وحسن المنظر ، غزلانا : جمع غزال ... شدن : من شدن الغزال : قوى ، وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه ....

والمعنى :

يا صاحبي : ما أملح غزلانا كبرت ، وطلعت قرونها ....

الإعراب :

« يا » حرف نداء ، لمنادى محذوف ، والتقدير : يا صاحبي « ما » تعجُبيَّة مبتدأ ، « أميلح » فعل تعجب ... « غزلانا » مفعول به « شدن لنا » فعل ، وفاعله مستتر ، ومتعلق بالفعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « أميلح .... » على مذهب الكوفيين من أنه اسم ... وقد رُدّ عليهم . انظر كتابنا « التنوير في التصغير » ص ١٢ ،١٣ .

(١) انظر كتابنا « الباء » ص١٢١ — ١٢٤ .

(٢) من الآية ١٦٦ من سورة النساء .

كقوله (1) :

٧٤٦ — ... ...

كَفَى الشَّيْبُ ، وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

---

٧٤٦ — (1) **القائل** : سحيم : عبد بني الحسحاس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٣٠ ، ٢ / ٢٠٨ ، والخصائص ٢ / ٤٨٨ ، وابن يعيش ٢ / ١١٥ ، ٧ / ٨٤ ، ١٤٨ ، ... والعيني ٣ / ٦٦٥ ، ....

وصدر البيت :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا ... ...

اللغة :

عميرة : مصغر عمرة ، تجهزت : اتخذت جهازك للسفر ، وأعددته ، وهيأته ، غاديا : من الغدوة : ما بين الفجر ، وطلوع الشمس .

والمعنى :

ودع عميرة عند استئناف نشاطك ، وإن الإسلام ليوجب عليك الكف عن دواعي الصبوة ، وكذلك الشيب الذي ألم برأسك .....

الإعراب :

« كفى الشيب » فعل ماض ، وفاعله « والإسلام » الواو : حرف عطف « الإسلام : معطوف على « الشيب » « للمرء » جار ومجرور متعلق بقوله : « ناهيا » ، « ناهيا » حال من الشيب ، ويجوز أن يكون تمييزًا ، مبينا لنسبة الكفاية إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « كفى الشيب » حيث أسقط الشاعر الباء من فاعل « كَفَى » ودل ذلك على أن هذه الباء ليست بواجبة الدخول على فاعل « كَفَى » ....

انظر كتابنا « الباء » ص١٢٣ ، ١٢٤ .

وإنما تحذف مع « أنْ ، وأنَّ » كقوله[1] :

٧٤٧ ــ ... ... وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تكُونَ المقَدَّمَا !

لا طردا حذف الجار معهما ــ كما عرف ــ .

وقال الفراء ، والزجاج ، والزمخشري ، وابنا كيسان ، وخروف : لفظه ، ومعناه الأمر ، وفيه ضمير ، والباء للتعدية .

ثم قال ابن كيسان : الضمير للحسن ، وقال غيره : للمخاطب .

وإنما التزم إقراءه ؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل .

(وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ) أي : حتما لما عرفت (كَمَا .·. أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وأَصْدِقْ بِهِمَا) .

---

٧٤٧ ــ (١) **القائل** : عباس بن مرداس (رضي الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٥٦ ، ٤ / ٥٩٣ ، والتصريح ٢ / ٣٥٣ ، .....

وصدر البيت :

وقال نبي المسلمين تقدموا : ... .·. ... ...

اللغة :

وأحبب إلينا : ما أحبه إلينا ... !

والمعنى : -

.... ما أحب إلينا أن يكون الرسول العظيم هو المقدم فينا ، وعلينا ! ، فإنه القدوة ، والأسوة ، والإمام .....

الإعراب :

« وأحبب » أحبب فعل ماض للتعجب جاء على صورة الأمر ، « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحبب « أن » مصدرية « تكون » فعل مضارع ناقص ، منصوب « بأن » واسم تكون مستتر =

تنبيه :

شرط المنصوب بعد « أَفْعَل » والمجرور بعد « أَفْعِل » أن يكون مختصا ؛ لتحصل به الفائدة ، كما أرشد إليه تمثيله .

فلا يجوز « مَا أَحْسَنَ رَجُلاً » ! ولَا « أَحْسِنْ بِرَجُلٍ » ! . انتهى .

(وَحَذْفَ مَا منْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ) منصوباً كان ، أو مجرورًا (إِنْ كَانَ عِنْدَ الحذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ) أي : يتضح : فالأول كقوله[1] :

٧٤٨ — جَزَى اللهُ عنَّا ، والجزَاءُ بفَضْلِهِ
ربيعـة خَـيْرًا ، مَـا أَعَـفَّ ! ، وأَكْرَمَـا !

أي : ما أعفهم ! ، وأَكْرَمَهُم !

= وجوبا « المقدما » خبر تكون ، وأن المصدرية ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحبب إلينا بكونك المقدَّما .

والشاهد فيه :

قوله : « أن تكون المقدما » حيث حذف الشاعر « أن » وهو حذف مطرد ......

٧٤٨ — (١) **القائل** : الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٤٩ ، والتصريح ٢ / ٨٩ ، ...

اللغة :

جزى : أثاب ، بفضله : أراد : تفضلا منه ، ومنة ، وكرما .

والمعنى :

جزى الله عنَّا ربيعة خيرًا ، وهو الذي يملك وحده الجزاء تفضلا منه ، وكرما ، وربيعة تستحق الجزاء ، فما أعظم عفتها ! وما أجل كرمها !

الإعراب :

« جزى » فعل ماض ، مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره التعذر « الله » لفظ =

والثاني : وشرطه أن يكون « أفْعِل » معطوفا على آخر مذكور معه ، مثل ذلك المحذوف ، ذكره في شرح الكافية ، نحو :﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (١) ! وأمّا قوله (١) :

٧٤٩ ــ فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَهَا
حَميدًا ، وَإِن يستَغْنِ يَوْمًا ، فَأَجْـدِرِ !

= الجلالة فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. « عنا » جار ومجرور ، متعلق بجزى « والجزاء » الواو : واو الحال حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، الجزاء : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « بفضله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والهاء : مضاف إلى فضل ، وجملة المبتدأ ، وخبره في محل نصب حال « ربيعة » مفعول أول للفعل « جزى » « خيرا » المفعول الثاني « لجزى » ، « ما » تعجبية مبتدأ ، مبني على السكون في محل رفع « أعف » فعل ماض ، وفاعله مستتر ... يعود إلى « ما » التعجبية ، وله مفعول محذوف ، تقديره : ما أعفهم ! « وأكرما » عاطف ، ومعطوف على أعف ، وإعرابه كإعراب « أعف » والألف ، المتصلة به للإطلاق ...

والشاهد فيه :

قوله : « ما أعف ! ، وأكرما ! » حيث حذف مفعول فعل التعجب ، لأنه ضمير ، يدل عليه سياق الكلام .....

(١) من الآية ٣٨ من سورة مريم .

٧٤٩ ــ (٢) القائل : حاتم ، أو عروة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ١ / ١٩٦ ، والعيني ٣ / ٦٥٠ ، والتصريح ٢ / ٩٠ ، .....

اللغة :

المنية : الموت . حميدًا : محمودًا .

والمعنى :

هذا الفقير ــ الموصوف في أبيات سابقة ــ إذا صادف الموت صادفه حميدا ، وإن يستغن يوما ، فما أحقه بالغنى ! وما أجدره باليسار ! =

أي به : فشاذ [1] .

تنبيه :

إنما جاز حذف المجرور بعد « أَفْعِل » مع كونه فاعلا ؛ لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة ، فجاز فيه ما يجوز فيها .

وذهب قوم ، منهم الفارسي : إلى أنه لم يحذف ، وأنه استتر في الفعل حين حذفت الباء .

ورد بوجهين :

أحدهما : لزوم إبرازه حينئذ في التثنية ، والجمع .

والآخر : أن من الضمائر ما لا يقبل الاستتار « كنا » من « أَكْرِم بِنَا ! » .

(وفي كِلَا الْفِعْلَيْنِ) المذكورين (قِدمًا لَزِما .·. مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا) ليكون مجيئه على طريقة واحدة أدل على ما يراد به .

فالأول : في الماضي « كتَبَارَكَ ، وَعَسَى » .

= **الإعراب :**

« فذلك » اسم إشارة ، واللام : للبعد ، والكاف حرف خطاب « إن » حرف شرط ، يجزم فعلين .... « يلق » فعل الشرط ، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله مستتر جوازًا « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » جواب الشرط ... وفاعله مستتر جوازًا ، ومفعول به « حميداً » حال من فاعل « يلقى » ، « وإن » الواو : عاطفة ، وإن: شرطية « يستغن » فعل الشرط مجزوم ... وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وفاعله مستتر جوازًا « يوماً » متعلق بيستغنى ... « فأجدر » الفاء : واقعة في جواب الشرط « أجدر » فعل ماض جيء به على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله ، والجملة : في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط ، والجواب معطوفة على ما قبلها .

(١) انظر ٢ / ٦٠ التوضيح .

والثاني : في الأمر « كتَعَلَّمْ » بمعنى « اعْلَمْ » .

وقيل : إن علة جمودهما تضمنهما معنى الحرف الذي كان حقه أن يوضع للتعجب ، فلم يوضع .

(وصُغْهُمَا مِنْ ذي ثَلَاثٍ صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ ، تُمَّ ، غَيْرِ ذِي انْتِفَا

وغيرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهي أَشْمَلَا وَغير سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا)

أي : لا يبنى هذان الفعلان إلا مما استكمل **ثمانية شروط** :

الأول : أن يكون فعلاً ، فلا يبنيان من « الجِلْفِ ، والْحِمَار » : فلا يقال : ما أَجَلفَه[1] ! وما أَحْمَرَه !

وشذ « ما أَذْرَعَهَا » ! ، أي : ما أَخفَّ يدها في الغزل ، بنوه من قولهم : « امرأةٌ ذَرَاع » نعم ادعى ابن القطاع[2] أنه سمع « ذَرَعَت المرأةُ » : خفت يدها في الغزل .

وعلى هذا : يكون الشذوذ من حيث البناء من فعل المفعول .

الثاني : أن يكو ثلاثيا ، فلا يبنيان من « دَحْرَجَ ، وضَارَبَ ، واسْتَخْرَجَ » إلا « أفْعَل » **فقيل** : يجوز مطلقا ، **وقيل** : يمتنع مطلقا ، **وقيل** : يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل ، نحو : « مَا أَظْلَم هَذَا اللَّيْل ! ، وما أَقْفر هَذَا الْمكَان ! » .

---

(١) انظر ٣ / ٢١ الصبان .

(٢) **ابن القطاع** :

علي بن جعفر بن محمد بن زيادة الله ... المعروف بابن القطاع،... إمام وقته في مصر في علم العربية ، وفنون الأدب ، قرأ علي الصقلى ، وأقام بالقاهرة يعلم ولد الأفضل ، ابن أمير الجيوش ... صنف الأفعال ، أبنية الأسماء ، حواشي الصحاح .... مات سنة ٤٣٣ هـ (البغية ٢ / ١٥٣ — ١٥٤) .

وشذ على هذين القولين : « مَا أَعْطَاهُ للدَّرَاهِمِ ! » ! ، و« مَا أَوْلاهُ لِلْمَعْرُوفِ » !

وعلى الثلاثة : « ما أتْقَاه » ! وَ« مَا أملأهُ القِربة »[1] ! ؛ لأنهما من « أتقى ، وامتلأت » و« مَا أَخْصَرَه » ! ؛ لأنه من « اختُصِرَ . » .

وفيه شذوذ آخر — سيأتي —

الثالث : أن يكون متصرفا ، فلا يبنيانِ من « نِعْمَ ، وبئْسَ » .

وشذ « ما أَعْسَاهُ » ! و« أَعْسِ به » ! .

الرابع : أن يكون معناه قابلا للتفاضل ، فلا يبنيان من « فَنِى ، ومَاتَ » .

الخامس : أن يكون تاما ، فلا يبنيان من نحو : « كَانَ ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، وكادَ » .

وأما قولهم : « مَا أَصْبَح أَبْرَدَهَا » ! و« مَا أَمْسَى أَدفَأَهَا » ! فإن التعجب فيه داخل على « أبْرد ، وأَدْفَأَ » « وأَصْبَح ، وأَمْسَى » زائدتان .

السادس : أن يكون مثبتا ، فلا يبنيان من منفي ، سواء كان ملازما للنفى نحو : « مَا عَاج بالدَّوَاءِ » ! ، أي : ما انتفع به ، أو غير ملازم « كَمَا قَامَ » .

السابع : ألا يكون اسم فاعله على « أَفْعَل فَعْلَاء » فلا يبنيان من « فَرِجَ ، وشهِلَ ، وخَضِرَ الزَّرْعُ » .

الثامن : ألا يكون مبنيا للمفعول ، فلا يبنيان من نحو : « ضُرِبَ » .

وشذ : « ما أَخْصَرَهُ » ! من وجهين .

وبعضهم يستثنى ما كان ملازما لصيغة « فُعِلَ » نحو : « عُنِيتُ بحاجَتِك »

---

(1) انظر ٣ / ٢١ الصبان .

و« زُهَى عَلَيْنا » فِجيز : « مَا أَغْنَاهُ بحاجتِكَ » ! و« مَا أَزْهَاهُ علينا » !..

قال في التسهيل : « وقد يبنيان من فعل المفعول ، إن أمن اللبس »[1] .

تنبيهان :

الأول : بقي شرط تاسع ، لم يذكره هنا ، وهو : ألا يستغني عنه بالمصوغ من غيره ، نحو : « قَالَ » من القَائِلَة ، فإنهم لا يقولون : « مَا أَقْيَلَهُ » ! استغناء بما أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ !

قال في التسهيل : « وقد يغنى في التعجب فعل عن فعل مستوف للشروط ، كما يغنى في غيره . »[2] أي : نحو « تَرَكَ ، فإنه أغْنَى عن « وَدَعَ » .

وعد في شرحه من ذلك : « سَكِرَ ، وقَعَد ، وجَلَس » ضدي قَامَ ، وقَالَ : من « القَائِلَةَ » .

وزاد غيره : « قَامَ ، وغَضِبَ ، ونَامَ »[3] .

وممن ذكر السبعة ابن عصفور[4] :

وعد « نام » فيها غير صحيح ؛ لأن سيبويه حكى « مَا أَنْوَمَهُ » !

الثاني : عد بعضهم من الشروط : أن يكون على « فَعُل » ـــ بالضم أصلا ، أو تحويلا ، أي : يقدر رده إلى ذلك ؛ لأن « فَعُل » غريزة ، فيصير لازما ، ثم تلحقه همزة النقل .

وبعضهم : أن يكون واقعا ، **وبعضهم** ، أن يكون دائما .

---

(١) ص ١٣١ تسهيل الفوائد ....

(٢) ص ١٣٢ تسهيل الفوائد ....

(٣) انظر ٣ / ٧٠ ، ٧١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٤) سبق التعريف به ...

والصحيح : عدم اشتراط ذلك .[1] .

(وَأشْدِدَ او أشدَّ ، أوْ شبهُهُمَا   يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشروطِ عَدِمَا)

من الأفعال .

(وَمَصْدَرُ) الفعل (الْعَادِمِ) بعض الشروط : صريحًا كان ، أو مُؤولا (بَعْدُ) أي : بعد « ما أفعَل ، يَنتَصِبْ .·. وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بالْبَا يَجِبْ » .

فتقول في التعجب من الزائد على ثلاثة ، ومما الوصف منه على « أَفْعَل » « ما أشدَّ ، أو أعظَم دَحْرجَتَه ، أو انطلاقَه ، أو حُمْرته » ! أو أشْدِدْ ، وأعْظِم بهَا !

وكذا المنفي ، والمبني للمفعول ، إلا أن مصْدرهما يكون مؤولا ، لا صريحًا ، نحو : « مَا أكْثَر ألّا يَقُومَ » ! و« مَا أعظَمَ مَا ضرب » ! « وأشْدِد بهمَا ! » .

وأما الفعل الناقص : فإن قلنا له مصدر فمن النوع الأول ، وإلا فمن الثاني .

تقول : « مَا أشَدَّ كَوْنَه جميلاً » ! و« مَا أكْثَرَ ما كَانَ محْسِناً » ! أو « أشْدِد ، أوْ أكثِر بذلك » ! .

وأما الجامد ، والذي لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما ألبتة .

(وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لغَيْرِ مَا ذُكِرْ   وَلَا نَقِيسُ عَلَى الَّذِي منْهُ أُثِرْ)

أي : حق ما جاء عن العرب من فعلي التعجب ، مبنيا مما لم يستكمل الشروط أن يحفظ ، ولا يقاس عليه ، لندوره .

من ذلك قولهم : « مَا أَخصَره ! » من « اخْتُصِر » وهو خماسيّ ، مبني

---

(١) انظر ٣ / ٢٣ الصبان .

للمفعول ، وقولهم : « مَا أَهوَجَه ! ، وما أَحمَقَهُ ! ، وما أَرْعَنَه ! » وهي من « فَعُل » فهو « أَفْعَل » كأنهم حملوها على « ما أَجْهَلَه ! » وقولهم : «ما أَغْسَاه!، وأَغْسِ بِه ! » وقولهم : « أَقمِنْ به » ! ، أي : أحقق به ، بنوه من قولهم : « هو قَمِن بكذا » أَي : حقيق به ، ولا فعل له ، وقالوا : « ما أَجَنَّه ! ، وما أولعه ! » من « جُن ، ووَلعَ » وهما مبنيان للمفعول ، وغير ذلك .

(وَفِعْلُ هَذَا الْبَاب لَنْ يُقَدَّمَا .:. مَعْمَولُهُ) عليه (وَوَصْلُهُ به الْزَمَا ، وفَصْلُه) منه (بظَرْفِ ، أو بحَرْفِ جَرٍّ) متعلقين بفعل التعجب (مُسْتَعْمَلٌ ، والخلفُ في ذَاكَ استَقَرّْ) فلا تقول : « ما زيدًا أَحْسَنَ » ولا « بزيد أَحْسِن » وإن قيل : إن بزيد مفعول به .

وكذلك لا تقول : « ما أَحسَنَ يَا عَبْدِ اللهِ زَيْدًا » « ولا أَحْسِن لَولَا بخلُه بزيْدٍ » .

واختلفوا في الفصلِ بالظرف ، والمجرور ، المتعلقين بالفعل ، والصحيح الجواز ، كقولهم : « ما أَحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ » ! ، و« ما أَقْبَح به أَنَ يكذِبَ » ! .

وقوله [1] :

٧٥٠ ــ خَلِيلَيَّ : مَا أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أَن يُرَى
صَبُورًا ، ولكِنْ لَا سبيلَ إِلَى الصَّبْـرِ

---

٧٥٠ ــ (١) **القائل** : مجهول ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٦٢ ، والهمع ٢ / ٩١ ، والدرر ٢ / ١٢١ ، .....

اللغة :

خليلي : يا خليلي ، أحرى : أجدر ، وأخلق ، وأقمن ، اللب : العقل ..... =

وقوله [1] :

٧٥١ — ... ...

وأَحْـرِ إذَا حَـالَتْ بـأَنْ أَتَحَـوَّلَا !

= والمعنى :

يا خليلي : ما أحق ، وأجدر صاحب العقل أن يكون صبورًا عند الشدائد ، وأن يعتصم بالتجلد ! ، ولكن لا سبيل إلى الصبر ....

الإعراب :

« خليلي » منادى حذف منه حرف النداء ، وياء المتكلم مضاف إليه « ما » تعجبية مبتدأ « أحرى » فعل ماض للتعجب ، وفاعله مستتر ، والجملة : خبر المبتدأ « بذي » متعلق بأحري « اللب » مضاف إلى ذي « أن » مصدرية « يرى » مضارع مبني للمجهول ، ونائب فاعله مستتر جوازًا « صبورًا » مفعول ثان ليرى على أن رأى علمية ، وأن ، وما دخلت عليه مفعول لفعل التعجب « ولكن » لكن : حرف استدراك « لا » نافية للجنس « سبيل » اسم لا « إلى الصبر » متعلق بمحذوف خبر « لا » ...

والشاهد فيه :

قوله : « بذي اللب » حيث فصل بين فعل التعجب ، ومفعوله وهو المصدر المنسبك ، وذلك جائز على الصحيح .

٧٥١ — (١) القائل : أوس بن حجر ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٥٩ ، .....

وصدر البيت :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها ... ...

اللغة :

أحر : أخلق ، وأقمن ، حالت : تغيرت أتحول : أنتقل ....

والمعنى :

واضح بين . =

فإن كان الظرف ، والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بهما قال في شرح التسهيل : بلا خلاف ، فلا يجوز « ما أَحْسَنَ بمعروفٍ آمِراً » ! ولا « مَا أَحْسَنَ عِندَكَ جَالِساً » ! ولا « أَحْسِنْ فِي الدَّارِ عندك بجَالِسٍ » ! .

تنبيهات :

الأول : قال في شرح الكافية : لا خلاف في منع تقديم المتعجب منه على فعل التعجب ، ولا في منع الفصل بينهما بغير ظرف ، وجارّ ، ومجرور ، وتبعه الشارح[1] في نفي أصل الخلاف عن غير الظرف ، والمجرور ، قال : كالحال ، والمنادي .

لكن قد أجاز الجرمي من البصريين ، وهشام من الكوفيين : الفصل بالحال ، نحو : « مَا أَحْسَنَ مجرَّدَةً هِندًا » ! .

وقد ورد في الكلام الفصيح ما يدل على جواز الفصل بالنّداء ، وذلك كقول على (كرم الله وجهه) : « أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا الْيَقْظَانِ أَنْ أَراكَ صَرِيعًا ، مُجدَّلاً » ! .

قال في شرح التسهيل : وهذا مصحح للفصل بالنداء .

= **الإعراب :**

« وأحر » فعل ماض ، جاء على صورة الأمر « إذا » متعلق بأحر « حالت » فعل ماض وتاء التأنيث ، وفاعله مستتر جوازًا ، والجملة : في محل جر بإضافة إذا إليها « بأن » حرف جر زائد ، وحرف مصدري « أتحولا » منصوب بأن ، والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر وجوبا ، وأن ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور لفظا بالباء ، وهو فاعل تقديرًا بفعل التعجب « أحر » .

والشاهد فيه :

قوله : « وأحر ... بأن أتحولا » حيث فصل الشاعر بالظرف ، وهو إذا حالت بين فعل التعجب ، وبين معموله ....

(١) انظر ص ٤٦٤ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـــ بتحقيقنا .

وأجاز الجرمي الفصل بالمصدر ، نحو : « مَا أَحْسَنْ إِحْسَاناً زَيْدًا » ومنعه الجمهور ؛ لمنعهم أن يكون له مصدر .

وأجاز ابن كيسان : الفصل « بَلَوْلَا » ومصحوبها ، نحو : « مَا أَحْسَنَ لَوَلَا نجلُهُ زَيدًا » .

ولا حجة له على ذلك .

الثاني : قد سبق في باب « كَان » أنها تزاد كثيرًا بين « مَا » وفعل التعجب ، نحو : « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا » ! .

ومنه قوله : (١) .

٧٥٢ ــ مَا كَانَ أَسْعَد مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا
بهُــدَاك مجتنبــاً هَــوًى ، وعِنـــادًا !

ونظيره في الكثرة وقوع « ما كَان » بعد فعل التعجب ، نحو : « مَا أَحْسَنَ مَاكَانَ زَيْدٌ » : « فما » مصدرية ، و« كَانَ » تامة ، رافعة مَا بعدها بالفاعلية .

فإن قصد الاستقبال جيء « بيَكُون » .

---

٧٥٢ ــ (١) **القائل** : عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) والبيت من الكامل ، ومن شواهد العيني ٣ / ٦٦٣ ، ....

اللغة :

أسعد : من السعد ، آخذ بهداك : متمسكا به ....

والمعنى :

يخاطب عبد الله بن رواحة الأنصاري (رضي الله عنه) الرسول الأمين ﷺ فيقول : ما أسعد من أجاب دعوتك ، واستمسك بعروتك الوثقى متمسكا بهديك ، طارحا ميل النفس ، وهواها ، وعنادها ... =

الثالث : يجر ما تعلق بفعلى التعجب من غير ما ذكر « بإلَى » إن كان فاعلا ، نحو : « مَا أَحَبَّ زَيْدًا إِلَى عَمْرو » وإلا فبالباء إن كانا من مفهم علماً ، أو جهلاً ، نحو : « مَا أَعْرف زيدًا بعمْرٍو » ! ، و« ما أَجْهَلَ » خالدًا ببكرٍ » ! وباللام إن كانا من متعد غيره ، نحو : « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو » ! ، وإن كانا من متعد بحرف ، جر فيما كان يتعدى به نحو : « مَا أَغْضَبَني عَلى زَيْدٍ » ! .

ويقال في التعجب من « كَسَا زَيْدٌ الفُقَراءَ الثِّيَابَ » و« ظَنَّ عمرٌو بِشرًا صديقاً » ، « مَا أَكْسَى زَيْدًا للفقراءِ الثيابَ » ! و« ما أَظن عَمرًا لبشر صَدِيقا » ! .

وانتصاب الآخر بمدلول عليه « بأَفْعَل » لا به خلافا للكوفيين .

= **الإعراب** :

« ما » تعجبية ، مبتدأ « كان » زائدة « أسعد » فعل تعجب ، « من » اسم موصول في محل رفع فاعل « أجابك » فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة صلة الموصول « آخذا » حال من فاعل أجابك المستتر « بهداك » متعلق بآخذا « مجتنبا » حال أخرى : مترادفة ، أو متداخلة « هوى » مفعول به لقوله : « مجتنبا » ، « وعنادا » عاطف ، ومعطوف على هوى ....

والشاهد فيه :

قوله : « ما كان أسعد » حيث زيدت فيه لفظة « كان » ... بين ما ، وفعل التعجب .

خاتمة :

همزة « أَفْعَل » في التعجب لتعدية ما عدم التعدي في الأصل ، نحو : « مَا أظْرَفَ زَيْدًا » ! ، أو الحال ، نحو : « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا » ! وهمزة « أَفْعَلَ » للصيرورة .

ويجب تصحيح عينهما ، إن كانا معتليها ، نحو : « مَا أَطْوَلَ زَيْدًا ! وأَطْوِلْ بِهِ ! » .

ويجب فك « أَفْعِلْ » المضعف ، نحو : « أَشْدِد بخمرة زَيْدٍ » ! وشذ تصغير « أَفْعَل » مقصورًا على السماع ، كقوله[1] :

يَا مَا أميلح غِزلَانًا شدَنَّ لنا ... مِنْ هوليائكنَّ الضَّالِ ، والسَّمِر !

وطرده ابن كيسان ، وقاس عليه « أَفْعَل » نحو : « أُحَيْسِن بِزَيْدٍ » !

والله أعلم .

* * *

(١) والشاهد : رقم (٧٤٤) وقد سبق الكلام عنه .

نِعْمَ ، وبِئْسَ ، ومَا جَرَى مَجْرَاهُمَا

(فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ .:. نِعْمَ ، وَبِئْسَ) عند البصريين ، والكسائي بدليل : « فَبِهَا ونِعْمَتْ »[1] واسمان عند الكوفيين ، بدليل : « مَا هِيَ بِنِعْمَ الْوَلَد »[2] و« نعْمَ السَّيْرُ عَلَى بئسَ الْعير »[3] وقوله[4] :

٧٥٣ ـ صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيرٍ باكرِ   بِنِعْمَ طَيْرٍ ، وَشَبَابٍ فَاخِـر

---

(١) المراد : الوضوء في يوم الجمعة من حديث : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ... »

(٢) قال ذلك أحد العرب . جريا على عادة جاهلية ـ « .... نصرها بكاء ، وبرُّها سرقة . »

(٣) قال ذلك رجل كان يسير إلى محبوبته على دابة بطيئة السير ...

٧٥٣ ـ (٤) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد العيني ٤ / ٢ ، ....

اللغة :

باكر : سريع ، عاجل ، فاخر : جيد .

والمعنى :

صبحك الله بخير باكر ، سريع ، وبكلمة نعم منسوبة إلى الطائر الميمون ، ومتعك بشباب جيد .

الإعراب :

« صبحك الله بخير » فعل ماض ، ومفعول به ، وفاعل ، وجار ومجرور متعلق بصبح « باكر » صفة لخير « بنعم طير » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، بدل من قوله : بخير باكر « وشباب » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ، « و فاخر » صفة لشباب ... =

وقال الأولون : هو مثل قوله[1] :

٧٥٤ ــ عَمْرِكَ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبهْ

....

وسبب عدم تصرفهما : لزومهما إنشاء المدح ، والذم على سبيل المبالغة .

وأصلهما « فَعِلَ » وقد يردان كذلك ، أو بسكون العين ، وفتح الفاء ،

= والشاهد فيه :

قوله : « بنعم طير » حيث أدخل الراجز حرف الجر على نعم ، فلا يدل ذلك على اسمية « نعم » لأنه على الحكاية ، وجعلها اسما .

٧٥٤ ــ (١) **القائل** : القناني ، والشاهد من الرجز ، فإن حركت الهاء فهو من السريع ، ومن شواهد الخصائص ٢ / ٣٦٦ ، والعيني ٤ / ٣ ، ... وبعده : ولا مخالط الليان جانبه .

اللغة :

عمرك : قسم ، بنام صاحبه : يريد : بلبل هادىء ، مريح ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« عمرك » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وخبره محذوف ، والتقدير : عمرك قسمي « ما » حجازية « ليلى » اسم ما ، ومضاف إليه « بنام صاحبه » خبر بالتأويل ، والتقدير : ما ليلى بليل ، مقول فيه « نام صاحبه » فلما حذف الخبر أقيم قوله : « نام صاحبه » مقامه ، وأدخلت الباء التي كانت في الخبر .

والشاهد فيه :

قوله : « بنام » حيث لا تدل الباء على اسمية نام ، لأنه مؤول ، ومثل ذلك دخول الباء فيما تقدم لا يدل على اسميتها انظر ٤ / ٤ العيني ، وكتابنا « الباء » ص٣٢٤ ــ ٣٢٦ .

وكسرها ، أو بكسرهما[1] .

وكذلك كل ذي عين حلقية من « فَعِلَ » فعلا كان « كشهد » أو اسما « كفخذ »[2] .

وقد يقال في « بِئْس » « بَيْسَ » (رَافِعَانِ اسْمَيْنِ) على الفاعلية (مُقَارِنَي ال) نحو : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾[3] و﴿ بِئْسَ الشَرَابُ ﴾[4] (أَوْ مُضَافين لِمَا .:. قَارَنَهَما كنِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا) ﴿ ولنعم دَارُ المتقين ﴾[5] ، ﴿ فبئسَ مَثْوى المتكبِّرين »[6] أو مضافين لمضاف لما قارنها كقوله[7] :

٧٥٥ ــ فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ

....

---

(١) انظر كتابنا « الكواكب الدرية في الشواهد النحوية » ١ / ١٦٠ ، ...

(٢) انظر كتابنا « تصريف الأسماء » تحت الطبع .

(٣) من الآية ٣٠ من سورة ص .

(٤) من الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٥) من الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٦) من الآية ٧٦ من سورة غافر ، فيما اطلعت عليه من نسخ الشرح « وبئس مثوى المتكبرين » وآية النحل ٢٩ « فلبئس مثوى المتكبرين » وآية غافر ٧٦ ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ وقد حمل الاستشهاد عليها .

٧٥٥ ــ (٧) **القائل** : أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٤ / ٥ ، والتصريح ٢ / ٩٥ ، والهمع ٢ / ٨٥ ، والدرر ٢ / ١٠٩ .

وعَجُزُ البيت :

... ... زهير حسام مفرد من حمائل =

وإنما لم ينبه على هذا الثالث لكونه بمنزلة الثاني :

وقد نبه عليه في التسهيل[1] .

تنبيهات :

الأول : اشتراط كون الظاهر معرفا « بأل » ، أو مضافا إلى المعرف بها ، أو إلى المضاف إلى المعرف بها ، **وهو الغالب** .

وأجاز بعضهم : أن يكون مضافا إلى ضمير ما فيه « أل » كقوله[2] :

٧٥٦ ــ فنِعْم أخُو الْهَيْجَا ، ونعمَ شَبَابُهَا

....

= **اللغة :**

زهير : اسم رجل ، حسام : سيف ، حمائل : الحمائل : حملة السيف ....

والمعنى :

نعم زهير ابن أخت القوم ، غير مرمى بالكذب ، فإنه حسام باتر ، مجرد عن حمائله .

الإعراب :

« فنعم » الفاء : عاطفة ، ونعم : فعل جامد من أفعال المدح « ابن أخت القوم » ابن : فاعل ، أخت : مضاف إليه ، القوم : مضاف إلى أخت « غير مكذب » حال ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « فنعم ابن أخت القوم » فإن فاعل « نعم » فيه مظهر ، مضاف إلى ما أضيف إلى المعرف بالألف ، واللام .....

(١) انظر ص ١٢٦ تسهيل الفوائد ...

٧٥٦ ــ(٢) **القائل** : مجهول ، والشاهد من الطويل ، ومن شواهد العيني ٤ / ١١ ، .....

اللغة :

أخو الهيجا : أى : صاحب الهيجاء : كناية عن ملازمة الحرب ... شبابها ، ويروى فى مكانه شهابها ... **والمراد** : نار الحرب ، وشدة تسعرها ..... =

والصحيح : أنه لا يقاس عليه لقلته .

وأجاز الفراء : أن يكون مضافا إلى نكرة ، كقوله[1] :

٧٥٧ ــ فنعمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سلَاحَ لَهُمْ
وصَاحِبُ الـرَّكْبِ عُثْمَانُ بْـن عَفَانَـا

ونقل إجازته عن الكوفيين ، وابن السراج ، **وخصه عامة الناس بالضرورة** .

= **والمعنى** :
واضح .

الإعراب :
« فنعم » فعل ماض ... للمدح « أخو الهيجا » فاعل ، ومضاف إليه « ونعم شبابها » عاطف ، وفعل ماض جامد للمدح ، وفاعل ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :
قوله : « ونعم شبابها » حيث أضيف فاعل « نعم » إلى ضمير ما فيه الألف ، واللام ... والصحيح : أنه قليل ، لا يقاس عليه ...

٧٥٧ ــ (١) القائل : كثير بن عبد الله النهشلي ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد ابن يعيش ٧ / ١٣١ ، والخزانة ٤ / ١١٧، والعينى ١٧/٤ ، ....

اللغة :
لا سلاح لهم : إشارة إلى فضل عثمان (رضي الله عنه) وأنه يغنى يوم القيامة بالشفاعة عن من دافع بسلاحه ، وقد يراد به البذل ....

والمعنى :
واضح .

الإعراب :
« نعم » فعل مدح ... « صاحب قوم » فاعل ، ويضاف إليه « لا سلاح لهم » لا النافية للجنس ، واسمها ، ومتعلق بمحذوف خبرها « وصاحب الركب » عاطف ، ومعطوف على فاعل =

وزعم صاحب البسيط : أنه لم يرد نكرة ، غير مضافة ، وليس كذلك ، بل ورد ، لكنه أقل من المضاف ، نحو : « نِعْمَ غلامٌ أنْتَ » و « نِعْمَ يُتْمٌ » .

وقد جاء ما ظاهره : أن الفاعل علم ، أو مضاف إلى علم ، كقول بعض العبادلة : « بِئْسَ عَبْدًا للهِ أنَا ، إن كَانَ كَذَا » وقوله (عليه الصلاة والسلام) : « نِعْمَ عَبْدُ اللهِ هَذَا » وَكقوله :

٧٥٨ ــ بِئْسَ قَوْمُ اللهِ طُرِقُوا فَقَرَوا جَارَهُمْ لَحْماً وَحِــرْ

= نعم ، والركب مضاف إلى صاحب « عثمان » المخصوص بالمدح ... « بن » صفة « عفانا » مضاف إليه ، ...

والشاهد فيه :

قوله : « نعم صاحب قوم » حيث ورد فاعل « نعم » اسما ، منكرا ، مضافا إلى نكرة .

٧٥٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرمل ، ومن شواهد العيني ٤ / ١٩ ، والهمع ٢ / ٨٥ ، والدرر ٢ / ١٠٩ ،....

اللغة :

طرقوا : من الطروق : الإتيان ليلا ، فقروا : أطعموا ، وحر : دبت عليه الدحرة : وزغة تكون في الصحراء ، وهي صغيرة حمراء ، لها ذنب دقيق ....

والمعنى :

واضح ، ظاهر ....

الإعراب :

« بئس » فعل ماض جامد للذم « قوم الله » فاعل ، ومضاف إليه « قوم » المخصوص بالذم « طرقوا » فعل ماض ، مبني للمجهول ، والواو : نائب الفاعل ، « فقروا » فعل ، وفاعل ، والجملة : عطفت على الجملة قبلها « جارهم » مفعول به أول ، ومضاف إليه ، « لحما » مفعول ثان « وحر » صفة للحم ، منصوب بالفتحة ، ومسكن للوقف .

والشاهد فيه :

قوله : « بئس قوم الله » حيث ورد فيه فاعل « بئس » اسما مضافا إلى علم ، وهو لفظ الجلالة .

وكأن الذى سهل ذلك : كونه مضافا فى اللفظ إلى ما فيه « أَلْ » وإن لم تكن معرفة .

وأجاز المبرد ، والفارسي إسناد « نِعْمَ ، وبِئْسَ » إلى « الَّذِى » نحو « نِعْمَ الَّذِى آمَنَ زَيْدٌ » كما يسندان إلى ما فيه « أَلْ » الجنسية ، ومنع ذلك الكوفيون ، وجماعة من البصريين ، وهو القياس ؛ لأن كل ما كان فاعلا « لِنعْـمَ وبِئْسَ » وكان فيه « أَلْ » كان مفسرا للضمير المستتر فيهما ، إذا نُزِعَتْ منْهُ ، و« الَّذِى » ليس كذلك .

قال فى شرح التسهيل : « ولا ينبغى أن يمنع ، لأن الذى جعل بمنزلة الفاعل ، ولذلك اطرد الوصف به . »[1] .

الثانى : ذهب الأكثرون إلى أن « أَلْ » فى فاعل « نِعْمَ ، وبِئْسَ » جنْسيَّة ، **ثم اختلفوا** ، **فقيل** : حقيقة ، فإذا قلت : « نعْمَ الرجلُ زَيْدٌ » فالجنس كله ممدوح ، و « زيْدٌ » مندرج تحت الجنس ؛ لأنه فرد من أفراده ، ولهؤلاء فى تقريره **قولان** : .

أحدهما : أنه لما كان الغرض المبالغة فى إثبات المدح للممدوح جعل المدح للجنس ، الذى هو منهم ؛ إذ الأبلغ فى إثبات الشىء جعله للجنس ، حتى لا يتوهم كونه طارئا علَى المخصوص .

والثانى : أنه لما قصدوا المبالغة عدوا المدح إلى الجنس مبالغة ، ولم يقصدوا غير مدح زَيْدِ ، فكأنه قيل : ممدوح جنسه لأجله .

وقيل : مجازاً ، فإذا قلت : « نِعْمَ الرجلُ زَيْدٌ » جعلت « زَيداً » جميع الجنس مبالغة ، ولم تقصد غير مدح زَيْدٍ .

---

(١) انظر ٣ / ٨٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وذهب قوم : إلى أنها عهدية ، ثم اختلفوا : فقيل : المعهود ذهنى كما إذا قيل : اشتر اللَّحْم ، ولا تريد الجنس ، ولا معهودا تقدم ، وأراد بذلك أن يقع إبهام ، ثم يأتى بالتفسير بعده تفخيمًا للأمر .

وقيل : المعهود هو الشخص الممدوح ، فإذا قلت : « زَيْد نَعْمَ الرَّجلُ » فكأنك قلت : « زَيْد نعْم هُوَ » .

واستدل هؤلاء بتثنيته ، وجمعه ، ولو كان عبارة عن الجنس لم يسغ فيه ذلك .

وقد أجيب عن ذلك ، على القول بأنها للاستغراق : بأن المعنى : إن هذا المخصوص يفضل أفراد هذا الجنس ، إذا ميزوا رَجلَيْن رجُلَيْن ، أو رجالاً رَجَالاً .

وعلى القول بأنها للجنس ، مجازاً : بأن كل واحد من الشخصين كأنه على حدته جنس ، فاجتمع جنسان ، فثنيا [1] .

الثالث : لا يجوز إتباع فاعل « نِعْم ، وبِئْسَ » بتوكيد معنوى ، قال فى شرح التسهيل . باتفاق ، وأما التوكيد اللفظى فلا يمنع .

وأما النعت فمنعه الجمهور ، وأجازه أبو الفتح فى قوله [2] :

٧٥٩ ــ لَعَمْرِى ، وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ
لَبِئْسَ الْفَتَى ، المدعوُّ باللَّيْلِ حَاتِــمُ

---

(١) انظر ٣ / ٨٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٧٥٩ ــ (٢) **القائل** : يزيد بن قنافة العدوى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٤ / ٩ ، والهمع ٢ / ٨٥ ، والدرر ٢ / ١١٠ .

قال في شرح التسهيل : وأما النعت فلا ينبغي أن يمنع على الإطلاق ، بل يمتنع إذا قصد به التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ؛ لأن تخصيصه — حينئذ — مناف لذلك القصد ، وأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الفضائل فلا مانع من نعته — حينئذ — لإمكان أن يراد بالنعت ما أريد بالمنعوت .

وعلى هذا يحمل قول الشاعر : (1)

٧٦٠ — نِعْمَ الْفَتَى المرئُ أَنْتَ إِذَا هُمُ

... ...

= اللغة :

لعمري : قسم بحياته ، المدعو بالليل : الذي تناديه مستغيثاً به فلا يجيبك ....

والمعنى :

أقسم بعمري ، وهو قسم مؤكد لدي ، وليس بهين علي لبئس الفتى حاتم عندما تستغيث به بليل ، وقت الفزع ، والخوف ....

الإعراب :

« لعمري » لام ابتداء ، ومبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، تقديره : قسمي « وما » واو الحال ، وحرف نفي « عمري » مبتدأ ، ومضاف إليه « عليَّ » متعلق بهين ، « بهين » الباء زائدة ، وخبر المبتدأ « لبئس » اللام : في جواب القسم ، وفعل ذم جامد ، لإنشاء الذم « الفتى » فاعل « المدعو » نعت للفتى « بالليل » متعلق بالمدعو ، وجملة « بئس » ... في محل رفع خبر مقدم « حاتم » مبتدأ مؤخر .

والشاهد فيه :

قوله : « بئس الفتى المدعو بالليل » حيث جاء فاعل « بئس » وهو « الفتى » منعوتا بقوله : « المدعو بالليل » .

٧٦٠ — (1) القائل : زهير بن أبي سلمى في مدح سنان المرى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المغنى ٥٨٧ (٣٠٩) ، والعيني ٤ / ٢١ ، ... وعجز البيت : حضروا لدى الحجرات نار الموقد .
=

وحمل أبو على ، وابن السراج مثل هذا على البدل ، وَأَبَيَا النَّعْت ، ولا حجة لهما . انتهى .

وأما البدل ، والعطف فظاهر سكوته فى شرح التسهيل عنهما جوازهما ، **وينبغى** ألا يجوز منهما إلا ما تباشره « نِعْمَ » .

(وَيَرْفَعَانِ) أيضا على الفاعلية (مُضْمَراً) بهما (يُفَسِّره .. مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوماً مَعْشَرُهُ) وقوله (1) :

٧٦١ ــ نِعْمَ امْرأً هِرَمٌ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةٌ   إلاَّ وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

= **اللغة :**

المري : يريد سنان بن أبي حارثة المري .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« نعم » فعل ماض ، جامد ، لإنشاء المدح « الفتى » فاعل « المري » نعت للفتى ، « أنت » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر ، وجملة : « نعم .... » خبر مقدم « إذا » ظرف زمان ... « هم » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا حضروا ....

والشاهد فيه :

قوله : « نعم الفتى المري » حيث أتبع فاعل « نعم » وهو الفتى بنعت ، وهو « المري » ، لأنه أريد بالنعت ما أريد بفاعل « نعم » من العموم ، ولم يرد التخصيص .....

٧٦١ ــ (1) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الشذور ١٥١ ، والتصريح ١ / ٣٩٢ ، ٢ / ٩٥ ، .....

اللغة :

تعر : يريد : لم تنزل ، نائبة : نازلة ، .... لمرتاع : فزع ، وزرا : ملجأ ، وحصنا ، وملاذًا . =

وقوله [1] :

٧٦٢ — لَنِعْمَ مَوْئِلاً المَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ
بَأْسَاءُ ذِي البَغْيِ ، وَاسْتِيلاءُ ذِي الإِحَنِ

= والمعنى :

نعم الممدوح هرم المرى فإنه جواد كريم ، لم تنزل نازلة بإنسان تفزعه ، وتروعه إلا كان هرم الملجأ ، والمعاذ ، والملاذ .....

الإعراب :

« نعم » فعل ماض ، دال على إنشاء المدح ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود إلى « امرأ » والجملة : خبر مقدم « امرأ » تمييز « هرم » مبتدأ ، مؤخر ، « لم » حرف نفي ، وجزم ، وقلب « تعر » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة : الواو ، والضمة قبلها دليل عليها « نائبة » فاعل الفعل تعر « إلّا » أداة استثناء « وكان » الواو : للحال « كان » فعل ماض ، ناقص ، واسمه مستتر فيه جوازًا ، « لمرتاع » متعلق بقوله : « وزَرًا » ، « بها » متعلق بقوله : « مرتاع » « وزَرًا » خبر كان ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة : من كان ، واسمها ، وخبرها فى محل نصب حال . .

والشاهد فيه :

قوله : « نعم امرأ هرم » فقد استتر الفاعل ، وقدوقع التمييز تفسيرًا له ....

٧٦٢ - (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العيني ٤ / ٦ .

اللغة :

موئلا : ملجأ ، ومرجعا ، حذرت : خيفت ، بأساء : شدة ، الإحن : الأحقاد .

والمعنى :

واضح ، بين .

الإعراب :

« نعم » فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله مستتر فيه « مَوْئِلاً » تمييز ، « المولى » مبتدأ ، =

وقوله [1] :

٧٦٣ ــ نِعْمَ امْرأً حَاتِمْ ، وَكَعْبُ كِلاَهُمَا غَيْثٌ ، وَسَيْفٌ عَضْبٌ

ونحو : ﴿ بِئْسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً ﴾ [2] .

= والجملة قبله خبره في محل رفع ، أو خبر لمبتدأ محذوف « إذا » متعلق بنعم ، « حذرت بأساء ذي البغى » فعل ماض ، مبني للمجهول ، وتاء تأنيث ، ونائب فاعل ، وذي : مضاف إلى بأساء ، البغى : مضاف إلى ذي « واستيلاء » عاطف ، ومعطوف على بأساء ، استيلاء : مضاف ، وذي : مضاف إليه ، ذي : مضاف ، والإحن : مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « لنعم موئلا » فإن الفعل « نعم » قد رفع ضميراً مستترا ، وقد فسر التمييز الضمير ...

٧٦٣ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الأشموني ٣ / ٣٢ .

اللغة :

غيث : مطر ... ؛ لأنه يغيث الناس ، غضب : قاطع .

والمعنى :

يمدح حاتما ، وكعبا ، بأن كلا منهما غياث للناس كرماء ، وسيف قاطع بأساً ، وشدة ....

الإعراب :

« نعم » فعل ماض ، لإنشاء المدح ، وفاعله مستتر فيه « امرأ » تمييز « حاتم » مبتدأ ، أو خبر « وكعب » عاطفةٌ ، ومعطوف على حاتم ، « كلاهما » مبتدأ ، ومضاف إليه « غيث » خبر المبتدأ « وسيف » عطف على غيث بالواو « عضب » صفة ...

والشاهد فيه :

قوله : « نعم امرأ .... » فقد رفع الفعل نعم ضميرًا مستترا ، وقد فسر هذا الضمير بالتمييز « امرأ » .

(٢) من الآية ٥٠ من سورة الكهف .

وقوله [1] :

٧٦٤ ــ تَقُولُ عِرْسِي ، وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَه :
بِـئْسَ امْرَءًا ، وَإِنَّنِـي بِـئْسَ المَــرَهْ

ففى كل من « نِعْمَ ، وبِئْسَ » ضمير هو الفاعل .

ولهذا الضمير أحكام :

الأول : أنه لا يبرز فى تثنية ، ولا جمع استغناء بتثنية تمييزه ، وجمعه .

---

٧٦٤ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الأشمونى ٣ / ٣٢ .

اللغة :

عرسى : امرأتي ، عومرة : صياح ، وجلبة ، ... .

والمعنى :

واضح ، بين ...

الإعراب :

« تقول » مضارع ، مجرد عن الناصب ، والجازم .. « عرسى » فاعل ، ومضاف إليه « وهي » الواو : واو الحال ، ومبتدأ « لي في عومرة » الجاران ، والمجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل نصب حال ، « بئس امرأ » فعل جامد ، ماض ، لإنشاء الذم ، وفاعله مستتر ، وتمييز ، وجملة الفعل ، والفاعل المستتر في محل نصب مقول القول « وإنني » الواو : عاطفة ، وإن ، ونون الوقاية ، واسْمها « بئس » فعل ماض ، ناقص لإنشاء الذم « المره » فاعل ، وجملة الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر إن ، وهذا في ظاهر الأمر ، وفي حقيقته في محل نصب مقول القول لفعل محذوف يقع خبرا لإن ، والتقدير : وإنني مقول في حقي ، بئس المره ، .....

والشاهد فيه :

قوله : « بئس امرأ » حيث رفع فعل الذم ضميرا هو الفاعل ، وفسر بتمييز ....

وأجاز ذلك قوم من الكوفيين ،وحكاه الكسائى عن العرب ، ومنه قول بعضهم : « مَرَرْتُ بقَوْمٍ نعموا قَوْماً » وهذا نادر .

الثانى : أنه لا يتبع، وأما نحو : « نِعْمَ هُمْ قَوْماً أَنْتُم » فشاذ .

الثالث : أنه إذا فسر بمؤنث لحقته تاء التأنيث ، نحو : « نِعْمَت امرأةٌ هِنْد » .

هكذا مثله فى شرح التسهيل .

وقال ابن أبى الربيع[1] : لا تلحق ، وإنما يقال : نعم امرأة هند استغناء بتأنيث المفسر .

ونص خطاب[2] على جواز الأمرين ، ويؤيد الأول قوله : « فبها ونعمت».

الرابع : ذهب القائلون : بأن فاعل « نَعْم » الظاهر يراد به الشخص إلى أن المضمر كذلك .

وأما القائلون : بأن الظاهر يراد به الجنس : فذهب أكثرهم إلى أن المضمر كذلك :

وذهب بعضهم إلى أن المضمر للشخص ، قال : لأن المضمر على التفسير لا يكون فى كلام العرب إلا شخصا .

---

(١) سبق التعريف به .

(٢) **خطاب** :

خطاب بن يوسف بن هلال ، القرطبي ... كان من جلة النحاة ، ومحققيهم ، والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق ... له كتاب الترشيح ينقل عنه أبو حيان ، وابن هشام كثيرا ... مات بعد الخمسين ، والأربعمائة . (البغية ١ / ٥٥٣) .

ولمفسر هذا الضمير شروط :

الأول : أن يكون مؤخرا عنه ، فلا يجوز تقديمه على « نِعْم ، وبئْسَ » .

الثانى : أن يتقدم على المخصوص ، فلا يجوز تأخيره عنه عند جميع البصريين وأما قولهم : « نعمَ زَيْدٌ رَجُلاً » فنادر .

الثالث : أن يكون مطابقا للمخصوص فى الإفراد ، وضديه ، والتذكير ، وضده .

الرابع : أن يكون قابلا « لأَلْ » فلا يفسر بمثل ، وغير ، وأى ، وأفعل التفضيل لأنه خلف عن فاعل مقرون « بأَلْ » فاشترط صلاحيته لها .

الخامس : أن يكون نكرة ، فلو قلت : « نعْمَ شَمْساً هَذِه الشَّمْسُ » لم يجز ؛ لأن الشمس مفرد فى الوجود ، فلو قلت : « نعْمَ شمساً شمْسَ هَذَا الْيَوْمِ » لجاز ، ذكره ابن عصفور .

وفيه نظر .

السادس : لزوم ذكره ــ كما نص عليه سيبويه ــ وصحح بعضهم : أنه لا يجوز حذفه ، وإن فهم المعنى .

ونص بعض المغاربة على شذوذ : « فبها ، ونعْمَتْ » .

وقال فى التسهيل : لازم غالبا[1] ، استظهاراً على نحو : « فبها ، ونعْمَتْ » وممن أجاز حذفه ابن عصفور .

تنبيه :

ما ذكر من أن فاعل « نِعْم » يكون ضميراً ، مستترا فيها هو مذهب الجمهور .

---

(١) انظر ص ١٢٧ تسهيل الفوائد ....

وذهب الكسائي : إلى أن الاسم المرفوع بعد النكرة ، المنصوبة فاعل « نِعْمَ » والنكرة عنده منصوبة على الحال ، ويجوز عنده أن تتأخر ، فيقال : « نِعْمَ زَيدٌ رَجُلاً » .

وذهب الفراء : إلى أن الاسم ، المرفوع فاعل ، كقول الكسائي ، إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولا .

والأصل في قولك : « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ثم نقل الفعل إلى الاسم الممدوح ، فقيل : « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » ويقبح عنده تأخيره ؛ لأنه وقع موقع الرجل المرفوع ، وأفاد إفادته .

والصحيح : ما ذهب إليه الجمهور : لوجهين :

أحدهما : قولهم : « نِعْمَ رَجُلاً أَنْتَ » و « بِئْسَ رجُلاً هُوَ » : فلو كان فاعلا لاتَّصل بالفعل .

الثاني : قولهم : « نِعْمَ رَجُلاً كَانَ زَيْدٌ » فأعملوا فيه الناسخ .

(وجَمْعَ تمييزٍ ، وفَاعِلٍ ظَهَرْ .·. فيه خِلاَفٌ عَنْهُمْ) أي : عن النحاة (قَدِ اشْتَهَرْ) .

فأجازه المبرد ، وابن السراج ، والفارسي والناظم ، وولده ، وهو الصحيح ؛ لوروده نظما ، ونثرا .

فمن النظم قوله[1] :

٧٦٥ ــ نِعْمَ الفتَاةُ فَتَاةً هِندُ لَوْ بذلتْ رَدَّ التَّحية : نطْقاً ، أَو بإِيمَاءِ

---

٧٦٥ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ٤٦٤ (٢٩٢) ، العينى ، والهمع ، والدرر ٢ / ١١٢ ، ..... =

وقوله [1] :

٧٦٦ — والتغْلبيُّون بئْسَ الْفَحْلُ فحْلُهُمْ
فَحْـــلاً ، وأمُّـــهُم زَلَّاءُ مِنْطِيـــقُ

= اللغة :

الفتاة : المرأة الشابة ، الحديثة السن ، هند : اسم امرأة ، بذلت : أعطت ، إيماء : إشارة .....

والمعنى :

أمدح الفتاة هندا ، لو أنها أعطت رد التحية ، نطقا ، أو إيماء ، وإشارة ....

الإعراب :

« نعم » فعل ماض ، لإنشاء المدح « الفتاة » فاعل « فتاة » تمييز ، مؤكد ؛ وحال على مذهب سيبويه من فاعل نعم « هند » مبتدأ مؤخر « لو » شرطية ، أو للتمني « بذلت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر ، « رد التحية » مفعول به ، ومضاف إليه ، وجملة بذلت : فعل شرط على جعل لو شرطية ، والجواب محذوف ، « نطقا » نصب على نزع الخافض ، وقال العيني : إنه تمييز « أو بإيماء » عاطف ، ومعطوف على ما قبله .

والشاهد فيه :

قوله : « نعم الفتاة فتاة » حيث جمع الشاعر بين الفاعل الظاهر والتمييز على مذهب المبرد ، ومن وافقه ... انظر ٤ / ٣٢ العيني .

٧٦٦ — (١) **القائل** : جرير في هجاء الفرزدق ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المقرب ٩ ، والعيني ٤ / ٧ ، والتصريح ٢ / ٩٦ ، .....

اللغة :

الفحل : يريد : الأب ، زلاء منطيق : قليلة لحم الإليتين ، لأنها ممتهنة في الخدمة ، وتعظم عجيزتها ... .

والمعنى :

يذم جرير التغلبيين بدناءة الأصل ، وسوء العيش ، وامتهان الأمهات ، ونحافتهن ، واتخاذ ما يعظم الإلية حتى لا تبدو النحافة المفرطة ..... =

وقوله [1] :

٧٦٧ ـــ ... ... فَنِعْـمَ الـزادُ زَادُ أَبِـيكَ زَادَا

=

الإعراب :

« التغلبيون » مبتدأ « بئس » لإنشاء الذم « الفحل » فاعل ، والجملة : خبر مقدم « فحلهم » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه ، والجملة : في محل رفع خبر « التغلبيون » « فحلا » ، تمييز « وأمهم » الواو : للاستئناف ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق » نعت أو خبر بعد خبر .

والشاهد فيه :

قوله : « بئس الفحل ... فحلا » حيث جمع جرير بين الفاعل الظاهر ، والتمييز ـــ على ما ذكرنا ـــ

٧٦٧ ـــ (١) **القائل** : جرير في مدح عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) والبيت من الوافر ، ومن شواهد المقتضب ٢ / ١٥٠ ، والخزانة ٤ / ١٠٨ ، والعيني ٤ / ٣٠ ، .....

وصدر البيت :

تـزوَّد مثـل زاد أبيك فينـا ∴ ....

اللغة :

الزاد : يريد به : العيشة الطيبة ، والسيرة الحميدة ، وحسن المعاملة ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« فنعم » الفاء : تعليلية ، وفعل ماض ، لإنشاء المدح « الزاد » فاعل « نعم » والجملة : خبر مقدم في محل رفع « زاد » مبتدأ مؤخر ، زاد : مضاف ، « أبى » مضاف إليه ، أبى : مضاف ، والضمير مضاف إليه « زادا » تمييز .

=

ومن النثر : ما حكى من كلامهم : « نعْمَ القتيلُ قتيلاً ، أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ ، وتَغْلِب » . وقد جاء التمييز حيث لا إبهام يرفعه ، لمجرد التوكيد ، كقوله (١) :

٧٦٨ ـــ وَلَقَدْ علمتُ بأَنَّ دِينَ محمَّدٍ
مِـــنْ خَيْـــر أَدْيَـــانِ البريَّـــةِ دِينَـــا

= والشاهد فيه :

قوله : « فنعم الزاد ... زادا » حيث جمع الشاعر بين الفاعل الظاهر ، والتمييز ......

٧٦٨ ـــ (١) **القائل** : أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت من الكامل ومن شواهد العيني ٤ / ٨ ، والتصريح ٢ / ٩٦ ، وديوانه ٤ .

اللغة :

خير : أفضل ، وأعظم ، وأكرم ، البرية : الخلق ....

والمعنى :

ولقد علمت بأن الإسلام ، دين محمد ﷺ من أفضل ، وأعظم ، وأشرف أديان الخلق ....

الإعراب :

« ولقد » الواو : واو القسم حرف ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب واللام : للتوكيد ، قد : حرف تحقيق ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب « علمت » فعل ، وفاعل « بأن » الباء : حرف جر زائد ، مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب « أن » حرف توكيد ، ونصب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، « دين » اسم « أن » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، دين : مضاف « محمد » مضاف إليه « من خير » جار ، ومجرور ... خير : مضاف « أديان » مضاف إليه « أديان » مضاف « البرية » مضاف إليه ، والجار والمجرور ، متعلق بمحذوف خبر « إنَّ » و« إن » وما دخلت عليه من الاسم ، والخبر سدت مسد مفعولى « علم » .

والشاهد فيه :

في قوله : « .... دينا » فإنه تمييز مؤكد . =

ومنعه سيبويه ، والسيرافى مطلقا ، وتأولا ما سمع [1] .

وقيل : إن أفاد معنى زائداً جاز ، وإلا فلا .

كقوله [2] :

٧٦٩ — ... ... فَنِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ تهَامِ

= ومثل ذلك ما تقدم من قول الشاعر « فحلا » فإنه تمييز مؤكد — أيضا — انظر ٤ / ٩ العيني .

(١) وذلك « بجعل فتاة ، وفحلا ، وزادا ، وقتيلاً أحوالا مؤكدة ، أو زادًا مفعولا به « لتزود » أول البيت . » ٣ / ٣٤ الصبان .

٧٦٩ — (٢) **القائل** : بجير بن عبد الله القشيرى ، أو ديسم بن طارق ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد العينى ٣ / ٢٢٧ ، ٤ / ١٤ ، والتصريح ٢ / ٩٦ ، ... وصدر البيت :

تخيـره ، فلـم يعـدل سواه ... ...

اللغة :

تهام : منسوب إلى تهامة : من التهم : سكون الريح .

والمعنى :

ظاهر ، واضح .

الإعراب :

« فنعم » الفاء : عاطفة ، وفعل ماض ، دال على إنشاء المدح « المرء » فاعل ، « من » حرف جر زائد « رجل » تمييز لفاعل « نعم » منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « تهام » نعت ...

والشاهد فيه :

قوله : « فنعم المرء من رجل » حيث جمع بين فاعل نعم ، الظاهر ، وبين التمييز .

وقوله [1] :

٧٧٠ ــ وقَائِلةٍ : نعْمَ الْفَتَى أنْتَ مِنْ فَتًى

... ...

أي : من متفت ، أي : كريم .

وفى الأثر : « نِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً ، ولم يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا منذُ أتَانَا . » [2] .

وصححه ابن عصفور .

---

٧٧٠ ــ (١) القائل : الكروس بن حصن ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الأشمونى ٤ / ٣٥ .

وتمامه :

... ... إذا المرضع العوجاء جال بريمها

اللغة :

وقائلة: أى رب قائلة ، يريد : امرأة قائلة ، ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« وقائلة » واو : رب ، قائلة : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « نعم الفتى » فعل ، وفاعل « أنت » مبتدأ مؤخر ، وجملة نعم .. خبر مقدم ، وجملة المبتدأ ، والخبر خبر المبتدأ « من فتى » تمييز .

والشاهد فيه :

قوله : « من فتى » حيث جمع الشاعر بين الفاعل الظاهر ، والتمييز ...

(٢) مروى عن زوجة عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما)

(وَمَا) فى موضع نصب (مُميِّز ، وَقيلَ فَاعِل) ، فهى فى موضع رفع ، وقيل : إنها المخصوص ، وقيل : كافة (فِى نَحْوِ نِعْمَ ما يقُولُ الْفَاضِلُ) ﴿ بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [1] .

فأما القائلون : بأنها فى موضع نصب على التمييز ، فاختلفوا على **ثلاثة أقوال** : .

الأول : أنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف ، وهو مذهب الأخفش ، والزجاجى ، والفارسى فى أحد قوليه ، والزمخشرى ، وكثير من المتأخرين .

والثانى : أنها نكرة غير موصوفة ، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف ، أى : شىء .

والثالث : أنها تمييز ، والمخصوص « مَا » أُخرى موصولة ، محذوفة ، والفعل صلة « لمَا » الموصولة المحذوفة ، ونقل عن الكسائى .

وأما القائلون بأنها الفاعل ، فاختلفوا على **خمسة أقوال** :

الأول : **أنها اسم معرفة ، تام** ، أى : غير مفتقر إلى صلة ، والفعل صفة المخصوص محذوف ، **والتقدير** : نعم الشىء شىء ، فعلت ، وقال به قوم ، منهم ابن خروف ، ونقله فى التسهيل عن سيبويه ، والكسائى .

والثانى : أنها موصولة ، والفعل صلتها ، والموصوف محذوف ، ونقل عن الفارسى .

والثالث : أنها موصولة ، والفعل صلتها ، وهى فاعل ، يكتفى بها ، وبصلتها عن المخصوص ، ونقله فى شرح التسهيل عن الفراء ، والكسائى .

---

(١) من الآية ٩٠ من سورة البقرة .

والرابع : أنها مصدرية ، ولا حذف ، والتقدير : نعم فعلك ، وإن كان لا يحسن فى الكلام نعم فعلك ، حتى يقال : نعم الفعل فعلك ، كما تقول : أظنُّ أن تقوم ، ولا تقول : أظن قيامَك .

والخامس : أنها نكرة موصوفة فى موضع رفع ، والمخصوص محذوف ، وأما القائلون بأنها المخصوص ، فقالوا : إنها موصولة ، والفاعل مستتر ، وما أخرى محذوفة ، هى التمييز ، والأصل : نعم ما ما صنعت ، والتقدير : نعم شيئاً الذى صنعته ، هذا قول الفراء[1] .

وأما القائلون بأنها كافة ، فقالوا : إنها كفت « نعْمَ » كما كفت « قَلَّ ، « وَطَالَ » فتصير تدخل على الجملة الفعلية .

تنبيهات :

الأول : « مَا » إذا وليها اسم نحو :﴿ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[2] **ثلاثة أقوال** :

أحدها : أنها نكرة تامة فى موضع نصب على التمييز ، والفاعل مضمر ، والمرفوع بعد ما ، ما المخصوص .

وثانيها : أنها معرفة تامة ، وهى الفاعل ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ، ونقل عن المبرد ، وابن السراج ، والفارسى ، وهو قول الفراء .

وثالثها : أن « مَا » مركبة مع الفعل ، ولا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم ، وأجازه الفراء .

الثانى : الظاهر أنه إنما أراد الأول من الثلاثة ، والأول من الخمسة ، لاقتصاره عليهما فى شرح الكافية .

---

(١) انظر ٣ / ٩٨ ، ٩٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) من الآية ٢٧١ من سورة البقرة .

الثالث : ظاهر عبارته هنا يشير إلى ترجيح القول الذى بدأ به ، وهو أن « ما » مميز ، وكذا عبارته فى الكافية .

وذهب فى التسهيل[1] إلى أنها معرفة تامة ، وأنها الفاعل ، ونقله عن سيبويه ، والكسائى .

(وَيُذْكَرُ المخصُوصُ) بالمدح ، أو الذم (بَعْدُ) أى : بعد فاعل « نعْمَ ، وبئْسَ » نحو : « نِعْمَ الرَّجُل إبُو بَكْرٍ » و « بِئْسَ الرَّجُلُ أَبُو لَهَبٍ » .

وفى إعرابه ـــ حينئذ ـــ ثلاثه أوجه : أن يكون (مُبْتَدَأً) والجملة قبله خبر ، (أو) يكون (خَبَرَاسْمٍ) مبتدأ محذوف (لَيْسَ يبْدُو أَبَدَا) أو مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

والأول : هو الصحيح ، ومذهب سيبويه .

قال ابن الباذش[2] : لا يجيز سيبويه أن يكون المختص بالمدح ، أو الذم إلامبتدأ ، وأجاز الثانى جماعة ، منهم السيرافى ، وأبو على ، والصيمرىّ . وذكر فى شرح التسهيل : أن سيبويه أجازه ، وأجازه الثالث قوم منهم ابن عصفور .

قال فى شرح التسهيل : « وهو غير صحيح ؛ لأن هذا الحذف غير لازم ، ولم نجد خبرا يلزم حذفه إلا ومحله مشغول بشىء يسد مسده »[3] .

وذهب ابن كيسان : إلى أن المخصوص بدل من الفاعل ، **ورد** : بأنه لازم ، وليس البدل بلازم ؛ لأنه لا يصح لمباشرة « نِعْمَ » .

---

(١) انظر ص ١٢٦ تسهيل الفوائد ...

(٢) سبق التعريف به .

(٣) انظر ٣ / ١٠٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(وَإِنْ يقدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ) أى : بالمخصوص (كفَى) عن ذكره (كَالعِلْمِ نِعْمَ المُقْتَنَى ، والمقْتَفَى) :

فالعلم : مبتدأ قولا واحداً ، والجملة بعده خبره ، ويجوز دخول الناسخ عليه ، نحو :﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبدُ ﴾ [1] وقوله : [2]

٧٧١ ــ إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللهِ نِعْـ ـمَ أَخُو النَّدَى ، وابن الْعَشِيرَهْ

---

(١) من الآية ٤٤ من سورة ص .

٧٧١ ــ (٢) **القائل** : أبو دهبل الجمحى ، والبيت من مجزوء الكامل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٥ ، ...

اللغة :

أخو الندى : صاحب الكرم ، والسخاء ، والجود ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« إن ابن عبد الله » حرف توكيد ، ونصب ، ابن : اسمها ، ابن : مضاف : عبد : مضاف إليه ، عبد : مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه « نعم » فعل ماض ، لإنشاء المدح « أخو الندى » فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة : فى محل رفع خبر إن « وابن العشيرة » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « إن ابن عبد الله نعم أخو الندى » ، حيث دخل الناسخ وهو « إن » على نعم ، وفاعلها ...

وقوله [1] :

٧٧٢ ــ إِذَا أَرْسَلُونِى عِنْدَ تَعذِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ

تنبيهات :

الأول : توهم عبارته ــ هنا ــ وفى الكافية : أنه لا يجوز تقديم المخصوص ، وأن المتقدم ليس هو المخصوص ، بل مشعر به ، وهو خلاف ما صرح به فى التسهيل [2] .

الثانى : حق المخصوص أمران : أن يكون مختصا ، وأن يصلح للإخبار به

---

٧٧٢ ــ (١) **القائل** : يزيد بن الطثرية ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٤ ، ...

اللغة :

تعذير حاجة : عسرها ، وعدم تأتى قضائها ، أمارس فيها : أعالج فيها ، وأحتال لقضائها ...

والمعنى :

إذا أرسلت لقضاء حاجة عسرة القضاء أعملت حيلتى ، ورأيى ، وكنت نعم من يقضيها ...

الإعراب :

« إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « أرسلونى » فعل ، وفاعل « ونون وقاية » ، ومفعول به « عند » متعلق « بأرسل » ، « أمارس فيها » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، وجار ومجرور ، متعلق بأمارس « كنت » ، واسمها « نعم » فعل ماض ، لإنشاء المدح « الممارس » فاعل ، مرفوع بالضمة ... والجملة : فى محل نصب خبر « كان » الناقصة .

والشاهد فيه :

قوله : « كنت نعم الممارس » حيث دخلت « كان الناسخة » على « نعم » وفاعلها .

(٢) ص ١٢٧ تسهيل الفوائد ...

عن الفاعل ، موصوفا بالمدح بعد « نِعْمَ » وبالذم بعد « بِئْسَ » فإن باينه أول ، نحو : ﴿ بِئْسَ مثَل الذينَ كذَّبُوا ﴾ (١) أى : مثل الذين كذَّبُوا . انتهى .

(واجْعَل كبِئْسَ) معنى ، وحكما (سَاءَ) تقول : « سَاءَ الرَّجُلُ أَبُو جَهْل » و « سَاءَ حطبُ النَّارِ أَبُو لَهَبٍ » وفى التنزيل ﴿ وسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ (٢) و ﴿ سَاءَ مَا يحكمون ﴾ (٣) .

(وَاجْعَلْ فَعُلاَ) بضم العين (مِنْ ذِى ثَلاَثَةٍ كنعْمَ) وبِئْسَ (مُسْجَلاَ) أى : مطلقا ، يقال : أَسجَلْت الشيء : إذا أمكنتُ من الانتفاع به مطلقا ، أى : يكون له ما لهما : من عدم التصرف ، وإفادة المدح ، أو الذم ، واقتضاء فاعل كفاعلهما ، فيكون ظاهراً ، مصاحبا « لِأَل » أو مضافا إلى مصاحبها ، أو ضميرا مفسرا بتمييز ، وسواء فى ذلك ما هو على فَعُل أَصالة ، نحو « ظَرُفَ الرجلُ زَيْدٌ » و « خَبُثَ غلامُ القوم عمْرو » وما حول إليه ، نحو : « ضرُب رَجُلاً زَيْدٌ » و « فهُمَ رجلاً خَالِدٌ » .

تنبيهات : .

الأول : من هذا النوع « سَاءَ » فإن أصله « سَوأ » — بالفتح — فحول إلى « فَعُل » — بالضم — فصار قاصراً ، ثم ضمن معنى « بِئْسَ » فصار جامداً ، قاصرا ، محكوما له بما ذكرنا .

وإنماَ أفرده بالذكر ؛ لخفاء التحويل فيه .

الثانى : إنما يصاغ « فَعُل » من الثلاثى ، لقصد المدح ، أو الذم بشرط أن

---

(١) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٣) من الآية ١٣٦ من سورة الأنعام .

يكون صالحا للتعجب منه ، متضمنا معناه ، نص على ذلك ابن عصفور ، وحكاه عن الأخفش .

الثالث : يجوز فى فاعل « فَعُل » المذكور الجر بالباء ، والاستغناء عن « أل » وإضماره على وفق ما قبله ، نحو[1] :

٧٧٣ ـ حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذِى لاَ يُرَى مِنْهُ إلاَّ صَفْحَةٌ ، أَوْ لِمَامُ

و« فهُم زَيْدٌ » و « الزيدون كُرُمُوا رِجَالاً » نظرا لما فيه من معنى التعجب .

الرابع : مثل فى شرح الكافية ، وشرح التسهيل ، وتبعه ولده فى شرحه « بعلم الرَّجُل » .

وذكرا بن عصفور : أن العرب شذت فى ثلاثة ألفاظ ، فلم تحولها إلى « فَعُل » بل استعملتها « نِعْمَ ، وبئْسَ » من غير تحويل ، وهى « علم ، وجهل ، وسمع » . انتهى .

(ومِثْلُ نِعْمَ) فى المعنى حبَّ من (حَبَّذَا) وتزيد عليها بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب ، وقريب من النفس .

قال فى شرح التسهيل : والصحيح : أن (حبَّ) فعل يقصد به المحبة ، والمدح ، وجعل فاعله « ذَا » ليدل على الحضور فى القلب ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : (الْفَاعِلُ ذَا) أى : فاعل « حَبَّ » هو لفظ « ذَا » على المختار ، وظاهر مذهب سيبويه ، قال ابن خروف : بعد أن مثل « بحبَّذَا زَيْدٌ » : حبّ: فعل ، وذَا : فاعلها ، وزَيْد : مبتدأ وخبره « حبَّذا » هذا قول سيبويه ، وأخطأ عليه من زعم غير ذلك

---

٧٧٣ ـ (١) **القائل** : الطرماخ ، والبيت من المديد ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٥ ، والتصريح ٢ /٩٩ ، ...

تنبيه :

في قوله : « الْفَاعِلُ ذَا » تعريض بالرد على القائلين بتركيب « حبَّ » مع « ذَا » ولهم فيه مذهبان :

قيل : غلبت الفعلية ، لتقدم الفعل ، فصار الجميع فعلا ، وما بعده فاعل .

وقيل : غلبت الاسمية لشرف الاسم ، فصار الجميع اسما مبتدأ ، وما بعده خبر ، وهو مذهب المبرد ، وابن السراج ، ووافقهما ابن عصفور ، ونسبه إلى سيبويه .

اللغة :

الزور المراد الزائر ... صفحة : يريد : صفحة الوجه « لمام » جمع لمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« حب » فعل ماض ، لإنشاء المدح « بالزور » باء زائدة ، وفاعل « الذى » نعت « لا » نافية ، « يرى » مضارع مبنى للمجهول « منه » متعلق بيرى « إلا » ملغاة « صفحة » نائب فاعل « أو لمام » عاطف ، ومعطوف على صفحة .

والشاهد فيه :

قوله : « حب بالزور » حيث جاء بفاعل « حب » التى تفيد معنى « نعم » مقترنا بالباء الزائدة ...

وأجاز بعضهم كون « حَبَّذَا » خبراً ، مقدما (وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ : لاَ حَبَّذَا) زَيْدٌ ، فهى بمنزلة « بِئْسَ » ، ومنه قوله [1] :

٧٧٤ ــ أَلاَ حَبَّذَا أَهْلُ المُلاَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ ، فَلاَ حَبَّذَا هِيَا

(وَأَوْلِ ذَا المخصُوصَ) أى : اجعل المخصوص بالمدح ، أو الذم تابعا لذا ، لا يتقدم بحال .

---

٧٧٤ ــ (١) **القائل** : قيل القائل : ذو الرمة ، أو كنزة أم شملة ... تهجو صاحبة ذى الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٢ ...

اللغة :

الملا : الفضاء الواسع ...

والمعنى :

تقول كنزة : أمدح أهل الملا جميعا ، وأستثنى مية منهم ، لأنها مذمومة ، لا تستحق الثناء .

الإعراب :

« ألا » أداة تنبيه ، يستفتح بها الكلام ... « حبذا » فعل ، وفاعل ، والجملة خبر مقدم ، « أهل الملا » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه « غير » نصب على الاستثناء « أنه » أن : الناسخة ، وضمير الشأن اسم أن « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « ذكرت » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، وتاء التأنيث « مي » نائب فاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « فلا » واقعة فى جواب الشرط ، ولا : نافية « حبذا » فعل ، وفاعل والجملة : خبر مقدم « هيا » مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم ، وجملتا الشرط وجوابه فى محل رفع خبر أن ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « حبذا أهل الملا ، ... ولا حبذا هيا » حيث استعمل « حبذا ، ولا حبذا » استعمال نعم ، وبئس ....

قال فى شرح التسهيل : أغْفَل كثير من النحويين التنبيه على امتناع تقديم المخصوص فى هذا الباب .

قال ابن بابشاذ : وسبب ذلك : توهم كون المراد من « زَيْد » فى « حَبَّذَا زَيْد » : حب هذا .

قال فى شرح التسهيل : وتوهم هذا بعيد ، فلا ينبغى أن يكون المنع من أجله ، بل المنع من إجراء « حبَّذَا » مجرى المثل ، ويجب فى « ذَا » أن يكون بلفظ الإفراد ، والتذكير (أيًّا كان) المخصوص ، أى : أى شيء كان : مذكرا ، أو مؤنثا ، مفردا ، أو مثنى ، أو مجموعا .

(لاَ . . تَعْدِلْ بذَا) عن الإفراد ، والتذكير (**فَهْوَ يُضَاهِى المثَلاَ**) .

والأمثال لا تغير ، فتقول : « حَبَّذَا زَيْدٌ » و « حبَّذَا الزيدَانِ » ، و « حبَّذَا الزيدُونَ » و « حبَّذَا هِنْد » ، و« حبذَا الهندانِ » و « حبذا الهنداتُ » .

ولا يجوز « حبَّ ذَانِ الزَّيدانِ » ولا « حبَ هؤلاء الزيدونَ » و « لا حبَّ ذى هِنْد » ولا « حَبَّ ثان الهندامين » و « لا حبَّ أولاَء الهنداتُ » .

قال ابن كيسان : إنما لم يختلف « ذَا » ؛ لأنه إشارة أبداً إلىَ مذكر محذوف ، والتقدير فى « حبَّذَا هِنْد » : حبَّذَا حسن هِند وكذا باقى الأمثلة .

تنبيهات :

الأول : إنما يحتاج إلى الاعتذار عن عدم المطابقة على قول من جعل « ذَا » فاعلا ، وأما على القول بالتركيب فلا .

الثانى : لم يذكر هنا إعراب المخصوص بعد « حَبَّذَا » وأجاز فى التسهيل [1] أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، وأن يكون خبر مبتدأ واجب الحذف .

---

(١) ص ١٢٧ تسهيل الفوائد ...

وإنما لم يذكر ذلك هنا اكتفاء بتقديم الوجهين فى مخصوص « نِعْمَ » هذا على القول بأن « ذَا » فاعل ، وأما على القول بالتركيب فقد تقدم إعرابه .

الثالث : يحذف المخصوص فى هذا الباب للعلم به ، كما فى باب « نِعْمَ » كقوله [1] :

٧٧٥ — أَلاَ حَبَّذَا لَوْلاَ الْحيَاءُ ، وَرُبَّما
منحتُ الهَوى ما لَيْس بالمتَقَارِب

أى : أَلَا حبَّذا ذكر هذه النِّسَاءُ لَوْلا الْحَيَاءُ .

---

٧٧٥ — (١) **القائل** : مراد بن هماس ، أو مرداس بن همام ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٥٥٨ (٣٠٣) والعينى ٤ / ٢٤ ، ....

اللغة :
منحت : أعطيت ، ما ليس بالمتقارب : ما ليس بالقريب ...

والمعنى :
ألا حبذا حالى معك ، أو ذكر النساء ، لولا أن أستحيى أن أذكرهن ، وربما أحببت من لا ينصفنى ، ولا مطمع فيه .

الإعراب :
« ألا » للتنبيه ... « حبذا » فعل ، وفاعل ، والمخصوص محذوف ، والتقدير : ألا حبذا حالى معك « لولا » حرف امتناع لوجود « الحياء » مبتدأ ، وخبره محذوف ، والتقدير : لولا الحياء موجود أو يمنعنى « وربما » كافة ، ومكفوفة « منحت » فعل ، وفاعل « الهوى » المفعول الأول « ما ليس بالمتقارب » حرف نفى ، وفعل ناسخ ، واسمه مستتر ، وباء زائدة ، وخبر ليس ...

والشاهد فيه :
قوله : « ألا حبذا » حيث حذف فيه المخصوص بالمدح ... انظر ٤ / ٢٥ ، ٢٦ ، العينى.

وسأذكر ما يفارق فيه مخصوص « حبَّذا » ، مخصوص « نعم » آخراً انتهى .

(وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبُّ ، أَوْ فجُرّْ .:. بِالْبَا) نحو : « حَبُّ زيدٌ رَجلاً » و« حبُّ به رجُلاً » (وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا) من حب بالنقل من حركة العين (كَثُرْ) .

وينشد بالوجهين قوله [1] :

٧٧٦ — ... ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

أما مع « ذَا » فيجب فتح الحاء .

---

٧٧٦ — (١) **القائل** : الأخطل التغلبي ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٧ / ١٢٩ ، والعيني ٤ / ٢٦ ، ...

وصدر البيت :

فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها ... ...

اللغة :

اقتلوها : امزجوها بالماء ، ويعنى : الخمر ، ومقتولة : ممزوجة ...

والمعنى :

فقلت : امزجوا الخمر بالماء ، وما أحبها ممزوجة بالماء حين تمزج به !

الإعراب :

« فقلت » فعل ، وفاعل « اقتلوها » فعل أمر ، وفاعله ، ومفعول به ، والجملة فى محل نصب مقول القول « عنكم بمزاجها » جاران ، ومجروران متعلقان باقتلوا مزاج : مضاف ، وها : مضاف إليه « وحب » الواو : عاطفة ، حب : فعل ماض لإنشاء المدح « بها » الباء زائدة ، وها : فاعل حب « مقتولة » تمييز ، أو حال « حين » ظرف متعلق « بحب » « تقتل » مضارع ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر جوازاً ، والجملة فى محل جر ، بإضافة « حين » إليها ... =

تنبيهان :

الأول : قال فى شرح الكافية : « وهذا التحويل مطرد فى كل فعل مقصود به المدح »[1] .

وقال فى التسهيل : « وكذا فى كل فعل حلقى الفاء ، مراداً به مدح ، أو تعجب[2] » .

الثانى : قوله : « كثُر » لا يدل على أنه أكثر من الفتح .

قال الشارح : « وأكثر ما تجىء « حَبّ » مع غير « ذَا » مضمومة الحاء[3] » وقد لا تضم حاؤه[4] كقوله[5] :

٧٧٧ — ... ... فحبَّذَا رَبًّا ، وحَبَّ دِينَا

انتهى .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « وحب بها » حيث يروى قوله : « حب » بفتح الحاء ، وضمها ، والفاعل غير « ذا » والوجهان جائزان ...

(١) انظر ٣ / ١١٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ١٢٦ تسهيل الفوائد ...

(٣) انظر ص ٤٧٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم . بتحقيقنا — .

(٤) انظر ص ٤٧٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم . بتحقيقنا — .

٧٧٧ — (٥) **القائل** : عبد الله بن رواحة الأنصارى (رضى الله عنه) والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الهمع ٢ / ٨٨ ، ٨٩ ، والدرر ٢ / ١٦ ، ...

وقبل الشاهد :

باسم الإله ، وبه بدينا ∴ ولو عبدنا غيره شقينا

فحبذا ربا ، وحب دينا

=

خاتمة :

يفارق مخصوص « حبَّذَا » مخصوص « نِعْمَ » من أوجه :

الأول : أن مخصوص « حبَّذا » لا يتقدم ، بخلاف مخصوص « نِعْمَ » — وقد سبق بيانه . —

الثاني : أنه لا تعمل فيه النواسخ ، بخلاف مخصوص « نِعْمَ » .

الثالث : أن إعرابه خبر مبتدأ محذوف أسهل منه فى باب « نِعْمَ » ؛ لأن ضعفه هناك نشأ من دخول نواسخ الابتداء عليه ، وهى لا تدخل عليه — هنا — قاله فى شرح التسهيل .

= **اللغة :**

بدينا : ابتدأنا ، شقينا : هلكنا من الشقاء ، وتعسنا .

والمعنى :

باسم الله ، وبه ابتدأنا ، ولو عبدنا غيره خبنا ، وخسرنا ، فنعم الرب الله ، وحبذا عبادته ، ودينه ، وطاعته ...

الإعراب :

« فحبذا » الفاء : على حسب ما قبلها ، حبذا : فعل ، فاعل : « ربا » تمييز ، « وحب » الواو : عاطفة ، وفعل ماض لإنشاء المدح ، ... « دينا » تمييز ...

والشاهد فيه :

قوله : « وحب دينا » حيث جاء « حب » للمدح ، مع فتح الحاء ، مع غير « ذَا » .

والتقدير : حبت عبادته ، وذكر ضميرها ، لتأولها بالدين ، وكان الأصل : ضم حائه هنا ، وهى لغة .

انظر ص ٤٧٧ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا —

الرابع : أنه يجوز ذكر التمييز قبله ، وبعده ، نحو : « حبَّذَا رَجُلاً زيدٌ » و« حبَّذَا زيدٌ رجُلاً » .

قال فى شرح التسهيل : وكلاهما سهل يسير ، واستعماله كثير ، إلا أن تقديم التمييز أولى ، وأكثر ، وذلك بخلاف المخصوص « بِنِعْمَ » فإن تأخير التمييز عنه نادر — كما سبق — والله أعلم .

* * *

أَفْعَلُ التَّفْضِيل

وهو اسم ؛ لدخول علامات الأسماء عليه ، وهو ممتنع من الصرف ، للزوم الوصفية ، ووزن الفعل ، ولا ينصرف عن صيغة « أَفْعَل » إلا أن **الهمزة حذفت** في الأكثر من « خَيْر ، وشَرّ » لكثرة الاستعمال ، وقد يعامل معاملتها فى ذلك « أَحَب » كقوله (1) :

٧٧٨ — ... ... وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ ما مُنِعَا

---

٧٧٨ — (١) **القائل** : الأحوص ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الهمع ٢ / ١٦٦ ، والدرر ٢ / ٢٢٤ ، .... وصدر البيت :

وزادنى كلفا بالحب أن منعت ... ...

اللغة :

حب : أحب ، منعا : حجر ، وحبس ...

والمعنى :

واضح ، بين ...

الإعراب :

« حب شيء » خبر مقدم ، ومضاف إليه « ما » موصوله مبتدأ مؤخر ، وجملة « منعا » من الفعل المبنى للمجهول ، ونائب فاعله المستتر صلة الموصول ، لا محل لها ، والألف للإطلاق ... =

وقد يستعمل « خَيْر ، وشَرّ » على الأصل ، كقراءة بعضهم « مَنْ الكَذَّابُ الأَشَرُّ »[1] ونحو :[2] :

٧٧٩ ـــ... ....: بلالُ خَيْرُ النَّاسِ ، وابْنُ الأَخْيَرِ

(صُغْ مِنْ) كُلّ (مَصُوغٍ مِنْهُ للتَّعجُّبِ) اسما موازنا (أَفْعَلَ للتَّفْضِيلِ) قياسا مطرداً ، نحو « هُوَ أَضْرَبُ ، وأَعْلَم ، وأَفْضَلُ » كما يقال : « ما أَضْرَبَه ! وأَعْلَمه ! وأَفْضَله ! » (وَأْبَ) هنا (اللَّذْ أُبِى) هناك ؛ لكونه لم يستكمل الشروط ، المذكورة ثمة .

= والشاهد فيه :

قوله : « وَحَبُّ » حيث قد حذف الشاعر الهمزة ، وعامل حب معاملة « خَيْر ، وشَرّ » وضرورة عند الشيخ خالد الأزهرى ٢ / ١٠٤ التصريح ، وانظر ٣ / ٤٣ الصبان .

(١) من الآية ٢٦ من سورة القمر .

٧٧٩ ـــ (٢) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد التصريح ٣ / ١٠١ ، والهمع ٢ / ١٦٦ ، والدرر ٢ / ٢٢٤ ، ...

اللغة :

خير : أفضل ، وأكرم ، وأعظم ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« بلال » مبتدأ « خير الناس » خبر ، ومضاف إليه ، « وابن الأخير » الواو : حرف عطف ، وابن : معطوف على خير : خير : مضاف ، الأخير : مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... وابن الأخير » حيث قد استعمل الراجز « أخير » بالهمزة فى التفضيل نُدُورًا .

وشذ بناؤه من وصف ، لا فعل له « كهُوَ أَقمنُ به » أى : أحَق ، و« ألصّ من شِظَاظ [1] » .

هكذا قال الناظم ، وابن السراج ، لكن حكى ابن القطاع [2] « لصص » — بالفتح — إذا : استتر ، ومنه « اللصّ » — بتثليث اللام — وحكى غيره : « لصصه » : إذا أخذه بخفية .

ومما زاد على ثلاثة « كهذا الكلام أخصر من غيره » [3] .

وفى « أفْعَل » المذاهب الثلاثة [4] .

وسمع : « هُوَ أَعْطَاهُمْ للدَّرَاهِم ، وأَولاَهم للمعْروف ، وهذا المكان أَقْفَر من غيره » ومن فعل المفعول « كهو أَزْهَى مِنْ دِيك » ، و « أَشْغَلُ من ذَاتِ النَّحْيَيْنِ [5] » ، و « أَعْنَى بحاجَتِكَ » .

وفيه ما تقدم عن التسهيل فى فعلى التعجب [6] .

(وَمَا بِهِ إلى تعجُّبٍ وُصِلْ .:. لمانِعٍ) من « أشَدّ » وما جرى مجراه (بِهِ إِلَى التفْضِيلِ صِلْ) عند مانع صوغه من الفعل ، لكن « أشَدّ » ونحوه فى التعجب

---

(١) شظاظ : رجل من ضبة كان لصا ، وفى المثل « ألص من شظاظ ، ومن سرحان » ٢ / ٢٠٧ مجمع الأمثال للميدانى .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) فه شذوذ من جهة أخرى ، وهى الصوغ من المبنى للمجهول ٣ / ٤٤ الصبان .

(٤) المذاهب : الجواز مطلقا ، والمنع مطلقا ، والجواز مشروطا انظر ٣ / ٤٤ .

(٥) انظر القصة فى مجمع الأمثال ١ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، وانظر أيضا « أشح من ذات النحيين » ٢ / ٤٠١ ، وانظر التصريح ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ ، ويس ٢ / ١٠١ ، ...

(٦) انظر ص ١٣١ ، ١٣٢ تسهيل الفوائد ...

فعل ، وهنا اسم ، وينصب هنا مصدر الفعل المتوصل إليه تمييزاً ، فتقول : « زَيْدٌ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجاً من عَمْرو ، وأقوى بيَاضًا ، وأفجع قوْتاً »[1] .

(وَأَفْعَلَ التَّفْضِيـل صِلْـهُ أبـدَا .:. تقديراً اوْ لفظاً بِمِنْ إنْ جُرِّدَا)

من « أَل » والإضافة ، جارة للمفضول ، وقد اجتمعا فى ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾[2] أى : منك .

أما المضاف ، والمقرون « بِأَل » فيمتنع وصلهما « بِمن » .

تنبيهات :

الأول : اختلف فى معنى « مِنْ » هذه فذهب المبرد ، ومن وافقه إلىَ أنها لابتـداء الغـاية ، وإليه ذهب سيبويه ، لكن أشار إلى أنها تفيد مع ذلك معنى التبعيض ، فقال فى « هُوَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ » ، فضله على بعض ، ولم يعُمّ[3] .

وذهب فى شرح التسهيل : إلى أنها بمعنى المجاوزة ، وكأن القائل : « زَيْدٌ أَفْضَلَ مْن عَمْرٍو » قال : جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْراً فى الفضل[4] ، قال : ولو كَانَ الابتداء مقصوداً لجاز أن يقع بعدها إلى أن قال ، « ويبطل كونها للتبعيض أمران :

أحدهما : عدم صلاحية بعض موضعها ، والآخر : كون المجرور بها عاما ، نحو : « اللهُ أَعظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ »[5] .

---

(١) انظر ٣ / ٤٥ الصبان .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة الكهف .

(٣) عبارة الكتاب: « وكذلك : « هو أفضل من زيد » إنما أراد : أن يفضله على بعض ، ولا يعم . » ٢ / ٣٠٧ الكتاب .

(٤) انظر ٣ / ١١٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٥) انظر ٣ / ١١٦ ، ١١٧ ، توضيح المقاصد ، والمسالك ...

والظاهر : كما قاله المرادى[1] : ما ذهب إليه المبرد ، وما رد به الناظم ليس بلازم ؛ لأن الانتهاء قد يترك الإخبار به ، لكونه لا يعلم ، أو لكونه لا يقصد الإخبار به ، ويكون ذلك أبلغ فى التفضيل ، إذ لا يقف السامع على محل الانتهاء .

الثانى : أكثر ما تحذف « مِنْ » ومجرورها ، إذا كان « أفعل » خبراً كالآية[2] .

ويقل إذا كان حالاً ، كقوله[3] :

٧٨٠ ـ دَنَوْتِ ، وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلَا

... ...

---

(١) سبق التعريف به ..

(٢) عبارة المرادى : « إذا وقع أفعل التفضيل خبرا كثر حذف « من » ومجرورها بعده » ، نحو : « ذلكم أقسط عند الله » من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة ٣ / ١١٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٧٨٠ ـ (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٥٠/٤ ، والتصريح ١٠٣/٢ ، ... وعجز البيت :

... ... فظل فؤادى فى هواك مضللا

اللغة :

دنوت : قربت ، خلناك : حسبناك ، وظنناك ...

والمعنى :

واضح ....

الإعراب :

« دنوت » فعل ، وفاعل « وقد » الواو : للحال ، وحرف تحقيق « خلناك » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدر » متعلق بمحذوف هو المفعول الثانى لخال ، والجملة : فى =

أي : دنوت أجمل من البدر .

أو صفَّة كقوله[1] :

٧٨١ ـ تَروَّحي أَجْدَرُ أَنْ تَقِيلي .:. غَـدًا بجنْبَـى بَـارِدٍ ظَلِيـــل

= محل نصب حال « أجملا » حال من تاء المخاطبة ، وهى فاعل « دنا » ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « دنوت كالبدر أجملا » حيث حذف الشاعر « من » الجارة للمفضول عليه ، والأصل : دنوت ـ وقد خلناك كالبدر ـ أجمل منه .

٧٨١ ـ (١) **القائل** : أصبحة بن الجلاح ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد المحتسب ٢١٢/١ ، والعينى ٣٦/٤ ، والتصريح ١٠٣/٢ ، ...

اللغة :

تروحى : من تروح البنت : طال ، والخطاب للفسيل ، أجدر أن تقيلى : يريد : النمو ، وتقيلى : من القيلولة : النوم فى الظهيرة ، وأراد نموها ، واستطالتها فى المكان ...

والمعنى :

عليك بالطول ، والنمو ، والإثمار ، فأنت فى مكان بارد ، ذى ظل ...

الإعراب :

« تروحى » أمر ، وفاعله « أجدر » صفة لمحذوف ، يقع مفعولا به لفعل محذوف ، والتقدير : وخذى مكانا أجدر من غيره « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تقيلى » مضارع نصب بأن ، وفاعله . والتقدير : أجدر بقيلولتك « نموا » متعلق « بتقيلى » ، « بجنبى » متعلق بتقيلى ، ومضاف إليه « بارد » صفة لمحذوف ، أى : بمكان بارد « ظليل » صفة لبارد .

والشاهد فيه :

قوله : « أجدر أن تقيلى » حيث حذف الراجز « من » الجارة للمفضول عليه ، مع مجرورها ... وانظر ٣٧/٤ العينى .

أي : تروحى ، وأتى مكانا أجدر من غيره بأن تقيلي فيه .

الثالث : قوله : « صِلَة » يقتضي أنه لا يفصل بين « أَفْعَل » وبين « مِنْ » وليس على إطلاقه ، بل يجوز الفصل بينهما بمعمول « أَفْعَل » وقد فصل بينهما « بِلَوْ » وما اتصل بها كقوله[1] :

٧٨٢ ــ وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا .:. مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

ولا يجوز بغير ذلك .

---

٧٨٢ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، ومن شواهد العينى ٥٤/٤ ، والهمع ١٠٤/٢ ، والدرر ١٣٧/٢ ، ...

اللغة :

فوك : فمك ، أطيب : أعذب ، بذلت : سخيت ، ومنحت ، موهبة : نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، والجمع مواهب .

والمعنى :

أقسم بأن فمك ، ورضا به ألذ ، وأشهى من بذلك لنا الماء الرائق ، العذب ، الصافى ، إذ مزج بخمر ، أو الخمر عليه هذا الماء ...

الإعراب :

« ولفوك » الواو : للقسم ، والمقسم به محذوف ، وفو : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الستة ، والكاف : مضاف إليه ... « أطيب » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « لو » حرف تمن ، أو حرف شرط « بذلت » فعل ، وفاعل « لنا » جار ومجرور ، متعلق ببذل ، وإذا كانت « لو » شرطية ، فيكون قوله : بذلت فعل الشرط ... ، ويكون الجواب محذوفا « من ماء » جار ومجرور متعلق بأطيب « ماء » مضاف ، « موهبة » مضاف إليه « على خمر » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لماء موهبة ...

الرابع : إذا بنى « أَفْعَل » التفضيل مما يتعدى « بِمِنْ » جاز الجمع بينها ، وبين « مِنْ » الداخلة على المفضول ؛ مقدمة ، أو مؤخرة ، نحو :

« زيدٌ أقربُ مِنْ عَمْرٍ ومِنْ كُلِّ خَيْرٍ .:. وأقربُ من كلِّ خيرٍ مِنْ عَمْرٍو »

الخامس : قد تقدم أن المضاف ، والمقرون « بأَلْ » يمتنع اقترانهما « بمِنْ » المذكورة ، فأما قوله[1] :

٧٨٣ ـــ نحنْ بغَرْسِ الْوَدِىّ أَعْلَمُنَا ... منّا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السَّدَف

= **والشاهد فيه** :

قوله : « أطيب » فإنه أفعل تفضيل ، وقد فصل بينه ، وبين « من » الجارة للمفضول « بلَوْ » .

٧٨٣ ـــ (١) **القائل** : قيس بن الخطيم ، أو عمرو بن امرىء القيس ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد العمدة ٥٧/٢ ، والدلائل ٣١٣ ، ...

اللغة :

الودى : النخلة الصغيرة ، الجياد : جمع جواد : الذكر ، والأنثى من الخيل ، السدف : بفتح السين ، والدال : الصبح ، وإقباله ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« نحن » ضمير منفصل ، ومبتدأ « بغرس » جار ومجرور ، متعلق بأعلم ، غرس : مضاف « الودى » مضاف إليه « أعلمنا » خبر ، ومضاف إليه « منا » جار ومجرور ... « بركض » جار ومجرور ... ركض : مضاف « الجياد » مضاف إليه « فى السدف » جار ومجرور ... متعلق بقوله : ركض .

والشاهد فيه :

قوله : « أعلمنا منا » حيث جمع الشاعر بين الإضافة ، و « مِنْ » على التأويل ، وانظر ٤٧/٣ الصبان .

و قوله[1] :

٧٨٤ ـ وَلَسْتَ بالأَكْثَرِ منهُمْ حَصى ... ...

فمؤولان .

(وَإِنْ لمنكورٍ يُضَفْ) أَفْعَل التفضيل (أَوْ جُرِّدَا) من « أَلْ » والإضافة (أُلْزِمَ تَذْكيرًا ، وَأَنْ يُوَحَّدَا) فتقول : « زَيْد أَفضلُ رجُلٍ » و « أفضل من عَمْرٍو » و « هند أفضل امْرَأةٍ » و « أَفْضَل من دَعْدٍ » و « الزيدان أفضل رجَلَين » و « أفضل من بكْرٍ » و « الزيدُون أفضل رِجَالٍ » و « أَفضلُ من خالدٍ » و « الهندانِ أفضلُ امرأَتين » و « أفضل من دَعْدٍ » و « الهنداتُ أفضل نسْوةٍ » و« أَفْضَلُ من دَعْدٍ » .

ولا تجوز المطابقة ، ومن ثمَّ قيل في « أُخَر » : إنه معدول عن « آخر » .

---

٧٨٤ ـ (١) **القائل** : الأعشى ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد ابن يعيش ٦/٣ ، ١٠٠/٦ ، ... والخزانة ٤٨٩/٣ ، والتصريح ١٠٤/٢ ، وعجزه : وإنما العزة للكاثر .

اللغة :

الأكثر حصى : كناية عن كثرة عدد الأعوان ، والأنصار ...

والمعنى :

لست بالأكثر منهم أعوانا ، وأنصارًا .

الإعراب :

« ولست » الواو : على حسب ما قبلها ، وليس واسمها « بالأكثر » الباء : زائدة ، وخبر ليس « منهم » متعلق بالأكثر « حصى » تمييز .

والشاهد فيه :

قوله : « بالأكثر منهم » حيث جمع الشاعر بين « أل » ومن ، وذلك ممتنع ، وقد خرجه ابن الناظم تخريجا طيبا . انظر ص ٤٨١ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .

وفي قول ابن هانىء(1) :

٧٨٥ ــ كَأَنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا ... ...

إنه لحسن .

تنبيه :

يجب في هذا النوع مطابقة المضاف إليه الموصوف ، كما رأيت ، وأمّا « وَلَا تكونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ به »(2) : فتقديره : أول فريق كافر به .

---

٧٨٥ ــ (1) القائل : أبو نواس ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد ابن يعيش ١٠٠/٦ ، ١٠٢ ، والمغنى ٣٨٠ ، والعينى ٥٣/٤ ، والتصريح ١٠٢/٢ ، ...

وعجزه :

... ... حصباء در على أرض من الذهب

اللغة :

فقاقعها : جمع فقاعة ، والفقاقع : نفافات الماء ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، « صغرى » اسم كأن ، منصوب بفتحة مقدرة للتعذر « وكبرى » عاطف ، ومعطوف على صغرى « من » حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « فقاقعها » مجرور بمن ، ومضاف إليه ...

والتمثيل بالبيت :

فى قوله : « صغرى ، وكبرى » حيث جاء بأفعل التفضيل مؤنثا ، مع كونه مجرد من « أل » والإضافة ، وكان حقه أن يأتى به مفردًا ، ومذكرا ، فيقول : أصغر ، وأكبر ، واعتذر عنه : بأنه أراد معنى الوصف ، ولم يرد التفضيل ... يعنى أنه صفة مشبهة ، وليس بأفعل تفضيل .

(2) من الآية ٤١ من سورة البقرة .

(وتِلْوَ أَلْ طِبْق) لما قبله ، من مبتدأ ، أو موصوف ، نحو : « زَيْدٌ الأَفْضَلُ » و« هِنْدٌ الفُضْلَى » ، و« الزيْدان الأَفْضَلَانِ » ، و« الزَّيدُوَن الأَفْضَلُونَ » ، و« الهندانِ الفضليَانِ » ، و« الهنداتُ الفضلياتُ ، أو الفُضْل » .

وكذلك « مرَرْتُ بزَيْد الأَفضَل » ، و« بهنْدٍ الفُضْلَى ،إلى آخره » . ولا يؤتى معه « بِمِنْ » كما سبق .

(وَمَا لِمَعْرِفَهْ .·. أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ) منقولين (عَنْ ذي مَعْرِفَهْ) هما المطابقة، وعدمها (هَذَا إذَا نَوَيْتَ) بأَفْعَلْ (مَعْنَى مِنْ) أي : التفضيل على ما أضيف إليه وحده .

فتقول على المطابقة : « الزَّيْدَان أَفْضَلَا الْقَوْم » و« الزَّيْدُونَ أَفْضَلُو القوم ، وأَفَاضِلُ القوم » ، و« هِنْدٍ فُضْلى النِّساء » و« الهِنْدَانِ فَضلَيَا النِّسَاءِ » ، و« الهنْدَاتُ فضل النِّساء ، وفضْلَيَات النِّسَاء ».

ومنه ﴿ وَكَذَلِكَ جعلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[1] .

وعلى عدم المطابقة : « الزَّيْدان أَفضل القَوْم » ، و « الزيْدون أفْضلُ القوم » وهكذا إلى آخره .

ومنه ﴿ وَلَتَجدنَّهم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[2] .

وهذا هو الغالب ، وابن السراج يوجبه : فإن قدر « أكابر » مفعولا ثانيا ، و « مجرمِيها » مفعول أول لزمه المطابقة فى المجرد[3] .

---

(١) من الآية ٤١ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ١٠٥/٢ التصريح بمضمون التوضيح .

وقد اجتمع الاستعمالان فى قوله ﷺ : « ألَا أُخبركُم بأحبكُم إلى ، وأقربكم منِّى منَازلَ يوْم القيامة ؛ أَحَاسنكُمْ أَخْلَاقًا » .

(وَإِنْ .·. لم تنْوِ) بأفْعَل معنى « مِنْ » : بأن لم تنو به المفاضلة أصلًا ، أو تنويها ، لا على المضاف إليه وحده ، بل عليه ، وعلى كل ما سواه (فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ) وجها واحدًا كقولهم : « النَّاقص ، والأشج أعدلا بنى مروان »[1] أى : عادلاهم ، ونحو : محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل قُرَيْش ، أى : أفضل الناس من بنى قريش ، وإضافة هذين النوعين لمجرد التخصيص[2] .

ولذلك : جازت إضافة « أَفْعَل » فيهما إلى ما ليس هو بعضه ، بخلاف المنوىّ فيه معنى « مِنْ » فإنه لا يكون إلا بعض ما أُضيف إليه .

فلذلك : يجوز : « يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ » إن قصد الأحسن من بينهم ، أو قصد حسنهم ، ويمتنع إن قُصِد أَحْسن منهم .

---

(١) **الناقص** : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، لقب بالناقص ؛ لأنه نقص أرزاق الجند ، والأشج : عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) لشجة كانت برأسه من ضرب دابة ...

(٢) **والمراد** : أن الناقص ، والأشج عادلا بنى مروان ، وعلى ذلك فلا تفضيل فى المثال .

وذلك : بسبب أنه لم يشاركهما أحد من بنى مروان فى العدل . فهما عادلا بنى مروان .

وفى « ... أفضل قريش » المراد : أفضل الناس من بين قريش ، أى : حال كونه من بينهم ، أى : من وسطهم ، وخيارهم .

والمراد بمن مجرد التخصيص : أى : تخصيص الموصوف : بأنه من القوم الفُلانى مثلا ، وذلك : لبيان المفصل عليه ...

تنبيه :

يرد « أَفْعَل » التفضيل عاريا عن معنى التفضيل ، نحو : ﴿ ربكُمْ أَعْلَم بِكُمْ ﴾[1] ، ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[2]

وقوله[3] :

وَإِنْ مدَّتِ الْأَيْدِى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وقوله[4] :

٧٨٦ ــ إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ ، وأَطْوَلُ

---

(١) من الآية ٥٤ من سورة الإسراء .

(٢) من الآية ٢٧ من سورة الروم .

(٣) الشاهد رقم (٢١٧) وقد مر الكلام عنه مستوفى ...

والشاهد ــ هنا ــ :

فى قوله « بأعجلهم » فإن وزنه « أفعل » ، ولكنه لغير التفضيل ،

إذ المعنى :

لم أكن بعجلهم ، وليس المراد التفضيل .

٧٨٦ ــ(٤) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد ابن يعيش ٩٧/٦ ، ٩٩ ، والعينى ٤٣/٤ ، ...

اللغة :

سمك : رفع ، بيتا : أراد بيت العزة ، والشرف ، و دعائم : جمع دعامة ، وهى : ما يستند عليها الحائط خشية السقوط ...

=

وقوله (١) :

٧٨٧ — ... ... فَشَرُّكُمَا لخيْركُمَا الْفِدَاءُ

وقاسه المبرد .

وقال فى التسهيل : « والأصحُّ قصرُه عَلَى السَّمَاع » .

وحكى ابن الأنبارى عن أبى عبيدة القول بورود « أَفْعَل » التفضيل مؤولا بما لا تفضيل فيه .

قال : ولم يسلم له النحويون هذا الاختيار ، **وقالوا** : لا يخلو « أَفْعَلُ » التفضيل من التفضيل ، وتأولوا ما استدل به .

قال فى شرح التسهيل : « والذى سمع منه فالمشهور فيه التزام الإفراد ، والتذكير ، وقد يجمع إذا كان ما هو له جمعا ،

= **والمعنى** :

إن الله تعالى الذى رفع السماء بنى لنا بيت رفعة ، وشرف ، عزيز الدعائم ، قويًا ...

الإعراب :

« إن الذى » إن ، واسمها « سمك السماء » جملة من الفعل الماضى ، وفاعله المستتر ، ومفعوله لا محل لها من الإعراب ، صلة « الذى » « بنى لنا بيتا » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، وجار ومجرور متعلق ببنى ، ومفعول به ، والجملة فى محلّ رفع خبر « إن » « دعائمه » مبتدأ ، ومضاف إليه « أعز » خبر المبتدأ « وأطول » عاطف ، ومعطوف على أعز ، الجملة : صفة « لبيت » .

والشاهد فيه :

قوله : « أعز ، وأطول » حيث استعمل الفرزدق صيغتى التفضيل فى غير التفضيل ، ولم يرد المفاضلة بين بيته ، وبيت جرير ، لأنه لا يعترف له ببيت عزيز ...

٧٨٧ — (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من الوافر ، ومن شواء =

كقوله (1) :

٧٨٨ ــ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ
كِرَامًا ، وأَنْتُمُ مَا أَقَامَ أَلَائِمُ

الشعر والشعراء ٣١٤ ، والأشمونى ٥١/٣ ، وصدر البيت :

أتهجوه ، ولست له بكفء ؟ ... ...

اللغة :

شركما : يريد أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، لخيركما : يريد الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) .

والمعنى :

واضح ، وقد أفاد حسان من أسلوب القرآن الكريم ...

الإعراب :

«فشركما» مبتدأ ، ومضاف إليه « «لخيركما» جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « الفداء » ، « الفداء » خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « فشركما لخيركما » حيث يرد حسان (رضى الله عنه) التفضيل ــ كما سبق ــ .

٧٨٨ ــ (١) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٣٨١ (٢٧٠) والعينى ٥٧/٤ ، والتصريح ١٠٢/٢ ، ...

اللغة :

أسود العين : اسم جبل ، ويروى فى مكانه : أسود الليل « ألائم » جمع ألأم ، بمعنى : لئيم ، والأصل فيه : الشحيح النفس ...

والمعنى :

أن هؤلاء لا يكونون كراما أسخياء ما أقام هذا الجبل ، وهو لا يزول ، وما بقى فيهم فإنهم لئام ، شحاح النفوس ...

قال : وإذا صح جمعه ، لتجرده من معنى التفضيل جاز أن يؤنث ، فيكون قول ابن هانىء [1] :

كأَنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا ... ...

صحيحا [2] . انتهى .

(وَإِنْ تكُنْ بِتِلْو مِنْ) الجارة (مُسْتَفْهِمَا .·. فَلَهُمَا) أى : لِمِنْ ، ومجرورها المستفهم به (كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا) على « أَفْعَل » التفضيل ، لا على جملة الكلام ، كما فعل المصنف : إذ يلزم على تمثيله الفصل بين العامل ، ومعموله بأجنبى ، ولا قائل به . (كِمِثْلِ ممَّنْ أَنْتَ خَيرٌ) و « من أيهم أَنْتَ أَفْضَل » و « مِنْ كَمْ دَرَاهِمِك أَكْثَر » ، و « مِنْ غُلَام أَيِّهم أَنْتَ أَفْضَل » لأن الاستفهام له الصدر (ولَدَى .·. إِخْبَارِ) أى : وعند عدم الاستفهام (التَّقْدِيمُ نَزْرًا وُجِدَا)

= **الإعراب :**

« إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان ... « غاب » فعل ماض ، فعل الشرط « عنكم » متعلق « بغاب » ، « أسود العين » فاعل ، ومضاف إليه « كنتم كراما » كان ، واسمها ، وخبرها ، والجملة : جواب الشرط « وأنتم » الواو ، عاطفة ، ومبتدأ « ما » مصدرية ظرفية « أقام » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه جوازًا « ألائم » خبر المبتدأ .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ألأئم » فإنه جمع « ألأم » الذى هو اسم تفضيل ، مجرد عن « أل » والإضافة ، وإنما جاز جمعه ، لأنه انسلخ عن معنى التفضيل ، وصار كاسم الفاعل ، الصفة المشبهة ، وكل منهما يوافق ما يجرى عليه ...

(١) الشاهد رقم (٧٨٥) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ...

(٢) انظر ١٢٣/٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

كقوله[1] :

٧٨٩ ــ فَقَالَت لَنَا : أَهْلًا ، وَسَهْلًا ، وَزَوَّدَتْ
جَنَى النَّحْلِ ، بل ما زَوَّدَتْ منْهُ أُطْيَبُ

وقوله[2] :

٧٩٠ ــ وَلَا عَيْبَ فيهَا ، غَيرَ أَنَّ سَرِيعَهَا
قُطُــوفٌ ، وألاَّ شَيْءَ منهــنَّ أَكْسَلُ

---

٧٨٩ ــ (١) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٦٠/٢ ، والعينى ٤٣/٤ ، والهمع ١٠٤/٢ ، والدرر ١٣٧/٢ ، ...

اللغة :

أهلا ، وسهلا : كلمتان تقولهما العرب فى تحية الأضياف ، والحفاوة بهم ، جنى النحل : العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها ، وطيب استقبالها ، وحلاوة حديثها ....

والمعنى :

استقبلتنا بالترحيب ، والحفاوة ، قائلة لنا : أهلا وسهلا ، واحتفت بنا احتفاء طيبا .

الإعراب :

« فقالت » قال : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازًا « لنا » جار ومجرور متعلق بقال « أهلا ، وسهلا » منصوبا بفعل محذوف ، والأصل فيهما ، أنهما وصفان لموصوفين محذوفين ، أى : أتيتم قدما أهلا ، ونزلتم موضعًا سهلا ، « وزودت » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا ، وتاء تأنيث « جنى النحل » مفعول به ، ومضاف إليه « بل » للإضراب الإبطالى « ما » اسم موصول ، مبتدأ ، وجملة « زودت » من الفعل ، وفاعله المستتر صلة الموصول ، والتاء للتأنيث « منه » متعلق بقوله : « أطيب » ، « أطيب » خبر المبتدأ .

والشاهد فى البيت :

قوله : « منه أطيب » حيث قدم الجار والمجرور ، المتعلقين « بأفعل » التفضيل وليس المجرور اسم استفهام ، ولا مضاف إلى اسم استفهام ، وذلك : على الندور ...

٧٩٠ ــ (٢) **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤٤/٤ ، ... =

وقوله[1] :

٧٩١ ــ إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

= **اللغة :**

قطوف : القطوف : المتقارب الخطو ، ...

والمعنى :

لا عيب فى هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء ، متكاسلة ، وهذا مما يطلق عليه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وقد كانت العرب تمدح النساء بذلك ؛ لأنه يدل على النعمة ، واليسار ، وعدم الامتهان فى العمل ...

والمعنى : متناسب على رواية ديوان ذى الرمة ، أما على رواية ابن الناظم ، والتى نقلها عنه الأشمونى : قطوفها سريع فالمعنى يختلف عليها . ولا يتناسب مع ما كانت تسير عليه العرب . انظر ٥٢/٣ الصبان ، وانظر ٤٥/٤ ، العينى ، وانظر النسخة غير المحققة لشرح ابن الناظم للألفية ص ١٨٩ ، وقد أصلحتها فى النسخة التى حققتها ص ٤٨٤ .

الإعراب :

« ولا » لا : النافية للجنس « عيب » اسم لا « فيهن » متعلق بخبر لا ، أو بصفة عيب ، أو متعلق بعيب ، ويكون خبر لا محذوف على الأخيرين « غير » أداة استثناء « أن سريعها قطوف » أن ، واسمها ، ومضاف إليه ، وخبرها ، وأن ، وما دخلت عليه فى محل جر بإضافة غير إليه ، « وألأ » الواو : عاطفه ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، لا : النافية للجنس « شىء » اسمها « منهن » متعلق بأكسل « أكسل » خبر لا ، والجملة من لا ، ... خبر أن ... .

والشاهد فيه :

قوله : « منهن أكسل » حيث قدم الجار والمجرور ، المتعلق « بأفعل » التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاما ، ولا مضافا إلى استفهام ، وذلك شاذ .

٧٩١ ــ (١) القائل : جرير ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٥٢/٤ ، والتصريح ١٠٣/٢ . =

(ورفعه الظاهِرَ نَزْرٌ) أى : « أفعل » التفضيل يرفع الضمير المستتر فى كل لغة ، ولا يرفع اسما ظاهراً ، ولا ضميراً بارزاً ، إلا قليلاً .

حكى سيبويه : « مَرَرْتَ برجُل أَكْرَمُ مِنه أَبُوهُ » : وذلك ؛ لأنه ضعيف الشبه باسم الفاعل من قِبَلِ أنه فى حال تجريده لا يؤنث ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

وهذا إذا لم يعاقب فِعْلاً ، أى : لم يحسن أن يقع موقعه فعل بمعناه ، (ومَتَى .·. عَاقَبَ فِعْلاً فكثيراً) رفعه الظاهر (ثَبَتَا) ، وذلك : إذا سبقه نفى ، وكان مرفوعه أجنبيا ، مفضلا على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فى عَيْنه الكحلُ منْهُ فى عَيْن زَيْدٍ » : **فإنه يجوز أن يقال** : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً يَحْسُنُ فِى عَيْنِهِ الكحل كحُسْنِه فى عَيْن زَيْدٍ »[1] لأن « أَفْعَل » التفضيل إنما قصر عن رفع الظاهر ؛ لأنه ليس له فعل بمعناه .

= **اللغة :**

سايرت : جارت ، وباهت ، ظعينة : الأصل : الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة .

والمعنى :

إن أسماء فى قمة الملاحة ، والجمال ، ولو أنها باهت بجمالها أخرى فى وقت ما فإنها تكون فائقة الحسن ، والجمال ، ظاهرة على تلك الأخرى ملاحة ، وجمالا ...

الإعراب :

« إذا » ظرف ، ضمن معنى الشرط « سايرت أسماء » فعل ، وتاء تأنيث ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « يوما » متعلق بسايرت « ظعينة » مفعول به لسايرت « فأسماء » الفاء واقعة فى جواب إذا ، ومبتدأ « من تلك » متعلق بأملح « الظعينة » بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت ، « أملح » خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « من تلك ... أملح » حيث قدم الشاعر الجار والمجرور على « أفعل » التفضيل فى غير الاستفهام ، وذلك شاذ ...

(١) انظر الكتاب ١ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

وفى هذا المثال يصح أن يقع موقعه فعل بمعناه ــ كما رأيت ــ ، وأيضا فلو لم يجعل المرفوع فاعلا لوجب كونه مبتدأ ، فيلزم الفصل بين « **أَفْعَل** » و« **مِنْ** » بأَجْنَبِىّ .

والأصل : أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين : **أولهما** : للموصوف ، **وثانيها** : للظاهر ــ كما رأيت ــ .

وقد يحذف الضمير الثانى ، وتدخل « مِنْ » إما على الاسم الظاهر ، أو على محله ، أو على ذى المحل .

فتقول : « منْ كُحْلِ عَيْنِ زَيْدٍ » أو « مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ » : فتحذف مضافا ، أو مضافين .

وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشَىْء ، نحو : « مَا رَأَيْتُ كَعَيْنِ زَيْدٍ أَحْسَنَ فيها الكُحْل » .

وقالوا : « مَا أَحَدٌ أَحْسَنُ بِهِ الجميلُ منْ زَيْدٍ » **والأصل** : مَا أَحدٌ أَحْسَنُ به الجميلُ من حسْنِ الجميل بزَيْدٍ ، ثم أضيف الجميل إلى زيد ؛ لملابسته إياه ، ثم حذف المضاف الأول ، ثم الثانى .

ومثله قوله (عليه الصلاة ، والسلام) : « مَا منْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ فِيهَا الصَّوْم من أَيَّام الْعَشْرِ » **والأصل** : من محبة الصوم فى أيام العشر ، ثم من محبة أيام العشر ، ثم من صوم أيام العشر ، ثم من أيام العشر .

وقول الناظم : (كَلَنْ تَرى فى النَّاسِ مِنْ رَفيقِ ∴ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدّيق) .

والأصل : من ولاية الفضل بالصديق ، ففعل به ما ذكر .

تنبيهات :

الأول : إنما امتنع نحو : « رَأَيْتُ رجُلاً أَحْسَنَ فِى عَيْنيهِ الكحل منْهُ فِى عَيْنِ زَيْدٍ » ، ونحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ منه أَبُوه » وإن كان أفعل فيهما يصح وقوع الفعل موقعه ؛ لأن المعتبر فى اطراد رفع « أفعل » التفضيل الظاهر جواز أن يقع موقعه الفعل الذى بنى منه ، مفيدا فائدته ، وهو فى هذين المثالين ليس كذلك ، ألا ترى أنك لو قلت : رَأَيْتُ رَجُلاً يَحْسُنُ فى عينه الكحلُ كحسنِه فى عَيْن زَيْـدٍ أو يحسُن فى عَيْنه الحكل كحلاً فى عين زَيْدٍ ، بمعنى يقومَه فى الحسن ، فأتت الدلالة على التفضيل فى الأول ، وعلى الغريزة فى الثانى .

وكذا القول فى « مَا رَأَيْتُ رَجُلاً يَحسُن أَبُوه كَحسْنِه » إذَا أتيت فى موضع أَحْسن بمضارع حسن ، حيث تفوت الدلالة على التفضيل ، **أو قلت** : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً يحسنُهُ أَبُوه ، فأتيت موضع « أحسَن » بمضارع حَسَنه ، إذا فاقه فى الحسن ، حيث تغير الفعل الذى بنى منه أحسن ، ففاتت الدلالة على الغريزة ، المستفادة من « أَفْعَل » التفضيل ولو رمت أن توقع الفعل موقع أَحسن على غير هذين الوجهين لم تستطع .

الثانى : قال فى شرح التسهيل : لم يرد هذا الكلام المتضمن ارتفاع الظاهر « بأفعل » إلا بعد نفى ، ولا بأس باستعماله بعد نهى ، أو استفهام فيه معنى النفى ، كقوله : « لاَ يَكُنْ غيرك أَحبَّ إليه الخير منه إليك » ، و « هَلْ فى النَّاسِ رجلٌ أحق به الحمد منه بمُحْسِنٍ لا يَمُنّ[1] » .

الثالث : قال فى شرح الكافية : أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به : فإن وجد ما يوهم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر ، يفسره « أفعل »[2] نحو :

(١) انظر ٣ / ١٢٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٣ / ١٢٩ ، ١٣٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

« اللهُ أَعْلَمُ حَيْثَ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »[1] .

« فحيْثُ » ــ هنا ــ مفعول به ، لا مفعول فيه ، وهو فى موضع نصب بفعل مقدر ، يدل عليه « أَعْلَم » . ومنه قوله :[2]

٧٩٢ ــ ... ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بالسُّيُوف الْقَوَانِسَا

وأجاز بعضهم : أن يكون « أَفْعَل » هو العامل ؛ لتجرده عن معنى التفضيل . انتهى .

---

(١) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام ...

٧٩٢ ــ (٢) **القائل** : العباس بن مرداس (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٦ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، والخزانة ٣ / ٥١٧ ، والمغنى ٦١٨ ، والتصريح ١ / ٣٣٩ ، ...

والبيت بتمامه :

أكر ، وأحمى للحقيقة منهم ∴ وأضرب منا بالسُّيوف القوانسَا

اللغة :

القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة ، وعظم ناتىء بين أذنى الفرس .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« وأضرب » الواو : حرف عطف ، وأضرب عطف على « أكر » « منا » متعلق « بأضرب » ، « بالسيوف » متعلق « بأضرب » ــ أيضا « القوانسا » منصوب بفعل محذوف ، يدل عليه « أضْرَب » وليس منصوبا « بأضرب » ...

والشاهد فيه :

قوله : « وأضرب ... القوانسا » حيث قد نصب الشاعر القوانسا بمحذوف يدل عليه « أضرب » وليس منصوبا « بأضرب » لأن « أفعل » التى للمبالغة تجرى مجرى فعل التعجب ...

انظر ٦ / ١٠٥ ، ١٠٦ شرح المفصل لابن يعيش .

خاتمة :

فى تعدية « أَفْعَل » التفضيل بحروف الجر .

قال فى شرح الكافية : « وجملة القول فى ذلك : أن « أَفْعَل » التفضيل إذا كان من متعد بنفسه ، دال على حب ، أو بغض عدى باللام إلى ما هو مفعول فى المعنى ، و« بإلَى » إلى ما هو فاعل فى المعنى ، نحو : « المؤْمنُ أَحبُّ إلَى اللهِ مِنْ نَفْسِهِ » و « هو أحب إلى اللهِ مِنْ غَيْرِهِ . » .

وإنْ كان من متعد بنفسه ، دال على عِلْمٍ عدّى بالباء ، نحو : « زيد أعْرَف بى » و « أنَا أدْرَى به » .

وإن كان من متعد بنفسه ، غير ما تقدم عدى باللام ، نحو : « هُو أطْلبُ للثأر ، وأنْفَع للْجَار » .

وإن كان من متعد بحرف جر عدّى به لا بغيره ، نحو : « هُوَ أَزْهَد فى الدُّنيا » وأَسْرع إلَى الخير ، وأَبْعَد عن الإثم ، وأَحْرَصْ علَى الحمْدِ ، وأَجدر بالحِلْم ، وأحيَد عن الْخنا[1] » .

ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما « لأَفْعَل » التفضيل ، نحو : « ما أحبّ المؤمن لله ! » و « ما أَحبّه إَلى الله ! » و « ما أَعْرَفه بنفسه ! » «... وأقطعه للعوائق ! » ، « و... أَغَضّه لطرفه ! » و« ... أزْهده فى الْدنيا ! » و « ... أَسرعه إلى الخير ! » و « ... أَحْرصَه علَيه ! » و « ... أَجْدرَه به ! » انتهى .

وقد سبق بعض ذلك فى بابه .

والله تعالى أعلم .

* * *

---

(١) «الخنا : الفحش ... وأخنى عليه فى منطقة : أفحش ، وأخنى عليه الدهر : أتى عليه ، وأهلكه » . مادة (خ ن ا) مختار ...

النّعت

(يَتْبَعُ فِى الْإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الْأُوَلْ .:. نَعْتٌ ، وتَوْكِيدٌ ، وعَطْفٌ ، وَبَدَلْ) .
وتسمى لأجل ذلك التوابع .

فالتابع : هو المشارك لما قبله فى إعرابه الحاصل ، والمتجدد ، غير خبر .

فخرج « بالحاصِلِ ، والمتجَدِّدِ » خبر المبتدأ ، والمفعول الثانى ، وحال المنصُوب . و « بغير خبر » : « حَامِض » من قولك : « هَذَا حلْوٌ حَامِض »..

تنبيهات :

الأول : سيأتى أن التوكيد ، والبدل ، وعطف النسق تتبع غير الاسم ، وإنما خص الأسماء بالذكر ؛ لكونها الأصل فى ذلك .

الثانى : فى قوله « الأُوَّل » : إشارة إلى منع تقديم التابع على متبوعه .

وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف ، إذا كان لاثنين ، أو جماعة .

وقد تقدم أحد الموصوفين ، فتقول : « قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلاَن ، وعَمْرُو » ، ومنه قوله [1] :

٧٩٣ — وَلَسْتُ مُقِرًّا لِلرِّجَالِ ظُلاَمَةً
أَبَى ذَاكَ عَمِّـى الأَكْرَمَـانِ ، وخَالِيَـا

---

٧٩٣ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٦١٦ ، والعيني ٤ / ٧٣ ، والهمع ٢ / ١٢٠ ، والدرر ٢ / ١٥١ ، ...

وأجاز **الكوفيون** تقديم المعطوف بشروط تذكر فى موضعها .

الثالث : اختلف فى العامل فى التابع : **فذهب الجمهور** : إلى أن العامل فيه هو العامل فى المتبوع ، واختاره الناظم ، وهو ظاهر مذهب سيبويه[1] .

الرابع : لم يتعرض هنا لبيان رتبة العامل .

قال فى التسهيل : ويبدأ اجتماع العوامل بالنعت ، ثم بعطف البيان ، ثم بالتوكيد ، ثم بالبدل ، ثم بالنسق ، أى : فيقال : « جَاءَ الرَّجُلُ الفاضلُ ، أَبُو بَكْرٍ نفسُه أَخُوكَ ، وزَيْدٌ » .

الخامس : **قدم فى التسهيل**[2] باب التوكيد على باب النعت ، وكذا فعل

= **اللغة** :

مقرا : اسم فاعل من الإقرار : إثبات الشىء ، وعدم إنكاره ، ظلامة : ما يدعيه المظلوم قبل ظالمه ، أبى : امتنع ، الأكرمان : مثنى أكرم ...

والمعنى :

يمتدح الشاعر نفسه بأنه لا يظلم ، ولا يقر للرجال بظلم .. وأنه ينهج نهج عمه ، وخاله ...

الإعراب :

« لست » ليس ، واسمها « مقرا » خبر ليس « للرجال » متعلق بقول « مقر » « ظلامة » مفعول به لمقر « أبى ذاك » فعل ماض ، واسم إشارة مفعول به ، وحرف خطاب ، « عمى » فاعل ، ومضاف إليه « الأكرمان » نعت لفاعل أبى « خاليا » عاطف ، ومعطوف على « عم » وياء المتكلم مضاف إلى خال ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « عمى الأكرمان وخاليا » حيث قدم الشاعر النعت ، وهو « الأكرمان » على أحد المنعوتين ، وهو « خَالِيَا » .

(١) انظر ٣ / ١٣٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ١٦٤ تسهيل الفوائد ...

ابن السَّراج ، وأبو على ، والزمخشرى ، **وهو حَسَنٌ** ؛ لأن التوكيد بمعنى الأول ، والنعت على خلاف معناه ؛ لأنه يتضمن حقيقة الأول ، وحالا من أحواله ، والتوكيد يتضمن حقيقة الأول فقط .

وقدم فى الكافية النعت[1] ـــ كما هنا ـــ وكذا فعل أبو الفتح ، والزَّجاجىّ ، والجزولى ، نظراً لما سبق فى التنبيه الرابع .

(فالنَّعْتُ) فى عرف النحاة (تَابعٌ متمٌّ مَا سَبَقْ) أى : مكمل المتبوع (بوَسْمِهِ) أى : بوسم المتبوع ، أى : علامته (أَوْ وَسْمِ مَا به اعْتَلَقْ) :

فالتابع : جنس يشمل جميع التوابع المذكورة ، **ومتم ما سبق** : مخرج للبدل ، والنسق ، وبوسمه ، أو وسم ما به اعتلق : مخرج لعطف البيان ، والتوكيد ؛ لأنهما شاركا النعت فى إتمام ما سبق ؛ لأن الثلاثة تكمل دلالته ، وترفع اشتراكه ، واحتماله ، إلا أن النعت يوصل إلى ذلك بدلالته على معنى فى المنعوت ، أو فى متعلقه ، والتوكيد ، والبيان ليسا كذلك .

والمراد بالمتم : المقيد ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح ، نحو :

« جَاءَنى زيدٌ التَّاجرُ ، أَو التاجرُ أَبُوه » أو تخصيص ، نحو : « جَاءَنى رَجُلٌ تاجر ، أو تاجرٌ أَبُوهُ » أو تعميم ، نحو : « يرزُقَ اللهُ عبادَهُ الطَّائعين ، والعاصين ، الساعية أقدامهم ، والساكنة أجسامهم » أو مدح ، نحو : « الحمدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين ، الجزيلِ عطاؤُه » أو ذم ، نحو : « أعوذُ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجيم » ، « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِه الْقَرْيَة الظَّالِم أَهْلُها »[2] أو ترحم نحو « اللَّهم أنا عبدك المسكين ، المنكسر قلبه » .أو توكيد نحو : « أَمْس الَّدابر المنقصى أَمده

---

(١) انظر ص ٦٣ الكافية الشافية .

(٢) من الآية ٧٥ من سورة النساء .

لا يَعُود » أو إبهام ، نحو : « تصدَّقْتُ بصَدَقة كثيرة ، أو قليلة ، نافــعٍ ثوابُهَــا أَوْ شَائعٍ احْتِسَابهَا » أو تفصيل ، نحو : « مَرَرْتُ برَجُلَيْنِ : عربَى ، وعجمَى ، كريمٍ أَبواهُمَا ، لئيم أَحَدُهما » .

ويسمى الأول من هذه الأمثلة نعتا حقيقيا ؛ والثانى سببيا .

(فَلْيُعطَ)[1] النعت مطلقا (فى التَّعْريف ، والتنكِْير مَا)أى الذى (لمَا تَلاَ) وهو المنعوت (كامْرُرْ بقومٍ كُرَمَا) وَبِقَوم كُرَمَاء آباؤُهم » و « بالقَوْمِ الكرمَاء ، وبالقوْم الكرماء آبَاؤُهُم » .

تنبيهات :

الأول : ما ذكره من وجوب التبعية فى التعريف ، والتنكير هو مذهب الجمهور ، وأجاز الأخفشى نعت النكرة ، إذا خصصت بالمعرفة ، وجعل « الأَوْلَيَانِ » صفة « لآخرَانِ » فى قوله تعالى : « فآخرَانِ يقُومَانِ مقامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ آسْتَحقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ »[2] .

وأجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة ، وأجازه ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصا بذلك الموصوف ، كقوله[3] :

٧٩٤ ــ أَبِيتُ كَأَنِّى سَاوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ فِى أَنْيَابِهَــا السمُّ نَاقــعُ

---

(١) فى بعض النسخ « وليعط » وقد جرى عليها ابن الناظم فى شرحه للألفية ص ٤٩١ .

(٢) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

٧٩٤ ــ (٣) **القائل** : النابغة الذبيانى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٦١ ، والمغنى ٣٠٥ ، والعينى ٤ / ٧٣ ، ... =

والصحيح مذهب الجمهور ، وما أوهم خلاف ذلك مؤول . . .

الثانى : استثنى الشارح[(1)] من المعارف المعرف بلام الجنس ، قال : « فإنه لقرب مسافته من النكرة يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ، ولذلك تسمع النحويين يقولون فى قوله »[(2)] :

٧٩٥ ــ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى
فأَعِفُّ ، ثُمَّ أَقُولُ لاَ يَعْنِينِى

= **اللغة** :

ساورتنى : واثبتنى ، ضئيلة : قليلة اللحم ، شديدة السم ، الرقش : جمع رقشاء : حية فيها رقط سود ، وبيض ، ناقع : ثابت ، طويل المكث ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« فبت » بات ، واسمها « كأنى » كأن ، واسمها « ساورتنى » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، ونون وقاية ، ومفعول به « ضئيلة » فاعل ، والجملة : خبر كأن ، والجملة من كأن ... خبر بات « من الرقش » متعلق بمحذوف ، صفة لضئيلة « فى أنيابها » متعلق بمحذوف ، ومضاف إليه ، خبر مقدم « السم ناقع » مبتدأ مؤخر ، ونعت له .

والشاهد فيه :

قوله : « السم ناقع » حيث إن « ناقع » نكرة ، وقعت صفة للمعرفة « السم » .

(١) انظر عبارة الشارح : بدر الدين ص ٤٩١ ، ٤٩٢ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ وبين العبارتين شىء من التصرف ...

٧٩٥ ــ (٢) القائل : سلولى ، لم يعينوه ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤١٦ ، والمغنى ١٠٢ ، ٤٢٩ (١٠٧) والعينى ٤ / ٥٨ ، ... =

إنْ يسبنِي صفة ، لا حال ؛ لأن المعنى : ولقد أمُرُّ على لئيم من اللِّئام ، ومنه قوله : « وآيةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ منْهُ النَّهارَ »[1] وقولهم : « مَا يَنْبَغِي للرَّجُلِ مثْلِك ، أوْخيرٍ منْكَ أنْ يفعَلَ كَذَا »[2] .

الثالث : لا يمتنع النعت فى النكرات بالأخص ، نحو : « رَجَلٌ فَصيحٌ ، وغُلاَمٌ نافِعٌ » .

= **اللغة :**

اللئيم : الدنيء الأصل ، الشحيح النفس ، يعنيني : يقصدني :

والمعنى :

ولقد أمر على دنيء الأصل ، شحيح النفس ، فيعيبني ، ويشتمني ، فأعف عن الرد عليه ، وأمر — على اللغو — مر الكرام ، قائلا : إنه لا يقصدني بسببه ، وشتمه ...

الإعراب :

« ولقد » اللام موطئة للقسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره : أنا « على اللئيم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أمر » ، « يسبني » فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، ونون الوقاية ، والفاعل مستتر جوازاً ، تقديره : هو وياء المتكلم مفعول به ، والجملة : فى محل جر ، صفة « للئيم » ، « فأعف » عاطف : وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « ثم » حرف عطف ، « أقول » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « لا » نافية « يعنيني » يعنى : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، والنون للوقاية ومفعول به ، والجملة : فى محل نصب مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « اللئيم يسبنى » حيث أتت الجملة « يسبنى » وصفا لقوله : « اللئيم » وساغ ذلك ؛ لأن المراد على لئيم من اللئام ، فالمراد الجنس ، كما قال الشيخ خالد : « فإن المعرف « بأل » الجنسية لفظه معرفة ، ومعناه نكرة » ٢ / ١١١ . التصريح .

(١) من الآية ٣٧ من سورة يس .

(٢) انظر ص ٤٩٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا .

وأما المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين ، بل مساويا ، أو أعم[1] .

وقال الشلوبين ، والفراء : ينعت الأعم بالأخص .

قال المصنف : وهو الصحيح[2] .

وقال **بعض المتأخرين** : توصف كل معرفة بكل معرفة ، كما توصف كل نكرة بكل نكرة . انتهى .

(وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ ، والتَّذْكِيرِ أَوْ .·. سِوَاهُمَا) وهو : التثنية ، والجمع ، والتأنيث (كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا) أى : يجرى النعت فى مطابقة المنعوت ، وعدمها مجرى الفعل ، الواقع موقعه : فإن كان جاريا على الذى هو له رفع ضمير المنعوت ، وطابقه فى الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث .

تقول : « مَرَرْتُ برجُلَيْنِ حسنين ، وامرأةٍ حَسَنَةٍ » **كما تقول** : « مَرَرْتُ برجُلَيْن حَسُنَا ، وامرأةٍ حَسُنَتْ » .

وإن كان جاريا على ما هو لشيء من سببه : فإن لم يرفع السببى فهو كالجارى على ما هو له فى مطابقته للمنعوت ؛ لأنه مثله : فى رفعه ضمير المنعوت ، نحو : « مَرَرْتُ بامْرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْه ، أَوَ حَسَنَةٍ وَجْهاً ، وبَرَجُلَيْن كَرِيمَىَ الأَبِ ، أو كريمَيْن أَبا ، وبرجَالٍ حِسَانِ الوُجُوه ، أو حِسَانٍ وَجُوهاً » .

وإن رفع السببى كان بحسبه فى التذكير ، والتأنيث ، كما هو فى الفعل ، فيقال : « مَرَرْتُ برجَالٍ حَسَنة وُجُوهُهُمْ ، وبامرأةٍ حَسَن وجهُهَا . » .

كما يقال : « حَسُنَتْ وجُوهَهُمْ ، وَحَسُنَ وجْهُهَا » .

---

(١) انظر تعليل ذلك فى ٣ / ١٣٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٣ / ١٣٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

تنبيهات :

الأول : يجوز فى الوصف ، المسند إلى السببى ، المجموع الإفراد ، والتكسير ، فيقال: « مَرَرْتُ برجُلٍ ، كريم آبَاؤُهُ ، وكِرَام آباؤه » .

الثانى : قد يعامل الوصف الرافع ضمير المنعوت معاملة رافع السببى ، إذا كان معناه له ، فيقال : « مَرَرْتُ برجُل حَسَنَة الْعَيْن » كما يقال : « حَسُنَتْ عَيْنُه »[1] .

حكى ذلك الفراء .

وهو ضعيف ، وذهب كثير منهم الجرميّ إلى منعه .

الثالث : أفهم قوله : « كَمَا لْفِعْلِ » جواز تثنية الوصف ، الرافع للسببى ، وجمعه الجمع المذكر السالم ، على لغة « أَكلَوُنِى الْبَراغِيث » ، فيقال : « مَرَرْتُ برجُلٍ كرِيمَيْن أَبَوَاهُ » ، و« جَاءَنِى رَجُلٌ حَسَنُونَ غِلْمَانُه . » .

الرابع : ما ذكره من مطابقة النعت للمنعوت مشروط بألا يمنع منها مانع كما فى « صَبُور ، وجَرِيح ، وأَفْعَلَ مِن . » انتهى .

(**وَانْعَتْ بمُشْتَقّ**) **والمراد به :** ما دل على حدث ، وصاحبه ، **وذلك** : اسم الفاعل « كضَارِب ، وقَائم » واسم المفعول « كَمَضْرُوُب ، ومهَان » والصفة المشبهة (كَصَعْبٍ ، وَذَرِب) وأفْعَل التفضيل « كأقوى ، وَأَكْرَم » .

ولا يرد اسم الزمان ، والمكان ، والآلة ؛ لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور ، وهو اصطلاح[2] .

---

(١) انظر ٣ / ١٣٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) لأن هذه المشتقات لا تدل على صاحب الحدث من فاعل ، أو مفعول ، بل هى مشتقة بالمعنى الأعم ، وهو ما أخذ من المصدر للدلالة على شيء منسوب للمصدر . الصبان ٦٢/٣.

(وشِبهِهِ) أي : شبه المشتق ، **والمراد به** : ما أقيم مقام المشتق فى المعنى من الجوامد (كَذَا) وفروعه ، من أسماء الإشارة غير المكانية (وَذِى) بمعنى صاحب ، والموصولة ، وفروعهما (والمنْتَسِبِ) **تقول** : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ هَذَا ، وذِى المال ، وذُو قَامَ [1] ، والقرَيْشىّ » : فمعناها : الحاضر ، وصاحب المال ، والقائم ، والمنسوب إلى قريش .

(وَنَعَتُوا بجُمَلَةٍ) **بثلاثة شروط** : .

شرط فى المنعوت ، وهو : أن يكون (مَنَكَّراً) : إما لفظا ، ومعنى ، نحو : « واتقُوا يَوْمَا تُرْجَعُونَ فيه إِلَى الله [2] » أو معنى ، لا لفظا ، وهو : المعرف « بألْ » الجنسية كقوله [3] :

وَلَقد أَمُرّ عَلَى اللئِيـم يسُبُّني ... ...

وشرطان فى الجملة : **أحدهما** : أن تكون مشتملة على ضمير ، يربطها بالموصوف ، إما ملفوظ ، كما تقدم ، أو مقدر كقوله تعالى : ﴿ واتَّقُـوا يَوْمـاً لا تَجزِى نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [4] أى : لا تجزى فيه ،

أو بدل منه ، كقوله [5] :

٧٩٦ ــ كأنَّ حَفيفَ النبل مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا
عَـوازِبُ نَحْـلٍ أَخْطـأَ الْفَـارَ مطْنِـفُ

---

(١) انظر ٣/٦٤ الصبان .

(٢) من الآية ٢٨١ من سورة البقرة .

(٣) الشاهد رقم (٧٨٤) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

(٤) من الآية ١٢٣ من سورة البقرة.

٧٩٦ ــ (٥) **القائل** : الشنفرى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٨٥ ، ... =

أى : أخطأ فأرها « فَأْلْ » بدل من الضمير .

وإلى هذا الشرط الإشارة بقوله : (فأعطيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا) .

والثانى : أن تكون خبرية ، أى : محتملة للصدق ، والكذب ، وإليه الإشارة بقوله : (وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ) فلا يجوز : « مَرَرْتُ برجُلٍ اضْرِبهُ » ، أو لاَ تُهِنْهُ » ولا « بعَبْد بعْتَكَهُ » قاصداً إنشاء البيع .

(وإن أَتَتْ) الجملة الطلبية فى كلامهم (فَالْقَوْلَ أُضْمِرْ تُصِبِ)

= **اللغة** :

حفيف : دوى ذهابه ، النبل ، يريد السهم : عجسها : مقبض القوس ، عوازب : جمع عازبة ، أى : مبعدة ، أخطأ الفار : ضل عنه ، ويريد : بيت النحل ، مطنف : يريد : علا النطف : حرف الجبل ، والمراد : رئيس النحل ...

والمعنى :

يصف قوسا بالإحكام ، والقوة ، فيقول : كأن الصوت الذى تسمعه من فوق مقبض القوس من شدة رفع الوتر ، كدوى نحل ، بعدت عن بيتها ، وعند العودة ضلت طريقها ، وأخطأ رائدها ، فصعد إلى قنة الجبل يلتمس البيت .

الإعراب :

« كأن حفيف النبل » كأن ، واسمها ، ومضاف إليه « من فوق » متعلق بمحذوف حال من اسم كأن ، فوق : مضاف ، عجسى : مضاف إليه : عجسى : مضاف ، وها : مضاف إليه « عوازب » خبر كأن « نحل مضاف إلى عوازب « أخطأ الفار مطنب » فعل ماض ، ومفعول به ، وفاعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « أخطأ الفار » فإن الألف ، وللام أغنت عن الضمير العائد إلى الموصوف ، والتقدير : نمارها .

كقوله (1) :

٧٩٧ ـ ... ... جَاءُوا بِمَذْقٍ ، هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَط ؟

أى : جاءوا بلبن مخلُوط بالماء ، تقول فيه عند رؤيته هذا الكلام .

تنبيهان :

الأول : ذكر فى البديع : أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية .

الثانى : فهم من قوله : « فَأُعْطِيتُ مَا أُعْطِيتُهُ خَبَرًا » : أنها لا تقترن بالواو ، بخلاف الحالية ، فلذلك : لم يقل ما أعطيته حالا .

---

٧٩٧ ـ (1) **القائل** : العجاج ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤ / ٦١ ، ...

وقبله ، حتى إذا جن الظلام ، واختلط ... ...

اللغة :

مَذْقٍ : اللبن المخلوط بالماء ، قط : اسم للزمان الماضى ، أو ما مضى ، وانقطع من العمر .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« جاءوا » ، فعل ، وفاعل « بمذق » متعلق بجاء « هل » حرف استفهام ، « رأيت الذئب » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « قط » ظرف ، مبنى على الضم فى محل نصب .

والشاهد فيه :

قوله : « بمذق هل رأيت الذئب » فإن ظاهره يفيد وقوع الجملة الاستفهامية نعتا للنكرة ، التى هى مذق ، وهذا الظاهر غير مراد ، وإنما جملة الاستفهام مفعول به قد حذف عامله ، وهذا العامل المحذوف ، هو الذى يقع نعتا ، والتقدير : ... بمذق مقول عند رؤيته : هل رأيت الذئب قط .

(وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيراً) وكان حقه ألا ينعت به لجموده ، ولكنهم فعلوا ذلك قصداً للمبالغة ، أو توسعا بحذف مضاف (فَالْتَزَمُوا الإفراد ، والتذكيرا) تنبيها على ذلك .

فقالوا : « رَجُل عَدْل ، وَرِضا ، وزَوْر ، ورَجلان عَدْل ، ورضا ، وزَوْر » وكذا فى الجمع ، أى : هو نفس العدل ، أو ذو عدل .

وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق ، أى : عَادِل ، ومرضىّ ، وزَائر .

تنبيهان :

الأول : وقوع المصدر نعتا ــ وإن كان كثيراً ــ لا يطرد ، كما لا يطرد وقوعه حالا ، وإن كان أكثر من وقوعه نعتا .

الثانى : أطلق المصدر ، وهو مقيد : بألاَّ يكون فى أوله ميم زائدة ، « كمزار ، ومسير » فإنه لا ينعت به : لا باطراد ، ولا بغيره .

(ونَعْت غَيْر واحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ .·. فعَاطفاً فَرِّقْهُ ، لا إذا ائْتلَفْ) .

مثال المختلف : « مَرَرْتُ برجُلَيْن : كَرِيمٍ ، وبَخِيلٍ » .

ومثال المؤتلف : « مَرَرْتُ برجُلَيْن : كريمَيْن ، أو بخيلَيْن » .

ويستثنى من الأول اسم الإشارة ، فلا يجوز تفريق نعته ، فلا يقال : « مررت بهذين : الطويل ، والقصير » نص على ذلك سيبويه ، وغيره ، كالزيادى[1] ، والزجاج ، والمبرد .

قال الزيادى : وقد يجوز ذلك على البدل ، أو عطف البيان .

تنبيهات :

الأول : قيل : يندرج فى غير الواحد ما هو مفرد لفظاً ، مجموع معنى

---

(١) سبق التعريف به .

كقوله [1] :

٧٩٨ ــ فَوَافَيْنَاهُم مِنَّا بَجَمْعٍ .:. كَأُسْدِ الْغَابِ ، مُرْدَانٍ ، وَشِيبِ

وفيه نظر .

الثاني : قال فى الارتشاف : والاختيار فى « مَرَرْتُ بَرَجُلَيْنِ : كَرِيمٍ ، وبِخَيِلٍ ، القطع .

الثالث : قال فى التسهيل : « يُغَلَّب التذكير ، والعقل عند الشمول وجوبا ،

---

٧٩٨ ــ (١)**القائل** : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من الوافر ومن شواهد العينى ٤ / ٧٧ ، وديوانه ١٦ ، ...

اللغة :

وافيناهم : أتيناهم ، بجمع : اسم لجماعات الناس ، أسد : جمع أسد ، **والمراد** : شجعان ، الغاب : جمع غابة : مأوى السباع ، والوحوش ، مردان : جمع أمرد ، وهو الذى لم يبلغ حد نباب الشعر فى وجهه ، شيب : جمع أشيب : المبيض الشعر .

والمعنى :

واضح ، ظاهر .

الإعراب :

« فوافيناهم » فعل ماض ، ونا : فاعله ، وهم : مفعوله « منا » متعلق بمحذوف حال من جمع ، وأصله صفة ، فلما تقدم عليه أعرب حالا « كأسد » متعلق بمحذوف صفة لجمع « الغاب » مضاف إلى أسد « مردان » صفة ثانية لجمع « وشيب » عاطف ، ومعطوف على مردان .

والشاهد فيه :

قوله : « بجمع ... مردان ، وشيب » فإن قوله : « مردان » ، وشيب قد وقعا نعتين « لجمع » .

وعند التفصيل اختياراً »[1] .

(ونَعْتَ مَعْمُولَى) عاملين (وَحِيدَى مَعْنَى .·. وَعَمِل أَتْبِعْ بغير استِثْنَا)
أى : أتبع مطلقا ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ، وأتَى عَمْرٌو العاقلان » ، « وهَذَا زَيْدٌ ، وذَاكَ خالدٌ الكريمَانِ » ، « ورأيْتُ زَيْدًا ، وأَبْصَرْتُ عَمرًا الظَّرِيفَيْنِ » .

وخصص بعضهم : جواز الإتباع بكون المتبوعين فاعلى فعلين ، أو خبرى مبتدأين » .

فإن اختلف العاملان فى المعنى ، والعمل ، أو فى أحدهما وجب القطع : بالرفع على إضمار مبتدأ ، أو بالنصب على إضمار فعل ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَرأَيْتُ عَمْرًا الْفَاضِلاَنِ ، أو الْفَاضِلَيْن » ونحو : « جَاءَ زَيْدٌ ، ومَضَى بكرٌ الكريمَان ، أو الكريمين » ونحو : « هَذَا مُؤْلِم زيدٍ ، ومُوجع عمرًا الظَّرِيفَانِ ، أو الظريفين ، ولا يجوز الإتباع فى ذلك ؛ لأن العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين ، من شأن كل واحد منهما أن يستقل » .

تنبيهان :

الأول : إذا كان عامل المعمولين واحدا ففيه **ثلاث صور** :

الأولى : أن يتحد العمل ، والنسبة ، نحو : « قَالَ زَيْدٌ ، وعمرٌو الْعَاقِلَانِ » وهذه يجوز فيها الإتباع ، والقطع فى أماكنه من غير إشكال .

الثانية : أن يختلف العمل ، وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى ، نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ عمرًا الكريمَانِ » ويجب فى هذه القطع قطعًا .

= ولما كان معناهما مختلفا فرق الشاعر بينهما بعاطف ...

(١) ص ١٦٩ تسهيل الفوائد ...

وانظر ٣ / ١٤٧ تسهيل الفوائد ...

الثالثة : أن يختلف العمل ، وتتحد النسبة من جهة المعنى ، نحو : « خَاصَمَ زَيْدٌ عمرًا الكَرِيمَانِ » فالقطع فى هذه واجب عند البصريين .

وأجاز الفراء ، وابن سعدان [1] الإتباع ، والنص عن الفراء : « أنه إذا أتبع غلب المرفوع ، فتقول : « خَاصَمَ زَيْدٌ عمرًا الكريمَانِ » [2] .

ونص ابن سعدان على جواز إتباع أيٍّ شئت ؛ لأن كلا منهما مخاصم ، ومخاصم .

والصحيح : مذهبُ البصريين : قيل: بدليل أنه لا يجوز « ضارب زيدٍ هندا العاقلة » [3] برفع « العاقلة » نعتا لهند ـــ .

لكن ذكر الناظم فى بقية أبنية الفعل من شرح التسهيل : أن الاسمين من نحو « ضَارَبَ زَيْدٌ عمرًا » ليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ، ولا بالنصب .

قال : « ولو أتبع منصوبهما بمرفوع ، أو مرفوعهما بمنصوب لجاز ، ومنه قول الراجز » [4] .

٧٩٩ ـــ قَدْ سَالَمَ الحيَّاتُ منْهُ القَدَمَا
الأُفْعُـــوَانَ ، والشجـــاعَ الشُّجْعَمَـــا

---

(١) **ابن سعدان** :

محمد بن سعدان الضرير ، الكوفى ، النحوى ، المقرىء ، أبو جعفر . ولد سنة ١٦١ ، وروى عن عبد الله بن إدريس ، وأبى معاوية الضرير ، وعنه محمد بن سعد ، وعبد الله ابن الإمام أحمد ابن حنبل ، وكان ثقة ، يقرأ بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه ، ففسد عليه الفرع ، والأصل ، إلا أنه كان نحويا ... صنف كتابا فى النحو ، وكتابا فى القراءات ... مات سنة ٢٣١ هـ (البغية ١ / ١١١) .

(٢) ٣ / ١٤٨ توضيح المقاصد والمسالك ...

(٣) ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٧٩٩ ـــ (٤) **القائل** : عيد بنى عبس ، أو الفقعسى ، أو الدبيرى ، أو العجاج ، أو مساور =

فنصب « الأفعوانَ » وهو بدل من « الحيَّات » وهو مرفوع لفظاً ؛ لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان .

وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير : « قد سالم الحيات منه القدم ، وسالمت القدم الأفعوان »[1] .

الثاني : قوله : « أتْبع » يوهم وجوب الإتباع ، وليس كذلك ؛ لأن القطع فى ذلك منصوص على جوازه[2] .

(وَإنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ ، وَقَدْ تَلَتْ) أى : تبعت منعوتا « مفتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ » بأن كان لا يعرف إلا بذكر جميعها (أُتْبِعَتْ) كلها ، لتنزيلها منه — حينئذ — منزلة الشىء الواحد ، وذلك كقولك : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ ، التَّاجِرِ ، الْفَقِيهِ ، الْكَاتِبِ » إذا

= العبسى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٤٥ ، والمقتضب ٢ / ٢٣٨ ، والعينى ٤ / ٨٠ ، ...

اللغة :

« الأفعوان » الذكر من الأفاعى ، الشجاع : ذكر الحيات ، الشجعم : الجرىء ...

والمعنى :

وصف الراجز رجلا بخشونة القدمين ، وغلظ جلدهما ، والحيات لا تؤثر فيهما ...

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « سالم الحيات » فعل ماض ، وفاعل « منه » متعلق بمحذوف حال من القدم ، « القدما » مفعول به « الأفعوان » بدل من الحيات « والشجاع » عاطف ، ومعطوف على الأفعوان « الشجعما » نعت للشجاع .

والشاهد فيه :

قوله : « قد سالم الحيات منه القدما ، الأفعوان » فإن « الأفعوان » المنصوب بدل من الحيات ، وهو مرفوع لفظا ، لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان .

(١ ، ٢) ٣ / ١٥٠ توضيح المقاصد ، والمسالك .

كان الموصوف يشاركه فى اسمه ثلاثة : أحدهم تاجر كاتب ، والآخر تاجر فقيه ، والآخر فقيه كاتب .

(وَاقْطَعْ) الجميع (أو اتْبع) الجميع ، أو اقطع البعض ، وأتبع البعض (إِنْ يَكُنْ) المنعوت (مُعَيَّنًا .·. بِدُونِهَا) كلها كما فى قول خرنق [1] :

٨٠٠ ــ لَا يَبْعدَن قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سم العُـدَاةِ ، وَآفَـةُ الجـزُرِ
النَّازِلُون بكلِّ مُعْتَـرَكٍ وَالطيِّبُــــونَ مَعَاقِـــدَ الْأُزُرِ

فيجوز رفع « النَّازلين ، والطَّيِّبين » على الإتباع لِقَوْمِى ، أو على القطع ، بإضمار « هم » ونصبهما ، بإضمار « أمدح ، أو أذكر » ورفع الأول ، ونصب الثانى على ما ذكرناه ، **وعكسه** على القطع فيهما (أَوْ بعْضِها اقْطَعْ مُعْلِنَا) أى : إذا كان المنعوت مفتقرا إلى بعض النعوت ، دون بعض وجب إتباع المفتقر إليه ، وجاز فيما سواه القطع ، والإتباع .

هكذا فى شرح الكافية .

---

٨٠٠ ــ (١) **القائلة** : خرنق بنت هفان فى رثاء زوجها بشر بن عمرو من بنى أسد ، والبيتان من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، والعينى ٣ / ٦٠٢ ، ٤ / ٧٢ ، والتصريح ٢ / ١١٦ ، ٢٠٤ ...

اللغة :

يبعدن : يهلكن ، من البعد : بمعنى : الذهاب بالموت ، العداة : الأعداء آفة الجزر : آفة الإبل ، فهم كرام ينحرونها للضيفان ، معاقد : جمع معقد : موضع عقد الإزار « الأزر » جمع : إزار : ما يشده الإنسان على وسطه ، وأرادت : الكناية عن الطهارة ، والعفة ...

والمعنى :

وصفت الشاعرة قومها بأنهم شجعان يبيدون أعداءهم ، وأنهم كرام ينحرون الجزر لضيفانهم ، وأنهم يوجدون فى معترك ، وأنهم أعفة الفروج ، لا يحلون أزرهم لريبة ، . =

تنبيهات :

الأول : إذا قطع بعض النعوت دون بعض قدم المتبَع على المقطوع ، ولا يعكس ، وفيه خلاف :

قال ابن أبى الرَّبيع : الصحيح المنع .

وقال صاحب البسيط : الصحيح الجواز [1] .

ولو فرق بين الحالة الثانية ، وهى الاستغناء عن الجميع فيجوز ، **والحالة الثالثة** ، وهى : الافتقار إلى البعض ، دون البعض فلا يجوز : لكان مذهبًا .

الثاني : إذا كان المنعوت نكرة : تعين فى الأول من نعُوته الإتباع ، وجاز فى الباقى القطع .

= **ومن ذلك** : طلبت لهم البقاء ، وعدم الموت ، والفناء .

الإعراب :

« لا » دعائية « يعدن » مضارع ، مبنى ، ونون توكيد « قومى » فاعل ، ومضاف إليه « الذين » صفة لقوم « هم سم العداة » مبتدأ ، وخبر ، ومضاف إليه « وآفة الجزر » عاطف ، ومعطوف على سم العداة ، ومضاف إليه ... « النازلون » نعت لقومى ، المرفوع تقديرًا بالفاعلية ، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هم النازلون ... « بكل معترك » جار ومجرور ، ومضاف إليه « والطيبون » عاطف ، ومعطوف على « النازلون » أو خبر مبتدأ محذوف ، أى : هم الطيبون « معاقد الأزر » منصوب على التشبيه بالمفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « النازلون ... والطيبون » على جواز الرفع على الإتباع لقومى ، أو على القطع بإضمار : « هم » كما يجوز النصب بتقدير : أمدح ، أو أذكر ، والتخالف بينهما رفعا ، ونصبا على التقدير المذكور ...

(١) انظر ٣ / ١٥٢ توضيح المقاصد ، والمسالك .

كقوله (١) :

٨٠١ ـــ وَيَأْوِى إِلَى نِسْوَةٍ عُطِلٍ .·. وَشُعْثًا مراضيع مثْلَ السَّعالى

الثالث : يستثنى من إطلاقه النعت المؤكد ، نحو : « إِلٰهيْنِ ٱثْنَيْنِ » (٢) .

---

٨٠١ ـــ (١) **القائل** : أمية بن أبى عائذ ، والبيت من المتقارب ، ومن شواهد ابن يعيش ٢ / ١٨ ، والمقرب ٤٨ ، والعينى ٤ / ٦٣ ، والتصريح ٢ / ١١٧ ،...

اللغة :

يأوى : يسكن ، وينزل ، ويثوب ... ، عطل : جمع عاطل : المرأة لا حلى لها ، شعثا : جمع شعثاء : المرأة السيئة الحال ، الملبدة الشعر ، مراضيع : جمع مرضع ، السعالى : جمع سعلاة : الغول التى تتراءى فى الفلوات لبعض الأعراب فى صور تزعجهم ، ولا حقيقة لها ، لكنهم يذكرونها عند الهول ، والتخويف .

والمعنى :

واضح ، بين ...

الإعراب :

« ويأوى » مضارع ، مرفوع للتجرد ... وفاعله مستتر فيه جوازًا ، تقديره : هو ، يعود إلى صياد ، يصفه الشاعر « إلى نسوة » جار ومجرور متعلق بيأوى « عطل » صفة لنسوة « وشعثا » الواو : عاطفة ، ومفعول به لفعل محذوف تقديره : أعنى « مراضيع » نعت لشعث « مثل الثعالى » صفة ثانية ... ومضاف إلى مثل ...

والشاهد في البيت :

قوله : « نسوة عطل ، وشعثا » فقد جر الشاعر كلمة « عطل » ونصب « شعثا » وقد ورد فى « شعثا » الجر . وهى رواية سيبويه ، والنصب على القطع ، ودل ذلك على أن النكرة يجب فى أولها الإتباع ، ويجوز الإتباع ، والقطع فيما عداه .

(٢) من الآية : ٥١ سورة النحل .

والملتزم « الشِّعْرى العَبُور » ، والجارى على مشارٍ به ، نحو : « هَذَا الْعَالِمُ » فلا يجوز القطع فى هذه .

(وَارْفَع ، أو انْصبْ إنْ قَطَعْتَ) النعت عن التبعية (مُضْمِرَا .·. مُبْتَدَأً ، أَو نَاصِبًا لنْ يَظْهَرَا) أى : لا يجوز إظهارهما .

وهذا إذا كان النعت لمجرد مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، نحو : « الحمدُ لِلهِ الحميدُ » — بالرفع — بإضمار « هُوَ » ونحو : ﴿ وَامْرَأَتُه حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [1] — بالنصب — بإضمار « أذم » .

أما إذا كان للتوضيح ، أو للتخصيص فإنه يجوز إظهارهما ، **فتقول** : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِر » بالأوجه الثلاثة ، ولك أن تقول : هُو التَّاجرُ ، وأعنى التاجرَ .

(وَمَا مِن المَنعُوتِ ، والنَّعْتِ عُقِل) أى : علم (يَجُوزُ حَذْفُهُ) ويكثر ذلك فى المنعوت (وَفِى النَّعْتِ يَقِل) .

فالأول : شرطه : إما كون النعت صالحاً لمباشرة العامل ، نحو : ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ [2] أى : دروعًا سَابِغَاتٍ ، أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض « بمِنْ ، أو فى » كقولهم : « مِنَّا ظَعَنَ ، وَمِنا أَقَامَ » أى : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام ، وكقوله [3] :

٨٠٢ — لَوْ قُلْتَ مَا فِى قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمِ
يَفْضُلها فى حَسَبٍ ، وَمَيْسَمِ

---

(١) من الآية : ٤ سورة المسد .

(٢) من الآية : ١١ سورة سبأ .

٨٠٢ — (٣) **القائل** : عكيم بن معبة ، أو أبو الأسود الحمانى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٧٥ ، والخزانة ٢ / ٣١١ ، والعينى ٤ / ٧١ ، ... =

أصله : لو قلت أحد يفضلها لم تأْثَم : فحذف الموصوف ، وهو « أَحَد » وكسر حرف المضارعة ، من « تأْثَم » وأبدل الهمزة ياء ، وقدم جواب « لَوْ » فاصلا بين الخبر المقدم ، وهو الجار والمجرور ، والْمبتدأ المؤخر ، وهو أحد المحذوف .

فإن لم يصلح ، ولم يكن المنعوت بعض ما قبله من مجرور « بِمِن ، أو في » امتنع ذلك ، أى : إقامة الجملة ، ومشبهها مقامه ، إلَّا في الضرورة كقوله [1] :

٨٠٣ ــ ... ... ∴ لَكُمْ قِبْضَةٌ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى ، واقْتَرَا

= **اللغة :**

لم تيثم : لم تقع فى الإثم ، والمراد هنا : الكذب ، يفضلها : يزيد عليها ، حسب : يراد به : ما يحصله المرء من مفاخر ، ومناقب ، مما يحسب له ، ميسم : الوسامة ، والجمال ...

والمعنى :

لو حكمت للممدوحة بأنها فائقة قومها : حسبا ، وجمالا لم تكذبِ ، ولم تأثم .

الإعراب :

« لو » حرف شرط غير جازم « قلت » فعل ، وفاعل « ما » نافية « فى قومها » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : ما فى قومها أحد ، « يفضلها » فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : صفة للمبتدأ المحذوف « فى حسب » متعلق بيفضل « وميسم » عاطف ، ومعطوف على « حسب » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ما فى قومها يفضلها » حيث حذف الراجز المنعوت ، وأبقى النعت ، وهو جملة ...

٨٠٣ ــ (١) **القائل** : الكميت ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الإنصاف ٧٢١ ، والعينى ٤ / ٨٤ ، وصدر البيت :

لكم مسجد الله المزوران ، والحصى ... ... =

وقوله[1] :

٨٠٤ ــ ... ... ∴ تَرْمِي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ

=

اللغة :

قبضة : عدد كثير من الناس ، أثرى : كثر ماله ، اقترا : افتقر ، وقل ماله ...

والمعنى :

لكم يا بنى أمية ... وكثرة الأعداء من الناس ، من غنى ، وفقير .

الإعراب :

« لكم » متعلق بمحذوف خبر مقدم « قبضة » مبتدأ مؤخر « من بين » جار ومجرور « أثرى » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه « واقترا » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه ، عطف بالواو على ما قبله .

والشاهد فيه :

قوله : « من بين أثرى ، واقترا » حيث حذف الشاعر المنعوت ، وأبقى النعت ، والتقدير : من بين من أثرى ، ومن اقتر ...

روى البيت ابن منظور :

لكم مسجدا الله المزوران ، والحصى ∴ لكم قبضة من بين أثرى ، وأقترا

٨٠٤ ــ (١) الشاهد غير معروف القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد المغنى ١٦٠ (١٥٧) والعينى ٤ / ٦٦ ، والتصريح ٢ / ١١٩ ، ... وقبل الشاهد :

مالك عندى غير سهم ، وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

ترمى بكفى كان من أرمى البشر

اللغة :

بكفى كان من أرمى البشر : يريد بكفى رجل كان من أرمى البشر .

والمعنى :

واضح ظاهر ...

=

وقوله [1] :

٨٠٥ — كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنى أُقَيْشٍ
يُقَعْقِــــعُ بَيْــــنَ رِجْلَيْــــهِ بِشَنِّ

= الإعراب :

« يرمى » فعل ، وفاعله مستتر جوازًا « بكفّى » جار ومجرور ، وأصله بكفى رجل « كان » الناقصة ، واسم كان مستتر يرجع إلى رجل المقدر « من أرمى البشر » جار ومجرور ، ومضاف إليه في محل نصب خبر كان ، وكان مع الاسم والخبر فى محل جر لموصوف محذوف ، أعنى : رجلا المقدر ...

والشاهد فيه :

قوله : « بكفى » حيث حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه، إذ التقدير : بكفى رجل .

٨٠٥ — (١) القائل : النابغة الذبيانى ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٧٥ ، والمقتضب ٢ / ١٣٨ ، والعينى ٤ / ٦٧ ، ..

اللغة :

بنى أقيش : حى من عدل ، أو من أشجع ، أو من اليمن ، وقيل : من الجن ، يقعقع : يصوت ، والشن : القربة اليابسة ، وهى أشد لنفور تلك الإبل .

والمعنى :

كأنك جمل من جمال بنى أقيس ، يصوت بين رجليه بقربة يابسة ، فيشتد نفوره .

الإعراب :

« كأنك » حرف تشبيه ، والكاف اسم كأن ، والخبر محذوف ، والتقدير : كأنك جمل « من جمال » جار ومجرور ، جمال : مضاف « بنى » مضاف إليه ، بنى : مضاف « أقيس » مضاف إليه « يقعقع » مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر ، والجملة صفة لجمل المحذوف « بين رجليه » ظرف ، ومضاف إليه ، وها : مضاف إلى رجلى « بشن » جار ومجرور ... =

والثاني : كقوله تعالى : ﴿ يَأْخُذ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [1] أى كل سفينة صالحة ، وقوله [2] :

٨٠٦ ـــ ... ... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ، وَلَمْ أُمْنَــع

أي : شيئا طائلا .

= **والشاهد في البيت** :

قوله : « كأنك من جمال بنى أقيش » حيث حذف منه الموصوف ... للضرورة .

(١) من الآية : ٧٩ سورة الكهف .

٨٠٦ ـــ (٢) **القائل** : العباس بن مرداس (رضى الله عنه) والبيت من المتقارب ، ومن شواهد المغنى ٦٢٧ (٣١٣) والعينى ٤ / ٦٩ ، والتصريح ٢ / ١١٩ ، وصدر البيت :

وقد كنت فى الحرب ذا تـدرإ . ...

اللغة :

شيئا : أى : طائلا ، وكثيرًا ...

والمعنى :

لم أعط شيئا طائلا ـــ من غنائم حنين ـــ ولم أمنع من الإعطاء ، وقد جاهدت ...

الإعراب :

« فلم » الفاء : عاطفة ، ولم : حرف نفى ، وجزم ، وقلب « أعط » مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر « شيئاً » المفعول الثانى لقوله : أعط « ولم » الواو : عاطفة ، وحرف نفى ، وجزم ، وقلب « أمنع » مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم ، ونائب فاعله مستتر ، والجملة عطف على التى قبلها ...

والشاهد فيه :

قوله : « فلم أعط شيئا » حيث حذف الشاعر النعت ، أى : فلم أعط شيئا طائلا ...

انظر الشاهد من جميع النواحى فى كتابنا الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية ٣ / تحت الطبع ...

وقوله [1] :

٨٠٧ ــ وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخدَّيْن بكْرٍ   مُهَفْهَفةٍ لَهَا فَرْعٌ ، وَجِيدُ

أى : فرعٌ فاحِم ، وجيد طويلٌ .

تنبيهات :

الأول : قد يلى النعت « لَا » أو « إمَّا » فيجب تكررهما مقرونين بالواو ،

---

٨٠٧ ــ (١) **القائل** : المرقش الأكبر ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد العيني ٤ / ٧٢ ، والمفضليات ٢٢٤ ...

اللغة :

أسيلة الخدين : الناعمتهما فى استرسال ، وطول ، المهفهفة : الخفيفة اللحم ، الفرع : الشعر ، الجيد ، العنق ...

والمعنى :

وصف المرقش الأكبر امرأة بأنها ناعمة الخدين فى استرسال ، وطول ، وبأنها عذراء ، خفيفة اللحم ، مكتنزته ، وبأن لها شعرا ناعمًا ، سابغا ، وعنقًا طويلًا ...

الإعراب :

« ورُبَّ » حرف تقليل ، وجر شبيه بالزائد « أسيلة الخدين » مبتدأ ، ومضاف إليه « بكر » بدل ، أو عطف بيان من أسيلة الخدين « مهفهفة » نعت لأسيلة الخدَّين « لها » متعلق بمحذوف ، خبر مقدم « فرع » مبتدأ مؤخر « وجيد » الواو : حرف عطف ، وجيد : معطوف على فرع ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، ولكل من المعطوف ، والمعطوف عليه نعت محذوف ، يدل عليه المقام ، **والتقدير** : لها فرع فاحم ، وجيد طويل ...

والشاهد فى البيت :

قوله : « لها فرع ، وجيد » حيث ذكر الشاعر المنعوت ، وحذف النعت ، أى : لها فرع فاحم ، وجيد طويل ...

نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، لا كَرِيمٍ ، ولَا شُجَاعٍ » ونحو : « ائْتِنِى بِرَجُلٍ : إمَّا كريم ، وإمَّا شُجَاع » .

الثانى : يجوز عطف بعض النُّعوت المختلفة المعانى على بعض ، نحو : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ : الْعَالِم ، والشُّجَاعِ ، والكَرِيم » .

الثالث : إذا صلح النَّعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلا منه المنعوت ، نحو : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الحَمِيـد اللهِ ﴾ [1] .

الرابع : إذا نعت بمفرد ، وظرف ، وجملة قدم المفرد ، وأخرت الجملة غالبا ، نحو : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَـوْنَ يكتُم إيمَانَه ﴾ [2] .

وقد تقدم الجملة ، نحو : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [3] ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى الله بقَوْمٍ ﴾ [4] ــ الآية ــ انتهى .

خاتمة :

من الأسماء ما ينعت ، وينعت به ، كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا » و « ... بهَذَا الْعَالِمِ » ونعته مصحوب « أَلْ » خاصته .

فإن كان جامدًا محضا ، نحو : « بهذَا الرجل » فهو عطف بيان ــ على الأصح ــ .

ومنها : ما لا ينعت ، ولا ينعت به ، كالمضْمر مطلقا ، خلافا للكسائى فى نعت ذى الغيبة ، تمسكا بما سمع من نحو « صَلَّى اللهُ عَلَيْه ، الرَّءُوف ، الرَّحيم » .

(١) من الآية : ١ ــ ٢ سورة إبراهيم .
(٢) من الآية : ٢٨ سورة غافر .
(٣) من الآية : ٩٢ سورة الأنعام .
(٤) من الآية : ٥٤سورة المائدة .

وغيره : يجعله بدلا .

ومنها : ما ينعت ، ولا ينعت به ، كالعلم .

ومنها : ما ينعت به ، ولا ينعت « كأى » نحو : « مَرَرْتُ بفَارِسٍ ، أَىّ فَارِسٍ » .

ولا يقال : جاءَنى أَىُّ فَارِسٍ .

والله أعلم .

* * *

التَّوْكِيد

هو في الأصل مصدر ، ويسمّى به التابع المخصوص .

ويقال : أُكد تأْكيدًا ، ووَكَّد تَوْكِيدًا ، وهو بالواو أكثر .

وهو على نوعين :

لفظى — وسيأتى — **ومعْنَوِىّ** : **وهو** : التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر .

وله ألفاظ : أشار إليها بقوله :

(بِالنَّفْسِ ، أَوْ بِالْعَيْنِ الاسم أُكِّدَا ∴ مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّـدَا)

أى : فى الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما ، **فتقول** : « جَاءَنِى زَيْدٌ نَفْسُهُ » أو عينُه ، أو نفسُه عينُه ، فتجمع بينهما ، **والمراد** : حقيقته .

وتقول : « جَاءَتْ هِنْد نفسُها » أَوْ عَينُها ، وهكذا .

ويجوز جرهما بباء زائدة ، **فتقول** : « جاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ ، وهِنْد بِعَيْنِهَا » .

(وَاجْمَعْهُمَا) أى : النفس ، والعين (**بأَفْعُل إنْ تَبِعَا** ∴ مَا لَيْسَ وَاحِدًا تكنْ مُتَّبِعَا) .

فتقول : « قَامَ الزَّيْدَان ، أو الهندانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَو أَعْيُنُهُمَا » و « قَامَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُم ، أَوْ أَعْيُنُهُمْ » وَ « الهِنْدَاتُ أَنفُسُهُنَّ ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ » .

ولا يجوز أن يؤكد بهما مَجموعين على « نُفُوسٍ ، وعُيُونٍ ، ولا على أَعْيَان » .

فعبارته هنا أحسن من قوله في التسهيل : « جمعْ قلة » [1] فإن « عَيْنًا » تجمع جمع قلة على « أَعْيَان » ولا يؤكد به .

تنبيه :

ما أفهمه كلامه من منع مجىء النفس ، والعين مؤكدا بهما غير الواحد ، وهو : المثنى ، والمجموع ، غير مجموعين على « أَفْعُل » هو كذلك في المجموع ، وأما المثنى فقال الشارح بعد ذكره : إن الجمع فيه هو المختار ، ويجوز فيه — أيضًا — الإفراد ، والتثنية [2] .

قال أبو حيان : « ووهم في ذلك ، إذ لم يقل أحد من النحويين به » .

وفيما قاله أبو حيان نظر ، فقد قال ابن إياز في شرح الفصول : **ولو قلت** : « نفْساهُمَا » — لجاز — فصرح بجواز التثنية .

وقد صرح النحاة : بأن كل مثنًّى في المعنى مضاف إلى متضمنه يجوز فيه الجمع ، والإفراد ، والتثنية ، والمختار الجمع ، نحو : « **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** » [3] .

وينرجح الإفراد على التثنية عند الناظم ، وعند غيره بالعكس ، وكلاهما مسموع ،

---

(1) ص ١٦٤ تسهيل الفوائد ...

(2) عبارة الشارح : ابن الناظم : « ... وكذا في توكيد المثنى على المختار ... ويجوز فيهما — أيضاً — الإفراد ، والتثنية ... » .

ص ٥٠١ — شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك — بتحقيقنا — وانظر ٣ / ٧٤ الصبان .

(3) من الآية : ٤ سورة التحريم .

كقوله [1] :

٨٠٨ ــ حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي

... ...

---

٨٠٨ ــ (١) **القائل** : توبة بن الحميّر ، الخفاجي ، أو الشماخ ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد القالي ١ / ٨٨ ، والعيني ٤ / ٨٦ ، ...

وعجز البيت :

... ... سقاك من الغر الغوادى مطيرها

اللغة :

حمامة ، أى : يا حمامة ، ترنّمي : رجعي صوتك ، مطيرها : يقال : ليلة مطيرة : كثيرة المطر ، الغر : جمع غراء : البيضاء ، الغوادى : جمع غادية : السحابة تنشأ صباحا ...

والمعنى :

يا حمامة بطن الواديين رجعي صوتك ، وإنى لأدعو لك بالسقيا ، وأرجو أن تجود عليك السحب البيض ، التى تنشأ صباحا ، ويستمر مطرها ...

الإعراب :

« حمامة » منادى بحرف نداء محذوف ، حمامة : مضاف ، « بطن » مضاف إليه ، « بطن » مضاف ، « الواديين » مضاف إليه « ترنمى » أمر ، وفاعله ...

والشاهد فيه :

قوله : « بطن الواديين » حيث أفرد البطن ، والقياس : بطنى الواديين ، بل الأحسن بطون الواديين .

وكقوله [1] :

٨٠٩ ــ وَمُهَمْهمِيْنَ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ   ظَهْرَاهُمَا مِثْل ظُهُورِ التُّرْسَيْــنْ

انتهى .

(وَكُلًّا اذْكُرْ فِي) التوكيد ، المسوق لقصد (الشُّمُولِ) والإحاطة بأبعاض المتبوع (وكِلَا) و (كِلْتَا) و (جَميعًا) فلا يؤكد بهن إلا ما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، لرفع احتمال تقدير بعض مضاف إلى متبوعهن ، نحو :

---

٨٠٩ ــ (١) **القائل** : خطام المجاشعي ، أو هميان بن قحافة ، والشاهد من الرجز من شواهد الكتاب ١ / ٢٤١ ، ٢ / ٢٠٢ ، والعيني ٤ / ٨٩ ، ويس ٢ / ١٢٢ ، ... وبعدما تقدم : قطعته بالسمت ، لا بالسمتين .

اللغة :

المهمه : القفر ، قذفين ، بعيدين ، مرتين : المكان ، لا نبات فيه ، ظهراهما : ما ارتفع منهما ، الترسين : يريد في الصلابة ، الاستواء ، والإفلاس ...

والمعنى :

ينعت الراجز نفسه بالمهارة في معرفة الطرق ، جريا على عادة العرب في ذلك ، فيقول : ورب مهمهمين ، بعيدين ، لا نبات فيهما ما ارتفع منهما يشبه ظهر الترسين في الصلابة ، والملاسة ...

الإعراب :

« ومهمهمين » واو رب ، ومجرور لفظا بها « قذفين » صفة « مرتين » صفة أخرى « ظهراهما » مبتدأ ، ومضاف إليه « مثل » خبر المبتدأ ــ ظهور مضاف إلى مثل « الترسين » مضاف إلى ظهور .

والشاهد :

قوله : « مثل ظهور الترسين » حيث جمع الظهور بعدما ثنى ، والجمع أفصح .

« جَاءَ الجَيْشُ كلُّه ، أَوْ جَميعُه ، والقبيلةُ كلُّها ، أو جَميعُها ، والرجالُ كلُّهُم ، أَو جميعُهُم ، والهنداتُ كلُّهنَّ ، أو جَميعُهنَّ ، والزيْدَانِ كِلَاهُمَا ، والهندانِ كِلْتَاهُمَا » لجواز أَن يكون الأصل : جَاءَ بعضُ الْجَيْشِ ، أو القبيلة ، أو الرجال ، أو الهنداتُ ، أو أحدُ الزَّيْدَيْنِ ، أَوْ إِحْدَى الهِنْدَيْنِ » .

ولا يجوز : « جَاءَنى زيْدٌ كلُّهُ ، ولا جَميعُهُ » **وكذا** لا يجوز : « اخْتَصَمَ الزَّيْدانِ كِلَاهُما » ولا « الهِنْدانِ كلْتَاهُمَا » لامتناع التقدير المذكور .

وأشار بقوله : (بالضمير مُوصَلَا) إلى أَنَّهُ لَابُدَّ من اتِّصالِ ضمير المتبوع بهذه الألفاظ ؛ ليحصل الربط بين التابع ، ومتبوعه — كما رأَيْت — .

ولا يجوز حذف الضمير استغناء بنية الإضافة ، خلافا للفراء ، والزمخشرى ، ولا حجة فى ﴿ خَلَقَ لكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جمِيعها ﴾ [1] .

ولا قراءة بعضهم : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ [2] على أن المعنى جميعه ، وكلنا .

بل « جميعًا » حال « وكلا » بدل من اسم « إِنَّ » أو حال من الضمير المرفوع فى « فِيهَا » .

وذكر فى التسهيل : أنه قد يستغنى عن الإضافة إلى الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر ، المؤكد بكل ، وجعل منه ،

(١) من الآية : ٢٩ سورة البقرة .

(٢) من الآية : ٤٨ سورة غافر .

قول كثير (١) :

٨١٠ — ... ...·. يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ (٢)

(وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ) فى الدلالة على الشمول اسما موازنا (فَاعِلَهْ .·. مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ) **فقالو** : « جَاءَ الجَيْشُ عَامَّتُهُ ، والقبيلَةُ عامَّتُهَا ، والزَّيْدُون عَامَّتُهُم ، والهنداتُ عامَّتهُنَّ ، **وعد هذا اللفظ** (مثلَ النَّافِلَهْ) أى : الزائد على ما ذكره النحويون فى هذا الباب ، فإن أكثرهم أغفله ، **لكن ذكره سيبويه** ، وهو من أجلهم ، فلا يكون — حينئذ — نافلة على ما ذكروه (٣) .

فلعله إنما أراد : أن التاء فيه مثلها فى « النَّافِلَة » أى : تصلح مع المؤنث ،

---

٨١٠ — (١) **القائل** : كثير عزة ، أو عمر بن أبى ربيعة ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المغنى ١٩٤ (١٧٥) والعينى ٤ / ٨٨ ، والهمع ٢ / ١٢٣ ، والدرر ٢ / ١٥٥ ، ... وصدر البيت :

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم ... ...

اللغة ، والمعنى :

واضحان .

الإعراب :

« يا أشبه » حرف نداء ، ومنادى مضاف « الناس » مضاف إليه « كل » توكيد للناس « كل » مضاف « الناس » مضاف إليه « بالقمر » متعلق بأشبه ...

والشاهد فيه :

قوله : « الناس كل الناس » حث قد جاءت كلمة « كل » توكيدا للناس ، وكان عليه أن يضيف لفظ التوكيد إلى ضمير الغيبة العائد على المؤكد ، فيقول : يا أشبه الناس كلهم .

(٢) انظر ص ١٦٤ تسهيل الفوائد ... وانظر ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ توضيح المقاصد والمسالك .

(٣) انظر ص ٥٠٤ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — . وانظر ٣ / ١٦٥ توضيح المقاصد والمسالك ...

والمذكر ، فتقول : « اشتريْتُ الْعَبْد عامَّتَهُ » كما قال تعالى : ﴿ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [1] .

تنبيه :

خالف فى « عامة » المبرد ، وقال : « إنما هى بمعنى — « أكْثَره » .

(وَبعْدَ كلِّ أكَّدُوا بأَجْمَعَا .·. جَمْعَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعَا) .

فقالوا : « جَاءَ الجيشُ كلُّه أَجْمَع » و « القَبيلَةُ كلُّها جَمْعَاء » و « الزَّيْدُونَ كلُّهم أَجْمَعُونَ » و « الهِنْدَاتُ كلُّهن جُمَع » .

(وَدُونَ كلِّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ .·. جَمْعَاءُ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جَمعُ) المذكورات ، نحو : ﴿ لَأُغْوِينهُمْ أَجْمَعِين ﴾ [2] ، ﴿ لِمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [3] وهو قليل بالنسبة لما سبق .

وقد يتبع « أَجْمَع » وأخواته « بأَكْتَع ، وكَتْعَاء ، وأَكْتَعين ، وكُتَع » .

وقد يتبع « أَكْتَع » وأخواته « بأَبْضَع ، وبَضْعَاء ، وأَبْضَعِين ، وبُضَع » .

فيقال : « جَاءَ الجيْشُ كلُّه أَجْمَع أَكتَع أَبْضَع ، والْقبيلَةُ كلُّها جَمْعَاء كَتْعاء بُضْعَاء » والقوم كلُّهم أَجْمَعُون أَكْتَعُون أَبْضَعُونَ ، والهِنْداتُ كلُّهُنَّ جُمَع كُتَع بُضَع) .

(**وزاد الكوفيون :** بعد « أَبْضَع ، وأَخواته » أبتع ، وَبتْعَاء ، وأَبتعين ،

---

(١) من الآية : ٧٢ سورة الأنبياء .

(٢) من الآية : ٨٣ سورة ص .

(٣) من الآية : ٤٣ سورة الحجر .

وبُتَع) [1] .

قال الشارح : « ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب » [2] وشذ قول بعضهم : « أُجمَع أبْضَع » وأشذّ منه قول الآخر [3] :

٨١١ — يَا لَيْتَنِى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا
تَحْمِلُنِى الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أُكْتَعَا
إِذَا بكيتُ قَبَّلَتْنِى أَرْبَعَا
إِذًا ظَلَلْتُ الدَّهرَ أَبْكِى أَجْمَعَا

(٢،١) ص ٥٠٥ شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك — بتحقيقنا — .

٨١١ — (٣) **القائل** : مجهول ، والبيتان من الرجز ، ومن شواهد المغنى ٦١٤ ، والعينى ٤ / ٩٣ ، والهمع ٢ / ١٢٤ ، والدرر ٢ / ١٥٧ ، ...

اللغة :

الذلفاء : أصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف ، صغر الأنف ، واستواء الأرنبة ، ثم نقل إلى العلمية ، سميت به امرأة ... حولا : عاما ، أكتعا : تاما كاملا .

والمعنى :

يا ليتنى كنت طفلا رضيعا ، تحملنى هذه المرأة (الذلفاء) عاما كاملا ، إذا بكيت قبلتنى أربع قبلات ، وعلى ذلك : فسأظل أبكى الدهر جميعه ، لأحظى بدوام التقبيل ...

الإعراب :

« يا » حرف تنبيه أو نداء ، حذف المنادى به « ليتنى » ليت ، ونون وقاية ، واسم ليت ، « كنت صبيا » كان ، واسمها ، وخبرها ، والجملة : خبر ليت « مرضعا » نعت لصبى « تحملنى الذلفاء » مضارع ، ونون وقاية ، ومفعول به ، وفاعل « حولا » متعلق بتحمل « أكتعا » توكيد « لحولا » « إذا » ظرف ، ضمن معنى الشرط « بكيت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « قبلتنى » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، ونون وقاية ، ومفعول به ، والفاعل مستتر جوازًا « أربعا » مفعول ثان ، والجملة : جواب إذا « إذا » حرف جواب « ظللت » ظل ، واسمها =

وفى هذا الرجز أمور :

إفراد « أَكْتَع » عن « أَجْمَع » وتوكيد النكرة المحدودة ، والتوكيد « بأَجْمَع » غير مسبوق « بكُل » والفصل بين المؤكِّد ، والمؤكَّد .

ومثله فى التنزيل : ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهنَّ ﴾ (١)

تنبيهات :

الأول : زعم الفرّاء : أن « أَجْمَعِين » تفيد اتحاد الوقت .

والصحيح : أنها ككل فى إفادة العموم مطلقا ، بدليل قوله تعالى : ﴿ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٢) .

الثانى : إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهى للمتبوع ، وليس الثانى تأكيدًا للتأكيد .

الثالث : لا يجوز فى ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ، ولا إلى النصب .

الرابع : لا يجوز عطف بعضها على بعض ، فلا يقال : « قَامَ زَيْدٌ نفسُه ،

= « الدهر » متعلق بأبكى « أبكى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : خبر ظل « أجمع » توكيد للدهر .

والشاهد فى البيتين :

قوله : « الدهر أجمعا » تأكيد الدهر بأجمع من غير التأكيد أولا بكل — وهو المراد هنا — وفى قوله : « حولا أكتعا » جرى على مذهب الكوفيين من توكيد النكرة المحدودة . وفى قوله : « الدهر أبكى أجمعا » حيث تدل على أنه قد يفصل بين التوكيد ، والمؤكد بأجنبى .

(١) من الآية : ٥١ سورة الأحزاب .

وانظر ص ٥٠٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

(٢) من الآية : ٨٢ سورة ص .

وعَيْنه » ولا « جَاءَ الْقَوْم كلُّهم ، وأَجْمَعُونَ » وأجازه بعضُهم ، وهو قول ، ابن الطراوة »[1] .

الخامس : قال في التسهيل : « وأُجرى في التوكيد مجرى (كلّ) ما أفاد مَعْنَاه من (الضَّرع ، والزَّرْع ، والسَّهْل ، والجَبَل ، والْيَد ، والرِّجل ، والبطن ، والظهر)[2] يشير إلى قولهم : « مطرنَا الضّرع ، والزّرع » ، و « مطرنا السهل ، والجبل » و « ضربت زيدًا السيد ، والرجل » و « ضربته الْبَطن ، والظَهر » .

السادس : « ألفاظ التوكيد معارف ، أما ما أضيف إلى الضمير فظاهر » ، وأما « أَجْمَع » وتوابعه ففي تعريفه قولان :

أحدهما : أنه بنية الإضافة ، ونسب لسيبويه .

والآخر : بالعلمية علق على معنى الإحاطة »[3] .

(وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ منْكُورٍ) بواسطة كونه محدودًا ، وكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة (قُبِلْ) وفاقا للكوفيين ، والأخفش .

تقول : « اعْتَكَفْتُ شَهْرًا كلَّهُ » ومنه قوله[4] :

٨١٢ — ... ... يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّه رَجَبُ

---

(١) انظر ٣ / ١٦٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ص ١٦٥ تسهيل الفوائد ...

(٣) ٣ / ١٦٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٨١٢ — (٤) القائل : عبد الله بن مسلم الهذلي ، والبيت من البسيط ، والبيت من شواهد ابن يعيش ٣ / ٣٥ ، والشذور ٤٢٩ ، والعيني ٤ / ٩٦ ، .. وصدر البيت :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ... ... =

وقوله (١) :

... ... تَحْمِلُنى الذَّلْفَاء حَوْلا أَكْتَعَا

وقوله (٢) :

٨١٣ ــ قَدْ صَرَّتِ الْبكْرَةُ يَوْما أَجْمَعَا

(وَعَنْ نُحَاة الْبَصْرَةِ المنعُ شَمِل) أى : عم المقيَّد ، وغير المقَيَّد ولا يجوز « صمْت زَمَنًا كلَّه » و « لا شَهْرًا نَفْسَه » .

(وَاغْنَ بِكِلْتَا فِى مُثَنًّى ، وَكِلَا .·. عَنْ) تثنية (وَزْنِ فَعْلَاءَ ، وَوَزْنِ أَفْعَلَا) كما استغنَى بتثنية « سِىّ » عَنْ تثنية « سَوَاء » .

= اللغة :

حول : الحول : العام ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« يا » حرف نداء ، والمنادى محذوف ، أو حرف تنبيه « ليت » حرف تمن ونصب ، « عدة حول » اسم ليت ، ومضاف إليه ، « كله » توكيد لحول ، ومضاف إليه « رجب » خبر ليت .

والشاهد فيه :

قوله : « حول كله » حيث أكد الشاعر النكرة « حول » لأن الحول معلوم الأول ، والآخر ، ولفظ التوكيد من الألفاظ الدالة على الإحاطة ، وهو « كله » .

(١) الشاهد رقم (٨٠٠) وقد سبق الكلام مستوفى عنه ...

٨١٣ ــ (٢) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤ / ٩٥ ، والهمع ٢ / ١٢٤ ، والدرر ٢ / ١٥٧ ، ... وقبله :

إنــا إذا خطافنــا تقعقعــا ... ... =

فلا يجوز « جاءَ الزَّيْدَانِ أَجْمَعَانِ ، ولا الْهِنْدَاتُ جَمْعَاوان » .

وأجاز ذلك الكوفيون ، والأخفش قياسًا ، معترفين بعدم السماع .

تنبيهان :

الأول : المشهور : أن « كِلَا » للمذكر ، و « كِلْتَا » للمؤنَّث .

قال في التسهيل : وقد يستغنى « بِكِلَيْهِمَا » عن « كلتيْهِمَا » [1] أَشَار بذلك إلى قوله [2] :

٨١٤ — يَمتُّ بِقُرْبَى الزَّيْنَبَيْنِ كِلَيْهِمَا
... ...

= **اللغة :**

صرت : صوتت ، البكرة : ما يستقى عليها الماء من البئر .

والمعنى :

إذا انقطع خطافنا ، وأحدث صوتا فإن ذلك : لأن البكرة قد استعملت وسمع صوتها ، وصريفها يوما كاملا .

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « صرت البكرة » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل الفعل ، « يوما » نصب على الظرفية « أجمعا » تأكيد ...

والشاهد فيه :

قوله : « يوما أجمعا » حيث أكد النكرة المحدودة على مذهب الكوفيين ...

ص ١٦٤ تسهيل الفوائد .....

٨١٤ — (١) **القائل** : هشام بن معاوية ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المقتضب ١٠١ ، والعينى ١٠٦/٤ ، ...

وعجز البيت :

... ... إليك ، وقربى خالِدٍ ، وحبيب =

وقال ابن عُصْفُور : هو من تذكير المؤنث ، حملا على المعنى للضرورة ، كأنه قال : « بقُرْبَى الشَّخْصَيْنِ » .

الثاني : ذكر في التسهيل ــ أيضا ــ أنه قد يستغنى عن « كِلَيْهِمَا ، وكِلْتَيْهِما» بكلهما ، فيقال على هذا : « جَاءَ الزَّيْدَان كلهما ، والهندان كلهِمَا » (1) .

(وَإِنْ تُؤَكِّد الضَّمِيرَ المتَّصِلْ) مستترا كان ، أو بارزًا (بالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنِ ، فَبَعْدَ) الضمير (المنْفَصِل) حتما (عَنَيْتُ) المتصل (ذا الرَّفعِ) نحو : « قُمْ أَنْتَ نَفْسُكَ ، أو عينُك » و « قُومُوا أَنْتم أنفسكم ، أو أَعْيُنَكُم » .

فلا يجوز : « قُمْ نَفْسك » ولا « قُوموا أَعْينَكم » بخلاف « قَامَ الزَّيْدُونَ

= اللغة :

يمت : يريد : ينتسب ، أو يتوسل ، بقربى : يريد : قرابة ...

والمعنى :

إنه ينتسب ، أو يتوسل إليك بقرابة الزينبين ، ...

الإعراب :

« يمت » فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل مستتر جوازًا ، تقديره هو « بقربى » جار ومجرور متعلق بقوله : « يمت » قربى : مضاف ، « الزينبين » مضاف إليه « كليهما » كلي : مضاف إلى الزينبين ، وكلى : مضاف ، وما بعده مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « كليهما » فإن وقع موقع كلهما ، على تأويل الشخصين للضرورة ....

انظر ٧٩/٣ الصبان .

(1) انظر ص ١٦٤ تسهيل الفوائد ...

أنفسهم » فيمتنع الضمير ، وبخلاف : « ضَرَبْتُهُم أَنْفُسهم » و « مَرَرْتُ بهم أعْيُنهم » : فالضمير جائز ، لا واجب .

تنبيه :

ما اقتضاه كلامه هنا : من وجوب الفصل بالضمير المنفصل هو ما صرح به فى شرح الكافية ، ونص عليه في غيره ، وعبارة التسهيل[1] تقتضى عدم الوجوب .

انتهى .

(وَأَكَّدُوا بِمَا .·. سِوَاهُمَا) أى : بما سوى النَّفْس ، والْعَيْن (وَالْقَيْدُ) المذكور (لَنْ يُلْتَزَمَا) فقالوا : « قُومُوا كلكم ، وجاءوا كلّهم » من غير فصل بالضمير المنفصل .

ولو قلت : « قوموا أنتم كلكم » و « جاءوا هم كلهم » لكان حسنا .

(وَمَا مِنَ التوكيدِ لَفْظى يَجِى .·. مكرَّرا) « ما » مبتدأ ، موصول ، و « لَفْظّى » خبر مبتدأ محذوف ، هو العائد ، والمبتدأ مع خبره صلة « مَا » .

وجاز حذف صدر الصلة ، وهو العائد ، للطول بالجار والمجرور ، وهو متعلق باستقزاره على أنه حال من الضمير المستتر فى الخبر ، إذ هو فى تأويل المشتق « ومكررًا » حال من فاعل « يَجِى » المستتر ، **وجملة** « يَجِى » خبر الموصول ، أى : النوع الثانى من نوعى التوكيد وهو التوكيد اللفظى : هو : « إعادة اللفظ ، أو تقويته بموافقه معنى » كذا عرفه فى التسهيل[2] .

فالأول : يكون فى الاسم ، والفعل ، والحرف ، والمركب غير الجملة ،

---

(١) انظر ص ١٦٥ تسهيل الفوائد ...

(٢) انظر ص ١٦٦ تسهيل الفوائد ...

والجملة ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ » و « نِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ » (١)
وقوله (٢) :

٨١٥ — فإيّاكَ إيَّاكَ الْمِرَاء فَإنَّهُ .·. إلَى الشرِّ دَعَّاءٌ ، وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

ونحو : « قَامَ قَامَ زَيْدٌ » ونحو : « نِعْم نِعَمْ » وكقوله (٣) :

٨١٦ — ... ... فَحتَّام حَتَّامَ الْعَنَاءُ ، الْمُطَـوَّلُ

---

(١) من قول الرسول الأمين : « أيما امرأة نكحت نفسها بغير ولى ، فنكاحها باطل ... » .

٨١٥ — (٢) **القائل** : المفضل بن عبد الرحمن ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١٤١/١ ، والمقتضب ٢١٣/٣ ، والعينى ١١٣/٤ ، والتصريح ١٢٨/٢ ، ...

اللغة :
المراء : دفع الحق ، عدم الإذعان له ، والجدال ، دعاء : مبالغة من قولك : دعا فلان فلانا ... طلب حضوره ، جالب : مسبب له ، وطالب ...

والمعنى :
يحذر الشاعر من المماراة ، ويبين أنها سبب لحدوث الشرور ، والبلايا ، ...

الإعراب :
« فإياك » إياك : مفعول به لفعل محذوف « إياك » توكيد لما قبله « المراء » نصب على نزع الخافض ، والتقدير : باعد نفسك ... من المراء عند الجمهور ، مفعول ثان للفعل العامل في إياك عند ابن مالك ، وجماعة ، والتقدير : جنب نفسك المراء « فإنه » الفاء : حرف تعليل ، وإن : حرف توكيد ، ونصب ، واسمه « إلى الشر » متعلق بدعاء « دُعَّاء » خبر إنَّ « وللشر » الواو : عاطفة ، وجار ومجرور ، متعلق بجالب « جالب » عطف على دعاء ...

والشاهد فى البيت :
قوله : « إياك إياك » حيث جاء التوكيد لفظيا فى « إياك إياك » بتكرير اللفظ بنفسه .

٨١٦ — (٣) **القائل** : الكميت ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٢٩٨ (٢٤١) ، والعينى ١١١/٤ ، والهمع ٨/٢ ، ١٢٥ ، والدرر ٦/٢ ، ١٥٩ ، ... وصدره :

والجملة (كقولك ادْرُجِى ادْرُجِى) وقوله [1] :

٨١٧ — ... ... لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ

= فتلك ولاة السوء ، قد طال مكثهم ... ...

اللغة :

حتام : بمعنى إلى متى : حتى : غائية ، وما : استفهامية ، وحذفت ألفها فرقا بين الخبر ، والاستفهام ، العناء : المشقة ، والتعب ، المطول : الطويل ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« حتام » حرف جر ، واسم استفهام ، والجار والمجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « حتام » تأكيد للأول « العناء » مبتدأ مؤخر ، المطول : صفة للعناء ...

والشاهد فيه :

قوله : « حتام حتام » فإنه توكيد لفظى بإعادة الأول بلفظه . وهو من توكيد المركب غير الجملة بمركب غير جملة ... فإنه مركب غير تام .

٨١٧ — (١) الشاهد مجهول القائل ، ومن الهزج ، ومن شواهد العينى ٩٧/٤ ، والهمع ١٢٥/٢ ، والدرر ١٦٠/٢ ، ... وقبل الشطر الذى هو موطن الشاهد .

أيــا مــن لست أقــلاه ولا فــى البعــد أنساه
. لك الله علـــى ذاك لك الله ، لك الله

اللغة :

أقلاه : أبغضه ...

والمعنى :

أيا من لست أبغضه ، ولا أنساه عند البعاد ، لك الله ... لك الله ... =

والثانى : كقوله [1] :

٨١٨ ـــ ... ... أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيْقٌ قَمِن

= الإعراب :

« لك » جار ومجرور خبر مقدم « الله » لفظ الجلالة مبتدأ مؤخر ، « لك الله » جملة إعرابها كالجملة التى قبلها ، وهى تأكيد للأولى .

والشاهد فيه :

قوله : « لك الله ، لك الله » فإن الجملة الثانية تأكيد للجملة الأولى .

٨١٨ ـــ (١) الشاهد مجهول القائل ، وهو من المديد ، ومن شواهد الهمع ١٢٥/٢ ، والدرر ١٥٨/٢ ، ...

اللغة :

قمن : جدير ، وحقيق ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« أنت » « أن » من أنت ، ضمير فصل مبتدأ ، فى محل رفع بالابتداء ، والتاء : حرف خطاب « بالخير » جار ومجرور متعلق بقوله : « حقيق » ، « حقيق » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . « قمن » توكيد لقوله : « حقيق » .

والشاهد فيه :

قوله : « ... قمن » فإنه توكيد لفظى لقوله « حقيق » ، فقمن بمعنى حقيق ، ويجوز فى ميم « قمن » الفتح ، والكسر ، والمفتوح يستوفي فيه الواحد والمثنى ، الجمع ، ويقول الشنقيطى : « ولم أعثر على تتمة هذا ... » ١٥٨/٢ الدرر اللوامع ...

وقوله [1] :

٨١٩ ــ وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ
أَجَلْ ، جير إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُه

وقوله [2] :

٨٢٠ ــ ... ... صَمِّي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ

---

٨١٩ ــ (١) **القائل** : مضرس الأسدى ، أو طفيل بن عوف ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الجمل ٢٢ ، وابن يعيش ١٢٢/٨ ، ١٢٤ ، والخزانة ٢٣٥/٤ ، والعينى ٩٨/٤ ، ...

اللغة :

قلن : أى النسوة ، الفردوس : ماء لبنى تميم عن يمين الحاج من الكوفة ، دعاثره : جمع دعثور : الحوض ...

والمعنى :

قالت النسوة الظعائن حال كونهن نازلات على الفردوس ، أول مشرب لنا ، أجل ، جير ، إن كانت أحواضه غير ممنوعة ...

الإعراب :

« قلن » فعل ، وفاعل « على الفردوس » متعلق بمحذوف خبر مقدم « أول مشرب » مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « أجل » حرف جواب ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، « جير » حرف جواب ــ أيضا ــ تأكيد للأول « إن » حرف شرط جازم « كانت » كان الناقصة ، وتاء تأنيث ، واسم كان مستتر ، وكان : فعل الشرط « أبيحت » فعل ماض مبنى للمجهول ، والجملة فى محل نصب خبر كان « دعاثره » اسم كان مؤخر ...

والشاهد فيه :

قوله : « أجل جير » لأن كليهما بمعنى الإيجاب ، وقد أكد « أجل » بجير ، لأن جير مرادف لأجل .

٨٢٠ ــ (٢) **القائل** : الأسود بن يعفر ، والشاهد من الكامل ، ومن شواهد العينى ١١٢/٤ ، =

ومنه توكيد الضمير المتصل بالمنفصل .

تنبيه :

الأكثر في التوكيد اللفظي أن يكون في الجمل ، وكثيرا ما يقترن بعاطف نحو : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ...﴾ [1] الآية ، ونحو : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ [2] ونحو :﴿ ومَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [3] الآية .

ويأتي بدونه نحو قوله (عليه الصلاة ، والسلام) : « وَاللهِ لَأَغْزُوَنَّ قُرَيْشًا » — ثلاث مرات — .

= وصدر البيت :

فرت يهود ، وأسلمت جيرانها ... ...

اللغة :

يهود — هنا — : اسم قبيلة ، صمّى : اخرسى ، صمام ، اسم للداهية ... ولمن يجىء بها .

والمعنى :

اخرسى لما فعلت قبيلة يهود ، فقد جاءت بداهية ، كما يقال الداهية : صمى صمام ...

الإعراب :

« صمى » فعل ، وفاعل « لما » متعلق بصمى « فعلت يهود » فعل ، وتاء تأنيث ، وفاعل ، والجملة : صلة « ما » ، « صمام » اسم فعل أمر ، وفاعله مستتر ، والجملة مؤكدة تأكيدًا لفظيا لقوله : « صمّى » وهو تقوية للأول ...

والشاهد فيه :

قوله : « صمى صمام » فإن « صمام » توكيد لفظي لقوله : « صمى »وهو تقوية للأول . وانظر ١١٢/٤ ، ١١٣ ...

(١) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة النبأ .

(٢) الآية ٣٤ من سورة القيامة .

(٣) الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة الانفطار .

ويحب **الترك** عند إيهام التعدد ، نحو : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ، ضَرَبْتُ زَيْدًا » .

ولو قيل : « ضَرَبْتُ زَيْدًا » لتُوهم أن الضرب تكرر منك — مرتين — تراخت إحداهما عن الأخرى ، والغرض أنه لم يقع منك إلا مرَّة واحدة . انتهى .

(وَلَا تُعِدْ لفظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ .·. إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِى بِهِ وُصِلْ) .

فتقول : « قمتُ ، قمتُ » و « عجبْتُ منكَ منكَ » ؛ لأن إعادته مجردًا تخرجه عن الاتصال .

(كَذَا الحُروفُ ، غَيْرَ ما تحصَّلَا .·. بِهِ جَوَابٌ « كَنَعَمْ ، وكَبَلَى ») وأَجَل ، وجَيْرِ ، ولا لكونها كالجزءَ من مصحوبها ، فَيُعَاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، إن كان مضمَرًا ، نحو : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُم إذا مِتُّم وكنتُم تُرابًا وَعِظَامًا أَنكُم مخْرَجُونَ ﴾ (1) .

ويعاد هو ، أو ضميره ، إن كان ظَاهِرًا ، نحو : « إِنَّ زَيْدًا ، إِنَّ زَيْدًا فَاضلٌ ، أو إن زَيْدًا ، إنه فاضلٌ » وهو الأول ، ولابُدَّ من الفصل بين الحرفين — كما رأيت — ، وشذ اتصالهما كقوله (2) :

821 — إِنَّ إِنَّ الكَرِيم يَحْلم مَا لَمْ   يَرَيَنْ من أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

---

(1) الآية 30 من سورة المؤمنون .

821 — (2) **القائل** : البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى 4/107 ، والتصريح 2/130 ...

اللغة :

الكريم : المراد به : من يأبى الضيم « يحلم » من الحلم ، أجاره : جعله فى جواره ، ضيما : من الضيم : بخس الحق ...

وأسهل منه قوله (١) :

٨٢٢ ـ حتَّى تَرَاهَا، وكَأَنْ، وكَأَنْ أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَـرَنْ

= والمعنى :

إن الرجل الأبى الكريم النفس ، يستعمل الأناة فى جميع أموره كلها ، إلا إذا رأى الرجل الذى أجاره قد ناله ضيم ، وحل به ظلم ...

الإعراب :

« إن الكريم » إن ، واسمها ، وإن الثانية تأكيد للأولى ، وجملة « يحلم » من الفعل المضارع ، وفاعله المستتر خبر إن « ما » مصدرية ظرفية « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يرين » مضارع ، ونون توكيد ، وما المصدرية ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مجرور بإضافة اسم زمان منصوب بالفعل « يحلم » والتقدير : يحلم مدة عدم رؤيته ... « من » مفعول يرى « أجاره »فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : صلة من « قد » حرف تحقيق « ضيما » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر ، والألف : للإطلاق ، والجملة : فى محل نصب حال ... على أن « يرى » بصرية ، وإن اعتبرت علمية كانت « من » مفعولا أول ، والمفعول الثانى جملة : « قد ضيم » .

والشاهد فيه :

قوله : « إن إن » حيث أكد الشاعر إنّ الأولى توكيد لفظيا على الشذوذ ، لكن شذوذه سهل .

٨٢٢ ــ (١) القائل : خطام المجاشعى ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤/١٠٠ ، والتصريح ٢/١٣٠ ...

اللغة :

تراها : يريد إبلا ، قرن : حبل تربط به الإبل ، ويقرن بواسطته بعضها إلى بعض .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« حتى » حرف غاية وجر « تراها » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، ومفعول به =

وقوله [1] :

٨٢٣ ــ لَيْتَ شِعْرِى : هَلْ ثُمَّ ، هل آتِيَنْهمْ

... ...

= « وكأن » الواو : واو الحال ، وحرف تشبيه ، ونصب « كأن » توكيد للأول ، « أعناقها » اسم كأن ، ومضاف إليه « مشددات » خبر كأن « بقرن » متعلق بمشددات .

والشاهد فيه :

قوله : « وكأن ، وكأن » حيث أكد بكأن الثانية الأولى ... والشذوذ هنا خفيف للفصل بين الحرفين بالواو .

٨٢٣ ــ (١) **القائل** : اللميت بن معروف . والبيت من الخفيف . ومن شواهد العينى ٤/١٠٩ ...

وعجز البيت :

... ... أم يحولن دون ذاك حمــام

اللغة :

أتينهم : أزورهم ، الحمام : الموت ...

والمعنى :

يقول الشاعر : ليتنى أشعر هل أتمتع برؤية أحبابى ، أم يحول الموت دون ذلك .

الإعراب :

« ليت » حرف تمن ونصب « شعرى » اسم ليت ، ومضاف إليه « هل » حرف استفهام ، « ثم » حرف عطف « هل » توكيد لحرف الاستفهام السابق « آتينهم » فعل مضارع ، ونون توكيد ، والفاعل مستتر ، ومفعول به ...

والشاهد فيه :

قوله : « هل ، ثم هل » حيث أكد هل الأولى بالثانية ، مع الفصل بينهما بثم ... ومع شذوذه فهو أخف من غيره ، لوجود الفصل ...

وقوله [1] :

٨٢٤ ـ لَا يُنْسِكَ الأَسَى تَأَسِّيا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أحَدٌ مُعْتَصِمَا

للفصل فى الأولين بالعاطف ، وبالثالث فى الوقف ،

وأشذ منه قوله [2] :

٨٢٥ ـ فَلَا واللهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِى وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ

لكون الحرف المؤكد ، وهو اللام موضوعا على حرف واحد .

---

٨٢٤ ـ (١) **القائل** : مجهول . والبيت من الرجز ، ومن شواهد العيني ١١٠/٤ ، ويس ١٣٠/٢ .

اللغة :

ينسك : من النسيان ، الأسى : الحزن ، تأسيا : الصبر ، والاقتداء بالصابرين ، حمام : موت ، مستعصما : ممتنعا .

والمعنى :

لا ينسك الحزن على من مات منك أن تتأسى بالصابرين ؛ لأن الموت نهاية كل حي .

الإعراب :

« لا » ناهية « ينسك » مضارع مجزوم بلا الناهية ، ومفعول به أول ، « الأسى » فاعل ، « تأسيا » مفعول ثان ، لينسى « فما » فاء التعليل ، وما الحجازية « من حمام » متعلق بمستعصما « أحد » اسم ما الحجازية « مستعصما » خبر ما .

والشاهد في البيت :

قوله : « فما ما فإنه كرر الحرف الواحد للتأكيد اللفظي ، ولكن فصل بينهما بالوقف » .

٨٢٥ ـ (٢) **القائل** : مسلم بن معبد الوالبى ، والبيت من الوافر . ومن شواهد العيني ١٠٢/٤ ، « التصريح ١٣٠/٢ ، والهمع ٧٨/٢ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، والدرر ٩٥/٢ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ... =

وأسهل من هذا قوله [1] :

٨٢٦ — فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ

... ...

لأن المؤكد علي حرفين ، ولاختلاف اللفظين .

أما الحروف الجوابية : فيجوز أن تؤكد بإعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء ، لأنها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه ، **فتقول** : « نِعْمَ نِعْمَ ، وبَلَى بَلَى ، وَلَا لَا »

= **اللغة** :

يُلْفَى : يوجد .

والمعنى :

والله لا يوجد دواء لما بي من داء ، ولا يوجد بلسم لما بهم من أسقام ...

الإعراب :

« فلا » الفاء : عاطفة ، ولا : نافية « والله » الواو : حرف قسم ، وجر ، واسم الجلالة مجرور به والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف « لا » نافية « يلفى » مضارع مبني للمجهول « لما بي » « لما » جار ومجرور متعلق بيلفى « بي » متعلق بمحذوف صلة الموصول « ولا » حرف عطف ، وحرف نفي . لتأكيد النفي « للما بهم » اللام الأولى جارة ، والثانية مؤكدة ، وما : موصولة « بهم » متعلق بمحذوف صلة « أبدًا » ظرف « دواء » نائب فاعل ....

والشاهد فيه :

قوله : « للما بهم » وذلك لكون الحرف المؤكد ، وهو اللام موضوعا على حرف واحد ، « من أجل ذلك كان أشذ مما سبق » ...

٨٢٦ — (١) القائل : الأسود بن يعفر ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغني ٣٥٤ ، والتصريح ٢ / ١٣٠ ... =

ومنه قوله (1) :

٨٢٧ ــ لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا   أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا ، وَعُهُودَا

(وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِى قَد انْفَصَلْ .·. أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ) نحو : « قُمْ أَنْتَ » و « رأَيْتُكَ أَنْتَ » و « مَرَرْتُ بكَ أَنْتَ » و « زَيْدٌ جاء هُوَ » و « رَأَيْتَنِى أَنَا » .

تنبيه :

إذا أتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب ، نحو : « رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ »

= **اللغة** :

أصبحن : يريد النسوة ، والمراد : صرن لا يسألن عن شيء من أمره ...

والمعنى :

واضح ...

وعجز البيت :

...   .،   ...   أصبعًد في علو الهوى ، أم تصوّبا

الإعراب :

« فأصبحن » الفاء : على حسب ما قبلها « أصبحن » أصبح ، واسمها « لا » نافية « يسألنه » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة : خبر أصبح « عن » حرف جر « بما » جار ومجرور « به » جار ومجرور ...

والشاهد فيه :

قوله : « عن بما به » حيث أدخل الباء بعد عن تأكيدا لما كانا يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به ، وعنه ... وانظر ١٣٠/٢ التصريح .

٨٢٧ ــ (١) **القائل** : جميل ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد العيني ١١٤/٤ ، والتصريح ١١٩/٢ . =

فمذهب البصريين : أنه بدل ، **ومذهب الكوفيين** : أنه توكيد .

قال المصنف : وقولهم عندى أصح ؛ لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب ، المتصل ، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل فى نحو : « فَعَلْت أَنْت » والمرفوع تأكيد بإجماع .

خاتمة :

فى مسائل منثورة :

الأولى : لا يحذف المؤكد ، ويقام المؤكد مقامه ــ على الأصح ــ .

وأجاز الخليل نحو : « مَرَرْتُ بزَيْد ، وأَتَانِى أَخُوهُ أَنْفُسهما » **وقدره** : هُمَا صَاحِبَاىَ أَنْفُسُهُمَا .

الثانية : لا يفصل بين المؤكد ، والمؤكد « بإمَّا » على الأصح .

وأجار الفراء : « مَرَرْتُ بالْقَوم إمَّا أَجْمَعين ، وإمَّا بَعْضُهُم » .

= **اللغة :**

أبوح : أفشي ، بثنة : هي محبوبته بثينة ، مواثقا : جمع موثق : العهد ...

والمعنى :

واضح ، بين ...

الإعراب :

« لا لا » حرفا نفي ، والثاني مؤكد للأول « أبوح » مضارع ، وفاعله مستتر فيه وجوبا « بحب » متعلق « بأبوح » حب : مضاف « بثنة » مضاف إليه « إنها » إن ، واسمها « أخذت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعله مستتر جوازًا « على » متعلق بأخذ « مواثقا » مفعول به لأخذ ، واضطر لتنوينه « وعهودا » عاطف ، ومعطوف على مواثق ...

والشاهد فيه :

قوله : « لا لا » فإنه توكيد لفظي للحرف ، والحرف حرف جواب ، ولا حاجة للفصل ...

الثالثة : لا يلى العامل شيء من ألفاظ التوكيد ، وهو على حاله فى التوكيد ، إلا جميعا ، وعامة مطلقا ، فتقول : « الْقومُ قَامَ جميعُهم ، وعَامتُهم » و « رأيت جميعَهم ، وعامتَهم » و « مررْتُ بجميعِهم ، وعَامَّتِهِم » وإلا كلّ ، وكِلَا ، وكِلْتَا ، مع الابتداء بكثرة ، ومع غيره بقلة :

فالأول : نحو : « الْقَوْمُ كُلُّهم قَائم » و « الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا قَائم » و « المرأتَانِ كِلْتَاهُمَا قَائِمةٌ » .

والثاني : كقوله [1] :

٨٢٨ ــ يَمِيدُ إِذَا مَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ
فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّها ، وَهْوَ نَاهِلُ

---

٨٢٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ١٩٥ (١٧٦) والهمع ٧٣/٣ ، والدرر ٩٠/٢ ، ...

اللغة :

يميد : يضرب ، يصدر : يذهب عنه ، ناهل ريان .

والمعنى :

يضطرب ماء البئر ، إذا مالت عليه الدلاء ، وتصدر الدلاء وهى ريانة .

الإعراب :

« يميد » فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازًا « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « مالت عليه دلاهم » فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء تأنيث ، وجار ومجرور ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجواب محذوف « فيصدر عنه » الفاء : عاطفة ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر ، وجار ومجرور « كلها » توكيد ومضاف إليه ، وجملة : « وهو ناهل » من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... كلها » فقد أضاف الشاعر « كل » إلى ضمير ظاهر ، ووليت العامل ، وهى على =

وقولهم : « كِلَيْهِمَا ، وَتَمْرًا » أى : أعطنى كليهما .

وأما قوله [1] :

٨٢٩ ــ فلَمَّا تَبَيَّنا الهُدَى كَانَ كُلُّنَا
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَن ، والحـقِّ ، والتُّقـى

فاسم « كان » ضمير الشأن ، لا « كلّنا » .

الرابعة : يلزم تابعية « كلّ » بمعنى « كامل » وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقا نعتا ، لا توكيدًا ، نحو : « رَأَيْتَ الرجُلَ كلَّ الرَّجُل » و « أكلْتُ شاةً كلّ شاةٍ » .

= حالها ... على القليل ... انظر المغنى ١٩٥ ، والدسوقى ٢٠٨/١ .

٨٢٩ ــ (١) القائل : على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) ، والبيت من الطويل ومن شواهد المغنى ١٩٥ (١٧٦) ، ...

اللغة :

تبينا : تحققنا ، وظهر لنا ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« فلما » لما : حرف شرط جازم ... « تبينا » فعل ، وفاعل « الهوى » مفعول به « كان » الناقصة ، واسمها ضمير الشأن « كلنا » مبتدأ ، ومضاف إليه « على طاعة الرحمن » جار ومجرور ومضاف إلى طاعة ، ومتعلق الجار والمجرور خبر كان الناقصة ، والجملة : خبر كان الناقصة « والحق » عاطف ، ومعطوف على طاعة ... « والتقى » عطف على عطف على طاعة الرحمن ...

والشاهد فيه :

قوله : « كان كلنا ... » حيث وقع قوله : « كل » مبتدأ ، واسم كان ــ على هذا ــ ضمير الشأن ... انظر المغنى ١٩٥ ، وانظر الصبان ٨٥/٣ .

الخامسة : يلزم اعتبار المعنى فى خبر « كلّ » مضافا إلى نكرة ، نحو : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائقةُ الْمَوْتِ ﴾ [1] ﴿ كُلُّ حزبٍ بمَا لَدَيْهم فَرِحُونَ ﴾ [2] ولا يلزم مضافا إلى معرفة ، فتقول : « كلُّهُم ذَاهِبٌ ، وذَاهِبون ».

والله أعلم .

(١) من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة الروم .

العَطْف

(الْعَطْفُ : إمَّا ذُو بَيَانٍ ، أو نَسَقٍ .·. وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ) .

وهو : **عطف** البيان .

(فَذُو الْبَيَانِ : تَابعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ .·. حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ) .

فتابع : جنس ، يشمل جميع التوابع ، **وشبه الصفة** : مخرج لعطف النسق ، والبدل ، والتوكيد ، **وحقيقة القصد** ... إلى آخره : لإخراج النعت : من حيث إنه يكشف المتبوع بنفسه ، لا بمعنى فى المتبوع ، ولا فى سببه .

(فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ) وهو المتبوع (مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِى) .

وذلك : **أربعة من عشرة** : أوجه الإعراب الثلاثة ، والإفراد ، والتذكير ، والتنكير ، وفروعهن .

وأما قول الزمخشرى : ﴿ مَقَام إبْرَاهِيم ﴾ [1] عطف بيان على « آيات » فمخالف لإجماعهم [2] .

وقوله ، **وقول الجرجانى** [3] : **يشترط كونه أوضح من متبوعه فمخالف**

---

(١) من الآية ٩٧ من سورة آل عمران ، وانظر ٣٨٧/١ ، ٣٨٨ الكشاف .

(٢) انظر ٨٦/٣ الصبان .

(٣) سبق التعريف به .

لقول سيبويه فى : « يَا هَذَا ذَا الحُجَّة » إن « ذَا الحُجَّة » عطف بيان ، مع أن الإشارة أوضح من المضاف إلى ذى الأداة [1] .

وإذا كان له ــ مع متبوعه ــ ما للنعت مع منعوته :

(فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنَ .·. كَمَا يكونَانِ مُعَرَّفَيْنِ) ؛ لأن النكرة تقبل التخصيص بالجامد ، كما تقبل المعرفة التوضيح به ، نحو : « لَبِسْتُ ثوبًا جُبَّةً » هذا مذهب الكوفيين ، والفارسى ، وابن جنى ، والزمخشرى، وابن عصفور .

وجوزوا أن يكون منه ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ [2] فيمن نون « كفَّارَة » ونحو : ﴿ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [3] .

وذهب غير هؤلاء إلى المنع ، وأوجبوا فيما سبق البدلية ، ويخصون عطف البيان بالمعارف .

قال ابن عصفور : وإليه ذهب أكثر النحويين ، وزعم الشلوبين : أنه مذهب البصريين .

قال الناظم : ولم أجد هذَا النَّقْل من غَيْر جِهَتِهِ [4] .

وقال الشارح : « ليس قول مَنْ مَنع بشَىْءٍ » [5] .

وقيل : يختص عطف البيان بالعلم : اسمًا ، أو كنية ، أو لقبًا [6] .

---

(١) انظر ١٣٢/٢ التصريح بمضمون التوضيح .

(٢) من الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٣) من الآية ١٦ من سورة إبراهيم .

(٤) انظر ١٨٦/٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٥) ص ٥١٥ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٦) وعبارة ابن أم قاسم المرادي : « ونقل عن بعضهم تخصيصه بالعلم : اسما أو كنية ، أو لقبا » ١٨٦/٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(وصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرى .·. فى غَيْرِ) ما يمتنع فيه إحلاله محل الأول ، كما فى (نَحْو يَا غُلَامُ يَعْمُرَا) ، وقوله (١) :

٨٣٠ ــ أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدِ شَمْسٍ ، وَنَوْفَلَا

... ...

(ونَحْو بشْـرٍ تَابع الْبَكْرِىّ) فى قوله (٢) :

٨٣١ ــ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكرِىِّ بِشْرٍ عَلَيْـهِ الطَّيْـرُ ، تَرْقُبُـهُ وُقُوعَـا

---

٨٣٠ ــ (١) **القائل** : طالب بن أبي طالب ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العيني ١١٩/٤ ، والتصريح ١٣٢/٢ ،...

وعجز البيت :

... ... أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

اللغة :

عبد شمس : فصيلة من قريش ، منهم بنو أمية ، ونوفل : فصيلة أخرى من قريش ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« أيا » حرف نداء « أخوينا » منادى ، ومضاف إليه « عبد » عطف بيان على أخوينا « شمس » مضاف إلى « عبد » « ونوفلا » عاطف ، ومعطوف على « عبد شمس » .

والشاهد فيه :

قوله : « عبد شمس ، ونوفلا » حيث يتعين أن يكون « عبد شمس » عطف بيان على قوله : « أخوينا » ويكون « نوفلا » عطف نسق ... ، ولا تجوز البدلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولا يتم ذلك في « نوفل » لأنه لو نودي لوجب ضمه ، والرواية بالنصب ...

٨٣١ ــ (٢) **القائل** : المرار الأسدي ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ٩٣/١ ، وابن يعيش ٧٢/٣ ، ٧٤ ، والشذور ٤٣٦ ، والعيني ١٢١/٤ ، ... =

« فبِشْر » عطف بيان منْ البكرى .

(وَلَيْسَ أَن يُبْدَلَ) منه (بِالْمَرْضِيِّ) لامتناع « أنا الضَّارِبُ زَيْد » .

نعم : **الفرَّاء** يجيزه ، فيجيز الإبدال .

تنبيه :

يتعين — أيضا — العطف ، ويمتنع الإبدال فى نحو : « هِنْدٌ ضَرَبَتْ زَيْدًا أَخَاهَا »وَ « زَيْدٌ جَاءَ الرَّجُلُ أَخُوهُ » لأن البدل فى التقدير من جملة أخرى ، فيفوت الربط ، من الأولى بخلاف العطف .

= **اللغة :**

التارك : اسم فاعل من ترك بمعنى : صبر ، البكري : المنسوب إلى بكر بن وائل وهي ابنة عم تغلب ، ترقبه : تنتظره ، وقوعا : هبوطا ...

والمعنى :

أن الشاعر ابن رجل قتل بشر بن عمرو زوج خرنق ، المشهورة ، وأن جده ترك ذلك البكري مجندلا في العراء ، وقد وقعت عليه الطير تنتظر خروج روحه لتنهش لحمه ...

الإعراب :

« أنا ابن » مبتدأ ، وخبر ، ابن : مضاف « التارك » مضاف إليه « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » متعلق بمحذوف خبر مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر والجملة : مفعول ثان للتارك ، والأول هو : « البكري » « ترقبه » مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « وقوعا » حال .

والشاهد فيه :

قوله : « التارك البكري بشر » فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن يكون عطف بيان على قوله : « البكري » ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ، حتى لا يلزم أن يضاف قوله التارك إلى بشر ، فيلزم عليه إضافة الاسم المقترن « بأل » إلى اسم مجرد منها ...

خاتمة :

يفارق عطفُ البيان الْبَدَل فى ثَمَانِ مَسَائِلَ :

الأولى : أن العطف لا يكون مضمرًا ، ولا تابعًا لمضمر ؛ لأنه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق .

وأمَّا قَوْل الزَّمخشرى إنَّ : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ [1] بيان للهاء فى « إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ » فمردود [2] .

الثانية : أن البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه ، وتنكيره — كما مر — .

الثالثة : أنه لا يكون جملة ، بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك — كما سيأتى — .

الرابعة : أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل .

الخامسة : أنه لا يكون فعلا ، تابعا لفعل — بخلاف البدل — .

السادسة : أنه لا يكون بلفظ الأول ، بخلاف البدل ، فإنه يجوز فيه ذلك بشرطه الذى ستعرفه فى موضعه .

هكذا قال الناظم ، وابنه ، وفيه نظر [3] .

السابعة : أنه ليس في نية إحلاله محل **الأول** ، بخلاف البدل .

الثامنة : أنه ليس فى التقدير من جملة أخرى ، بخلاف البدل ، وقد مر قريبا ما ينبنى على هاتين .

وسيأتى بيان ما يختص بالبدل فى بابه إن شاء الله تعالى . والله أعلم .

---

(١) من الآية ١١٧ من سورة المائدة ، وانظر ٦٩٦/١ الكشاف .

(٢) انظر ٨٨/٣ الصبان .

(٣) انظر ٨٩/٣ الصبان .

عَطْـفُ النَّسَـق

(تَالٍ بحَرْفٍ مُتْبع عَطْفُ النَّسَقْ) فقال : أى : تابع جنس يشمل جميع التوابع .

وبحرف : يخرج ما عدا عطف النسق منها ، ومتبع : يخرج نحو : « مَرَرْتُ بغَضَنْفَرٍ » أى : أسَدٍ ؛ فإن « أَسَدًا » تابع بحرف ، وليس معطوفا عطف نسق ، بل بيان ، لأن « أى » ليست بحرف متبع على الصحيح ، بل حرف تفسير .

وخلص التعريف للعطف بالحروف ، الآتى ذكرها (كَاخْصُصْ بوُدٍّ ، وثَناءٍ مَنْ صَدَقْ) « فثَنَاء » تابع « لودّ » بالواو ، وهى حرف متبع .

(فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بوَاوٍ) و (ثُمَّ) وَ (فَا) و (حَتَّى) و (أَمْ) و (أَوْ) .

فهذه الستة : تشرك بين التابع ، والمتبوع : لفظا ، ومعنى ، وهذا معنى قوله : « مطلقًا » (كَفيكَ صِدْقٌ ، وَوَفَا) وهذا ظاهر فى الأربعة الأول ، وَأمَّا « أَم ، وَأَوْ » فقال المصنف : أكثر النحويين على أنهما يشركان فى اللفظ ، لا فى المعنى .

والصحيح : أنهما يشركان لفظا ، ومعنى ، ما لم يَقْتَضِيَا إضْرَابًا ؛ لأن القائل : « أَزَيْدٌ فى الدَّار ، أَمْ عَمْرٍو » ؟ : عالم بأن الذى فى الدار أحد المذكورين ، وغيره عالم بتعيينه . فالذى بعد « أَوْ » مُسَاوٍ للذى قبلها فى الصلاحية ، لثبوت الاستقرار فى الدار ، وانتفائه ، وحصول المساواة إنما هو « بأَمْ » وكذلك « أَوْ » مشركة لما قبلها ، وما بعدها فيما يجاء بها لأجله : من

شك ، أو غيره .

أما إذا اقتضيا إضرابا فإنهما يشركان فى اللفظ فقط ، وإنما لم ينبه عليه ؛ لأنه قليل .

(وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ) أى : فقط بقية حروف العطف ، وهى : (بَلْ ، وَلَا) وَ (لكِنّ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ ، لكِنْ طَلَا) و « قَامَ زَيْدٌ ، لَا عَمْرٌو » و « مَا جَاءَ زَيْدٌ ، بلْ عمرٌو » .

و « **الطَّلاَ** » : الولد من ذوات الظلف (١) .

تنبيه :

اختلف فى ثلاثة أحرف مما ذكره ــ هنا ــ ، وهى : « حَتّى ، وأَمْ ، ولَكِنْ » .

أما « حتّى » فمذهب الكوفيين : أنها ليست بحرف عطف ، وإنما يعربون ما بعدها بإضمار .

وأما « أم » فذكر النحاس فيها خلافا ، وأن أبا عبيدة ذهب إلى أنها بمعنى الهمزة ، فإذَا قلت : « أَقَائم زَيْدٌ ، أَمْ عَمْرٌو » ؟ .

فالمعنى : أَعَمْرٌو قَائمٌ ؟ فتصير على مذهبه استفهامية .

وَأَمَّا « لَكِنْ » فذهب أكثر النحويين إِلَى أَنَّها من حروف العطف ، ثم اختلفوا **على ثلاثة أقوال :**

أحدها : أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو ، وهو مذهب الفارسى ، وأكثر النحويين .

(١) الطلا : ــ بالفتح ــ ولد الظبية ساعة يولد . والصغير من كل شيء ؛ قاموس ، مادة (الطلاوة) وانظر ٣/٩٠ الصبان .

والثاني : أنها عاطفة ، ولا تستعمل إلا بالواو ، والواو مع ذلك زائدة ، وصححه ابن عصفور ، **قال** : وعليه ينبغى أن يحمل مذهب سيبويه ، والأخفش ؛ لأنهما قالا : إنها عاطفة ، ولما مثلا بالعطف بها مثَّلاهُ بالواو .

والثالث : أن العطف بها ، وأنت مخير في الإتيان بالواو ، وهو مذهب ابن كيسان .

وذهب يونس : إلى أنها حرف استدراك ، وليست بعاطفة ، والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها عطف مفرد على مفرد .

ووافق الناظم — هنا — الأكثرين .

ووافق فى التسهيل يونس ، فقال فيه : « ولَيْسَ منها (لَكِنْ) وفاقا ليونس »[1] ، انتهى .

(فاعْطِفْ بوَاوٍ سَابِقًا ، أَوْ لَاحِقًا .فِى الحُكْمِ ، أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا) .

فالأول ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[2] .

والثانى : نحو : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[3] .

والثالث : نحو : ﴿ فَأَنْجَيْنَاه ، وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[4] .

وهذا معنى قولهم : « الواو لمطلق الجمع »[5] .

وذهب بعض الكوفيين إلى أنها ترتب ، وحكى عن قطرب ، وثعلب ،

---

(١) ص ١٧٥ تسهيل الفوائد ...

(٢) من الآية : ٢٦ سورة الحديد .

(٣) من الآية : ٣ سورة الشورى .

(٤) من الآية : ١٥ سورة العنكبوت .

(٥) انظر ص ٢٢٥ ، بُلُوغ الإرب فى الواو فى لغة العرب — لنا — .

والربعى ، وبذلك يعلم : أن ما ذكره السيرافى ، والسهيلى من إجماع النحاة ، بصريهم ، وكوفيهم ، على أن الواو لا ترتب غير صحيح [1] .

تنبيه :

قال فى التسهيل : « وتنفرد الواو بكون مُتْبَعِهَا فى الحكم محتملًا للمعية برجحان ، وللتأخر بكثرة ، وللتقدم بقلة » [2] .

(وَاخْصُصْ بِهَا) أى : بالواو (عَطْفَ الَّذِى لَا يُغْنِى .·. مَتْبُوعُهُ) أى : لا يكتفى الكلام (كَاصْطَفَّ هَذَا ، وَابْنِى) و « تَخَاصَمَ زَيْدٌ ، وَعَمْرٌو » و « جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ ، وعَمْرٍو » .

ولا يجوز فيها غير الواو .

وأمَّا قولُه [3] :

... ...·. بَيْـــنَ الدَّخُـــولِ فَحَوْمَـــلِ

فالتقدير : بين أماكن الدخول ، فأماكن حَوْمَل ، فهو بمثابة : « اختصم الزيدُون ، فالعَمْرُونَ » .

(وَالْفَاءُ للتَّرتيب باتِّصَالِ) أى : بلا مهلة ، وهو المعبَّر عنه ، بالتعقيب ، نحو : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [4] وكثيرا ما تقتضى — أيضاً — التسبب إن كان

(١) انظر ص ٢٢٨ ، بُلُوغ الإرب فى الواو فى لغة العرب — لنا — .

(٢) ص ١٧٤ تسهيل الفوائد ... ، وانظر ص ٢٢٨ بلوغ الإرب فى الواو فى لغة العرب — لنا — .

(٣) من بيت ، هو مطلع قصيدة لامرىء القيس ، وهى معلقته المشهورة ، والبيت بتمامه :

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيب ، ومنزل .·. بسقط اللوى بين الدخول فحومل

و « الدخول ، وحومل » موضعان ، وانظر ٣ / ٩٣ الصبان ، وانظر ٢ / ١٣٦ التصريح ...

(٤) من الآية : ٢١ سورة عبس .

المعطوف جملة ، نحو : « فَوَكَزَه مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ » [1] .

وأما نحو : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ [2] ونحو : « تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ .. » الحديث .

فالمعنى : أردنا إهلاكها ، وأراد الوضوء .

وأما نحو : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ [3] أى : جافًا ، هَشِيمًا « أَحْوَى » أى : أَسْوَدِ .

فالتقدير : فمضت مدة ، فجعله غثاء ، أو أن الفاء نابت عن « ثمَّ » كما جاء عكسه [4] — وسيأتى — .

(وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ) أى : بمهلة ، وتَرَاخٍ ، نحو : « فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَه » [5] .

وقد توضع موضع الفاء ، كقوله [6] :

٨٣٢ — كَهَزِّ الرُّدَيْنِى تَحْتَ الْعَجَاجِ
جَرَى فى الْأَنَابِيبِ ، ثُمَّ اضْطَرَبْ

---

(١) من الآية : ١٥ سورة القصص .

(٢) من الآية : ٤ سورة الأعراف .

(٣) من الآية : ٥ سورة الأعلى .

(٤) انظر ٢ / ١٣٩ التصريح بمضمون التوضيح .

(٥) من الآية : ٢١ — ٢٢ سورة عبس .

٨٣٢ — (٦) **القائل** : أبو داود الإيادى ، والبيت من المتقارب ، ومن شواهد المغنى ٥٨ ، ١١٩ ، (١٢٤) والعينى ٤ / ١٣١ ، والتصريح ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، ...

اللغة :

الردينى : الرمح ينسب إلى ردينة : امرأة مشهورة بصنع الرماح ، العجاج : التراب ، الذى =

وأما نحو : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [1] ﴿ ذلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [2] ﴿ ثُم آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَاب تَمامًا ﴾ [3] .

وقوله [4] :

٨٣٣ ــ إِنَّ مَنْ سَادَ ، ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهْ

= تثيره أقدام المتحاربين ، وخيولهم ، الأنابيب : جمع أنبوبة : ما بين كل عقدتين من القصبة .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« كهز » متعلق بمحذوف ، صفة لمصدر محذوف ، هو مفعول مطلق ، عامله فى بيت سابق ، هز : مضاف ، « الرديني » مضاف إليه « تحت العجاج » ظرف ، ومضاف إليه « جرى » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا « فى الأنابيب » متعلق « بجرى » ، « ثم » حرف عطف « اضطرب » فعل ماض ، معطوف على جرى ، وسكن آخر الفعل للوقف .

والشاهد فيه :

قوله : « ثم اضطرب » حيث إن « ثم » خرجت عن أصل وضعها ، إلى موافقة الفاء فى معناها ، إذ اهتزاز الرمح يعقب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة .

(١) من الآية : ٦ سورة الزمر .

(٢) من الآية : ١٥١ سورة الأنعام .

(٣) من الآية : ١٥٤ سورة الأنعام .

٨٣٣ ــ (٤) **القائل** : أبو نواس ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٤١١ ، والمغنى ١١٧ ، ...

اللغة :

ساد : من السيادة ، يقال : ساد الرجل يسود سيادة ... =

فقيل : « ثُمَّ » فيه لترتيب الأخبار ، لا لترتيب الحكم ، وأنه يقال : « بلغنى ما صَنَعْتَ اليوم ، ثم ما صَنَعْت أمس أعجب » أى : ثم أخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب .

وقيل : إن « ثُمَّ » بمعنى الواو ، وقيل : غير ذلك .

وأجاب ابن عصفور عن البيت **بأن المراد** : أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب ، والأب من قبل الابن .

تنبيه :

زعم **الأخفش** ، **والكوفيون** : أن « ثُمَّ » تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة ألبتة .

وحملوا على ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِم أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِم لِيَتُوبُوا ﴾ (1) جَعَلُوا « تَابَ عَلَيْهِم » هَوَ الجواب ، وَ « ثُمَّ » زائدة ،

= **والمعنى** :

واضح .

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب « من » موصول ، اسم إن ، وجملة « ساد » من الفعل ، وفاعله لا محل له من الإعراب صلة الموصول « ثم » حرف عطف « ساد أبوه » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « ثم » حرف عطف « قد » حرف تحقيق « ساد » فعل ماض « قبل » ظرف « ذلك » مضاف إلى قبل ، والكاف حرف خطاب « جده » فاعل ، ومضاف إليه ...

والاستئناس بالبيت : فى قوله : « ثم ساد ، ثم قد ساد » فإن « ثم » فى العبارتين لا يكون دالا على معناه الأصلى ، لأن سيادة الأب لا تكون بعد سيادة الابن ، وكذا الجد ، وفى عرض الأشمونى الغناء .

(1) من الآية : ١١٨ سورة التوبة .

وقول زهير[1] :

٨٣٤ ــ أَرَانِى إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتَ ذَا هَوًى
فَثُــمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ عَادِيَــا

وخرجت الآية على تقدير الجواب ، والبيت على زيادة الفاء .

(وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عطف مَا لَيْس) صالحا لجعلة (صِلَةْ) لخلوه من العائد ،

---

٨٣٤ ــ (١) القائل : زهير بن أبى سلمى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٨ / ٦٩ ، والخزانة ٣ / ٥٨٨ ، ٤ / ٤٢١ ، والمغنى ١١٧ (١٢٤) والأشمونى ٣ / ٩٥ برواية (عاديا) ... .

اللغة :

هوى : يريد : عشقا ، وموافقة النفس إلى ما تنزع إليه ، عاديا : متجاوزًا تاركًا ، وأما رواية « غاديا » فالمعنى : غدا إلى كذا : أصبح إليه ، وروى ابن مالك البيت فى شرح الكافية هكذا :

أرانى إذا مـا بت علـى هـوى ∴ فثـم إذا أصبحت أصبحت غاديـا

والمعنى :

واضح على كلتا الرِّوايتين ، وانظر ٣ / ٩٥ الصبان ، وانظر المغنى ١١٧ (١٢٤) .

الإعراب :

« أرانى » فعل ماض ، ونون وقاية ، ومفعول به ، والفاعل مستتر « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « أصبحت » الفعل ، ومرفوعه فعل الشرط « أصبحت ذا هوى » جواب الشرط من الفعل ، ومرفوعه ، وما نصبه ، والمضاف إلى المنصوب « فثم » الفاء : زائدة ، وحرف عطف « أمسيت » فعل ، ومرفوعه « أمسيت غاديا ، أو عاديا » أمسى ، والاسم ، والخبر ...

والشاهد فيه :

قوله : « فثم ... » على زيادة الفاء ، وذلك ما رآه الأشمونى ، وانظر الدرر ٢ / ١٧٣ ، وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٩٩ .

(عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ) نحو : « اللَّذَانِ يَقُومَانِ ، فَيَغْضَب زَيْدٌ أَخَوَاكَ » وعكسه ، نحو : « الَّذِى يَقُومُ أَخَوَاكَ ، فَيَغْضَب هُوَ زَيْدٌ » .

فكان الأولى [١] أن يقول ـ كما فى التسهيل ـ وتنفرد الفاء بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد ، فيما تضمن جملتين : من صلة ، أو صفة ، أو خبر » [٢] يشمل مسألتى الصلة المذكورتين ، والصفة ، نحو : « مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ تَضْحَكُ ، فَيَبْكِى زَيْدٌ » و « بامْرَأَةٍ يَضْحَكُ زَيْدٌ فتبكى » والخبر نحو : « زَيْدٌ يَقُومُ ، فتقعدُ هِنْدٌ » ، وَ« زَيْدٌ تَقْعُدُ هندٌ ، فيقوم » .

ومن هنا قوله [٣] :

وَإِنْسَانُ عَيْنِى يَحْسُرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو ، وَتَارَاتٍ يَجِمُّ ، فَيَغْرَقُ

ويشمل ـ أيضا ـ مسألتى الحال ، ولم يذكره ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ ، فَتَبْكِى هِنْدٌ » ، و « جَاءَ زَيْدٌ تَبْكى هِنْدٌ فيضْحَكُ » .

---

(١) انظر سبب الأولوية ٣ / ٩٦ الصبان ...

(٢) ص ١٧٥ تسهيل الفوائد ...

(٣) هو الشاهد رقم (١٤٢) وقد مر الكلام عنه مستوفى ...

وموطن الاستشهاد ـ هنا ـ فى قوله :

« ... فيبدو » حيث عطفت الجملة بالفاء ، لاقتضائه التسبب ... انظر ٤ / ١٧٨ العينى .

والمسائل ما يلى على حسب ما ذكر الأشمونى :

أ ـ الصلة :

١ ـ اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك .

٢ ـ الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيد .

ب ـ الصفة :

١ ـ مررت بامرأة تضحك ، فيبكى زيد .

=

فهذه ثمان مسائل : يختص العطف فيها بالفاء ، دون غيرها ، وذلك لما فيها من معنى السببية .

(بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ، وَلَا .:. يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِى تَلَا)

أى : للعطف : **بحتّى** ، **شرطان** :

الأول : أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه ، أو كبعضه ، كما قاله فى التسهيل [(1)] ، نحو « أَكَلْتُ السمكةَ حَتَّى رَأْسَهَا » و « أَعجبَتْنِى الجاريةُ حَتَّى حَدِيثُهَا » .

ولا يجوز حتَّى وَلَدَهَا .

وأما قوله [(2)] :

٨٣٥ ــ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
وَالــزَّادَ حَتَّــى نَعْلَــهُ أَلْقَاهَــا

= ٢ ــ مررت بامرأة يضحك زيد فتبكى .

جـ ــ **الخبر** :

١ ــ زيد يقوم فتقعد هند .

٢ ــ زيد يقعد هند ، فيقوم .

د ــ **الحال** :

١ ــ جاء زيد يضحك ، فتبكى هند .

٢ ــ جاء زيد تبكى هند ، فيضحك .

(١) انظر ص ١٧٥ تسهيل الفوائد ...

٨٣٥ ــ (٢) القائل : أبو مروان النحوى ، أو المتلمس ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٥٠ ، والجمل ٨١ ، والخزانة ١ / ٤٤٥ ، ٤ / ١٤٠ ، والمغنى ١٢٤ ، ١٢٧ ، =

فعلى تأويل : أَلقى ما يثقلُه حَتَّى نَعْلَه .

والثانى : أن يكون غاية فى زيادة ، أو نقص ، نحو : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ » و « قَدِم الحجَّاجُ حَتَّى المُشَاةُ » .

وقد اجتمعا فى قوله [1] :

=١٣٠ (١٢٧) والعينى ٤ / ١٣٤ ، ...

اللغة :

الصحيفة : الكتاب ... وانظر القصة ٣ / ٩٧ العينى ، وفى كتب الأدب ، والزاد : ما يتزود به : الطعام ...

والمعنى :

ألقى المتلمس الصحيفة ــ وفيها الأمر بقتله ــ كما ألقى كل شىء يثقله ، ومن ذلك : الزاد ، والنعل ...

الإعراب :

« ألقى » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا ، يعود على المتلمس « الصحيفة » مفعول به لألقى « كى » حرف تعليل ، وجر « يخفف » مضارع ، منصوب بأن المضمرة ، بعد كى التعليلية ، والفاعل مستتر جوازًا ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى ، والتقدير : ألقى الصحيفة لتخفيف ما ثقل عليه « رحله » مفعول به ، ومضاف إليه ، « والزاد » عاطف ، ومعطوف على رحله « حتَّى » حرف عطف « نعله » معطوفه على ما قبله ويجوز فيه المفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير : حتى ألقى نعله ، فعل مضاف ، والضمير مضاف إليه وجملة « ألقاها » من الفعل ، وفاعله المستتر ، والمفعُول به ، لا محل لها تفسيرية .

ولا شاهد فى البيت .

والشاهد فيه

قوله : « حتى نعله » حيث عطف نعله على ما قبله على تأويل ألقى ما يثقله ، حتى نعله .

٨٣٦ ــ قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ ، فَأَنْتُمُ
تَهَابُونَنَـا ، حَتَّـى بَنِيْنَا الْأَصَاغِـرَا

تنبيهات :

بقى شرطان آخران :

أحدهما : أن يكون المعطوف ظَاهِرًا ، لا مُضْمَرًا ، كما هو شرط فى مجرورها (٢) ، إذا كانت جارة ؛ فلا يجوز « قَامَ النَّاسُ حَتَّى أَنَا » ذكرهُ ابن هِشَام الخَضْرَاوىّ .

قال فى المغنى : « ولم أقف عليه لغيره » (٣) .

---

٨٣٦ ــ (١) البيت مجهول القائل . وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ١٢٧ (١٢٨) والهمع ٢ / ١٣٦ ، والدرر ٢ / ١٨٨ ، ...

اللغة :

قهرناكم : غلبناكم ، الكماة : جمع كمى : الشجاع ، ولابس السلاح ، المتكمى به ...

والمعنى :

واضح بين .

الإعراب :

« قهرناكم » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعول به « حتى » حرف عطف « الكماة » عطف على المفعول به « فأنتم » مبتدأ ، وجملة « تهابوننا » من الفعل ، والفاعل ، والمفعول به خبر المبتدأ ، فى محل رفع « حتى » حرف عطف «بنينا» عطف على المفعول به « الأصاغر » صفة ...

والشاهد فيه :

قوله : « .. حتى الكماة .. بنينا الأصاغرا » حيث إن المعطوف غاية فى الزيادة كما فى قوله : « الكماة » أو فى النقص كما فى « .. بنينا .. » .

(٢) انظر ص ١٢٧ مغنى اللبيب ...

(٣) ص ١٢٧ مغنى اللبيب ...

ثانيهما : أن يكون مفردًا ، لا جملة ، وهذا يؤخذ من كلامه ؛ لأنه لابد أن يكون جزءًا مما قبلها ، أو كجزء منه ـــ كما تقدم ـــ ، ولا يتأتى ذلك إلا فى المفردات .

هذا هو الصحيح .

وزعم ابن السِّيد فى قول امرىء القيس [1] :

٨٣٧ ـــ سَرَيْتُ بهِمْ حَتَّى تكلَّ مَطِيُّهُمْ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

---

٨٣٧ ـــ (١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤١٧ ، ٢ / ٢٠٣ ، والمقتضب ٢٠ / ٤٠ ، والمغنى ١٢٧ ، ١٣٠ ، (١٢٩) ...

اللغة :

سريت بهم : من السرى :المشى ليلا ، تكل : تتعب ، وينالها الإعياء ...

والمعنى :

قد سرى امرؤ القيس غازيا بأصحابه حتى كلت المطى ، ونالها الإعياء ، وتنقطع الخيل ، ويصيبها الجهد ، فلا تحتاج إلى قود ...

الإعراب :

« سريت بهم » فعل ، وفاعل ، وجار ومجرور متعلق بسرى « حتى » حرف عطف « تكل مطيهم » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجملة : عطف بحتى على « سريت بهم » ، « وحتى » الواو : عاطفة ، وحتى : حرف غاية « الجياد » مبتدأ ، خبره جملة « ما يقدن بأرسان » فى محل رفع .

والشاهد فيه :

قوله : « حتى تكل .. » حيث قد عطف الشاعر « بحتى » جملة على جملة . انظر ١٢٧ ، ١٣٠ المغنى ، وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٢٩ ، ١٣٠ ، وانظر المقتضب ٢ / ٣٩ ، ٤٠ .

فيمن رفع « تكلُّ » : أن جملة « تكلُّ » معطوفة « بحتَّى » على « سَرَيْتُ بِهِمْ » .

الثانى : « حَتَّى » بالنسبة إلى الترتيب كالواو ، خلافا لمن زعم أنها للترتيب ، كالزمخشرى ، قال الشاعر [1] :

٨٣٨ ــ رِجَالِى حَتَّى الْأَقْدَمُونَ تَمالأُوا
عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يُورِثُ المجدَ ، وَالْحَمْدَا

الثالث : إذا عطف « بحَتَّى » على مجرور :

---

٨٣٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الهمع ٢ / ١٣٦ ، والدرر ٢ / ١٨٨ .

اللغة :

تمالأوا : اتفقوا ، وأطبقوا ... المجد : الكرم ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« رجالى » مبتدأ ، ومضاف إليه « حتى » عاطفة « الأقدمون » عطف على رجالى « تمالأوا » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « على كل أمر » جار ومجرور ، متعلق بقوله : تمالأ ، كل : مضاف « أمر » مضاف إليه « يورث » فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، والفاعل مستتر « المجد » مفعول به « والحمدا » عاطف ، ومعطوف على المجد ... والجملة : صفة لأمر ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... حتى الأقدمون » حيث إن « حتى » كالواو لمطلق الجمع ... انظر الهمع ٢ / ١٣٦ ، والدرر ٢ / ١٨٨ .

قال ابن عصفور : الأحسن : إعادة الجار ؛ ليقع الفرق بين العاطفة ، والجارة .

وقال ابن الخباز : تلزم إعادته للفرق ، وقيده ابن الناظم : بألا يتعيَّن كونها للعطف ، نحو : « اعْتَكَفْتُ فى الشَّهْرِ حَتَّى فِى آخِرِهِ » فإن تعين العطف لم تلزم الإعادة ، نحو : « عَجِبْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى بَنِيهِم » وقوله [1] :

٨٣٩ ــ جُودُ يُمنَاكَ فَاضَ فى الخَلْقِ حَتَّى
بَائِسٍ دَانَ بِالإِسَاءَةِ دِينَا

---

٨٣٩ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ؛ ومن شواهد المغنى ١٢٨ (١٣٠) ، والهمع ٢ / ٩٥ ، والدرر ٢ / ١٨٩ ، ...

اللغة :

جود : يريد : كرم ، وعطاء ... البائس : الذى أصابه بؤس ، أى : شدة ، دان بالإساءة : يريد أنه اتخذها طريقا ، وتجارة يلزمها كالدين ، الذى يتعبد به الإنسان ...

والمعنى :

أن جود الممدوح عم من أساء ، ومن لم يسىء ...

الإعراب :

« وجود » مبتدأ « يمناك » يمنى مضاف إلى جود ، والكاف مضاف إلى يمنى « فاض » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا « فى الخلق » متعلق بقوله : « فاض » ، « حتى » عاطفة « بائس » عطف على الخلق « دان » فعل ماض ، وفاعله مستتر « بالإساءة » متعلق بقوله : « دان » ، « دينا » مفعُول مطلق ...

والشاهد فيه :

قوله : « حتى بائس » حيث قد تعينت « حتى » العطف فلم يلزم إعادة الجار معها ... وانظر المغنى ١٢٨ ، وشرح شواهده للسيوطى ١٣٠ ، وانظر الدرر ٢ / ١٨٩ .

الرابع : حيث جاز الجر ، والعطف فالجر أَحْسَن ، إلا فى باب « ضَرَبْتُ القومَ حتَّى زَيْدًا ضَرَبتُه » فالنصب أحسن على تقدير كونها عاطفة ، وَ « ضَرَبتُه » توكيد ، أو ابتدائية و « ضَرَبتُه » تفسير .

وقد روى بهما قوله [1] :

... ... حَتَّـــى نَعْلُـــه أَلْقَاهَـــا

ـَ بالرفع ــ أيضًا ، على أن « حتى » ابتدائية ، و « نَعْلُه » مبتدأ ، و « أَلْقَاهَا » خبره . انتهى .

(وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ) وهى : الهمزة الداخلة على جملة فى عمل المصدر ، وتكون هى ، والمعطوفة عليها فعليتين ، وهو الأكثر ، نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ .. ﴾ [2] ــ الآية ــ واسميتين ، كقوله [3] :

٨٤٠ ــ وَلَسْتُ أُبَالِى بَعْدَ فَقْدِىَ مَالِكًا
أَمَوْتِــىَ نَـاءٍ ، أَمْ هُــوَ الآنَ وَاقِــعُ

---

(١) الشاهد رقم (٨٢٤) وقد مر الكلام فيه مستوفى والاستشهاد ــ هنا ــ على أن « حتى » ابتدائية و « نعْلُه » مبتدأ ، وخبر المبتدأ جملة « ألقاها » ، والرفع رواية للبيت ...

(٢) من الآية ٦ من سورة البقرة .

٨٤٠ ــ (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤١ (٤٩) والعينى ٤ / ١٣٦ ، والتصريح ٢ / ١٤٢ ...

اللغة :

لست أبالى : يريد : أهتم ، وأكترث ، وأعبأ ، ناء : من النأى : أى : بعيد ...

والمعنى :

لست مهتما ، ومكترثا بعد ذهاب مالك ، إن كان موتى يأتى على مهل ، أو يحين وقته الآن ، فلا طيب للعيش بعد فقد مالك ...

ومختلفين ، نحو : ﴿ سَوَاءٌ عليكم أدعوتموهم .. ﴾ [1] ــ الآية ــ .

وإذا عادلت بين جملتين في التسوية ، فقيل : لا يجوز أن يذكر بعدها إلا الفعلية .

ولا يجوز : « سَوَاءٌ عَلَيَّ أَزَيْدٌ قَائِمٌ ، أَمْ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ » فهذا لا يقوله العرب .

وأجازه الأخفش قياسا على الفعلية .

وقد عادلت بين مفرد ، وجملة في قوله [2] :

٨٤١ ــ سَوَاءٌ عَلَيْكَ النَّفْرُ ، أَمْ بِتَّ لَيْلَةً
بِأَهْلِ الْقِبَابِ مِنْ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ

= الإعراب :

« لست » ليس ، واسمها « أبالى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والجملة : خبر ليس ، « بعد » متعلق بأبالى ، بعد : مضاف « فقد » مضاف إليه ، فقد مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه : من إضافة المصدر لفاعله « مالكا » مفعول المصدر « أموتى » الهمزة للاستفهام ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « ناء » خبر المبتدأ ، والجملة : في محل نصب بقوله : أبالى « أم » حرف عطف « هو » مبتدأ « الآن » متعلق بقوله : واقع « واقع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، والخبر في محل نصب عطف على جملة المبتدأ ، والخبر السابقة ...

والشاهد فيه :

قوله : « أموتَى ناءٍ ، أم هو الآن واقع » ؟ فقد وقعت « أم » بين جملتين ، والجملتان اسميتان .

(١) من الآية ١٩٣ من سورة الأعراف .

٨٤١ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العيني ٤ / ١٧٩ ، ...

اللغة :

النفر : أصل معناه : التفرق ، والشراء ، وفي شواهد العيني بدل النفر : الفقره ولعله تحريف ، القباب : جمع قبة : الخيمة ، والمراد هنا : اسم موضع ... =

(أَوْ) بعد (هَمْزَةٍ عَنْ لَفظِ أَىٍّ مُغْنِيهْ) وهى الهمزة التى يطلب بها ، و « بأَمْ » التعيين ، وتقع بين مفردين غالباً ، ويتوسط بينهما ما لا يسأل عنه ، نحو : ﴿ أَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّماءُ بَنَاهَا ﴾ (1) أو يتأخر عنهما ، نحو : ﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ (2) .

وبين فعليتين كقوله (3) :

٨٤٢ — ... ... فَقُلْتُ: أَهِىَ سَرَتْ، أَمْ عَادَنِى حُلُمُ؟

إذ الأرجح أن « هى » فاعل بفعل محذوف .

= **والمعنى :**

يستوى عندك النفر ، وأخذ طريقك ، لا تلوى على شىء ، وأن تبيت عند هؤلاء الذى عرف عنهم إكرام الضيف ، وحماية النزيل ...

الإعراب :

« سواء » خبر مقدم « عليك » متعلق بسواء « النفر » مبتدأ مؤخر « أم » حرف عطف « بت » فعل ، وفاعل « ليلة » متعلق يقوله : بت « بأهل » جار ومجرور ، متعلق ببت ، أهل : مضاف و « القباب » مضاف إليه « من عمير » متعلق بمحذوف حال من أهل القباب « ابن » صفة لعمير ، « عامر » مضاف إلى ابن .

والشاهد فيه :

قوله : « ... النفر ، أم بت » حيث قد جاء بعد همزة التسوية ، الواقعة بعد سواء باسم مفرد ، ثم عادله بجملة فعلية .

(1) من الآية ٢٧ من سورة النازعات .

(2) من الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء .

٨٤٢ — (3) **القائل** : زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخصائص ٢ / ٣٠٥ ، والخزانة ٢ / ٢٩١ ، والتصريح ٢ / ١٤٢ ، والعينى ٣ / ١٣٧ ، ... =

واسميتين كقوله [1] :

٨٤٣ ـــ لَعَمركَ مَا أَدْرِى ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شعيثُ بن مِنْقَرِ ؟

= وصدر البيت :

فقمت للطيف مرتاعا ، فأرقنى ... ...

اللغة :

سرت : من السرى : المشى ليلا ، حلم : ما يراه النائم فى نومه ...

والمعنى :

رأيت الحبيبة فى المنام ، فظننت أنها أتتنى ، فلما استيقظت ، قلت : أهى أتتنى حقيقة أم أتانى خيالها فى النوم ؟

الإعراب :

« فقلت » الفاء عاطفة ، وفعل ، وفاعل « أهى » الهمزة للاستفهام ، هى : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور « سرت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعله مستتر جوازًا ، **والتقدير** : سرت هى سرت ، وجملة سرت تفسيرية ، لا محل لها من الإعراب « أم » حرف عطف « عادنى حلم » فعل ماض ، ونون وقاية ، ومفعول به ، وفاعل ، والجملة عطف بأم على ما قبلها ... وخبر هى : جملة سرت ...

والشاهد فيه :

فى « أم » المتصلة حيث قد وقعت بين جملتين فعليتين فى معنى المفردين ، والتقدير : أسرت هى ، أم عاد حلمها ؟ أى : أى هذين ؟

٨٤٣ ـــ (١) **القائل** : الأسود بن يعفر ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٤٨٥ ، والمقتضب ٣ / ٢٩٤ ، والعينى ٤ / ١٣٨ ، والتصريح ٢ / ١٤٣ ...

اللغة :

لعمرك : قسم ... أدرى : أعرف ... =

الأصل : أشعيث ؟ فحذفت الهمزة ، والتنوين منهما .

تنبيهان :

الأول : تسمى « أمْ » في هذين الحالين متصلة ؛ لأن ما قبلها ، وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمى ـ أيضًا ـ معادلة ؛ لمعادلتها للهمزة فى إفادة التسوية في النوع الأول ، والاستفهام فى النوع الثانى .

ويفترق النوعان من أربعة أوجه :

أولهما ، وثانيهما : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابًا ؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام ، وأن الكلام معها قابل للتصديق ، والتكذيب ؛ لأنه خبر ، وليست تلك كذلك ؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته .

والثالث ، والرابع : أن « أم » الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا فى تأويل المفردين .

الثانى : قد بان لك : أن همزة التسوية : لا يلزم أن تكون واقعة بعد لفظة « سَوَاء » بل كما تقع بعدها تقع بعد « مَا أُبَالِى » و « مَا أَدْرِى » وَ « لَيْتَ شِعْرِى » ونحوهن .

= **والمعنى** :

ما أدرى أى النسبين صحيح ؛ نسب شعيث بن سهم ، أم شعيث بن منقر ...

الإعراب :

« لعمرك » لام الابتداء ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « ما أدرى » حرف نفى ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « وإن » الواو : اعتراضية ، وإن شرطية ، أو واو الحال ، وإن زائدة ، « كنت داريا » كان ، واسمها ، وخبرها ، والجملة حال ، أو عاطفة على فعل محذوف « شعيث » مبتدأ « وابن سهم » خبر المبتدأ ، ومضاف إليه « أم » عاطفة « شعيث » مبتدأ « بن منقر » خبر المبتدأ ، ومضاف إليه ، والجملة عطف على ما قبلها ... =

(وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ [1] الْهَمْزَةُ) المذكورة (إنْ . كَانَ خَفَا المعنى بِحَذْفِهَا أُمِنْ) كقراءة ابن محيص ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم : أَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [2] .

وكما مر من قوله [3] :

... ... شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شُعَيْثُ بن مِنْقَرِ؟

وهو فى الشعر كثير .

ومال فى شرح الكافية إلى كونه مطردًا [4] .

(وَبِانْقِطَاعٍ ، وبمعْنَى بَلْ وَفَتْ) ، أى : تأتى « أَمْ » منقطعة بمعنى « بَلْ » (إنْ تَكُ ممَّا قُيِّدَتْ بِهِ) وهو : أن تكون مسبوقة بإحدى الهمزتين : لفظًا ، أو تقديرًا (خَلَتْ) ولا يفارقها — حينئذ — معنى الإضراب ، وكثيرًا ما تقتضى مع ذلك استفهاما : إما حقيقيا ، نحو : « إنها لَإبلٌ ، أَمْ شَاءٌ » [5] ؟ أى : بل أَهِي شَاءٌ .

= والشاهد فيه :

وقوع : « أم » المتصلة بين جملتين اسميتين ، وحذف همزة الاستفهام من شعيث بن سهم ، كما أن شعيثا فى الوضعين ليس موصوفا بابن ، بل هو مخبر عنه به ، وحذف التنوين من شعيث للضرورة .

(١) فى بعض النسخ « حذفت » فى موضع « أسقطت » .

(٢) من الآية ٦ من سورة البقرة ، وانظر القراءة ١ / ٤٨ الكشاف .

(٣) الشاهد رقم (٨٣٢) وقد مر الكلام عنه مستوفى ، والاستشهاد — هنا — على حذف همزة الاستفهام ...

(٤) انظر ٣ / ٢٠٤ توضيح المقاصد ، والمسالك .

(٥) وتعرب « شاء » على أنها خبر لمبتدأ محذوف ؛ لأ « أم » المنقطعة إنما تقع بين جملتين .

وإنما قدرنا بعدها مبتدأ محذوفا ، لكونها لا تدخل على المفرد ، أو إنكاريا نحو : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ ﴾ [1] ؟ أى : بَل أَلَه البناتُ ؟

وقد لا تقتضيه ألبتة ، نحو : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [2] ؟

أى : بل : هل تستوى ، إذ لا يدخل استفهام على استفهام [3] .

ونحو : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [4] .

وقوله [5] :

٨٤٤ — فَلَيْتَ سلْمى فِى الْمَنَامِ ضَجِيعَتِى
هُنَالِكَ : أَمْ فِى جَنَّةٍ ، أَمْ جَهَنَّمِ

وسميت منقطعة ؛ لوقوعها بين جملتين ، مستقلتين .

---

(١) من الآية ٣٩ من سورة الطور .

(٢) من الآية ١٦ من سورة الرعد .

(٣) انظر ٢ / ١٤٤ التوضيح ...

(٤) من الآيتين ٣٧ ، ٣٨ من سورة يونس ، والمعنى : بل يقولون افتراه ...

٨٤٤ — (٥) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٣ / ١٤٣ ، والتصريح ٢ / ١٤٤ ، ...

اللغة :

سلمي : اسم محبوبته ، وضجيعتى : مضاجعتى ، والرواية السليمة فى الممات بدل المنام بدليل فى جنة ، أم جهنم ...

والمعنى :

تمنى الشاعر أن تكون سلمى ضجيعته ، ومعه بعد الموت ، سواء : أكان فى الجنة ، أم فى النار .

الإعراب :

« ليت » حرف تمن ، ونصب « سلمى » اسم ليت « فى المنام » جار ومجرور ، متعلق =

تنبيه :

حصر « أم » فى المتصلة ، والمنقطعة : هو مذهب الجمهور .

وذهب بعضهم : إلى أنها تكون زائدة .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ [1] : أن التقدير : أفلا تبصرون أنا خَيْرٌ .

والزيادة ظاهرة فى قول سَاعِدَة بن حُوَيَّة [2] :

٨٤٥ ــ يَا لَيْتَ شِعْرِى، وَلَا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْش بَعْدَ الشَّيْبُ مِنْ نَدَمِ

= بقوله : « ضجيعتى » ، « ضجيعتى » خبر ليت ، ومضاف إليه « هنالك » هنا : اسم إشارة ، واللام : للبعد ، والكاف حرف خطاب « أم » حرف إضراب ، « فى جنة » متعلق بمحذوف خبر ليت محذوفة مع اسمها ، والتقدير : بل ليت سلمى ضجيعتى فى جنة « أم » حرف إضراب « فى جهنم » جار ومجرور ، متعلق خبر لليت المحذوفة مع اسمها كما سبق ، والتقدير : بل ليت سلمى ضجيعتى فى جهنم ...

والشاهد فيه :

قوله : « أم .. » حيث جاء منقطعة بعد الخبر ، متجردة من الاستفهام ، لأن المعنى : بل فى جهنم ...

(١) من الآيتين ٥١ ، ٥٢ من سورة الزخرف .

٨٤٥ ــ (٢) البيت من البسيط ، ومن شواهد ابن الشجرى ٢ / ٣٣٦ ، والمغنى ٤٨ (٢٥٧) والهمع ٢ / ١٣٤ ، والدرر ٢ / ١٨٠ ، ...

اللغة :

يا ليت شعرى : ليتنى أشعر ، وأعلم ، منجى : نجاة ، الهرم : كبر السن .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ... =

(خَيِّرْ) و (أَبِحْ) و (قَسِّمْ بأَوْ ، وَأَبْهِمِ .. واشكُكْ) : **فالتخيير** ، والإباحة يكونان بعد الطلب : ملفوظًا ، أو مقدرًا ، وما سواهما فبعد الخبر .

فالتخيير نحو : « تَزَوَّجْ زَيْنَبَ ، أَوْ أُخْتَهَا » .

والإباحة ، نحو : « جَالِسِ الْعُلَماءَ ، أَوِ الزُّهَّادَ » .

والفرق بينهما : امتناع الجمع فى التخيير ، وجوازه فى الإباحة .

والتقسيم ، نحو : « الْكَلِمَةُ : اسمٌ ، أَوْ فِعْلٌ ، أَوْ حَرْفٌ » .

والإبهام ، نحو : ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [1] وجعل منه نحو : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [2] .

والشك ، نحو : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [3] .

(وَإِضْرَابٌ بهَا أَيْضًا نُمِى) أى : نسب إلى العرب فى قول الكوفيين ، وأبى على ، وابن برهان ، وابن جنّى .

= **الإعراب :**

« يا » حرف نداء لمنادى محذوف ، أو حرف تنبيه « ليت » التى للتمنى « شعرى » اسم ليت ، ومضاف إليه ، والخبر محذوف وجوبا ، تقديره : ثابت ، والإضافة في شعرى من إضافة المصدر لفاعله « ولا منجى من الهرم » لا النافية للجنس ، واسمها ، ومتعلق بمحذوف خبرها « أم » زائدة ، « هل » حرف استفهام « على العيش » متعلق بمحذوف خبر مقدم « بعد الشيب » ظرف ، ومضاف إليه « من » زائدة « ندم » مبتدأ مؤخر ...

والشاهد فيه :

زيادة « أم » وهى ظاهرة فى البيت ، وانظر المغنى ٤٨ ، وحاشية الأمير ١ / ٤٧ ، والدسوقى ١ / ٥٠ ، ٥١ ...

(١) من الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة سبأ .

(٣) من الآية ١٩ من سورة الكهف .

تمسكًا بقوله (1) :

846 ــ كَانُوا ثَمَانِينَ ، أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً
لَـوْلَا رَجَــاؤُكَ قَــدْ قَتَّــلْتُ أَوْلَادِى

وقراءة أبى السَّمَّال : ﴿ أَو كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ (2) ــ بسكون الواو ــ ونسبه ابن عصفور لسيبويه ، لكن بشرطين : تقدم نفى ، أو نهى ، وإعادة العامل ، نحو : «ما قام زَيْدٌ ، أَوْ مَا قَامَ عَمْرٌو » و « لَا يَقُم زَيْدٌ ، أَوْ لَا يَقُمْ عَمْرٌو » ويؤيده أنه قال فى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آثِمًا ، أَوْ كَفُورًا ﴾ (3) .

---

846 ــ (1) **القائل** : جرير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المغنى 64، 272، 273 والعينى 4 / 144 ، والهمع 2 / 134 ، والدرر 2 / 181 ...

اللغة :

رجاؤك : انتظار عونك ، وعطائك ...

والمعنى :

واضح ... وقبل بيت الشاهد :

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم ؟ .:. لم أحـصر عدتهم إلا بعـداد

الإعراب :

« كانوا ثمانين » كان الناقصة ، واسمها ، وخبرها « أو » حرف عطف بمعنى « بل » « زادوا ثمانية » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ... « لولا » حرف امتناع لوجود « رجاؤك » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وخبره محذوف وجوبا « قد » حرف تحقيق « قتلت » فعل ، وفاعل ، « أولادى » مفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « أو زادوا » حيث قد استعمل جرير « أو » للإضراب ، بمعنى « بل » .

(2) من الآية 100 من سورة البقرة ، وانظر 1 / 171 الكشاف .

(3) من الآية 24 من سورة الإنسان .

ولو قلت : أو لا تطع كفُورًا ، انقلب المعنى ، يعنى : أنه يصير إضرابا عن النهى الأول ، ونهيا عن الثانى فقط .

(وَرُبَّمَا عَاقَبَت) أَوْ (الْوَاوَ) أى : جاءت بمعناها (إِذَا .:. لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا) أى : إذا أمن اللبس .

كقوله [1] :

٨٤٧ — قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ ، أَوْ سَافِعِ

---

٨٤٧ — (١) **القائل** : حميد بن ثور رضى الله عنه ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد السيرة ٢٠٠ ، والمغنى ٦٣ (٧٢) والعينى ٤ / ١٤٦ ، والتصريح ٢ / ١٤٦ ...

اللغة :

ملجم : من ألجم الفرس ... ، سافع : آخذ ، من سفعت بناصيته : أخذت .

والمعنى :

الممدوحون أهل نجدة ، وشجاعة ، إذا استصرخوا وجدتهم ما بين فارس يلجم مهره ، وفارس آخذ بناصية فرسه ، استعدادًا للنجدة ، والنصرة ، والدفاع ...

الإعراب :

« قوم » خبر مبتدأ محذوف ، أى : هم ... « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « سمعوا الصريخ » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « رأيتهم » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة جواب إذا « ما » زائدة « بين » متعلق برأى ، بين : مضاف « ملجم » مضاف إليه ، والأصل رجل ملجم ، ملجم : مضاف « مهره » مضاف إليه ، وها : مضاف إلى مهر « أو » حرف عطف « سافع » معطوف على ملجم ...

والشاهد فيه :

قوله : « أو سافع » فإن « أو » فيه بمعنى الواو ، وذلك : لوضوح القصد ...

وقوله [1] :

٨٤٨ ـــ فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ ، أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

وقول الراجزِ [2] :

٨٤٩ ـــ إنَّ بهَا أَكْتَلَ ، أَوْ رِزَامَا خويربيــن ، يَنْقُفَانِ الْهَامَــا

---

٨٤٨ ـــ (١) **القائل** : امرؤ القيس بن حجر الكندى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤٦٠ ، ٤٧٤ (٢٩٠) والعينى ٤ / ١٤٦ .

اللغة :

طهاة اللحم : جمع طاه : الطباخ : قدير : مطبوخ فى القدر ...

والمعنى :

بعد الصيد ، والسلخ يتناول الطباخون ، والطهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء ، وما بين طابخ قدر معجل ...

الإعراب :

« فظل » الفاء : عاطفة ، وفعل ناسخ « طهاة اللحم » اسم ظل ، ومضاف إليه « ما » زائدة « بين منضج » متعلق بمحذوف خبر ظل ، ومضاف إليه « صفيف شواء » مفعُول به لاسم الفاعل ، ومضاف إليه « أو قدير » عاطف ، ومعطوف على ما قبله « معجل » صفة .

والشاهد فيه :

قوله : « أو قدير » فإن « أو » بمعنى الواو ، أى : وقدير معجل .

٨٤٩ ـــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٨٧ ، والمغنى ٦٣ (٧٣) ، ...

اللغة :

بها : يريد : الأرض ، أكتل ، ورزام : اسما رجلين خويربين : لصين ، أو : من يسرق الإبل ينقفان الهاما : يكسران الرأس ، لاستخراج الدماغ ، أى : يصلان لأخفى الأشياء . =

وقوله [1] :

٨٥٠ ــ وَقَالُوا : لَنَا : ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا
صُدُورُ رِمَــاحٍ أُشْرِعَتْ ، أَوْ سَلَاسِلُ

= **والمعنى :**

واضح جلى ...

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب « بها » متعلق بخبر إنَّ تقدم على الاسم « أكتل » اسم إن « أو رزاما » عاطف ، ومعطوف على ما سبقه « خويربين » حال من ضمير ينقفان ، قدمت على عاملها أو نصب بتقدير أعنى « ينقفان الهاما » فعل مضارع ، وفاعله ، ومفعوله ...

والشاهد فيه :

قوله : « أو رزاما » فأو : فى البيت بمعنى الواو .

انظر الكتاب ١ / ٢٨٧ ، والأعلم ١ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، والصبان ٣ / ١٠٧ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٢ .

٨٥٠ ــ (١) **القائل** : جعفر بن علبة الحارثى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٦٥ (٨٣) والهمع ٢ / ٢٣٤ ، والدرر ٢ / ١٨١ ...

اللغة :

ثنتان : يريد : خصلتان ، صدور رماح : يريد الطعن فى الصدور ، السلاسل : يريد : الأسر ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« وقالوا » الواو : على حسب ما قبلها ، وفعل ، وفاعل « لنا ثنتان » خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر « لابد منهما » لا النافية للجنس ، واسمها ، ومتعلق بمحذوف خبرها « صدور رماح » خبر لمحذوف ، أى : هما صدور ... أو بيان لثنتان ، رماح مضاف لصدور وجملة « أشرعت » من =

وجعل منه ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١] أى : ويزيدون .

هذا مذهب الأخفش ، والجرمى ، وجماعة من الكوفيين .

تنبيهات :

الأول : أفهم قوله : « وَرُبَّمَا » أن ذلك قليل مطلقا .

وذكر في التسهيل : أنّ « أَوْ » تعاقب الواو فى الإباحة كثيرًا ، وفى عطف المصاحبة ، والمؤكد قليلا [٢] .

فالإباحة : كما تقدم ، والمصاحبة نحو قوله ﷺ : « فإنَّما عَلَيْك نَبِىٌّ ، أَو صِدِّيق ، أَوْ شَهِيد » .

والمؤكد نحو : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [٣] .

الثاني : التحقيق أَنَّ « أَوْ » موضوعة لأحد الشيئين ، أو الأشياء ، وهو الذي بقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى « بَلْ ، وَالْوَاو » وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها .

الثالث : زعم قوم أن الواو « تستعمل بمعنى « أَوْ » فى ثلاثة مواضع :

أحدها : فى التقسيم ، كقولك « الكلمة : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحَرْفٌ »

= الفعل ونائب فاعله حال « أو سلاسل » عاطف ، ومعطوف على صدور رماح ...

والشاهد فيه :

قوله : أن « أو » جاءت بمعنى الواو ، حيث لا لبس . انظر ١ / ٦٣ حاشية الأمير على المغنى ، وانظر ص ٧٣ ، ٧٤ السيوطى على المغنى .

(١) من الآية ٤٧ من سورة الصافات .

(٢) ص ١٧٦ تسهيل الفوائد ...

(٣) من الآية ١١٢ من سورة النساء .

وقوله [1] :

... ... كَمَا النَّاسِ مجرومٌ عَلَيْه وَجَارِمُ

وممن ذكر ذلك الناظم فى التحفة ، وشرح الكافية .

قال فى المغنى : والصواب : أنها فى ذلك على معناها الأصلى ، إذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس » [2] .

ثانيها : الإباحة ، قاله الزمخشرى ، وزعم أنه يقال : « جَالِسِ الْحَسَنَ ، وابنَ سِيرين » أى : أحدهما ، وأنه لهذا قيل ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [3] .

بعد ذكر ثلاثة ، وسبعة ، لئلا يتوهم إرادة الإباحة [4] .

قال فى المغنى — أيضاً — والمعروف من كلام النحويين : أن هذا أمر بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو ، والعطف « بأَوْ » .

ثالثها : التخيير قاله بعضهم فى قوله [5] :

٨٥١ — قالُوا نَأَتْ، فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرِ، والبُكَا
فَقُلْتُ : الْبُكَا أَشْفَى إِذًا لغَلِيلِى

---

(١) الشاهد رقم (٥٧٦) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد — هنا — أن الواو مستعملة فى معنى « أو » عند جماعة من النحاة .

(٢) انظر ص ٣٥٨ مغنى اللبيب .

(٣) من الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٤) انظر ص ٣٥٨ مغنى اللبيب .

(٥) انظر ص ٣٥٨ مغنى اللبيب .

٨٥١ — (٦) **القائل** : كثير عَزَّة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد القالى ٢ / ٦٤ ، والمغنى ٣٥٨ (٢٦٣) والشذور ١٩١ ، ... =

أى : أو البكا ، إذ لا يجمع بين الصبر ، والبكا .

ويحتمل أن يكون الأصل من الصبر ، والبكا ، أى : أحدهما ، ثم حذف « مِنْ » كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ (1) ويؤيده أنَّ أبا على الفارسى رواه « بمن » (2) . انتهى .

(وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَهْ . . فِي نَحْوِ) تزوج (إِمَّا ذِى ، وإِمَّا النائيه) و « جاءنى إمَّا زَيْدٌ ، وإمَّا عَمْرٌو » .

تنبيهات :

الأول : ظاهر كلامه : أنها تأتى للمعانى السبعة المذكورة فى « أَوْ » وليس كذلك ؛ فإنها لا تأتى بمعنى الواو ، ولا بمعنى « بَلْ » .

= **اللغة :**

نأت : بعدت ، وشط مزارها ... لغليلى : الغليل : حرارة العطش ، وأراد هنا حرارة العشق .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« قالوا » فعل ، وفاعل « نأت » فعل ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر « فاختر » الفاء : للتفريع وفعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « لها » متعلق باختر « الصبر » مفعول به ، « والبكا » عاطف ، ومعطوف على الصبر « فقلت » الفاء : عاطفة ، وفعل ، وفاعل « البكا » مبتدأ « أشفى » خبرا لمبتدأ « إذا » حرف جواب وجزاء ، لا عمل له « لغليلى » متعلق بأشفى والباء : مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... والبكا » قالوا للتمييز ، إذ لا يجتمع الصبر ، والبكاء ...

(1) من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف .

(2) انظر ص ٣٥٨ مغنى اللبيب ...

والعذر له : أن ورود « أَوْ » لهذين المعنيين قليل ، ومختلف فيه ، فالإحالة إنما هى على المعانى ، المتفق عليها .

ولم يذكر الإباحة فى التسهيل ، لكنها بمقتضى القياس جائزة .

الثانى : ظاهرهُ ـــ أيضاً ـــ أنها مثل « أَوْ » فى العطف ، والمعنى ، وهو ما ذهب إليه أكثر النحويين .

وقال أبو على ، وابنا كَيْسَان ، وَبَرْهَان : هى فى مثلها فى المعنى فقط ، ووافقهم الناظم ، وهو الصحيح .

ويؤيده قولهم : إنها مجامعة للواو لزوما ، والعاطف لا يدخل على العاطف .

وأما قوله [1] :

٨٥٢ ـــ يَا لَيْتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا   إِيمَا إِلَى جَنَّةٍ إِيما إِلى نَـارِ

فشاذ .

---

٨٥٢ ـــ (١) **القائل** : سعد بن قرط ، أو الأحوص ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المحتسب ١ / ٤١ ، ٢٨٤ ، والمغنى ٥٩ (٦٧) ، والعينى ٤ / ١٥٣ ، ...

اللغة :

شالت نعامتها : كناية عن الموت ، نعامتها : باطن قدمها ، ويقال : إنها النعش ...

والمعنى :

تمنى ـــ وهو عاق ـــ أن تكون أمه قد ماتت ، وأنه لا يبالى بمصيرها : إلى جنة ، أو إلى نار .

الإعراب :

« يا » حرف تنبيه ، أو نداء ، لمنادى محذوف « ليتما » كافة ، ومكفوفة « أمنا » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وجملة : « شالت نعامتها » من الفعل ، وتاء التأنيث ، والفاعل ، وما أضيف إليه فى محل رفع خبر المبتدأ « إيما » حرف يدل على التقسيم « إلى جنة » جار ومجرور متعلق بقوله : =

وكذلك فتح همزتها ، وإبدال ميمها الأولى ياء ، وفتح همزتها لغة تميم ، وبها روى البيت المذكور .

وقد يقال : إن قوله : « فِي الْقَصْدِ » إشارة إلى ذلك ، أى : أنها مثلها فى القصد ، أى : المعنى ، لا مطلقا ، سيَّما أنه لم يعدها فى الحروف أوَّل الباب .

وقد نقل ابن عصفور : اتفاق النحويين على أنها ليست عاطفة ، وإنما أوردوها فى حروف العطف ، لمصاحبتها لها .

الثالث : مقتضى كلامه : أنه لابد من تكرارها ، وذلك غالب ، لا لازم ، فقد يستغنى عن الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو : « إما أَنْ تَتَكَلَّم بخيرٍ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ » .

وقراءة أُبَىّ : ﴿ وَإِنَّا أَو إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (1) .

وقوله (2) :

٨٥٣ ــ فَإِمَّا أَنْ تكُونَ أَخِى بِصِدْقٍ
فَأَعْـرِفَ مِـنْكَ غَثِّـى مِـن سَمِينِـى
وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِـى ، واتخِذْنِـى
عَـدُوًّا أَتَّقِيـكَ ، وَتَتَّقِينِـى

= « شالت » « إيما » حرف عطف « إلى نار » جار ومجرور ، معطوف « بإيما » على الجار والمجرور الأول ...

والشاهد فيه :

حذف واو العطف من « إيما » شذوذًا .

(1) من الآية ٢٤ من سورة سبأ .

٨٥٣ ــ (2) القائل : المثقب العبدى ، والشاهد من الوافر ، ومن شواهد المغنى ٦١ (٦٩) والعينى ٤ / ١٤٩ ... =

وقد يستغنى عن الأولى بالثانية كقوله [1] :

٨٥٤ ــ تلمُّ بدَارٍ قَدْ تقادم عَهْدَهَا وَإِمَّا بِأَمْـوَاتٍ أَلَـم خَيَالُهَـا

أى : إمَّا بدَارٍ .

والفرَّاء يقيس هذا ، فيجيز : « زَيْدٌ يَقُومُ ، وَإِمَّا يَقْعُدُ » كما يجوز : أو يقعد .

= **اللغة :**

غثى : الغث : اللحم المهزول، والحديث الردىء ، الفاسد ، سمينى : السمين : ضد المهزول .

والمعنى :

عليك أن تكون واضحا : فإما أن تكون أخا حقا ، فأعرف منك جيدى من رديئى ، أو تترك صداقتى ، وتظهر العداوة ، لنكون عدوين ، يحذر كل منا صاحبه .

الإعراب :

« فإما » حرف تفصيل « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تكون » نصب بأن واسم تكون مستتر « أخى » خبر تكون ، ومضاف إليه « بصدق » متعلق بتكون « فأعرف » عاطف ، ومعطوف على تكون ، وفاعله مستتر وجوبا « منك » متعلق بأعرف « غثى » مفعول به « من سمينى » جار ومجرور ، ومضاف إليه « وإلا » الواو : عاطفة ، وإن شرطية ، ولا : نافية ، وفعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تفعل ذلك « فاطرحنى » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، وفعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، ونون وقاية ، ومفعول به « واتخذنى » أمر ، ونون وقاية ، ومفعول به ... والجملة : جواب الشرط « عدوا » مفعول ثان لاتخذ ، « أتقيك » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « وتتقينى » عاطف ، ومضارع ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول به .

والشاهد فيه :

قوله : « وإلا فاطرحنى » حيث أناب « إلا » مناب « إمَّا » .

٨٥٤ ــ (١) **القائل** : الفرزدق ، أو ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٦١ (٧٠) والعينى ٤ / ١٥٠ ، ... =

الرابع : ليس من أقسام « إمَّا » التى فى قوله : ﴿ فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [1] بل هذه « إنْ » الشَّرطيَّة ، و « مَا » الزائدة .

(وَأَوْلِ لَكِن نَفْيًا او نَهْيًا) نحو : « مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو » و « لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

تنبيه :

يشترط لكونها عاطفة ـــ مع ذلك ـــ أن يكون معطوفها مُفْرَدًا ، وألا تقترن بالواو ـــ كما مثل ـــ وقد سبق ما فى هذا الثانى ، وهى حرف ابتداء ، إن سبقت بإيجاب ، نحو : « قَامَ زَيْدٌ ، لَكِنْ عَمْرٌو لَمْ يَقُمْ » ولا يجوز لكن عَمْرو ، خلافا للكوفيين ، أَوْ تَلَتْها جُمْلَة كقوله [2] .

٨٥٥ ـــ إنَّ ابْنَ وَرْقَّاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِـنْ وَقَائِعُـهُ فِـى الْحَـرْبِ تُنْتَظَـرُ

= **اللغة :**

عهدها : ما عُهِدَ فيها ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« تلم » فعل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره أنت « بدار » متعلق بتلم « قد » حرف تحقيق « تقادم عهدها » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « وإما » الواو : عاطفة ، وإما حرف تفصيل « بأموات » عطف على بدار « ألم خيالها » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

« بدار » وأصله : إما بدار ... وإما بأموات ، فحذف الأولى اكتفاء بالثانية .

(١) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

٨٥٥ ـــ (٢) القائل : زهير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المغنى ٢٩٢ (٢٣٩) =

أو تلت واوا ، نحو : « وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ »[1] أى : ولكن كان رسول الله ، وليس المنصوب معطوفا بالواو ؛ لأن متعاطفى الواو المفردين لا يختلفان بالإيجاب ، والسلب .

(وَلَا .·. نِدَاءً أَوْ أَمْرًا ، أَوِ اثْبَاتًا فَلَا) : « لَا » مبتدأ ، خبره « تَلَا » و « نِدَاءً » وما بعده مفعول « بتَلَا » وفى « تَلَا » ضمير هو فاعله ، يرجع إلى « لَا » **والتقدير** : لَا تلى نداء ، أو أمرا ، أو إثباتًا ، أى : للعطف « بِلَا » شرطان :

أحدهما : إفراد معطوفها .

والثانى : أن تسبق بأمر ، أو إثبات اتفاقا ، نحو : « اضْرِبْ زَيْدًا ، لَا عَمْرًا »

= والعينى ٤ / ١٧٨ ، والتصريح ٢ / ١٤٧ ، ...

اللغة :

بوادره : البوادر : جمع بادرة ، وهى ما يبدر من الإنسان عند الغضب ، وقائعه : جمع وقيعة : إنزال الشر بالأعداء ، تنتظر : تتوقع ، ويرتقب حصولها .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب « ابن ورقاء » اسم إن ، ومضاف إليه « لا » نافية « تخشى بوادره » مضارع ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ، ومضاف إليه ، والجملة : خبر « إن » ، « لكن » حرف ابتداء « وقائعه » مبتدأ ، ومضاف إليه « فى الحرب » متعلق بقوله : « تنتظر » ، « تنتظر » مضارع ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر جوازًا ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد فى البيت :

قوله : « لكن ... » حيث وقعت « لكن » حرف ابتداء ، لا حرف عطف ، لأن الواقع بعدها جملة اسمية من مبتدأ ، وخبر ...

(١) الآية رقم (٤٠) من سورة الأحزاب .

و « جاءَنِي زَيْدٌ ، لَا عَمْرٌو » أو مبتدأ خلافاً لابن سعدان ، نحو : « يَا ابْنَ أَخِي ، لَا ابْنَ عَمِّي » .

قال السهيلي : وألَّا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يجوز « جَاءَنِي زَيْدٌ ، لَا رَجُلٌ » وعكسُه ، **ويجوز** « جَاءَنِي رَجُل ، لَا امْرَأَةٌ » .

وقال الزجاجي : وألا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض ، فلا يجوز « جَاءَنِي زَيْدٌ ، لَا عَمْرٌو » ويرده قوله [1] :

٨٥٦ ــ كأَنَّ دِثَـارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفَى ، لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

---

٨٥٦ ــ (١) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخصائص ٣ / ١٩١ ، والعيني ٤ / ١٥٤ ، والتصريح ٢ / ١٥٠ ...

اللغة :

دثار : اسم راعى امرىء القيس ، اللبون : الإبل التى لها لبن ، عقاب تنوفى : اسم موضع مرتفع فى جبل طيىء ، والقواعل : جبل سلمى ، والقواعل : جبال صغار ...

والمعنى :

كأن عقابا من عقبان تنوفى ذهبت بهذه الإبل ، لا عقبان هذه الجبال الصغار ، أى : كأن هذه الإبل لا مطمع فى ردها .

الإعراب :

« كأن » حرف تشبيه ، ونصب « دثاراً » اسم كأن « حلقت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، « بلبونه » الجار والمجرور متعلق بحلقت ، وها : مضاف إلى لبون « عقاب تنوفى » فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة : خبر كأن « لا » حرف عطف « عقاب » عطف على « عقاب » الأول ، عقاب : مضاف ، و« القواعل » مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « لا عقاب القواعل » حيث عطف على معمول فعل ماض ، وهو العقاب الأول ، وفيه رد على أبى القاسم الزجاجى فى منعه أن نعطف بلا بعد الفعل الماضى .

تنبيهات :

الأول : فى معنى الأمر : الدُّعَاء ، والتخصيص .

الثانى : أجاز الفراء العطف بها على اسم « لَعَلَّ » كما يعطف بها على اسم « إنَّ » نحو : « لعلَّ زيدًا ، لا عَمْرًا قَائمٌ » .

الثالث : فائدة العطف بها قصر الحكم على ما قبلها ، إما قصر إفراد ، كقولك : « زيدٌ كاتبٌ ، لَا شَاعرٌ » ردًّا على من يعتقد أنه كاتب وشَاعرٌ ، وإما قصر قلب ، كقولك : « زَيدٌ عَالِم ، لَا جَاهِلٌ » ردا على من يعتقد أنه جاهل .

الرابع : أنه قد يحذف المعطوف عليه « بلَا » نحو : « أُعْطَيْتُك ، لَا لتَظْلِم » أى : لتعدل ، لا لتظلم .

(وَبَلْ كَلَكِنْ) فِى تقرير حكم ما قبلها ، وجعل ضده لما بعدها (بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا) أى : مصحوبى « لكِنْ » وهما : النفى ، والنهْى (كَلَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ ، بَلْ تَيْها) .

المربع : منزل الربيع ، **والتيهاء** : الأرض التى لا يهتدى بها ، ونحو : « لَا تضربُ زَيْدًا ، بلْ عَمرًا » .

(وَانْقُلْ بِهَا للثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ) فيصير كالمسكوت عنه (فى الْخَبَرِ المثْبَتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِى) « كَقَام زَيْدٌ ، بَلْ عَمْرٌو » و « لِيَقُم زَيْدٌ ، بَلْ عَمْرٌو » .

وأجاز المبرد ، وعبد الوارث ذلك مع النفى ، والنهى ، فتكون ناقلة لمعناهما إلى ما بعدها .

وعلى ذلك : فيصح : « مَا زَيْد قَائمًا ، بلْ قَاعِدًا » و « بَلْ قَاعِدٌ » ويختلف المعنى .

قال الناظم : وما جوزاه مخالف لاستعمال العرب .

ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفى ، وشبهه ، ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته ، ولابد لكونها عاطفة من إفراد معطوفها ، كما رأيت ، فإن تلاها جملة كانت حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح ، وتفيد ــ حينئذ ــ إضرابًا عما قبلها ، إما على جهة الإبطال ، نحو : ﴿ وَقالُوا اتخَذَ الرَّحْمَنُ ولَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مكْرَمُونَ ﴾ (١) أى : بل هم عباده .

ونحو : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) وإما على جهة الانتقال من غرض إلى آخر ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَر آسْمَ رَبِّه فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٣) ، ﴿ ولَدَيْنَا كتَابٌ يَنْطِقُ بالحقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُم فِى غَمْرَةٍ مِنْ هَذا ﴾ (٤) .

وادعى الناظم فى شرح الكافية : أنها لا تكون فى القرآن إلا على هذا الوجه .

والصواب : ما تقدم .

تنبيهان :

الأول : لا يعطف « بِبَلْ » بعد الاستفهام ، فلا يقال : « أَضَرَبْتَ زَيْدًا ، بَلْ عَمْرًا » ولا نحوه .

الثانى : تزاد قبلها « لَا » لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول ، بعد الإيجاب ،

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ٧٠ من سورة المؤمنون .

(٣) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة الأعلى .

(٤) من الآيتين ٦٢ ، ٦٣ من سورة المؤمنون .

كقوله [1] :

٨٥٧ — وَجْهكَ الْبَدْرُ، لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
يُـقْضَ لِـلشَّمْسِ كَسْفَـةٌ ، أَوْ أُفُـولُ

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى .

ومنع ابن دُرُسْتُوَيْه زيادتها بعد النفى ، وليس بشىء .

---

٨٥٧ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد المغنى١١٣ ، والتصريح ٢ / ١٤٨ ، والهمع ٢ / ١٣٦ ، والدرر ٢ / ١٨٧ ، ...

اللغة :

كسفة : الكسفة : التغير إلى سواد ، وتقام ، أفول : غيبوبة .

والمعنى :

يقول الشاعر للممدوح : وجهك يشبه البدر فى الوضاءة ، بل يزيد فهو شمس مع استثناء ما يعرض للشمس من كسوف ، وغيبوبة ، وأفول .

الإعراب :

« وجهك البدر » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وخبر المبتدأ « لا » حرف لتوكيد الإضراب « بل » حرف إضراب « الشمس » خبر لمحذوف ، أى : هو الشمس « لو » شرطية « يقض » مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم « للشمس » متعلق بيقض « كسفة » نائب فاعل « وأفول » عاطف ، ومعطوف على كسفة ... والجواب محذوف للعلم به .

والشاهد فيه :

قوله : « ... لا بل » حيث قد جاءت « لا » زائدة ، لتأكيد الإضراب ... بعد الإيجاب ، وانظر الدرر اللوامع ٢ / ١٨٧ .

كقوله [1] :

٨٥٨ ــ وَمَا هَجَرْتُكِ ، لَا بَلْ زَادَنِى شَغَفًا
هَجْرٌ ، وَبُعْدٌ ، تَرَاخِى ، لَا إِلَى أَجَلِ

(وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ متَّصِلْ) مستترا كان ، أو بَارِزًا (عَطَفْتَ .·. فَافْصِلْ بِالضَّمِير المنْفَصِلْ) نحو : ﴿ لَقَدْ كُنْتُم أَنْتُم وَآبَاؤُكُمْ ﴾ [2] (أَوْ فَاصِلٍ مَّا) إما بين العاطف ، والمعطوف عليه ، وإما بين العاطف ، والمعطوف ، كالمفعول به فى نحو : ﴿ يَدخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَح ﴾ [3] ولَا فى نحو : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [4] .

٨٥٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ١١٣ (١٢٠) ... والتصريح ٤ / ١٤٨ .

اللغة :

هجرتك : من البحر ، شغفا : حبا زائدا ، وصل إلى شغاف القلب بعد أن ملأ القلب ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« ما » نافية « هجرتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « لا » زائدة لتأكيد الإضراب ، « بل » للإضراب « زادنى » فعل ماض ، ونون وقاية ، ومفعول به « شغفا » مفعول به « هجر » فاعل « وبعد » عاطف ، ومعطوف على هجر « تراخى » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجملة صفة ، « ولا » نافية « إلى أجل » جار ومجرور ...

والشاهد فيه :

قوله : « ... لا بل » حيث زيدت « لا » لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى ...

(٢) من الآية ٥٤ من سورة الأنبياء .

(٣) من الآية ٣٣ من سورة الرعد .

(٤) من الآية ١٤٨ من سورة الأنعام .

وقد اجتمع الفصلان فى ﴿ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُم وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ [1] .

(وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ .·. فى النَّظْمِ فَاشِيًا ، وضَعْفَهُ اعْتَقِدْ) .

من ذلك قوله [2] :

٨٥٩ ــ وَرَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

مَـا لَـمْ يَكُـنْ ، وَأَبٌ لَـهُ لِيَنَـالَا

---

(١) من الآية ٩١ من سورة الأنعام .

٨٥٩ ــ (٢) **القائل** : جرير ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٦٠ ، والتصريح ٢ / ١٩١ .

اللغة :

رجا : أمل ، الأخيطل : تصغير الأخطل ، سفاهة رأيه : ضعفه ، وفساده .

والمعنى :

أمل الأخطل فى أمور لم يكن له ليبلغها ، ولم يكن لأبيه من قبله ، وذلك لفساد تفكيره .

الإعراب :

« رجا الأخيطل » فعل ، وفاعل « من سفاهة رأيه » جار ومجرور ، ومضاف إلى المجرور ، ومضاف إلى ما أضيف إلى المجرور « ما » نكرة بمعنى شيء ، ومفعول به لرجا « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يكن » مجزوم بلم ، واسمه مستتر فيه جوازًا « وأب » عاطف ، ومعطوف على الضمير المستكن فى يكن « له » متعلق بمحذوف صفة لأب « لينالا » اللام : لام الجحود ، وفعل مضارع ، منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة : خبر يكن ...

والشاهد فيه :

قوله : « لم يكن ، وأب » حيث عطف الاسم الظاهر المرفوع ، وهو « أب » على الضمير المستتر في « يكن » من غير تأكيد ... أو فاصل ما ... وانظر ٢ / ١٥٠ ، ١٥١ ، التصريح بمضمون التوضيح .

وقوله [1] :

٨٦٠ — قُلْتُ : إذْ أَقْبَلَتْ ، وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

وهو — على ضعفه — جائز فى السعة ، نص عليه الناظم لما حكاه سيبويه من قول بعض العرب : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » — برفع العدم — عطفا على الضمير المستتر فى « سواء » ؛ لأنه مؤول بمشتق ، أى : مستوٍ هو ، والعدم ، وليس بينهما فصل .

٨٦٠ — (١) **القائل** : عمر بن أبى ربيعة ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٩٠ ، والخصائص ٢ / ٢ ، والعينى ٤ / ١٦١ ، ...

اللغة :

أقبلت : قدمت ، ويعنى محبوبته ، زهر : جمع زهراء : البيضاء ، الناصعة البياض ، تهادى : تتبختر ، الفلا : جمع فلاة ، تعسفن : أخذن غير الطريق ...

والمعنى :

قلت عند إقبال المحبوبة فى صحبة زهر جميلات يشبهن نعاج الفلاة ، سلكن طريقا رمليا ، يجعل المشية فيها تثامل ، وتبختر ...

الإعراب :

« قلت » فعل ، وفاعل « إذ » ظرف ، متعلق بقال « أقبلت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعله مستتر جوازًا ، « وزهر » عاطف ، ومعطوف على الضمير المستتر فى أقبلت « تهادى » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا ، والجملة : فى محل نصب حال ، « كنعاج » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت « نعاج » مضاف « الفلا » مضاف إليه « تعسفن » فعل ، وفاعل ، والجملة : حال « رملا » نصب على نزع الخافض .

والشاهد فيه :

قوله : « أقبلت وزهر » حيث عطف زهر على الضمير المستتر فى « أقبلت » من غير توكيد ، ولا فصل ، على ما ذهب إليه الكوفيون ، وأجيب : بأن الواو تصلح للحال .

(وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ∴ ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا)

في غير الضرورة ، وعليه جمهور البصريين ، نحو : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ [1] .

﴿ وعَلَيْهَا ، وَعَلَى الْفُلْكِ ﴾ [2] ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ [3] .

قال الناظم : (ولَيْسَ) عود الخافض (عِنْدِي لَازِمًا) وفاقا ليونس ، والأخفش ، والكوفيين (إِذْ قَدْ أَتَى ∴ فِي النَّظْمِ ، وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتًا) .

فمن النظم قوله [4] :

٨٦١ — ... ...

فَاذْهَبْ، فَمَا بِكَ، وَالْأَيَّامِ مِن عَجَبِ

---

(١) من الآية ١١ من سورة فصلت .

(٢) من الآية ٢٢ من سورة المؤمنون .

(٣) من الآية ١٣٣ من سورة البقرة .

٨٦١ — (٤) البيت مجهول القائل ، ومن البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٩٢ ، والخزانة ٢ / ٣٣٨ ، والعيني ٤ / ١٦٣ ، ...

والبيت بتمامه :

فاليوم قربت تهجونا ، وتشتمنا ∴ فاذهب ، فما بك ، والأيام من عجب

اللغة :

قربت : أخذت ، وشرعت ، تهجونا : تسبنا .

والمعنى :

اليوم قد شرعت في شتمنا ، والنيل منا ، فاذهب فليس ذلك غريبا منك ، لأنك أصله ، وليس عجيبا من زمان فسد كل من فيه ...

=

وقوله [1] :

٨٦٢ — ... ... وَمَا بَيْنَهَا ، وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

وهو كثير فى الشعر .

= **الإعراب** :

« فاذهب » الفاء : واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى : إن تفعل ذلك فاذهب ، واذهب أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « فما » الفاء : للتعليل ، وما : نافية « بك » متعلق بمحذوف خبر مقدم « والأيام » عاطف ، ومعطوف على الكاف المجرورة محلا بالباء « من » زائدة « عجب » مبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « بك ، والأيام » حيث عطف « الأيام » على الضمير المجرور محلا بالباء ، من غير إعادة الجار ، على ما اختار ابن مالك ...

٨٦٢ — (١) **القائل** : مسكين الدارمى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٦٤ ، ...

وصدر البيت :

نُعلق فى مثل السوارى سيوفنا ... ...

اللغة :

غوط : جمع غائط :المطمئن من الأرض ، نفانف : الهواء بين الساريتين ...

والمعنى :

نعلق سيوفنا على مثل السوارى طولا ، واعتدالا ، وما بينها ، وكعب السياف ، هواء واسع ، ويريد : طول الأجسام .

الإعراب :

« ما » موصولة مبتدأ ، بينها : متعلق بالصلة « والكعب » عاطف ، ومعطوف على الهاء : المجرورة محلا بالإضافة « غوط نفانف » خبر ، ونعت له .

والشاهد فيه :

قوله : « والكعب » حيث عطف الشاعر على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، والتقدير ، =

ومن النثر قراءة ابن عباس ، والحسن ، وغيرهما : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾ (١) .

وحكاية قطرب (٢) : مَا فِيهَا غَيْرُهُ ، وَفَرَسِهِ .

قيل : ومنه ﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٣) إذ ليس العطف على السبيل ؛ لأنه صلة المصدر ، وقد عطف عليه « كُفْر » ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته .

تنبيهان :

الأول : في المسألة مذهب ثالث ، وهو أنه : إذا أكد الضمير جاز ، نحو : « مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ ، وَزَيْدٍ » وهو مذهب الجَرْمى ، والزِّيَادِىّ .

وحاصل كلام الفراء : فإنه أجاز « مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ ، وَزَيْدٍ » و « مَرَرْتُ بِهِمْ كُلِّهم ، وزَيْدٍ » .

الثانى : **أفهم** كلامه جواز العطف على الضمير المنفصل مطلقًا ، وعلى المتصل المنصوب بلا شرط ، نحو : « أَنَا وَزَيْدٌ قَائمَانِ » و « إِيَّاكَ ، وَالْأَسَدَ » ، ونحو : « جَمَعْنَاكُمْ ، وَالْأَوَّلِينَ » (٤) .

(والْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ .·. وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَبْسَ) هو قيد فيهما ، أى : تختص الفاء ، والواو بجواز حذفهما ، مع معطوفهما لدليل ، **مثاله فى الفاء** : ﴿ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾ (٥) أى : فضرب فانفجرت . وهذا

= وما بينها ، وبين الكعب ، وقد حذف الظرف لتقدم ذكره ...

(١) الآية الأولى من سورة النساء .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة . (٤) من الآية ٣٨ من سورة المرسلات .

(٥) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف .

الفعل المحذوف معطوف على « فَقُلْنَا » .

ومثاله فى الواو قوله (١) :

٨٦٣ ــ فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا
أَبُو حُجُرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

أى : بين الخير ، وبينى ، وقولهم : « رَاكِبُ النَّاقَةِ طِلِحَان » أى : والنَّاقَةُ ، ومنه « سَرَابِيلَ تقيكم الحرَّ »(٢) أى : وَالْبَرْد .

تنبيهان :

الأول : « أَمْ » تشاركها فى ذلك ، كما ذكره فى التسهيل (٣) ، ومنه

---

٨٦٣ ــ (١) **القائل** : النابغة الذبيانى ، يرثى النعمان بن الحارث الغسانى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٦٧ ، والتصريح ٢ / ١٥٣ ، ...

اللغة :

أبو حجر : كنيته النعمان بن الحارث ، الغسانى .

والمعنى :

فما كان بين الخير ، وبينى إلا ليال قلائل ، لو جاء سالما الحارث الغسّانى ...

الإعراب :

« فما » ما : نافية « كان » الناقصة « بين » متعلق بمحذوف خبر كان ، بين : مضاف « الخير » مضاف إليه « لو » شرطية « جاء سالما » فعل ماض ، وحال من الفاعل ، تقدم عليه ، « أبو حجر » فاعل ، ومضاف إليه ، وجواب لو محذوف ، وجملة « لو » معترضة بين خبر كان واسمها « إلا » أداة حصر « ليال » اسم كان « قلائل » صفة ...

والشاهد فيه :

حذف الواو ، والمعطوف بها ، والتقدير : بين الخير ، وبينى ، وذلك ؛ لأن كلمة « بين » إنما تضاف إلى متعدد .

(٢) من الآية ٨١ من سورة النحل .

(٣) ص ١٧٨ تسهيل الفوائد ...

قوله [1] .

٨٦٤ — ... ... فَمَا أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلَابُهَا ؟

أى : أَمْ غَىّ .

وإنما لم يذكرها هنا لقلته فيها .

الثاني : قد يحذف العاطف وحده ، ومنه قوله [2] :

٨٦٥ — كَيْفَ أَصْبَحتَ؟ كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟ فَمَا
يَغْرِسُ الوُدَّ فِى فُؤَادِ الْكَرِيمِ

---

٨٦٤ — (١) **القائل** : أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ١٣ ، ٤٣ ٦٢٨ (٩ ، ٢٥٢) ، والهمع ٢ / ١٣٢ ، والدرر ٢ / ١٧٦ ، ...

والبيت بتمامه :

دعانى إليها القلب ؛ إنى لأمره ∴ سميع ، فما أدرى ، أرشد طلابها ؟

اللغة :

رشد : الرشد : ضد الغىّ ...

والمعنى :

واضح ....

الإعراب :

« فما » ما : نافيه « أدرى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ... « أرشد » الهمزة للاستفهام ، رشد : خبر مبتدأ ... « طلابها » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

حذف « أَمْ » وما بعدها ، والتقدير : أم غى ، فقد حذفت « أم » ، ومعطوفها ....

٨٦٥ — (٢) البيت مجهول القائل ، ومن الخفيف ، ومن شواهد الخصائص ١ / ٢٩٠ ، والهمع ٢ / ١٤٠ ، والدرر ٩٣٢ .

=

وفى الحديث : « تصدَّق رجلٌ من دينارِه ، مِن دِرْهَمِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمرِهِ » .

وحكى أبو عثمان عن أبى زيد ، أنه سمع : « أكلت خبزًا لحمًا تمرًا » أَرَادَ : خبزا ، ولحما ، وتمرا ، ولا يكون ذلك إلاَّ فى الواو ، وأَوْ .

(**وَهْىَ**) أى الواو (**انْفَرَدَتْ**) من بين حروف العطف (**بعَطْفِ عَامِلٍ ، مُزَالٍ**) .

أي : محذوف (**قَدْ بَقِى** ∴ **مَعْمُولُه**) مرفوعا كان نحو : ﴿ اسْكُنْ أَنْـتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (١) أى : وليسكن زوجك ، أو منصوبا ، نحو : ﴿ والَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ (٢) .

= **اللغة :**

أصبحت ، أمسيت: دخلت فى الصباح ، والمساء ... ، أى : صباحك ، ومساؤك .

والمعنى :

إبداء التحية بمثل ما ذكر يغرس الود فى قلب الكريم ...

الإعراب :

« كيف أصبحت ؟ » اسم استفهام ، خبر أصبح تقدم ... وأصبح واسمها « كيف أمسيت؟» مثل : كيف أصبحت فى الإعراب « مما » جار ومجرور « يغرس الود » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « فى فؤاد الكريم » جار ومجرور ، ومضاف إلى فؤاد ، وجملة « يغرس ... » صلة الموصول ، وجملة « كيف أمسيت » عطف بعاطف محذوف على ما قبله ...

والشاهد فيه :

حذف العاطف وحده ، وكان الأمر لو لم يكن حذف « كيف أصبحت ؟ ، وكيف أمسيت ؟ » .

(١) من الآية ٥ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩ من سورة الحشر .

أى : وألفوا الإيمان ، أو مجرورًا ، نحو : « مَا كلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةَ ، وَلَا سَوْدَاء تَمْرَة » .

أى : ولا كل سَوْدَاء .

وإنما لم يجعل العطف فيهن على الموجود (وفقًا لِوَهْم اتُّقِىَ) أى : حذره ، وهو : أنه يلزم فى الأول رفع فعل الأمر للاسم الظّاهر ، وفى الثانى : كون الإيمان ، متبوأ ، وإنما يتبوأ المنزل ، وفى الثالث : العطف على معمولى عاملين .

ولا يجوز فى الثانى : أن يكون الإيمان مفعُولًا معه ؛ لعدم الفائدة فى تقييد الأنصار بمصاحبة الإيمان ، إذ هو أمر معلوم .

(وحَذْفَ مَتْبُوعٍ) أى : معطوف عَلَيْهِ (بَدَا) أى : ظَهَر (هُنَا) أى : فى هذا الموضع ، وهو العطف بالواو ، والفاء ، لأن الكلام فيهما (اسْتَبِحْ) كقول بعضهم : « وبِكَ ، وَأَهْلًا ، وَسَهْلًا » جواباً لمن قال له : مرحبًا بك : **والتقدير** : ومرحبًا بك ، وَأَهْلًا ، ونحو : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمَ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ (١) أى : أنمهلكم، فنضرب ، ونحو : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْن أَيْدِيهِم ﴾ (٢) أى : أَعَمُوا فلم يَرَوْا (٣) .

وأما حذفه مع « أَوْ » فى قوله (٤) :

٨٦٦ ــ فَهَلْ لَكَ ، أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا

... ...

(١) من الآية ٥ من سورة الزخرف .

(٢) من الآية ٩ من سورة سبأ .

(٣) انظر ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ التوضيح .

٨٦٦ ــ (٤) **القائل** : أمية بن أبى عائذ ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٨٤ ، ... =

أى : فهل لك من أخ ، أو من والد فنادر .

تنبيهان :

الأول : قال فى التسهيل : « ويغنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو يرًا ، وبالفاء قليلًا » [1] .

الثاني : قال فيه — أيضا — وقد « يتقدم المعطوف بالواو للضرورة » [2] .

وقال في الكافية : « وَمُتْبَعٍ بالواوِ قَد يُقَدَّمُ ∴ مُوَسِّطًا إنْ يُلْتَزَمْ مَا يَلْزَمُ » [3]

اهر جوازه فى الاختيار على قلة .

= وعجز البيت :

... ... ∴ يوشح أولاد العشار ويفضل

اللغة :

قبلنا : يريد : غيرنا ، ويقصد : رعاك ، وقام على شئونك ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« فهل » الفاء : على حسب ما قبلها ، وهل : حرف استفهام « لك » متعلق بمحذوف ، أى : هل أخ لك كائن ... « أو » عاطفة ، « من » زائدة « والد » عطف على أخ ، أى : فهل لك من أخ ، أو من والد ...

والشاهد فيه :

قوله : « أو من والد » حيث حذف المعطوف عليه ، والتقدير : فهل لك من أخ ، أو من والد ، و « من » فى الموضعين زائدة .

(١) ص ١٧٨ تسهيل الفوائد .

(٢) ص ١٧٨ تسهيل الفوائد ، وفيه : « وقد يقدم ... » فى موضع « ... يتقدم » .

(٣) ص ٦٩ الكافية الشافية .

قال فى شرحها : قد يقع ، أى المعطوف ، قبل المعطوف عليه ، إن لم يخرجه التقديم إلى التصدير ، أو إلى مباشرة عامل لا يتصرف ، أو تقدم عليه . **ولذا قلت** : موسطا إن لم يلتزم ما يلزم .

فلا يجوز : « وعَمرو زَيْد قَائمَان » لتصدر المعطوف ، وفوات توسطه ، ولا ومَا أَحسَن ، وعمرًا زَيْدًا » ولا « مَا وَعُمَرًا أَحْسَن زيدًا » لعدم تصرف العامل .

ومثال التقديم الجائز قول ذى الرمة [1] :

٨٦٧ ـ كأنَّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحَهَا
وَرَمَى السَّفَى أَنْفَاسَها بِسِهَامِ
جَنُوبٌ دَوتْ عَنْها التَّنَاهِى، وأَنْزَلَتْ
بِهَا يَوْمَ رُبَّابِ السَّفِيرِ خِيَامُ

---

٨٦٧ ـ (١) والبيتان من الطويل ، والأول من شواهد الكتاب ١ / ٢٦٦ ، والمخصص ١٣ / ٢١٦ ، ...

اللغة :

أولاد أحقب : يريد : حمراء أولاد أحقب ، أى : أولاد محل من الحمير أحقب ، أى : فى موضع الحقيبة منه ، لاحها : غيرها ، السفى : التراب ، وكل شجر له شوك ، أنفاسها : أراد أنفاس الأولاد ، أى : محل أنفاسها ، والمراد : بشوك كالسهام ، جنوب : ريح معلومة ، دوت : يريد علاه ما تسفيه الريح ، التناهى : جمع متنهية : الموضع الذى ينتهى الماء إليه ، رباب : جماعة ، السفير : الرياح يسفر بعضها بعضا ...

والمعنى :

بعد ذلك واضح .

وانظر ٣ / ١١٨ ، ١١٩ الصبان ، وانظر الأعلم بأسفل الكتاب ١ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

الإعراب :

« كأنا على أولاد أحقب » كأن ، واسمها ، ومتعلق بمحذوف خبرها ، ومضاف إلى أولاد « لاحها ... » فعل ، ومفعول به ، والفاعل ، « جنوب » « ورمى السفى أنفاسها » الواو : =

ومنه قول الآخر[1] :

٨٦٨ — وَأَنْتِ غَرِيمٌ ، لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ
وَلَا الْعَنَزِىُّ الْقَارِظَ الدَّهْرَ جَائِيَا

أراد : لا أظن قضاءه جائيا هو ، ولا العَنَزِىّ .

= عاطفة ، وفعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ومضاف إليه « بسهام » متعلق بقوله : رمى « دوت منها التناهى » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وجار ومجرور ، وفاعل « وأنزلت بها يوم رباب السفير خيام » الواو : عاطفة ، وفعل ، وتاء تأنيث ، ومتعلق بأنزل ، وظرف ، ومضاف إليه ، وفاعل ...

والشاهد فيه :

تقديم المعطوف على المعطوف عليه جوازًا ، إن لم يوجد مانع وأراد ذو الرمة : لامها جنوب ، ورمى السفى ...

٨٦٨ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ١١٦ .

اللغة :

غريم : الغريم : الذى عليه الدين ، يقال : خذ من غريم السوء ماسخ ، ممتار (غ ر م) العَنَزِىَ : أحد القارظين ، وقد ذكرا فى مجمع الأمثال : « إذا ما القارظ العنزى آبا » مثل فى امتداد الغيبة ، انظر ١ / ٧٨ مجمع الأمثال .

والمعنى :

أنت غريم لا أمل فى أن تقضى ما عليك من دين ، ولا أظن ذلك ، كما أن العنزى القارظ لا أمل فى أوبته ... ، ويقول الصبان : إن الخطاب للمحبوبة ٣ / ١١٩ .

الإعراب :

« وأنت غريم » الواو : على حسب ما قبلها ، ومبتدأ ، وخبر « لا أظن قضاءه والمفعول الثانى مائيا » لا نافية ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، ومفعول به ، ومضاف إليه « ولا » الواو : عاطفة ولا : نافية « العنزى » مبتدأ « القارظ » صفة « الدهر » ظرف زمان « جائيا » خبر المبتدأ . =

(وَعَطْفُكَ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ يَصِح) بشرط اتحاد زمانيهما ، سواء اتحد نوعهما نحو : ﴿ لِنُحْيِيَ به بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ ﴾ [1] ، ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ، وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [2] أم اختلفا نحو قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُم النَّارَ ﴾ [3] ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى ﴾ [4] — الآية — .

(وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلًا) نحو : ﴿ صَافَّات وَيَقْبِضْنَ ﴾ [5] ، ﴿ فَالمغيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ ﴾ [6] لاتحاد جنس المتعاطفين فى التأويل ، إذ المعطوف فى المثال الأول فى تأويل المعطوف عليه ، وفى الثانى بالعكس .

(وعَكْسًا اسْتَعْمِل تَجِدهُ سَهْلًا) كَقَوْلِهِ [7] :

٨٦٩ — ... ... أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

= والشاهد فيه :

قوله : « لا أظن قضاءه ... » فإن التقدير : لا أظن قضاءه جائيا ، فقد حذف « جائيا » اكتفاء بما سجله بعد ذلك ...

(١) من الآية ٤٩ من سورة الفرقان .

(٢) من الآية ٣٦ من سورة محمد .

(٣) من الآية ٦٨ من سورة هود .

(٤) من الآية ١٠ من سورة الفرقان .

(٥) من الآية ١٩ من سورة الملك .

(٦) من الآية ٣ ، ٤ من سورة العاديات .

٨٦٩ — (٧) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٧٣ ، والتصريح ٢ / ١٥٢ ، وقبله :

يارُبَّ بيضاء من المواهج ∴ ... ... =

وقوله [1] :

٨٧٠ — ... ... يَقْصِدُ فِى أَسْوُقِهَا ، وَجَائِرُ

= اللغة :

حبا : حبا الصبى على إسته : زحف ، دارج : يمشى مشيا متقارب الخطو ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« أم صبى » بدل ، أو عطف بيان من قوله : « ذات خلق .. » فى بيت سابق .. « قد » حرف تحقيق « حبا » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، وجملة « حبا .. » فى محل جر صفة لصبى « أو » حرف عطف « دارج » معطوف على « حبا » « أو » حرف عطف « دارج » عطف على حبا .

والشاهد فيه :

عطف الاسم ، الذى يشبه الفعل « دارج » على الفعل « حبا » ...

٨٧٠ - (1) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤ / ١٧٤ ، ...

وقبله :

بات يعيشها بعضب باتر ∴ ... ...

اللغة :

يقصد : يقطع على غير تمام ، جائر : ظالم مجاوز الحد ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« يقصد » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازًا « فى أسوقها » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بيقصد « وجائر » عاطف ، ومعطوف على يقصد .

والشاهد فيه :

قوله : « يقصد ... وجائر » حيث عطف اسما يشبه الفعل على فعل ...

وجعل منه الناظم : ﴿ يُخْرِجُ الحىَّ مِنَ الْمَيتِ ومُخْرِجُ الميِّتِ مِنَ الْحَىِّ ﴾ (١) وقدر الزمخشرى عطف مُخْرِج « عَلَى فَالِق » .

وجعل ابن الناظم تبعا لأصله المعطوف فى البيتين فى تأويل المعطوف عليه ، والذى يظهر عكسه ؛ لأن المعطوف عليه وقع نعتا ، والأصل فيه أن يكون اسما .

خاتمة :

فى مسائل متفرقة :

الأولى : يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف ، أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل :

فالأول ، نحو : « قَامَ زيدٌ ، وعَمْرٌو » .

والثانى ، نحو : « قَامَ زَيْدٌ ، وأَنَا » فإنه لا يصلح قام أنا ، ولكن يصلح قمت ، والتاء بمعنى « أَنَا » .

فإن لم يصلح هو ، أو ما بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه ، وجعل من عطف الجمل ، وذلك كالمعطوف على الضمير ، المرفوع بالمضارع ذى الهمزة ، أو النون ، أو تاء المخاطب ، أو بفعل الأمر ، نحو : « أَقُوم أَنَا ، وَزَيْدٌ » و « نَقُوم نَحْن وزَيْد » و « تقوم أَنتَ وزَيْدٌ » و ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ (٢) أى : وليسكن زوجك ، وكذلك باقيها ، وكذلك المضارع المفتتح بتاء التأنيث ، نحو : ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بوَلَدِهِ ﴾ (٣) قال ذلك الناظم :

---

(١) من الآية ٩٥ من سورة الأنعام .
(٢) من الآية ٢٥ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

قال الشيخ : أبو حيان : وما ذهب إليه مخالف لما تضافرت عليه نصوص النحويين ، والمعربين من أن ﴿ زَوْجُكَ ﴾ معطوف على الضمير المستكن فى « اسْكُنْ » المؤكد « بأنت » .

الثانية : لا يشترط فى صحة العطف صحة وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه ؛ لصحة « قَامَ زَيْدٌ ، وَأَنَا » وامتناع « قَامَ أَنَا ، وَزَيْدٌ » .

الثالثة : لا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف لصحة « اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَعَمْرُو » وامتناع ، « اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَاخْتَصَمَ عَمْرٌو » .

الرابعة : فى عطف الخبر على الإنشاء ، وعكسه خلاف :

منعه البيانيون ، والناظم فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور فى شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين .

وأجازه الصفار (١) ، تلميذ ابن عصفور ، وجماعة ، مستدلين بنحو : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُوا ﴾ (٢) — فى سورة البقرة — ﴿ وَبَشِّرِ المؤْمِنِينَ ﴾ (٣) — فى سورة الصف — .

قال أبو حيان : وأجاز سيبويه : « جاءنى زَيْدٌ ، ومَنْ عمْرو الْعَاقِلَان » على أن يكون « الْعَاقلان » خبر المحذوف ، ويؤيده

---

(١) **الصفّار** :

قاسم بن على بن محمد ... الأنصارى ، البطليوسى ، الشهير بالصفار ، صحب الشلوبين ، وابن عصفور ، وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا ، يقال : إنه أحسن شروق ... مات بعد سنة ٦٣٠هـ البغية ٢ / ٢٥٦ .

(٢) من الآية ٢٥ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٣ من سورة الصف .

قوله (1) :

871 ــ وَإِنَّ شِفَائِى عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ   وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

وقوله (2) :

872 ــ تُنَاغِى غَزَالًا عِنْدَ دَارِ ابنِ عَامِرٍ   وَكُحلِ أَمَاقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْـمِدِ

---

871 ــ (1) **القائل** : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب 1 / 484 ، والمقتضب 3 / 291 ، والمغنى 351 ، 483 .(262 ، 295) والهمع 2 / 77 ، 140 ، والدرر 2 / 92 ، 192 ، ...

اللغة :

عبرة : تحلب الدمع ... مهراقة : مراقة ، رسم : أثر دارس ... وهو بخلاف الطلل ، فالطلل ما شخص من آثار الديار ، والرسم : فاعلى الأرض من آثار الأشياء ، معول : تعويل .

والمعنى :

واضح ، ظاهر .

الإعراب :

« وإن » الواو : على حسب ما قبلها ، وحرف توكيد ، ونصب « شفائى » اسم إن ، ومضاف إليه « عبرة » خبر إن « مهراقة » صفة « وهل » الواو : عاطفة ، هل : حرف استفهام « عند رسم » ظرف ، ومضاف إليه ، متعلق بمحذوف خبر مقدم « دارس » صفة لرسم « من » زائدة « معول » مبتدأ مؤخر ... وانظر المغنى 482 ، 483 ، والدرر 2 / 92 ، 93 ، 94 ، 192 ...

والشاهد فيه :

عطف جملة الإنشاء « وهل عند ... » على جملة الخبر « وإن شفائى ... » .

872 ــ (2) **القائل** : حسان ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى 483 (295) ...

اللغة :

تناغى : من المناغاة تكلمه بما يسره ، الأماقى : جمع موق : طرف العين مما يلى الأنف ، الإثمد : حجر يكتحل به .

الخامسة : فى عطف الجملة الاسمية على الفعلية ، وبالعكس ثلاثة أقوال :

أحدها : الجواز مطلقا ، وهو المفهوم من النحويين ، فى نحو : « قَامَ زَيْدٌ ، وعَمْرٌو أكرمتُه » أن نصب « عَمْرو » أرجح ؛ لأن تناسب الجملتين أولى من تخالفهما .

والثانى : المنع مطلقا .

والثالث : لأبى على ، يجوز فى الواو فقط .

السادسة : فى العطف على معمولى عاملين ، أجمعوا على جواز العطف على معمول عامل واحد ، نحو : « إِنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، وَعَمْرًا جَالِسٌ » وعَلَى مَعْمولاتِ عامل واحد ، نحو : « أَعْلَم زَيْدٌ عمرًا بكرًا جَالِسًا » وأبو بكر خالدًا سعيدُ منْطَلِقًا » ، وعلى منع العطف على معمول أكثر من عاملين ، نحو : « إنَّ زيدًا ضَارِب أَبُوهُ لِعَمْرٍو ، وَأَخَاكَ غُلَامَه بكْر » وأما معمولا عاملين : فإن لم يكن أحدهما جارًّا ، فقال الناظم : هو ممتنع إجماعًا ، نحو : « كَانَ آكلًا طَعَامَكَ عَمْرٌو ، وَتَمْرَكَ بَكْرٌ » وليس كذلك ، بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة : قيل : منهم الأخفش .

= **والمعنى :**

واضح ، بين ...

الإعراب :

« تناغى » فعل مضارع ... وفاعله مستتر جوازًا « غزالا » مفعول به ، « عند » ظرف متعلق بتناغى ، عند : مضاف « دار » مضاف إليه « دار » مضاف « ابن » مضاف إليه ، ابن : مضاف « عامر » مضاف إليه « وكحل » الواو : حرف عطف ، وفعل أمر ، وفاعل مستتر وجوبا « أماقيك » مفعول به ، ومضاف إليه « الحسان » نعت « بإثمد » جار ومجرور ، متعلق بكحل ...

والشاهد فيه :

عطف جملة الإنشاء على الجملة الخبرية ...

وإن كان أحدهما جارًّا : فإن كان مؤخرا ، نحو : « زَيْدٌ في الدَّارِ ، والحجرةِ عمرٌو ، أو وعمرو الحجرة ، فنقل المهدوي[1] : أنه ممتنع إجماعا ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا » .

وإن كان الجار مقدما ، نحو : « في الدَّارِ زَيدٌ ، والحجرةِ عمرٌو ، أو وعمرو الحجرة » فالمشهور عن سيبويه المنع ، وبه قال المبرد ، وابن السراج ، وهشام .

وعن الأخفش الإجازة ، وبه قال الكسائي ، والفراء ، والزجاج .

وفصل قوم : منهم الأعلم ، إن ولى المخفوض العاطف جاز ، وإلا امتنع . والله أعلم .

* * *

(1) **المهْدَوِيّ** :

أحمد بن عمار ، أبو العباس ، المهدوىّ ، المقرىء، النحوى ، المفسر ، كان مقدما فى القراءات ، والعربية ، أصله من المهدية ، ودخل الأندلس ، وصنف كتبا مفيدة ، منها التفسير ، مات سنة ٤٤٠هـ ، (والبغية ١ / ١٣٥١) .

الْبَـدَل

(التَّابِعُ المقصُودُ بِالحكْمِ بِلَا ∴ وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى) فى اصطلاح البَصرِيِّين (بَدَلَا) .

وأما الكوفيون : فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة ، والتبيين ، وقال ابن كيسان : يسمونه بالتكرير .

فالتابع : جنس ، **والمقصود بالحكم** : يخرج النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، سوى المعطوف « بِبَل » ولكن بعد الإثبات « وبلا واسطة » يخرج المعطوف بهما بعده .

(مُطَابِقًا أو بَعْضًا ، اوْ ما يَشْتَمِلْ ∴ عَلَيْهِ يُلْفَى ، أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ)

أى : يجىء البدل على **أربعة أنواع** :

الأول : بدل **كل من كل** ، وهو : بدل الشىء مما يطابق معناه ، نحو : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ (1) .

وسماه الناظم : البدل المطابق ؛ لوقوعه فى اسم الله تعالى ، نحو : ﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ ﴾ (2) — فى قراءة الجر — .

وإنما يطلق ، على كل ذى أجزاء ، وذلك ممتنع — هنا — .

(1) من الآية ٦ ، ٧ من سورة الفاتحة .

(2) من الآيتين ١ ، ٢ من سورة إبراهيم ، وانظر القراءة فى ٢ / ٥٣٧ الكشاف .

الثانى : بدل بعض من كلّ ، وهو : بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء ، أو مساويا ، أو أكثر ، نحو : « أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، أَوْ نِصْفَهُ ، أَوْ ثُلُثَيْهِ » .

ولابد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه ، مذكور ، كالأمثلة المذكورة ، وكقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ (١) أو مقدر ، نحو : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٢) أى : منهم .

والثالث : بدل الاشتمال ، وهو : بدل شىء من شىء ، ويشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال « كأعجبنى زيدٌ ، علمُه ، أَوْ حُسنُه ، أو كَلَامُه » ، « وَسُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُه ، أَوْ فَرَسُهُ » .

وأمره فى الضمير كأمر بدل البعض .

فمثال المذكور : ما تقدم من الأمثلة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (٣) .

ومثال المقدر قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ﴾ (٤) أى : النار فيه ، **وقيل** : الأصل : ناره ، ثم نابت « أل » عن الضمير .

والرابع البدل المباين ، وهو ثلاثة أقسام ، أشار إليها بقوله : (وَذَا لِلِاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ .·. وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ) .

أى : **تنشأ** أقسام هذا النوع الأخير من كون المبدل منه **قصد أو لا** : لأن البدل لابد أن يكون مقصودًا ، كما عرفت فى حد البدل :

(١) من الآية ٧١ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ٩٧ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة .

(٤) من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة البروج .

فالمبدل منه : إن لم يكن مقصودًا ألبتة ، وإنما سبق اللسان إليه ، **فهو بدل الغلط** ؛ أى : بدل سببه الغلط ؛ لأنه بدل عن اللفظ ، الذى هو غلط ، لا أنه نفسه غلط .

وإن كان مقصودًا : فإن تبين بعد ذكره فساد قصده فبدل نسيان ، أى : بدل شىء ذكر نسيانا .

وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان ، والنسيان متعلق بالجنان .

والناظم ، وكثير من النحويين لم يفرقوا بينهما ، قسموا النوعين بدل غلط .

وإن كان قصد كل واحد من المبدل منه ، والبدل صحيحا : فبدل الإضراب ، ويسمى — أيضا — بدل **البداء** .

ثم أشار إلى أمثلة الأنواع الأربعة على الترتيب بقوله :

(كَزُرْهُ خَالِدًا ، وَقَبِّلْهُ الْيَدَا .·. واعرِفهُ حَقَّهُ ، وَخُذْ نبْلًا مُدَى) .

« **فَخَالدًا** » بدل كل من كل « **والْيَدَ** » بدل بعض ، « **وحقَّه** » بدل اشتمال ، و « **مُدَى** » يحتمل الأقسام الثلاثة المذكورة ، وذلك باختلاف التقارير : فإن « النَّبل » اسم جمع للسهم ، و « **المُدَى** » : جمع مدية ، وهى السكين [1]

فإن كان المتكلم : إنما أراد الأمر بأخذ « المَدَى » فسبق لسانه إلى « **النَّبلُ** » فبدل غلط .

وإن أراد الأمر بأخذ « **النَّبل** » ثم بان له فساد تلك الإرادة ، وأن الصواب الأمر بأخذ « **المُدَى** » فبدل نسيان .

وإن كان أراد الأول ، ثم أضرب عنه إلى الأمر بأخذ « المُدَى » وجعل الأول فى حكم المسكوت عنه فبدل إضراب ، وبداء .

---

(١) انظر ٢ / ١٥٥ — ١٥٩ التوضيح .

والأحسن أن يؤتى فيهن « بِبَلْ » [1] .

تنبيهات :

الأول : زاد بعضهم بدل كل من بعض كقوله [2] :

٨٧٣ ــ كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

ونفاه الجمهور ، وتأولوا البيت [3] .

---

(١) انظر ٢ / ١٥٩ التوضيح .

٨٧٣ ــ (٢) **القائل** : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المقرب ٤٠ ، والعينى ٤ / ٢٠١ ، والهمع ٢ / ٤٦ ، والدرر ٢ / ٥٥ ، ...

اللغة :

غداة البين : وقت الفراق فى أول النهار ، تحملوا : ترحلوا ، سمرات : جمع سمرة : شجرة الطلح ، ناقف حنظل : من يستخرج حب الحنظل ، ويريد : كثرة الدموع لحرارة الحنظل .

والمعنى :

إننى أبكى ، ويتساقط دمعى ، كما يتساقط دمع ناقف الحنظل ...

الإعراب :

« كأنى » كأن ، واسمها « غداة البين » ظرف ، ومضاف إليه « يوم » نصب على الظرفية « تحملوا » فعل ، وفاعل « لدى » ظرف ، لدى : مضاف « سمرات » مضاف إليه ، « سمرات » مضاف « الحى » مضاف إليه « ناقف » خبر كأن ، مرفوع بالضمة ... ناقف : مضاف ، « حنظل » مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « يوم تحملوا » فإنه بدل كل من بعض من قوله : « غداة البين » .

(٣) والتأويل ، « بأن اليوم بمعنى الوقت فهو بدل الكل » ٣ / ١٢٦ العينى .

الثاني : **رد السهيلي** (رحمه الله) بدل البعض ، وبدل الاشتمال إلى بدل الكل ، **فقال** : العرب تتكلم بالعام ، وتريد الخاص ، وتحذف المضاف ، وتنويه .

فإذا قلت : « **أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ** » إنما تريد : أكلتُ بعضَ الرَّغيف ، ثم بينت ذلك البعض ، وبذل المصدر من الاسم : إنما هو — فى الحقيقة — من صفة مضافة إلى ذلك الاسم .

الثالث : اختلف فى المشتمل فى بدل الاشتمال ، **فقيل** : هو الأول ، **وقيل** : الثانى ، **وقيل** : العامل ، وكلامه — هنا — يحتمل الأولين .

وذهب فى التسهيل إلى الأول (١) .

الرابع : رد المبرد ، وغيره بدل الغلط ، وقال : لا يوجد فى كلام العرب ، نظمًا ، ولا نثرًا .

وزعم قوم منهم ابن السِّيد : أنَّه وجد فى كلام العرب ، كقول ذى الرمة (٢) :

٨٧٤ — لَمْيَاءُ فِى شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ

....

---

(١) ص ١٧٣ تسهيل الفوائد ...

٨٧٤ — (٢) **القائل** : ذى الرمة : غيلان ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد جمل الزجاجى ١٧١ ، والخصائص ٣ / ١٩١ ، والمقرب ٥٢ ، والعينى ٤ / ٢٠٢ ، ... وتكملة البيت :

... ... وفى اللثات ، وفى أنيابها شنب

اللغة :

لمياء : من اللمى : سمرة فى باطن الشفة ، حوّة : حمرة فى الشفتين تضرب إلى السواد ، تعس : سمرة فى باطن الشفة ... =

« فاللَّعَسُ » بدل غلط ؛ لأن الحوة السواد ، واللَّعَس : سواد يشوبه حمرة ، وذكر بيتين آخرين .

ولا حجة له فيما ذكره ؛ لإمكان تأويله .

الخامس : قد فهم من كون البدل تابعا : أنه يوافق متبوعه فى الإعراب ، وأما موافقته إياه فى الإفراد ، والتذكير ، والتنكير ، وفروعها ، فلم يتعرض لها هنا .

وفيه تفصيل :

أما التنكير ، وفروعه ، وهو : التعريف : فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما ، بل تبدل المعرفة من المعرفة ، نحو : ﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ ﴾ (1) ــ فى قراءة الجر ــ والنكرة من النكرة ، نحو : ﴿ إن للمتقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ (2) والمعرفة من النكرة ، نحو : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ ﴾ (3) والنكرة من المعرفة ، نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ *

= **والمعنى** :

واضح .

الإعراب :

« لمياء » خبر لمحذوف ، والتقدير : هى لمياء « فى شفتيها » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور خبر مقدم « حوة » مبتدأ مؤخر « لعس » بدل غلط من حوة .

والشاهد فيه :

قوله : « لعس » فإنه بدل غلط من حوة ؛ لأن الحوة السواد ، واللعس : سواد يشوبه حمرة ، وفى ذلك رد على المبرد ، وانظر الإجابة عن هذا ٤ / ٢٠٤ العينى ، ٣ / ١٢٧ الصبان ...

(1) من الآيتين ١ ، ٢ من سورة إبراهيم ، وانظر ٢ / ٥٣٧ الكشاف .

(2) من الآيتين ٣١ ، ٣٢ من سورة النبأ .

(3) من الآيتين ٥٢ ، ٥٣ من سورة الشورى .

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ (١) .

وأما الإفراد ، والتذكير ، وأضدادهما : فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ، ما لم يمنع مانع من التثنية ، والجمع ، ككون أحدهما مصدرًا ، نحو : « مَفَازًا * حَدَائِقَ » أو قصد التفصيل كقوله (٢) :

٨٧٥ ــ وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ ، فَشَلَّتِ

وإن كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته فيها .

---

(١) من الآيتين ١٥ ، ١٦ من سورة العلق .

٨٧٥ ــ (٢) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢١٥ ، والمقتضب ٤ / ٢٩٠ ، والمغنى ٤٧٢ ، والعينى ٤ / ٢٠٤ ، ...

اللغة :

شلت : أصابها الشلل ...

والمعنى :

واضح ، وانظر ما أراده الشاعر في ١ / ٢١٥ الأعلم ، وانظر ٤ / ٢٠٥ العينى ...

الإعراب :

« وكنت » الواو : عاطفة ، وكان ، واسمها « كذى رجلين » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، متعلق بمحذوف خبر كان « رجل » بدل من رجلين « صحيحة » نعت لرجل « ورجل » عاطف ، ومعطوف على رجل الأولى « رمى فيها الزمان » فعل ماض ، وجار ومجرور ، وفاعل « فشلت » عاطف ، ومعطوف على رمى .

والشاهد في البيت :

قوله : « رجل صحيحة » فإن « رجل » نكرة ، أبدلها من « رجلين » و « رجلين » نكرة أيضا ، فهو من بدل نكرة من نكرة ...

(وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ) : متكلمًا ، كان ، أو مخاطبًا (الظَّاهِرَ لَا . قُيِّدَ لَهُ) أى : يجوز إبدال الظاهر من الظاهر ، ومن ضمير الغائب ، كما ذكره فى أمثلته .

ولا يجوز أن يبدل الظاهر من ضمير المتكلم ، أو المخاطب (إِلَّا إِحَاطَةً جَلَا) أى : إلا إذَا كان البدل بدل كل فيه معنى الإحاطة ، نحو : ﴿ تكُونُ لَنَا عيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [1] وقوله [2] :

٨٧٦ ــ فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِى مَقَامِنَا
ثَــلَاثَـتِـنَـا ، حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا)

(١) من الآية ١١٤ من سورة المائدة .

٨٧٦ ــ (٢) **القائل** : عبيدة بن الحارث ، المطلبى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد السيرة ٥٢٧ ، والعينى ٤ / ١٨٨ ، ٥٧٢ ، والتصريح ٢ / ٢٧٢ ، ...

اللغة :

ما برحت : مازالت ، أقدامنا : يريد نفسه ، وعليا ، وحمزة (رضى الله عنهم) فى بدر ، وكان الشاعر أمير المسلمين فى بدر ، فقطعت رجله ، ومات بالصفراء ، المنائيا : الأصل : المنايا ، أظهرت الياء المحذوفة للضرورة ، وقلبت همزة .

والمعنى :

مازلنا : ثلاثتنا فى ثبات ، حتى أوردنا الأعداء حياض المنايا ...

الإعراب :

« فما برحت » الفاء : عاطفة ، ما : نافية « برحت » برح الناقصة ، وتاء التأنيث « أقدامنا » اسم برح ، ومضاف إليه « فى مقامنا » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر برح « ثلاثتنا » بدل من « نا » فى مقامنا ، ونا : مضاف إلى ثلاثة « حتى » حرف غاية ، وجر بمعنى إلى « أزيروا » فعل مبنى للمجهول ، ونائب فاعله « المنائيا » مفعول ثان ، والتقدير : إلى أن أزيروا المنائيا ، ويريد : أعداء الإسلام .

والشاهد فيه : =

فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة فمذاهب :

أحدها : المنع ، وهو مذهب جمهور البصريين .

والثاني : الجواز ، وهو قول الأخفش ، والكوفيين .

والثالث : أنه يجوز في الاستثناء ، نحو : « مَا ضَرَبتُكُمْ إِلَّا زَيْدًا » وهو قول قطرب .

(أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا) أي : كان بدل بعض ، نحو : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ ، وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ (1) ، وقوله (2) :

٨٧٧ — أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ، وَالْأَدَاهِمِ
رِجْلِي ، فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ

= قوله : « ثلاثتنا » فإنه بدل ، وهو اسم ظاهر ، من ضمير الحاضر ، وهو « نا » في « مقامنا » بدل كل من كل ، وإنما لإفادته فائدة التوكيد : من الإحاطة ، والشمول ...

(1) من الآية ٢١ من سورة الأحزاب .

٨٧٧ — (2) **القائل** : العديل بن الفرخ ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ٣٦٦ ، والشذور ١٩٠ ، والتصريح ٢ / ١٦٠ ، والعيني ٤ / ١٩٠ .

اللغة :

أوعدني : تهددني ، الأداهم : جمع أدهم : القيْد ، شثنة : غليظة ، خشنة ، المناسم : جمع : منسم : أصله : ظرف خف البعير ، واستعمل في الإنسان ...

والمعنى :

أوعدني الحجاج بالسجن ، والقيود ، وأقول : إني على ذلك لصبور ، ورجلي خشنة غليظة ...

الإعراب :

« أوعدني » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول به « بالسجن » متعلق بأوعد ، « والأداهم » عاطف ، ومعطوف على السجن « رجلي » بدل من ياء المتكلم في أوعدني ، =

(أَوِ اشْتِمَالَا) أى : كان بدلِ اشتمال (كإِنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالَا)
وقوله [1] :

٨٧٨ — بَلَغْنَا السَّمَاءَ : مَجْدُنَا ، وسَنَاؤُنَا
وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

= ومضاف إليه ، « فرجلى » الفاء : تفريعية ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « شثنة المناسم » خبر ، مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « أوعدنى ... رجلى » حيث أبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر ، بدل بعض من كل .

٨٧٨ — (١) **القائل** : النابغة الجعدى (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد الدلائل ١٦ ، والعينى ٤ / ١٩٣ ، والتصريح ٢ / ١٦٠ ، ...

اللغة :

مجدنا : شرفنا ، وعظمتنا ، وسناؤنا : شرفنا ... مظهرا : ظهورًا ...

والمعنى :

بلغنا السماء فى المجد ، والعظمة ، ورفعة القدر ، والشرف ، وإننا لنطلب قدرًا فوق ذلك .

الإعراب :

« بلغنا السماء » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعول به « مجدنا » بدل اشتمال من فاعل « بلغ » وهو نا ، ونا : مضاف إلى مجدنا « وسناؤنا » عاطف ، ومعطوف على مجدنا ، ومضاف إليه « وإنا » الواو : عاطفة ، وإن ، واسمها « لنربو » اللام : لام الابتداء ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه « فوق » ظرف مكان ، متعلق بمحذوف حال من مظهر تقدم عليه فوق : مضاف « ذلك » اسم الإشارة مضاف إلى فوق ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، « مظهرا » مفعول به لنرجو .

والشاهد فيه : =

تنبيه :

قال فى التسهيل : ولا يُبدلُ مضمر من مضمر ، ولا من ظاهر ، وما أوهم ذلك جعل توكيدًا ، إن لم يفد إضرابا [1] انتهى .

(وَبَدَلُ) المبدل منه (المضمَّن) معنى (الهَمْزَ) المستفهم به (يَلِى هَمزًا) مستفهما به وجوبا (كمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ ، أَمْ عَلِى) ؟ و « كَمْ مالك ؟ أعشرونَ أَمْ ثلاثون ؟ » ، « وما صنعتَ ؟ : أخَيرًا ، أم شرًا ؟ » و « كيْفَ جئت ؟ أراكبًا ، أَمْ مَاشِيًا ؟ » .

تنبيه :

نظير هذه المسألة : بدل اسم الشرط ، نحو : « مَنْ يَقُمْ : إنْ زَيْدٌ ، وإنْ عَمْرٌو أَقِمْ مَعَه » و « ما تَصنَعْ : إنْ خَيرًا ، وَإِنْ شَرًّا تُجزَ بِهِ » و « مَتَى تُسَافِرْ : إنْ ليلًا ، وإنْ نهارًا أسَافِرْ مَعَكَ » .

(ويُبْدَلُ الفِعْل مِنْ الفِعْلِ) بدل كل من كل .

قال في البسيط : باتفاق ، كقوله [2] :

٨٧٩ ــ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِى دِيَارِنَا
تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ، وَنَارًا تأَجَّجَا

= قوله : « مجدنا ، وسناؤنا » فإنه بدل عن الضمير البارز الواقع فاعل للفعل بلغ ، وهو بدل اشتمال .

(١) ص ١٧٢ تسهيل الفوائد .

٨٧٩ ــ (٢) القائل : عبد الله بن الحر ، أو الحطيئة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٤٦ ، والمقتضب ١ / ٦٦ ، والخزانة ٣ / ٦٦٠ ، ... =

وبدل اشتمال على الصحيح ــ (كَمَنْ ... يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ) .
ومنه : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ (١) .
وقوله (٢) :

٨٨٠ ــ إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعا   تُؤْخَذَ كَرْهًا ، أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا

ولا يبدل بدل بعض .

= **اللغة :**
تأتنا : تلمم بنا ، جزلا : كثيرًا عظيمًا ، بائسًا ... تأججا : تشب ، وتعلو ...

والمعنى :
إن تأتنا في ديارنا تجد نار القرى متأججة ، وتجد الحطب المعد عندها .

الإعراب :
« متى » اسم شرط جازم يجزم فعلين ... « تأتنا » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ، « تلمم » بدل من تأتنا ، وفاعله مستتر فيه وجوبا « بنا » متعلق بتلمم « في ديارنا » متعلق بتلمم ، ونا : مضاف إلى ديار « تجد » جواب الشرط ، وفاعله مستتر وجوبا ، « حطبا » مفعول به « جزلا » صفة .. « ونارًا » عاطف ، ومعطوف على حطبا « تأججا » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا ، والألف : للإطلاق .. وانظر هامش شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشرى ٧ / ٥٤ .

والشاهد فيه :
قوله : « تأتنا تلمم ... » حيث قد أبدل الشاعر « تلمم » من « تأتنا » بدل فعل من فعل ، وبدل كل من كل ... أو بدل اشتمال على الصحيح . وانظر ٣ / ١٣٣ ، ١٣٤ الصبان .

(١) من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ من سورة الفرقان .

٨٨٠ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٧٨ ، والمقتضب ٢ / ٦٣ ، والخزانة ٢ / ٣٧٣ ، والعينى ٤ / ١٩٩ ، والتصريح ٢ / ١٦٢ ، ...

اللغة :
تبايعا : من المبايعة للملك ... ، كرها : دون اختيار منك . =

وأما بدل الغلط ، فقال فى البسيط : جوزه سيبويه ، وجماعة من النحويين . والقياس يقتضيه .

تنبيه :

تبدل الجملة من الجملة ، نحو : « أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ » (١)

= **والمعنى :**

يخاطب الراجز رجلا تقاعد عن مبايعة الملك ، فيقول له مقسما : عليك أن تبايع : كارها ، أو طائعا ، أى : لابد من إعطائك البيعة للملك ، وأنا بتلك كفيل ...

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب « على » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر إن ، مقدم على اسمه « الله » اسم إن تأخر عن خبره « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تبايعا » مضارع منصوب بأن ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره أنت ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولا لأجله ، ... « تؤخذ » فعل مضارع مبنى للمجهول ، بدل من تبايع ، ونائب فاعله مستتر ... ، « كرها » مفعول مطلق ، أو حال و« أو تجىء » عاطف ، وفعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت « طائعا » حال من الضمير المستتر في « تجىء » .

والشاهد في البيت :

قوله : « أن تبايعا ، تؤخذ » حيث قد أبدل الراجز الفعل « تؤخذ » من الفعل « تبايع » .

ونوع البدل : بدل اشتمال .

(١) من الآية ١٣٢ ، والآيتان ١٣٣ ، ١٣٤ من سورة الشعراء ، وانظر كتابنا « بلوغ الأرب فى الواو فى لغة العرب » ص ٤٠٠ ، وانظر ٣ / ٤٢ الإيضاح ، وشروح التلخيص ، وانظر ٣ / ٣٢٦ الكشاف .

وقوله [1] :

٨٨١ — أَقُولُ لَهُ أَرْحَلْ ، لَا يُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

... ...

وأجاز ابن جنى ، والزمخشرى ، والناظم إبدالهما من المفرد ، كقوله [2] :

٨٨٢ — إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً
وَبالشَّامِ أُخْرَى : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟

---

٨٨١ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤٢٦ ، ٤٥٦ (٢٨٤) والعينى ٤ / ٢٠٠ ، والتصريح ٢ / ١٦٢ ...

وعجز البيت :

وإلا فكن فى السر ، والجهر مسلما ... ...

اللغة :

ارحل : أمر بالرحيل ، لا تقيمن : نهى عن الإقامة ، والبقاء ...

والمعنى :

أقول له : تحول عنا ، ولا تقيمن بين أظهرنا ، وإلا فكن مسلما فى السر ، والجهر ، أى : يستوى سرك ، وعلانيتك ...

الإعراب :

« أقول » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « له » متعلق بارحل « ارحل » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : مقول لقول « لا تقيمن » لا : ناهية ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، ونون توكيد ثقيلة ، والجملة بدل من التى قبلها ، « عندنا » ظرف ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « لا تقيمن » فإنه جملة بدل من جملة ، وهى قوله : « ارحل » ، وانظر كتابنا « بلوغ الأرب » .. ، ص ٤٠٢ ، وانظر ١ / ٢٧٨ معاهد التنصيص .

٨٨٢ - (٢) **القائل** : عمر بن أبى ربيعة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ١ /=

أبدل « كَيْفَ يَلْتَقِيَان » من « حَاجَة ، وَأُخْرَى » ، أى : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين ، تعذُّر التقائهما [1] .

وجعل منه الناظم : « عَرَفْتَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ » .

خاتمة :

فى مسائل متفرقة من التسهيل ، وشرحه :

الأولى : قد يتحد البدل ، والمبدل منه : لفظًا ، إذَا كان مع الثانى زيادة بيان ، كقراءة يَعْقُوب : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إلى

= ٣٢٨ ، والمغنى ٢٠٧ ، ٤٢٦ (١٨٩ ، ٢٨٤) والعينى ٤ / ٢٠١ ، والتصريح ٢ / ١٦٢ ، ...

اللغة :

أشكو : من الشكوى ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« إلى الله » متعلق بأشكو « أشكو » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « بالمدينة » متعلق بمحذوف حال من حاجة ، تقدم ، وكان أصله صفة « حاجة » مفعول به ، لأشكو « وبالشام » عاطف ، ومعطوف على الجار والمجرور السابق « أخرى » عطف على حاجة ، وهما معمولان لأشكو « كيف » اسم استفهام حال تقدمت على حاجها ، « يلتقيان » فعل ، وفاعل ، والجملة : بدل اشتمال من حاجة ، وأخرى ...

والشاهد فيه :

قوله : « كيف يلتقيان » حيث أبدل هذه الجملة من مفرد ، وهو « حاجة » و « أخرى » بدل كل ، كأنه قال : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين ، تعذر التقائهما ، انظر ٤ / ٢٠١ العينى .

(١) انظر ٣ / ١٣٢ الصبان .

كِتَابِهَا ﴾ [1] ــ بنصب « كلَّ » الثانية ــ فإنها قد اتصل بها سبب ذكر الجثو .

الثانية : الكثير كون البدل معتمدا عليه ، وقد يكون فى حكم الملغى ، كقوله [2] :

٨٨٣ ــ إنَّ السُّيُوفَ : غُدُوَّهَا ، وَرَوَاحَهَا
تَرَكَتْ هَوَازِن مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة الجاثية ، وانظر ٤ / ٢٩٣ الكشاف .

٨٨٣ ــ (٢) **القائل** : الأخطل ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ٣٧٢ ، ...

اللغة :

هوازن : أبو قبيلة ... الأعضب : المكسور القرن ، ...

والمعنى :

واضح بين .

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب ... « السيوف » اسم إنَّ ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة « غدوها » بدل من السيوف ، ومضاف إليه ، « ورواحها » عاطف ، ومعطوف على « غدو » ومضاف إليه « تركت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازًا ، تقديره : هى « هوازن » مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ... « مثل » حال ، مثل : مضاف ، و « قرن » مضاف إليه « قرن » مضاف ، و « الأعضب » مضاف إليه ... وخبر « إن » جملة « تركت هوازن » ...

والشاهد فيه :

قوله : « تركت ... » وقد ألحق الشاعر بالفعل تاء التأنيث اعتمادًا على المبدل منه ، ولم يقل « تركا » : وبذلك كان البدل فى حكم الملغى ... انظر ٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ الخزانة ، وانظر ٣ / ١٣٢ الصبان ..

الثالثة : قد يستغنى فى الصّلة بالبدل عن لفظ المبدَلِ منه ، نحو : « أَحْسِنْ إِلَى الَّذِى صَحِبْتَ زَيْدًا » [1] .

الرابعة : ما فصل به مذكور ، وكان وافيًا به ، يجوز فيه البدل ، والقطع ، نحو : « مَرَرْتُ بِرِجَالٍ : قصيرٍ ، وطويلٍ ، وربعةٍ » [2] .

وإن كان غير واف تعين قطعه ، إن لم ينو معطوف محذوف ، نحو : « مَرَرْتُ برِجَالٍ : طَويلٍ ، وقَصيرٍ » .

فإن نوى معطوف محذوف : فمن الأول ، نحو : « اجْتَنِبُوا الموبقَاتِ : الشِّرْكَ باللهِ ، والسِّحْرَ » ــ **بالنصب التقدير** : وأخواتهما ؛ لثبوتها فى حديث آخر .

والله تعالى أعلم .

* * *

(١) انظر ٣ / ١٣٣ الصبان فيما يجوز أن تعرب به كلمة « زيد » .

(٢) ربعة الذى بين الطويل ، والقصير .

النِّـداء (1)

فيه ثلاث لغات :

أشهرها : كسر النون مع المد ، ثم مع القصر ، ثم ضمها مع المد .

واشتقاقه : من نَدَى الصوت ، وهو : بعده ، **يقال** : فلان أَنْدَى صَوْتًا من فلان ، إذا كان أبعد صوتا منه .

(وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ) أى : البعيد (أَوْ) من هو (كَالنَّاءِ) لنوم ، أو سهو ، أو ارتفاع محل ، أو انخفاضه ، كنداء العبد لربه ، وعكسه من حروف النداء (يَا . وَأَيْ) ـــ بالسكون ـــ وقد تمد همزتها (وَآ ، كَذَا أَيَا ، ثُمَّ هَيَا) .

وأعمها « يَا » فإنها تدخل على كل نداء ، وتتعين فى اللهِ تعالى (والْهَمْزُ) المقصور (لِلدَّانِي) أى : القريب ، نحو : « أَزَيْدُ أَقْبِلِ »(وَوا لَمِنْ نُدِب) .

وهو : المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، نحو : « وَاوَلَدَاهُ ، وارَأْسَاهُ » (أَوْ يَا) نحو : « يَا وَلَدَاه ، يَا رَأْسَاهُ » (وغَيْرُ وَا) وهو « يَا » (لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ) أى : لا تستعمل « يَا » فى الندبة إلا عند أمن اللبس ،

---

(1) **النداء** : **لغة** : الدعاء بأى لفظ كان .

واصطلاحا : طلب الإقبال بحرف نائب مناب « أدعو » : ملفوظ به ، أو مقدر ٣ / ١٣٣ صبان .

كقوله [1] :

٨٨٤ — حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

فإن خيف اللبس تعينت « وَا » .

تنبيهان :

الأول : من حروف نداء البعيد « آى » — بمد الهمزة ، وسكون الياء — وقد عدها فى التسهيل [2] ، فجملة الحروف — حينئذ — ثمانية .

---

٨٨٤ — (١) **القائل** : جرير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المغنى ٣٧٢ (٢٦٨) والعينى ٤ / ٢٢٩ ، ٣٧٣ ، والتصريح ٢ / ١٦٤ ، ...

اللغة :

حملت : كلفت ، أمرا عظيما : أراد : الخلافة ، اصطبرت : بالغت فى الصبر ، والاحتمال .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« حملت » ماض مبنى للمجهول ، ونائب فاعله « أمرًا » مفعول ثان لحمل « عظيما » صفة لأمر « فاصطبرت » الفاء : عاطفة ، وفعل ، وفاعل « له » متعلق باصطبر « وقمت » الواو : عاطفة ، وفعل ، وفاعل « فيه » متعلق « يقام » « بأمر الله » جار ومجرور ، ومضاف إليه « يا » حرف نداء ، وندبة « عمرا » منادى ، منصوب ، مبنى على ضم مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، المأتى بها لمناسبة ألف الندبة .

والشاهد في البيت :

قوله : « يا عمرا » حيث استعمل يا فى الندبة ، لوضوح الأمر ، ومقام التضجع ...

(٢) ص ١٧٩ تسهيل الفوائد .

الثاني : **ذهب المبرد** إلى أن « أَيَا ، وهَيَا » للبعيد ، و « أَىْ ، والهمزة » للقريب ، و « يَا » لهما ، **وذهب ابن برهان** إلى أن « أَيَا ، وهَيَا » للبعيد ، والهمزة للقريب ، و « أَىْ » للمتوسط ، و « يَا » للجميع .

وأجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيدًا ، وعلى منع العكس (وغَيرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ،وَمَا .·. جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى) من حروف النداء لفظا (فَاعْلَمَا) ، نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (١) ، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّه الثَّقَلَانِ ﴾ (٢) ، ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ ﴾ (٣) ونحو : « خَيرًا مِنْ زَيْدٍ أَقْبِل » ونحو : « مَنْ لَا يَزَالُ مُحْسِنًا أَحْسن إِلَيَّ » .

أما المندوب ، والمستغاث ، والمضمر فلا يجوز ذلك فيها ؛ لأن الأولين يطلب فيهما مد الصوت ، والحذف ينافيه ، ولتفويت الدلالة على النداء مع المضمر (٤) .

تنبيهان :

الأول : عد فى التّسهيل من هذا النوع : لفظ الجلالة ، والمتعجب منه ، ولفظه :

« ولا يلزم الحرف إلا مع الله ، والمضمر ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمندوب » (٥) .

---

(١) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .
(٢) من الآية ٣١ من سورة الرحمن .
(٣) من الآية ١٨ من سورة الدخان .
(٤) انظر ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥ التوضيح .
(٥) ص ١٧٩ تسهيل الفوائد .

وعد فى التوضيح المنادى البعيد ، وهو ظاهر [1] .

الثانى : أفهم كلامه : جواز نِدَاء المضمر ، والصحيح منعه مطلقا .

وشذَّ « يا إيَّاكَ قد كفيتُكَ » وقوله [2] :

٨٨٥ ــ يَا أَبْجر بنَ أَبْجَرٍ يَا أَنْتَا ... ...

(وَذَاكَ) أى : التعرى من الحروف ﴿ فِى اسْمِ الْجِنْسِ ، وَالْمُشَارِ لَهُ قَلّ ، وَمَنْ يَمْنَعْهُ ﴾ فيهما أصْلا ، ورَأْسًا (فَانْصُرْ عَاذِلَهْ) ــ بالذال المعجمة ــ أى : لائمه على ذلك ، فقد سمع فى كل منهما ما لا يمكن رد جميعه .

---

(١) انظر ٢ / ١٦٤ التوضيح .

٨٨٥ ــ (٢) **القائل** : سالم بن دارة ، أو الأحوص ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد ابن يعيش ١ / ١٢٧ ، ١٣٠ ، والمقرب ٣٧ ، والعينى ٤ / ٢٣٢ ، والتصريح ٢ / ١٦٤ ، ... وبعده :

... ... أنت الذى طلقت عام جعنا

اللغة :

أبحر : أصله : المنتفخ البطن ، طلقت : فارقت حلائلك ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « أبجر » منادى ، مبنى على الضم « بنَ » نعت ، منصوب بالفتحة ... على المحل ، ابن : مضاف « أبجر » مضاف إليه « يا » حرف نداء « أنتا » منادى ، مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى ، والألف للإطلاق ... .

والشاهد فيه :

قوله : « يا أنتا » حيث نادى الراجز الضمير ، على الشذوذ .

فمن ذلك فى اسم الجنس قولهم : « أَطْرِقْ كَرَا » [1] و « افْتَدِ مَخْنُوق » [2] و « أَصْبِحْ لَيْل » [3] وفى الحديث « ثَوْبِى حَجَرَ » [4] وفى اسم الإشارة قوله [5] :

٨٨٦ — إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِى لَهَا قَالَ صَاحِبِى
بِمِثْلِكِ هَذَا لَوْعَةٌ ، وَغَرَامُ

---

(١) **المثل** : « أطرق كرا ، إن النعامة فى القرى » أى : يا كروان ١ / ٤٤٥ مجمع الأمثال ...

(٢) **المثل** : يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ، أى : يا مخنوق ٢ / ٢٤ مجمع الأمثال .

(٣) **المثل** : يقال فى الليلة الشديدة ، انظر قصته ١ / ٤١٦ مجمع الأمثال .

(٤) حديث شريف ، حكاية عن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين فر الحجر بثوبه ٣ / ١٣٦ الصبان .

٨٨٦ — (٥) **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٣٥ ، والتصريح ٢ / ١٦٥ ...

اللغة :

هملت عينى : سال دمعها ، لوعة : إحراقة القلب من ألم العشق ، غرام : شدة رغبة .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« إذا » شرطية « هملت » فعل ، وتاء تأنيث « عينى » فاعل ، ومضاف إليه « لها » متعلق بهمل ، واللام : للتعليل « قال صاحبى » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « بمثلك » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومضاف إلى مثل « هذا » منادى بحرف نداء محذوف « لوعة » مبتدأ مؤخر والجملة فى محل نصب مقول القول « وغرام » عاطف ، ومعطوف على لوعة .

والشاهد فيه :

حذف حرف النداء من اسم الإشارة ، أى : يا هذا ... وذلك ضرورة .

وقوله [1] :

٨٨٧ ـ إنَّ الأُلَى وَصَفُوا قَوْمِى لَهُمْ فَبِهِم
هَذَا اعْتَصِمْ تَلْقَ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولَا

وقوله [2] :

٨٨٨ ـ ذَا ارْعِوَاءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الـ ـرَأْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

---

٨٨٧ ـ (١) **القائل** : مجهول ، والبيت من البسيط ، واستشهد به الأشمونى ٣ / ١٣٦.

اللغة :

اعتصم : من الاعتصام : استمسك ، مخذولا : مهزوما ، لا ناصر له .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب « الألى » اسمها « وصفوا » فعل ، وفاعل ، صلة الموصول « لهم » متعلق بصلة الموصول « قومى » خبر إن ، ومضاف إليه « بهم » متعلق باعتصم « هذا » منادى محذوف حرف النداء ، أى : يا هذا « اعتصم » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « تلق » مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله مستتر وجوبا « من » مفعول به ، وجملة : « عاداك » من الفعل ، والفاعل المستتر ، والمفعول به صلة « مخذولا » حال ...

والشاهد فيه :

قوله : « هذا ... » حيث نادى اسم الإشارة ، وحذف حرف النداء ضرورة .

٨٨٨ ـ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٣٠ .

اللغة :

ارعواء : إنكفافا ، وتركا للصبوة ، وأخذا بالجد ، وما يرفع صاحبه ...

الصبا : الميل إلى نوازع النفس ، ودواعيها ، والاستجابة لدوافعها ... =

وجعل منه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُم هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُم ﴾ (١) .

وكلاهما عند الكوفيين مقيس مطرد (٢) .

ومذهب البصريين المنع فيهما ، وحمل ما ورد على شذوذ ، أو ضرورة ، ولحنوا المتنبى فى قوله (٣) :

٨٨٩ ــ هَذِى بَرَزْتِ لَنَا ، فَهِجْتِ رَسِيسًا

... ...

= **والمعنى :**

يا هذا انكفف انكفافا عن دواعى الصبوة ، إذ لا يصح ذلك بعد أن اشتعل الرأس شيبا ، وولت القوة ، وذهبت الفتوة ...

الإعراب :

« ذا » اسم إشارة ، منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا ذا «ارعواءً» مفعُول مطلق لفعل محذوف ، أى : ارْعَوِ ارعواء « فليس » فاء التعليل ، وفعل ناسخ « بعد » متعلق بمحذوف خبر ليس ، بعد : مضاف « اشتعال » مضاف إليه « اشتعال » مضاف « الرأس » مضاف إليه « شيبا » تمييز « إلى الصبا » متعلق بمحذوف حال من « سبيل » « من » زائدة « سبيل » اسم ليس تأخر عن الخبر .

والشاهد فيه :

قوله : « ذا » حيث حذف حرف النداء ، مع اسم الإشارة ، وذلك للضرورة ، مع دليل الورود ، وذلك يقوى ما ذهب إليه الكوفيون .

(١) من الآية ٨٥ من سورة البقرة ، وانظر ٣ / ٢٧٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ما تقدم قياس مطرد عند الكوفيين ، والبصريون يقصرونه على السماع ، وقد مال الناظم إلى ما ذهب إليه الكوفيون ، والبصريون يحملون ما ورد من ذلك شعرا على الضرورة ، وما ورد نثرا على الضرورة ، وانظر ص ٥٦٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

٨٨٩ ــ (٣) القائل : المتنبى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المقرب ٣٧ ، والمغنى =

والإنصاف : القياس على اسم الجنس لكثرته : نظما ، ونثرا ، وقصر اسم الإشارة على السماع ، إذ لم يرد إلا فى الشعر .

وقد صرح فى شرح الكافية بموافقة الكوفيين فى اسم الجنس ، فقال : « وقَوْلُهم فى هَذا أصَحّ » [(1)] .

تنبيه :

أطلق هنا اسم الجنس ، وقيده فى التسهيل بالمبنى للنداء ، إذ هو محل الخلاف ، **فأما اسم الجنس** المفرد ، غير المعين كقول الأعمى : « يَا رَجُلًا خُذْ بيَدِى » فنص فى شرح الكافية على أن الحرف يلزمه [(2)] .

=٦٤١ ، والعينى ٤ / ٢٣٣ ، وعجز البيت :

... ... ثم انصرفت ، وما شفيت نسيسا

اللغة :

برزت : ظهرت ، فهجت : من هاجه : إذا أثاره ، رسيسا : مس الحمى ، أوالهم ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« هذى » منادى بحرف نداء محذوف « برزت » فعل ، وفاعل « لنا » متعلق ببرز ، « فهجت » الفاء : عاطفة ، وفعل ، وفاعل « رسيسا » مفعول به .

وقد سيق البيت ، لبيان خطأ المتنبى عند البصريين ، وهو ممن لا يستشهد بشعرهم ، لأنه من المولدين ، وموطن الخطأ عند البصريين نداء اسم الإشارة .

(١) انظر ٣ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ١٧٩ تسهيل الفوائد ... ، وانظر ٣ / ٢٧٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

فالحاصل :

أن الحرف يلزم في سبعة مواضع : **المندوب ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمنادى البعيد ، والمضمر ، ولفظ الجلالة ، واسم الجنس غير المعين .**

وفي اسم الإشارة ، واسم الجنس المعين ما عرفت .

(وَابْنِ المُعَرَّفَ ، الْمُنَادَى ، المفْرَدَا .·. عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا)

أي : إذَا اجتمع في المنادى هذان الأمران : **التعريف ، والإفراد ،** فإنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربا ، وسواء : كان في ذلك التعريف سابقا على النداء ، نحو « يَا زَيْدُ » أو عارضا فيه بسبب القصد ، والإقبال وهو النكرة المقصودة ، نحو : « يَا رَجُلُ أَقْبِلْ » تريد : رجلاً معيناً .

والمراد بالمفرد هنا : ألا يكون مضافا ، ولا شبيها به ، كما في باب « لاَ » ، **فيدخل في ذلك :** المركب المزجي ، والمثنى ، والمجموع ، نحو : « يا مَعْد يكرب » و « يَا زَيْدَان » و « يَا زَيْدُونَ » و « يا هنْدَان » و « يَا رَجُلَان » و « يَا مُسلمُونَ » ، **وفي نحو :** « يَا مُوسَى » و « يَا قَاضِي » ضمة مقدرة .

تنبيهات .

الأول : قال في التسهيل : « ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد ، وإقبال »[1] وحكاه في شرحه عن الفرَّاء ، وأيده بما روى من قوله (صلى الله عليه وسلم) في سجوده : « يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيم » .

---

(١) ص ١٨٠ تسهيل الفوائد ، ... .

وجعل منه قوله [1] .

٨٩٠ ــ أَدَارًا بحزْوَى هَجَتْ للْعَيْنِ عَبْرَةً ∴ ....

الثاني : ما أطلقه هنا قيده في التسهيل بقوله : « غير مجرور باللام » [2] للاحتراز من نحو : « يَا لَزَيْدٌ لِعَمْرٍو » ونحو : « يَا لَلْمَاءِ ، والعُشْب » فإن كلا منهما مفرد معرف ، وهو معرب .

---

٨٩٠ ــ (١) **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١١ ، والعينى ٤ / ٢٣٦ ، ٥٧٩ ، والتصريح ٢ / ٢٨٠ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ فماء الهوى يرفضُّ ، أو يترقرق

اللغة : « حزوى » : موضع بعينه ، هجت : حركت ، عبرة : دمعة ...

والمعنى :

نظر إلى دار محبوبته بحزوى ، فقال لها : لقد هجت دمعى بما عهدت فيك من حلو الذكريات .

الإعراب :

« أدارا » الهمزة للنداء ، ومنادى « بحزوى » متعلق بمحذوف « هجت » فعل ، وفاعل « للعين » متعلق بقوله : هجت « عبرة » مفعول به ...

والشاهد فيه :

قوله : « أدارًا » حيث نصب الشاعر دارًا ، لأنه منادى مذكور ، لاتصاله بالمجرور بعده ، ووقوعه فى موقع صفته ، كأنه قال : أدارًا مستقرة بحزوى ، فجرى اللفظ على التذكير ، وإن كان مقصودًا بالنداء ... انظر ٣ / ٢٧٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ص ١٧٩ تسهيل الفوائد ، ...

الثالث : إذا ناديت « اثْنَى عَشَر ، واثْنَتَى عَشَرة » قلت : « يَا اثْنَا عَشَر ، ويا اثْنَتَا عَشَرة » — بالألف — .

وإنما بنى على الألف ، لأنه مفرد في هذا الباب — كما عرفت — .

وقال الكوفيون : « يا اثْنَى عَشر ، ويَا اثْنَتَى عَشَرة » — بالياء — إجراء لهما مجرى المضاف .

(وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبلَ النِّدَا) وكسِيبَوَيْه ، وحَذَامِ » — في لغة الحجاز[1] ، و « خَمْسَة عَشَر » (ولْيُجْرَ مُجرَى ذِي بناءٍ جُدِّدَا) .

ويظهر أثر ذلك في تابعه ، **فتقول** : « يَا سِيبَوَيْهِ الْعَالِمُ » — برفع العالم ، ونصبه — ، كما تفعل في تابع ما تجدد بناؤه ، نحو : « يَا زَيْدُ الْفَاضِل » .

والمحَلى كالمبنى ، **تقول** : « يَا تَأَبَّطَ شَرًّا المقدامُ ، والمقدامَ » .

(والمفْرَدَ ، المنكُورَ ، والمُضَافَا ∴ وشبهه انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا) .

أي : يجب نصب المنادى حتما **في ثلاثة أحوال** :

الأول : **النكرة غير المقصودة** ، كقول **الواعظ** :

---

(١) مثل هذه الأسماء . فيها ثلاث لغات :

أ — لغة أهل الحجاز : البناء على الكسر مطلقا ...

ب— بعض بنى تميم : إعراب هذا النوع إعراب ما لا ينصرف مطلقا .

جـ— جمهور بنى تميم : يفصلون :

المختوم بالراء يبنى على الكسر ، مثل : « سفار ... » .

غير المختوم بالراء : يعرب إعراب ما لا ينصرف .

انظر ص ١٣١ — ١٣٦ شرح شذور الذهب .

« يَا غَافِلاً ، والموتُ يَطْلُبُه » وقول الأعمى : « يَا رَجُلاً خُذْ بيَدِي » .

وقوله [1] :

٨٩١ ـ أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ، فَبَلِّغَنْ

... ...

---

٨٩١ ـ (١) **القائل** : عبد يغوث بن وقاص ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٢ ، والمقتضب ٤ / ٢٠٤ ، والشذور ١١١ ، والتصريح ٢ / ١٧٦ ، ...

وعجز البيت :

... ... ندامای من نجران ألاَّ تلاقيا

اللغة :

عرضت : أتيت العروض : مكة ، والمدينة ، وما حولهما ، وقيل : جبال نجد ...

فبلغن : أخبرن ...

والمعنى :

يا راكبا : إذاً أتيت العروض ، فأبلغ ندامای أننا لا نلتقی بعد اليوم ...

الإعراب :

« أيا » حرف نداء « راكبا » منادی ، منصوب « إما » إن الشرطية ، وما : الزائدة ، « عرضت » فعل ، وفاعل ، فعل الشرط « فبلغن » الفاء : فی جواب الشرط ، وأمر ، وفاعله مستتر ، ونون توكيد ، والجملة : جواب الشرط .

والشاهد فيه :

قوله : « أيا راكبا » حيث نصب الشاعر « راكبا » لأنه نكرة غير مقصودة ، إذ لم يقصد الشاعر راكبا معينا ...

وعن المازنى : أنه أحال وجود هذا النوع [1] .

الثانى : المضاف سواء كانت الإضافة محضة ، نحو : « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا » أو غير محضة ، نحو : « يَا حَسَنَ الْوَجْهِ » .

وعن ثعلب : إجازة الضم في غير المحضة .

الثالث : الشبيه بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شيء من تمام معناه ، نحو : « يَا حَسَنًا وَجْهُهُ » و « يَا طَالِعًا جَبَلًا » و « يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ » وَ « يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ » ـــ فيمن سميته بذلك ـــ .

ويمتنع فى هذا إدخال « يَا » على « ثَلَاثِينَ » خلافا لبعضهم .

وإن ناديت جماعة ، هذه عدتها : فإن كانت غير معينة نصبتهما ـــ أيضا ـــ وإن كانت معينة ضممت الأول ، وعرفت الثانى « بأَلْ » ونصبته ، أو رفعته ، إلا إن أعدت معه « يَا » فيجب ضمه ، وتجريده من « أَلْ » .

ومنع ابن خروف إعادة « يَا » وتخييره فى إلحاق « أَلْ » مردود .

تنبيه :

انتصاب المنادى : لفظًا ، أو محلًا عند سيبويه على أنه مفعول به ، وناصبه الفعل المقدر .

فأصل « يَا زَيْدُ » عنده : أَدْعُو زَيْدًا ؛ فحذف الفعل حذفا لازما ؛ لكثرة الاستعمال ، ولدلالة حرف النداء عليه ، وإفادته فائدته .

---

(١) وادعى ثعلب : أن نداء غير المعين لا يمكن ، انظر ٣ / ١٤٠ الصبان ، وانظر ٣ / ٢٨٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وأجاز المبرد : نصبه بحرف النداء لسدّه مسدّ الفعل (1) .

فعلى المذهبين : « يَا زَيْدُ » جملة ، وليس المنادى أحد جزأيها ، فعند سيبويه جزآها — أى : الفعل ، والفاعل ، مقدران .

وعند المبرد : حرف النداء سَدّ مسدَّ أحد جزأى الجملة ، أى : الفعل ، والفاعل مقدر ، والمفعول — ها هنا — على المذهبين واجب الذكر : لفظا ، أو تقديرًا ، إذ لا نداء بدون المنادى .

(ونَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ ، وافْتَحَنَّ مِنْ .·. نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ) .

أى : إذا كان المنادى علما مفردًا ، موصوفا بابن ، متصل به ، مضاف إلى علم ، نحو : « يَا زَيْدُ بَن سَعِيدٍ » جاز فيه الضم ، والفتح (2) .

والمختار — عند البصريين — غير المبرد — الفتح ومنه قوله (3) :

892 — يا حكمَ بنَ المنْذِرِ بْنِ الجارُودْ
سُرَادِقُ المجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

---

(1) انظر 4 / 202 المقتضب ...

(2) انظر الشروط : 3 / 283 توضيح المقاصد ، والمسالك ...

892 — (3) القائل : رؤبة ، أو حرمازى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب 1 / 313 ، والمقتضب 4 / 232 ، والعينى 4 / 210 ، ...

اللغة :

سرادق : ما يمد فوق صحن الدار ، المجد : العز ، والشرف ...

والمعنى :

يخاطب الراجز ممدوحه قائلا : سرادق العز ، والشرف ممدود فوق صحن دارك ... =

تنبيه :

شرط جواز الأمرين : كون الابن صفة ، كما هو الظاهر .

فلو جعل بدلا ، أو عطف بيان ، أو منادى ، أو مفعولا بفعل مقدر تعين الضم ، وكلامه لا يوفى بذلك ، وإنْ كان مُرادُه .

(وَالضَّمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ ، عَلَمَا .·. أَوْيَلِ الابْنَ علَمٌ قَدْ حُتِمَا) .

والضمُّ : مبتدأ ، خبره : « قَدْ حُتِمَا » وَإنْ لَمْ يَلِ : شرط ، جوابه محذوف .

والتقدير : فالضم متحتم ، أى : واجب .

ويجوز أن يكون « قَدْ حُتِمَا » جوابه ، والشرط ، وجوابه خبر المبتدأ ، واستغنى بالضمير الذى فى « حُتِمَ » رابطا ؛ لأن جملة الشرط ، والجواب يستغنى فيهما بضمير واحد ، لتنزلهما منزلة الجملة الواحدة ، وعلى هذا فلا حذف .

ومعنى البيت : أن الضم متحتم ، أى : واجب ، إذا فقد شرط من الشروط

= **الإعراب :**

« يا » حرف نداء « حكم » منادى ، مبنى على الضم ، أو على الفتح للإتباع لابن « بن » نعت للحكم على المحل ، ابن : مضاف ، والمنذر : مضاف إليه « بن » نعت للمنذر « الجارود » مضاف إلى ابن ، « سرادق المجد » مبتدأ ، ومضاف إليه « عليك » بممدوده « ممدود » خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « يا حكم » فإن الرواية فيه بالفتح ــ كما اختار البصريون ...

ويقول المبرد في المقتضب : « وعلى هذا ينشد هذا البيت ... ... [بفتح ميم حكَمَ] ولو أنشد يا حكَمُ بنَ المنذر كان أجود ... » ٤ / ٢٣٢ المقتضب .

المذكورة ، كما فى نحو : « يَا رَجل ابن عَمْرو » و « يَا زَيْدُ الفاضلُ ابْن عَمْرو » و « يَا زَيْد الفاضلُ » ؛ لانتفاء علميـة المنادى فى الأولى ، واتصال « الابن » به فى الثانية ، والوصف به فى الثالثة .

ولم يشترط هذا الكوفيون كقوله [1] :

٨٩٣ ــ فَما كَعْبُ بْنُ مَامَةَ ، وابنُ أَرْوَى
بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عمرَ الجَوَادَا

بفتح « عُمَر » .

---

٨٩٣ ــ (١) القائل : جرير ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد المقتضب ٤ / ٢٠٨ ، والمغنى ١٩ (٢٠) والعينى ٤ / ٢٥٤ ، والتصريح ٢ / ١٦٩ ، ...

اللغة :

كعب بن مامة ، ويروى : كعب بن سعدى ، وهو كعب الإيادى ، الذى آثر رفيقه بالماء ، ... ، عمر : يريد خامس الخلفاء الراشدين : عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ...

والمعنى :

يقول جرير : إن من اشتهر بالجود قديما ليس بأجود منك أيها الجواد الكريم ...

الإعراب :

« ما » حجازية ، أو تميمية « كعب » اسم ، ما ، أو مبتدأ ، كعب : مضاف « مامة » مضاف إليه « وابن » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ، ابن : مضاف « أروى » مضاف إليه « بأجود » الباء زائدة « أجود » خبر ما الحجازية ، أو المبتدأ « منك » متعلق بأجود « يا » حرف نداء « عمر » منادى ، مبنى على الفتح ، لأنه منعوت بالجواد المنصوب ، أو مبنى على ضم مقدر ، منع من ظهوره فتح الإتباع « الجوادا » نعت لعمر على اللفظ ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « يا عمر الجواد » الرواية بفتح عمر ، والجوادا ، وهو دليل الكوفيين على أن المنادى =

وعلى هذه الثلاثة : يصدق صدر البيت .

ونحو : « يَا زَيْدُ ابْن أُخيِنَا » لعدم إضافة « ابْن » إلى علم ، وهو مراد عجز البيت .

تنبيهات :

الأول : لا إشكال أن فتحة « ابن » فتحة إعراب ، إذا ضم موصوفه ، أمَّا إذا فتح ، فكذلك عند الجمهور .

وقال عبد القاهر [1] : هي حركة بناء ؛ لأنك ركبته معه .

الثاني : حكم « ابْنَة » فيما تقدم حكم « ابْن » فيجوز الوجهان ، نحو : « يَا هِنْدُبنت زَيْد » خلافا لبعضهم ، ولا أثر للوصف « بِبِنْت » هنا ، فنحو : « يَا هِنْدُ بنْتَ عَمْرٍو » واجب الضم .

الثالث : يلتحق بالعلم « يَا فُلَانُ بن فُلَانٍ » و « يَا ضُل بن ضُل » [2] و « يا سيّد بن سيّد » .

ذكره في التسهيل ، وهو مذهب الكوفيين [3] .

ومذهب البصريين في مثله مما ليس بعلم التزام الضم .

الرابع : قال في التسهيل : « وَرُبما ضم الابن إتباعا » [4] يشير إلى ما حكاه

الموصوف يجوز فيه الفتح ، ويستوى فى ذلك الوصف بابن ، أو بغيره ، والبصريون : يقولون : إن الأصل « يا عمرا » فحذفت الألف ، وهى كألف الندبة ، وفى ذلك تكلف .

(١) عبد القاهر الجرجانى ، وقد سبق التعريف به .

(٢) ضُل بن ضُل : علم جنس لمن لا يعرف هو ، ولا أبوه . انظر ٣ / ١٤٣ الصبان .

(٣) ص ١٨٠ تسهيل الفوائد ...

(٤) ص ١٨٠ تسهيل الفوائد ...

الأخفش عن بعض العرب من « يَا زَيْد بن عَمْرو » — بالضم — إتباعا لضمة الدال .

الخامس : قال فيه — أيضا — : « ويجوز فتح ذى الضمة فى النداء يوجب فى غيره حذف تنوينه لفظا ، وألف ابن »[1] فى الحالتين خطأ ، وإن نون فللضرورة .

السادس : اشترط فى التسهيل لذلك : كون المنادى ذا ضمة ظاهرة ، **وعبارته** : « ويجوز فتح ذى الضمة الظاهرة إتباعا »[2] .

وكلامُه — هنا — يحتمله ، فنحو : « يَا عِيسَى ابن مَرْيم » يتعين فيه تقدير الضم ، إذ لا فائدة فى تقدير الفتح ، وفيه خلاف . انتهى .

(وَاضْمُمْ ، أو انْصِبْ مَا اضْطِرَادًا نُوِّنَا .·. مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا) .

فقد ورد السماع بهما .

فمن الضم قوله[3] :

٨٩٤ — سَلَامُ اللهِ يَا مَطَر عَلَيْهَا ... ...

---

(١) عبارة التسهيل : « ومجوز فتح ذى الضمة فى النداء موجب فى غيره حذف تنوينه لفظا ، ألف ابن فى الحالين خطأ ، وإن نون فللضرورة » ص ١٨٠ تسهيل الفوائد ...

(٢) عبارة التسهيل : « ويجوز فتح ذى الصفة الظاهرة إتباعا » ص ١٨٠ تسهيل الفوائد ...

٨٩٤ — (٣) **القائل** : الأحوص ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٣ ، والمقتضب ٤ / ٢١٤ ، ٢٢٤ ، والشذور ١١٣ ، والعينى ١ / ١٠٨ ، ٤ / ٢١١ ، ...

وعجز البيت :

... ...·. وليس عليك يا مطر السلام =

وقوله (1) :

٨٩٥ ــ لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى ، فَأَشْكُرَهَا
مَكَانَ يَا جَمَلٌ ، حُيِّيتَ يَا رَجُلُ

= اللغة :

مطر : زوج من تعلق قلب الأحوص بها ...

والمعنى :

على المحبوبة منى سلام ، لا عليك يا مطر .

الإعراب :

« سلام الله » مبتدأ ، ومضاف إليه « يا » حرف نداء « مطر » منادى ، مبنى على الضم فى محل نصب ، ونون للضرورة « عليها » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « يا مطر » حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، وأبقى الضم ...

٨٩٥ ــ (1) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الجمل ١٦٤ ، والعينى ٤ / ٢١٤ .

اللغة :

أشكرها : أرد التحية بمثلها ، أو أحسن منها ، وقد حيته عزة منادية « يا جمل » فى البيت قبله ...

والمعنى :

أتمنى أن تكون التحية لى من محبوبتى عزة بقولها : « حييت يا رجل » فى مكان « وحييت يا جمل » .

الإعراب :

« ليت التحية » ليت ، واسمها « كانت لى » كان واسمها مستتر ، ومتعلق بمحذوف خبرها « فأشكرها » الفاء : للسببية ، ومضارع منصوب بأن مضمرة ، وفاعله مستتر ، ومفعول به =

ومن النَّصْبِ قوله [1] :

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا ... ...

وقوله [2] :

٨٩٦ ــ ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِي

= « مكان » ظرف ، وعامله محذوف « يا » ندائية « جمل » منادى ... « حييت » فعل ، ونائب فاعله « يا رجل » حرف نداء ، ومنادى ، مبنى على الضم ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا جمل » حيث نونه مضموما ، وهى الرواية المشهورة ... انظر ٤ / ٢١٥ العينى .

(١) هو الشاهد رقم (٤٢٣) وقد مر الكلام عنه مستوفى .

والشاهد هنا :

فى قوله : « أعبدًا » حيث نونه الشاعر ، وهو منادى مفرد معرفة ، للضرورة ، ثم نصبه . انظر ٤ / ٢١٥ العينى .

٨٩٦ ــ (٢) القائل : مهلهل ، من الخفيف ، ومن شواهد المقتضب ٤ / ٢١٤ ، والأغانى ٤ / ١٤٧ ، والشذور ١١٢ ، والعينى ٤ / ٢١١ ، ...

اللغة :

يا عديا : تعنى المهلهل بن ربيعة ... وقتك : من الوقاية ، والحفظ ، والكلاءة ، الأواقى : جمع واقية بمعنى حافظة ، وراعية ، وأصله : « الوواقى » فقلبت الواو الأولى همزة ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر .

الإعراب :

« ضربت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازًا ، تقديره : هى « صدرها »=

واختار الخليل، وسيبويه الضمّ .

وأبو عمرو، وعيسى، ويونس، والجرمى، والمبرد النصب .

ووافق الناظم، والأعلم الأولين فى العلم، والآخرين فى اسم الجنس .

(وبَاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا، وَأَلْ)

فى نحو قوله [1] :

٨٩٧ ــ عَبَّاسُ يَا المِلِكُ المتَوَّجُ، وَالَّذِى
عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلَا عَدْنَانُ

= مفعول به لضرب، ومضاف إليه «إلى» جار ومجرور، متعلق بقوله «ضرب»، «وقالت» الواو : عاطفة، وفعل ماض، وتاء التأنيث، والفاعل مستتر جوازًا، تقديره : هى «يا» حرف نداء «عديا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «لقد» اللام فى جواب القسم المحذوف، أى : والله لقد ... قد : حرف تحقيق «وقتك» فعل ماض، وتاء تأنيث، ومفعول به، «الأواقى» فاعل وقى .

والشاهد فيه :

قوله : «يا عديا» حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى، فنوّنه، ولم يكتف بذلك، بل نصبه، مع كونه مفردًا علما، ليشابه النكرة غير المقصودة .

٨٩٧ ــ (١) البيت مجهول القائل، وهو من الكامل، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٤٥، والتصريح ٢ / ١٧٣ .

اللغة :

من ألبس التاج، العلا : الشرف، عدنان : أولاد عدنان : عرب الشمال .

والمعنى :

واضح .

=

وقوله [1] :

٨٩٨ — فَيَا الغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

ولا يجوز ذلك فى الاختيار ، خلافا للبغداديين فى ذلك .

(إِلَّا مَعَ اللهِ) فيجوز إجماعاً للزوم « أَلْ » له ، حتى صارت كالجزء منه ،

= **الإعراب** :

« عباس » منادى بحرف نداء محذوف « يا » حرف نداء « الملك » منادى « المتوج » نعت ، بالرفع تبعا للفظ ، وبالنصب مراعاة للحمل « والذى » الواو : عاطفة ، واسم موصول معطوف على المتوج « عرفت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « له » متعلق بعرف « بيت العلا » مفعول به ، ومضاف إليه « عدنان » فاعل ، والجملة : صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « يا الملك » حيث أدخل الشاعر ياء النداء على المحلى « بأل » ضرورة عند البصريين .

٨٩٨ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد المقتضب ٤ / ٢٤٣ ، والتصريح ٢ / ١٧٣ .

اللغة :

إياكما : تحذير ، تعقبانا ، ويروى فى موضعه : تكسبانا : من الكسب .

والمعنى :

ينادى الراجز غلامين فرا ، وشردا ، ويحذرهما من عمل شر يعود على من خلفهما بحسرة ، وألم ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « الغلامان » منادى « اللذان » صفة « فرا » فعل وفاعل ، **والجملة** : صلة الموصول « إياكما » إيا : نصب على التحذير بفعل مضمر وجوبا ... « أن » مصدرية « تعقبانا » فعل ، وفاعل ، ومفعول أول « شرا » مفعول ثان ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور = بمن مقدرة .

فتقول : « يَا أَللهُ » ــ بإثبات الألفين ــ و « يا الله » بحذفهما ، و « يا الله » ، بحذف الثانية فقط [1] .

(و) إلاَّ مع (محكيِّ الْجُمَلْ) نحو : « يا المنْطلِقُ زَيْدٌ » ــ فيمن سمى بذلك ــ نص على ذلك سيبويه .

وزاد عليه المبرد : ما سمى به من موصول ، مبدوء « بأَلْ » نحو : « الَّذِى ، والَّتِى » وصوبه الناظم .

وزاد فى التسهيل : اسم الجنس ، المشبه به [2] ، نحو : « يَا الْأَسَدُ شدَّةً أَقْبل » وهو مذهب ابن سعدان .

قال في شرح التسهيل : وهو قياس صحيح ؛ لأن تقديره : يا مثل الأسد أقبل .

ومذهب الجمهور المنع .

(وَالْأَكْثَرُ) فى نداء اسم الله تعالى : أن يحذف حرف النداء ، ويقال : (اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ) أى : بتعويض الميم المشددة عن حرف النداء (وشَذَّ يا اللَّهُمَّ فى قَرِيض) أى : شذ الجمع بين « يَا » و « الميم » فى الشعر

= **والشاهد فيه** :

قوله : « فيا الغلامان » حيث جمع الراجز بين حرف النداء ، وأل فى غير اسم الله تعالى ، ومحكى الجمل ، وذلك ضرورة .

(1) انظر ٣ / ٢٨٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ... ، وانظر ص ٥٧١ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(2) انظ ص ١٨١ تسهيل الفوائد ...

كقوله [1] :

٨٩٩ ــ إِنِّى إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا   أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ ، يَا اللَّهُمَّا

تنبيهات :

الأول : مذهب الكوفيين : أن الميم فى « اللَّهُمَّ » بقية جملة محذوفة وهى : « أمنَا بخَير » وليست عوضا عن حرف النداء ، **ولذلك** : أجازوا الجمع بينهما فى الاختيار .

الثانى : قد تحذف « أَلْ » من « اللَّهُمَّ »

---

٨٩٩ ــ (١) **القائل** : أمية بن أبى الصلت ، أبو أبى خراش الهذلى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢١٦ ، والتصريح ٢ / ١٧٢ ، ...

اللغة :

حدث : ما يحدث من نوازل الدهر ، ألما : نزل ...

والمعنى :

يقول : كلما نزل به مصاب لجأ إلى الله تعالى لكشف الضر قائلا يا اللهم ...

الإعراب :

« إنى » إن ، واسمها « إذا » ظرف ، متعلق بقوله : أقول « ما » زائدة ، « حدث » فاعل لمحذوف يفسره المذكور « ألما » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والألف للإطلاق « أقول » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : خبر إن « يا » حرف نداء « اللهم » منادى ، والميم المشددة زائدة ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا اللهم يا اللهما » حيث جمع الراجز بين حرف النداء ، والميم المشددة ، التى يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ .

كقوله [1] :

٩٠٠ ـ لَاهُمَّ إنْ كُنتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجُ

... ...

وهو كثير فى الشعر .

الثالث : قال فى النهاية :

تستعمل « **اللَّهُمَّ** » **على ثلاثة أنحاء** :

أحدها : النداء المحض ، نحو : « **اللَّهُمَّ أَثِبْنَا** » .

---

٩٠٠ ـ (١) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد ابن يعيش ١٠ / ٥٠ ، والمقرب ، ١٠٨ ، والعينى ٤ / ٥٧٠ ، والتصريح ٢ / ٣٦٧ ، ... وبعده :

فلا يزال شاجح يأبيك بج ∴ أقمر نهات ينزى وفرتج

اللغة :

لا هم : يريد : اللهم ، حجتج : حجتى ، فقد أبدل من الياء المشددة جيما مشددة .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« لاهم » منادى ... « إن » شرطية « كنت » كان ، واسمها ، فعل الشرط « قبلت » فعل ، وفاعل ، والجملة : فى محل نصب خبر كان ... « حجتج » مفعول به ، ومضاف إليه ... ، والأصل : حجتى ...

والشاهد فيه :

قوله : « لاهم » حذف « أل » من اللّهم ، وهو كثير فى الشعر ...

ثانيها : أن يذكرها المجيب ، تمكينا للجواب فى نفس السامع ، كأن يقول لك القائل : « أَزَيد قَائم » ؛ فتقول له : « اللَّهُمَّ نَعَم » أو « اللَّهُمَّ لَا » .

ثالثها : أن تستعمل دليلا على الندرة ، وقلة وقوع المذكور ، نحو قولك : « أَنا أَزُورُك ، اللَّهُم إِذَا لَمْ تَدْعُنِى » .

ألا ترى أن وقوع الزيارة ، مقرونا بعدم الدعاء قليلّ ؟ (١)

* * *

(١) انظر ٣ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ توضيح المقاصد ، والمسالك .

فَصْلٌ

(تَابِعَ) المنادى (ذى الضَّمِّ ، المُضَافَ ، دُونَ أَلْ .·. أَلْزِمْهُ نَصْبًا) .

مراعاة لمحل المنادى ، نعْتًا كَان (كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَل) أو بيانا ، نحو : « يَا زَيْدُ عَائدَ الكَلْب » أو توكيدًا ، نحو : « يَا زَيْدُ نَفْسَه » و « يا تَميمُ كلَّهم » أو « ... كلَّكُم » .

تنبيهان :

الأول : أجاز الكسائى ، والفراء ، وابن الأنبارى الرفع فى نحو : « يَا زَيْدُ صَاحِبُنَا » والصحيح : المنع ؛ لأن إضافته محضة [(1)] .

وأجازه الفراء : فى نحو : « يَا تَميمُ كُلهُم » وقد سمع ، وهو محمول عند الجمهور على القطع ، أى : كلهم يدعى .

الثانى : شمل قوله « ذِى الضَّمِّ » العلم ، والنكرة المقصودة ، والمبنى قبل النداء ؛ لأنه يقدر ضمه — كما مر — .

(وَمَا سِوَاه) أى : ما سوى التابع المستكمل للشرطين المذكورين ، وهما : الإضافة ، والخلو من « أَلْ » وذلك شيئان : المضاف المقرون « بأَلْ » ، والمفرد (ارْفَعْ ، أو انْصِبْ) **تقول** : « يا زيدُ الحسَنُ الْوَجْهِ ، والحسَنَ الْوَجْهِ » ، و « يا زَيدُ الحَسَنُ ، والحسَنَ » ، و « يا غلامُ بشْرٌ ، وبِشْرًا » و « يَا تميمُ أجْمَعينَ ،

---

(1) انظر ٣ / ٢٩٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وأَجْمَعُونَ » : فالنصب إتباعا للمحل ، والرفع إتباعا للفظ ؛ لأنه يشبه المرفوع ، من حيث عروض الحركة .

تنبيهان :

الأول : شمل كلامه أولا ، وثانيا ، التوابع الخمسة ، **ومراده** : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وسيأتى الكلام على البدل ، وعطف النسق .

الثاني : ظاهر كلامه : أن الوجهين على السواء (وَاجْعَلَا .. كَمُسْتَقِلٍّ) بالنداء (نَسَقًا) خاليا من « أَلْ » (وَبَدَلَا) **تقول** : « يَا زَيْدُ بِشْرُ » — بالضم — وكذلك : « يا زَيْدُ وبشرُ » **وتقول** : « يَا زَيْدُ أبا عَبْد اللهِ » **وكذلك** : « يَا زَيْد ، وأَبَا عَبْد اللهِ » .

وهكذا : حكمها مع المنادى المنصوب ؛ لأن البدل في نية تكرار العامل ، والعاطف كالنائب عن العامل .

تنبيه :

أجاز المازنى ، والكوفيون : « يَا زَيْدُ ، وعَمْرًا » و « عَبْدا لله وبكرًا » [1] .

(وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ « أَلْ » ما نُسِقَا .. فَفِيهِ وَجْهَانِ) الرفع ، والنصب .

(وَرَفْعٌ يُنْتَقَى) أى : يختار ، وفاقا للخليل ، وسيبويه ، والمازنى ؛ لما فيه من مشاكلة الحركة ، ولحكاية سيبويه أنه أكثر .

وأما قراءة السبعة « يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ » [2] — بالنصب — ، على « فَضْلًا » من ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ .

---

(١) انظر ٣ / ٢٩٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) من الآية ١٠ من سورة سبأ ، وانظر ٣ / ٥٧١ الكشاف .

واختار أبو عمرو ، وعيسى ، ويونس ، والجرمى النصب ؛ لأن ما فيه « أَلْ » لم يل حرف النداء ، فلا يجعل كلفظ ما وليه تمسكا بظاهر الآية ، إذ إجماع القراء ــ سوى الأعرج ــ على النصب .

وقال المبرد : إن كانت « أَلْ » معرفة فالنصب ، وإلا فالرفع ؛ لأن المعرف يشبه المضاف .

تنبيه :

هذا الاختلاف إنما هو فى الاختيار ، والوجهان مجمع على جوازهما إلا فيما عطف على نكرة مقصودة ، نحو : « يَا رَجُلُ ، والغلامُ » : فلا يجوز فيه عند الأخفش ، ومن تبعه إلا الرفع [1] .

(وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ « أَلْ » بَعْدُ صِفَهْ .·. يَلْزَمُ بالرَّفْعِ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ) .

يجوز فى ضبط هذا البيت أن يكون « مَصْحُوبَ » منصوبا ، « وفأَيُّهَا » مبتدأ و « يَلْزَمَ » خبره ، و « مَصْحُوب » مفعول مقدم « بيَلْزَم » و « صِفَه » نصب على الحال من « مصحوب أَلْ » و « بالرَّفع » فى موضع الحال من مصحوب « أَلْ » و « بعْد » فى موضع الحال ، مبنى على الضم ، لحذف المضاف إليه ، وهو ضمير يعود إلى « أَىّ » .

والتقدير : وأَيُّها يَلْزَم مَصْحُوب « أَلْ » حال كونه صفة لها ، مرفوعة ، واقعة ، أو واقعا بعدما .

ويجوز أن يكون « مَصْحُوبُ » مرفوعا على أنه مبتدأ ، ويكون خبره « يَلْزَم » .

---

(١) انظر ٣ / ٢٩٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

والجملة : خبر « أيُّها » والعائد على المبتدأ محذوف ، أى : يلزمها ، ويجوز أن يكون « صفة » هو الخبر [1] .

والمراد : إذا نوديت « أيّ » : فهى نكرة مقصودة ، مبنية على الضم ، وتلزمها « هَا » التنبيه مفتوحة، وقد تضم ، لتكون عوضا عما فاتها من الإضافة ، وتؤنث لتأنيث صفتها ، نحو : ﴿ يأيُّها الإنسانُ ﴾ [2] ﴿ يا أيتها النَّفْسُ ﴾ [3] ويلزم تابعها الرفع .

وأجاز المازنى نصبه قياسًا على غيره من المناديات المضمومة .

قال الزجاج : « لم يجز هذا المذهب أحد قبله ، ولا تابعه أحد بعده »[4].

وعلة ذلك : أن المقصود بالنداء هو التابع ، وَ « أَىّ » وَصْلَة لندائه .

وقد اضطرب كلام الناظم فى النقل عن الزجاج : فنقل فى شرح التسهيل عنه هذا الكلام ، ونسب إليه فى شرح الكافية موافقة المازنى ، وتبعه ولده[5].

وإلى التعريض بمذهب المازنّى الإشارة بقوله : « لَدَى ذِى الْمَعْرِفَة » وظاهر كلامه : أنه صفة مطلقا ، وقد قيل : عطف بيان.

وقيل : إن كان مشتقا فهو نعت ، وإن كان جامدًا فهو عطف بيان ، وهذا أحسن .

---

(١) انظر ص ٩٦ تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب ، وانظر إعراب الهوارى بتحقيقنا ، تحت الطبع فى شرح الألفية .

(٢) من الآية ٦ من سورة الانفطار .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة الفجر .

(٤) ٢٩٩/٣ توضيح المقاصد، والمسالك .

(٥) ٢٩٩/٣ توضيح المقاصد والمسالك .. انظر ص ٥٧٧ شرح ابن الناظم . لألفية ابن مالك ــ بتحقيقنا.

تنبيهات :

الأول : يشترط أن تكون « أَلْ » فى تابع « أى » جنسية ، كما ذكره فى التسهيل .

فإذا قلت : « يَأَيُّها الرَّجُلُ » « فأَلْ » جنسية وصارت بعد للحضور ، كما صارت كذلك بعد اسم الإشارة .

وأجاز **الفراء** ، والجرمي إتباع « أيّ » بمصحوب « أَلْ » التى للمح الصفة ، نحو : « يَأَيُّهَا الْحَارِثُ » والمنع مذهب الجمهور ، ويتعين أن يكون ذلك عطف بيان عند من أجازه .

الثاني : ذهب الأخفش فى أحد قوليه إلى أن المرفوع بعد « أىّ » خبر لمبتدأ محذوف ، و « أيّ » موصولة بالجملة .

ورد : بأنه لو كان كذلك لجاز ظهور المبتدأ ، بل كان أولى ، ولجاز وصلها بالفعلية ، والظرف .

الثالث : ذهب الكوفيون ، وابن كَيْسَان إلى أن « هَا » دخلت للتنبيه مع اسم الإشارة .

فإذا قلت : « يأيها الرَّجُلُ » تريد : يأَيُّهَذا الرَّجُلُ ، ثم حذف « ذَا » اكتفاء بها .

الرابع : يجوز أن توصف صفة « أيّ » ولا تكون إلا مرفوعة : مفردة كانت ، أو مضافة ،

كقوله[1]:

٩٠١ — يا أيُّـها الجَاهِلُ ، ذُو التَّنَزِّي
لاَ تُوعِدَنِّي حيَّةً بِالنَّكْزِ[2]

(وَأيُّ هَذَا أيُّهَا الَّذِى وَرَدْ) : « أيُّهَذَا » مبتدأ ، وأيُّها الذى عطف عليه ، وسقط العاطف للضرورة « وَرَدْ » جملة خبر » .

---

٩٠١ — (١) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٣٠٨/١ ؛ المقتضب ٢١٨/٤ ، والعيني ٢١٩/٤ ، .....

اللغة :

الجاهل : من الجهل : الحمق ، التنزى : المراد : خفة الجهل ، وأصله : الوثب يقال : نزأت بين القوم : حرشت بينهم ، والنكز : اللسع ، من نكزت الحية بأنفها لسعت ، وإذا عضته بنابها قيل : نشطته .....

والمعنى :

يأيها الأحمق ، السريع إلى الشر ، والداعى له ، لا توعدنى باللسع حالة كونك مشبها للحية فى ذلك .....

الإعراب :

« يأيها » حرف نداء ، ومنادى ، وحرف تنبيه ويرى العيني أنها صفة « الجاهل » صفة « ذو التنزّى » صفة ، ومضاف إليه « لا » ناهية ، « توعدنى » مضارع فى محل جزم ، ونون توكيد ، ومفعول به، والفاعل مستتر وجوبا « حية » مفعول به أو حال .. « بالنكز » جار ومجرور ....

والشاهد فيه :

قوله : « يا أيّها الجاهل » ، حيث وصف الراجز « أيًا » بما فيه « ألْ » ووصف بما فيه « ألْ » بمضاف إلى ما فيه « ألْ » .

(٢) انظر ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ توضيح المقاصد والمسالك ....

ووحد الفاعل : إما لكون الكلام على حذف مضاف ، والتقدير : لفظ « أيُّهَذا » و « أيُّهَا » الذى ورد ، أو هو من باب[1]:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا راضون وأنْتَ بِمَا ∴ عِنْـــــــدَكَ رَاضٍ ......[2]

« أيّ » : ورد — أيضاً — وصْف « أيّ » في النداء باسم الإشارة ، وبموصول فيه « أل » كقوله[3]:

٩٠٢ — ألاَ أيُّهَذا البَاخِعُ الوَجدُ نَفْسِهِ
لِشَيْءٍ نَحْتْـهُ عَـنْ يَدَيْـهِ الْمَقَادِرُ

---

(١) يريد بالباب : الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه . انظر ١٥٢/٣ الصبان .....

(٢) البيت بتمامه :

نحن بما عندنا ، وأنت بمـا ∴ عندك راضٍ ، والرأى مختلف

وهو : لقيس بن الخطيم . أو عمرو بن امرىء القيس .

ومن شواهد هذا الكتاب ٣٨/١ ، والمقتضب ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ ، ....

٩٠٢ — (٣) **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد السيرة ١٩٤ ، والمقتضب ٢٥٩/٤ ، والعينى ٢١٧/٤ ، ....

اللغة :

باخع : بخع : إذا هلك .... الوجد : شدة الشوق ، نحته : صرفته ، وأبعدته المقادير : المقادير ....

والمعنى :

أيها المهلك نفسه لأجل الوجد لشيء صرفته عنه المقادير لحكمة سامية ....

الإعراب :

« ألاَ » أحرف تنبيه ، يستفتح به الكلام « أيُّهذا » ... منادى بحرف نداء محذوف والتقدير : ألا يا أيهذا ، واسم الإشارة في محل رفع ، صفة « أيّ » ، « الباخع » صفة بعد صفة ، =

ونحو : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾[1] (وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا) الذى ذكر (يُرَدُّ) : **فلا يقال** : يأيُّها زيد ، ولا يأيُّها صاحب عَمْرو .

تنبيهان :

الأول : يُشترط لوصف « أىّ » باسم الإشارة خلوه من كاف الخطاب كما هو ظاهر كلامه ، وفاقا للسيرافى ، وخلافا لابن كيسان ، فإنه أجاز « يأيُّهَا ذَاكَ الرَّجُل » .

الثانى : لا يشترط فى اسم الإشارة المذكور ، أن يكون منعوتا بذى « أَلْ » وفاقا لابن عصفور ، والناظم ، كقوله[2] :

٩٠٣ ــ أَيُّهَذَانِ كُلَا زَادَيْكُمَا ۝ وَدَعَانِى وَاغِلًا فِيمَنْ وَغَلْ

واشترط ذلك غيرهما .

(وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِى الصِّفَهْ) فى لزومها ، ولزوم رفعها ، ولزوم كونها

= والألف ، واللام بمعنى الذى ، أى : الذى بخع الوجد نفسه « الوجد » فاعل باخع ، و« نفسه » مفعول به ، ومضاف إليه ، ويروى « الوَجْدَ » بالنَّصب على التعليل أى : لأجل الوجد ، ويكون فاعل « باخع » مستترا « لشىء » متعلق بباخع « نحته » فعل ، وتاء التأنيث ، ومفعول به ، « عن يديه » جار ومجرور ، ومضاف إليه متعلق بقوله « نحته » و « المقادير » فاعل . والجملة نعت « لشىء » ...

والشاهد في البيت :

قوله : « ألا أيهذا » حيث وصف المبهم الذى هو « أيّ » باسم الإشارة فقال : أيهذا ، ووصف اسم الإشارة بما فيه « أَلْ » وهو قوله « الباخع » ...

(١) من الآية ٦ سورة الحجر ...

٩٠٣ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرمل ، ومن شواهد الشذور ٢٣٩ ، والهمع ١ / ١٧٥ ، والدرر ١ / ١٥٢ ، ...

=

« بأَلْ » ـــ على ما مر ـــ ، نحو : « يَاذَا الرَّجُلُ » و « يَاذَا الَّذِى قَامَ » ، هذا (إِنْ كَانَ تَرْكُهَا) أى : ترك الصفة (يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ) .

أى : بأن تكون هى مقصودة بالنداء ، واسم الإشارة قبلها لمجرد الوصْلة إلى ندائها ، كقولك لقائمٍ بين قوم جلوس « يَا هَذَا الْقَائم » .

أما إذا كان اسم الإشارة هو المقصود بالنِّداء : بأن قدرت الوقوف عليه ، فلا يلزم شيء من ذلك ، **ويجوز** فى صفته ـــ حينئذ ـــ ما يجوز في صفة غيره من المناديات ، المبنية على الضم .

(فى نَحْوِ) يَا (سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ)

= **اللغة :**

واغلا : الواغل : الرجل الذى يدخل على القوم ، وهم يشربون من غير أن يدعى لذلك ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« أيهذان » أى : منادى بحرف نداء محذوف ، مبنى على الضم فى محل نصب ، ها : حرف تنبيه « ذان » اسم إشارة نعت « لأى » ، « كلا » أمر ، وفاعله ، « زاديكما » مفعول به ، ومضاف إليه ، وحرف عماد ، وحرف دال على التثنية ، « ودعانى » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، وفاعله ، ونون وقاية ، ومفعول به ، « واغلا » حال من المفعول به « فيمن » حرف جر ، واسم موصول فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة « لواغل » ، « وغل » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجملة : لا محل لها من الإعراب صِلَة الموصول ...

والشاهد فيه :

قوله : « أيهذان » حيث نعت « أى » باسم الإشارة ، الذى للمثنى ، وهو قوله : « ذان » ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلى بالألف ، واللام ، وذلك قليل .

وكقوله [1] :

٩٠٤ — يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ ، لَا أَبَا لَكُمُ

... ...

---

٩٠٤ — (١) **القائل** : جرير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٦ ، ٣١٤ ، والمقتضب ٤ / ٢٢٩ ، والعينى ٤ / ٢٤٠ ، ...

وعجز البيت :

... ... لا يلفينكم فى سوأة عمر

اللغة :

تيم عدى : للاحتراز عن تيم مرة ، وتيم غالب بن فهر ، وهما فى قريش ، وعن تيم قيس ، وتيم شيبان ، وتيم صنبة ، لا أبا لكم : قد يراد بهذه الجملة المدح ، أو الذم بحسب المقام ، وقد يراد التعجب ... والمقام يعين المراد .

والمعنى :

ظاهر .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « تيم » منادى ، يجوز الضم على الإفراد ، والنصب على تقدير إضافته لما بعد الثانى ، أو إلى محذوف ... « تيم » نصب على النداء بحرف نداء محذوف « عدى » مضاف إليه « لا أبا لكم » لا : نافية للجنس « أبا » اسم لا « لكم » اللام : زائدة ، والضمير فى محل جر باللام ، والميم علامة الجمع ، وفى التقدير : الضمير مضاف إلى اسم لا ، وخبر لا محذوف ، أى : لا أبا لكم بالحضرة .

والشاهد فيه :

قوله : « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثانى اللفظين ، فوجب فى الثانى النصب ، ويجوز فى الأول الضم ، والنصب .

وقوله [1] :

٩٠٥ ـــ يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ

... ...

(يَنْتَصِبْ .·. ثَانٍ) حتمًا (وَضُمَّ ، وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبْ) .

فإن ضممته : فلأنه منادى ، مفرد ، معرفة ، وانتصاب الثانى ـــ حينئذ ـــ ؛ لأنه منادى مضاف ، أو توكيد ، أو عطف بيان ، أو بدل بإضمار « أعنى » .

وأَجَازَ السِّيرَافِى : أن يكون نعتًا ، وتأَوَّل فيه الاشتقاق .

وإن فتحته فثلاثة مذاهب :

---

٩٠٥ ـــ (١) القائل : عبد الله بن رواحة الأنصارى (رضى الله عنه) أو بعض ولد جرير ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٥ ، والمقتضب ٤ / ٢٣٠ ، والخزانة ١ / ٣٦٢ ، ... وتكملته :

... ...·. تطاول الليـل عليك ، فانـزل

اللغة :

اليعملات : الإبل القوية على العمل ، الذبل : جمع ذابل ، أو ذابلة من طول السفر ...

والمعنى :

يخاطب الصحابى الجليل زيد بن أرقم ، اليتيم فى حجره ، فيقول له : يازيد زيد الإبل التى أضناها السفر .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « زيد » منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، أومنصوب بالفتحة « زيد » منصوب لا غير ، كما سبق « اليعملات » مضاف إلى زيد « الذبل » صفة لليعملات ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا زيد زيد اليعملات » والاستشهاد مثل البيت السابق ...

أحدها : وهو مذهب سيبويه : أنه منادى مضاف إلى ما بعد الثانى ، والثانى مقحم بين المضاف ، والمضاف إليه .

وعلى هذا قال بعضهم : يكون نصب الثانى على التوكيد .

وثانيها : وهو مذهب **المبرد** ، أنه مضاف إلى محذوف ، دل عليه الآخر ، والثانى مضاف إلى الآخر ، ونصبه على الأوجه الخمسة .

وثالثها : أن الاسمين ركبا تركيب « خَمْسَةَ عَشَرَ » ففتحتهما فتحة بناء ، لا فتحة إعراب ، ومجموعهما منادى مضاف .

وهذا مذهب الأعلم [1] .

تنبيهات :

الأول : صرح فى الكافية : بأن الضم أمثل الوجهين .

الثانى : مذهب البصريين : أنه لا يشترط فى الاسم المكرر أن يكون علما ، بل اسم الجنس ، نحو : « يَا رَجُلُ رَجُل قَوْمٍ » والوصف ، نحو : « يَا صَاحِبُ صَاحبَ زيدٍ » كالعلم فيما تقدم .

وخالف الكوفيون : فى اسم الجنس ، فمنعوا نصبه ، وفى الوصف ، فذهبوا إلى أنه لا ينصب إلا منونا ، نحو : « يَا صَاحبًا صَاحبَ زَيْدٍ » .

الثالث : إذا كان الثانى غير مضاف ، نحو : « يَا زَيْدُ زَيْد » جاز ضمه بدلا ، ورفعه ، ونصبه عطف بيان ، على اللفظ ، أو المحل .

* * *

(١) انظر ١ / ٢٦ كتاب سيبويه ، وبأسفله ما قرره الأعلم ، وانظر ٣ / ٣٠٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ... ، وانظر الترجيح — أيضا — فى نفس المرجع ، والصفحة .

المُنادَى المُضافُ إلَى ياءِ المُتَكَلِّم

(وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ) آخره (إنْ يُضَفْ لِيَا) المتكلم (كَعَبْدِ ، عَبْدِى ، عَبْدَ ، عَبْدَا ، عَبْدِيَا) .

والأفصح ، والأكثر من هذه الأمثلة الأول ، وهو : حذف الياء ، والاكتفاء بالكسرة ، نحو : ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ (1) ثم الثانى : وهو : ثبوتها ساكنة ، نحو : ﴿ يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (2) والخامس : وهو : ثبوتها مفتوحة ، نحو : ﴿ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ (3) .

وهذا هو الأصل .

ثم الرابع : وهو : قلب الكسرة فتحة ، والياء ألفا ، نحو : ﴿ يَا حَسْرَتَا ﴾ (4) .

وأما المثال الثالث : وهو : حذف الألف ، والاجتزاء بالفتحة فأجازه الأخفش ، والمازنى ، والفارسى ،

---

(1) من الآية ١٦ من سورة الزمر .

(2) من الآية ٦٨ من سورة الزخرف .

(3) من الآية ٥٣ من سورة الزمر .

(4) من الآية ٥٢ من سورة الزمر .

كقوله [1] :

٩٠٦ ــ وَلَسْتُ براجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّى بِلَهْفَ ، وَلَا بلَيْتَ ، وَلَا لَوانِّى

أصله : بقولى : يَا لَهْفَا، ونقل عَن الأكثرين المنع .

قال فى شرح الكافية : وذكروا ــ أيضًا ــ وجهًا سادِسًا ، وهو : الاكتفاء من الإضافة بنيَّتها ، وجعل الاسم مضموما ، كالمنادى المفرد ، ومنه قراءة بعض القراء : ﴿ رَب السِّجْن أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾ [2] وحكى يونس عن بعض العرب : « يَا

---

٩٠٦ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد الخصائص ٣ / ١٣٥ ، والمحتسب ١ / ٢٧٧ ، ٣٢٣ ، والمقرب ٣٨ ، والتصريح ٢ / ١٧٧ ، ...

اللغة :

يراجع : يريد : بمدرك ، وقد روى فى مكانه ، فات : ذهب ، وولى ...

والمعنى :

ما فات وولى ، لا يعود بالتلهف عليه ، أو بليتنى فعلت كذا ، أو لو أنى فعلت كذا ...

الإعراب :

« ليست » ليس ، واسمها ، « براجع » الباء زائدة ، وخبر ليس « ما » موصولة مفعول لراجع « فات » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجملة : صله « منى » متعلق بفات « بلهف » الباء : جارة ، ولهف : منادى بحرف نداء محذوف ، والجملة تقع معمولا لقول محذوف ، تجر الباء ، أى : بقولى : يا لهف « ولا » الواو : عاطفة ، ولا زائدة « بليت » الباء جارة ، وليت قصد لفظها مجرورة بالباء ، « ولا » مثل سابقه « لوانى » قصد لفظه معطوف على ليت .

والشاهد فيه :

قوله : « بلهف » فالنداء بحرف نداء محذوف ، مع الإضافة إلى ياء المتكلم ، وقد قلبت ياء المتكلم ألفًا ، وقلبت الألف التى قبلها فتحة ، ثم حذفت الألف اكتفاء بفتح ما قبلها .

والأصل : يا لهفى ، ثم ... لهفا ، ثم ... بلهف .

(٢) من الآية ٣٣ من سورة يوسف .

أمُّ لَا تَفْعَلِى » .

وبعض العرب يقولون : « يَارَبُّ اغْفِرْ لِى » و « يَا قَوْمُ لَا تَفْعَلُوا » .

أما المعتل آخره : ففيه لغة واحدة ، وهى : ثبوت يائه مفتوحة ، نحو : « يا فَتَاىَ » و « يا قَاضِيَّ » .

تنبيهان :

الأول : ما سبق من الأوجه هو : فيما إضافته للتخصيص ، كما أشعر به تمثيله .

أما الوصف المشبه للفعل فإن ياءه ثابتة ، لا غير ، وهى : إما مفتوحة ، أو ساكنة ، نحو : « يَا مُكْرِمِى » و « يَا ضَارِبِى » .

الثانى : قال فى شرح الكافية : إذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياء مشدَّدَة « كبُنَىّ » [1] قيل : « يَا بُنِىِّ » أو « يا بُنَىَّ » لا غير : فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم ، فرارًا من توالى الياءات ، مع أنَّ الثالثة كان يختار حذفها قبل ثبوت الثنتين ، وليس بعد اختيار الشىء إلا لزومه .

والفتح على وجهين :

أحدهما : أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا ، ثم التزم حذفها ؛ لأنها بدل مستثقل .

الثانى : أن ثانية ياءَى « بنى » حذفت ، ثم أدغمت أولاهما فى ياء المتكلم ، ففتحت ؛ لأن أصلها الفتح ، كما فتحت فى « يدىّ » ونحوه . انتهى .

---

(١) بنى : تصغير « ابن » ، وأصله « بنو » وعند التصغير تحذف همزة الوصل ، وترد اللام المحذوفة ، فيبقى « بنيو » فتقلب الواو ياء ، للقاعدة المشهورة ، وتدغم الياء فى الياء ... انظر ٣ / ١٥٦ الصبان .

وقد تقدمت بقيمة الأحكام فى باب المضاف إلى ياء المتكلم .

(وَفَتْحٌ ، أَوْ كَسْرٌ ، وَحَذْفُ الْيَا) والألف تخفيفا ، لكثرة الاستعمال (اسْتَمَرّ .·. فى) قولهم (يَا ابْنَ أُمَّ) ويا ابنةَ أُمّ ، وَ (يا ابْنَ عَمّ) وَيَا ابْنَةَ عَمّ (لَا مَفَر) :

أما الفتح : ففيه قولان :

أحدهما : « أن الأصل : أُمَّا ، وعَمَّا » بقلب الياء ألفا ، فحذفت الألف ، وبقيت الفتحة دليلا عليها .

الثانى : أنهما جعلا اسما واحدًا ، مركبا ، وبنى على الفتح .

والأول : قول الكسائى ، والفراء ، وأبى عبيدة ، وحكى عن الأخفش .

والثانى : قيل : هو مذهب سيبويه ، والبصريين .

وأما الكسر : فظاهر مذهب الزَّجَّاج ، وغيره : أنه مما اجْتُزِىء فيه بالكسرة عن الياء المحذوفة من غير تركيب .

قال فى الارتشاف : وأصحابنا يعتقدون أن « ابن أُمّ ، وابنة أُمّ ، وابن عمّ ، وابنة عمّ » حكمت لها العرب بحكم اسم واحد ، وحذفوا الياء ، كحذفهم إيَّاها من « أَحَدَ عَشَرَ » إذا أَضَافُوهُ إِلَيْهَا [1] .

وأما إثبات الياء ، والألف فى قوله [2] :

٩٠٧ ــ يَا ابْنَ أُمِّى، ويَا شُقَيِّق نَفْسِى

... ...

(١) انظر ٣ / ٣١٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩٠٧ ــ (٢) **القائل** : أبو زيد الطائى ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٨ ، =

وقوله (1) :

٩٠٨ ــ يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِى، وَاهْجَعِى ... ...

= وابن يعيش ٢ / ١٢ ، والعينى ٤ / ٢٢٢ ، والتصريح ٢ / ١٧٩ ، ... وعجز البيت :

... ... أنت خليتنى لأمر شديد

اللغة :

شقيق : تصغير شقيق للترخيم ، خليتنى : تركتنى ، وأبقيتنى ...

والمعنى :

يا ابن أمى ، ويا أخا نفسى ، إنك خليتنى لدهر شديد ، أكابده وحدى ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « ابن أمى » منادى منصوب ، ومضاف إليه ، أم : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه « ويا » الواو : عاطفة ، ويا : حرف نداء « شقيق نفسى » منادى ، ومضاف إليه ، نفس مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا ابن أمى » حيث أثبت ياء المتكلم فى أمى ، وهذا ضرورة .

٩٠٨ ــ (١) القائل : أبو النجم العجلى ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٨ ، والمقتضب ٤ / ٢٥٢ ، والمحتسب ٢ / ٢٣٨ ، والعينى ٤ / ٢٢٤ ، والتصريح ٢ / ١٧٩ ، ... وبعد المتقدم :

... ... لا يخرق اللوم حجاب مسمعى

اللغة :

تلومى : من اللوم ، واهجعى : من الهجوع ، وهو النوم ...

والمعنى :

يا أم الخيار ، يا ابنة عما .. لا توجهى إلى اللوم ، ونامى ... =

فضرورة .

أما ما لا يكثر استعماله من نظائر ذلك ، نحو : « يَا ابْنَ أَخِى » و « يَا ابْنَ خَالِى » فالياء فيه ثابتة ، لا غير .

ولهذا قال فى : « يَا ابْنَ أُمّ يَا ابْنَ عَمّ » ولم يقل فى نحو : يَا ابْنَ أَمّ يا ابْنَ خَمٍّ .

تنبيه :

نص بعضهم : على أن الكسر أجود من الفتح ، وقد قرىء : ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ ﴾ [1] — بالوجهين — .

(وَفِى النِّدَا) قولهم : يَا (أَبَتِ) ويَا (أُمَّتِ) بالتاء (عَرَضْ) .

والأصل : يَا أَبِى ، ويَا أُمِّى (وَاكْسِرْ ، أَوِ افْتَحْ ، وَمِنْ الْيَا التَّا عِوَضْ) .

ومن ثم لا يكادان يجتمعان ، ويجوز فتح التاء ، وهو الأقيس ، وكسرها ، وهو الأكثر ، وبالفتح قرأ ابن عامر ، وبالكسر قرأ غيره من السبعة .

= **الإعراب :**

« يا » حرف نداء « ابنة » منادى « عمًّا » مضاف إلى ابنة ، مجرور بكسرة مقدرة ، منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف المنقلبة عن الياء مضاف إليه « لا » ناهية « تلومى » مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع « واهجعى » الواو : عاطفة ، وفعل أمر ، مبنى على حذف النون ، والياء ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل .

والشاهد فيه :

قوله : « يا ابنة عما » حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم للضرورة .

(١) من الآية ١٥٠ من سورة الأعراف ، ويقول الزمخشرى : « قرىء بالفتح تشبيها بخمسة عشر ، وبالكسر على طرح ياء الإضافة ... » ٢ / ١٦١ الكشاف .

تنبيهات :

الأول : فهم من كلامه **فوائد** :

الأولى : تعويض التاء من ياء المتكلم فى « أب ، وأم » لا يكون إلا فى النداء .

الثانية : أن ذلك مختص بالأب ، والأم .

الثالثة : أن التعويض فيهما ليس بلازم فيجوز فيهما ما جاز فى غيرهما من الأوجه السابقة ، **فهم ذلك** من قوله : « عَرَضْ » .

الرابعة : منع الجمع بين التاء ، والياء ؛ لأنها عوض عنها ، وبين التاء ، والألف ؛ لأن الألف بدل من الياء .

وأما قوله [1] :

٩٠٩ ــ يَا أَبَتِى لَا زِلْتَ فِينَا ، فإنَّمَا
لَنَا أَمَلٌ فِى الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

فضرورة .

---

٩٠٩ ــ (١) **القائل** : مجهول ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٥١ ، والتصريح ٢ / ١٧٨ ، ...

اللغة :

العيش : الحياة ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « أبتى » منادى مضاف « لا زلت » لا : النافية ، وماض ناسخ ، واسمه ، =

وكذا قوله [1] :

٩١٠ ــ ... ... يَا أَبَتَا عَلَّكَ ، أَوْ عَسَاكَا

= « فينا » متعلق بمحذوف خبر زال « فإنما » الفاء : تعليلية ، إنما : كافة ، ومكفوفة « لنا أمل » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر « في العيش » متعلق بأمل « ما دمت » ما مصدرية ظرفية ، ودام ، واسمها « عائشا » خبر « مادام » .

والشاهد فيه :

قوله : « يا أبتى » حيث جمع فيه بين العوض ، والمعوض عنه ، وهما التاء ، وياء المتكلم ، لأن التاء عوض عن الياء .

٩١٠ ــ (١) القائل : رؤبة بن العجاج ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٨٨ ، ٢ / ٩٩ ... والمقتضب ٣ / ٧١ ، والمحتسب ٢ / ٢١٣ ، المغنى ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٤٦ ، ٦٩٩ (١٥١) والتصريح ٢ / ١٧٨ ، ...

والبيت بتمامه :

بنتــي قــد أنــى أناكــا ∴ يا أبتا علك ، أو عساكا

اللغة :

قد أنى أناكا : قد حان وقتك ، وزمانك ...

والمعنى :

تقول بنتى : يا أبتى قد جاء أوان سفرك ، علك تصيب رزقا ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « أبتا » منادى ، مضاف إلى باء المتكلم ، المنقلبة ألفا ، « علك » لغة فى « لعلك » والكاف اسم « لعل » والخبر محذوف تقديره : تجد رزقا ، أو تصيب خيرا « أو » عاطفة ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « عَسَاكَا » عسى ، والكاف اسمها ، والخبر محذوف ، ويقدر مثل التقدير المتقدم ... =

« وهو أهون من الجمع بين التاء ، والياء لذهاب صورة المعوض عنه »[1] .

وقال فى شرح الكافية : « الألف فيه هى الألف التى يوصل بها آخر المنادى ، إذا كان بعيدًا ، أو مستغاثا به ، أو مندوبا ، وليست بدلا من ياء المتكلم » .

وجوز الشارح الأمرين[2] .

الثانى : اختلف فى جواز ضم التاء فى « يَا أَبَت ، ويَا أمّت » فأجازه الفراء ، وأبو جعفر النحاس ، ومنعه الزَّجَّاج .

ونقل عن الخليل : أنه سمع من العرب من يقول : « يَا أَبَتُ ، ويَا أُمَّتُ » — بالضم — .

وعلى هذا : فيكون فى ندائهما عشر لغات : الست السابقة فى نحو : « يَا عَبْد » وهذه **الأربعة** ، **أعنى** : تثليث التاء ، والجمع بينها ، وبين الألف فى نحو : « يَا أَبَتَا » — على ما مر — .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « يا أبتى » حيث جمع فيه الشاعر بين العوض ، والمعوض عنه ، وهما : التاء ، وياء المتكلم ...

(١) ٣ / ٣١٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ٣ / ٣١٩ توضيح المقاصد ، والمسالك .

وانظر ص ٥٨٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

الثالث : يجوز إبدال هذه التاء هاء ، وهو : يدل على أنها تاء التأنيث [1] .

قال فى التسهيل : « وجعلها هاء فى الخط ، والوقف جائز » [2] .

وقد قرىء بالوجهين فى السبع ، ورسمت في المصحف بالتاء [3] .

* * *

---

(١) والمراد : بحسب الأصل ٣ / ١٥٩ صبان .

(٢) ص ١٨٢ تسهيل الفوائد ...

(٣) وذلك أولى ٣ / ١٥٩ صبان .

أسماءٌ لازَمَتِ النِّداء

(وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بالنِّدَا) أى : **لا يستعمل فى غير النداء** ، ويقال للمؤنثة : يا فُلَةُ .

واختلف فيهما :

فمذهب سيبويه : أنهما كنايتان عن نكرتين : « فَفُلُ » كناية عن رَجُل ، و « فُلَة » كناية عن امْرأة .

ومذهب الكوفيين : أن أصلهما « فُلَان ، وفُلَانَة » فرخما .

ورده الناظم : بأنه لو كان مرخما لقيل فيه « فُلَا » ولما قيل فى التأنيث « فُلَة » .

وذهب الشلوبين ، وابن عصفور ، وصاحب البسيط : أَنَّ « فُلُ ، وفُلَة » كناية عن العلم ، نحو : « زَيْد ، وهِنْد » بمعنى : فَلَان . وفُلَانة .

وعلى ذلك : مشى الناظم ، وولده .

قال الناظم فى شرح التسهيل ، وغيره : إن يا « فُلُ » بمعنى : يَا فُلَان ، ويَا « فُلَة » بمعنى : يا فُلَانَة ، قال : وهما الأصل ، فلا يستعملان منقوصين في غير نداء ، إلا فى ضرورة ، فقد وافق الكوفيين : فى أنهما كناية عن العلم ، وأن

أصلهما : « فُلَان ، وفُلَانَة ، وخالفهم فى الترخيم »[1] ، وَرَدّه بالوجهين السابقين .

(لُؤْمَانُ) ـــ بالهمز ، وضم اللام ـــ و « ملأَم ، وملأَمَان » بمعنى عظيم اللُّؤْم ، و (نَوْمَانُ) ـــ بفتح النُّون ، بمعنى كثير النوم (كَذَا) أى : مما يختص بالنداء .

تنبيهان :

الأول : كثر فى بناء « مفْعَلَانِ » نحو : « ملأَمَانِ » أن يأتى فى الذَّم ، وقد جاء فى المدح ، نحو : « مكْرَمَان » .

حكاه سيبويه ، والأخفش ، وما « مطْيَبَان » .

وزعم ابن السيد : أنه يختص بالذم ، وأن « يكْرَمَان » تصحيف « مِكْذَبَان » وليس بشىء .

الثانى : قَال فى شرح الكافية : إن هذه الصفات مقصورة على السماع بإجماع ، وتبعه ولده[2] ، وهو صحيح فى غير « مفْعلَان » فإن فيه خلافا ، وأجاز بعضهم القياس عليه ، فتقول : يَا « مِخْبَثَان » وفى الأنثى : « يَا مخْبَثَانَةَ »[3] .

(وَاطرَدَا .·. فى سَبِّ الأنثى وَزْنُ) يَا فَعَالِ ، نحو : « يَا خَبَاثِ » يَا لَكَاعِ ، يَا فَسَاق ،

---

(١) ٤ / ٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ٥٨٤ شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك ـــ بتحقيقنا ـــ .

(٣) ٤ / ٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وأما قوله [1] :

٩١١ ــ أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ، ثُمَّ آوِى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

فضرورة .

(وَالْأَمْرُ هَكَذَا) أى : اسم فعل الأمر مطرد (مِنَ الثُّلَاثِى) عند سيبويه ، نحو : « نَزَالِ ، وتَرَاكِ » من نَزَلَ ، وتَرَكَ .

تنبيهان :

الأول : أهمل الناظم من شروط القياس على هذا النوع **أربعة شروط** :

الأول : أن يكون مجردًا ، فأما غير المجرد فلا يقال منه إلا ما سمع ، نحو : « دَرَاك » من « أَدْرَك » .

الثاني : أن يكون تاما ، فلا يبنى من ناقص .

الثالث : أن يكون متصرفا .

---

٩١١ ــ (١) القائل : الحطيئة ، والبيت من الوافر ، والبيت من شواهد المقتضب ٤ / ٢٣٨ ، والخزانة ١ / ٤٠٨ ، والشذور ٩٢ ، والعينى ٤ / ٢٢٩ ...

اللغة :

أطوف : أكثر من الطواف ، والسير ، وآوى : أسكن ، قعيدته : قعيدة الرجل : امرأته ، لكاع : خبيثة ، لئيمة ، سيئة الخلق ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« أطوف » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « ما » مصدرية « أطوف » مضارع ، وفاعله مستتر =

الرابع : أن يكون كامل التصرف ، فلا يبنى من « يَدَع ، ويَذَر »[1] .

الثاني : ادَّعَى سيبويه سماعه من غير الثلاثى **شذوذًا** « كقَرْقَارِ » : من « قَرْقَر » فى قوله[2] :

٩١٢ ــ قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارِ ... ...

= وجوبا « ثم » حرف عطف « آوى » مضارع ، وفاعله مستتر فيه وجوبا « إلى بيت » متعلق بقوله : « آوى » ، « قعيدته » مبتدأ ، ومضاف إليه « لكاع » خبر المبتدأ ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والجملة : صفة لبيت .

والشاهد فيه :

قوله : « لَكَاعِ » حيث استعمل الحطيئة لكاع فى غير نداء ، وأعرب الإعراب المتقدم .

وبعض النحاة يقول : إن التقدير : قعيدته يقول لها : يا لكاع ويقدر الكلمة مقولا لقول محذوف .

(١) ٤ / ٧ ، ٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩١٢ ــ (٢) **القائل** : أبو النجم العجلى ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٤٢ ، وابن يعيش ٤ / ٥١ ، والخزانة ٣ / ٥٨ ، ... وبعده .

... ... واختلط المعروف بالإنكار

اللغة :

ريح الصبا : ريح معروفة ... قرقار : اسم لقوله : « قرقر » .

والمعنى :

قالت ريح الصبا للسحاب قرقار ...

الإعراب :

« قالت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « ريح الصبا » فاعل ، ومضاف إليه « قرقار » مقول القول ، مفعول به ، فى محل نصب .

=

و « عَرْعَارِ » من « عَرْعَر » فى قوله [1] :

٩١٣ — ... ... يدعُو وليدُهم بها عَرْعَارِ

وقاس عليه الأخفش .

ورد المبرد على سيبويه سماع اسم الفعل من الرُّبَاعى ، وذهب إلى أن « قَرْقَار ، وعَرْعَار » حكاية صوت ، وحكاه عن المازنى ، وحكى المازنى عن الأصمعى ، عن أبى عَمْرٍو مثله .

= والشاهد فيه :

قوله : « قرقار » اسم لقوله : « قرقر » مثل « نزال » اسم « لتنزل » ذلك من الرباعى شذوذًا لكن انظر الأعلم ٢ / ٤٠ ، وانظر ابن يعيش ٤ / ٥١ ، والخزانة ٣ / ٥٨ ، ٥٩ .

٩١٣ — (١) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الكامل ، ومن شواهد ابن يعيش ٤ / ٥٢ ، والخزانة ٣ / ٦٠ .

والبيت بتمامه :

فنكتفى جنبى عكاظ كليهما ∴ يدعو وليدهم بها عرعارِ

اللغة :

عرعار : اسم لعرعر : اجتمع للّعب .

والمعنى :

إذا لم يجد الصبى من يلاعبه رفع صوته ، وقال : « عرعار » أى : هلموا إلى العرعرة .

الإعراب :

« يدعو » فعل مضارع ... « وليدهم » فاعل ، ومضاف إليه « بها » متعلق بيدعو « عرعار » مبنى على الكسر مقول القول ، كأنه قيل : قائلا ، عرعار ، أى : هلموا لنلعب هذه اللعبة ...

والشاهد فيه :

قوله : « عرعار » مثل الشاهد السابق وانظر ابن يعيش ٤ / ٥٢ ، والخزانة ٣ / ٦٠ ، ٦١ .

والصحيح ما قاله سيبويه ، لأنه لو كان حكاية صوت ، لكان الصوت الثانى مثل الأول ، نحو : « غَاق ، غَاق » فلَمَّا قال : « عَرْعَارِ ، وقَرْقَارِ » فخالف لفظ الأول لفظ الثانى علم أنه محمول على « عَرْعَرَ ، وقَرْقَرَ » .

(وَشَاع فِي سَبِّ الذُّكُورِ) يَا (فُعَلُ) نحو قولهم : « يَا فُسَقُ ، يَا لُكَعُ ، يَا غُدَرُ ، يا خُبَثُ » (وَلَا تَقِسْ) عليه ، **بل طريقه السماع** .

واختار ابن عصفور كونه قياسا ، ونسب لسيبويه .

(وَجُرَّ فى الشِّعْر فُلُ) قال الراجز [1] :

٩١٤ — ... ... فِى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ فُلِ

---

٩١٤ — (١) القائل : أبو النجم ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٣٣ ، ٢ / ١٢٢ ، والعينى ٤ / ٢٢٨ ، والتصريح ٢ / ١٨٠ ، ... وقبله .

تدافع الشيب ، ولمـا تقتـل ... ...

اللغة :

لجة : اللجة : اختلاط الأصوات فى الحرب ، أمسك : أى : احجز فلانا عن فلان .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« فى لجة » جار ومجرور متعلق بقوله : « تدافع » ، « أمسك » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : مقول لقول محذوف « فلانا » مفعول به « عن فل » متعلق بأمسك ...

والشاهد فيه :

قوله : « عن فل » حيث استعمل « فل » في غير النداء ، وجره بالحرف للضرورة ، **والصواب** : أن يقال : إن الأصل « فلا » وثم حذف الألف ، والنون للضرورة بقرينة « فلانا » .

والصواب : أن أصل هذا « فُلَان » وأنه حذف منه الألف ، والنون للضرورة ، كقوله [1] :

٩١٥ ــ دَرَسَ الْمَنَا بمُتَالِعٍ ، فَأَبَانِ ... ...

أى : درس المنازل .

وليس هو « فُلُ » المختص بالنداء ؛ إذ معناهما مختلف على الصحيح ، كما مر : أن المختص بالنداء كناية عن اسم الجنس ، وفُلان كناية عن علم ، ومادتهما مختلفة : **فالمختص** : **مادته** (ف ل ى) فلو صغرته قلت : « فُلَىّ » .

---

٩١٥ ــ (١) القائل : لبيد رضى الله عنه ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الخصائص ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٣٧ ، والمحتسب ١ / ٨٠ ، والعينى ٤ / ٢٤٦ ، والتصريح ٢ / ١٨٠ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ فتقادمت بالحبس فالسوبان

اللغة :

المنايا : أراد : المنازل ، ورخم فى غير نداء ، متالع ، وأبان ، والحبس ، والسوبان : أماكن ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« درس المنا » فعل ، وفاعل « بمتالع » متعلق بمحذوف حال من المنازل ، « فأبان » عاطف ، ومعطوف على متالع ...

والشاهد فيه :

قوله : « المنا » إذ أصله « المنازل » ورخم للضرورة فى غير النداء بحذف حرفين ، والحذف قبيح كما قال العينى ٤ / ٢٤٧ .

وهذا مادته (ف ل ن) فلو صغرته قلت : « فُلَيْن » .

وقد تقدم بيان ما ذهب إليه المصنف .

خاتمة :

يقال فى نداء المجهول ، والمجهولة : « يَا هَن ، ويا هَنْةَ » وفى التثنية ، والجمع « يَا هَنَان ، ويَا هَنْتَان ، ويا هَنُون ، ويَا هَنَات » .

وقد يلى أواخر هن ما يلى آخر المندوب ، نحو : « يَا هَنَاه ، ويَا هَنْتَاه » — بضم الهاء ، وكسرها —[1] .

وفى التثنية ، والجمع : « يَا هَنَانيه ، ويا هَنْتَانيةَ ، ويا هَنُوثَاه ، ويَا هَنَاتُوه » .

والله أعلم .

* * *

(١) الضم : تشبيها بهاء الضمير ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ... انظر ٣/ الصبان .

الاستغاثة

(إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى) أى : نودى ليخلص من شدة ، أو يعين على مشقة (خُفِضَا) غالبا (بِاللَّامِ مَفْتُوحًا) حال من اللام ، (كَيَا لَلْمُرْتَضَى) وقول عمر (رضى الله عنه) : « يَالَلَّهِ »(١) : مخفضه للتنصيص على الاستغاثة ، وفتح اللام ، لوقوعه موقع المضمر ، لكونه منادى ، وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله .

وإنما أعرب — مع كونه مُنَادًى مفردًا معرفة — لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف .

وقد فهم من النظم **فوائد** :

الأولى : أن « استغاث » متعد بنفسه ، لقوله : « إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ » والنحويون يقولون : « مُسْتَغَاثٌ بِهِ » .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾(٢) .

وقد صرح فى شرح الكافية بالاستعمالين.

الثانية : أن المستغاث معرب مطلقا .

---

(١) « ياالله للمسلمين » قال ذلك الفاروق حينما طعنه أبو لؤلؤة المجوسىّ .

(٢) من الآية ٩ من سورة الأنفال .

الثالثة : أنه يجوز اقترانه « بألْ » وإن كان منادى ؛ لأن حرف النداء لم يباشرها ، فهم ذلك من تمثيله ، وهو مجمع عليه .

تنبيهات :

الأول : يختص المستغاث من حروف النداء « بِيَا » يرشد إلى ذلك تمثيله ، وقوله بعد : « إنْ كَرَّرْتَ يَا » .

الثاني : ما أطلقه من فتح لام المستغاث هو مع غير ياء المتكلم ، فأما معها فتكسر ، نحو : « يَا لِي » وقد أجاز أبو الفتح فى قوله [(1)] :

٩١٦ ــ فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى!، وَيَالِى مِنَ النَّوى
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى ! ، ويَا قَلْبَ مَا أَصْبَى !

أن يكونَ استغاث بنفسه ، وأنْ يكون استغاث لنفسه .

٩١٦ ــ (١) **القائل** : المتنبى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٢٠٨ ، ٢١٩ ، والعينى ٤ / ٢٦٦ ، ...

اللغة :

النوى : البعد ، والتحول ... ما أصبى : من صبا يصبو : مال ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء لمحذوف ، أى : يا قوم ... أو للتنبيه « شوق » مبتدأ ، والأصل : شوقى ، « ما أبقى » ما : تعجبية مبتدأ ، وجملة « أبقى خيره » ، والعائد محذوف ، أى : ما أبقاه ! « يالى » يا : حرف نداء ، واستغاثة « لى » متعلق بمحذوف ، تقديره أدعو نابت عنه عند الجمهور « من الهوى » جار ومجرور « ويا دمع » تعرب إعراب « يا شوق » « ما أجرى » مثل : ما أبقى فى الإعراب « ويا قلب ما أصبى » كالإعراب المتقدم ...

والصحيح : وفاقا لابن عصفور أنَّ : « يَالِى » حيث وقع مستغاث له ، والمستغاث به محذوف ، بناء على ما سيأتى : من أن العامل فى المستغاث فعل النداء المضمر ، فيصير التقدير : يا أدعو لى ، وذلك غير جائز في غير « ظَنَنْت » وما حمل عليها .

الثالث : اختلف في اللَّامِ الداخلة على المستغاث : فقبل : هى بقية « آل » **والأصل** : يَا آلَ زَيْدٍ « فَزَيْد » مخفوض بالإضافة ، ونقله المصنف عن الكوفيين .

وذهب الجمهور : إلى أنها لام الجر ، ثم اختلفوا ، **فقيل** : زائدة ، لا تتعلق بشىء ، وهو اختيار ابن خروف ، **وقيل** : ليست بزائدة ، وفيما تتعلق به قَوْلَان :

أحدهما : بالفعل المحذوف ، وهو مذهب سيبويه ، واختاره ابن عصفور .

والثاني : تتعلق بحرف النداء ، وهو مذهب ابن جنى .

الرابع : إذا وصفت المستغاث جررت صفته ، نحو : « يَا لَزَيْد الشُجَاعِ لِلْمَظْلُومِ » .

وفى النهاية : لا يبعد نصب الصفة حملا على الموضع .

(وَافْتَحِ) اللَّامَ (مَعَ) المستغاث (الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا) ،

والاستئناس به :

فى قوله : « ويالى من النوى » اللام : للاستغاثة ، وهى مكسورة ، وعند ابن جنى مستغاث به ، كأنه استغاث بنفسه ... ويمكن أن يكون قد استغاث لنفسه ، وحذف المستغاث به ، وعند ابن عصفور : أنه مستغاث له ، والمستغاث به محذوف ... وانظر ما سجله العينى ٤ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

كقوله (١) :

٩١٧ — يَا لَقَوْمِى ، وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِى
لِأُنَـــاسٍ عُتُوُّهُـــمْ فِـــى ازْدِيَـــادِ

(وَفِى سِوَى ذَلِكَ) التكرار (بِالكَسْرِ ائْتِيَا) على الأصل ؛ لِأَمْنِ اللَّبْسِ ، نحو (٢) :

٩١٨ — ... ... يَا لَلْكُهُولِ ، وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

---

٩١٧ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٥٦ ، والتصريح ٢ / ١٨١ ...

اللغة :

عتوهم : تكبرهم .

والمعنى :

أستغيث بقومى ، وبأمثالهم عددًا ، وعدة من أجل أناس تكبرهم فى ازدياد متواصل ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء ، واستغاثة « لقومى » لام الاستغاثة ، ومجرور بها ، ومضاف إليه ، « ويا لأمثال قومى » الواو : عاطفة ، ويا : نداء ، واستغاثة ، واللام : للاستغاثة ، ومجرور باللام ، وهو مضاف ، قوم : مضاف إليه ، قوم : مضاف ، والياء مضاف إليه « لأناس » اللام : الداخلة على المستغاث من أجله ، أناس : مجرور باللام ... « عتوهم » مبتدأ ، ومضاف إليه « فى ازدياد » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر ، صفة لأناس ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا لإمثال قومى » حيث فتحت اللام ، لتكرير حرف النداء .

٩١٨ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٥٧ ، والخزانة ١ / ٢٩٦ ، والتصريح ٢ / ١٨١ ، وصدر البيت : يبكيك ناء ، بعيد الدار مغترب ... =

تنبيهات :

الأول : يجوز مع المعطوف المذكور إثبات اللام ، وحذفها ، وقد اجتمعا في قوله [1] :

٩١٩ ـــ يَا لَعطَّافِنَا ! ، ويَا لِرِيَاح ! وَأَبِى الحشْرَجِ الْفَتَى ، النَّفَّاحِ

= **اللغة :**

يبكيك : يبكى عليك ، ناء : بعيد ، مغترب : غريب ، الكهول : جمع كَهْل ، والكهل من الرجال : من جاوز الثلاثين ، وخطه الشيب ، وامرأة كهلة ...

والمعنى :

يا للكهول ، وللشبان لهذا العجب ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء ، واستغاثة « للكهول » لام المستغاث به ، ومجرور بها « وللشبان » عاطف ، وجار ومجرور ، ومعطوف على السابق ، واللام مكسورة ، لعدم تكرر « يا » مع العاطف ، « للعجب » اللام : مكسورة ، وهى لام المستغاث من أجله ، وهى حرف جر ، والعجب مجرور به ، والجار والمجرور متعلق « بيا » أو بالفعل الذى نابت عنه ، أو بمحذوف حال .

والشاهد فيه :

قوله : « وللشبان » حيث كسرت فيه اللام ، القياس فتحها ، حملا على المعطوف عليه ، ولكن لما كان معلوما ، وزال اللبس ، ولم يكرر حرف النداء كسرت .

٩١٩ ـــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى الكتاب ١ / ٣١٩ ، ٤ / ٢٦٨ ، ...

اللغة :

عطافنا، ورياح ، وأبو الحشرج : أسماء رجال ، النفاح :الكثير العطاء ...

والمعنى :

واضح ... =

الثانى : علم مما ذكر : أن كسر اللام مع المُستغاث من أجله واجب على الأصل ، وهو ظاهر فى الأسماء الظاهرة .

وأما المضمر فتفتح معه إلا مع الياء ونحو : « يَا لِزَيْدٍ لَكَ » .

وإذا قلت : « يَا لكَ » احتمل الأمرين .

وقد قيل فى قوله : « فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ »[1] أن اللام فيه للاستغاثة .

الثالث : فيما تتعلق به لام المستغاث من أجله خلاف .

فقيل : بحرف النداء ، **وقيل** : بفعل محذوف ، أى : أَدْعُوكَ لِزَيْدٍ ، **وقيل** : بحال محذوفة ، أى : مَدْعُوًّا لِزَيْدٍ .

الرابع : قد يجر المستغاث من أجله بِمِنْ

= **الإعراب** :

« يا » حرف نداء « لعطافنا » اللام مفتوحة للاستغاثة ، ودخلت على مستغاث به ، و « يالرياح » عطف عليه ، واللام مفتوحة فيه أيضا « وأبى الحشرج » عطف على ما قبله ، والتقدير : لا لأبى الحشرج « الفتى » بدل من أبى الحشرج ، « النفّاح » صنعته ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا لرياح » حيث فتحت فيه اللام لتكرار يا ، وترك اللام فى المعطوف فى قوله : « وأبى الحشرج » إذ الأصل : ويا لأبى الحشرج ...

(١) **البيت** :

فيا لك من ليل كأن نجومه ∴ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

من معلقة امرىء القيس المشهورة .

كَقَوْله [1] :

٩٢٠ ــ يَا للرِّجَالِ ذَوِى الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ
لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِى لَهُمْ دِينَا

(وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ) **فكما تقول** : « يَا لزَيْد » **تقول ــ أيضا ــ** : « يَازَيْدَا » ومنه قوله [2] :

٩٢١ ــ يَا يَزِيدَا ، لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ ، وَهَوانِ

---

٩٢٠ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٧٠ ، والهمع ١ / ١٨٠ ، والدرر ١ / ١٥٦ ...

اللغة :

ذوى الألباب : أصحاب العقول ، مفر : الرجال من ثلاثة إلى عشرة ، السفه : خفة العقل ، المردى : من الإرداء : الإهلاك ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« يا للرجال » حرف نداء ، ولام استغاثة ، ومجرور بها « ذوى الألباب » صفة ، ومضاف إليه « من نفر » جار ومجرور ، مستغاث من أجله « لا يبرح السفة » لا : نافية ، ويبرح : واسم يبرح ، المردى : صفة « دينا » خبر يبرح ، والجملة : فى محل جر صفة لنفر ...

والشاهد فيه :

قوله : « من نفر » حيث جر المستغاث « بمن » ...

٩٢١ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد المغنى ٣٧١ (٢٦٧) ، والعينى ٤ / ٢٦٢ ، والتصريح ٢ / ١٨١ ، ...

اللغة :

فاقة : فقر ، هوان : ذل ، وصغار ... =

ولا يجوز الجمع بينهما ، **فلا تقول** : « يَا لَزَيْدَا » .

وقد يخلو منهما كقوله (1) :

٩٢٢ ــ أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ العجيبِ

... ...

والمعنى :

يا يزيد لمن يؤمل الوصول إلى عز ، وكرامة ، ولمن يبتغى الغنى ، بعد الفقر ، والذل ، والهوان ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء ، واستغاثة « يزيدا » مستغاث به ، مبنى على ضم مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة المأتى بها لمناسبة ألف الاستغاثة فى محل نصب ، والألف عوض عن لام الاستغاثة « لآمل » لام المستغاث من أجله ، وهى حرف جر ، وآمل : مجرور باللام ... « نيل » مفعول به لآمل ، نيل : مضاف « عز » مضاف إليه « وغنى » عاطف ، ومعطوف على نيل عز « بعد فاقة » ظرف ، ومضاف إليه « وهوان » عاطف ، ومعطوف على فاقة ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا يزيدا » حيث حذفت لام الاستغاثة لأجل الألف فى آخره ...

٩٢٢ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٦٣ ، ...

وعجز البيت :

... ... وللغفلات تعرض للأريب

اللغة :

العجب : الأمر ، الذى يتعجب منه ...

والمعنى :

واضح ...

(وَمِثْلُهُ) فى ذلك (اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِف) بلا فرق ، كقولهم : « يَا لَلْمَاء ، ويا للدَّوَاهِى » إذا تعجبوا من كثرتهما ، ويقال : « يَا لَلْعَجَبِ ، ويَا عَجَبًا لِزَيْدٍ ، ويَا عَجَبِ لَه » .

تنبيه :

جاء عن العرب فى نحو : « يَا لِلْعَجَب » فتح اللام ، باعتبار استغاثته ، وكسرها باعتبار الاستغاثة من أجْله ، وكون المستغاث محذوفا .

خاتمة فى مسائل متفرقة :

الأولى : إذا وقف على المستغاث ، أو المتعجب منه حالة إلحاق الألف جاز الوقف بهاء السكت .

الثانية : قد يحذف المستغاث فيلى « يَا » المستغاث من أجله ، لكونه غير صالح لأن يكون مستغاثا ، كقوله (1) :

٩٢٣ ــ يَا لَأُنَاس أَبَوْا إلاَّ مُثَابَرَةً   عَلَى التَّوغُّلِ فى بَغْيٍ ، وَعُدْوَانِ

= **الإعراب :**
« ألا » حرف تنبيه ... « يا » حرف نداء ، واستغاثة « قوم » مستغاث به ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ... « للعجب » اللام المكسورة : لام المستغاث لأجله ، وهى حرف جر ، والعجب مجرور باللام « العجيب » نعت للعجب ...

والشاهد فيه :
قوله : « قوم » حيث تركت فيه لام المستغاث من أجله والألف جميعا ، لأن القياس : ألا يا لقومى ، أو يا قوما ...

٩٢٣ ــ (1) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٧١ ، والهمع ١ / ١٨١ ، والدرر ١ / ١٥٦ ، ... =

أى : يا لقومى لأناس .

الثالثة : قد يكون المستغاث مستغاثا من أجله ، نحو : « يا لَزَيْد لِزَيْدٍ » أى : أدعوك لتنصف من نفسك .

والله أعلم .

* * *

= **اللغة** :

أبوا : امتنعوا ... مثابرة : مواظبة ، ومداومة ، التوغل : التعمق ، بغى : ظلم ...

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« يا » ندائية ... « لأناس » لام المستغاث له ، والمستغاث به محذوف ، **والتقدير** : يا لقومى لأناس « أبوا » فعل ، وفاعل « إلا » أداة استثناء « مثابرة » نصب على الاستثناء « على التوغل » متعلق بمثابرة ، « فى بغى » متعلق بالتوغل « وعدوان » عاطف ، ومعطوف على بغى ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا لأناس » فإنه مستغاث به اتصل بيا مجرورًا باللام المكسورة ، وحذف منه المستغاث ، والتقدير : يا لقومى لأناس ...

النُّدبَةِ

(مَا لِلْمُنَادَى) من الأحكام (اجعَلْ لِمَنْدُوبٍ) وهو : المتفجع عليه ، لفقده حقيقة ، كقوله [1] :

... ... وَقُمْتَ فيه بأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

أو لتنزيله منزلة المفقود ، كقول عُمَر — وقد أُخبر بجدب أصابَ بعض الْعَرَب : « وَاعُمَرَاه ، وَاعُمَراه » **أو المتوجع له** ، نحو [2] :

٩٢٤ — فَوَاكَبِدَا من حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي ... ...

---

(١) الشاهد رقم (٨٧٣) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد فيه — هنا — قوله : « يا عمرا » حيث ختم بألف الندبة ، وثبوت هذه الألف يدل على أنه مندوب ، ومتفجّع عليه حقيقة لفقده ...

٩٢٤ — (٢) القائل : المجنون ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد التصريح ٢ / ١٨١ ، ...

وعجز البيت : ... ... ومن عبرات ما لهن فنساء

اللغة : عبرات : جمع عبرة : الدمعة ...

والمعنى : واضح ...

الإعراب :

« فواكبدا » وا : للندبة ، كبدا : مندوب « من حب » جار ومجرور « من » اسم موصول ، مضاف إلى « حب » ، « لا يحبنى » لا : نافية ، يحبنى : مضارع ، ونون وقاية ، ومفعول به ، =

أو **المتوجع** منه ، نحو : « وَامُصِيبَتَاهُ » :

فيضم في نحو : « وَازَيْدُ » وينصب في نحو : « وَاأميرَ المؤْمِنِينَ » ، « وَوَا ضَارِبًا عمرًا » .

وإذا اضطر إلى تنوينه جاز ضمه ، ونصبه ، كقوله [1] :

٩٢٥ — وَافقعسًا ، وأَيْنَ منة فَقْـعَسُ ؟

... ...

= وفاعله مستتر جوازًا ، والجملة : صلة الموصول ...

والشاهد فيه :

قوله : « واكبدا » حيث ختم بألم الندبة للمتوجع له ...

٩٢٥ — (١) **الشاهد مجهول القائل** ، وهو من الرجز ، ومن شواهد المقرب ٣٩ ، والعينى ٤ / ٢٧٢ ...

وبعد الشاهد :

... ... أإبلـي بأخذهـا كـــروس ؟

اللغة :

فقعس : اسم حي من أسد ، كروس : اسم رجل أغار على إبله ...

والمعنى :

يندب الراجز قومه من بني أسد لتخليص إبله من كروس ، وقد استلبها ....

الإعراب :

« وافقعسا » وا : للندبة « فقعسا » مندوب « وأين » اسم استفهام خبر مقدم « منى » متعلق بمحذوف ، والتقدير : أين صار منى فقعس ؟ « فقعس » مبتدأ مؤخر .

والشاهد فيه :

قوله : « وافقعسا » حيث نونه بالنصب للضرورة ، ويجوز ضمه — أيضا — .

ولا يندب إلا العلم ، ونحوه ، كالمضاف إضَافَةً توضح المندوب ، كما يوضح الاسم العلم مسماه (وَمَا .·. نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ) **فلا يقال** : وَارَجُلَاهُ ، خلافا للرياشى ، فى إجازته ندبة اسم الجنس المفرد ، **وندر** « وَاجَبَلَاه » [1] (وَلَا) يندب (مَا أُبْهِمَا) **وذلك** اسم الإشارة ، والموصول بما لا يعينه ، فلا يقال : « وَاهَذَاهُ » ، ولَا « وَامَنْ ذَهَبَاهُ » ؛ لأن غرض النُّدبة ، وهو الإعلام بعظمة المصاب مفقود فى هذه الثلاثة .

(وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِى اشْتَهَرْ) اشتهارا يعيِّنُهُ ، ويرفع عنه الإبهام (كبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِى وَامَنْ حَفَرْ) فى قولهم : « وَمَنْ حَفَر بِئْرِ زَمْزَمَاهُ » فإنه بمنزلة : « وَاعَبْدَ الْمُطَّلِبَاهُ » .

(وَمُنْتَهَى المنْدُوبِ) مطلقا (صِلْهُ) جوازًا ، لا وجوبا (بِالْأَلِفْ) المسماة ألف الندبة ، **فتقول** فى المفرد ، « وَازَيْدَا » ومنه قوله [2] :

... ... وقمت فيه بأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

وفى المضاف : « يَا غُلَامَ زَيْدَا » ، « وَاعَبْدَ المَلِكَا » وفى المشبه به « وَا ثَلَاثَةً ، وَ ثَلَاثِينَا » وفى الصلة « وَا مَنْ حَفَر بِئْرَ زَمْزَمَا » وفى المركب « وَا مَعْدِ يكَرِبَا » وفى المحكى « وَا قَامَ زَيْدَا » فيمن اسمه قَامَ زَيْدٌ .

وأجاز يونس : وصل ألف الندبة بآخر الصفة ، نحو : « وَازيد الظَّرِيفَا » **ويعضده** قول بعض العرب « وَاجُمْجُمَتى الشَّامِيَّتَيْنَا » [3] .

وهذه الألف (مَتْلُوُّهَا) وهو منتهى المندوب (إنْ كانَ) أَلِفًا (مِثْلَهَا

(١) انظر ٤ / ٢٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) الشاهد رقم (٨٧٣) ، والشاهد ــ هنا ــ : وصل المندوب بالألف .

(٣) ضاع للقائل قِدْحَانِ شاميان ، فندبهما ٣ / ١٦٩ صبان .

حُذِفْ) لأجلها ، نحو : « وَامُوسَاهُ » .

وأجاز الكوفيون قلبه ياء قياسًا ، فقالوا : « وَامُوسَياهُ » (كَذَاكَ) يحذف لأجل ألف الندبة (تَنْوِينُ الَّذى بِهِ كَمَلْ) المندوب (مِنْ صِلَةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا) مما مر ، كما رأيت (نِلْتَ الْأَمَلْ) لضرورة أن الألف لا يكون قبلها إلا فتحة على ما رأيت ، والتنوين لا حظ له فى الحركة .

هذا مذهب سيبويه والبصريين .

وأجاز الكوفيون فيه ، مع الحذف وجهين : فتحه ، **فتقول** : « وَاغُلَامَ زَيْدنَاهُ » وكسره مع قلب الألف ياء ، **فتقول** : « وَاغُلَام زَيدَنيهِ » .

قال المصنف : « وما رأوه حسن ، لو عضده سماع ، لكن السماع فيه لم يثبت » .

وقال ابن عصفور : أهل الكوفة يحركون التنوين ، فيقولون : « وَاغُلَام زَيْدناهُ » وزعموا أنه سمع .

انتهى .

وأجاز الفراء وجها ثالثا : وهو حذفه ، مع إبقاء الكسرة ، وقلب الألف ياء ، فتقول : « وَاغُلَام زَيْدِيهِ » [1] .

(وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ) حرفا (مُجَانِسًا) فَأَوْل الكسر ياء ، والضم واوًا ، (إنْ يكن الفتح بِوَهْمٍ لَابِسَا) دفعا للبس ، فتقول فى ندبة « غُلَام » مضافا إلى ضمير المخاطبة « وَا غلامَيهِ » وفى ندبته مضافا إلى ضمير الغائب « وَاغُلَامَهُوُه » إذ لو قلت : « واغُلَامَكَاه » لالتبس بالمذكر .

---

(١) ٤ / ٢٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ولو قلت : « واغلامهاه » لالتبس بالغائبة .

قال فى **شرح الكافية** : وهذا الإتباع يعنى ـــ والحالة هذه ـــ متفق على التزامه ، فإن كان الفتح لا يلبس عدل بغيره إليه ، وبقيت ألف الندبة بحالها ، **فتقول** فى « رَقَاشِ » : « وَارَقَاشَاهْ » وفى عَبْد الملك : « وَاعَبْدَ المِلكَاهْ » وفيمن اسمه « قَامَ الرَّجُل » : « وَاقَامَ الرَّجُلَاه » .

هذا مذهب أكثر البصريين .

وأجاز الكوفيون الإتباع نحو : « وَا رَقَاشِيه » ، « وَا عَبْدَ الملكِيهِ » ، « وَا قَامَ الرَّجُلُوهُ » (1) .

تنبيه :

أجاز الكوفيون ـــ **أيضا** ـــ الإتباع فى المثنى ، نحو : « وَا زَيْدَانِيهِ » واختاره فى التسهيل (2) .

(وَ وَاقِفًا زِدْ) فى آخر المندوب (هَاءَ سَكْتٍ) بعد المد (إِنْ تُرِدْ .·. وإِنْ تَشَأْ) عدم الزيادة (فالمدَّ ، وَالْهَاء لَا تَزِدْ) بل اجعله كالمنادى الخالى عن الندبة ، وقد مر بيان الأوجه الثلاثة .

وأفهم قوله : « وَوَاقِفًا » أن هذه الهاء لا تثبت وصلا ، وربما تثبت فى الضرورة : مضمومة ، ومكسورة .

وأجاز الفراء : إثباتها فى الوصل بالوجهين ، ومنه قوله (3) :

٩٢٦ ـــ أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْـــرو بـــن الزُّبَيْـــرَاهُ

(1) انظر ٤ / ٣٠ المرجع السابق .

(2) انظر ص ١٨٦ تسهيل الفوائد ...

٩٢٦ ـــ (3) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الهزج ، ومن شواهد الهمع ١ / ١٧٠ ، =

(وَقَائِلٌ) فى ندبة المضاف للياء (وَاعَبْدِيَا ، وَاعَبْدَا .·. مَنْ فِى النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى) فقال : « يَا عَبْدِى » .

وأمَّا من قال : « يَا عَبْدِ » ـــ بالكسر ـــ أو « يا عَبْدَ » ـــ بالفتح ـــ أو « يا عَبْدُ » ـــ بالضم ـــ أو « يَا عَبْدَا » ـــ بالألف ـــ اقتصر على الثانى ، ومن قال « يَا عَبْدِى » ـــ بإثبات الياء مفتوحة اقتصر على الأول .

تنبيه :

فتح الياء فى ذى الوجهين المذكورين مذهب سيبويه ، وحذفها مذهب المبرد .

خاتمة :

إذا ندب مضاف إلى مضاف إلى الياء لزمت الياء ؛ لأن المضاف إليها غير مندوب ، نحو : « وَاوَلَد عَبْدِيَا » .

والله أعلم .

* * *

= والدرر ١ / ١٤٥ .

اللغة :

عمرو : يريد : عمر بن الزبير بن العوام (رضى الله عنهما) .

والمعنى :

أتوجع ، وأندب عمرو بن الزبير (رضى الله عنهما) .

الإعراب :

« ألا » للتنبيه ، ويستفتح بها الكلام ... « يا » حرف نداء ، وندبة « عمرو » منادى مندوب ، =

= مبنى على الضم فى محل نصب « عمراه » توكيد لفظى للمنادى ، المندوب ، ويتبع على اللفظ ، أو المحل ، والألف زائدة للندبة ، والهاء : للسكت « وعمرو » عاطف ، ومعطوف على عمرو الأول « ابن » صفة له ، ابن : مضاف « الزبيراه » مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التى تستوجبها الألف المزيدة للندبة ، والهاء : للسكت .

والشاهد فيه :

قوله : « عمراه » حيث زيدت الهاء ، التى تجتلب للسكت فى حالة الوصل ، ضرورة .

التَّرْخِيم

(تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ المُنَادَى) :

التَّرْخِيم فى اللغة : ترقيق الصوت ، وتليينه ، يقال : صوت رخيم : أى : سهل لين ، ومنه قوله [1] :

٩٢٧ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الْحَواشِى ، لَا هُرَاءٌ ، ولَا نَزْرُ

أى : رقيق الحواشى .

---

٩٢٧ — (١) القائل : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٨٥ ، ...

اللغة :

بشر : ظاهر الجلد ، منطق : الكلام الذى يأخذ بالألباب « رخيم » سهل ، الحواشى : الجوانب ، هراء : كثير ، ذو فضول ، نزر : قليل ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« لها » متعلق بمحذوف خبر مقدم « منطق » مبتدأ مؤخر « مثل » نعت لبشر ، مثل : مضاف ، الحرير : مضاف إليه « ومنطق » عاطف ، ومعطوف على بشر « رقيق الحواشى » نعت ، ومضاف إليه « لا » نافية « هراء » نعت ثان لمنطق « ولا » الواو : عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفى « نزر » عطف على هراء . =

وأما في الاصطلاح : فهو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص [1] .

وهو على نوعين :

ترخيم التصغير ، **كقولهم** فى « أَسْوَد » ، « سُوَيْد » — وسيأتى بيانه — .

وترخيم النداء : وهو مقصود الباب ، وهو : حذف آخر المنادى .

(كَيَاسُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا) وإنما توسع فى ترخيم المنادي ؛ لأنه قد تغير بالنداء ، والترخيم تغيير ، والتغيير يأنس بالتغيير ، فهو ترقيق .

تنبيه :

أجاز الشارح في نصب الترخيم ثلاثة أوجه : أن يكون مفعولا له ، أو مصدرًا فى موضع الحال ، أو ظرفا على حذف مضاف [2] .

وأجاز المرادى وجها رابعا : « وهو أن يكون مفعُولا مطلقًا ، وناصبه حذف ، لأنه يلاقيه فى المعنى » [3] .

وأجاز المكودى وجهًا خامسًا ، وهو أن يكون مفعولا مطلقا لعامل محذوف ، أى : « رخم ترخيمًا » [4] .

(وَجَوِّزَنْهُ) أى : جوز الترخيم (مُطْلَقًا فى كُلِّ مَا :. أُنِّثَ بِالْهَا) أى : سواء كان علمًا ، أو غير علم ، ثلاثيا ، أو زائدًا على الثلاثى ،

= **والشاهد فيه** :

قوله : « رخيم الحواشى » حيث استعمل كلمة « رخيم » فى معنى الرقة ، ...

(١) انظر ص ٥٩٦ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — .

(٢) انظر ص ٥٩٦ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — .

(٣) ٤ / ٣٢ توضيح المقاصد ، والمسالك .

(٤) ص ١٥٦ شرح ألفية ابن مالك للمكودى .

كقوله [1] :

٩٢٨ ــ أَفَاطِم مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

... ...

وكقوله [2] :

٩٢٩ ــ جَارِتى لَا تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى

... ...

---

٩٢٨ ــ (١) **القائل** : امرؤ القيس من معلقته المشهورة ، وهى من الطويل ، والبيت من شواهد المغنى ١٣ (٦) ، والعينى ٤ / ٢٨٩ ، والتصريح ٢ / ١٨٩ ، ...

اللغة :

مهلا : من مهل فى عمله : عمله برفق ، ... المتدلل : إظهار المرأة التمنع ، وليست كذلك .

والمعنى :

واضح بين .

الإعراب :

« أفاطم » الهمزة لنداء القريب ، ومنادى مرخم « بعض » مفعُول به لفعل محذوف ، بعض : مضاف « هذا » مضاف إليه « التدلل » بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت ...

والشاهد فيه :

قوله : « أفاطم » منادى مرخم ، حذفت منه التاء ، لأجل الترخيم ، وذلك أكثر .

٩٢٩ ــ (٢) **القائل** : العجاج ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، والمقتضب ٤ / ٢٦٠ ، والعينى ٤ / ٢٧٧ ، والتصريح ٢ / ١٨٥ ، وبعده سيرى ، وإشفاقى على بعيرى .

اللغة :

لا تستنكرى : لا تجعليه أمرا ، منكرا ، يجب تغييره ، عذيرى : العذير : الحال التى يحاولها المرء ، يعذر عليها ، قاله الجوهرى .

ونحو : « يَا شَا ادْجُنِى » [1] أى : أقيمى بالمكان ، **يقال** : « دَجَنَ بالمكان يدجن دُجُونًا » أى : أقام به .

تنبيهات :

الأول : قيد في التسهيل ما أطلقه هنا بالمنادى ، المبنى [2] ، لإخراج النكرة ، غير المقصودة ، والمضاف .

فلا يجوز الترخيم فى نحو قول الأعمى : « يَا جَارِيَةُ خُذِى بِيَدِى » لغير معينة .

ولا يجوز فى نحو : « يَا طَلْحَة الخيرِ » وأما قوله [3] :

٩٣٠ ــ يَا عَلْقَمَ الْخَيْرَ قَدْ طَالَتْ إقَامَتُنَا ∴ ... ...

والمعنى :

يا جارية لا تستنكرى ما أحاوله ، معتذرًا أنا فيه .

الإعراب :

« جارى » منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، وأصله : يا جارية ... « لا » حرف نهى ... « تستنكرى » مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل .

والشاهد فيه :

قوله : « جارى » فإنه منادى بحرف نداء محذوف ، وقد رخمه الراجز : بحذف التاء من آخره ، وأصله : « يا جارية » اسم جنس ...

(١) انظر الكتاب ١ / ٣٣٠ .

(٢) ص ١٨٨ تسهيل الفوائد ...

٩٣٠ ــ (٣) الشاهد : مجهول القائل ، وهو نصف بيت من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٧٩ ، والأشمونى ٣ / ١٧٣ ، والنصف الثانى :

... ... ∴ هل كان منا إلى ذى المغمر تسريــح ؟

فنادر .

الثانى : شرط المبرد فى ترخيم المؤنث بالهاء العلمية ، فمنع ترخيم النكرة ، المقصودة ، والصحيح جوازه ، كما تقدم .

الثالث : منع ابن عصفور ترخيم « صَلْعَمَةَ بن قَلْعَمَة » لأنه كناية عن المجهول ، الذى لا يعرف ، وإطلاق النحاة بخلافه ، وليس كونه كناية عن المجهول بمانع ؛ لأنه علم جنس (1) .

الرابع : إذا وقف على المرخم بحذف الهاء فالغالب أن تلحقهَ هاء ساكنة ، **فتقول** فى المرخم « طَلْحه » **فقيل** : هى هاء السكت ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، **وقيل** : هى التاء المحذوفة ، أعيدت لبيان الحركة ، وإليه ذهب المصنف .

قال في التسهيل : « ولا يستغنى غالبا فى الوقف على المرخم بحذفها عن

= **اللغة** :

علقم : ترخيم علقمة ، وأضاف علقمة إلى الخير .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « علقم » منادى مرخم ، منصوب ... علقم : مضاف ، « الخير » مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « طالت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « إقامتنا » فاعل ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا علقم الخير » فإن الشاعر رخم علقمة ، والحال : أنه مضاف إلى الخير ومن شرطه عدم الإضافة ، وما جاء فى الشاهد من النادر .

(1) انظر ٤ / ٣٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

إعادتها ، أو تعويض ألف منها »[1] ، وأشار بالتعويض إلى قوله[2] :

٩٣١ ــ قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا .·. ... ...

فجعل ألف الإطلاق عوضا عن الهاء .

ونص سيبويه ، وابن عصفور على أن ذلك لا يجوز إلا فى الضرورة .

وأشار بقوله : « غَالِبًا » إلى أن بعض العرب يقف بلا هاء ، ولا عوض .

حكى سيبويه « يا حِرَّقَلَ »[3] بالوقف بغير هاء .

---

(١) ص ١٨٩ تسهيل الفوائد ...

٩٣١ ــ (٢) **القائل** : القطامى ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٣١ ، والمقتضب ٤ / ٩٣ ، وابن يعيش ٧ / ٩١ ، والعينى ٤ / ٢٩٥ ، ... والبيت بتمامه :

قفى قبل التفرق يا ضباعا .·. ولا يك موقف منك الوداعا

اللغة :

ضباعا : أراد ضباعة بنت زفر بن الحارث ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر .

الإعراب :

« قفى » فعل أمر ، وفاعله « قبل التفرق » ظرف ، ومضاف إليه ، « يا » حرف نداء « ضباعا » منادى مرخم ، مفرد ، معرفة .

والشاهد فيه :

قوله : « يا ضباعا » حيث عوض الألف فيه عن الهاء ، والأصل « ضباعة » .

وانظر الأعلم بأسفل الكتاب ١ / ٣٣١ .

(٣) قال سيبويه : « وسمعنا الثقة من العرب يقول (يا حرمل) يريد : يا حرملة » ١ / ٣٣١ الكتاب .

قال **أبو حيان** : أطلقوا فى لحاق هذه الهاء .

ونقول : إن كان الترخيم على لغة من لا ينتظر لم تلحق هذا كلامه ، وهو واضح .

الخامس : اختلف النحاة فى قوله [1] :

٩٣٢ — كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ
... ...

— بفتح أُمَيْمَةَ — من غير تنوين — ، فقال قوم : ليس بمرخم ، ثم اختلفوا ، .

فقيل : هو معرب ، نصب على أصل المنادى ، ولم ينون ؛ لأنه غير

---

٩٣٢ — (١) القائل : النابغة الذبيانى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢ / ٩٠ ، والعينى ٤ / ٣٠٣ ، ... وعجز البيت :

... ... وليل أقاسيه بطىء الكـواكب

اللغة :

كلينى : دعينى ، أميمة : اسم امرأة ، ناصب : من النصب : التعب ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« كلينى » أمر ، ونون وقاية ، وفاعل ، ومفعول به « لهم » متعلق بالفعل ... « يا أميمة » حرف نداء ، ومنادى : معرب على أصل المنادى ، أو مبنى على الفتح ، للمشاكلة بين الحركتين ، « ناصب » صفة « لهم » .

والشاهد فيه :

قوله : « يا أميمة » حيث جاءت « أميمة » بفتح التاء ، على لغة بعضهم ، ...

منصرف ، **وقيل** : بنى على الفتح ؛ لأن منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح ؛ لأنها حركة تشاكل حركة إعرابه ، لو أعرب ، فهو نظير : « لَا رَجُلَ فِى الدَّارِ » .

وأَنْشَدَ هَذَا الْقَائِل (١) :

٩٣٣ ــ يَا رِيحَ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ هُبِّى

... ...

ــ بالفتح ــ .

وذهب أكثرهم : إلى أنه مرخم ، فصار فى التقدير : « يَا أُمَيْم » ثم أقحم التاء ، غير معتد بها ، وفتحها ؛ لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح ، وهو : ما قبل هاء التأنيث المحذوفة ، المنوية ، وهو ظاهر كلام سيبويه (٢) .

٩٣٣ ــ (١) القائل : مجهول ، والشاهد من الرجز ، شطر منه ، أو بيت ، وقيل : ليس بشعر ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٩٤ ، والتصريح ٢ / ١٦٥ .

اللغة :

هبى : تحركى ، ومعك الغبرة ، ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « ريح » منادى مفرد ، مفتوح ــ على لغة ــ « من نحو » متعلق بهبى ، نحو : مضاف « الشمال » مضاف إليه « هبّى » أمر ، وفاعله ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا ريح » فإنه منادى مفرد ، وكان حقه أن يضم ، ولكنه مفتوح ، لأن من العرب من يبنى المنادى المفرد على الفتح .

(٢) انظر ٤ / ٣٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وقيل : فتحت إتباعا لحركة ما قبلها ، وهو اختيار المصنف .

(وَالذِى قَدْ رُخِّمَا :. بحَذْفِهَا) أى : بحذف الهاء (وفِّرْهُ بَعْدُ) أى : لا تحذف منه شيئا بعد حذف الهاء ، ولو كان ليِّنًا ، ساكنا ، زائدًا ، مكملا أربعة ، فصاعدًا ، **فتقول فى « عَقَنْبَاةُ » « يَا عَقَنْبَا »** ـــ بالألف ـــ .

وأجاز سيبويه : أن يرخم ثانيا على لغة من لا يراعى المحذوف ، ومنه قوله (٢) :

٩٣٤ ـــ أَحَار بن بدْرٍ قَدْ وَليتَ وِلايَةً

... ...

يريد : أحارثة ،

---

٩٣٤ ـــ (١) القائل : أنس بن إياس ، أو ابن أبى أنيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٩٦ ، والهمع ١ / ١٨٣ ، والدرر ١ / ١٩٥٩ ... وعجز البيت :

... ... :. فكن جرذًا فيها تخون ، وتسرق

اللغة :

أحار : أراد : حارثة ...

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« أحار » الهمزة للنداء ، ومنادى مفرد ، معرفة مرخم « ابن بدر » مبنى على الفتح مع المنادى ، ومضاف إليه « قد » حرف تحقيق « وليت ولاية » فعل ، وفاعل ، ومفعول به .

والشاهد فيه :

قوله : « أحار » حيث قد رخمه بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ، ثم على لغة من نوى رد المحذوف ، انظر العينى ٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، والدرر ١ / ١٥٩ .

وقوله [1]:

٩٣٥ ـ يَا أَرْطَ إِنَّكَ فاعلٌ ما قُلْتَهُ ... ...

أراد: يا أَرْطَاة.

(واحْظُلَا) أى: امنع (تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِه الْهَا قَدْ خَلَا .:. إِلَّا الرُّباعىَّ، فَمَا فوقُ) أى: فأكثر (العَلَمْ .:. دُونَ إِضَافةٍ، و) دون (إِسْنَادٍ مُتَمْ) **فهذه أربعة شروط:**

الأول: أن يكون رباعيا، فصاعدًا، فلا يجوز ترخيم الثلاثى، سواء: سكن وسطه، نحو: « زَيْد » أو تحرك، نحو: « حَكَم ».

هذا مذهب الجمهور.

---

٩٣٥ ـ (١) **القائل**: زميل بن الحارث، والبيت من الكامل، ومن شواهد العينى ٤ / ٢٩٨، والهمع ١ / ١٨٤، والدرر ١ / ١٥٩،... وعجزه:

... ...:. والمرء يستحي إذا لم يصدق

اللغة:

أرط: أصله: أرطاة ...

والمعنى:

ظاهر ...

الإعراب:

« يا أرط » حرف نداء، ومنادى مفرد، معرفة، مرخم « إنك » إن، واسمها « فاعل » خبر إن « ما قلته » اسم موصول ... « قلته » فعل، وفاعل، ومفعول به، والجملة: صلة.

والشاهد فيه:

قوله: « يا أرط » حيث رخمه الشاعر بحذف التاء على لغة من لا ينتظر، وثانيا رخمه بحذف الألف على لغة من ينتظر الألف ... انظر ٤ / ٢٩٨ العينى.

وأجاز **الفراء** ، والأخفش ترخيم المحرك ، الوسط ، وأما الساكن الوسط ، فقال ابن عصفور ، لا يجوز ترخيمه قولا واحدًا .

وقال فى الكافية : وَلَمْ يُرخم نحوَ بكْرٍ أَحَدُ [(١)] .

والصحيح : ثبوت الخلاف فيه ، حكى الأخفش ، وبعض الكوفيين إجازة ترخيمه ، وممن نقل الخلاف أبو البقاء العكبرى ، وصاحب النهاية ، وابن الخشاب ، وابن هشام [(٢)] .

الثانى : أن يكون علما ، وأجاز بعضهم ترخيم النكرة المقصودة ، نحو : « يَا غَضَنْف » فى « غَضَنْفَر » قياسا على قولهم : « أَطْرِقْ كَرَا » و « يَا صَاحِ » .

الثالث : ألا يكون ذا إضافة ، خلافا للكوفيين فى إجازتهم ترخيم المضاف إليه ، كقوله [(٣)] :

٩٣٦ ــ خُذُوا حِذْرَكُم يَا آلَ عِكْرِمِ، واعْلَمُوا

... ...

---

(١) ص ٧٥ الكافية الشافية ، وتكملته :

.·. إذ بزوال الرا النظير يفتقد

(٢) ابن هشام الخضراوى ، وقد سبق التعريف به .

٩٣٦ ــ (٣) القائل : زهير ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٤٣ ، والخزانة ١ / ٣٧٣ ، والعينى ٤ / ٢٩٠ ، وتكملة البيت :

... ...·. أواصرنا ، والرحيم بالغيب يذكر

اللغة :

حذركم : حيطتكم ، يروى فى مكانه حظكم ، أى : من مودتنا ... =

وهو عند البصريين نادر .

وأندر منه حذف المضاف إليه بأسره ، كقوله [1] :

٩٣٧ ــ يَاعَبْد هَلْ تَذكُرونِى سَاعَـةً؟

... ...

يريد : يا عَبْدَ هنْد ، يخاطب عبد هند اللخمى ، وذلك علم له .

وتقدم : أن ترخيم المضاف نادر ــ أيضا ــ كما فى نحو : « يَا عَلْقَم الْخَيْر » .

الرابع : ألا يكون ذا إسناد : فلا يجوز ترخيم « بَرَقَ نَحرُهُ » و « تَأَبَّطَ شرًّا » وسيأتى الكلام عليه .

= **والمعنى** :

واضح .

الإعراب :

« خذوا » فعل ، وفاعل « حذركم » مفعول به ، ومضاف إليه « يا آل » حرف نداء ، ومنادى مرخم ، آل : مضاف « عكرم » مضاف إليه ، « واعلموا » الواو : عاطفة ، وفعل ، وفاعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا آل عكرم » حيث رخم المضاف إليه من المنادى ، وأصله : يا آل عكرمة .

٩٣٧ ــ (١) القائل : عدى بن زيد ، والبيت من الرمل ،ومن شواهد العينى ٤ / ٢٩٨ ، والتصريح ٢ / ١٨٤ ، ... وعجز البيت :

... ... فى موكب ، أو رائدًا للتنبصْ

اللغة :

يا عبد : الأصل : يا عبد هند اللخمى ... =

تنبيه :

أهمل المصنف من شروط الترخيم مطلقا **ثلاثة** :

الأول : ألا يكون مختصا بالنداء ، فلا يرخم نحو : « فُلُ ، وفُلَة » .

الثاني : ألا يكون مندوبا .

الثالث : ألا يكون مستغاثا ، وأما قوله [1] :

٩٣٨ ــ كلَّما نَادَى منَادٍ مِنْهُمُ   يَا لَتَيْمِ اللهِ ، قُلْنَا : يَا لَمَالْ

فضرورة ، أو شاذ .

= **والمعنى :**

واضح .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « عبد » منادى مرخم « هل » حرف استفهام « تذكروني » فعل ، وفاعل ، ونون وقاية ، ومفعول به « ساعة » نصب على الظرفية ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا عبد » فإنه منادى مضاف ، مرخم ؛ لأن أَصْلَه : يا عبد هند ، فرخمه بحذف المضاف إليه .

٩٣٨ ــ (١) القائل : مرة بن الرواغ ، والبيت من الرمل ، ومن شواهد العيني ٤ / ٣٠١ ، والتصريح ٢ / ١٨٤ .

اللغة :

نادى : دعا ...

والمعنى :

واضح ، ... =

وأجاز ابن خروف : ترخيم المستغاث ، إذا لم يكن فيه اللام ، كقوله (1) :

939 — ... ... أَعَامِ لَكَ ابْنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدِ

والصحيح ما مر .

= الإعراب :

« كلما » نصب على الظرفية ، وناصبها الفعل « قلنا » « ما » مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، أو نكرة بمعنى وقت ، والجملة فى محل جر صفة « نادى مناد » فعل ، وفاعل « منهم » فى محل صفة للمنادى « يا » حرف نداء ، واستغاثة « تيم الله » مستغاث به « قلنا » فعل ، وفاعل « يا » نداء ، واستغاثة ، « لمال » منادى مستغاث به ، وهو مرخم ، إذ أصله : يا لمالك ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا لمال » فإنه منادى مرخم ، إذ أصله يا لمالك .

939 — (1) القائل : شريح بن الأحوص ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب 1 / 329 ، والعينى 4 / 300 ، والتصريح 2 / 184 ، ... وصدر البيت :

تمنانـــى ، ليقتلنـــى لقيـــط ... ...

اللغة :

أعام : أصله : أعامر ، منادى مرخم ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أعام » الهمزة للنداء « عام » منادى مستغاث به مرخم ، وأصله : يا عامر ، « لك » جار ومجرور « ابن » صفة ، ومضاف إلى صعصعة « بن سعد » صفة ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « أعام » فإنه منادى مستغاث به ، وليس فيه لام الاستغاثة ، وقد رخم ، إذ أصله ، أعامر ...

(وَمَعَ) حذف الحرف (الآخِرِ) فى الترخيم (احْذِفِ) الحرف (الَّذِى تَلَا) أى : الذى تلاه الآخر ، وهو ما قبل الآخر **ولكن بشروط أربعة :**

الأول : وإليه أشار بقوله : (إنَّ زيدَ) أى : إن كان ما قبل الآخر زائدًا ، فإنْ كان أصليا لم يحذف ، نحو : « مُخْتَار ، ومُنْقَاد » عَلَمَيْن ؛ لأن الألف فيهما منقلبة عن عين الكلمة ، فتقول : « يَا مُخْتَا ، ويَا مُنْقَا » .

الثانى : أن يكون (لَيِّنًا) أى : حرف لين ، وهو : الألف ، والواو ، والياء فإن كان صحيحا لم يحذف ، سواء كان متحركا ، نحو : « سَفَرْجَل » أو ساكنا ، نحو : « قِمَطرّ » **فتقول** : « يَا سَفَرْج ، وَيَا قِمَطْ » خلافا للفراء فى « قِمَطْر » فإنه يجيز « يَا قِمَ » — بحذف حرفين .

والثالث : أن يكون (سَاكِنًا) فإن كان متحركا لم يحذف ، نحو : « هَبَيَّخ[1] ، وقَنَّوَر »[2] فتقول : « يَاهَبَيّ ، وقنوّ »[3] .

والرابع : أن يكون (مكمِّلا .:. أَرْبَعَةً ، فَصَاعِدًا) فإن كان ثالثًا لم يحذف خلافا للفراء ، كما فى نحو « ثَمُود ، وعِمَاد ، وسَعِيد » فتقول : « ياثمو ، ويَاعِمَا ، ويَا سَعِي » .

فالمستكمل الشروط نحو : « أَسْمَاء ، ومَرْوَان ، ومَنْصُور ، وشِمْلَال ، وقِنْدِيل » علما ، **فتقول فيها** : « يَا أَسْم ، وَيَا مَرْو ، ويا مَنْصُ ، ويَا شِمْل ، ويا قِنْد »

---

(١) هبيخ : الغلام الممتلىء ، ... أى : السمين .

(٢) قنور : الصعب اليبوس من كل شىء ...

(٣) انظر ٤ / ٤٣ إلى ٤٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ومنه قوله [1] :

٩٤٠ ــ يَاأَسْمِ صَبْرًا عَلَى مَاكَانَ مِنْ حَدَثٍ

... ...

وقوله [2] :

٩٤١ ــ يَا مرو إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ∴ ... ...

---

٩٤٠ ــ (١) القائل : لبيد ، أو أبو زيد الطائى ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٣٧ ، والعينى ٤ / ٢٨٨ ، والتصريح ٢ / ١٨٦ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ إن الحوادث ملقى ، ومنتظر

اللغة :

اسم : أصله أسماء ، فرخم بحذف حرفين ، حدث : نازلة من نوازل الدهر ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « اسم » منادى مرخم « صبرًا » مفعول مطلق ، أى : اصبرى صبرًا « على » حرف جر « ما » موصولة فى محل جر « كان » فعل ماض تام ، وفاعله مستتر فيه جوازًا « من حدث » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف حال من « ما » .

والشاهد فيه :

قوله : « يا أسم » فإن أصله « يا أسماء » فرخمه بحذف الألف ، والهمزة .

٩٤١ ــ (٢) القائل : الفرزدق ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٣٧ ، وابن يعيش ٢ / ٢٢ ، والعينى ٤ / ٢٩٢ ، والتصريح ٢ / ٢٢٦ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ ترجو الحباء ، وربها لم ييأس =

(وَالْخُلْفُ فِي ∴ وَاوٍ ، وَيَا) استكملا الشروط ، المتقدمة ، لكن (بِهِمَا فَتح قفِى) نحو : (فِرْعَوْن ، وغُرْنَيْق) عَلَمًا : **فذهب الجرمى** ، والفراء : إلى أنه يحذف مع الآخر ، كالذى قبله حركة مجانسة ، فيقال : « يا فِرْع ، ويَا غِرْن » .

قال فى شرح الكافية : وغيرهما لا يجيز ذلك ، بل يقول : « يَا غرْنَى ، ويَا فِرْعَو » .

تنبيه :

يقال في ترخيم : « مُصْطَفَوْنَ ، ومُصْطَفَيْن » عَلَمَيْنِ : « يَا مُصْطَف » قولا واحدًا ، كما نبه عليه فى شرح الكافية [1] ؛ لأن الحركة المجانسة فيهما مقدرة ، **لأن أصله** : « مُصْطَفَيُون ، ومُصْطَفِيين » واليه أشار في التسهيل بقوله : « مسبوق بحركة ، مجانسة ، ظاهرة ، أو مقدرة » [2] .

= **اللغة :**

يا مرو : أراد : مروان ، مطيتى : راحلتى ، محبوسة : ممنوعة ...

والمعنى :

ظاهر ، واضح ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « مرو » منادى مرخم « إن » حرف توكيد ، ونصب ... « مطيتى » اسم إن ، ومضاف إليه « محبوسة » خبر إن ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد في البيت :

قوله : « يا مرو » فإن أصله : يا مروان ، فرخمه بحذف النون ، وحذف الألف قبلها ...

(١) انظر ٤ / ٤٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) عبارة التسهيل « مسبوق بحركة تجانسه : ظاهرة ، أو مقدرة » ص ١٨٨ .

(وَالْعَجْزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ) تركيب مزج ، نحو : « بَعْلَبَك ، وسِيبَوَيْه » .

فتقول : « يَا بَعْل ، ويَا سِيب » وكذا تفعل في المركب **العددي** ، **فتقول** في « خَمْسَةَ عَشَر » عَلَمًا : « يَا خَمْسَةَ » .

ومنع الفراء ترخيم المركب من العدد ، إذا سمى به ، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره « وَيْه » ، وذهب الفراء : إلى أنه لا يحذف منه إلا الهاء .

فتقول : « يَا سِيبَوَى » ، وقال **ابن كيسان** : « لا يجوز حذف الجزء الثاني من المركب ، بل إن حذفت الحرف ، أو الحرفين ، فقلت : « يا بَعْلَبَ ، ويَا حضْرَمَ » لم أر بَأْسًا .

والمنقول : أن العرب لم ترخم المركب ، وإنما أجازه النحويون قياسا .

تنبيه :

« إذا رخمت اثنا عشر ، واثْنَتَا عَشَرَة » ـــ عَلَمَيْن ـــ حذفت العجز ، مع الألف قبله ، **فتقول** : « يَا اثْنَ ، ويَا اثْنَتَ » كما تفعل في ترخيمهما لو لم يركبا ، نصَّ على ذلك سيبويه .

وعلته : « أن عجزهما بمنزلة النون ، ولذلك أعربا »[1] (وَقَلْ :. تَرْخِيمُ) علم مركب تركيب إسناد ، وهو : المنقول من (جُمْلَةٍ) نحو : « تأَبَّط شَرًّا » و « بَرَقَ نَحرُه » (وَذَا عَمْرٌو) وهو : سيبويه (نَقَلْ) أي : نقل ذلك عن العرب .

قال المصنف : أكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب ، المضمن إسنادًا (كتأبط شرًّا) **وهو جائز** ؛ لأن سيبويه ذكر ذلك في أبواب النسب ، **فقال** :

---

(١) انظر ٤ / ٥٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

« **تقول** فى النسب إلى (تأبَّطَ شرًّا) : (تأبَّطِيّ) لأن من العرب من يقول : « يَا تأبَّطَ » ومنع ترخيمه فى باب الترخيم .

فعلم بذلك : أن منع ترخيمه كثير ، وجواز ترخيمه قليل »[1] .

وقال الشارح : « فعلم أن جواز ترخيمه على لغة قليلة »[2] .

تنبيه :

« عمر » اسم سيبويه ، وسيبويه لقبه ، وكنيته أبو بشر (وَإنْ نويت بعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفْ .˙. « ما » مفعول « نويت » أي : إذا نويت ثبوت المحذوف ، بعد حذفه للترخيم (فالباقى) من المرخم (اسْتَعْمِلْ ما فيه أُلِفَ) قبل الحذف ، وتسمى هذه لغة من ينوى ، ولغة من ينتظر ، فتقول : « يا حَارِ » و « يا جعْفَ » بالفتح ، و « يا منصُ » بالضم ، و « يا قمَطْ » بالسكون ، فى ترخيم : حارث ، وجعفر ، ومنصور ، وقمطر » .

تنبيهان :

الأول : منع الكوفيون ترخيم نحو : « قمطر » مما قبل آخره ساكن ، على هذه اللغة .

وحجتهم ما يلزم عليه من عدم النظير ، وقد تقدم مذهب الفراء فيه .

الثانى : يستثنى من قوله : « بِمَا فِيهِ أُلِفْ » مسألتان : ذكرهما فى غير هذا الكتاب .

الأولى : ما كان مدغما فى المحذوف ، وهو بعد ألف ، فإنه إن كان له

---

(١) ٤ / ٥٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ص ٦٠٠ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

حركة فى الأصل حركته بها ، نحو : « مُضَارٌّ ، ومحاجّ » **فتقول فيهما** : « يَا مُضَار ، ويَا مُحَاج » بالكسر ، إن كانا اسمى فاعل ، وبالفتح إن كانا اسمى مفعول ، ونحو : « تحاجّ » تقول فيه : « يا تُحاجّ » بالضم ؛ لأن أصله « تَحاجِج » وإن كان أصلى السكون حركته بالفتح ، نحو : « إسْحَار » اسم بقلة ، فإن وزنه « إفعال » بمثلين : أولهما ساكن ، لا حظ له فى الحركة ، فإذا سمى به ، ورخم على هذه اللغة ، قيل : « يا إسْحَار » بالفتح ، فتحركه بحركة أقرب الحركات إليه ، وهو : الحاء .

وظاهر كلام الناظم فى التسهيل : والكافية تعين الفتح فيه على هذه اللغة .

واختلف النقل عن سيبويه ، فقال السيرافى : يحتم الفتح ، وقال الشلوبين : يختاره ، ويجيز الكسر .

ونقل ابن عصفور عن الفراء : أنه يكسر على أصل التقاء الساكنين وهو مذهب الزجاج [1] .

ونقل بعضهم عنه — أيضا — أنه يحذف كل ساكن يبقى بعد الآخر ، حتى ينتهى إلى متحرك ، فعلى هذا يقال « يا أسْح » .

الثانية : ما حذف لأجل واو الجمع ، كما إذا سمى بنحو : « قَاضُونَ ، ومُصْطَفَوْن » من جموع معتل اللام ، فإنه يقال فى ترخيمه : « يَا قَاضى ، ويَا مُصْطَفى » برد الياء فى الأول ، والألف في الثانى ، لزوال سبب الحذف .

هذا مذهب الأكثرين ، وعليه مشى في الكافية ، وشرحها ، ولكنه اختار فى التسهيل عدم الرد [2] .

(١) ٤ / ٥٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٤ / ٥٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ... ، وانظر ص ١٨٩ تسهيل الفوائد ... ، وانظر الكتاب ١ / ٣٤٠ .

(وَاجْعَلْهُ) أى : اجْعَل الباقى من المرخم (إِنْ لَم تُنْوِ مَحْذُوفًا، كما .·. لَو كَانَ بالآخِرِ وضْعًا تُمِّمَا) أى : كالاسم التام ، الموضوع على تلك الصيغة ، **فيعطى آخره** من البناء على الضم ، وغير ذلك من الصحة ، والإعلال ، ما يستحقه لو كان آخره فى الوضع ، فتقول : « يَا حَارُ ، ويَا جَعْفُ ، ويا مَنْصُ ، ويا قمَطُ » بالضم فى الجميع ، كما لو كانت أسماء تامة لم يحذف منها شىء .

تنبيهان :

الأول : لو كان ما قبل المحذوف معتلا قدرت فيه الضمة على هذه اللغة ، فتقول فى « نَاجِيَة » : « يَا نَاجى » بالإسكان ، وهو علامة تقدير الضم ، ولو كان مضموما قدرت ضما غير ضمه الأول نحو : « تحاجُ ، ومنصُ » .

الثانى : يجوز فى نحو : « يا حار بن زيد » على هذه اللغة ضم الراء ، وفتحها ، كما جاز ذلك فى نحو : « يَا بَكر بن زَيْد » .

(فَقُل عَلَى الْأَوَّلِ) وهو مذهب من ينتظر (فِى) ترخيم (ثَمُو يَا .·. ثَمُو) بإبقاء الواو ؛ **لأنها** محكوم لها بحكم الحشو ، فلم يلزم مخالفة النظير (وَ) قل (يَا ثَمِى علَى) الوجه (الثَّانِى بيَا) أى : بقلب الواو ياء ، **لتطرفها بعد** ضمة ، كما تقول فى جمع « جِرْو ، وَدَلْو » : « الْأَجْرِى ، والْأَدْلِى » وإلا لزم عدم النظير ، إذ ليس فى العربية اسم معرب آخره واو لازمة ، قبلها ضمة .

فخرج بالاسم الفعل ، نحو : « يَدْعُو » وبالمعرب : المبنى ، نحو : « هُو ، وذُو الطائية »، وبذكر الضم ، نحو : « دَلْو ، وَغَزْو » وباللزم ، نحو : « هَذَا أَبُوكَ » .

وقل فى ترخيم نحو : « صَمَيَان ، وكَرَوَان » **على الأول** : « يَا صَمِى ، ويا كَرَوَ » بفتح الياء ، والواو : لما سبق ، **وعلى الثانى** « يَا صَمَا ، ويَا كَرَا »

بقلبهما ألفا ، لتحركهما ، وانفتاح ما قبلهما ، مع عدم المانع ، الذى سيأتى بيانه ، كما فعل « بِرَمَى ، ودَعَا » .

وقل فى ترخيم « سقاية ، وعِلَاوة » على الأول : « يَا سقَاىَ ، ويا عِلَاوَ » بفتح الياء ، والواو ، **وعلى الثاني** : « يَا سقاء ، ويا علاء » بقلبهما همزة ، لتطرفهما بعد ألف زائدة ، كما فعل « برشاء ، وكساء » .

وقل فى ترخيم « لَات » مسمى به على الأول : « يَا لَا » وعلى الثانى « يا لَاء » بتضعيف الألف ؛ لأنه لا يعلم له ثالث يرد إليه .

وقل فى ترخيم « ذَاتْ » على الأول : « يَا ذَا » وعلى الثانى : « يَا ذَوَا » برد المحذوف .

وقل فى ترخيم « سُفَيْرِج » تصغير « سَفَرْجَل » **على الأول** : « يَا سُفَيْرِ » **وعلى الثانى** : « يا سُفَيرُ » عند الأكثرين ، **وقال الأخفش** : « يا سُفَيْرِلْ » برد اللام المحذوفة لأجل التصغير .

وفروع هذا الباب كثيرة جدا ، وفيما ذكرناه كفاية (١) .

(والْتَزِمِ الْأَوَّل فِى) موضعين :

الأول : ما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث (كمُسْلِمَه) وحارثة ، وحفْصَة ، **فتقول** فيه : « يا مُسْلَمَ ، ويا حَارِثَ ، ويا حَفْصَ » ــ بالفتح ــ لئلا يلتبس بنداء مذكر ، لا ترخيم فيه .

والثانى : ما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير « كطيلسان » فى لغة من كسر اللام ، مسمى به ، فتقول فيه : « يا طَيْلَسَ » بالفتح على نية المحذوف ، **ولا يجوز** الضم ، لأنه ليس في الكلام ، فيعل صحيح العين ، إلا ما ندر ، من نحو :

(١) انظر ٤ / ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

« صَيْقَل » اسم امرأة ﴿ وعَذَاب بِيَئْس ﴾ [1] فى قراءة بعضهم ، ولا فيعل معتلها ، بل التزم فى الصحيح الفتح « كضَيْغَم » وفى المعتل الكسر « كسيِّد ، وهيِّب ، وهيِّن » و « كحبليات ، وحبلوى ، وحمراوى » فتقول فيها : « يا حُبْلَى ، ويَا حبْلُوَ ، ويا حَمْراو » بفتح الياء ، والواو على نية المحذوف ، ولا يجوز القلب على نية الاستقلال ، لما يلزم عليه من عدم النظير ، وهو : كون ألف « فعلى » وهمزة « فعلاء » مبدلتين وهما لا يكونان إلا للتأنيث .

تنبيه :

ذكر الناظم هذا السبب الثانى فى الكافية ، والتسهيل ، ولم يذكره هنا ، لعله ، لأجل أنه مختلف فيه ، فاعتبره الأخفش ، والمازنى ، والمبرد ، وذهب السيرافى ، وغيره إلى عدم اعتباره ، وجواز الترخيم فيما تقدم ، والتمام .

(وجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِى) مَا هُو (كَمَسْلَمَهْ) ــ بفتح الأول ــ اسم رجل ، لعدم المحذورين ، المذكورين ، فتقول : « يَا مُسْلمُ » ــ بفتح الميم ، وضمها ــ .

تنبيه :

الأكثر فيما جاز فيه الوجهان الوجه الأول ، وهو : أن ينوى المحذوف ، كما نص عليه فى التسهيل ، وعبارته : « تقدير ثبوت المحذوف للترخيم أعرف من تقدير التمام بدونه » [2] .

(وَلاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا .: مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا) .

أى : يجوز الترخيم فى غير النداء **بشروط ثلاثة** :

(١) من الآية ١٦٥ من سورة الأعراف ، وانظر ٢ / ١٧٢ ، ١٧٣ الكشاف .

(٢) ص ١٨٩ تسهيل الفوائد ...

الأول : الاضطرار إليه ، فلا يجوز ذلك فى السعة .

الثانى : أن يصلح الاسم للنداء ، نحو : « أَحْمَد » فلا يجوز فى نحو « الْغُلَامَ » ومن ثم خُطِّىء من جعل من ترخيم الضرورة قوله [1] :

٩٤٢ ــ ... ... ∴ أَوَ الفًا مكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحِمَى

كما ذكره ابن جنى فى المحتسب ، والأصل الحمام ، فحذف الألف ، والميم الأخيرة ، لا على وجه الترخيم ، لما ذكرناه ، ثم كسر الميم الأولى ، لأجل القافية .

الثالث : أن يكون إما زائدًا على الثلاثة ، أو بتاء التأنيث ، ولا تشترط

---

٩٤٢ ــ (١) القائل : العجاج ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٨ ، ٥٦ ، والقالى ٢ / ١٩٩ ، والخصائص ٢ / ١٣٥ ، ٤٧٣ ، والعينى ٤ / ٢٨٥ ، والتصريح ٢ / ١٨٩ ، ... وقبله :

القاطنات البيت ، غيـر الريـم ∴ ... ...

اللغة :

ورق : جمع ورقاء ، أنثى الأورق ، أى : الحمام الأبيض الذى يضرب له إلى سواد ، الحمى : أصله : الحمام ...

والمعنى :

القاطنات ، والساكنات البيت الحرام ، والتى لا تفارقه من ورق الحمام ...

الإعراب :

« أو الفًا » نصب على الحال من قوله « القاطنات قبله » « مكة » مفعول أو الفا ، « من » بيانية « ورق » مجرورين « الحمى » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « الحمى » فقد غلط من جعل ذلك من المنادى المرخم ، لأن فيه الألف ، واللام .

العلمية ، ولا التأنيث بالتاء عينا ، كما أفهمه كلامه ، ونص عليه فى التسهيل [1] ، ومنه قوله [2] :

٩٤٣ — ... ... ∴ لَيْسَ حَيٌّ عَلَى المنُونِ بِخَالِ

أى : بخالد .

تنبيه :

اقتضى كلامه أن هذا الترخيم جائز على اللغتين ، وهو على لغة التمام إجماع كقوله [3] :

٩٤٤ — لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ ، وَالْخَصَرْ

---

(١) انظر ص ١٨٨ تسهيل الفوائد ...

٩٤٣ — (٢) الشاهد مجهول القائل ، ومن الخفيف ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ١٨٤ .

اللغة :

المنون : الموت ، والدهر ، والمناسب هنا : الموت .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« ليس حى » ليس ، واسمها « على المنون » متعلق بمحذوف صفة لحى ، « بخال » حرف زائد ، وخبر ليس .

والشاهد فيه :

قوله : « بخال » حيث إن الشاعر قد رخم النكرة ، والأصل : بخالد .

٩٤٤ — (٣) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٣٦ ، والعينى ٤ / ٢٨٠ ، والهمع ١ / ١٨١ ، والدرر ١ / ١٥٧ ، ...

=

أراد : **ابن مالك** ، فحذف الكاف ، وجعل ما بقى من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ، ولهذا نونه ، **وأما على لغة من** ينتظر فأجازه سيبويه ، ومنعه المبرد ، ويدل الجواز قوله [1] :

٩٤٥ ــ أَلا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ... وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا

= **اللغة :**

تعشو : تقصد إليها ، وتراها من بعيد ، الخصر : شدة البرد ...

والمعنى :

نعم الفتى من الناس : طريف بن مالك ، فإنك تقصد نار كرمه فى ليلة الجوع ، وشدة البرد .

الإعراب :

« لنعم » اللام للتوكيد ، وفعل ماض جامد للمدح « الفتى » فاعل « تعشو » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة حال من فاعل نعم « إلى ضوء ناره » جار ومجرور ، متعلق بتعشو ، ضوء : مضاف ، ونار : مضاف إليه ، نار : مضاف ، والهاء : مضاف إليه « طريف » خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، ... « ابن » نعت لطريف ، ابن : مضاف ، « مال » مضاف إليه ، « ليلة » متعلق بتعشو ، ليلة : مضاف ، الجوع : مضاف إليه « والخصر » عاطف ، ومعطوف على الجوع .

والشاهد فيه :

قوله : « حال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ضرورة ، وسهل ذلك ، صلاحية الاسم للنداء .

٩٤٥ ــ (١) **القائل** : جرير ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٤٣ ، والإنصاف ٣٥٣ ، والعينى ٤ / ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، والتصريح ٢ / ١٩٠ ...

اللغة :

حبالكم : يقصد : حبال الوصل ، رماما : خلقا باليا ، شاسعة : بعيدة ...

والمعنى : =

هكذا رواه سيبويه ، وَرَواهُ المبرِّد :

.... وَمَا عَهْدِى كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

قال فى شرح الكافية : « والإنصاف يقتضى تقرير الروايتين ، ولا تدفع إحداهما بالأخرى » [1] .

= لقد رمت حبال الود ، وصارت أمامه شاسعة ، بعيدة منك ...

الإعراب :

« ألا » أداة تنبيه ، يستفتح بها الكلام : أداة استفتاح « أضحت » أضحى : فعل ماض ، ناقص ، والتاء للتأنيث « حبالكم » اسم أضحى ، ومضاف إليه « رماما » خبره « وأضحت » الواو : حرف عطف « أضحت » فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث « منك » جار ومجرور متعلق بقوله : « شاسعة » ، « شاسعة » خبر أضحى ، تقدم على اسمها « أماما » اسم أضحى ، مؤخر عن خبرها ، مرفوع بضمة مقدرة على الحرف المحذوف للترخيم ، الواقع فى غير النداء ضرورة .

والشاهد فيه :

قوله : « أماما » فقد رخم أمامة فى غير النداء ضرورة ، وتركها مفتوحة ، وهى فى موضع رفع « بأضحت » .

والمبرد : يمنع ما أجازه سيبويه ، وروى رواية أخرى ، سجلها الشارح ، والأعلم الشنتمرى : ناصر إمام أهل الصناعة سيبويه قائلا : « وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه » ١ / ٣٤٣ ، وابن الناظم يقف موقفا وسطا ، ويقول : « فكلتا الروايتين لا تقدح إحداهما فى صحة الأخرى » ص ٦٠٣ شرح ابن الناظم لألفية والده ــ بتحقيقنا ــ وتابعه فى ذلك الهوارى فى شرح الألفية ــ بتحقيقنا ــ تحت الطبع .

(١) ٤ / ٥٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

واستشهد سيبويه ــ أيضا ــ بقوله [1] :

٩٤٦ ــ إنَّ ابْنَ حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ
أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا

(خاتمة) :

قال فى التسهيل : « ولا يرخم فى غيرها » [2] يعنى فى غير الضرورة منادى

---

٩٤٦ ــ (١) **القائل** : أوس بن حنباء ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٤٣ ، والمقرب ٤٠ ، والعينى ٤ / ٢٨٣ ، ...

اللغة :

أشتق : من الاشتياق : ميل النفس ، ونزوعها ، أمتدحه : من المدح .

والمعنى :

إننى إن أشتق إلى ابن حارثة ، أو أثنى عليه فإن الناس قد علموا ذلك منى ...

الإعراب :

« إنَّ » حرف توكيد ، ونصب « ابن حارث » اسم إن ، ومضاف إليه « إنْ » شرطية « أشتق » مضارع فعل الشرط ، وفاعله مستتر وجوبا ، « لرؤيته » جار ومجرور متعلق بأشتق ، والهاء : مضاف إلى رؤية ، « أو » حرف عطف « أمتدحه » فعل مضارع ، ومفعول به ، والفاعل مستتر وجوبا ، « فإن الناس » الفاء فى جواب الشرط ، وحرف توكيد ، ونصب ، واسمه « قد » حرف تحقيق « علموا » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر « إن » ومفعول « علم » محذوف ، والتقدير : قد علموا ذلك منى ...

والشاهد فيه :

قوله : « ابن حارث » فإنه أصله : حارثة فرخمهُ الشاعر فى غير نداء ، على نية الحذف لأجل الضرورة . انظر ١ / ٣٤٣ الكتاب ...

(٢) ص ١٩٠ تسهيل الفوائد ..

عار من الشروط ، إلا ما شذ من « يا صاح ، وأطرق كرار » على الأشهر .

إذ الأصل : صاحب ، وكروان ، فرخما مع عدم العلمية شذوذًا .

وأشار بالأشهر إلى خلاف المبرد ، فإنه زعم أنه ليس مرخما ، وإن ذكر الكروان يقال له : « كرا » .

والله أعلم .

* * *

الاخْتِصَاص

(الاخْتِصَاصْ)[1] قصر الحكم على بعض أفراد المذكور ، وهو خبر (كِنِدَاءِ) أى : جاء على صورة النداء لفظا ، توسعًا ، كما جاء الخبر على صورة الأمر .

والأمر على صورة الخبر ، والخبر على صورة الاستفهام ، والاستفهام على صورة الخبر .

لكنه يفارق النداء فى **ثمانية أحكام** :

الأول : أنه يكون (دُونَ يَا) وأخواتها لفظا ، ونيةً .

الثانى : أنه لا يقع فى أول الكلام ، بل فى أثنائه ، وقد أشار إليه بقوله : (كَأَيُّهَا الْفَتَى بإِثْرِ ارْجُونِيَا) .

الثالث : أنه يشترط أن يكون المقدم عليه اسما بمعناه .

الرابع والخامس : أنه يقل كونه علما ، وأنه ينصب مع كونه مفردًا .

السادس : أنه يكون « بأَلْ » قياسًا — كما سيأتى فى أمثلة ذلك — .

السابع : أن « أيًّا » توصف فى النداء باسم الإشارة ، وهنا لا توصف به .

---

(١) الباعث عليه : « فخر ، أو تواضع ، أو زيادة بيان » ٤ / ٦٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

الثامن : أن المازنى أجاز نصب تابع « أَىّ » فى النداء ، ولم يحكوا هنا خلافا فى وجوب رفعه ، وفى الارتشاف : لا خلاف فى تابعها أنه مرفوع .

واعلم أن المخصوص ، وهو الاسم الظاهر، الواقع بعد ضمير يخصه ، أو يشارك فيه على **أربعة أنواع** :

الأول : أن يكون « أَيُّها ، وأَيَّتُهَا » فلهما حكمهما فى النداء وهو الضم ، ويلزمهما الوصف باسم محلى « بأَلْ » لازم الرفع ، نحو : « أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ » ، « واللَّهُم اغْفرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ » .

والثانى : أن يكون معرفا « بأَلْ » وإليه الإشارة بقوله : (وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَىٍّ تلْوَ أَلْ .·. كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ) بالذال المعجمة ، أى : أعطى .

والثالث : أن يكون معرفا بالإضافة كقوله (ﷺ) : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورثُ » [1] .

وقوله [2] :

٩٤٧ ــ نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ

... ...

---

(١) وتكملة الحديث الشريف : « ... ما تركناه صدقة » والرواية للبزار ... والنسائى برواية « إنَّا .. » ٣ / ١٨٧ الصبان .

٩٤٧ ــ (٢) القائل : الحارث الضبى ، أو الأعرج المعنى ، أو عمرو بن يثربى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الشذور ٢١٩ ، والهمع ١ / ١٧١ ، والدرر ١ / ١٤٦ ، والبيت بتمامه :

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل .·. ننعى ابن عفان بأطراف الأسل =

قال سيبويه : وأكثر الأسماء دخولا فى هذا الباب : « بَنُو فلَانٍ ، ومَعْشَر — مضافة — وأَهْل الْبَيْتِ ، وآل فُلان » [1] .

والرابع : أن يكون علما ، وهو قليل ، ومنه قوله [2] :

٩٤٨ — بنَا تَمِيمًا يكشفُ الضَّبَابُ ... ...

ولا يدخل فى هذا الباب نكرة ، ولا اسم إشارة .

= **اللغة :**

ضبة : قبيلة ، أبوهم ضبة بن أد ، الجمل : أراد به : جمل الصديقة (رضى الله عنها) .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« نحن » مبتدأ « بنى » نصب على الاختصاص بفعل مضمر وجوبا ، تقديره : أخص ، « .. ضبة » مضاف إلى بنى « أصحاب » خبر المبتدأ ، أصحاب : مضاف « الجمل » مضاف إليه ، وسكن لأجل الوقف ...

والشاهد فيه :

قوله : « بنى ضبة » حيث نصبه على الاختصاص ، بفعل محذوف ...

(١) ١ / ٣٢٨ الكتاب ، وانظر ٤ / ٦٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩٤٨ — (٢) القائل : رؤبة ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٥٥ ، وابن يعيش ٢ / ١٨ ، والعينى ٤ / ٣٠٢ ، ...

اللغة :

الضباب : هو شىء كالغبار ، يكون فى أطراف السماء ...

والمعنى :

بنا معشر تميم تكشف الشدائد ، وتزال الكروب فى الحروب ، وفى غيرها ...

تنبيه :

لا يقع المختص مبنيا على الضم إلا بلفظ « أَيُّهَا ، وأَيَّتُهَا » وأما غيرهما فمنصوب ، وناصبه فعل واجب الحذف ، تقديره : أَخُصُّ [1] .

واختلف في موضع « أَيُّها ، وأَيَّتُهَا » :

فمذهب الجمهور : أنهما في موضع نصب « بأَخُصُّ » — أيضا — .

وذهب الأخفش : إلى أنه منادى ، ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه .

ألا ترى إلى قول عمر — رضي الله عنه — : « كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عُمَرُ » .

وذهب السيرافي : إلى أنّ « أَيًّا » في الاختصاص معربة ، وزعم أنها تحتمل وجهين .

وأن تكون **خبرا لمبتدأ** محذوف ، **والتقدير** : أَنَا أَفْعَلُ كَذَا هو أَيُّهَا الرَّجُلُ ، أي : المخصوص به .

وأن تكون مبتدأ ، والخبر محذوف ، **والتقدير** : أَيُّهَا الرَّجُلُ المخصوص أنا المذكور [2] .

= **الإعراب :**

« بنا » جار ومجرور ، متعلق بقوله : « يكشف » « تميما » نصب على الاختصاص « يكشف » مضارع مبني للمجهول « الضباب » نائب فاعل ، مرفوع بالضمة الظاهرة ...

والشاهد فيه :

قوله : « تميما » فإنه منصوب على الاختصاص ، والتقدير : أخص تميما ...

(١) انظر ٤ / ٦٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٤ / ٦٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

خاتمة :

الأكثر فى المختص : أن يلى ضمير متكلم ، كما رأيت ، وقد يلى ضمير مخاطب ، كقولهم : « بِكَ اللهَ نَرْجُو الْفَضْلَ » أو « سُبْحَانَكَ اللهَ الْعَظِيمَ » ولا يكون بعد ضمير غائب (1) .

* * *

(١) انظر ٤ / ٦٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

التَّحْذِيرُ ، وَالْإِغْرَاءُ [1]

التحذير :

تنبيه المخاطب على أمر مكْرُوه ؛ ليجتنبه .

والإغراء :

تنبيهه على أمر محمود ؛ ليفعله .

وإنما ذكر بعد باب النداء ؛ لأن الاسم فى التحذير ، والإغراء مفعول به بفعل محذوف ، لا يجوز إظهاره ، كالمنادى — على تفصيل يأتى — .

واعلم أن التحذير على نوعين :

الأول : أن يكون « بإِيَّاكَ » ، ونحوه .

والثانى : بدونه .

فالأول : يجب ستر عامله مطلقا [2] ، كما أشار إليه بقوله : (**إِيَّاكَ ، والشَّرَّ ، ونحوَهُ**) أى : نحو : « إِيَّاك ، وإِيَّاكُمَا ، وإِيَّاكُمْ ، وإِيَّاكُنَّ » (**نَصَبْ :: مُحَذِّرٌ بِمَا**) أى : بعامل (**اسْتِتَارُهُ وَجَبْ**) ؛ لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل .

(١) جمعا فى باب واحد ؛ لاستواء أحكامهما ، وقدم التحذير على الإغراء من قبيل : التخلية ، والتحلية ... ٣ / ١٨٧ صبان .

(٢) سواء كان مع عطف ، أو تكرار ، أو لا ٣ / ١٨٨ صبان .

والأصل : احذر تلاقى نفسك ، والشر : ثم حذف الفعل ، وفاعله ، ثم المضاف الأول ، وأنيب عنه الثانى ، فانتصب ، ثم الثانى ، وأنيب عنه الثالث ، فانتصب ، وانفصل [1] .

(وَدُونَ عَطْفٍ ذَا) الحكم ، أى : النصب بعامل مستتر وجوبا (لإِيَّا انْسُبْ) سواء وجد تكرار كقوله [2] :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ ، فإِنَّهُ إلى الشرِّ دَعَّاءٌ ، وللشرِّ جَالِبُ

أم لم يوجد ، نحو : « إِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ » .

والأصل : باعد نفسك من الأسد ، ثم حذف « بَاعِد » وفاعله ، والمضاف .

وقيل : **التقدير** : أحذرك من الأسد ، فنحو : « إِيَّاكَ الْأَسَد » ممتنع على التقدير الأول ، وهو قول الجمهور ، وجائز على الثانى وهو رأى الشارح [3] ، وظاهر كلام التسهيل ، ويعضده البيت .

ولا خلاف فى جواز « إِيَّاك أن تَفْعَلَ » لصلاحيته لتقدير « مِنْ » .

قال فى التسهيل : « ولا يحذف » [4] يعنى : العاطف بعد « إِيَّا » إلا ، والمحذور منصوب بإضمار ناصب آخر ، أو مجرور « بِمِنْ » وتقديرها مع أن تفعل كاف .

---

(١) انظر ٢ / ١٩٣ التوضيح .

(٢) الشاهد رقم (٨١٤) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد هنا :

فى قول الشاعر : « فإياك ... » فإنه تحذير للمخاطب ، ومعناه : احذر .

(٣) انظر ص ٦٠٧ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٤) ص ١٩٢ تسهيل الفوائد ...

تنبيهان :

الأول : ما قدمته من التقدير فى « إيَّاكَ ، والشَّرَّ » هو ما اختاره فى شرح التسهيل ، وقال : إنّه أقل تكلفا [1] .

وقيل : الأصل : اتَّقِ نَفْسَكَ أَنْ تَدْنُوَ مِنَ الشر ، والشّر أَنْ يَدنُو مِنْكَ ، فلما حذف الفعل استغنى عن النفس ، فانفصل الضمير ، وهذا مذهب كثير من النحويين منهم السيرافى ، واختاره ابن عصفور [2] .

وذهب ابن طاهر ، وابن خروف إلى أن الثانى منصوب بفعل آخر مضمر فهو عندهما من قبيل عطف الجمل .

الثانى : حكم الضمير فى هذا الباب : مؤكدًا ، أَوْ معطوفًا عليه حكمه فى غيره ، نحو : « إيَّاكَ نَفْسَكَ أَنْ تَفْعَلَ » و« إيَّاكَ أَنْتَ نَفْسك أَنْ تَفْعَلَ » و « إيَّاك ، وَزَيْدًا أَنْ تَفْعَلَ » و « إيَّاكَ أَنْتَ ، وَزَيْدًا أَنْ تَفعَلَ » (وَمَا .·. سِوَاهُ) أى : ما سوى ما « بِإيَّا » وهو : النوع الثانى من نوعى التحذير (سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا .·. إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ) سواء : ذكر المحذر ، نحو : « مَازِ رَأْسَكَ ، والسَّيْفَ » [3] .

أى : يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ ، واحْذَرِ السَّيْفَ ، أم لم يذكر نحو : ﴿ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [4] ، (أَوِ التَّكْرَارِ) كذلك (كالضَّيْغَمَ ، الضَّيْغَم) .

أى : الأسدَ الأسدَ (يَاذَا السَّارِى) ونحو : « رَأْسَكَ رَأْسَك » جعلوا العطف ، والتكرار كالبدل من اللفظ بالفعل .

---

(١) انظر ٤ / ٦٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٤ / ٦٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) مثل عربى انظر ٢ / ٢٣٣ مجمع الأمثال للميدانى .

(٤) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

فإن لم يكن عطف ، ولا تكرار جاز ستر العامل ، وإظهاره **تقول** : « نَفْسَكَ الشَّرَّ » أى : جنب نَفْسَكَ الشر ، وإن شئت أظهرت .

وتقول : « الأَسَدَ » أى : احْذَر الأَسَد ، وإن شئْتَ أَظْهَرتَ .

ومنه قوله [1] :

٩٤٩ ــ خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى المنَارَ بِهِ

... ...

---

٩٤٩ ــ (١) **القائل** : جرير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٢٨ ، والعينى ٤ / ٣٠٧ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ ، وتمام البيت :

... ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

اللغة :

خل : اترك ، الطريق : أراد به سبيل المجد ، والشرف ، المنار : ما يهتدى به لمعرفة الطريق ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« خل » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « الطريق » مفعول به « لمن » جار ومجرور ، متعلق بخل « يبنى » مضارع ، وفاعله مستتر ، يعود إلى من الموصولة « المنار » مفعول به « به » متعلق بيبنى ، والجملة : صلة « من » ...

والشاهد فيه :

قوله : « خل الطريق » حيث أظهر الشاعر العامل ، وهو « خل » فى التحذير ، لأن المحذر غير متكرر ، ولا معطوف عليه ، وهو قوله : « الطريق » .

تنبيهات :

الأول : أجاز بعضهم إظهار العامل مع المكرَّر .

وقال الجزولى : يقبح ، ولا يمتنع .

الثانى : شمل قوله « إلاَّ مَعَ الْعَطْفِ ، أَوِ التكْرَارِ » **الصور الأربع** المتقدمة .

وكلامه **فى الكافية** يشعر بأَنَّ الأخيرة منها ، وهى : « رأْسَكَ رَأْسَكَ » يجوز فيها إظهار العامل ، فإنه قال [1] :

ونَحْـو رَأْسَكَ كإِيَّـاكَ جُعِــلْ .:. إِذَا الَّذِى يُحْذَرُ مَعْطُوفًا وُصِلْ

وقد صرح ولده بما تقدم [2] .

الثالث : العطف فى هذا الباب لا يكون إلا بالواو ، وكون ما بعدها مفعولا معه جائز .

فإذا قلت : « إِيَّاكَ ، وَزَيْدًا أَنْ تَفْعَل كَذَا » صح أن تكون الواو واو « مَعَ » .

(وَشَذَّ) التحذير بغير ضمير المخاطب نحو (إِيَّاىَ) فى قول عمر (رضى الله عنه) : « لِتُذَكِّ لَكُمْ الأَسَلُ ، وَالرِّمَاحُ ، والسِّهَامُ ، وإِيَّاىَ ، وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ » .

والأصل : إياى باعدوا عن حذف الأرنب ، وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم الأرنب ، ثم حذف من الأول المحذور ، ومن الثانى المحذر .

ومثل : « إِيَّاىَ » إِيَّانَا (وَإِيَّاهُ) وما أُشبهه من ضمائر الغيبة ، المنفصلة (أَشَذ) من إِيَّاى ، كما فى قول بعضهم : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فإِيَّاهُ ، وَإِيَّا الشَّوَاب » والتقدير : فليحذر تـلافى نفسه ، وأنفس الشواب .

(١) ص ٧٧ الكافية الشافية .

(٢) ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — .

وفيه شذوذان [1] : مجيء التحذير فيه للغائب ، وإضافة « إِيَّا » إلى ظاهر ، وهو « الشَّوَاب » .

ولا يقاس على ذلك ، كما أشار إلى ذلك بقوله : (وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ) أى : من قاس على « إِيَّاىَ ، وإِيَّاهُ » وَمَا أَشبههما فقد حاد عن طريق الصواب . انتهى .

تنبيه :

ظاهر كلام التسهيل : أنه يجوز القياس على « إِيَّاىَ ، وإِيَّاهُ » فإنه قال : « ينصب محذر » « إِيَّاىَ ، وإِيَّانَا » معطوفا على المحذور [2] فلم يصرح بشذوذ ، وهو خلاف ما هنا .

(وكمحذِّرٍ بِلَا « إِيَّا » اجْعَلَا .:. مُغْرًى بِهِ فِى كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا) .

من الأحكام ، فلا يلزم ستر عامله إلا مع العطف ، كقوله : « المروءَةَ ، والنَّجْدَةَ » .

بتقدير : الزم ، أو التكرار ، كقوله [3] :

٩٥٠ ـ أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَن لَا أَخَا لَهُ
كَساعٍ إِلَـى الْهَيْجَـا بغَيْـرِ سِلَاحِ
وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ المرءِ فاعْلَمَ جَنَاحُهُ
وَهَـل ينـهضُ الْبَـازِى بغَيـرِ جَنَـاحِ ؟

---

(١) انظر أنواع الشذوذ ٣ / ١٩٢ الصبان .

(٢) عبارة التسهيل : « بنصب محذر « بإياى ، وإيانا » معطوف عليه المحذور » ص ١٩٢ تسهيل الفوائد ...

٩٥٠ ـ (٣) **القائل** : إبراهيم بن هرمة ، أو مسكين الدارمى ، والبيتان من الطويل ، والأول =

أى : الزمْ أخاك .

ويجوز إظهار العامل فى نحو : « الصَّلاةَ جَامعةً » إذ : « الصَّلاة » نصب على الإغراء بتقدير : احضروا ، وجامعة حال ، فلو صرحت باحضروا جاز [1] .

= من شواهد الكتاب ١ / ١٢٩ ، والشذور ٢٢٢ ، والعينى ٤ / ٣٠٥ ، والتصريح ٢ / ١٩٥ ، والبيتان من شواهد الأشمونى ٣ / ١٩٣ .

اللغة :

أخاك : المراد فى النسب ، الهيجا : الحرب ، البازى : واحد البزاة ، وهى التى تستعمل للصيد .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أخاك » نصب بفعل محذوف وجوبا ، ومضاف إليه « أخاك » توكيد لفظى « إن » حرف توكيد ونصب ، « من » اسم إن « لا أخا له » لا : نافية للجنس ، واسمها ، وهو مضاف إلى ضمير الغائب ، واللام مقحمة ، بين المضاف ، والمضاف إليه ، والخبر محذوف ، وجملة لا ... لا محل لها صلة « كساع » متعلق بمحذوف خبر إن « إلى الهيجا » متعلق بساع « بغير » متعلق بساع « سلاح » مضاف إلى غير ... « وإن » حرف عطف ، وحرف توكيد ، ونصب « ابن » اسم إن ، ابن مضاف « عم » مضاف إليه ، عم : مضاف « المرء » مضاف إليه « فاعلم » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « جناحه » خبر إن ، ومضاف إليه ، « وهل » الواو : للاستئناف ، هل : حرف استفهام « ينهض البازى » فعل ، وفاعل « بغير » جار ومجرور متعلق بينهض « سلاح » مضاف إلى غير ...

والشاهد :

قوله : « أخاك أخاك » فإن النصب فى مثل هذا بعامل واجب الحذف لكونه مكررًا .

(١) انظر ٢ / ١٩٥ التوضيح .

تنبيه :

قد يرفع المكرر في الإغراء ، والتحذير كقوله [1] :

٩٥١ ـ إنَّ قوْمًا مِنهُمْ عُمَيْرٌ ، وأشْبَا ∴ هُ عُمَيرٍ ، ومنهُم السَّفَّاحُ
لجديرُونَ بِالْوَفَاءِ إذَا قَا ∴ لَ أخُو النَّجْدَةِ : السِّلاحُ ، السِّلاحُ

وقال الفراء : في قوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللهِ وسُقيَاهَا ﴾ [2] نصب الناقة

---

٩٥١ ـ (١) البيتان مجهولا القائل ، ومن الخفيف ، من شواهد الخصائص ٣ / ١٠٢ ، والعيني ٤ / ٣٠٦ ، والهمع ١ / ١٧٠ ، والدرر ١ / ١٤٦ ، ...

اللغة :

الوفاء : يريد : النجدة ، والمناصرة ، النجدة : العون ، والإغاثة .

والمعنى :

إن عصبة منهم عمير ، وأشباهه ، ومنهم السفاح العظيم لحقيقون بالوفاء معهم والقتال تحت رايتهم ، إذا دعا أخو النجدة ، والبأس ، وقال : السلاح ، السلاح .

الإعراب :

« إن قوما » إن ، واسمها « منهم عمير » خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب صفة لقوله : « قوما » « وأشباه عمير » الواو : عاطفة ، ومعطوف بها ، ومضاف إليه ، « ومنهم السفاح » حرف عطف ، وخبر مقدم من الجار والمجرور ، ومبتدأ مؤخر « لجديرون » اللام للتأكيد ، وخبر إن « بالوفاء » متعلق بجديرون « إذا » شرطية « قال أخو النجدة » فعل ماض ، وفاعله ، ومضاف إليه ، والجواب محذوف ، دل عليه قوله : « لجديرون » « السلاح » مقول القول « السلاح » توكيد لفظي .

والشاهد :

قوله : « السلاح » لأن مقول القول يكون جملة ، ثم رفع ، لأن العرب ترفع ما فيه معنى التحذير ، وإن كان حقه النصب .

انظر ٤ / ٣٠٧ العيني .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

على التحذير ، وكل تحذير فهو نصب ، ولو رفع على إضمار هذه لجاز ، فإن العربَ قد ترفع ما فيه معنى التحذير [1] . انتهى .

خاتمة :

قال في التسهيل : « ألحق بالتحذير ، والإغراء : في التزام إضمار الناصب : (مثَلٌ ، وشبهُه) نحو : « كِلَيْهِمَا ، وتمرًا » و « امرأً ونَفْسَهُ » وَ « الْكِلَابَ عَلَى البَقَر » [2] و « أَحَشَفًا ، وسُوء كَيلِه » [3] ؛ و « مَنْ أَنْتَ ، وزَيْـدًا ؟ » ، و « وكلَّ شيءٍ ، وَلاَ هَذَا » ، و « وَلَا شَتِيمةَ حُرٍّ » ، و « وهَذَا وَلَا زَعَمَاتِك » ، و « وإنْ تأت فأَهْلَ اللَّيْل ، وأَهْلَ النَّهارِ » ، و « ومَرْحبًا ، وأَهْلًا ، وسَهْلًا » « وَعَذِيرَكَ وديارَ الْأَحْبَابِ » : بإضمار أَعْطِينى ، وَدَعْ ، وَأَرْسِل ، وأَبِيع ، وتذكرْ ، واصْنَع ، ولا تَرْتكبْ ، ولا أتوهَّم ، وتَجد ، وأَصَبْت ، وأَتَيْتَ ، ووَطِئْتَ ، وأَحْضِر ، واذْكُرْ » [4] .

ثم قال : « وَرُبَّمَا قِيلَ : كِلَاهُمَا ، وتَمْرًا » ، « وكلّ شَيءٍ ، ولَا شَتِيمةَ حُرٌّ » « ومَنَ أَنْتَ ، زيد ؟ أى : كِلَاهُما لِى ، وزِدْنى » [5] « وكل شيء أَمَم ، ولا ترتكب ، ومن أَنْتَ كلامُكَ زيدٌ ، أو ذكركَ » [6] .

والله أعلم .

* * *

(١) انظر ٤ / ٧٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) من الأمثال العربية : « يضرب عند تحريش القوم على بعض من غير مبالاة » ٢ / ٨٨ مجمع الأمثال للميدانى .

(٣) من الأمثال : « يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين » ١ / ٢١٦ مجمع الأمثال ...

(٤) ص ١٩٣ تسهيل الفوائد ...

(٥) التسهيل : « وزدنى تمرًا » ص ١٩٤ تسهيل الفوائد ...

(٦) ص ١٩٤ تسهيل الفوائد ...

أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ ، وَالأَصْوَات [1]

(مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ) فى العمل ، ولم يتأثر بالعوامل ، ولم يكن فضلة (كشَتَّان ، وَصِهْ .·. هُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وكَذَا أَوَّهْ ، وَمَهْ) :

« فَمَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ » اسم جنس يشمل اسم الفعل ، وغيره ، مما ينوب عن الفعل .

والقيد الأول : — وهو لم يتأثر بالعوامل — فصل يخرج المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل ، واسم الفاعل ، ونحوهما — وهو « ولم يكن فضلة » — لإخراج الحروف .

فقد بان لك أن قوله : « كَشَتَّانَ » تتميم للحد .

« فَشَتَّانَ » ينوب عن افترق ، « وَصَهْ » ينوب عن اسْكُتْ ، و « أَوَّهْ » عن أتوجع ، و « مَهْ » عن انكفف ، وكلها لا تتأثر بالعوامل ، وليست فضلات لاستقلالها .

تنبيهان :

الأول : كون هذه الألفاظ أسماء حقيقية هو الصحيح ، الذى عليه جمهور البصريين .

---

(١) وأسماء الأصوات ، كما صرح ابن الناظم ص ٦١١ ، ٦١٤ ، وانظر ٣ / ١٩٤ صبان .

وقال بعض البصريين : إنها أفعال استعملت استعمال الأسماء .

وذهب الكوفيون : إلى أنها أفعال حقيقية .

وعلى الصحيح : **فالأرْجَحُ** : أن مدلولها لفظ الفعل ، لا الحدث ، والزمان ، بل تدل على ما يدل على الحَدث ، والزمان ، كما أفهمه كلامه .

وقيل : إنها تدل على الحدث ، والزمان ، كالفعل ، لكن بالوضع ، لا بأصل الصيغة ، **وقيل** : مدلولها المصادر ، **وقيل** : ما سبق استعماله فى ظرف ، أو مصدر ، باق على اسميته « كَرُوَيْدَ زَيْدًا » و « دُونَكَ زَيْدًا » وما عداه فعل « كَنَزَالِ ، وَصَهْ » .

وقيل : هى قسم برأسه ، يسمى خالفة الفعل .

الثاني : ذهب كثير من النحويين ، منهم الأخفش : إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب ، وهو مذهب المصنف ، ونسبه بعضهم إلى الجمهور [1] .

وذهب المازنى ، ومن وافقه إلى أنها فى موضع نصب بمضمر .

ونقل عن سيبويه ، وعن الفارسى القولان .

وذهب بعض النحاة : إلى أنها فى موضع رفع بالابتداء ، وأغناها مرفوعها عن الخبر ، كما أغنى فى نحو : « أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ » [2] .

(وَمَا بِمَعْنَى افْعَل كآمِينَ كَثُرْ) « مَا » موصول ، مبتدأ ، وما بعده صلته ، و « كَثُر » خبره ، أى : ورود اسم الفعل بمعنى الأمر كثير .

من ذلك : « آمِينَ » بمعنى : اسْتَجِبْ ، و « صَهْ » بمعنى : اسْكُتْ ،

---

(١) انظر ٤ / ٧٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٤ / ٧٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

و « مَهْ » بمعنى : انكفف ، وَ « تَيْد ، وتَيْدَخ » بمعنى : أَمْهِل ، و « هَيْت ، وهَيَا » بمعنى : أَسْرِع ، وَ « وَيهًا » بمعنى : أَغْرِ ، و « إِيهِ » بمعنى : امْضِ فى حديثك ، و « جَهَّلَ » بمعنى : ائْتِ ، أو أقبل ، أو عجِّل .

ومنه باب « نَزَالِ » وقد مر أنه مقيس من الثلاثى ، وأن « قَرْقَار » بمعنى : قَرْقَر ، و « عَرْعَارِ » بمعنى : عَرْعَر شاذ .

تنبيه :

فى « آمِينَ » لغتان : أَمِين — بالقصر — ، على وزن « فَعِيل » و « آمِين » — بالمد — على وزن « فَاعِيل » وكلتاهما مسموعة .

فمن الأول : قوله [1] :

٩٥٢ — تبَاعَدَ مِنِّى فطْحَل ، وابنُ أُمِّهِ
أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا

---

٩٥٢ — (١) البيت مجهول القائل ، ومن الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٤ / ٣٤ ، والشذور ١١٧ ...

اللغة :

فطحل : اسم رجل ، أمين — بالقصر — اسم فعل أمر (دعاء) : استجب .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

«تباعد منى فطحل » فعل ماض ، وجار ومجرور متعلق به ، وفاعل « وابن أمه » الواو : عاطفة ، ومعطوف على فطحل ، ومضاف إليه ، أم : مضاف ، والضمير مضاف إليه « أمين » اسم فعل أمر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب « فزاد الله » حرف عطف ، وفعل ، وفاعل « ما » مفعول به أول لزاد « بيننا » ظرف ، ومضاف إليه متعلق بمحذوف صلة ما « بعدا » مفعول ثان =

ومن الثانية قوله [1] :

٩٥٣ ــ ... ... وَيَرحَم اللهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا

وعلى هذه اللغة : فقيل : إنه عجمى معرب ، لأنه ليس فى كلام العرب « فَاعِيل » .

وقيل : أصله « أَمِين » ــ بالقصر ــ فأُشبعت فتحة الهمزة ، فتولدت الألف ،

= للفعل « زاد » .

والشاهد فيه :

قوله : « أمين » حيث جاء اسم فعل الأمر مقصورًا ، أى : بهمزة واحدة ليس بعدها ألف ...

٩٥٣ ــ (١) القائل : عمر بن أبى ربيعة ، أو المجنون ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد ابن يعيش ٤ / ٣٤ ، والشذور ١١٦ ، ... وصدر البيت :

يارب لا تسلبنى حبها أبـدًا ... ...

اللغة :

آمينا : استجب يا ألله ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« ويرحم الله عبدا » حرف عطف ، وفعل مضارع ، وفاعله ، ومفعول به « قال » فعل ماض ، وفاعل مستتر جوازًا ، والجملة : صفة لعبد « آمينا » اسم فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، والألف للإطلاق ، والجملة : فى محل نصب مقول القول ...

والشاهد فيه :

قوله : « آمينا » فإنه جاء به ممدودًا ، فخفف الميم .

كما قيل [1] :

٩٥٤ ــ أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ ... ...

قال ابن إياز : « هذا أولى » .

(وغيرُهُ كَوَىْ وكَهَيْهَات نَذُرْ) أي : غير ما هو من هذه الأسماء ، بمعنى فعل الأمر قلَّ .

وذلك : ما هو بمعنى الماضى « كشَتَّانَ » بمعنى : افترق ، و « هَيْهَاتَ » بمعنى : بَعُد ، وما هو بمعنى المضارع « كَأَوَّهْ » بمعنى : أتوجع و « أُفٍّ » بمعنى : أَتَضَجَّر ، و « وَا ، وَوَىْ ، وواها » بمعنى : أَعْجَب ، كقوله تعالى :

---

٩٥٤ ــ (١) الشاهد مجهول القائل ، ومن الرجز ، ومن شواهد المحتسب ١ / ١٦٦ ، والإنصاف ١٦ ، ٤٤٦ ، وبعده :

يا ناقتا ما جلت من مجال ... ...

اللغة :

خرت : سقطت ، الكلكال : الصدر ، أو ما بين الترقوتين ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أقول » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « إذ » ظرف « خرت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعله مستتر جوازا « على الكلكال » متعلق بقوله : « خرَّت » .

والشاهد فيه :

قوله : « الكلكال » إذ أصله الكلكل ، فأشبعت الفتحة ، فتولدت منها الألف ... وانظر ١ / ١٩٥ المزهر للسيوطى .

﴿ ويْكأنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [1] أى : أعجب لعدم فلاح الكافرين ، وقول الشاعر [2] :

٩٥٥ ـ وَا بِأَبِى أَنْتِ، وَفُوكِ الْأَشْنَبُ ∴ ... ...

وقول الآخر [3] :

٩٥٦ ـ وَاهًا لِسَلْمَى، ثُمَّ وَاهًا، وَاهَا ∴ ... ...

---

(١) من الآية ٨٢ من سورة القصص .

٩٥٥ ـ (٢) البيت مجهول القائل ، ومن الرجز ، ومن شواهد المغنى ٣٦٩ (٢٦٦) ، والعينى ٤ / ٣١٠ ، والتصريح ٢ / ١٩٧ ... وبعده :

... ... ∴ كأنما ذر عليه الزرنب

اللغة :

وا : بمعنى : أعجب ، فوك : فمك ، الأشنب : الشنب : عذوبة ماء الفم ، مع رقة الأسنان ، الزرنب : نبت من نبات البادية ، طيب الرائحة ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« وا » اسم فعل مضارع ، بمعنى أعجب وفاعله مستتر وجوبا « بأبى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وياء المتكلم مضاف إلى أب « أنت » ضمير فعل مبتدأ ، مؤخر « وفوك » الواو : عاطفة ، ومعطوف على أنت ، ومضاف إليه « الأشنب » صفة ، وانظر إعراب العينى ٤ / ٤١٠ .

والشاهد فيه :

قوله : « وا » فإنه اسم فعل بمعنى أعجب .

٩٥٦ ـ (٣) **القائل** : أبو النجم ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد العينى ٣ / ٤٣٦ ، ...

تنبيهان :

الأول : تلحق « وَىْ » كاف الخطاب ، كقوله[1] :

٩٥٧ ــ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي ، وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وبعده :

... ... هى المنى لو أننا نلناها

اللغة :

واها : بمعنى : أعجب ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« واها » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، وفاعله مستتر فيه وجوبا « لسلمى » متعلق بواها « ثم » حزف عطف « واها » اسم فعل مضارع ... « وها » توكيد ...

والشاهد فيه :

قوله : « واها » فى المواضع الثلاثة ، فإنه اسم فعل مضارع بمعنى : أعجب .

٩٥٧ ــ (١) القائل : عنترة ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المحتسب ١ / ١٦ ، ٢ / ١٥٦ ، وابن يعيش ٤ / ٧٧ ، والعينى ٤ / ٣١٨ ، والتصريح ٢ / ١٩٧ ، ...

اللغة :

وأبرأ : شفى ، وأزال ، قيل : المراد القول ، ويروى : قول ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ولقد » اللام للتأكيد ، وقد : للتحقيق « شفى » فعل ماض « نفسى » مفعول به ، ومضاف =

قيل ، والآية المذكورة .

وقوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [1] من ذلك ، .

وذهب أبو عمرو بن العلاء : إلى أن الأصل : وَيْلَكَ : فحذفت اللام ، لكثرة الاستعمال ، وفتح « أن » بفعل مضمر ، كأنه قال : « ويْكَ اعلم أنَ » .

وقال قطرب : قبلها لام مضمر ، **والتقدير** : ويك لأن .

والصحيح الأول .

قال سيبويه : سألت الخليل عن الآيتين ، فزعم : أنها « وَىْ » مفصولة عن كأنَّ [2] .

ويدل على ما قاله قول الشاعر [3] :

٩٥٨ ــ وَىْ كأَنْ مَنْ يكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

= إليه « وأبرأ » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، عطف على شفى « سقمها » مفعول به ، ومضاف إليه « قيل الْفَوَارِس » فاعل تنازع فيه الفعلان : شفى ، وأبرأ ، فأعمل الثانى ، وأضمر فى الأول ، ومضاف إليه « ويك » الأصل : ويلك ، والكاف حرف خطاب ... « عنتر » منادى مرخم ، والأصل : يا عنترة ، وحرف النداء محذوف ، « أقدم » أمر من قدم يقدم ، وفاعله مستتر وجوبا ...

والشاهد فيه :

قوله : « ويك » حيث دخلت على « وَىْ » كاف الخطاب ...

(١) من الآية ٨٢ من سورة القصص .

(٢) عبارة سيبويه : « وسألت الخليل عن قوله : « ويكأنه لا يفلح » وعن قوله : « ويكأنَّ الله » فزعم أنها مفصولة عن « كأن » ... » ١ / ٢٩٠ الكتاب .

٩٥٨ ــ (٣) **القائل** : زيد بن عمرو بن نفيل ، أو نبيه بن الحجاج ، ... والبيت من =

الثانى : ما ذكره فى « هَيْهَات » هو المشهور .

وذهب أبو إسحاق : إلى أنها اسم بمعنى البُعْد ، وأنها فى موضع رفع فى قوله تعالى : ﴿ هَيْهَات هَيْهاتَ لما تُوعَدُونَ ﴾ (1) .

وذهب المبرد : إلى أنها ظرف غير متمكن ، وبنى لإبهامه ، وتأويله عنده فى البعد ، **ويفتح الحجازيون** تاء : « هَيْهَاتَ » ويقفون بالهاء ، **وبكسرها** تميم ويقفـــون بالتاء ، وبعضهم يضمها .

= الخفيف ، ومن شواهد ابن يعيش ٤ / ٧٦ ، والهمع ٢ / ١٠٦ ، والدرر ٢ / ١٣٩ ، ...

اللغة :

وى : اسم فعل مضارع ، بمعنى أعجب ، نشب : مال حادث ...

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« وَىْ » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، وفاعله مستتر وجوبا « كأن » المخففة من الثقيلة ... « من » اسم شرط جازم « يكن » فعل الشرط مجزوم « بمن » « له » متعلق بمحذوف خبر يكن « نشب » اسم يكن تأخر عن الخبر ، وجملة : « يحبب » جواب الشرط ... « ومن » الواو : عاطفة ... ومن : شرطية « يحبب » فعل الشرط ، مجزوم بمن ... « يفتقر » فعل الشرط مجزوم بمن ، وفاعله مستتر جوازًا « يعش » جواب الشرط مجزوم بمن « عيش » حال ، عيش : مضاف ، و « ضر » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « وى كأن » حيث فصل وى ، عن « كأن » المخففة من الثقيلة ، انظر الدرر ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، ...

(1) من الآية ٣٦ من سورة المؤمنون .

وإذا ضممت ، فمذهب أبو على : على أنها تكتب بالتاء ، ومذهب ابن جنى : أنها تكتب بالهاء .

وحكى الصغانى [1] فيها ستا ، وثلاثين لغة : « هَيْهَاه ، وأَيْهَاه ، وهَيْهَات ، وأَيْهَات ، وهَيْهَان ، وأَيْهَان » وكل واحدة من الست مضمومة الآخر ، ومفتوحته ، ومكسورته ، وكل واحدة منونة ، وغير منونة ، فتلك ست وثلاثون .

وحكى غيره : هيهاك ، وأيهاك ، وأيهاء ، وأيهاه ، وهيهاء ، وهيهاه » [2] انتهى .

(والفعلُ منْ أسْمائِهِ عَلَيْكَا ∴ وهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إلَيْكَا)

الفعلُ : مبتدأ « ومن أسمائه عليك » : جملة اسمية فى موضع الخبر ، وَدُونَك : ــ أيضا ــ مبتدأ ، خبره : هكذا .

يعنى : أن اسم الفعل على ضربين :

أحدهما : ما وضع من أول الأمر كذلك « كشَتَّانَ ، وصَهْ » .

والثانى : ما نقل عن غيره ، وهو نوعان :

الأول : منقول عن ظرف ، أو جار ، ومجرور ، نحو : « عَلَيْكَ » بمعنى : الْزَم ، ومنه ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [3] أى : الزموا شأن أنفسكم ، و « دُونَكَ

---

(١) **الصغانى** :

الحسن بن محمد ، العمرى ، أبو الفضائل الصغانى ... حامل لواء العربية فى زمانه ... نشأ بغزة ، ودخل بغداد ، واليمن ، والهند ، وبغداد ، وله مجمع البحرين فى اللغة والتكملة على الصحاح ... توفى ٦٠٥هـ (البغية ١ / ٥١٩ ــ ٥٢١) .

(٢) انظر ٤ / ٨٠ ، ٨١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) من الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

زَيدًا » بمعنى : خُذهُ ، و « مكَانَكَ » بمعنى : اثْبُتَ ، و « أَمَامَكَ » بمعنى : تقدَّم ، و « وَرَاءَكَ » بمعنى : تأخر ، و « إِلَيْكَ » بمعنى : تنحَّ .

تنبيهات :

الأول : قال فى شرح الكافية : ولا يقاس على هذه الظروف غيرها ، إلا عند الكسائى ، أى : فإنه لا يقتصر فيها على السماع ، بل يقيس على ما سمع .

الثانى : قال فيه — أيضا — : لا يستعمل هذا النوع إلا متصلا بضمير المخاطب [1] .

وشذ قولهم : « عَلَيْهِ رَجُلًا » بمعنى : لِيُلْزَم ، و « عَلَيَّ الشَّيْءِ » بمعنى : أولنيه ، و « إِلَيَّ » بمعنى : ائتنى .

وكلامه فى التسهيل : يقتضى أن ذلك غير شاذ [2] .

الثالث : قال فيه — أيضا — : اختلف فى الضمير المتصل بهذه الكلمات ، فموضعه رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائى ، وجر عند البصريين ، وهو الصحيح ؛ لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء : « عَلَى عَبْدِ الله زَيْدًا » — بجر « عَبْد الله » — .

فتبين أن الضمير مجرور الموضع ، لا مرفوعه ، ولا منصوبه .

ومع ذلك : فمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر ، مرفوعٌ الموضع بمقتضى الفاعلية .

---

(١) انظر ٤ / ٨٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ص ٢١٣ تسهيل الفوائد ...

فلك في التوكيد أن تقول : « عَلَيْكُم كُلُّكم زَيْدًا » بالجر ، توكيد للموجود المجرور ، وبالرفع توكيد للمستكن المرفوع .

والنوع الثانى : منقول من مصدر ، وهو على قسمين :

مصدر استعمل فعله ، ومصدر أهمل فعله .

وإلى هذا النوع بقسميه الإشارة بقوله : (كَذَا رُوَيْدَ ، بَلْهَ نَاصِبَيْنِ) أى : ناصبين ما بعدهما ، نحو : « رُوَيْدَ زَيْدًا » و « بَلْهَ عمرًا » .

فأما « رُوَيْدا زَيْدًا » فأصله : أَرْوِدْ زَيْدًا إِرْوَادًا ، بمعنى : أمهله إمهالا ، ثم صغروا الإِرْوَاد ، تصغير الترخيم ، وأقاموه مقام فعله ، واستعملوه تارة ، مضافا إلى مفعوله ، فقالوا : « رُوَيْد زَيْد » وتارة منَّونا ناصبا للمفعول ، فقالوا : « رُوَيْدًا زَيْدًا » ثم إنهم نقلوهُ ، سموا به فعله ، فقالوا : « رُوَيْد زَيْدًا » ومنه قوله [1] :

٩٥٩ ــ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ
إِلَيْنَـــا ، ولكـــنْ بَغْضُهُـــم مُتَبَايِـــنُ

أنشده سيبويه .

---

٩٥٩ ــ (١) القائل : المعطل الهذلى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٢٤ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٨ ، وابن يعيش ٤ / ٤٠ ، ...

اللغة :

جد : قطع ، ثدى أمهم : كناية عن القرابة ، ويروى فى مكان بعضهم : بغضهم ، وفي مكان متباين : متماين : من المين : الكذب ، كما يروى فى مكان بعضهم : ودهم ...

والمعنى :

وصف الشاعر قطيعة كانت بينهم ، وبين كنانة ، ووحشة على ما بينهم من القرابة ، والأخوة ، وعلى : حى من كنانة ، والشاعر من هذيل ، فيقول : أمهلهم ، حتى يئوبوا إلينا بودهم ، ويرجعوا =

والدليل على أن هذا اسم فعل كونه مبنيا ، والدليل على بنائه عدم تنوينه .

وأمّا « بَلْهَ » فهو ــ فى الأصل ــ مصدر فعل مهمل ، مرادف « لدَعْ ، واتْرُك » .

فقيل فيه : « بَلْهَ زَيْدٍ » ــ بالإضافة إلى مفعوله ، كما يقال : « تَرْكَ زَيْدٍ » .

ثم قيل : « بَلْهَ زَيْدًا » بنصب المفعول ، وبناء « بَلْه » على أنه اسم فعل [1] .

ومنه قوله [2] :

... ... بَلْهَ الأكُفَّ كأنَّها لَمْ تُخْلَقِ

ــ بنصب الأكف ــ .

= عما هم فيه من القطيعة ، والبغض ، فبغضهم إيانا لا حقيقة له ، وهم متفاوتون فيه . انظر الأعلم ١ / ١٢٤ ، وانظر ٤ / ٤٠ ابن يعيش ...

الإعراب :

رويد : اسم فعل أمر بمعنى : أمهل ... عليا : مفعول به « جدُ » مبنى للمجهول ، « ما » زائدة « ثدى أمهم » نائب ، فاعل ، ومضاف إليه ، وأم : مضاف إلى هم « إلينا » جار ومجرور ... « ولكن » لكن : حرف استدراك « بعضهم » مبتدأ ، ومضاف إليه ، « متباين » خبر المبتدأ ...

والشاهد فيه :

قوله : « رُوَيْد عَلِيًّا » حيث نصب عليا برويد ؛ لأن رويدا بدل من « أرود » أى : أمهل ...

ويقول الصبان : « لم أر من تكلم على هذا البيت » ٣ / ٢٠٢ !

(١) قوله : « على أنه اسم فعل » زيادة فى بعض النسخ .

(٢) الشاهد رقم (٤٢٦) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ، والشاهد ــ هنا ــ نصب الأكف « ببله » .

وأشار إلى استعمالها الأصلى بقوله : (وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْن) .

أى : معربين بالنصب ، دالين على الطلب — أيضا — ، لكن لا على أنهما اسما فعل ، بل على أن كلا منهما يدل من اللفظ بفعله ، نحو : « رُوَيْد زَيْد ، وبَلْه عَمرو » : اى : « إمْهَال زَيْد ، وترْكَ عَمْرو » .

وقد روى قوله : « بلْهَ الأكفِّ » — بالجر — على الإضافة « فَرُوَيْد » مضاف إلى المفعول — كما مر — وإلى الفاعل ، نحو : « رُوَيْد زيدٍ عَمْرًا » .

وأمَّا « بَلْه » فإضافتها إلى المفعول — كما مر — .

وقال أبو على : إلى الفاعل ، ويجوز فيها — حينئذ — القلب ، نحو : « بَهْلَ زَيْدٍ » رواه أبو زيد .

ويجوز فيهما — التنوين ، ونصب ما بعدهما بهما ، وهو الأصل فى المصدر المضاف ، نحو : « رُوَيْدًا زيدًا » و « بَلْهًا عمرًا » .

ومنع المبرد النصب « برويد » لكونه مصغرا .

تنبيهات :

الأول : الضمير في « يعملان » عائد على « رُوَيْد ، وبَلْه » فى اللفظ ، لا فى المعنى : فإن « رُوَيْد ، وبَلْه » إذا كانا اسمى فعل ، غير « رُوَيْد ، وبَلْهَ » المصدرين فى المعنى .

الثانى : إذا قلت : « رُوَيْدَكَ ، وبَلْهَ الْفَتَى » احتمل أن يكونا اسمى فعل ، ففتحتهما فتحة بناء ، والكاف من « رُوَيْدَك » حرف خطاب ، لا موضع لها من الإعراب ، مثلها فى ذلك ، وأن يكونا مصدرين ، ففتحتهما فتحة إعراب ، وحينئذ فالكاف فى « رُوَيْدَك » تحتمل الوجهين : أن تكون فاعلا ، وأن تكون مفعولا .

الثالث : تخرج « رُوَيْدَ ، وبَلْهَ » عن الطلب :

فأمّا « **بَلْه** » فتكون اسما بمعنى « كَيْفَ » فيكون ما بعدها مَرْفُوعًا ، **وقد روى** « بله الأكفُّ » ــ بالرفع ــ أيضا .

وممن أجاز ذلك : قُطْرُب ، وأبو الحسن ، وأنكر أبو على الرفع بعدهما .

وفى الحديث : يقول الله (تبارك ، وتعالى) : « أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصَّالِحِينَ ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا مِنْ بَلْه ما أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ » فوقعت معربة مجرورة « بمن » وخارجة عن المعانى المذكورة .

وفسرها بعضهم « بغَيْر » وهو ظاهر .

وبهذا : يقوى من يعدها من ألفاظ الاستثناء ، وهو مذهب لبعض الكوفيين .

وَأَمَّا « **رُوَيْد** » فتكون حالا ، نحو : « سَارُوا رُوَيْدًا » فقيل : هو حال من الفاعل ، أى : مردودين ، وقيل : من ضمير المصدر المحذوف ، أى : سارُوهُ ، أى : السير رُوَيْدًا ، وتكون نعتا لمصدر : إما مذكور ، نحو : « سَارُوا سَيْرًا رُوَيْدًا » أو محذوف ، نحو : « سَارُوا رُوَيْدًا » أى : سَيْرًا رُوَيدًا [1] .

(وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ :: لَهَا) : « مَا » مبتدأ ، موصول ، صلته « لِمَا » و « مَا » مِنْ « لِمَا » موصول ــ أيضا ــ صلته « تَنُوب » ، و « عَنْه ، ومنْ عَمَلْ » متعلقان « بتنُوب » و « لها » خبر المبتدأ ، والعائد على « مَا » الأولى ضمير مستتر فى الاستقرار ، الذى هو متعلق اللام من « لِمَا » العائد على « مَا » الثانية الهاء من « عنه » **يعنى** : أن العمل الذى استقر للأفعال التى نابت عنها هذه الأسماء مستقر لها ، أى : لهذه الأسماء ، فترفع الفاعل ظاهر فى نحو : « هَيْهَاتَ نجدٌ » و « شَتَّان زَيْدٌ ، وعمرٌو » لأنك تقول : بعُدت نجدُ ، وافترق

---

(١) انظر ٤ / ٨٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

زيدٌ ، وعمرٌو ، ومضمرًا فى نحو : « نَزَالِ » .

وينصب منها المفعول ما ناب عن متعد ، نحو : « دَرَاكِ زَيْدًا » لأنك تقول : أَدْرِك زَيْدًا ، ويتعدى منها بحرف من حروف الجر ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف .

ومن ثَمَّ : عُدِّى « حَيَّهَلْ » بنفسه ، لما ناب عن ائت ، فى نحو : « حَيَّهَل الثَّرِيدَ » وبالباء لما ناب عن « عَجِّل » فى نحو : « إِذَا ذُكِرِ الصَّالِحُون » فَحَيَّهَلًا بعُمَر » أى : فعجلوا بذكر عمر ، و « بِعَلَى » لما ناب عن « أقبل » نحو : « حَيَّهَلْ عَلَى كَذَا » .

تنبيهات :

الأول : قال فى **التسهيل** : « وحكمها ــ يعنى أسماء الأفعال ــ غالبا : فى التعدى ، واللزوم حكم الأفعال » [1] .

واحترز بقوله : « غَالبًا » عن « آمِينَ » فإنها نابت عن متعد ، ولم يحفظ لها مفعول .

الثانى : **مذهب الناظم** : جواز إعمال اسم الفعل مضمرا .

قال فى شرح الكافية : إن إضمار اسم الفعل مقدما ، لدلالة متأخر عليه جائز عند سيبويه [2] .

الثالث : **قال فى التسهيل** : « ولا علامة للمضمر ، المرتفع بها » [3] يعنى : بأسماء الأفعال ، ثم قال : وبروزه مع شبهها فى عدم التَصرُّف دليل على

---

(١) انظر ص ٢١٠ تسهيل الفوائد ...
(٢) انظر ٤ / ٨٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٣) ص ٢١٠ تسهيل الفوائد ...

فعليته ، يعنى : كما فى « هَاتِ ، وتعال » فإن بعض النحويين غَلط فعدهما من أسماء الأفعال ، وليسا منها ، بل هما فعلان غير متصرفين ، لوجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما ، كقولك للأنثى : « هَاتِى ، وتَعَالَى » وللاثنين ، والاثنتين : هَاتِيَا ، وتَعَالَيَا ، وللجماعتين : هَاتُوا ، وتَعَالَوا ، وهَاتين ، وتَعَالَيْن » .

وهكذا حكم « **هَلُمَّ** » عند بنى تميم ، فإنهم يقولون : « هَلُمَ ، هَلُمِّى ، هَلُمَّا ، هَلُمُّوا ، هَلْمُمْنَ » فهى عندهم فعل ، لا اسم فعل ، ويدل على ذلك : أنهم يؤكدونها بالنّون ، نحو : « هَلُمنَّ » .

قال سيبويه : وقد تدخل الخفيفة ، والثقيلة ، يعنى على « هَلُمَّ » قال : لأنها عندهم بمنزلة : « ردّ ، وردّى ورُدَّا وردُّوا ، وارْدُدْنَ ، وقد استعمل لها مضارعا من قيل له : « هَلُمَّ » لَا أُهْلَم .

وأما أهل الحجاز ، فيقولون : « هَلُم » فى الأحوال كلها ، كغيرها من أسماء الأفْعَال ، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شهدَاءَكُم ﴾ [1] ، ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإخوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [2] .

وهى عند الحجازيين بمعنى : احضر ، وتأتى عندهم بمعنى : أَقبل (وأَخِّرْ مَا لِذِى) الأسماء (فِيهِ الْعَمَلْ) وجوبًا ، فلا يجوز : « زَيْدًا دَرَاكِ » خلافا للكسائى[3] .

---

(١) من الآية ١٥٠ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الأحزاب .

(٣) انظر ٤ / ٨٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ، وانظر ص ٦١٤ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

قال الناظم : ولا حجة له فى قول الراجز (١) :

٩٦٠ ــ يَاأَيُّهَا المائح دَلْوِى دُونَكَا .·. إِنِّى رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَـا

لصحة تقدير : « دَلْوِى » مبتدأ ، أو مفعولا بدُونك مضمرًا ، ثم ذكر ما تقدم عن سيبويه (٢) .

ويأتى هذا التأويل الثانى فى قوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣)

---

٩٦٠ ــ (١) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد المغنى ٦٠٩ ، ٦١٨ ، والشذور ٤٠٧ ، والعينى ٤ / ٣١١ ، والتصريح ٢ / ٢٠٠ ، ...

اللغة :

المائح : الرجل يكون فى أسفل البئر ، لتسقى الماء ، والذى فى أعلى البئر : مائح ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « أيها » منادى ، وها : حرف تنبيه ، أو وصلة لنداء ما فيه أل « المائح » نعت لأى « لوى » مفعول به لمحذوف يفسره المذكور ، ومضاف إليه « دونكا » اسم فعل أمر بمعنى خذ ، وفاعله مستتر وجوبا « إنى » إن واسمها « رأيت الناس » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ... « يحمدونكا » مضارع ، وفاعل ، ومفعوله ...

والشاهد فيه :

قوله : « دلوى دونكا » على مذهب الكسائى من جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه ، وقد أعرب العلماء قوله « دلوى » على الابتداء ، وخبره « دونكا » ... وقد أوضح ذلك الأشمونى .

(٢) انظر ١ / ١٢٧ ، ... الكتاب .

(٣) من الآية ٢٤ من سورة النساء .

تنبيهات :

الأول : ادعى الناظم ، وولده : أنه لم يخالف فى هذه المسألة سوى الكسائى ، ونقل بعضهم ذلك عن الكوفيين [1] .

الثانى : توهم المكودى : أن لذى اسم موصول ، فقال : « والظَّاهر أن (مَا) فى قوله : (مَا لِذِى فِيهِ الْعَمَلْ) زائدة ، لا يجوز أن تكون موصولة ؛ لأن لذى بعدها موصولة [2] ، وليس كذلك ، بل « مَا » موصولة ، و « لِذِى » جار ومجرور فى موضع رفع خبر مقدم ، « والْعَمَلْ » مبتدأ مؤخر ، والجملة : صلة « مَا » .

الثالث : ليس فى قوله « الْعَمَلْ » مع قوله : « عَمَل » إيطَاء ؛ لأن أحدهما نكرة ، والآخر معرفة ، وقد وقع ذلك للناظم فى مواضع من هذا الكتاب [3] .

(وَاحْكُم بتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ :: مِنْهَا) أى : من أسماء الأفعال (وتَعْرِيفُ سِواهُ) أى : سوى المنون (بَيِّنُ) .

قال الناظم فى شرح الكافية : لما كانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالاً ، ومن قبل اللفظ أسماء ، جعل لها تعريفًا ، وتنكيرًا : فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده من التنوين ، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونا .

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات ، وأسماء الإشارات ، وما يلازم التنكير « كأَحَدَ ، وعَرِيب ، ودَيَّارِ » وما يعرف وقتا ، وينكر وقتا « كَرجُل ، وفَرَس » جعلوا هذه الأسماء كذلك ، فألزموا بعضا

---

(١) ص ٦١٤ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — .

(٢) ص ١٦١ شرح الألفية للمكودى ...

(٣) انظر كتابنا « الطريق المُعبَّد إلى علمى الخليل بن أحمد ... »

التعريف « كنَزَالِ ، وبَلْهَ ، وآمِين » وألزموا بعضا التنكير « كواهًا ، وَوَيْهًا » واستعملوا بعضا بوجهين : فنون مقصودًا تنكيره ، وجرد مقصودًا تعريفه ، « كصَهْ ، وأف ، وأفٍّ » [1] انتهى .

تنبيه :

ما ذكره الناظم هو المشهور .

وذهب قوم : إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ، ما نُوِّن منها ، وما لم يُنَوَّن ، تعريف علم الجنس .

« وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ ∴ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صوتًا يُجْعَلُ »
كَذَا الَّذى أَجْدَى حِكَايَةً لَقَبْ) أى : أسماء الأصوات : ما وضع لخطاب ما لا يعقل ، أو ما هو فى حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين ، أو لحكاية الأصوات ، كذا فى شرح الكافية .

فالنوع الأول : إمَّا زَجْر « كَهَلَا » للخيل ، ومنه قوله [2] :

٩٦١ — ... ... وَأَىُّ جَوادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

(١) فى التسهيل : « أفٍّ ، وأفّى — مما لا — ، وأف — مثلث الآخر — بتنوين ، ودونه ... » ص ٢١٢ .

٩٦١ — (٢) **القائلة** : ليلى الأخيلية ، والشاهد من الطويل ، ومن شواهد الأغانى ٤ / ١٢٣ ، وابن يعيش ٤ / ٧٩ ، ... وصدره :

أعيرتنـــى داء بـــأمك مثلـــه ∴ ... ...

٣ / ٣٣ خزانة .

اللغة :

جواد : فرسى ، حصان ... ، هلا : كلمة زجر للخيل ، كما يقال : للإبل ، ... =

ومنه قوله [1] :

عَدَسْ: مَا لِعبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةٌ ... ...

« وكخ » للطفل ، وفى الحديث : « كخ كخ فإنها مِنَ الصَّدَقَةِ » [2] .

« وهَيْد ، وهَادِ ، وَدَهْ ، وجِهْ ، وعَاء ، وعِيه للإبل » [3] .

وعاج ، وهيج ، وحل للناقة ، واس ، وهس ، وهَج ، وقَاعِ للغنم ، وهَجَا ، وهِجْ للكلب ، وسَع للضأن ، وَوَحْ للبقر ، وعَزْ ، وعَيْز للعنز ، وحَرٌّ للحمار ، وجَاهِ للسَّبُع .

ــ والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أى جواد » اسم استفهام ، ومضاف إليه ، مبتدأ ، « لا » نافية « يقال » مضارع مبنى للمجهول « له » « هلا » .

والشاهد فيه :

قولها : « هلا » مما خوطب به ما لا يعقل ، والكلمة زجر للفرس ، وللإبل ، وفى الشاهد : لزجر الفرس فى رواية جواد ، وفى رواية حصان ... انظر ابن يعيش ٤ / ٤٧ ، ٧٩ ، وانظر الخزانة ٣ / ٣٣ عرضا ...

(١) الشاهد رقم (١٠٤) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ...

والشاهد هنا فى « عدس » فإنه فى الأصل صوت يزجر به البغل ، وقد سمى به البغل فى الشاهد ، قال :

إذا حملت بزتى على عدس ∴ على الذى بين الحمار ، والفرس

فلا أبالى من غزا ، ومن جلس ∴ ... ...

(٢) وذلك حينما أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة ... انظر ٣ / ٢٠٨ صبان .

(٣) انظر ص ٢١٣ ، ٢١٤ تسهيل الفوائد ...

وإما دعاء كأْوْ للفرس ، ودَوْه للرّبع ، وعدْه للجحش ، وبُسْ للغنم ، وجُوتِ ، وجِيءِ للإبل الموردة ، وتُوْ ، وتأْ ، للتيس المنزى ، ونَخْ مخففا ، ومشددًا للبعير المناخ ، وهِدْع لصغار الإبل المسكنة ، وسأْ ، وتشُوْءْ للحمار المورد ، ودَجٌ للدَّجَاج ، وقُوس للكلب .

والنوع الثاني : كغَاق للغراب ، وقَاءِ ــ بالإمالة ــ للظبية ، وشيب : لشرب الإبل ، وعِيط للمتلاعبين ، وطِيخ : للضاحك ، وطاق : للغراب ، وطَق : لوضع الحجارة ، وقَبْ : لوقع السيف ، وخَاقِ باقِ للنكاح ، وقَاشِ مَاشِ للقماش [1] .

تنبيه :

قوله : « من مشبه اسم الفعل » كذا عبَّر به ــ أيضا ــ في الكافية ولم يذكر في شرحها ما احترز به عنه .

قال ابن هشام في التوضيح : وهو احتراز من نحو قوله [2] :

٩٦٢ ــ يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ ، فَالسَّنَدِ ∴ ... ...

---

(١) انظر ص ٢١٤ تسهيل الفوائد ...

٩٦٢ ــ (٢) القائل : النابغة الذبياني ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٦٤ ، والعيني ٤ / ٣١٥ ، والتصريح ١ / ١٤٠ ، ٢ / ٢٤٣ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ أقوت ، وطال عليها سالف الأمد

اللغة :

العلياء ، والسند : اسما موضعين ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

وقوله [1] :

٩٦٣ ــ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا انْجَلِى .·. ... ...

(وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ) « يحتمل أن يريد بالنوعين : أسماء الأَفْعَالِ ، والأَصْوَاتِ ، وهو ما صرح به فى شرح الكافية .

= الإعراب :

« يا » حرف نداء « دارمية » منادى ، ومضاف إليه « بالعلياء » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف حال من « دارمية » ، « فالسند » الفاء : عاطفة ، والسند : معطوف على العلياء ...

والشاهد فيه :

قوله : « يا دارمية » فإنه نداء ، وخطاب لما لا يعقل ، وهو الدار ، وهو مع ذلك ليس اسم صوت ، لكونه ليس مما يشبه الفعل . انظر ٢ / ٢٠٢ التوضيح .

٩٦٣ ــ (١) **القائل** : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن الشجرى ١ / ٢٧٥ ، والعينى ٤ / ٣١٨ ، والتصريح ٢ / ٢٠٢ ... وعجز البيت :

... ...·. بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل

اللغة :

انجلى : انكشف ، وانقشع ، والياء : ياء الإشباع ، المتولدة عن إشباع كسرة اللام .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« ألا » للتنبيه ، يستفتح بها الكلام : أداة استفتاح « أيها » أى : منادى بحرف نداء ، وها : للتنبيه ... « الليل » نعت لأى ، تبعا للفظ ، مرفوع بالضمة الظاهرة « الطويل » نعت لليل ، « ألا » حرف تنبيه ... لتأكيد الحرف السابق « ألا » ، « انجلى » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والياء المحذوفة هى لام الكلمة ، والياء الموجودة ياء ناشئة عن إشباع كسرة اللام ... =

ويحتمل أن يريد : نوعى الأصوات ، وهو أولى ؛ لأنه قد تقدم الكلام على أسماء الأفْعَال فى أول الكتاب .

وعلة بناء الأصوات مشابهتها الحروف ، المهملة فى أنها لا عاملة ولا معمولة فهى أحق بالبناء من أسماء الأفْعَال (١) .

تنبيه :

هذه الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال ، فهى من قِبل المفردات ، وأسماءُ الأفعال من قبيل المركبات .

خاتمة :

قد يعرب بعض الأصوات ، لوقوعه موقع متمكن كقوله (٢) :

٩٦٤ — قَدْ أَقْبَلَتْ عَزَّةُ مِنْ عِرَاقِهَا   مُلصَقَةَ السرجِ بِخَاقِ بَاقِهَا

أى : بفرجها .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « أيها الليل » فإنه نداء ، وخطاب لما لا يعقل ، وهو « الليل » وليس اسم صوت ، لكونه لم يشبه الفعل ... انظر ٢ / ٢٠٢ التوضيح ...

(١) انظر ٤ / ٨٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩٦٤ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الأشمونى ٣ / ٢١١ ، واللسان (خوق ٣٨٢) .

اللغة :

عزة : اسم امرأة ، خاق باقها : المعنى الأصلى : اسم صوت الجماع ، أى : حكاية عنه ، واستعمل ذلك فى اسم متمكن ، هو الفرج .

والمعنى : =

وقوله (1) :

٩٦٥ ــ إذَ لمتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقِ ... ...

أى : غراب .

واضح ...

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « أقبلت عزة » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل « من عراقها » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بأقبل ... « ملصقة السرج » حال ، ومضاف إليه ... « بخاق باقها » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ....

والشاهد فيه :

قوله : « بخاق باقها » فإن « خاق باق » فى البيت غير مستعمل فى معناه الأصلى ، لأنه لم يحك به صوت الجماع ، بل استعمل فى معنى اسم متمكن ، وهو الفرج ٣ / ٢١١ الصبان .

٩٦٥ ــ (1) القائل : القلاخ ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد ابن يعيش ٤ / ٨٥ ، والتصريح ٢ / ٢٠٣ ، ... وقد روى الشاهد مثل رواية الأشمونى ، وأما رواية ابن يعيش ٤ / ٨٥ :

معاود للجوع ، والإملاق ∴ يغضب إن قال الغراب : غاق
أبعدكن الله من نياق ∴ ... ...

اللغة :

لمتى : شعرى المتجاور شحمة الأذن ، غاق : الأصل حكاية صوت الغراب ، وهنا للغراب ، .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« إذ » ظرفية « لمتى » مبتدأ ، ومضاف إليه « مثل جناح » خبر ، ومضاف إليه ، جناح : مضاف ، « غاق » مضاف إليه ...

ومنه قول ذى الرمة [1] :

٩٦٦ ــ تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ فى مُتَثَلِّمٍ
جَوَانِبُــهُ مِـــنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامِ

والشاهد فيه :

قوله : « غاق » حيث استعمل ما هو حكاية للصوت فى الغراب ، ولم يحك صوت الغراب ، وإنما استعمل الكلمة فى معنى اسم متمكن .

٩٦٦ ــ (١) البيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ١٤ ، ٤ / ٧٢ ، ٨٥ ، ...

اللغة :

تداعين : أى : الإبل ، اسم : مقحم ... الشيب : الصوت المعهود: صوت جذب الماء ، وهنا مستعمل فى نفس الصوت ، لا فى حكايته ، وتثلم : متكسر ، بصرة ، وسلام : نوعان من الحجارة ...

والمعنى :

تداعت الإبل بصوت مشافرها عند الشرب من حوض متكسر ، جوانبه من نوعى الحجارة : بصرة ، وسلام ...

الإعراب :

« تداعين » فعل ، وفاعل « باسم الشيب » اسم مقحم ، والمراد : بالشيب : جار ومجرور « فى متثلم » جار ومجرور « جوانبه » مبتدأ ، ومضاف إليه « من بصرة » متعلق بالخبر المحذوف « وسلام » عاطف ، ومعطوف على « بصرة » .

والشاهد فيه :

قوله : « باسم الشيب » حيث استعمل الشاعر « الشيب » فى نفس الصوت ، وليس محكيا به الصوت ، انظر ابن يعيش ٤ / ٨٢ ، والصبان ٣ / ٢١١ .

وقوله ــ أيضاً ــ [1] :

٩٦٧ ــ لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا يُخَوِّنُهُ
دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومِ

فالشَّيْبُ : صَوْتُ شرب الإبل ، و « الْمَاءُ » صَوْتُ الظبية ــ كما مرَّ ــ انتهى .

والله أعلم .

* * *

---

٩٦٧ ــ (٢) البيت من البسيط ، ومن شواهد الخصائص ٢٩/٣ ، والمنصرف ١٢٦/١ ، ١٤٣/٣ ، وابن يعيش ٣/ ١٤ .

اللغة :

ينعش الطرف : يرفعه ، يخونه : يتعهده ، وفى ابن يعيش « تخوّنه » فى موضع يخونه « الماء » المراد : ماء ، و « أل » زائدة ، كزيادة اسم ، مبغوم : غير فصيح ...

والمعنى :

لا يرفع طرف الظبى إلا سماعه أمه ، التى تتعهده ، تقول عند تعهدها له : « ماء » .

الإعراب :

« لا » نافية « ينعش الطرف » فعل مضارع ، ومفعول به « إلا » أداة استثناء والاستثناء من عموم الأحوال « ما » فاعل « يخونه داع » مضارع ، ومفعول به « يناديه » فعل ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ... وداع : بدل ، أو عطف بيان من « ما » أو خبر لمحذوف « باسم الماء » اسم كلمة مقحمة ... وأل : زائدة ، « ما » مجرور بالباء « مبغوم » نعت ...

والشاهد فيه :

قوله : « باسم الماء » حيث لم يرد بقوله : « ماء » حكاية الصوت ، وإنما أراد نفس الصوت و « أل » زائدة ، وكلمة اسم مقحمة .

نُونَا التَّوْكِيد

(لِلْفِعْلِ توكيدٌ بنونَيْنِ هُمَا) الثقيلة ، والخفيفة (كنُونَى اذهَبَنَّ ، واقْصِدَنْهُما) وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ لَيُسجننَّ وليكونًا ﴾ [1] وقد تقدم أول الكتاب أن قوله [2] :

... ...·. أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ؟

ضرورة .

تنبيه :

ذهب البصريون : إلى أن كلا منهما أصل ؛ لتخالف بعض أحكامهما ، وذهب الكوفيون : إلى أن الخفيفة فرع الثقيلة ، **وقيل** بالعكس ، وذكر الخليل : أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة .

(يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ) أى : فعل الأمر مطلقا ، نحو : « اضْرِبنَّ زيدًا » ومثله

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف ، وبها استدل الخليل على أن التوكيد بالثقيلة أشد ... وذلك لحرص امرأة العزيز على حبس الصديق (عليه الصلاة والسلام) أكثر من الحرص على صغاره ، لتوقعها أن يحبس فى بيتها ، ولا تحجب رؤيته عنها ، ولأن زيادة المبنى تزيد فى المعنى ٣ / ٢١٢ صبان .

(٢) الشاهد رقم (١٣) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ، والشاهد هنا ، تأكيد اسم الفاعل « قائل » .

الدعاء ، كقوله [1] :

٩٦٨ ــ فَأَنزلَنْ سَكِينةً عَلَيْنَا ... ...

(وَيَفْعَلْ) أى : المضارع بالشرط الآتى ذكره ، ولا يؤكدان الماضى مطلقا ، وأما قوله [2] .

٩٦٩ ــ دَامَنَّ سَعْدُكِ إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ... ...

فضرورة شاذة ، سهلها كونه بمعنى الاستقبال .

---

٩٦٨ ــ (١) **القائل** : عامر بن الأكوع ، أو عبد الله بن رواحة ، أو كعب بن مالك ، انظر ٣ / ٢١٢ الصبان ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥٠ ، والمقتضب ١٣ / ١٣ ، والتصريح ٢ / ٢٠٢ ، وبعده : « وثبت الأقدام إن لاقينا » .

اللغة :

السكينة : ما يسكن إليه ، ويؤنس به ...

والمعنى :

ثبتنا على الإسلام بإظهار دينك ، ونصر رسولك ، وتسكن نفوسنا إلى ذلك ... انظر ٢ / ١٥٠ الأعلم .

الإعراب :

« أنزلن » فعل دعاء ، ونون توكيد ، والفاعل مستتر « سكينة » مفعول به « علينا » متعلق بقوله : « أنزل » .

والشاهد فيه :

قوله : « فأنزلن » حيث أكد الراجز فعل الدعاء « أنزل » بالنون الخفيفة .

٩٦٩ ــ (٢) **البيت مجهول القائل** ، وهو من الكامل ، ومن شواهد المغنى ٣٣٩ (٢٥٨) العينى ٤ / ٣٤١ ، ... وعجزه :

... ... لولاك لم يك للصبابة جانحا

وإنما يؤكد بهما المضارع حال كونه (آتيًا .:. ذا طَلَب) بأن يأتى أمْرًا ، نحو : « ليقُومَنَّ زَيْدٌ » أو نَهْيًا ، نحو : ﴿ وَلَا تحسَبَنَّ اللهَ غَافلًا ﴾ (١) أَوْ عَرْضًا ، نحو : « أَلَا تَنْزِلَنَّ عِنْدَنا » أو تحضيضًا ، كقوله (٢) :

٩٧٠ ــ هلَّا تَمُنِّنْ بوَعْدٍ ، غَيْر مُخْلِفَةٍ كَمَا عَهِدْتُكِ فِى أيَّامِ ذِى سَلَمِ

= اللغة :

دامن : من الدوام ... متيما : من تيمه الحب : إذا : عبده ...

والمعنى :

أدام الله سعدك إن رحمت العاشق لك ، المتيم بك ...

الإعراب :

« دامن » فعل ماض ، ونون توكيد « سعدك » فاعل ، ومضاف إليه « إن » شرطية « رحمت » فعل ، وفاعل « متيما » مفعول به ، وجواب الشرط محذوف تقديره : أدام الله سعدك ...

والشاهد فيه :

قوله : « دامن » حيث دخلت نون التوكيد على الماضى ، على الشذوذ ، وسهل الشذوذ كون الفعل دعاء بمعنى الاستقبال .

(١) من الآية ٤٢ من سورة إبراهيم .

٩٧٠ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٢٢ ، والتصريح ٢ / ٢٠٤ ، ...

اللغة :

ذى سلم : اسم موضع بالحجاز ، وقيل : اسم وادٍ بها ...

والمعنى :

يحض الشاعر محبوبته على الوفاء بما وعدته ، وعلى استمرار الوصل بينهما ، كما كان ذلك فى الأيام التى كانا فيها فى ذى سلم .

الإعراب :

« هلا » حرف تحضيض « تمنن » مضارع مؤكد بالنون الخفيفة ، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة =

أو تمنيًا كقوله (1) :

٩٧١ — فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّنِى لِكَىْ تَعْلَمِى أَنِّى امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ

= المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين « بوعد » متعلق « بتمُنُنّ » ، « غير مخلفة » حال ، ومضاف إليه « كما » الكاف : جارة ، وما : مصدرية « عهدتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، وما ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مجرور بالكاف « فى أيام » متعلق بعهد ، أيام :مضاف ، و « ذى » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « تمنن » حيث أكد الفعل المضارع ، لوقوعه بعد التحضيض ...

٩٧١ — (1) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وقد استشهد به العينى ٤ / ٣٢٣ ، والأشمونى ٣ / ٢١٣ .

اللغة :

الملتقى : ما يتم فيه الالتقاء ، أو ملتقى الأقران فى الحرب ، هائم : من الهيام ، وهو : التحير فى العشق ...

والمعنى :

ليتك ترينني يوم يتم ملتقى بيننا ، وذلك : لتقفى على شدة وجدى بك ، وهيامى ، وتدلهى ، وحيرتى فى عشقى ...

الإعراب :

« ليت » حرف تمن ، ونصب ، والكاف : اسم ليت « يومُ الملتقى » ظرف ، ومضاف إليه ، ومتعلق الظرف « ترينني » ، « ترينني » مضارع ، ونون توكيد ثقيلة ، ونون وقاية ، ومفعول به ، والفاعل مستتر وجوبا ، والجملة : خبر « ليت » ، « لكى » لام التعليل ، وحرف مصدرى ، ونصب « تعلمى » مضارع منصوب بكى ، وفاعله « أنى » أن ، واسمها « امرؤ » خبر أنّ ، « بك » متعلق بقوله : « هائم » ، « هائم » صفة لخبر أن ، وأن ، وما دخلت عليه سدت مسد مفعولى « تعلم » .

أو استفهاما ، كقوله (1) :

٩٧٢ ــ وَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيَادِى الْبِلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ ؟

وقوله (2) :

٩٧٣ ــ ... ...·. أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلَا ؟

= **والشاهد فيه :**

قوله : « ترينني » حيث أكد الفعل المضارع ، الواقع بعد أداة التمنى .

٩٧٢ ــ (1) القائل : الأعشى ، البيت من المتقارب ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥١ ، ٢٩٠ ، والعينى ٤ / ٣٢٤ ، والهمع ٢ / ٧٨ ، والدرر ٢ / ٩٦ ، ...

اللغة :

ارتياد البلاد : الطواف فيها ، حذر : خوف ، وتوقع ...

والمعنى :

يقول الأعشى : إن ارتياده البلاد ، وطوافه بها ، غير مانع من إتيان الموت ، لأنه واقع ، لا محالة ...

الإعراب :

« هل » حرف استفهام « يمنعنى » فعل مضارع ، ونون توكيد ، ونون وقاية ، ومفعول به ، « ارتيادى » فاعل ، ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « البلاد » مفعوله « من حذر » متعلق « بيمنع » حذر : مضاف ، و « الموت » مضاف إليه « أن » حرف مصدرى ، ونصب « يأتين » مضارع ، وفاعله مستتر ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، والتقدير : بإتيانه ، أى : بإتيان الموت ...

والشاهد فيه :

قوله : « هل يمنعنى » حيث أكد الفعل المضارع بنون التوكيد ، الثقيلة ، لوقوع الفعل بعد الاستفهام .

٩٧٣ ــ (2) القائل : مقنع فى الكتاب ٢ / ١٥١ ، ونسب فى حواشى الخزانة ١ / ٢٩ =

وقوله [1] :

٩٧٤ ــ فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي، وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
مَسَاعِيَنَا حَتَّى نَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا ؟

= للشنقيطى إلى امرىء القيس ، والشاهد من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥١ ، والخزانة ٤ / ٥٥٨ ، والعينى ٤ / ٣٤٠ ، ... وصدر البيت :

قالت فطيمة : حلِّ شعرك مدحه ... ...

اللغة :

كندة : قبيلة فى كهلان ، قبيلا : يريد : قبيلة ، فرخم للضرورة ، أو جماعة : ثلاثة ، فأكثر ، ويقول الأعلم : « القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ؛ والقبيلة : بنو أب واحد ، وأراد بالقبيل هنا : القبيلة » ٢ / ١٥١ ، ١٥٢ .

والمعنى :

أتمدحنَّ قبيلة ، بعد كندة ؟

الإعراب :

« أفبعد » همزة استفهام ، وظرف ، متعلق بتمدحن ، بعد : مضاف ، « كندة » مضاف إليه « تمدحن » مضارع ، ونون توكيد ثقيلة ، والفاعل مستتر وجوبا « قبيلا » مفعول به .

والشاهد فيه :

قوله : « تمدحن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد حرف الاستفهام بالنون الثقيلة .

٩٧٤ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥١ ، الخزانة ٤ / ٥٥٨ ، والعينى ٤ / ٣٢٥ ، والهمع ٢ / ٧٨ ، والدرر ٢ / ٩٧ ...

اللغة :

رهطى : الرهط : العصابة ، دون العشرة ، ويقال : بل إلى الأربعين ، نبتحث : نفتش ، مساعينا : فضائلنا ، ومآثرنا ...

والمعنى :

فأقبل على قومى ، وقومك نفتش عن مآثرنا ، وأعمالنا العظيمة ، وفضائلنا ، حتى نأخذ من =

أو دعاء ، كقوله [1] :

لَا يَبْعدَنْ قَوْمِى الَّذِينَ هُمُو سمُّ العُـدَاةِ ، وآفَـةُ الجُـزُرِ
النَّازِلُـونَ بكـلِّ مُعْتَـرَكٍ والطَّيِّبُـونَ مَعَاقِـدَ الأُزُرِ

(أَوْ) آتيا (شَرْطا امَّا تَالِيَا) « إمَّا » فى موضع النَّصب مفعُولٍ به « لتالِيَا » أى : شرطا ، تابعا إن الشرطية ، المؤكدة « بِمَا » نحو : ﴿ وإمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [2] ﴿ فَإِمَّا تَذْهَبَنَّ ﴾ [3] ﴿ فَإِمَّا تَرِينَّ ﴾ [4] .

= ذلك القدوة الطيبة ، والخط المستقيم لأعمالنا ...

الإعراب :

« فأقبل » الفاء : عاطفة ... ، وفعل أمر من الإقبال ، مبنى على السكون ... وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره : أنت « على رهطى » جار ، ومجرور ، ومضاف إلى رهط ، والجار والمجرور متعلق بأقبل ، « ورهطك » الواو : عاطفة ، ورهط : معطوف بالواو على رهطى ، الكاف : مضاف إلى رَهْط « نبتحث » فعل مضارع مجزوم بلم فى جواب الأمر ، وفاعله مستتر وجوبا « مساعينا » مفعول به ، ومضاف إليه « حتى » حرف غاية ، وجر ، والمعنى : إلى أن نرى « نرى » فعل مضارع ، من الرأى ، وفاعله مستتر وجوبا « كيف » اسم استفهام ... « نفعلا » فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة ، المبدلة ألفا ، والفاعل مستتر وجوبا ...

والشاهد فيه :

قوله : « كيف نفعلا » ؟ الأصل « نَفْعَلَنْ » فقد أكد الشاعر الفعل بنون التوكيد الخفيفة ، لوقوع الفعل بعد الاستفهام ، وقد أبدل من النون ألفا لأجل القافية .

(١) الشاهد رقم (٧٨٩) وقد مر الكلام مستوفى عن البيتين .

والشاهد هنا :

فى قوله : « لا يبعدن » حيث قد أُكد الفعل المضارع بعد الدعاء بالنون الخفيفة .

(٢) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال .

(٣) من الآية ٤١ من سورة الزخرف .

(٤) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

واحترز من الواقع شرطًا بغير « إمَّا » فإن توكيده قليل ، كما سيأتى .

(أَوْ) آتيا (مثبتًا فى) جواب (قَسَم مُسْتَقبَلا) غير مفصول من لامه بفاصل نحو : ﴿ تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (١) وقوله (٢) :

٩٧٥ ــ فَمَنْ يَكُ لَم يَثأَرُ بأَعْرَاضِ قَومِهِ
فَإِنِّـــى ، وَرَبِّ الـــرَّاقِصَات لَأَثْـــأَرَا

---

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

٩٧٥ ــ (٢) **القائل** : النابغة الجعدى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥١ ، وابن يعيش ٤ / ٣٣٦ ، ٩ / ٣٩ ، والعينى ٤ / ٣٣٦ ، ...

اللغة :

أعراض : جمع عرض : ما يحميه الإنسان ، من أن يثلب منه ، الراقصات : إبل الحجيج .

والمعنى :

من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجو ، والذب عنهم ، فإننى قد انتصرت لهم ، حفاظا لأعراضهم ...

الإعراب :

« فمن » الفاء : عاطفة ، ومن : شرطية « يك » فعل مضارع ، مجزوم بمن ، واسمه مستتر « لم يثأر » لم حرف نفى ، وجزم ، وقلب ، يثأر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله مستتر جوازًا ، والجملة : خبر يكن « بأعراض قومه » حرف جر ، ومجرور به ، والجار والمجرور متعلق بيثأر ، أعراض : مضاف ، وقوم : مضاف إليه ، قوم : مضاف ، والضمير : مضاف إليه « فإنى » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وإن ، واسمها « ورب » جار ومجرور ، ربّ : مضاف والواو حرف قسم وجر « الراقصات » مضاف إليه « لأثأرا » اللام للتأكيد « أثأر » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ونون توكيد ، والجملة خبر « إن » .

والشاهد فيه :

قوله : « لأثأرا » إذ الأصل « أثأرن » فلما وقف على نون التوكيد أبدلها ألفا ، نظير قوله تعالى ﴿ لنسفعا ﴾ .

ولا يجوز توكيده بهما إن كان منفيًّا ، نحو : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ ﴾ (1) إذ التقدير : لَا تَفْتَأُ .

وأما قوله (2) :

٩٧٦ ــ تَاللهِ لَا يُحْمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِبًا
فِعَلَ الْكِرَامِ ، وَلَوْ فَاقَ الْوَرَى حَسَبَا

فشاذ ، أو ضرورة ، أو حالا كقراءة ابن كثير : ﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (3) :

---

(1) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

٩٧٦ ــ (2) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ٢١٥ .

اللغة :

تالله : قسم بمعنى : والله ، مجتنبا : مبتعدا ، فاق : بزَّ ، وتقدم ، الورى ، الْخَلْق .

والمعنى :

أقسم بأن المرء لا تحمد فعاله إذا اجتنب فعل الكرم ، ولو فاق الورى فى حسبه ...

الإعراب :

« تالله » حرف قسم ، ولفظ الجلالة مجرور به « لا » نافية « يحمدن » مضارع مبنى للمجهول ، ونون توكيد ثقيلة « المرء » نائب فاعل « مجتنبا » حال « فعل الكرام » مفعول به لقوله مجتنبا ، ومضاف إليه « ولو » لو : حرف امتناع لامتناع « فاق الورى » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « حسبا » تمييز ، وجواب « لو » محذوف ، دل عليه المذكور .

والشاهد فيه :

قوله : « لا يحمدن » فإنه فعل مضارع منفى أكد بالنون ضرورة ، ...

(3) الآية الأولى من سورة القيامة ، وانظر ٤ / ٦٥٩ ــ الكشاف ــ وتكون اللام للابتداء ، وأقسم : خبر مبتدأ محذوف والمعنى : لأنا أقسم ٤ / ٦٥٩ الكشاف .

وقوله [1] :

٩٧٧ ــ يَمِينًا لَأُبْغِضن كُلَّ امْرِىءٍ ... يُزَخْــرِفُ قَــوْلًا وَلَا يَفْعَــلُ

وقوله [2] :

٩٧٨ ــ لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيوتُكُمْ ... لَيَعْلَــمُ رَبِّــى أَنَّ بَيْتِــىَ واسِعُ

---

٩٧٧ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من المتقارب ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٣٨ ، ...

اللغة :

أبغض : من البغض : ضد الحب : الكره ، يزخرف : يزين ، ويحسّن ...

والمعنى :

يمقت الشاعر ، ويكره من يقول ، ولا يعمل ، ويعد ، ولا يفى ...

الإعراب :

« يمينًا » مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، والتقدير : أقسم يمينًا « لأبغضن » اللام : فى جواب القسم ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : جواب القسم لا محل لها من الإعراب « كل امرىء » مفعول به ، ومضاف إليه « يزخرف » مضارع مرفوع ... وفاعله مستتر جوازًا « قولا » مفعُول به ، والجملة : صفة لكل امرىء « ولا » الواو : عاطفة « يفعل » مضارع مرفوع ، معطوف على يزخرف ، وفاعله مستتر فيه جوازًا ...

والشاهد فيه :

قوله : « لأبغضن » حيث لم يؤكدهُ بالنون مع أنه فعل مضارع مثبت ، مقترن بلام الجواب ، مع الاتصال بها ، وذلك : لأنه ليس بمعنى الاستقبال .

٩٧٨ ــ (٢) **القائل** : الكميت بن معروف ، أو رجل من سلول ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٢٧ ، أسرار البلاغة ١٣٦ ، ...

أَوْ كَان مفصولا من اللام ، مثل : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّم أَوْ قُتِلْتُم لَإِلَى اللهِ تُحْشَرونَ ﴾ (١)

ونحو : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٢) .

تنبيهان :

الأول : التوكيد فى هذا النوع واجب بالشروط المذكورة ، كما نَصَّ عليه فى التسهيل (٣) ، وهو مذهب البصريين ؛ فلابد عندهم من اللام ، والنُّون ،

= **اللغة :**

يك : أصله يكن ، حذفت النون تخفيفا بعد الجازم ، ضاقت : من الضيق : ضد السعة ...

والمعنى :

إن كانت بيوتكم ضائقة عليكم ، فإن بيتى واسع ، علم الله تعالى ذلك ...

الإعراب :

« لئن » اللام : للتأكيد ، وإن : حرف شرط جازم يجزم فعلين أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « يك » يمكن أن نعتبر الفعل زائدًا ، لأن المعنى يتم بدونه ، ويمكن أن تكون تامة ، والمراد : إن تكن القصة ... والحال ... « قد » حرف تحقيق ، « ضاقت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « عليكم » متعلق بقوله : « ضاقت » ، « بيوتكم » فاعل ، ومضاف إليه « ليعلم » اللام للتأكيد ، أى : تأكيد القسم « يعلم » فعل مضارع ... « ربى » فاعل ، وياء المتكلم مضاف إليه « أن بيتى واسع » أن : حرف تأكيد ، ونصب ... « بيتى » اسمها ، ومضاف إليه « واسع » خبر أن ، والجملة : من أن ، واسمها ، وخبرها قد سدت مسد مفعولى يعلم ، وفعل الشرط « تك » والجواب محذوف ...

والشاهد فيه :

قوله : « ليعلم » إذ أصله « ليعلمن » بنون التأكيد ، فحذفها ، انظر ٤ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ العينى ، وانظر ٢ / ٢٥٤ التصريح .

(١) من الآية ١٥٨ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٥ من سورة الضحى .

(٣) انظر ص ٢١٦ تسهيل الفوائد ... ، وانظر ٤ / ٩٣ — ٩٥ توضيح المقاصد ، =

فإن خلا منهما قدر قبل حرف النفى ، فإذا قلت : « واللهِ يَقُومُ زَيْدٌ » كان المعنى : نفى القيام عنه .

وأجاز الكوفيون تعاقبهما ، وقد ورد فى الشعر ، وحكى سيبويه : « واللهِ لأَضْرِبُه » .

وأما التوكيد بعد الطلب فليس بواجب اتفاقا .

واختلفوا فيه بعد « إمَّا » : فمذهب سيبويه : أنه ليس بلازم ، ولكنه أحسن ، **ولهذا لم يقع فى القرآن** إلا كذلك ، وإليه ذهب الفارسى ، وأكثر المتأخرين ، وهو الصحيح [1] .

وقد كثر فى الشّعْر مجيئه غير مؤكد ، من ذلك قوله [2] :

٩٧٩ — يَا صَاحِ: إمَّا تَجِدْنِى غيرَ ذِى جِدَةٍ
فَمَا التَّخَلِّى عَنِ الخِلَّانِ مِنْ شِيَمِى

= والمسالك ...

(١) ٤ / ٩٥ المرجع السابق .

٩٧٩ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٣٩ ، والتصريح ٢ / ٢٠٤ ، ...

اللغة :

صاح : مرخم صاحبى ، أى : يا صاحبى ، جدة : من وجد فى المال وجدا ، وجدة : استغنى ، الخلان : جمع خليل ، شيمى : خلقى ، وطبيعتى ...

والمعنى :

يا صاحبى : إن وجدتنى غير غنى ، ولا صاحب ثراء ، فإنك تجدنى وفيا ، لأن التخلى عن الأخلاء ليس من طبعى ، ولا من شيمتى ، وخلقى ... =

وقوله (1) :

فَإِمَّا تَرَيْنِى ، وَلِى لِمَّةٌ فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَا

وقوله (2) :

٩٨٠ ــ فَإِمَّا تَرَيْنِى كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا .·. عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى ، وَلَا أَتَنَعَّلُ

= **الإعراب :**

« يا » حرف نداء « صاح » منادى مرخم على غير قياس « إما » إن الشرطية ، وما الزائدة « تجدنى » مضارع فعل الشرط ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول أول « غير » مفعول ثان ، غير : مضاف ، ذى : مضاف إليه ، ذى : مضاف « جدة » مضاف إليه « فما » الفاء : فى جواب الشرط ، ما : نافية « التخلى » مبتدأ « عن الخلان » متعلق بالتخلى « من شيمى » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

والشاهد فيه :

قوله : « تجدنى » حيث ترك الشاعر فيه التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد « إمَّا » المركبة من « إنْ » و « مَا » للضرورة ، وإما للقلة .

(1) الشاهد رقم (٣٦٨) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ،

والاستشهاد به هنا :

قوله : « فإما ترينى » حيث ترك فيه نون التأكيد ، بعد « إمَّا » الشرطية ، وبمثل الشاهد يرد على الزجاجى فى اشتراطها بعد « إمَّا » الشرطية .

٩٨٠ ــ (2) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ٢١٦ .

اللغة :

ابنة الرمل : يريد : الناقة ، ضاحيا : يريد : ملاقيا لحر الشمس ، على رقة : يريد : رقة قدميه ، أتنعل : ألبس النعل ...

وذهب **المبرد** ، والزجاج إلى لزوم النُّونِ بعد « إمَّا » وزعما أن حذفهـا ضرورة .

الثاني : منع البصريون نحو : « وَاللهِ لَيَفْعَل زَيْدٌ الآنَ » استغناء عنه بالجملة الاسمية المصدرة بالمؤكد ، كقولك : « وَاللهِ إنَّ زَيْدًا لَيَفْعَلُ الآنَ » .

وأجازه الكوفيون ، ويشهد لهم ما تقدم من قراءة ابن كثيـر ﴿ لَأُقسِمُ ﴾ [1] .

والبيتين . انتهى .

(وَقَلَّ) التوكيد (بَعْدَ مَا) الزائدة ، التى لم تُسبق « بإنْ » من ذلك قولهم :

= **والمعنى** :

إن رأيتنى مثل الناقة متعرضا لحر الشمس ، ملاقيا لها فإننى على تلك الحالة جلد صبور فإننى مع رقة قدمى أظل حافيا ، ولا ألبس النعل .

الإعراب :

« فإما » إما : مركبة من كلمتين : الأولى : « إن » وهى حرف شرط جازم ... والثانية : « ما » وهى حرف زائد « ترينى » فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بحذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، ونون وقاية ، ومفعول به « كابنة الرمل » جار ومجرور ، ومضاف إلى ابنة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال « ضاحيا » حال « على رقة » جار ومجرور « أحفى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، « ولا أنتعل » جملة معطوفة على أحفى ، وفاعل أنتعل مستتر وجوبا .

والشاهد فيه :

قوله : « فإما ترينى » حيث ترك الشاعر نون التوكيد بعد « إمَّا » الشرطية ...

(1) من الآية الأولى من سورة القيامة ، وقد تقدم الكلام عن القراءة ...

« بَعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ »[1] و « بِجُهْدٍ ما تَبْلُغَنَّ »[2] ، و « حَيْثُمَا تَكونَنَّ آتِكَ » ، و « مَتَى ما تَقْعُدَنَّ أَقعد » ،

وقوله [3] :

٩٨١ ـ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ
وَمِنْ عِضَةٍ مَا ينبُتَنَّ شَكِيرُهَا

(١) ٢ / ١٥٣ الكتاب ،

تقول ذلك : لمن يخفى أمرًا ، أنت به بصير ، أى : إنى أراك بعين بصيرة وهو مثل : يضرب فى الحث على ترك البطء ، انظر مجمع الأمثال ١ / ١٠٦ .

(٢) يضرب لمن حملته فعلا ، فأباه ، أى : لابد لك من فعله مع مشقة ...

٩٨١ ـ (٣) البيت مجهول القائل ، ومن الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥٣ ، وابن يعيش ٧ / ١٠٣ ، ٩ / ٥ ، ٤٢ ، ...

اللغة :

عضة : شجرة ذات شوك من أشجار البادية ، والجمع عضاة ، شكيرها : ما ينبت حول الشجرة من أصلها ...

والمعنى :

إذا مات سيد من هؤلاء القوم سرق ابنه صفاته ، وتحلى بها ، وصار مثله ، لأن الفرع إنما يجيء من الأصل ...

الإعراب :

« إذا » ظرف ... « مات منهم سيد » فعل ماض ، وجار ومجرور متعلق ، بمحذوف حال ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « سرق ابنه » فعل ماض ، وفاعله ، ومضاف إليه « ومن عضة » الواو : للاستئناف ، والجار والمجرور متعلق بينبتنّ « ما » زائدة « ينبتن » فعل مضارع ، ونون توكيد « شكيرها » فاعل ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « ينبتن » فقد أكد الشاعر الفعل بنون التوكيد الثقيلة لوقوعه بعد « ما » الزائدة ، غير المسبوقة « بإن » الشرطية ...

وقوله [1] :

٩٨٢ ــ قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ

... ...

تنبيهان :

الأول : مراد الناظم : أن التوكيد بعد « مَا » المذكورة قليل بالنسبة إلى ما تقدم ، لا قليل مطلقا ، فإنه كثير كما صرح به فى غير هذا الكتاب ، بل ظاهر كلامه اطراده ، وإنما كان كثيرا من قبل أن « مَا » لما لازمت هذه المواضع أشبهت عندهم لام القسم ، فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام .

---

٩٨٢ ــ (١) القائل : حاتم الطائى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٢٨ ، والتصريح ٢ / ٢٠٥ ، وعجز البيت :

... ... ∴ إذا نال مما كنت تجمع مغنما

اللغة :

يحمدنك : من الحمد : الثناء عليك ، نال : حظى ، وأخذ ، واستولى ...

والمعنى :

حمدًا قليلا يحمدنك وارث بعد استيلائه على مالك ، وفى هذا حث على الإنفاق ...

الإعراب :

« قليلا » نعت لمنعوت محذوف ، يقع مفعولا مطلقا ، أى : يحمدك حمدًا قليلا « به » متعلق « بيحمد » ، « ما يحمدنك وارث » ما : زائدة ، وفعل مضارع مؤكدًا بالنون ، ومفعُول به ، وفاعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « ما يحمدنك » حيث أكد بالنون الثقيلة ، بعد « ما » الزائدة ، وهو قليل .

نص على ذلك سيبويه ، كما حكاه فى شرح الكافية [1] .

الثانى : كلامه يشمل « مَا » الواقعة بعد « رُبَّ » وصرح فى الكافية بأن التوكيد بعدها شاذ ، وعلل ذلك بأن الفعل بعدها ماضى المعنى .

ونص بعضهم على أن إلحاق النُّون بعدها ضرورة[2] .

وظاهر كلامه فى التسهيل : أنه لا يختص بالضرورة ، وهو ما يشعر به كلام سيبويه ، فإنه حكى « ربما يقولَنْ ذَلِك » ومنه قوله [3] :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالَاتُ

(وَلَمْ) أى : وقل التوكيد بعد « لَمْ » كقوله [4] :

٩٨٣ ــ يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

---

(١) ، (٢) انظر ٤ / ٩٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) الشاهد (٥٧٧) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد هنا : قوله : « ترفعن » حيث أكد الفعل بالنون الخفيفة وهذا نادر بعد تقدم رب على ما .

٩٨٣ ــ (٤) **القائل** : ابن حبابة اللص ، أو أبو حيان النقعى ... والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥٢ ، والعينى ٤ / ٣٢٩ ، والتصريح ٢ / ٢٠٥ ، ...

اللغة :

يحسبه : يظنه ، ويخاله ، الجاهل : الذى لا يعلم حقيقة حاله ، شيخا : من الشيخوخة : كبير السن ، معمما : لابسا العمامة ...

والمعنى :

يظن من رأى وطب اللبن ، الذى يظهر اللبن فى أعلاه وهو جاهل حقيقته ... يظنه شيخا ، جالسا على كرسيه ، لابسا عمامته ...

تنبيه :

نص سيبويه على أنه ضرورة ؛ لأن الفعل بعدها ماضى المعنى ، كالواقع بعد « رُبَّما » [1] .

قال فى شرح الكافية : وهو بعد « رُبَّما » أَحْسَن [1] (وَبَعْدَ لَا) أى : وقلَّ التوكيد بَعْدَ « لَا » النَّافية .

قال فى شرح الكافية : وقد يؤكد بإحدى النُّونين المضارع ، المنفى « بِلَا » تشبيها بالنهى ، كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [2] .

وقد زعم قوم : أن هذا نَهْى ، وليس بصحيح ، ومثله قول الشاعر [3] :

٩٨٤ — فَلَا الجارَةُ الدُّنْيَا بهَا تَلْحِيَنَّهَا
وَلَا الضَّيْـفُ فيهَـا إن أُنَـاخَ مُحَـوَّلُ

الإعراب :

« يحسبه الجاهل » فعل مضارع ، ومفعوله الأول ، وفاعله « ما » مصدرية ظرفية ، « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يعلما » مضارع ، ونون توكيد ، انقلبت ألفا ، وفاعله مستتر ، « شيخا » مفعول ليحسب الثانى « على كرسيه » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف صفة لقوله : « شيخًا » والضمير مضاف إلى كرسى « مَعَمَّمًا » صفة لشيخ ...

والشاهد فيه :

قوله : « لم يعلما » حيث أكد الفعل المضارع بالنون الخفيفة بعد حرف النفى .

(١) انظر ٤ / ١٠٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) من الآية ٢٥ من سورة الأنفال .

٩٨٤ — (٣) القائل : النمر بن تولب العكلى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهدالمغنى ٢٤٧ (٢١٤) والعينى ٤ / ٣٤٢ ، ... =

إلا أن توكيد ﴿ تُصِيبَنَّ ﴾ أحسن ، لاتصاله « بِلَا » فهو لذلك أشبه بالنهى ، كقوله تعالى : ﴿ لَا يَفْتِنَنَّكُم الشَّيْطَانُ ﴾ (١) بخلاف قول الشاعر ، فإنه غير متصل « بِلَا » فبعد شبهه بالنهى ، ومع ذلك فقد سوغت « لَا » توكيده ، وإن كانت منفصلة ، فتوكيد ﴿ تُصِيبَنَّ ﴾ لاتصاله أحق ، وأولى ، هذا كلامه بحروفه (٢) .

تنبيهان :

ما اختاره الناظم هو ما اختاره ابن جنى ، والجمهور على المنع ، ولهم فى الآية تأويلات :

= **اللغة :**

الدنيا : القريبة ، لها : أى : لمحبوبته : جمزة ، تلحينها : من لحيته ألحاه : إذا لمته ، أى : تلونها ، أناخ : نزل ، محول : مفارق ، متحول ، لحسن قيامها بأمر الضيف .

والمعنى :

جمزة محبوبتى لا تلومها جارة ، ولا تعيب خلقا منها ، ولا يرتحل الضيف عن ساحتها ، أى : إنها دمثة الخلق ، كريمته ، تكرم أضيافها ، فلا يتحولون عنها ...

الإعراب :

« فلا » الفاء : عاطفة ، ولا : نافية « الجارة » مبتدأ « الدنيا » صفة « بها » جار ومجرور فى محل النصب على الحال ، وجملة : « تلحينها » من المضارع ، وفاعله المستتر ، ونون توكيد ، ومفعول به فى محل رفع خبر المبتدأ « ولا الضيف » الواو : عاطفة ، ولا نافية ، ومبتدأ « فيها » متعلق بمحول « إن » شرطية « أناخ » فعل الشرط « محول » خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف ، دل عليه ما تقدم من الكلام .

والشاهد فيه :

قوله : « تلحينها » حيث أكد الفعل بالنون الثقيلة بعد « لا » النافية تشبيها لها « بلا » الناهية .

(١) من الآية ٢٧ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ٤ / ١٠٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

فقيل : « لا » ناهية ، والجملة محكية بقول محذوف ، هو صفة فتنة ، فتكون نظير :

... ... جَاءُوا بِمذْقٍ: هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ [1]

وقيل : « لَا » ناهية ، وتم الكلام عند قوله : « فِتْنَة » ثم ابتدأ نهى الظلمة عن التعرض للظلم ، فتصيبهم الفتنة خاصة ، فأخرج النهى عن إسناده للفتنة ، فهو نهى محول ، كما قالوا : « لَا أَرِيَنَكَ هُنَا » .

وهذا تخريج الزجاج ، والمبرد ، والفراء .

وقال الأخفش الصغير : ﴿لا تصيبنَّ﴾ هو على معنى الدعاء ، **وقيل** : جواب قسم ، والجملة موجبة ، والأصل « لتصيبنَّ » كقراءة ابن مسعود ، وغيره ، ثم أشبعت اللام ، وهو ضعيف ؛ لأن الإشباع بابه الشعر .

وقيل : جواب قسم و « لَا » نافية ، ودخلت النون تشبيها بالموجب ، كما دخلت في قوله [2] :

تَالله لَا يحمدنَّ المرءُ مجتنبًا فِعْلَ الكرَامِ ... ...

(١) الشاهد رقم (٧٩٦) وقد مر الكلام عنه مستوفى ...

والتنظير للحكاية بالقول ، والتقدير : واتقوا فتنة مقول فيها ، والقول المحذوف صفة فتنة .

الأخفش الصغير :

على بن سليمان بن الفضل النحوى ، أبو الحسن ، الأخفش الأصغر ، أحد الثلاثة المشهورين ... قرأ على ثعلب ، والمبرد ، واليزيدى ، وأبى العيناء ... ومن تصانيفه شرح سيبويه ، الأنواء ... قدم مصر سنة ٢٨٧هـ ، وخرج إلى حلب سنة ٣٠٠ ، ومات ببغداد سنة ٣١٥هـ . (البغية ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

(٢) الشاهد رقم (٩٦٥) وقد مر الكلام عنه مستوفى .

انظر ٣ / ٢١٩ الصبان .

وقال الفراء : الجملة : جواب الأمر ، نحو قولك : « انْزِلْ عَنِ الدَّابَّةِ لَا تَطْرَحَنَّكَ » و « لَا » نافية .

ومن منع النون بعد « لَا » النافية منع « انزل عن الدابة لا تطرحنّك » [1] .

الثاني : إذا قلنا بما رآه الناظم ، **فهل** يطرد التوكيد بعد « لَا » ؟

كلامه يشعر بالاطراد مطلقا .

لكن نص غيره : على أنه بعد المفصولة ضرورة (وَغَيْرَ « إِمَّا » مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا) أى : وقل بعد غير « إمَّا » الشرطية من طوالب الجزاء ، وذلك يشمل : « إنْ » المجردة عن « مَا » وغيرها ، ويشمل الشرط ، والجزاء ، فمن توكيد الشرط بعد غير « إمَّا » قوله [2] :

٩٨٥ ــ من يُثْقَفَنْ مِنْهُم، فَلَيْسَ بآيبٍ ∴ ... ...

---

(١) انظر ٤ / ١٠٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩٨٥ ــ (٢) **القائلة** : بنت مرة بن عاهان ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥ ، والمقتضب ٣ / ١٤ ، والعينى ٤ / ٣٣٠ ، والتصريح ٢ / ٢٠٥ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ أبدًا وقتل بنى قتيبة شافِ

اللغة :

يثقفن : يوجدن من ثقف يثقف ، والآيب : الراجع ...

والمعنى :

من يوجد من بنى قتيبة الباهلى ، فليس براجع إلى قومه ...

الإعراب :

« من » اسم شرط جازم ... مبتدأ « يثقفن » مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط ، ونون توكيد خفيفة « منهم » متعلق بنائب الفاعل « فليس » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، وفعل ماض جامد ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « بآيب » الباء : حرف جر زائد ، وخبر « ليس » منصوب بفتحة =

ومن توكيد الجزاء قوله (1) :

٩٨٦ ــ فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ   وَمَهْما تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا

وقوله (2) :

٩٨٧ ـ ثَبتم ثَباتَ الخيزُرَانِيِّ فِي الْوَغَى   حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا

= مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ...

والشاهد فيه :

قوله : « من يُثقفن » حيث أكدت الشاعرة الفعل المضارع بالنون الخفيفة بعد « مَنْ » الشرطية . وانظر العينى ٤ / ٢٢٠ .

٩٨٦ ــ (1) القائل : عوف بن الجزع ، أو الكميت بن ثعلبة ، أو ابن معروف ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥٢ ، والعينى ٤ / ٣٣٣٠ ، والتصريح ٢ / ٢٠٦ ، ...

اللغة :

تشأ : ترد ، فزارة : فى غطفان ...

والمعنى :

ما يطلب تعطه فزارة ، وما تحب أن تمنعه تمنعه ...

الإعراب :

« فمهما » الفاء : للعطف ، ومهما : اسم شرط جازم ... « تشأ » فعل الشرط « منه » متعلق بتشأ « فزارة » فاعل « تعطكم » مضارع جواب الشرط ، والفاعل مستتر ، وكم : مفعول به ، وإعراب الشرط الثانى كالأول ، انظر ٤ / ٣٣١ العينى .

والشاهد فيه :

قوله : « تمنعا » أصله « تمنعن » مضارع مؤكد بالنون الخفيفة ، المبدلة ألفا للوقف ، وأكد لتوكيد الجزاء ...

٩٨٧ ــ (2) القائل : النجاشى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٥٢ ، والعينى ٤ / ٣٤٤ ، والهمع ٢ / ٧٨ ، والدرر ٢ / ١٩٧ ، ... =

تنبيهان :

الأول : مقتضى كلامه : أن ذلك جائز فى الاختيار ، وبه صرح فى التسهيل ، فقال : « وقد تلحق جَوَاب الشرطِ اخْتِيَارًا » [1] .

وذهب غيره : إلى أن دخولها فى غير شرط « إمَّا » وجواب الشرط مطلقا ضرورة .

الثانى : جاء توكيد المضارع في غير ما ذكر ، وهو فى غاية الندرة ، ولذلك : لم يتعرض له .

= **اللغة :**

الخيزرانى : كل نبت ناعم ، الخير : المراد به المال ، الأعلم ٢ / ١٥٢ بأسفل الكتاب .

ورواية سيبويه « نبتم نبات » فى موضع « ثبتم ثبات » .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ثبتم » فعل ، وفاعل « ثبات » نصب على نزع الخافض ، أى : كثبات (العينى) ٤ / ٣٤٥ أو يكون مفعُولا مطلقا ، ثبات : مضاف « الخيزرانى » مضاف إليه « فى الوغى » متعلق بثبت « حديثا » منصوب بفعل محذوف ، والتقدير : حدث حديثا ... « متى » اسم شرط جازم ... « ما » زائدة « يأتك » فعل الشرط ، والكاف مفعول به « الخير » فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة « ينفعا » جملة من الفعل ، والفاعل ، جواب الشرط .

والشاهد في البيت :

قوله : « ينفعا » حيث دخلت فيه نون التوكيد الخفيفة ، المنقلبة ألفا ، بعد الشرط ...

(١) ص ٢١٦ تسهيل الفوائد ...

ومنه قوله [1] :

٩٨٨ ــ لَيْتَ شِعْرِى، وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا
قَرَّبُوهَــــا مَــــنْشُورَةً ، وَدُعِــــيتُ

---

٩٨٨ ــ (١) **القائل** : السموأل ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٣٢ ، ... وبعد البيت :

ألى الفوز ، أم على إذا حو ∴ سبت ، إنى على الحساب مقيت ؟

اللغة :

ليت شعرى : ليتنى أشعر ، قربوها : يريد صحيفة الأعمال ، مقيت : مقتدر .

والمعنى :

ليتنى أشعر ماذا يكون حالى ، إذا قربت صحيفة أعمالى منى ، ودعيت للحساب ، هل أكون من الفائزين الناجين ، أم على الشقوة ، إذا حوسبت ، إنى مقتدر على الحساب ؟

الإعراب :

« ليت » حرف توكيد ، ونصب « شعرى » اسم ليت ، ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، ويقول العينى : « شعرى : مصدر شعرت أشعر شعرا ... إذا فطن وعلم ... وهو مضاف إلى الفاعل ... والمعنى : ليتنى أشعر ، فأشعر هو الخبر ، وناب شعرى ، الذى هو المصدر عن أشعر ، ونابت الباء فى شعرى عن اسم ليت ، التى فى قولك : ليتنى » ٤ / ٣٣٣ ، « وأشعرن » فعل مضارع ، وفاعل مستتر ، ونون توكيد ثقيلة « إذا ما » إذا : ظرفية ، وما : زائدة « قربوها منشورة » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعول به ، وحال « ودعيت » الواو : عاطفة ، دعيت : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ، والجملة : فى محل نصب حال ...

والشاهد فى البيت :

قوله : « أشعرن » حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة ، وهو مثبت عار عن معنى الطلب ، والشرط .

وأشذ من هذا توكيد « أَفْعَل » فى التعجب ، كقوله [1] :

٩٨٩ ــ وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيمةً
فَأَحرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ ، وأَحْرِيـا !

وهذا من تشبيه لفظ بلفظ ، وإن اختلفا معنى .

وأَشذُّ من هذا قوله [2] :

أَمَا أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ....

---

٩٨٩ ــ (١) البيت مجهول القائل ، ومن الطويل ، ومن شواهد المغنى ٣٣٩ (٢٥٨) والعينى ٣ / ٦٤٥ .

اللغة :

غضبى : مائة من الإبل ، وفى بعض النسخ عضبى بالعين صريحة : القطعة من الإبل ما بين العشرين ، والثلاثين ، وقال المجد : صوابه غضبا .

والمعنى :

من يستبدل شيئا كثيرا بشىء قليل فما أحراه بطول الفقر ! ...

الإعراب :

« ومستبدل » واو رب ، ومبتدأ ، وفاعله مستتر « من بعد » متعلق بمستبدل ، بعد : مضاف ، « غضبى » مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » فعل ماض أتى على صورة الأمر « به » الباء : زائدة ، والضمير فاعل « من طول فقر » جار ومجرور ، متعلق بأحر ، طول : مضاف ، وفقر : مضاف إليه « وأحريا » فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

والشاهد فيه :

قوله : « وأحريا » حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة ، وهى مختصة بالأفعال .

(٢) الشاهد رقم (١٣) وقد سبق الكلام عنه ...

(وآخِرَ الْمؤَكَّدِ افْتَحْ) لما عرفت أول الكتاب : أنه تركب معها تركيب « خَمْسَةَ عَشَر » .

ولا فرق بين أن يكون صحيحا (كَابْرُزَا) إذ أصله « ابْرُزَنْ » بالنون الخفيفة ، فأبدلت ألفًا فى الوقف ــ كما سيأتى ــ ، و « اضْرِبَن » ، أو معتلا ، نحو : « اخْشَيَنْ ، وَارْمِيَنْ ، واغْزُوَنْ » أمرا ، كما مثل ، أو مضارعا ، نحو : « هَلْ تَبْرُزَنْ » و « هَلْ تَرْمِيَنْ » ؟

هذه لغة جميع العرب ، **سوى فزارة** ، فإنها تحذف آخر الفعل ، إذا كان ياء تلى كسرة ، نحو : « تَرْمِينَّ » فتقول : « هَلْ تَرْمِينَّ يا زَيْد » ومنه قوله [1] :

٩٩٠ ــ ... ... وَلَا تُقَاسِ بَعْدِى الهَمَّ ، والجَزَعَا

---

٩٩٠ ــ (١) **القائل** : محمد بن بشير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الهمع ٢ / ٧٩ ، والدرر ٢ / ١٠٢ ، ... وصدره :

لا تتبعن لوعة إثرى ، ولا هلعا ... ...

اللغة :

ولا تقاس : من المقاساة ، الجزع : ضد الصبر ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ولا » لا : ناهية « تقاس » مضارع مؤكد بالنون على لغة فزارة ، وفاعله مستتر « بعدى » ظرف ، ومضاف إليه « الهم » مفعول به « والجزعا » عاطف ، ومعطوف على الهم .

والشاهد فيه :

قوله : « تقاس » وأصله « تقاسين » فحذف آخر الفعل على لغة فزارة .

هذا إذا كان الفعل مسندا لغير الألف ، والواو ، والياء ، فإن كان مسندا إليهن فحكمه ما أشار إليه بقوله : (واشكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا :. جَانَسَ) .

أى : بما جانس ذلك المضمر (من تحرُّكٍ قَدْ عُلِمَا) : فيجانس الألف الفتح ، والواو الضم ، الياء الكسر (والمضمرَ) المسند إليه الفعل (احْذِفَنَّهُ) لأجل التقاء الساكنين ، مبقيا حركته دالة عليه (إِلَّا الْأَلِفْ) أبقها لخفتها ، **تقول** : « يَا قَوْم هَلْ تَضْرِبُنّ » — بضم الباء — و « يَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِنَّ » — بكسرها — ، فأصل « يا قوم : هل تضربُنَّ » ؟ : هل تضربونَنَّ ؟ : فحذفت نون الرفع لكثرة الأمثال ، فصار « تَضْرِبُونَ » فحذفت الواو ، لالتقاء الساكنين .

وأصل : « يَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِنَّ » ؟ : هل تَضْرِبِينَنَّ ؟ ففعل به ما ذكر .

وتقول : « يَا زَيْدَان هَلْ تَضرِبَان » ؟ فأصل « تضربَانِّ » : « تَضرُبَانِن » فحذفت نون الرفع لما ذكر ، ولم تحذف الألف لخفتها ، ولئلا يلتبس بفعل الواحد ، ولم تحرك ؛ لأنَّها لا تقبل الحركة ، وكسرت نون التوكيد بعدها لشبهها بنون التثنية فى زيادتها آخرا ، بعد ألف .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحا .

فإن كان معتلا نظرت : إن كان بالواو ، والياء فكالصحيح ، **تقول** : « يَا قَوْم هَلْ تَغْزُنَّ » ، و « هل تَرمُنَّ » — بضم ما قبل النُّون .

و « يا هنْدُ هل تَغْزِنَ ، وهَلْ تَرْمِنَّ » ؟ — بكسرة : فتحذف مع نون الرفع الواو ، والياء .

وتقول : « هل تَغْزُوَانِّ ، وتَرْمِيَانِّ » ؟ فتبقى الألف .

فإن قلت : ليس هذا كالصحيح ؛ لأنه حذف آخره ، وجعْلت الحركة المجانسة ، على ما قبل الآخر ، بخلاف الصحيح .

قلت : حذف آخره ، إنما هو لإسناده إلى الواو ، والباء ، لا لتوكيده ، فهو مساو للصحيح فى التغيير الناشىء عن التوكيد ، ولذلك لم يتعرض له الناظم وإن كان يا لألف فليس كالصحيح فيما ذكر ، بل له حكم آخر ، أشار إليه بقوله : « وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ ∴ فَاجْعَلْهُ » أى : الألف (مِنْهُ) أى : من الفعلِ(رافعًا) حال من الفعل ، أى ، حال كون الفعل وَاقِعًا (غَيْرَ الْيَا ∴ والْوَاوِ) أى : بأن رفع الألف ، أو النون ، أو ضميرًا مستترا ، أو اسما ظاهرًا (يَاءً) مفعول ثان ، « لاجْعَل » .

أى : اجعل الألف — حينئذ — ياءً ، نحو : « هَلْ تَخْشَيَانِّ ، وَتَرضَيَانِّ يَا زَيْدَانِ » ؟ و « هَلْ تَخْشَيْنَانِّ ، وتَرْضَيْنَانِّ يَا نِسْوَةُ » ؟ و « يَا زَيْدِ هَلْ تَخْشَيَنَّ ، وتَرْضَيَنَّ » ، و « هَلْ يَخْشَيَنَّ ، ويَرْضَيَنَّ زَيْدٌ » ؟ .

والأمر فى ذلك كالمضارع (كَاسْعَيَنَّ سَعْيًا) يَا زَيْدُ .

وكذا بقية الأمثلة .

تنبيه :

إنما وجب جعل الألف ياء ؛ لأن كلامه فى الفعل المؤكد بالنون ، وهو : المضارع ، والأمر ، ولا تكون الألف فيهما إلا منقلبة عن ياء ، غير مبدلة « كَيَسْعَى » أو مبدلة عن ياء ، والياء منقلبة عن واو « كَيَرْضَى » لأنها من الرِّضْوان .

(واحْذِفْهُ) أى : الألف (مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ) أى : الياء ، والواو ، وتبقى الفتحة قبلهما دليلا عليه (وَفِى ∴ وَاوٍ ، وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِى) .

أى : تبع ، يعنى : أن الواو ، بعد حذف الألف تضم ، والياء تكسر .

وإنما احتيج إلى تحريكهما ، ولم يحذفا ، لأن قبلهما حركة ، غير مجانسة ، أعنى : فتحة الألف المحذوفة ، فلو حذفا لم يبق ما يدل عليهما .

(نَحْوُ اخْشَيَنّ يَا هِنْدُ) و « هَلْ تَرْضَيِنّ يَا هِنْدُ » ؟ (بِالكَسْرِ ، وَيَا .·. قَوْمُ اخْشَوُنْ) و « هَلْ تَرْضُون » ؟ (واضمُمْ) الواو (وقِسْ) على ذلك (مُسَوِّيا) .

تنبيهان :

الأول : أجاز الكوفيون : حذف الياء ، المفتوح ما قبلها ، نحو : « اخْشَيَنّ يَا هِنْدُ » فتقول : « اخشِنّ » .

وحكى الفراء : أنها لغة طيىء .

الثاني : فرض المصنف الكلام على الضمير ، وحكم الألف ، والواو ، اللذين هما علامة ، أى : بأن أسند الفعل الظاهر على لغة « أَكَلُونِى البَرَاغِيثُ » كحكم الضمير .

وهذا واضح [1] .

(وَلَمْ تَقَعْ) النون (خَفِيفَةً بعْدَ الأَلِفْ) أى : سواء كانت الألف اسمًا بأن كان الفعل مسندًا إليها ، أو حرفا ، بأن كان الفعل مسندًا إلى ظاهر ، على لغة « أكلُونى البَرَاغِيث » أو كانت التالية لنون جماعة النساء ، وفاقا لسيبويه ، والبصريين ، سوى يونس ، وخلافا ليونس ، والكوفيين ، لأن فيه التقاء الساكنين على غير حده (لكِنْ) تقع (شَدِيدَة ، وكسْرُهَا) لالتقاء الساكنين (أُلِفْ) لأنه على حده ، إذ الأول حرف لين ، والثانى مدغم .

ويعضد ما ذهب إليه يونس ، والكوفيون قراءة بعضهم : ﴿ فَدَمِّرَنَاهِمْ تَدْمِيرًا ﴾[2] حكاه ابن جنى .

---

(١) انظر ٤ / ١١١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٢) من الآية ٢٦ من سورة الفرقان ، وانظر ٣ / ٢٨٠ الكشاف .

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان ﴿ وَلَا تَتبعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

تنبيهان :

الأول : ذكر الناظم : أن من أجاز الخفيفة بعد الألف يكسرها ، وحمل على ذلك القراءتين المذكورتين .

وظاهر كلام سيبويه ، وبه صرح الفارسي في الحجة : أن يونس يبقى النون ساكنة ، ونظر ذلك بقراءة نافع ﴿ مَحْيَاىْ ﴾ (٢) .

والثاني : هل يجوز لحاق الخفيفة بعد الألف ، إذا كان بعدها ما تدغم فيه على مذهب البصريين ، نحو : « اضربان نعمان » .

قال الشيخ : أبو حيان : نص بعضهم على المنع ، ويمكن أن يقال : يجوز .

وقد صرح سيبويه بمنع ذلك .

(**وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا**) أي : زد قبل نون التوكيد (**مُؤَكِّدًا :. فِعْلًا إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا**) لئلا تتوالى الأمثال ، فتقول : « هَلْ تَضْرِبْنَانِّ يَا نِسْوَةُ » ؟ بنون مشددة ، مكسورة .

وفي جواز الخفيفة الخلاف السابق ـــ كما تقدم ـــ .

ولا يجوز ترك الألف ، فلا تقول : « هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا نِسْوَةُ » ؟ .

---

(١) من الآية ٨٩ من سورة يونس ، وانظر ٢ / ٣٦٦ الكشاف .

(٢) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام ، ويقول الشيخ أبو حيان في البحر : « وما روى عن نافع من سكون ياء المتكلم في محياى » هو جمع بين ساكنين أجرى الوصل فيه مجرى الوقف ، والأحسن في العربية الفتح » ٤ / ٢٦٢ البحر المحيط .

(وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ) أى : تحذف النون الخفيفة ، وهى مرادة لأمرين :

الأول : أن يليها ساكن ، نحو : « اضْرِبِ الرَّجُلَ » تريد : اضْرِبَن .

ومنه قوله [1] :

٩٩١ ــ لَا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ
كَعَ يَوْمًا ، والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

---

٩٩١ ــ (١) **القائل** : الأضبط بن قريع ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد ابن يعيش ٩ / ٤٣ ، والعينى ٤ / ٣٣٤ ، والتصريح ٢ / ٢٠٨ ، ...

اللغة :

تُهِنْ : من الإهانة : الإذلال ، والاحتقار ، الفقير : يطلق على المعدم ... تركع : يريد : تصيبك جامة ، رفعه : بدل حال ، وأيسر ...

والمعنى :

لا تحتقر أحدا ممن تظنهم دونك ، فالأيام دول ، ودوام الحال من المحال ، فلعل الحال تتبدل ، ويذهب يسارك إليه ، وينتقل فقره إليك ...

الإعراب :

« لا » ناهية « تُهِنْ » مضارع ، ونون توكيد خفيفة محذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والفاعل مستتر « الفقير » مفعول به « علك » عل ، واسمها ، « أن تركع » أن المصدرية ، ومضارع منصوب بها ، وفاعله مستتر وجوبا « يوما » ظرف زمان ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر « لعل » ، « والدهر » واو الحال ، ومبتدأ ، « قد » حرف تحقيق « رفعه » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : فى محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « لا تُهِنْ » حيث حذف الشاعر نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين : نون التوكيد الخفيفة ، واللام فى الفقير ...

لأنها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف المدّ ، فحذفت لالتقاء الساكنين وإذا وليها ساكن ، وهى بعد ألف على مذهب المجيز .

فقال يونس : إنها تبدل همزة ، وتفتح ، فتقول : اضْرِبَاء الغلام ، واضْرِبْنَاء الغُلَام .

قال سيبويه : وهذا لم تقله العرب .

والقياس : اضْرِب الْغُلَام ، وَاضْرِبْنَ الغُلَامَ ـــ يعنى بحذف الألف ، والنون .

والثانى : أن يوقف عليها تالية ضمة ، أو كسرة ، وإلى ذلك أشار بقوله : (وَبَعْدَ غَيْرِ فتحة إذَا تقف) **فتقول** : « يَا هَؤُلَاءِ اخْرُجُوا » و « يَا هَذِهِ اخْرُجِى ، تريد : اخْرُجنّ ، واخرُجِن » .

أما إذا وقعت بعد فتحة فسيأتى .

(وَارْدُدْ إذَا حَذَفْتَهَا فِى الْوَقْفِ مَا) أى : الذى (مِنْ أَجْلِهَا فى الوصْلِ كَان عُدِ مَا) **فتقول فى** : « اضْرِبنَ يَا قَوْم ، واضْرِبن يا هنْدُ » إذا وقفت عليهما ، اضْرِبُوا ، واضْرِبِى » بردّ واو الضمير ، ويائه ـــ كما مر ـــ .

وتقول فى : « هَلْ تَضْرِبن ، وهَلْ تَضْرِبن » ؟ إذا وقفت عليهما : « هَلْ تَضْرِبُونَ » ؟ و « هَلْ تَضْرِبين » ؟ بردّ الواو ، والياء ، ونون الرفع ، لزوال سبب الحذف .

(وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا .: وَقْفًا) ، ومنه ﴿لَنَسْفَعًا﴾ (1) ، ﴿وليَكُونًا﴾ (2) .

---

(1) من الاية ١٥ من سورة العلق .

(2) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

وقوله [1] :

٩٩٢ ــ ... ... وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللهَ فَاعْبُدَا

وقوله [2] :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّى ، وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأَثْــأَرَا

---

٩٩٢ ــ (١) **القائل** : الأعشى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٤٩ ، والعينى ٤ / ٣٤٠ ، والهمع ٢ / ٧٨ ، والدرر ٢ / ٩٥ ، والتصريح ٢ / ٢٠٨ ، ... وصدر البيت :

وإياك ، والميتـات لا تقربنهـا ... ...

اللغة :

الشيطان : اسم يطلق على إبليس ، عدو الله تعالى ، كما يقال لكل عات ، مفسد ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« ولا » الواو : عاطفة ، ولا : ناهية « تعبد » مضارع ، مجزوم بلا الناهية ... وفاعله مستتر وجوبا « الشيطان » مفعول به « والله » الواو : عاطفة ، ولفظ الجلالة ، منصوب على التعظيم « فاعبدا » الفاء : زائدة ، وفعل أمر ، ونون خفيفة ، أبدلت ألفا للوقف ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره : أنت ...

والشاهد فيه :

قوله : « فاعبدا » حيث أبدل الشاعر نون التوكيد الخفيفة ألفا فى الوقف ، وانظر التوضيح ٢ / ٢٠٨ .

(٢) الشاهد رقم (٩٦٤) وقد مر الكلام عنه مستوفى ...

والشاهد هنا :

إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا ، بعد فتح ...

وندر حذفها لغير ساكن ، ولا وقف ، كقوله [1] :

٩٩٣ ــ اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَها ... ...

وقوله [2] :

٩٩٤ ــ ... ... كَمَا قِيلَ قَبْلَ اليَوم : خَالِفَ تُذْكَرَا

---

٩٩٣ ــ (١) **القائل** : طرفة ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد النوادر ١٣ ، والخصائص ١ / ١٢٦ ، والمحتسب ٢ / ٩٤ ، والعينى ٤ / ٣٣٧ ، والهمع ٢ / ٧٩ ، والدرر ٢ / ١٠٢ ، ... وعجز البيت :

... ... ضربك بالسيف قونس الفرس

اللغة :

طارقها : الطارق : الآتى ليلا : من طرق الرجل : أتى أهله ليلا ... القونس : العظم الناتىء ، بين أذنى الفرس ، وأعلى البيضة ...

والمعنى :

أزل عنك الهموم عند أول هاجس ، كما تضرب بسيفك قونس الفرس ، وأعلى البيضة ...

الإعراب :

« اضرب » فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره : أنت « الهموم » مفعول به للفعل « واضرب » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، « طارقها » طارق : بدل من الهموم ، وبدل المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، طارق : مضاف ، « الها » مضاف إليه ... فى محل جر بالإضافة .

والشاهد فيه :

قوله : « اضرب » فقد حذف النون ، التى للتأكيد ، وأبقى الفتحة دليلا عليها ، على الشذوذ ، وانظر ما كتبه العينى فى القول : بأن البيت مصنوع ، ٤ / ٣٣٧ .

٩٩٤ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٤٥ ، ... =

وحمل على ذلك قراءة من قرأ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [1] .

خاتمة :

أجاز يونُس للواقف إبدال الخفيفة ياءً ، أَوْ وَاوًا ، في نحو : « اخْشَيَن ، وَاخْشَوُنْ » .

فتقول : « اخْشَيَ ، واخْشَوُوا » **وغيره يقول** : « اخشى ، واخشوا » **وقد نقل عنه** إبدالها واوًا بعد ضمة ، وياء بعد كسرة مطلقا .

وكلام سيبويه يدل على أن يونس : إنما قال بذلك في المعتل ، فإنه قال : **وأما**

= وصدر البيت :

خلافا لقولى من فيالة رأيه ... ...

اللغة :

تذكرا : أصله : تتذكرا ، فحذفت إحدى التاءين ...

والمعنى :

إن خالفت تذكرت ذلك ، أي : ترى سوء المخالفة ، وتجازى بسوئها ...

الإعراب :

« كما » الكاف للتعليل ، وما مصدرية ، والمعنى : خالف لأجل القول له ... والأظهر أن الكاف للتشبيه ، وما : مصدرية ، والمعنى : خالف من ضعف رأيه لقولى « قيل » مبنى للمجهول ... « قبل اليوم » ظرف ، ومضاف إليه « خالف » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « تذكرا » مجزوم في جواب الأمر ، والأمر للتهديد ...

والشاهد فيه :

قوله : « خالف » حيث حذف منه نون التوكيد ، ففتح الفاء ، إذ أصله « خالفن » .

(1) الآية الأولى من سورة الانشراح .

يونس ، فيقول : « اخْشَوُا ، واخْشَيِى » يزيد الواو ، والياء ، بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة ، والكسرة ، وهو ما نقله الناظم فى التسهيل .

وإذا وقف على المؤكد بالخفيفة بعد الألف على مذهب يونس ، والكوفيين أبدلت ألفا،نص على ذلك سيبويه ، ومن وافَقَه .

ثم قيل : يجمع بين الألفين فيمد بمقدارهما ، **وقيل** : بل ينبغى أن تحذف إحداهما ، ويقدر بفاء المبدلة من النون ، وحذف الأولى ، وفى الغرة : إذا وقفت على اضربان على مذهب يونس زدت ألفا عوض النون ، فاجتمع ألفان ، فهمزت الثانية ، فقلت : اضْرِبَاء انتهى ، وقياسه فى « اضْرِبْنَان » : « اضْرِبْنَاء » (1) والله أعلم .

* * *

(1) انظر ٤ / ١١٧ ، ١١٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

مَا لَا يَنْصَرِف

قد مرَّ فى أول الكتاب ، أن الأصل فى الاسم : أن يكون معربا ، منصرفا ، وإنما يخرجه عن أصله شبهه بالفعل ، أو بالحرف :

فإن شابه الحرف بلا معاند بنى ، وإن شابه الفعل بكونه فرعا بوجه من الوجوه الآتية منع الصرف :

ولما أراد بيان ما يمنع الصرف ، بدأ بتعريف **الصرف** ، فقال :

(الصَّرْفُ .·. تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا .·. مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا) .

فقوله : « تَنْوِينٌ » جنس يشمل جميع أنواع التنوين — وقد تقدمت أول الكتاب .

وقوله : « أَتَى مُبَيِّنَا .. » إلى آخره : فخرج لما سوى المعبر عنه بالصرف .

والمراد بالمعنى ، الذى يكون به الاسم أمكن ، أى : زائدًا فى التمكن : بقاؤه على أصله ، أى : أنه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

تنبيهات :

الأول : ما ذكره الناظم ، من أن الصرف هو : التنوين هو مذهب المحققين .

وقيل : الصرف : هو الجرُّ ، والتنوين معًا .

الثاني : تخصيص تنوين التمكين بالصرف هو المشهور ، وقد يطلق الصرف على غيره من تنوين التنكير ، والعوض ، والمقابلة .

الثالث : يستثنى من كلامه نحو « مُسْلِمَات » فإنه منصرف ، مع أنه فاقد للتنوين

المذكور ؛ إذ تنوينه للمقابلة ـــ كما تقدم أول الكتاب ـــ .

الرابع : اختلف فى اشتقاق **المنصرف** ، **فقيل** : من الصَّرِيف ، وهو الصَّوْت ؛ لأن فى آخره التنوين ، وهو صوت ، قال النابغة [1] :

....·. لَهُ صَرِيفُ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمسَدِ

أى : صوت ، صوت البكرة بالحبل .

وقيل : من الانصراف فى جهات الحركات .

وقيل : من الانصراف ، وهو الرجوع ، فكأنه انصرف عن شبه الفعل .

وقال فى شرح الكافية : سمى منصرفا ، لانقياده إلى ما يصرفه عن عدم تنوين إلى تنوين ، وعن وجه من وجوه الإعراب إلى غيره [2] .

انتهى .

واعلم أن المعتبر من شبه الفعل فى منع الصرف هو : كون الاسم : إما فيه فرعيتان مختلفتان ، مرجع إحداهـا اللفظ ، ومرجع الأخرى المعنى ، وإما فرعية تقوم مقام الفرعيتين ، **وذلك** ؛ لأن فى الفعل فرعية على الاسم فى اللفظ ، وهى : اشتقاقه من المصدر ، وفرعية فى المعنى ، وهى : احتياجه إليه ؛ لأنه يحتاج إلى فاعل ، والفاعل لا يكون إلا اسما .

ولا يكمل شبه الاسم بالفعل ، بحيث يحمل عليه فى الحكم إلا إذا كانت فيه الفرعيتان ، كما فى الفعل .

---

(١) والبيت بتمامه :

مقذوفة بدخيس الخص بازلها .·. له صريف صريف القعو بالمسد

ص ٣٥٢ شرح المعلقات للتبريزى .

(٢) انظر ٤ / ١٢٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ومن ثم صرف من الأسماء ما جاء على الأصل كالمفرد ، الجامد ، النكرة ، « كَرَجُلٍ ، وفَرَسٍ » ؛ لأنه خف فاحتمل زيادة التنوين ، وألحق به ما فرعيه اللفظ ، والمعنى فيه من جهة واحدة « كَدُرَيْهِم » وما تعددت فرعيته من جهة اللفظ « كأُجَيْمَال » أو من جهة المعنى « كَحَائِض ، وطَامِث » لأنه لم يصر بتلك الفرعية كامل الشبه بالفعل .

ولم يصرف نحو : « أَحْمَد » لأن فيه فرعيتين مختلفتين : مرجع إحداهما اللفظ ، وهى : وزن الفعل ، ومرجع الأخرى المعنى ، وهو : التعريف ، فلما كمل شبهه بالفعل ثَقُلَ ثِقَلَ الفعل ، فلم يدخله التنوين ، وكان فى موضع الجر مفتوحا .

والعلل المانعة من الصرف تسع يجمعها قوله :

عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ ، وتأْنِيثٌ ، ومَعْرِفَةٌ ... وعُجمةٌ ، ثمَّ جَمْعٌ ، ثم تَرْكِيبُ
والنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قبلها أَلِفٌ ... وَوَزْنُ فِعْلٍ ، وهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبُ

المعنوية منها : العلمية ، والوصفية .

وباقيها لفظى .

فيمنع مع الوصف ثلاثة أشياء : العدل « كَمَثْنَى ، وثُلَاث » ووزن الفعل « كَأَحْمَر » وزيادة الألف ، والنون « كَسَكْرَان » .

ويمنع مع العلمية هذه الثلاثة « كعُمَر ، ويَزِيد ، ومَرْوَان » .

وأربعة أخرى ، وهى : العجمة « كإِبْرَاهِيمَ » والتأنيث « كطَلْحَةَ ، وزَيْنَبْ » ، والتركيب « كَمَعْدِ يَكْرِب » وألف الإلحاق « كَأَرْطَى » [1] .

وسترى ذلك كله مفصلا .

---

(١) أرطى : الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف ، وثمره كالعناب مرة ... قاموس مادة (الأرطى) .

وجميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا :

خمسة لا تنصرف فى تعريف ، ولا تنكير ، **وسبعة** لا تنصرف فى التعريف ، وتنصرف فى التنكير .

ولما شرع فى بيان الموانع بدأ بما يمنع فى الحالتين ؛ لأنه أمكن فى المنع ، فقال : (**فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ .. صَرْفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ**) .

أى : ألف التأنيث : مقصورة كانت ، أو ممدودة ، وهو المراد بقوله : « مُطْلَقًا » تمنع صرف ما هى فيه كيفما وقع ، أى : سواء وقع نكرة « كِذِكْرَى ، وصَحْراء » أم معرفة « كَرَضْوَى ، وزَكَرِيَّاء » مفردا ــ كما مر ــ أَوْ جمْعًا « كَجَرحَى ، وأَصْدِقَاء » اسما ــ كما مر ــ أو صفة « كحُبْلَى ، وحَمْرَاء » .

وإنما استقلت بالمنع ؛ لأنها قائمة مقام شيئين : وذلك لأنها لازمة لما هى فيه ، بخلاف التاء ، فإنها فى الغالب مقدرة الانفصال ، ففى المؤنث فرعية من جهة التأنيث ، وفرعية من جهة لزوم علامته ، بخلاف المؤنث بالتاء .

وإنما قلت: فى « الْغَالِبِ » لأن من المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالا ، ولو قدر انفكاكه عنها لوجد له نظير « كهُمَزَة » فإن التاء فيه ملازمة له استعمالا ، ولو قدر انفكاكه عنها لكان « همزٌ » « كحطم » لكن « حطم » مستعمل ، وهمز غير مستعمل .

ومن **المؤنث** بالتاء : ما لا ينفك عنها استعمالا ، ولو قدر انفكاكه عنها لم يوجد له نظير « كحِذْرِيَة [1] ، وعَرْقُوَة [2] » :

(۱) **حذرية** : القطعة الغليظة من الأرض .

(۲) **عرقوة** : إحدى الخشبتين المعترضتين على الدلو كالصليب ، وهما عرقوتان .

فلو قدر سقوط تاء « حِذْرية » وتاء « عَرقُوة » لزم وجدان ما لا نظير له ، إذ ليس فى كلام العرب « فِعْلى ، ولا فَعْلُوَ » إلا أن وجود التاء هكذا قليل ، فلا اعتداد به ، بخلاف الألف ، فإنها لا تكون إلا هكذا ، **ولذلك** : عوملت خامسة فى التصغير معاملة خامس أصلى ، فقيل فى « قَرْقَرى » : « قُرَيقِر » كما قيل فى « سَفَرْجَلْ » سُفَيْرِج ، وعوملت التاء معاملة عجز المركب ، فلم ينلها تغير التصغير ، كما لا ينال عجز المركب ، فقيل فى « زُجَاجَة » : « زُجَيِّجة » .

فرعان :

الأول : إذاْ سميت « بِكِلْتَا » من قولك : « قَامَت كلْتَا جَاريتَيْك » منعت الصرف ؛ لأن ألفها للتأنيث .

وإن سميت بها من قولك : « رَأَيْتُ كلتَيْهِمَا » أو « كلتا المرأتَيْن » — فى لغة كنانة — صرفت ؛ لأن ألفها — حينئذ — منقلبة ، فليست للتأنيث .

الثانى : إذا رخمت « حُبْلَوِىّ » — على لغة الاستقلال — عند من أجازه ، فقلت : « يَا حُبْلى » ثم سميت به صرفت ، لما ذكر فى « كِلْتا » [1] .

(وَزَائِدَا فَعْلَانَ) رفع بالعطف على الضمير فى منع ، أى : ومنع صرف الاسم — أيضا — زائدا « فَعْلان » وهما الألف ، والنون (فى وَصْفٍ سَلِمْ .·. منْ أَنْ يُرَى بِتاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ) إما لأن مؤنثه « فَعْلَى » « كسَكْرَان ، وغَضْبَان ، ونَدْمَان » من الندم ، وهذا متفق على منع صرفه .

وإما : **لأنه** لا مؤنث له ، نحو : « لَحْيَان » : لكبير اللحية .

وهذا فيه خلاف ، والصحيح منع صرفه — أيضا — لأنه ، وإن لم يكن له

---

(١) ٤ / ١٢١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

« فعلى » وجودا فله « فعلى » تقديرًا ؛ لأنه لو فرضنا له مؤنثا لكان « فعلى » أولى به من « فعلانة » لأن باب « فَعْلان فَعْلَى » أوسع من باب « فَعْلان فَعْلَانة » والتقدير : فى حكم الوجود ، بدليل الإجماع على منع صرف « أَكمر[1] ، وَآدَرَ[2] » مع أنه لا مؤنث له ، ولو فرض له مؤنث لأمكن أن يكون كمؤنث أَرْمَل ، وأن يكون كمؤنث أَحْمَر ، لكن حمله على أَحْمَرَ أولى لكثرة نظائره .

واحترز من « فَعْلان » الذى مؤنثه فعلانة فإنه مصروف ، نحو : « نَدمَان » من المنادمة ، ونَدْمانة[3] ، وسَيْفان ، وسَيْفَانة .

وقد جمع المصنف ما جاء على « فَعْلان » ومؤنثه « فَعْلَانَة » فى قوله :

أَجِـزْ فَعْلَـى لِفَعْلَانَـا .·. إذَا استثنـيْتَ حَبْلَانَـا
ودَخْنَانـا ، وسَخْنَانـا .·. وسيْفَانـا ، وصَحْيَانـا
وصَوْجَانـا ، وعَلَّانـا .·. وقَشْوانـا ، ومصَّانـا
ومَوْتانـا ، ونَدمَانَـا .·. وأَتْبِعْهُـنَّ نصْرَانَـا

واستدرك عليه لفظان ، وهما : « خَمْصَان » لُغَة فى « خُمْصَان » و « أَلْيَان » فى كبش أَلْيَان ، أى : كبير الإلية ، فذيل الشارح المرادى أبياته بقوله[4] :

وزد فيهن خَمْصَانـا .·. علـى لغـة ، وأليانـا

فالحبْلَانِ : الكبير البطن ، وقيل : الممتلىء غيظا .

---

(١) أكمر : الأكمر ، العظيم الكمرة : الحشفة .
(٢) آدر : الآدر : كبير الأنثيين .
(٣) ندمان : من المنادمة ... وجمع الندمان : ندامى ، والمرأة ندمانة ، والنسوة : ندامى — أيضا — مادة (ن د م) مختار ...
(٤) ٤ / ١٢٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

والدَّخنَان : اليوم المظلم .

والسَّخنَان : اليوم الحار .

والسَّيْفَان : الرجل الطويل .

والصَّحيَان : اليوم الذى لا غيم فيه .

والصَّوْجَان : البعير اليابس الظهر .

والعَلَّان : الكثير النسيان ، **وقيل** : الرجل الحقير .

والْقَشْوَان : الرقيق الساقين .

والمصَّان : اللئيم .

والْمَوْتَانِ : البليد ، الميت القلب .

والنَّدْمَان : المنادم ، أما « نَدْمَان » من الندم فغير مصروف ، إذ مؤنثه « نَدْمَى » — وقد مرَّ — .

والنَّصْرَان : واحد النَّصَارَى [1] .

تنبيهان :

الأول : إنما منع نحو « سَكْرَان » من الصرف لتحقق الفرعيتين فيه .

---

(١) ٤ / ١٢٢ ، ١٢٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ويقول الصبان : « وقد نظم الألفاظ الاثنى عشر التى فى نظم المصنف الشارح الأندلسى مع زيادة تفسيرها فقال :

كل فعلان فهو أنثاه فعلى .·. غير وصف النديم بالندمات

وانظر بقية الأبيات مع الشرح للشارح الأندلسى الهوارى فى شرح الألفية — بتحقيقنا — تحت الطبع ، وانظر الصبان ٣ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ...

أما فرعية المعنى : فلأن فيه الوصفية ، وهى فرع عن الجمود ؛ لأن الصفة تحتاج إلى موصوف ينسب معناها إليه ، والجامد لا يحتاج إلى ذلك .

وأما فرعية اللفظ : فلأن فيه الزيادتين ، المضارعتين لألفى التأنيث فى نحو : « حَمراء » فى أنهما فى بناء يخص المذكر ، كما أن ألفى « حَمْرَاء » فى بناء يخص المؤنث ، وأنهما لا تلحقهما التاء ، فلا يقال : « سَكْرَانَة » كما لا يقال : « حَمْرَاءَة » مع أن الأول من كل من الزيادتين ألف ، والثانى حرف يعبر به عن المتكلم فى « أَفْعَل ، ونَفْعَل » فلما اجتمع فى نحو « سَكْرَان » المذكور الفرعيتان امتنع من الصرف .

وإنما لم تكن الوصفية فيه وحدها مانعة مع أن فى الصفة فرعية فى المعنى ، كما سبق ، وفرعية في اللفظ ، وهى : الاشتقاق من المصدر ، لضعف فرعية اللفظ فى الصفة ؛ لأنها كالمصدر فى البقاء على الاسمية ، والتنكير ، ولم يخرجها الاشتقاق إلى أكثر من نسبة معنى الحدث فيها إلى الموصوف ، والمصدر ــ بالجملة صالح لذلك ، كما فى « رَجُل عَدْل » و « دِرْهَم ضَرْب الأمير » فلم يكن اشتقاقها من المصدر مبعدًا لها عن معناه ، فكان كالمفقود ، فلم يؤثر .

ومن ثم : كان نحو : « عَالِم ، وشَرِيف » مصروفا ، مع تحقق ذلك فيه .

وكذا إنما صرف نحو « نَدْمَان » مع وجود الفرعيتين ؛ لضعف فرعية اللفظ فيه ، من جهة أن الزيادة فيه لا تخص المذكر ، وتلحقه التاء فى المؤنث ، نحو « نَدْمَانَة » فأشبهت الزيادة فيه بعض الأصول فى لزومها فى حالتى التذكير ، والتأنيث ، وقبول علامته ، فلم يعتد بها .

ويشهد لذلك : أن قوما من العرب ، وهم « بنو أَسَد » يصرفون كل صفة على « فَعْلَان » لأنهم يؤنثونه بالتاء ، ويستغنون فيه « بفَعْلَانة » عن « فعْلَى » .

فيقولون : « سَكْرَانة ، وغَضْبَانَة ، وعَطْشَانَة » فلم تكن الزيادة عندهم شبيهة بألفى « حَمْرَاء » فلم تمنع من الصرف [1] .

الثاني : فهم من قوله : « زَائِدَا فَعْلَان » أَنَّهُمَا لا يمنعان فى غيره من الأوزان « كَفُعْلَان » ـــ بضم الفاء ـــ نحو : « خُمصَان » لعدم شبههما في غيره بألفى التأنيث .

الثالث : ما تقدم من أن المنع بزائدى « فَعْلَان » لشبههما بألفى التأنيث فى نحو : « حَمْرَاء » هو مذهب سيبويه .

وزعم المبرد : أنه امتنع لكون النون بعد الألف مبدلة من ألف التأنيث .

ومذهب الكوفيين : أنهما منعا ؛ لكونهما زائدتين ، لا يقبلان الهاء ، لا للتشبيه بألفى التأنيث .

(وَوَصْف أَصْلِيٌّ ، وَوَزْنَ أَفْعَلَا ... مَمْنُوعَ) بالنصب على الحال من « وَزْنِ أَفْعَلَا » أى : حال كونه ممنوع (تَأْنيثٍ بتَا كَأَشْهَلَا) .

أى : ويمنع الصرف ـــ أيضا ـــ : اجتماع الوصف الأصلى ، وَوَزْن « أَفْعَل » بشرط ألا يقبل التأنيث بالتاء ، إما : لأن مؤنثه « فَعلَاءِ » كَأَشْهَل ، أو « فُعْلَى » كأَفْضَل ، أو لأنه لا مؤنث له « كأَكمر ، وَآدَر » .

فهذه الثلاثة ممنوعة من الصرف للوصف الأصلى ، ووزن « أَفْعَل » فإن وزن الفعل به أولى ؛ لأن فى أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل ، دون الاسم ، فكان ذلك أصلا فى الفعل ؛ لأن ما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى ، فإن أنث بالتاء انصرف ، نحو : « أَرْمل » بمعنى : فقير ، فإن مؤنثه « أَرْمَلَة » لضعف شبهه بلفظ المضارع ؛ لأن تاء التأنيث لا تلحقه .

---

(١) انظر ٤ / ١٢٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وأجاز **الأخفش** منعه ، لجريه مجرى « أَحْمَر » ؛ لأنه صفة ، وعلى وزنه .

نعم قولهم : « عَام أَرْمَل » غير مصروف ؛ لأن يعقوب [1] حكى فيه « سنة رَملَاء » .

واحترز بالأصلى عن العارض ، فإنه لا يعتد به ــ كما سيأتى [2] ــ .

تنبيهان :

الأول : مثل الشارح لما تلحقه التاء « بأَرْمَل ، وأَبَاتِر » وهو : القاطع رحمه ، و « أَدَابِر » وهو الذى لا يقبل نصحا ، فإن مؤنثهما « أرملة ، وأباترة ، وأدابرة » [3] :

أما « أَرْمَل » فواضح ، وأما « أَبَاتِر ، وأَدَابِر » فلا يحتاج هنا إلى ذكرهما ، إذ لم يدخلا فى كلام الناظم ، فإنه علق المنع على وزن « أَفْعَل » وإنما ذكرهما فى شرح الكافية ؛ لأنه علق المنع على وزن أصلى فى الفعل ، أى : الفعل به أولى ، ولم يخصه « بأَفْعَل » ولفظه فيها :

وَوَصْفُ أَصْلِى ، وَوَزْن أُصِّلَا ∴ فى الفِعْل تَاأْنثى بِهِ لَنْ تُوصَلَا [4]

ولهذا احترز ــ أيضا ــ من « يَعْمَل » ومؤنثه « يعملة » وهو الجمل السريع .

الثانى : الأولى تعليق الحكم على وزن الفعل ، الذى هو به أولى ، لا على وزن « أَفْعَل » ولا الفعل مجردًا ، ليشمل نحو : « أُحَيْمر ، وأُفَيْضِل » من

(١) يعقوب بن السكيت ، وقد سبق التعريف به .

(٢) ٤ / ١٢٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) انظر ص ٦٣٨ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٤) ص ٨١ الكافية الشافية ...

المصغر ، فإنه لا ينصرف ؛ لكونه على الوزن المذكور ، نحو : « أُبَيْطِر »[1] .

ولا يرد نحو : « بَطَل ، وجدَل ، ونَدُس » فإن كل واحد منها ، وإن كان أصلا فى الوصفية ، وعلى وزن « فعل » لكنه وزن مشترك فيه ، ليس الفعل أولى به من الاسم ، فلا اعتداد به . انتهى .

(**وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةْ .·. كَأَرْبَعٍ**) فى نحو : « مَرَرْتُ بنسْوَةٍ أَرْبَعٍ » فإنه اسم من أسماء العدد ، لكن العرب وصفت به فهو منصرف نظرا للأصل ، ولا نظر لما عرض له من الوصفية ، وأيضا فهو يقبل التاء ، فهو أحق بالصرف من « أَرْمَل » ؛ لأن فيه مع قبول التاء كونه عارض الوصفية ، وكذلك « أَرْنَب » من قولهم : « رَجُل أَرْنَب » أى : « ذَلِيل » فإنه منصرف ، لعروض الوصفية ، إذ أصله « الأَرْنَب » المعروف .

(**وَعَارِضَ الاسمية**) أى : وألغ عارض الاسمية على الوصف ، فتكون الكلمة باقية على منع الصرف للوصف الأصلى ، ولا ينظر إلى ما عرض لها من الاسمية .

(**فَالْأَدْهَم الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ .·. فى الْأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ**) نظرا إلى الأصل ، وطرحًا لما عرض من الاسمية .

تنبيه :

مثل : « أَدْهم » فى ذلك « أَسْوَد » للحية العظيمة ، و « أَرْقَم » : لحية فيها نقط كالرقم ، نظرا إلى الأصل ، وطرحا لما عرض من الاسمية (**وَأَجْدَلٌ**) للصقر (**وَأَخْيَل**) لطائر ذى نقط كالخيلان ، يقال له : الشقراق ، (**وَأَفْعَى**) للحية (**مَصْرُوفَةٌ**) لأنها أسماء مجردة عن الوصفية فى أصل الوضع ، ولا أثر

---

(١) انظر ٤ / ١٢٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

لما يلمح فى « أَجْدَل » من الجَدْل ، وهو : الشدة ، ولا فى « أَخْيَل » من الخُيُول ، وهو : كثرة الخيلان ، ولا فى « أَفْعَى » من الإيذاء ، لعروضه عليهن (وَقَدْ يَنَلنَ المنْعَا) من الصرف لذلك ، وهو فى « أَفْعَى » أبعد منه فى « أَجْدَل ، وأَخْيَل » لأنهما من الجدل ، ومن الخيُول — كما مرَّ — .

وأما « أَفْعَى » فلا مادة لها فى الاشتقاق ، لكن ذكرها يقارنه تصور إيذائها فأشبهت المشتق ، وجرت مجراه على هذه اللغة .

ومِما استعمل فيه « أَجْدَل ، وأَخْيَل » غير مصروفين قوله [1] :

٩٩٥ — كَأَنَّ العُقَيْلِيِّينِ يَوْمَ لَقِيتُهُم فِرَاخُ القَطَا لَاقَيْن أَجْدَلَ بَازِيَا

---

٩٩٥ — (١) القائل : القطامى : عمير بن شبيم ، أو جعفر بن علبة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٦ ، والأشمونى ٣ / ٢٣٧ ، ...

اللغة :

العقيليين : جمع عقيلى : منسوب عقيلى ، لقيتهم : لقاء حرب ، القطا : من فصيلة الحمام ، وأهدى منه إلى المكان ، أجدل : من جوارح الطير ، بازيا ، مثال الأجدل ...

والمعنى :

بنو عقيل أضعاف مهازيل ضعاف عند اللقاء ، وقد لقيتهم فى المعركة ، فكانوا كالطير الضعيف أمام الصقر الجارح ، البازى ...

الإعراب :

« كأن العقيليين » كأن ، واسمها « يوم » ظرف زمان ، يتعلق بكأن لما تضمنته من معنى أشبه ، وجملة « لقيتهم » من الفعل ، والفاعل ، والمفعول فى محل جر بإضافة يوم إليها، « فراخ القطا » خبر كأن ، ومضاف إليه « لاقين أجدل » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « بازيا » بدل ، أو عطف بعاطف مقدر ، أو نعت ، لتضمنه معنى جارح ، أو كاسر ...

والشاهد فيه :

وقول الآخر [1] :

٩٩٦ — ذَرِينِي، وَعِلْمِي بالْأُمُورِ، وَشِيمَتِي
فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكِ بأَخْيَلَا

ولما شذ الاعتداد بعروض الوصفية فى « أَجدَل ، وأَخيل ، وأَفعَى » كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسمية فى « أَبْطَحَ ، وأَجْرَع ، وأَبْرَق » .

فصرفها بعض العرب ، واللغة المشهورة : منعها من الصرف ؛ لأنها صفات

= قوله : « أجدل » حيث منعه من الصرف ، مع أنه اسم فى الأصل ، وفى الحال ، إذ هو اسم للصقر ، وسر ذلك : أن الشاعر ضمنه الوصفية ، وهى القوة ...

٩٩٦ — (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٤٨ ، والتصريح ٢ / ٢١٤ ، ...

اللغة :

ذرينى : اتركينى ، ودعينى ، شيمتى : طبيعتى ، وجبلتى ، بأخيلا : الأخيل : الشقران .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« ذرينى » ذر : أمر ، وفاعله الياء ، ونون وقاية ، ومفعول به « وعلمى » واو المعية ، ومفعول معه ، مضاف إليه « بالأمور » متعلق بعلم « وشيمتى » الواو : عاطفة ، ومعطوف على علمى ، مضاف إليه « فما » الفاء : للتعليل « ما » نافية « طائرى » مبتدأ ، ومضاف إليه « يوما » متعلق بأخيل « عليك » متعلق بأخيل — أيضا — « بأخبلا » الباء : حرف جر زائد ، وخبر المبتدأ ، أو خبر « ما » إن جعلت حجازية ...

والشاهد فيه :

قوله : « بأخبلا » حيث منعه من الصرف ، وجره بالفتحة ، نيابة عن الكسرة ، مع أنه اسم فى الأصل ، والحال ، ولكنه ضمنه معنى الوصف : التلون ، أو التشاؤم ...

استغنى بها عن ذكر الموصوفات ، **فيستصحب منع صرفها** ، **كما استصحب** صرف « أَرْنَب ، وأَكْلب » حين أجرى مجرى الصفات ، إلا أن الصرف لكونه الأصل ربما رجع إليه بسبب ضعيف ، بخلاف منع الصرف فإنه خروج عن الأصل ، فلا يصار إليه إلا بسبب قوى .

(وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعْ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ .·. فى لَفْظِ مَثْنَى ، وثُلاثَ ، وأُخَرْ) .

« **مَنع** » : مبتدأ ، وهو مصدر ، مضاف إلى فاعله ، وهو « عَدْل » والمفعول محذوف ، وهو الصرف ، و « مُعْتَبَر » خبره ، وفى « **لَفْظِ** » متعلق به ، أى : مما يمنع الصرف اجتماع العدل ، والوصفَ ، **وذلك فى موضعين** :

أحدهما : المعدول فى العدد إلى « مَفْعَل » نحو « مَثْنى » أو « فُعَال » نحو « ثُلَاث » ، **والثانى فى** « أُخَرَ » المقابل لآخرين .

أما العدول فى العدد : فالمانع له عند سيبويه . والجمهور : العدل ، والوصف « فأُحَاد ، ومَوْحَد » معدولان عن وَاحِد وَاحِد ، و « ثُنَاء ، وَمَثْنَى معدولان عن اثْنَيْن اثْنَيْن ، وكذلك سائرها » .

وأما الوصف : فلأن هذه الألفاظ لم تستعمل إلا نكرات ، **إما نعتا** ، **نحو** : ﴿أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (١) وإما حالا نحو قوله تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (٢) وإما خبرا ، نحو : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » وإنما كرر لقصد التأكيد ، لا لإفادة التكرير (٣) ، ولا تدخلها « أَلْ » .

---

(١) من الآية ١ من سورة فاطر .

(٢) من الآية ٣ من سورة النساء .

(٣) انظر ٢ / ٢١٥ التوضيح .

قال فى الارتشاف : وإضافتها قليلة .

وذهب الزجاج : إلى أن المانع لها : العدل فى اللفظ ، وفى المعنى : أما فى اللفظ فظاهر ، وأما فى المعنى فلكونها تغيرت عن مفهومها فى الأصل إلى إفادة معنى التضعيف .

ورد : بأنه لو كان المانع من صرف « أُحَاد » مثلا عدله عن لفظ « وَاحِد » وعن معناه إلى معنى التضعيف للزم أحد أمرين :

إما منع صرف كل اسم يتغير عن أصله ، لتجدد معنى فيه ، كأبنية المبالغة ، وأسماء الجموع ، وإما ترجيح أحد المتساويين على الآخر ، واللازم منتف باتفاق ، وأيضا كل ممنوع من الصرف لابد أن يكون فيه فرعية فى اللفظ وفرعية فى المعنى ومن شرطها أن تكون من غير جهة فرعية اللفظ ، ليكمل بذلك الشبه بالفعل ، ولا يتأتى ذلك فى « أُحَادَ » إلا أن تكون فرعيته فى اللفظ بعدله عن واحد ، المضمن معنى التكرار ، وفى المعنى بلزومه الوصفية ، وكذا القول فى أخواته .

وأمَّا « أُخر » فهو جمع « أُخْرَى » أنثى « آخَر » ــ بفتح الخاء ــ ، بمعنى ، مغاير ، فالمانع له ــ أيضا ــ العدل ، والوصف .

أما الوصف : فظاهر .

وأما العدل : فقال أكثر النحويين : إنه معدول عن الألف واللام ، لأنه من باب « أَفْعَل » التفضيل فحقه ألا يجمع إلا مقرونا « بأَلْ » .

والتحقيق : أنه معدول عما كان يستحقه من استعماله بلفظ ما للواحد المذكر بدون تغيير معناه ، **وذاك** : أن « آخر » من باب « أَفْعَل التفضيل » .

فحقه ألا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث إلا مع الألف ، واللام ، أو الإضافة ،

فعدل فى تجرده منهـا ، واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ « آخر » إلى لفظ التثنية ، والجمع ، والتأنيث ، بحسب ما يراد به من المعنى ، فقيل : « عِنْدى رَجُلَان آخَرَان » و « رِجَال آخرُونَ » و « امرأة أُخْرَى » و « نِسَاء أُخَر » .

فكل من هذه الأمثلة صفة معدولة عن « آخر » إلا أنه لم يظهر أثر الوصفية ، والعدل إلا فى أخر ؛ لأنه معرب بالحركات ، بخلاف « آخَرَان » و « أُخَرُون » ، وليس فيه ما يمنع من الصرف غيرهما ، بخلاف أخرى ، فإن فيها ـ أيضا ـ ألف التأنيث ، **فلذلك** : خص « أُخَر » بنسبة اجتماع الوصفية ، والعدل ، وإحالة منع الصرف .

فظهر أن المانع من صرف « أخرَ » كونه صفة ، معدولة عن « آخَر » مرادا به جمع المؤنث ؛ لأن حقه أن يستغنى فيه « بأَفْعَل » عن « فُعَل » لتجرده من « أَلْ » كما يستغنى « بأَكْبَر » عن « كُبَر » فى قولهم : « رَأَيْتُهَا مَعَ نِسَاء أَكْبَر مِنْهَا » .

تنبيهان :

الأول : قد يكون « أُخَر » جمع أُخرى بمعنى آخره ، فيصرف ؛ لانتفاء العدل ؛ لأنَّ مذكرها آخِر ـ بالكسر ـ بدليل : ﴿ وأن عليه النشأة الأخرى ﴾ [1] ، ﴿ ثُمَّ اللهُ يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ الآخرةَ ﴾[2] .

فليست من باب « أَفْعَل » التفضيل [3] .

(١) من الآية ٤٧ من سورة النجم .
(٢) من الآية ٣٠ من سورة العنكبوت .
(٣) انظر ١ / ٢١٦ التوضيح .

والفرق بين أخرى أنثى آخر ، وأخرى بمعنى آخرة : أن تلك لا تدل على الانتهاء ، ويعطف عليها مثلها من جنسها ، نحو : « جَاءَت امرأةٌ أُخْرَى ، وأُخْرَى » .

وأما أُخرَى آخِرَة ، فتدل على الانتهاء ، ولا يعطف عليها مثلها من جنس واحد .

وهى المقابلة لأولى فى قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ أُولَاهُم لِأُخْرَاهُم ﴾ [1] .

إذا عرفت ذلك : فكان ينبغى أن يحترز عن هذه ، كما فعل فى الكافية فقال :

ومنع الوصفُ ، وَعَدْلٌ أُخَرَا .·. مُقَـابِلًا لآخرِيـنَ فـاحْصُرَا [2]

الثانى : إذا سمى بشىء من هذه الأنواع الثلاثة ، وهى : ذو الزيادتين وذو الوزن ، وذو العدل بقى على منع الصرف ، لأن الصفة لما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية .

(وَوَزْنُ مثْنَى ، وثُلَاثَ كَهُمَا .·. منْ وَاحِدٍ لأَرْبَع فَلْيُعْلَمَا) .

يعنى : ما وازن « مَثْنَى ، وثُلَاثَ » من ألفاظ العدد ، المعدول عن واحد إلى أربع فهو مثلها فى امتناع الصرف للعدل ، والوصف ، تقول : مَرَرْتُ بقَوْم : مَوْحَد ، وأُحَاد ، ومَثْنَى ، وثُنَاء ، ومَثْلَث ، وثُلَاث ، ومَرْبَع ، ورُبَاع .

وهذه الألفاظ الثمانية متفق عليها ، ولهذا : اقتصر عليها .

قال فى شرح الكافية : وروى عن بعض العرب : « مَخْمَس ، وخُمَاس ، ومَعشَر » ولم يرد غير ذلك .

(١) من الآية ٣٧ من سورة الأعراف .
(٢) ص ٨١ الكافية الشافية ...

وظاهر كلامه فى التسهيل : أنه سمع فيها « خُمَاس » — أيضًا — [1] .

واختلف فيما لم يسمع على **ثلاثة مذاهب** :

أحدها : أنه يقاس على ما سمع ، وهو مذهب الكوفيين ، والزَّجاج ، ووافقهم الناظم فى بعض نسخ التسهيل ، وخالفهم فى بعضها .

الثانى : لا يقاس ، بل يقتصر على المسموع ، وهو مذهب جمهور البصريين .

الثالث : أنه يقاس على « فُعَال » لكثرته ، لا على « مَفْعَل » .

قال الشيخ [2] : أَبُو حيَّان : والصحيح : أن البناءين مسموعان من واحد إلى عشرة .

وحكى البناءين أبو عمرو الشيبانى ، وحكى أبو حاتم[2] ، وابن السكيت من أحاد إلى عشار ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

تنبيه :

قال فى التسهيل : ولا يجوز صرفها ، يعنى : « أُخَر » مقابل آخرين ، و « فُعَال ، ومَفْعَل » فى العدد ، مذهوبا بها مذهب الأسماء ، خلافا للفراء ، ولا مسمًّى بها ، خلافا لأبى على ، وابن برهان ، ولا منكرة ، بعد التسمية بها ، خلافا لبعضهم . انتهى .

---

(١) ص ٢٢٢ تسهيل الفوائد ...

(٢) أبو حاتم السجستانى :

سهل بن محمد بن عثمان ... أبو حاتم السجستانى ، من ساكنى البصرة ، كان إماما فى علوم القرآن ، واللغة ، والشعر ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ... صنف كثيرا ... توفى سنة ٢٥٠ هـ ... (البغية ١ / ٦٠٦ ، ٦٠٧) .

أما المسألة الأولى : **فالمعنى** : أن الفراء أجاز « ادخلوا ثُلَاث ثلَاث ، وثُلَاثًا ثُلَاثًا » .

وخالفه غيره ، وهو الصحيح .

وأما الثانية فقد تقدم التنبيه عليها .

(وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا .·. أَوِ الْمفَاعِيلَ بِمنْعٍ كَافِلَا) .

« **كافلا** » : خبر « كُنْ » و « بمَنْعٍ » متعلق « بكَافِلَا » وكذا « لجَمْعٍ » و « مفَاعِل » مفعول « بمُشْبِه » .

يعنى : أن مما يمنع من الصرف الجمع المشبه « مفَاعِل ، أو مَفَاعِيل » أى : فى كون أوله مفتوحًا ، وثالثه ألفا غير عوض ، يليها كسر ، غير عارض ، ملفوظ ، أو مقدر على أول حرفين بعدها ، أو ثلاثة ، أوسطها ساكن ، غير منوى به ، وبما بعده الانفصال ، فإن الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيه فرعية اللفظ ، بخروجه عن صيغ الآحاد العربية ، وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية فاستحق منع الصرف .

ووجه خروجه عن صيغ الآحاد العربية : **أنك لا تجد مفردًا ثالثه ألف بعدها** حرفان ، أو ثلاثة إلا وأوله مضموم « **كَعُذَافِر** » [1] **أو ألفه** عوض من إحدى ياءى النسب : إما تحقيقا « كَيَمَان ، وشَآم » فإن أصلهما : « يَمَنىّ ، وشآمىّ » : فحذفت إحدى الياءين ، وعوض عنها الألف ، أو تقديرًا ، نحو : « تَهَام ، وثَمَان » فإن ألفهما موجودة قبل وكأنهم نسبوا إلى « فَعَل ، أو فَعْل » ثم حذفوا إحدى الياءين ، وعوضوا عنها الألف ، أو ما يلى الألف ، غير مكسور بالأصالة ، إما مفتوح « كَبَرَاكَاء » [2] أو مضموم « كَتَدُراك » أو عارض

(١) غدافر : الجمل الشديد ، واسم من أسماء الأسد .

(٢) براكاء : الثبات فى الحرب .

الكسر ، لأجل الاعتلال « كَتَدَانٍ ، وتَوانٍ » .

ومن ثم صرف نحو « عَبَال » جمع : « عبالة » ؛ لأن الساكن الذى يلى الألف فيه لا حظ له فى الحركة .

والعبالة : الثقل ، يقال : « ألقى عبالته » أى : ثقله ، أو يكون ثانى الثلاثة متحرك الوسط « كطَوَاعِيَة ، وكَرَاهِيَة » .

ومن ثم صرف نحو : « مَلائِكَة ، وصَيَارِفَة » أو هو ، والثالث عارضان للنسب ، منوى بهما الانفصال .

وضابطه : ألا يسبقا الألِف فى الوجود ، سواء كانا مسبوقين بها « كرَبَاحِىّ [1] ، وظَفَارِىْ » [2] أو غير منقلبين « كحَوارِىّ » وهو : الناصر ، و « حَوَالِىّ » وهو المحتال ، بخلاف نحو : « قَمَارِىّ ، وبخَاتِي » فإنه بمنزلة « مصابيح » .

وقد ظهر من هذا : أن زنَةَ « مَفَاعِل ، ومَفَاعِيل » ليست إلا لجمع ، أو منقول من جمع — كما سيأتى — .

وقد دخل بذكر التقدير : نحو : « دَوَابّ » فإنه غير منصرف ؛ لأن أصله « دَوَابِب » فهو على وزن « مَفَاعِل » تقديرًا .

تنبيهات :

الأول : لا فرق فى منع ما جاء على أحد الوزنين ، المذكورين بين أن يكون أوله ميم ، نحو : « مَسَاجِد ، ومَصَابِيح » أو لم يكن ، نحو : « دَرَاهِم ، وَدَنَانير » .

---

(١) رَبَاحَى : نسبة إلى رباح : بلد يجلب منه الكافور ...

(٢) **ظفارى** : نسبة إلى « ظفار » بلد باليمن .

الثانى : اشتراط كسر ما بعد الألف مذهب سيبويه ، والجمهور .

قال فى الارتشاف : وذهب الزّجاج إلى أنه لا يشترط ذلك ، فأجاز فى تكسير « هَبَىّ »[1] أن يقال : « هَبَاى » بالإدغام ، أي : ممنوعا من الصرف .

قال : وأصل الياء عندى السكون ، ولولا ذلك لأظهرتها [2] .

الثالث : اتفقوا على أن إحدى العلتين هى الجمع ، واختلفوا فى العلة الثانية ، فقال أبو على : هى خروجه عن صيغ الآحاد .

وهذا الرأى هو الراجح .

وهو معنى قولهم : إن هذه الجمعية قائمة مقام علتين .

وقال قوم : العلة الثانية تكرار الجمع تحقيقا ، أو تقديرًا .

فالتحقيق ، نحو : « أَكَالِب ، وأَرَاهِط » إذ هما جمع « أَكلُب ، وأَرْهُط » .

والتقدير ، نحو : « مَسَاجِد ، ومَنَابِر » فإنه ، وإن كان جمعا من أول وهلة ، لكنه بزنة ذلك المكرر ، أعنى : « أَكَالب ، وأَرَاهِط » فكأنه ــ أيضا ــ جمع جمع .

وهذا اختيار ابن الحاجب ، واستضعف تعليل أبى على : بأن « أَفْعَالًا ، وأَفْعُلًا » نحو : « أَفْراس ، وأَفْلُس » جمعان ، ولا نظير لهما فى الآحاد ، وهما مصروفان .

والجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

---

(١) **هبى** : الصبى الصغير ، والأنثى : هبية .

(٢) ٤ / ١٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

الأول : أن « أَفْعَالًا ، وأَفعُلًا » يجمعان ، نحو : « أَكَالِب ، وأَنَاعِم » فى « أَكْلُبٍ ، وأَنْعَامٍ » .

وأما « مَفَاعل ، وَمَفَاعِيل » فلا يجمعان ، فقد جرى « أَفْعَال ، وأَفْعُل » مجرى الآحاد فى جواز الجمع ، وقد نص الزمخشرى على أنه يقيس فيهما .

الثانى : أنهما يصغران على لفظهما ، كالآحاد ، نحو : « أُكَيْلب ، وأُنيعَام » وأما « مَفَاعِل ، ومفَاعِيل » فإنهما إذا صغرا ردا إلى الواحد ، أو إلى جمع القلة ، ثم بعد ذلك يصغران .

الثالث : أن كلا من « أَفْعَالِ ، وأَفْعُل » له نظير من الآحاد يوازنه فى الهيئة ، وعدة الحروف ، « فَأَفْعَال » نظيره — فى فتح أوله ، وزيادة الألف رابعة — تَفْعَال ، نحو : « تَجْوَال ، وتَطْوَاف » و « فَاعَال » نحو : « سَابَاط [1] ، وخَاتَام [2] » و « فَعْلَال » نحو : « صَلْصَال ، وخَزْعَال » [3] .

و « أَفْعُل » نظيره — فى فتح أوله ، وضم ثالثه — « مفْعُل » نحو : « تتفل [4] ، وتَنْضُبْ [5] » .

و « مفعل » نحو : « مكْرَم ، ومهلَك » .

على أن ابن الحاجب : لو سئل عن « مَلَائِكَة » لما أمكنه أن يعلل صرفه ، إلا بأن له فى الآحاد نظيرًا ، نحو : « طَوَاعيَة ، وكرَاهيَة » .

---

(١) **ساباط** : سقيفة بين دارين .

(٢) **خاتام** : لغة فى الخاتم .

(٣) **خزعال** : الخزعال العرج ، تقول : ناقة بها خزعال : عرج .

(٤) **تتفل** : ولد الثعلب .

(٥) **تنضب** : شجر يتخذ منه السهام .

(وذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالجَوارِى ؞ رَفْعًا ، وجَرًّا أَجْرِه كَسَارِى) .

يعنى : ما كان من الجمع ، الموازن « مَفَاعِل » معتلا ، فله حالتان :

إحداهما : أن يكون آخره ياء قبلها كسرة ، نحو : « جَوَار ، وغَوَاشٍ » والأخرى : أن تقلب ياؤه ألفا ، نحو : « عَذَارَى ، ومَدَارَى » [1] :

فالأول : يجرى فى رفعه ، وجره مجرى قاض ، وسارٍ : فى حذف يائه ، وثبوت تنوينه ، نحو : ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [2] ، ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ ﴾ [3] وفى النصب مجرى « دَرَاهِم » : فى سلامة آخره ، وظهور فتحته ، نحو : ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ ﴾ [4] .

والثانى : يقدر إعرابه ، ولا ينون بحال ، ولا خلاف فى ذلك .

وهذا خرج من كلامه بقوله : « كالْجَوَارِى » .

تنبيهات :

الأول : اختلف فى تنوين « جوار » ، ونحوه :

فمذهب سيبويه : إلى أنه تنوين عوض عن الياء المحذوفة ، لا تنوين صرف .

وذهب المبرد ، والزجاج : إلى أنه عوض عن حركة الياء ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

وذهب الأخفش : إلى أنه تنوين صرف ؛ لأن الياء لما حذفت تخفيفا زالت صيغة « مفاعل » وبقى اللفظ « كجناح » فانصرف .

---

(١) **مدارى** : جمع مدرى : وهو مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها ...

(٢) من الآية ٤١ من سورة الأعراف .

(٣) من الآية الأولى ، والثانية من سورة الفجر .

(٤) من الآية ١٨ من سورة سبأ .

والصحيح مذهب سيبويه .

وأما من جعله عوضا عن الحركة فضعيف ؛ لأنه لو كان عوضا عن الحركة لكان التعويض عن حركة الألف فى نحو : « مُوسَى ، وَعِيسَى » أولى ؛ لأن حاجة المتعذر إلى التعويض أشد من حاجة المتعسر ، ولألحق مع الألف ، واللام ، كما ألحق معهما تنوين الترنم .

واللازم منتف ، فكذلك الملزوم .

وأما كونه للصرف فضعيف — أيضا — إذ المحذوف فى قوة الموجود ، وإلا لكان آخر ما بقى حرف إعراب ، واللازم — كما لا يخفى — منتف .

فإن قلت : إذا جعل عوضا عن الياء فما سبب حذفها أولا ؟

قلت : قال فى شرح الكافية : لما كانت ياء المنقوص قد تحذف تخفيفا ، ويكتفى بالكسرة التي قبلها ، وكان المنقوص الذى لا ينصرف أثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزًا فى الأدنى ثقلا ؛ ليكون لزيادة الثقل زيادة أثر ؛ إذ ليس بعد الجواز إلا اللزوم [1] . انتهى .

واعلم أن ما تقدم عن المبرد من أن التنوين عوض عن الحركة هو المشهور عنه ،كما نقل الناظم فى شرح الكافية .

وقال الشارح : ذهب المبرد إلى أن فيما لا ينصرف تنوينا مقدرًا ، بدليل الرجوع إليه في الشعر ، وحكموا له فى « جَوَارٍ » ونحوه بحكم الموجود ، وحذفوا لأجله الياء فى الرفع ، والجر ، لتوهم التقاء الساكنين ، ثم عوضوا عما حذف التنوين ، وهو بعيد ؛ لأن الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود ، مما لم يوجد له نظير ، ولا يحسن ارتكاب مثله [2] .

(١) ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ص ٦٤٧ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، ٤ / ١٣٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

الثانى : ما ذكر من تنوين « جَوَارٍ » ونحوه فى الرفع ، والجر متفق عليه ، نص على ذلك الناظم ، وغيره .

وما ذكره أبو على من أن يونس ، ومن وافقه ذهبوا إلى أنه لا ينون ، ولا تحذف ياؤه ، وأنه يجر بفتحة ظاهرة وهم .

وإنما قالوا ذلك فى العلم ، وسيأتى بيانه .

الثالث : إذا قلت : « مَرَرْتُ بجَوَارٍ » فعلامة جره فتحة مقدرة على الياء ، لأنه غير منصرف ، وإنما قدرت مع خفة الفتحة لأنها نابت عن الكسرة فاستثقلت لنيابتها عن المستثقل .

وقد ظهر أن قوله : « كَسَارٍ » إنما هو فى اللفظ فقط ، دون التقدير ؛ لأن « سَارٍ » جره بكسرة مقدرة ، وتنوينه تنوين التمكين ، لا العوض ، لأنه منصرف ، وقد تقدم أول الكتاب .

(وَلِسَرَاوِيلَ بَهَذَا الْجَمْعِ .·. شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ) .

اعلم أن « سَرَاوِيلَ » اسم مفرد أعجمى جاء على وزن « مَفَاعيلَ » فمنع من الصرف ، لشبهه بالجمع فى الصيغة المعتبرة ؛ لما عرفت : من أن بناء « مَفَاعِل ، ومَفَاعِيل » لا يكونان فى كلام العرب إلا لجمع ، أو منقول من جمع ، فحق ما وازنهما أن يمنع من الصرف ، وإن فقدت منه الجمعية ، إذا تم شبهه بهما .

وذلك : بألا تكون ألفه عوضا من إحدى ياءى النسب ، ولا كسرة ما يلى ألفه عارضة ، ولا بعد ألفه ياء مشددة عارضة ، ولم يوجد ذلك فى مفرد عربى ، — كما مر — .

ولما وجد فى مفرد أعجمى ، وهو « سَرَاوِيل » لم يكن إلا منعه من الصرف

وانظر ٤ / ٢٤٦ الصبان .

وجها واحدًا ، خلافا لمن زعم أن فيه وجهين : الصرف ، ومنعه ، وإلى التنبيه على ذلك أشار بقوله : « شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ المنْعِ » أى : عموم منع الصرف فى جميع الاستعمال ، خلافا لمن زعم غير ذلك .

ومن النحويين من زعم أن « سَرَاوِيلَ » عربى ، وأنه فى التقدير جمع سِرْوَالَة سمى به المفرد .

ورد : بأن « سِرْوَالَة » لم يسمع .

وأما قوله [1] :

٩٩٧ ـ عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ ... ...

---

٩٩٧ ـ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من المتقارب ، ومن شواهد المقتضب ٣ / ٣٤٦ ، وابن يعيش ١ / ٦٤ ، والعينى ٤ / ٣٥٤ ، والتصريح ٢ / ٢١٢ ، ... وعجز البيت :

... ... فليس يرق لمستعطف

اللغة :

اللؤم : الدناءة فى الأصل ، والخسة فى الفعل ...

والمعنى :

على المذموم من دناءة الأصل ، وخسة الفعل سروالة ...

الإعراب :

« عليه » جار ومجرور خبر مقدم « من اللؤم » جار ومجرور متعلق بمحذوف ... « سروالة » مبتدأ مؤخر ، والتقدير : سروالة كائنة عليه من اللؤم .

والشاهد فيه :

قوله : « سروالة » حيث احتج به من قال : إن « سراويل » : جمع سروالة ، وإن سراويل منع من الصرف ، لكونه جمعا .

فمصنوع لا حجة فيه [1] .

وذكر الأخفش : أنه سمع من العرب من يقول : « سِرْوَالَة » .

ويرد هذا القول أمران :

أحدهما : أن « سِرْوَالة » لغة فى « سَرَاوِيل » ؛ لأنها بمعناه ، فليس جمعا لها ، كما ذكره فى شرح الكافية .

والآخر : أن النقل لم يثبت فى أسماء الأجناس ، وإنما ثبت فى الأعلام [2] .

تنبيهان :

الأول : قال فى شرح الكافية : « وينبغى أن يعلم أن « سَرَاوِيل » اسم مؤنث ، فلو سمى به مذكر ، ثم صغر ، لقيل فيه : « سُرَيِّيل » غير مصروف للتأنيث ، والتعريف ، ولولا التأنيث لصرف ، كما يصرف « شَرَاحِيل » إذا صغر فقيل : « شُرَيْحِيل » لزوال صيغة منتهى التكسير .

الثانى : شذ منع صرف « ثَمَان » تشبيها له « بجَوَارٍ » نظرا لما فيه من معنى الجمع ، وأن ألفه غير عوض في الحقيقة .

قال فى شرح الكافية : ولَقَد شبه « ثَمَانِيًا »« بجَوارٍ » من قال [3] :

٩٩٨ ــ يَحْدو ثَمَانِىَ مُوَلعًا بِلِقَاحِهَا ∴ حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتَاجِ

(١) ٤ / ١٣٥ انظر توضيح المقاصد ، والمسالك ... وانظر الصبان ٣ / ٢٤٧ .

(٢) انظر ٤ / ١٣٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٩٩٨ ــ (٣) **القائل** : ابن ميادة ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٧ ، والخزانة ١ / ٧٦ ، والعينى ٤ / ٣٥٢ ، ...

والمعروف فيه الصرف لما تقدم ، **وقيل** : هما لغتان [1] .

(وَإِنْ بِهِ سُمِّى ، أَو بمَا لَحِقْ .·. بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يِحقْ) .

يعنى : أن مما سمى به من مثال « مَفَاعِلَ ، أَوْ مَفَاعِيل » فحقه منع الصرف ، سواء كان منقولا من جمع محقق « كَمَسَاجِدَ » اسم رجل ، أو مما لحق به من لفظ أعجمى مثل « سَرَاوِيل ، وشَرَاحيل » أو لفظ ارتجل للعلمية ، مثل « هَوَازِنِ » .

قال الشارح : والعلة فى منع صرفه : ما فيه من الصيغة مع أصَالَة الجمعية ، أو قيام العلمية مقامها .

اللغة :

يحدو : من الحدو : سوق الإبل ، والغناء لها ، مولعا : مغرما ، بلقاحها : المراد : ماء الإبل ، بزيفة : المراد : إزلاقها ، إسقاطها ، الإرتاج : من إرتجت الناقة : أغلقت رحمها على الماء .

والمعنى :

وصف الشاعر راعيا أولع بلقاح إبله ، حتى لقحت ، ثم حداها أشد الحداء ، ثم همت بإزلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة من شدة السير ، وقوته ...

الإعراب :

« يحدو ثمانى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « مولعا » حال من فاعل يحدو « بلقاحها » جار ومجرور متعلق بيحدو ، وها : مضاف إلى لقاح « حتى » للغاية « هممن » فعل ، وفاعل « بزيفة » متعلق بهممن « بزيفة » مضاف ، « الإرتاج » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « ثمانى » حيث منع صرفه للضرورة تشبيها له « بمساجد » .

(١) انظر ٤ / توضيح المقاصد ، والمسالك ...

فلو طرأ تنكيره انصرف على مقتضى التعليل الثانى ، دون الأول »[1] انتهى .

قال المرادى : « قلت : مذهب سيبويه : أنه لا ينصرف بعد التنكير لشبهه بأصله .

ومذهب المبرد : صرفه لذهاب الجمعية .

وعن الأخفش القولان ، والصحيح قول سيبويه ؛ لأنهم منعوا « سَرَاوِيل » من الصرف ، وهو نكرة ، وليس جمعا على الصحيح »[2] انتهى .

(والْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكبًا .·. تَرْكِيبَ مَزْجٍ ، نَحْوُ مَعْدِ يَكرِبَا) .

قد تقدم أن ما لا ينصرف على ضربين :

أحدهما : ما لا ينصرف فى تعريف ، ولا تنكير .

والثانى : ما لا ينصرف في التعريف ، وينصرف فى التنكير .

وقد فرغ من الكلام على الضرب الأوَّل .

وهذا شروع فى الثانى ، **وهو سبعة أقسام** ــ كما مر ــ .

الأول : المركب تركيب المزج ، نحو : « بَعْلَبَك ، وحَضْرَمَوْت ، ومَعْدِيكرب » لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية ، وفرعية اللفظ بالتركيب .

والمراد بتركيب المزج : أن يجعل الاسمان اسما واحدًا ، لا بإضافة ، ولا بإسناد ، بل ينزل عجزه من الصدر منزلة تاء التأنيث ، **ولذلك** : التزم فيه فتح آخر الصدر ، إلا إذا كان معتلا فإنه يسكن نحو : « مَعْدِيَكرب » لأن ثقل

---

(١) ص ٦٤٨ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٢) ٤ / ١٣٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

التركيب أشد من ثقل التأنيث ، فجعلوا لمزيد الثقل مزيد تخفيف : بأن سكنُوا ياء « مَعْدِيكَرِبِ » ونحوه ، وإن كان مثلها قبل تاء التأنيث بفتح ، نحو : « رَامِيَة ، وَعارِيَة » .

وقد يضاف أول جزأى المركب إلى ثانيهما ، فيستصحب سكون ياء « مَعْديكَرب » ونحوه : تشبيها بياء « دَرْدَبيس »[1] فيقال : « رَأَيْتَ مَعْديكَرب » ولأن من العرب من يسكن مثل هذه الياء فى النصب مع الإفراد تشبيها بالألف فالتزم فى التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزًا فى الإفراد ، ويعامل الجزء الثانى معاملته لو كان منفردًا ، فإن كان فيه مع التعريف سبب مؤثر امتنع صرفه « كهُرْمَز » من « رَامَهُرمز » لأن فيه — مع التعريف — عجمة مؤثرة ، فيجر بالفتح ، ويعرب الأول بما تقتضيه العوامل ، نحو : « جَاءَ رَامَهُرْمُز ، ورأيت رَامَهرمز ، ومررت برَامَهُرْمز » .

ويقال فى : « حَضْرَمَوْت » : « هذه حَضْرَموت ، ورأيتُ حَضْرَموت ، ومررت بحَضْرَمَوْت » ؛ لأن « موتًا » ليس فيه من التعريف سبب ثان ، وكذلك « كَرِب » فى اللغة المشهورة .

وبعض العرب لا يصرفه حينئذ ، فيقول فى الإضافة : « هَذَا مَعْديكرب » فيجعله مؤنثا .

وقد يبنيان معًا على الفتح ، ما لم يعتل الأول فيسكن تشبيها « بخَمْسَةَ عَشَرَ » .

وأنكر بعضهم هذه اللغة ، وقد نقلها الأثبات[2] .

---

(١) دردبيس : اسم للداهية ، والعجوز الفانية ، وخرزة للحب .

(٢) **الأثبات**: جمع ثبت — بفتح المثلثة ، وسكون الموحدة — وهو : الثقة .

وقد سبق الكلام على ذلك فى باب العلم .

تنبيهان :

الأول : أخرج بقوله « مَعْدِيكَرِبَا » ما ختم « بوَيْه » ؛ لأنه مبنى على الأشهر .

ويجوز : أن يكون لمجرد التمثيل ، وكلامه على عمومه ؛ ليدخل على لغة من يعربه ، ولا يرد على لغة من بناه ؛ لأن باب الصرف إنما وضع للمعربات ، وقد تقدم ذكره فى باب العلم .

الثانى : احترز بقوله : « تَرْكِيبَ مَزْجٍ » من تركيبى الإضافة ، والإسناد ، وقد تقدم حكمهما فى باب العلم (١) .

وأما تركيب العدد ، نحو : « خَمْسَةَ عَشَرَ » فمتحتم البناء عند البصريين ،

وأجاز فيه الكوفيون : إضافة صدره إلى عجزه ، وسيأتى فى بابه .

فإن سمى به ففيه ثلاثة أوجه : أن يقر على حاله ، وأن يعرب إعراب ما لا ينصرف ، وأن يضاف صدره إلى عجزه .

وأما تركيب الأحوال ، والظروف نحو : « شَغَرَ بَغَرَ » (٢) و « بَيْتَ بَيْتَ » و « صَبَاحَ مَسَاءَ » إذا سمى به أضيف صدره إلى عجزه ، وزال التركيب .

هذا رأى سيبويه .

وقيل : يجوز فيه التركيب ، والبناء .

(كَذَاكَ حَاوِى زائِدَىْ فَعَلَانَا .:. كغَطَفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانَا) .

يعنى : أن زائدى « فَعْلَان » يمنعان مع العلمية فى وزن « فَعْلَان » وفى غيره ،

(١) انظر ٤ / ١٣٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) يقال : « ذهب القوم شغر بغر » أى : متفرقين ...

نحو : « حَمْدَان ، وعُثْمَان ، وعِمْران ، وغَطَفَان ، وأَصْبَهَان » .

وقد نبه على التعميم بالتمثيل .

تنبيهات :

الأول : علامة زيادة الألف ، والنون سقوطهما في بعض التصاريف ، كسقوطهما في ردّ « نِسْيَان ، وكُفْرَان » إلى « نسى ، وكفر » .

فإن كانا فيما لا ينصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصولا ، **فإن كان** قبلهما حرفان ، ثانيهما مضعف فلك اعتباران : إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدتان ، وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية .

فمثال ذلك « حَسَّان » : إن جعل من « الحسّ » فوزنه « فَعْلَان » وحكمه ألا ينصرف وهو الأكثر فيه ، ومن شعره [1] :

٩٩٩ ـــ مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسومُ المدامِ
ومَظْعَنُ الحيِّ ، ومَبْنَى الخِيَام

---

٩٩٩ ـــ (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من السريع ، واستشهد به الأشموني ٣ / ٢٥٢ ، ...

اللغة :

رسوم : جمع رسم : ما بقى من آثار على الأرض ... مظعن : من الظعن : الرحيل ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« ما هاج حسان رسومُ المدامِ » ما : نافية ، وفعل ماض ، ومفعُول به ، وفاعل ، ومضاف =

وإن جعل من « الحسن » فوزنه « مَثَالَ » وحكمه أن ينصرف .

« وشيْطَان » إن جعل من « شَاطَ يَشِيطُ » : إذا احترق امتنع صرفه ، وإن جعل من « شَطَن » [1] : انصرف .

ولو سميت « برُمَّان » فذهب سيبويه ، والخليل إلى المنع لكثرة زيادة النون في نحو ذلك .

وذهب الأخفش : إلى صرفه ؛ لأن « فُعَّالا » في النبات أكثر ، ويؤيده قول بعضهم : « أَرْض مَرْمِنَة » [2] .

الثاني : إذا أبدل من النون الزائدة لام منع الصرف إعطاء للبدل حكم المبدل منه .

مثال ذلك : « أُصَيْلَال » فإن أصله « أُصَيْلَان » فلو سمي به منع ، ولو أبدل من حرف أصلي نون صرف بعكس ، « أُصَيْلَال » .

ومثال ذلك : « حنان » في حناء ، أبدلت همزته نونا .

الثالث : ذهب الفراء إلى منع الصرف للعلمية ، وزيادة ألف قبل نون أصلية ، تشبيها لها بالزائدة ، نحو : « سنان ، وبيان » .

والصحيح صرف ذلك [3] :

= إلى الفاعل « ومظعن الحي » الواو : حرف عطف ، ومعطوف على رسوم ، ومضاف إلى مظعن « ومبنى الخيام » الواو : عاطفة ، ومعطوف ، ومضاف إلى المعطوف ...

والشاهد فيه :

قوله : « حسَّان » حيث منعه الشاعر من الصرف ، لزيادة الألف ، والنون إذ الاشتقاق من « الحس » .

(1) شطن : بعد عن الحق ...

(2) مرمنة : أي كثيرة الرمان ، وانظر ٤ / ١٤١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(3) انظر ٤ / ١٤١ المرجع السابق .

(كَذَا مؤنَّثٌ بهَّاءٍ مُطْلَقَا .·. وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُه ارْتَقَى) .

(فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أو كجود ، أو سَقَرْ .:. أَوْ زَيْد اسْمَ امْرَأَةَ ، لَا اسْمَ ذَكَرْ) .

(وَجْهَانِ فى العادِمِ تذكيرًا سَبَق .:. وعُجمةً كهنْدَ ، والمنعُ أحقُّ) .

مما يمنع **الصرف** : اجتماع العلمية ، والتأنيث : بالتاء لفظا ، أو تقديرًا :

أما لفظا : فنحو : « فَاطِمَةَ » وإنما لم يصرفوه لوجود العلمية فى معناه ، ولزوم علامة التأنيث فى لفظه ، فإن العلم المؤنث لا تفارقه العلامة ، فالتاء فيه بمنزلة الألف فى « حُبْلَى ، وصَحْرَاء » فأثرت فى منع الصرف ، بخلافها فى الصفة .

وأما تقديرا : ففى المؤنث المسمى فى الحال « كسُعَاد ، وزَيْنَب » أو فى الأصل « كعَنَاق » اسم رجل ، أقاموا فى ذلك كله تقدير التاء مقام ظهورها .

إذا عرفت ذلك : فالمؤنث بالتاء لفظا ممنوع من الصرف مطلقا ، أى : سواء كان مؤنثا فى المعنى ، أم لا ، زائدا على ثلاثة أحرف ، أم لا ، ساكن الوسط ، أم لا ، إلى غير ذلك مما سيأتى ، نحو : « عَائشَة ، وطَلْحَة ، وهِبَة » .

وأما المؤنث المعنوىّ فشرط تحتم منعه من الصرف أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، نحو : « زَيْنَب ، وسُعَاد » لأن الرابع ينزل منزلة تاء التأنيث ، أو محرك الوسط ، وكسَقَر ، ولَظَى » لأن الحركة قامت مقام الرابع ، خلافا لابن الأنبارى ، فإنه جعله ذا وجهين .

وما ذكره فى البسيط من أن « سَقَر » ممنوع الصرف باتفاق ، ليس كذلك ، أو يكون أعجميا « كجُور ، وَمَاء » [1] اسمى بلدين ؛ لأن العجمة لما انضمت إلى التأنيث والعلمية تحتم المنع ، وإن كانت العجمة لا تمنع صرف الثلاثى ؛ لأنها هنا لم تؤثر منع الصرف ، وإنما أثرت تحتم المنع .

---

(١) انظر ٣ / ٢٥٣ الصبان .

وحكي بعضهم فيه خلافا : فقيل : إنه « كهِنْدُ » في جواز الوجهين ، أو منقولا من مذكر ، نحو « زَيْد » إذا سمى به امرأة ؛ لأنه حصل بنقله إلى التأنيث ثقل عادل خفة اللفظ .

هذا مذهب سيبويه ، والجمهور .

وذهب عيسى بن عمر ، والجرمى ، والمبرد إلى أنه ذو وجهين .

واختلف النقل عن يونس ، وأشار بقوله : « وجهَانِ في الْعَادِمِ تَذْكيرًا » ... إلى آخر البيت ، إلى أن الثلاثى الساكن الوسط ، إذا لم يكن أعجميا ، ولا منقولا من مذكر ، « كهِنْد ، ودَعْد » يجوز فيه الصرف ، ومنعه ، والمنع أحق : **فمن** صرفه نظر إلى خفة السكون ، وأنها قاومت أحد السببين ، **ومن منع** نظر إلى وجود السببين ، ولم يعتبر الخفة ، وقد جمع بينهما الشاعر فى قوله [1] :

١٠٠٠ ــ لَمْ تَتَلَفَّعْ بفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ

١٠٠٠ ــ (١) **القائل** : جرير ، أو ابن قيس الرقيات ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٢٢ ، والخصائص ٤ / ٦٦١ ، ٣١٦ ، والشذور ٤٥٦ ، ...

اللغة :

تتلفع : تتقنع ، العلب : جمع علبة : وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب ...

والمعنى :

أن دعداً ، ليست تلبس لبس الأعراب ، ولا تغتذى غذاءهم ؛ لأنها حضرية ...

الإعراب :

« لم » نافية « تتلفع بفضل مئزرها دعد » مضارع مجزوم بلم ، وجار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، وها : مضاف إلى مئزر ، وفاعل « ولم تسق دعد » لم : نافية ، وفعل مضارع ، ونائب فاعله ... « فى العلب » متعلقه « بتسق » .

=

تنبيهات :

الأول : ما ذكره من أن المنع أحق هو مذهب الجمهور .

وقال أبو على : الصرف أفصح ، قال ابن هشام : وهو غلط جلى .

وذهب الزجاج ، قيل : والأخفش : إلى أنه متحتم المنع .

قال الزجاج : لأن السكون لا يغير حكما أوجبه اجتماع علتين يُمنعَان الصرف .

وذهب الفراء إلى أن ما كان اسم بلدة لا يجوز صرفه ، نحو « فيد » لأنهم لا يرددون اسم البلدة على غيرها ، فلم يكثر فى الكلام ، بخلاف هِنْد .

الثانى : لا فرق بين ما سكونه أصلي « كهِنْد » أو عارض بعد التسمية « كفَخذ » أو الإعلال « كدَار » .

الثالث : قال فى شرح الكافية : « وإذا سميت امرأة « بيَد » ونحوه مما هو على حرفين جاز فيه ما جاز فى هِنْد ، ذكر ذلك سيبويه ، هذا لفظه .

وظاهرهُ جواز الوجهين ، وأن الأجود المنع ، وبه صرح فى التسهيل .

فقول صاحب البسيط فى « يَد » صرفت ، بلا خلاف ليس بصحيح .

الرابع : إذا صغر نحو « هِنْد ، ويَد » تحتم منعه لظهور التاء ، نحو : « هُنَيْدةِ ، ويُدَيَّة » فإن صغر بغير تاء، نحو : « حُرَيْب » وهى ألفاظ مسموعة انصرف .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « دعد » فإن الشاعر قد كرر العلم مرتين ، وهو علم مؤنث ساكن الوسط ، عربى الأصل ، وقد جاء مصروفا ، وممنوعا من الصرف ...

الخامس : إذا سمى مذكر بمؤنث مجرد من التاء : فإن كان ثلاثيا صرف مطلقا خلافا للفراء ، وثعلب إذ ذهبا إلى أنه لا ينصرف سواء تحرك وسطه ، نحو : « فَخِذ » أم سكن ، نحو « حَرْب » ولابن خروف فى المتحرك الوسط ، وإن كان زائدا على الثلاثة : لفظا ، نحو « سُعَاد » أو تقديرًا كاللفظ ، نحو : « جَيَل » مخفف « جَيْأَل » [1] اسم للضبع بالنقل منع من الصرف [2] .

السادس : إذا سمى رجل « بِنْت ، أو أُخْتَ » صرف عند سيبويه ، وأكثر النحويين ، لأن تاءه قد بنيت الكلمة عليها ، وسكن ما قبلها ، فأشبهت تاء « جِبْتَ [3] ، وسُحْت » [4] .

قال ابن السراج : ومن أصحابنا من قال : إن تاء « بِنْت ، وأُخت » للتأنيث ، وإن كان الاسم مبنيا عليها ، فيمنعونهما الصرف فى المعرفة ، ونقله بعضهم عن الفراء .

قلت : وقياس قول سيبويه : إنه إذا سمى بهما مؤنث أن يكون على الوجهين فى « هِنْد » .

السابع : كان الأولى أن يقول بتاء بدل قوله : « بهَاء » فإن مذهب سيبويه ، والبصريين : أن علامة التأنيث التاء ، والهاء بدل عندهم عنها فى الوقف .

وقد عبر بالتاء فى باب التأنيث ، فقال :

« عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ ، أَوْ أَلِف ... ... »

---

(١) **جيأل** : اسم للضبع الأنثى ، ويقال للذكر : ضبعان .

(٢) انظر ٤ / ١٤٢ ، ١٤٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) **جبت** : الجبت : كلمة تقع على الضم ، والكاهن ، والساحر ، ونحو ذلك ...

(٤) **سحت** : السحت : ـــ بسكون الحاء ، وضمها ـــ : الحرام .

وكأنه إنما فعل ذلك : للاحتراز من تاء « بِنْت ، وأُخْت » وكذا فعل فى التسهيل .

الثامن : مراده « بالعار » فى قوله : « وشَرَطَ مَنْع الْعَارِ » من التاء لفظا ، وإلا فما من مؤنث بغير الألف إلا وفيه التاء : إما ملفوظة ، أو مقدرة .

(والْعَجَمِىُّ الْوَضْعِ ، والتعْرِيفِ مَع .·. زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُه امْتَنَعْ) .

أى : مما لا ينصرف ما فيه فرعية المعنى بالعلمية ، وفرعية اللفظ بكونه من الأوضاع العجمية ، لكن بشرطين :

أن يكون عجمى التعريف ، أى : يكون علما فى لغتهم .

وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، وذلك نحو : « إبْرَاهِيم ، وإسْمَاعِيل ، وإسْحَاق » فإن كان الاسم عجمى الوضع ، غير عجمى التعريف انصرف « كَلِجَام » إذا سمى به رجل ؛ لأنه قد تصرف فيه بنقله عما وضعته العجم له ، فألحق بالأمثلة العربية .

وذهب قوم منهم الشلوبين ، وابن عصفور إلى منع صرف ما نقلته العرب من ذلك إلى العلمية ابتداء « كبُنْدَار » [1] وهؤلاء لا يشترطون أن يكون الاسم علما فى لغة العجم .

وكذا ينصرف العلم فى العجمة إذا لم يزد على الثلاثة : بأن يكون على ثلاثة أحرف ، لضعف فرعية اللفظ فيه لمجيئه على أصل ما تبنى عليه الآحاد العربية ، ولا فرق فى ذلك بين الساكن الوسط ، نحو « نُوح ، ولُوط » والمتحرك ، نحو « شَتَر [2] ، ولَمَك » [3] .

(١) بندار : فى لغة العجم : اسم جنس للتاجر ، الذى يلزم المعادن ، ولمن يخزن البضائع للغلاء ، وجمعه بنادرة ، انظر ٣ / ٢٥٦ الصبان .

(٢) **شتر** : اسم قلعة .

(٣) **لملك** : ابن متوشلح بن نوح ، انظر ٣ / ٢٥٧ صبان .

قال فى شرح الكافية : قولا واحدًا فى لغة جميع العرب ، ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون ، متحتم المنع مع الحركة ؛ لأن العجمة سبب ضعيف ، فلم تؤثر بدون زيادة على الثلاثة ، **قال** : وممن صرح بإلغاء عجمة الثلاثة مطلقا السيرافى ، وابن برهان ، وابن خروف ، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفا [1] .

ولو كان منع صرف العجمى الثلاثى جائزًا لوجد فى بعض الشواذ ، كما وجد غيره من الوجوه الغريبة ، انتهى .

قلت : الذى جعل ساكن الوسط على وجهين هو : عيسى بن عمر ، وتبعه ابن قتيبة ، والجرجانى .

ويتحصل : فى الثلاثى ثلاثة أقوال :

أحدها : أن العجمة لا أثر لها فيه مطلقا ، وهو الصحيح .

الثانى : أن ما تحرك وسطه لا ينصرف ، وفيما سكن وسطه وجهان .

الثالث : أن ما تحرك وسطه لا ينصرف ، وما سكن وسطه ينصرف ، وبه جزم ابن الحاجب .

تنبيهات :

الأول : قوله : « زَيْد » هو مصدر « زاد يزيد زيدًا ، وزيادة ، وزيدانًا » [2] .

الثانى : المراد بالعجمى : ما نقل من لسان غير العرب ، ولا يختص بلغة الفرس .

---

(١) ٤ / ١٤٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٢) ٤ / ١٤٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

الثالث : إذا كان الأعجمى رباعيا ، وأحد حروفه ياء التصغير انصرف ، ولا يعتد بالياء .

الرابع : تعرف عجمة الاسم بوجوه .

أحدها : نقل الأئمة .

ثانيها : خروجه عن أوزان الأسماء العربية ، نحو : « إبْرَاهِيم » .

ثالثها : عروه من حروف الذلاقة ، وهو خماسى ، أو رباعى ، فإن كان فى الرباعى السين ، فقد يكون عربيا ، نحو : « عَسْجَدَ » وهو قليل ، وحروف الذّلاقة ستة ، يجمعها قولك : « مُرَّ بنَفْل » .

رابعها : أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع فى كلام العرب ، كالجيم ، والقاف بغير فاصل ، نحو : « قج ، وجق » والصاد ، والجيم ، نحوه « صولجان » والكاف ، والجيم ، نحو : « أسكرُّجه » وتبعية الراء للنون أول كلمة ، نحو : « نرجس » والزاى بعد الدال ، نحو : « مهندز » .

(كذاك ذُو وَزْنٍ تَخُصُّ الْفِعْلَا .·. أَوْ غَالِبٍ ، كَأَحْمَدٍ ، ويَعْلَى) .

أى : مما يمنع الصرف مع العلمية وزن الفعل بشرط أن يكون مختصا به ، أو غالبا فيه .

والمراد بالمختص : ما لا يوجد فى غير فعل إلا فى نادر ، أو علم أعجمى ، كصيغة الماضى ، المفتتح بتاء المطاوعة « كتعَلَّم » أو بهمزة وصل « كانطَلَق » وما سوى « أَفْعَل ، ونفعَل ، وتَفْعَل ، ويَفْعل » من أوزان المضارع ، وما سلمت صيغته من مصوغ لم يسم فاعله ، وبناء « فعل » وما صيغ للأمر من غير فاعل ، والثلاثى نحو « انطلِق ، ودحرج » فإذا سمى بهما مجردين عن الضمير قيل : « هذا انطلق ، ودحرج » و « رأيت انطلق ، ودحرج » و « مررت بانطلق ، ودحرج » .

وهكذا كل وزن من الأوزان المبنية على أنها تختص بالفعل .

والاحتراز بالنادر من نحو « دُئل » لدويبة ، و « ينجلب » لحزرة ، و « تبشر » لطائر .

وبالعلم من نحو : « خضم » ــ بالمعجمتين ــ لرجل ، و « شمّر » لفرس ، وبالأعجمى من « بقم ، وإستبرق » فلا يمنع وجدان هذه الأسماء اختصاص أوزانها بالفعل ؛ لأن النادر ، والعجمي لا حكم لها ، ولأن العلم منقول من « فعل » فالاختصاص باق [1] .

والمراد بالغالب : ما كان الفعل به أولى ، إما لكثرته فيه « كإثمد ، وإصبع ، وأبلُم » فإن أوزانها تقل فى الاسم ، وتكثر فى الأمر من الثلاثى ، وإما لأن أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل ، دون الاسم « كأنكل [2] ، وأكلُب » فإن نظائرهما تكثر فى الأسماء ، والأفعال ، لكن الهمزة من « أفْعَل ، وأفعُل » تدل على معنى فى الفعل ، نحو : « أذْهَب ، وأكتُب » ولا تدل على معنى فى الاسم ، فكان المفتتح بأحدهما من الأفعال أصلا للمفتتح بأحدهما من الأسماء .

وقد يجتمع الأمران نحو : « يَرْمِع وتَنْضُب » فإنهما كإثمد فى كونه على وزن يكثر فى الأفعال ، ويقل فى الأسماء ، و « كأنكل » فى كونه مفتتحا بما يدل على معنى فى الفعل ، دون الاسم .

تنبيهات :

الأول : قد اتضح مما ذكر أن التعبير عن هذا النوع بأن يقال : أو ما أصله

---

(١) انظر ٤ / ١٤٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) أنكل : الرعدة .

للفعل ، كما فى فعل فى الكافية [1] ، أو ما هو به أولى ، كما فى شرحها ، والتسهيل [2] أجود من التعبير عنه بالغالب .

الثاني : قد فهم من قوله : « تخص الفعل ، أو غالب » أن الوزن المشترك ، غير الغالب لا يمنع الصرف ، نحو : « ضَرَب ، ودحْرَج » خلافا لعيسى بن عمر ، فيما نقل عن فعل ، فإنه لا يصرفه ، تمسكا بقوله [3] :

١٠٠١ — أَنَا ابْن جَلَا ، وطَلاعَ الثنَايَا

... ...

(١) انظر ص ٨١ الكافية الشافية ...

(٢) انظر ص ٢٢٣ تسهيل الفوائد ...

١٠٠١ — (٣) القائل : سحيم بن وثيل ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٧ ، والمغنى ١٦٠ ، ... والعينى ٤ / ٣٥٦ ، والتصريح ٢ / ٢٢١ ، ... وعجز البيت :

متى أضع العمامة تعرفونــي ... ...

اللغة :

ابن جلا : يريد ابن رجل جلا الأمور ، وجربها ، طلاع الثنايا : يريد : السامى لمعالى الأمور .

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« أنا ابن » مبتدأ ، وخبر « جلا » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه جوازًا ، ومفعوله محذوف ، وتقدير الكلام : أنا ابن رجل جلا الأمور ، والجملة : صفة « وطلاع » الواو : عاطفة ، ومعطوف على الخبر « الثنايا » مضاف إلى « طلاع » ...

والشاهد فيه :

قوله : « جلا » فقد زعم عيسى بن عمر أنه ممنوع من الصرف للعلمية ، ووزن الفعل ، وأنه ليس على الحكاية ، وليس فيه ضمير ، ولا حجة له فيما ادعاه ...

ولا حجة فيه ، لأنه محمول على إرادة « أنا ابن رجل جلا الأمور ، وجربها » .

« فَجَلَا » جملة من فعل ، وفاعل ، فهو محكى ، لا ممنوع من الصرف . كقوله [1] :

نُبِّئْتَ أَخْوَالِـى بَنِـى يَزِيـدُ .·. ... ...

والذى يدل على ذلك : إجماع العرب على صرف « كَعْب » : اسم رجل ، مع أنه منقول من « كَعْب » : إذا أسْرَع .

وقد ذهب بعضهم : إلى أن الفعل قد يحكى مسمى به ، وإن كان غير مسند إلى ضمير ، متمسكا بهذا البيت .

ونقل عن الفراء ما يقرب من مذهب عيسى ، قال فى الأمثلة التى تكون للأسماء ، والأفعال : إن غلبت للأفعال فلا تجرى فى المعرفة ، نحو رجل، اسمه « ضَرَب » فإن هذا اللفظ ، وإن كان اسما للعسل الأبيض هو أشهر فى الفعل ، وإن غلب فى الاسم فأجره فى المعرفة ، والنكرة ، نحو رجل ، مسمى « بجَجَر » لأنه لا يكون فعلا ، تقول : « حَجَر عليه الْقَاضِى » ولكنه أشهر فى الاسم .

الثالث : يشترط فى الوزن ، المانع للصرف شرطان :

أحدهما : أن يكون لازما .

الثانى : ألا يخرج بالتغيير إلى مثال هو للاسم .

---

(١) الشاهد رقم (٧٣) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ...
والشاهد فى قوله : « يزيد » فإنه من باب المحكيات ...

فخرج بالأول، نحو « امْرىء » فإنه لو سمى به انصرف ، وإن كان فى النصب شبيها بالأمر من « عَلم » وفى الجر شبيها بالأمر من « ضَرَب » وفى الرفع شبيها بالأمر من « خَرَج » لأنه خالف الأفعال : بكون عينه لا تلزم حركة واحدة ، فلم تعتبر فيه الموازنة ، وخرج الثانى نحو : « رَدَّ ، وقِيلَ » فإن أصلهما : « ردَدَ ، وَقولَ » ولكن الإدغام ، والإعلال أخرجهما إلى مشابهة « يرد ، وقيل » فلم يعتبر فيهما الوزن الأصلى [1] .

ولو سميت رجلا « بأَلْبُب » ـ بالضم ـ جمع « لُبَ » لم تصرفه ؛ لأنه لم يخرج بفك الإدغام إلى وزن ليس للفعل .

وحكى أبو عثمان عن أبى الحسن صرفه ؛ لأنه بَايَن الفعل بالفك .

وشمل قولنا : إلى مثال هو للاسم قسمين :

أحدهما : ما خرج إلى مثال غير نادر ، ولا إشكال فى صرفه ، نحو : « رُدَّ ، وقِيلَ » .

والآخر : ما خرج إلى مثال نادر ، نحو : « انْطَلْق » إذا سكنت لامه ، فإنه خرج إلى بناء « انقحل » [2] وهو نادر ، وفيه خلاف .

وجوز فيه ابن خروف الصرف والمنع .

الرابع : اختلف في سكون التخفيف العارض بعد التسمية نحو : « ضُرْب » بسكون العين مخففا ـ من « ضُرِبَ » المجهول :

فمذهب سيبويه : إنه كالسكون اللازم ، فينصرف ، وهو اختيار المصنف .

(١) انظر ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) **انقحل** : ـ على وزن ـ جردحل : الرجل الذى يبس جلده على عظمه ...

وذهب المازنى ، والمبرد ، ومن وافقهما إلى أنه ممتنع الصرف ، فلو خففت قبل التسمية انصرف قولا واحدًا .

(وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِى أَلِف .·. زِيدَتْ لِإلْحَاقٍ فَلَيْسَ يُنْصَرِفُ) .

أى : ألف الإلحاق المقصورة تمنع الصرف مع العلمية لشبهها بألف التأنيث من وجهين :

الأول : أنها زائدة ليست مبدلة من شىء ، بخلاف الممدودة فإنها مبدلة من ياء .

والثانى : أنها تقع فى مثال صالح لألف التأنيث ، نحو : « أَرْطَى »[1] فإنه على مثال « سَكْرَى » « وعزْهَى » فهو على مثال « ذِكْرى » بخلاف الممدودة[2] ، نحو : « عِلْبَاء »[3] .

وشبه الشىء بالشىء كثيرًا ما يلحقه به « كحَايِم » اسم رجل ، فإنه عند سيبويه ممنوع من الصرف لشبهه « بهَابيل » فى الوزن ، والامتناع من الألف ، واللام ، و « كحَمْدُون » عند أبى على حيث يمنع صرفه للتعريف ، والعجمة ، ويرى أن « حمدون » وشبهه من الأعلام ، المزيد فى آخرها واو بعد ضمة ، ونون لغير جمعية لا يوجد فى استعمال عربى مجبول على العربية ، بل فى استعمال عجمى حقيقة ، أو حكما .

فألحق بما منع صرفه للتعريف ، والعجمة المحضة .

تنبيهان :

الأول : كان ينبغى أن يقيد الألف بالمقصود صريحا ، أو بالمثال ، أو بهما ،

(١) **أرطى** : شجر له نور ، وثمر كالعناب ...

(٢) انظر ٤ / ١٥٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) **علباء** : اسم لعصبة العنق .

كما فعل فى الكافية ، فقال [1] :

وَأَلِفُ الإلْحَاقِ مَقْصورًا مَنَعْ
كَعَلْقَى ، إنْ ذَا علميةً وَقَعْ

الثانى : حكم ألف التكثير كحكم ألف الإلحاق فى أنها تمنع مع العلمية نحو : « قَبَعْثَرَى » ذكره بعضهم .

(والعلمَ امنَعْ صَرفه إنْ عُدِلَا
كَفُعَلِ التوكيد ، أو كثُعَلَا)
(وَالْعَدْلُ ، والتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ
إذَا بِهِ التَّعْيين قَصْدًا يُعْتَبَرْ)

أى : **يمنع من الصرف** اجتماع التعريف ، والعدل فى ثلاثة أشياء .

أحدها : « فُعَل » فى التوكيد ، وهو : « جُمَع ، وكُتَع ، وبُصَع ، وبُتَع » فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد ، تشابهت بذلك العلم ، لكونه معرفة من غير قرينة لفظية .

هذا ما مشى عليه فى شرح الكافية ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ، واختاره ابن عصفور .

وقيل : **بالعلمية** ، وهو ظاهر كلامه هنا ، ورده فى شرح الكافية ، وأبطله .

وقال فى التسهيل : يشبه العلمية ، أو الوصفية [2]

---

(١) ص ٨٤ الكافية الشافية ...

(٢) انظر ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ تسهيل الفوائد ... وانظر ٤ / ١٥٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

قال أبو حيان : « وتجويزه أن العدل يمنع مع شبه الصفة فى باب (جُمَع) لا أعرف له سلفا »[1] ومعدولة عن « فُعْلَاوات » فإن مفرداتها « جَمْعَاء ، وكَتْعَاء ، وبَصْعَاء ، وبتْعَاء » وإنما قياس « فَعْلَاء » إذا كان اسما أن يجمع على « فَعْلَاوَات » « كصَحْرَاء ، وصَحْرَاوَات » لأن مذكره جمع بالواو ، والنون ، فحق مؤنثه أن يجمع بالألف ، والتاء .

وهذا اختيار الناظم .

وقيل : معدولة عن « فُعَل » ؛ لأن قياس « أَفْعَل فَعْلَاء » أن يجمع مذكره ، ومؤنثه على « فُعْل » نحو « حُمْر » فى « أَحْمَر ، وحَمْراء » وهو قول الأخفش ، والسيرافى ، واختاره ابن عصفور .

وقيل : إنه معدول عن « فَعَالى » « كصَحْراء ، وصَحَارى » .

والصحيح الأول ؛ لأن « فَعْلَاء » لا يجمع على « فعل » إلا إذا كان مؤنثا « لأفعَل » صفة « كحَمْراء ، وصَفْرَاء » ولا على « فعالى » إلا إذا كان اسما محضا ، لا مذكر له « كصحراء ، وجمعاء » ليس كذلك .

الثانى : علم المذكر المعدول إلى « فُعَل » نحو « عُمَر ، وزُفَر ، وزُحَل ، ومُضَر ، وثُعَل ، وهُبَل ، وقُثَم ، وجُمَح ، وقُزَح ، وذُلَف » :

فعمر : معدول عن عَامِر ، وزُفَر معدول عن زَافِر ، وكذا باقيها[2] .

قيل : وبعضها عن « أفعَل » وهو « ثُعَل » .

وكطريق العلم يعدل هذا النوع سماعه غير مصروف عاريا من سائر الموانع **وإنما جعل هذا النوع معدولا لأمرين** :

(١) ٤ / ٢٥٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٢) ٤ / ١١٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

أحدهما : أنه لو لم يُقَدر عدله لزم ترتيب المنع على علة واحدة ، إذ ليس فيه من الموانع غير العلمية .

والآخر : أن الأعلام يغلب عليها النقل ، فجعل « عُمَر » معدولا عن عَامِر العلم ، المنقول من الصفة ، ولم يجعل مرتجلا ، وكذا باقيها .

وذكر بعضهم لعدله فائدتين:

إحداهما : لفظية ، وهى التّخفيف .

والأخرى : معنوية ، وهى : تمحيض العلمية ، إذ لو قيل : « عَامِر » لتوهم أنه صفة .

فإن ورد « فُعَل » مصروفا ، وهو علم علمنا أنه ليس بمعدول ، وذلك نحو : « أُوَدَ » وهو عند سيبويه من « الوُدَ » فهمزته عن واو وعند غيره من « الإد » وهو العظيم فهمزته أصلية .

فإن وجد فى « فُعَل » مانع مع العلمية لم يجعل معدولا ، نحو : « طُوَى » فإن منعه للتأنيث ، والعلمية ، ونحو : « تتل »[1] اسم أعجمى ، فالمانع له العجمة ، والعلمية عند من يرى منع الثلاثى للعجمة ، إذ لا وجه لتكلف تقدير العدل مع إمكان غيره .

ويلتحق بهذا النوع ما جعل علما من المعدول إلى « فُعَل » فى النداء « كُفُدَر ، وفُسَق » فحكمه حكم « عُمَر » .

قال المصنف : وهو أحق من « عُمَر » بمنع الصرف ، لأن عدله محقق ، وعدل عمر مقدر . انتهى .

---

(١) اسم بعض عظماء الترك .

وهو مذهب سيبويه .

وذهب الأخفش ، وتبعه ابن السِّيد إلى صرفه .

الثالث : « سَحَر » إذا أريد به سَحَر يوم بعينه **فالأصل** : أن يعرف « بأَلْ » أو بالإضافة ، فإن تجرد منهما ، مع قصد التعيين فهو ــ حينئذ ــ ظرف ، لا يتصرف ، ولا ينصرف ، نحو : « جِئْتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَر » والمانع له من الصرف : العدل ، والتعريف :

أما العدل : فعن اللفظ « بأَلْ » فإنه كان الأصل أن يعرف بها .

وأما التعريف : **فقيل** : بالعلمية ، فإنه جعل علما لهذا الوقت ، وهذا ما صرح به في التسهيل ، وقيل : يشبه العلمية؛ لأنه تعريف بغير أداة ظاهرة كالعلم ، وهو اختيار ابن عصفور .

وقوله هنا : والتعريف يومىء إليه ، إذ لم يقل ، والعلمية .

وذهب صدر **الأفاضل** [1] ، وهو : أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم ، المطرزى إلى أنه مبنى لتضمنه معنى حرف التعريف .

قال في شرح الكافية : وما ذهب إليه مردود **بثلاثة أوجه** :

أحدها : أن ما ادعاه ممكن ، وما ادعيناه ممكن ، لكن ما ادعيناه أولى ؛ لأنه خروج عن الأصل بوجه دون وجه ؛ لأن الممنوع الصرف باق على الإعراب ، بخلاف ما ادعاه فإنه خروج عن الأصل بكل وجه .

---

(١) صدر الأفاضل :

ناصر بن عبد السَّيِّد بن على الطرز ، أبو الفتح ، النحوى ، الأديب ، المشهور بالمطرزى ، من أهل خوارزم ، قرأ على الزمخشرى ... وبرع في النحو ، واللغة ، والفقه ... صنف شرح المقامات ، المعرب في لغة الفقه ، الإقناع في اللغة ... مات سنة ٦١٠هـ (الفية ٢ / ٣١١) .

الثانى : أنه لو كان مبنيا لكان غير الفتح أولى به ؛ لأنه فى موضع نصب ، فيجب اجتناب الفتحة لئلا يتوهم الإعراب ، كما اجتنبت فى « قَبْل ، وبَعد » والمنادى المبنى .

الثالث : أنه لو كان مبنيا لكان جائز الإعراب جواز إعراب « حِين » فى قوله [1] :

عَلَى حينَ عَاتَبْتُ المشيبَ عَلَى الصِّبَا

... ...

لتساويهما فى ضعف سبب البناء بكونه عارضا ، وكان يكون علامة إعرابه تنوينه فى بعض المواضع ، وفى عدم ذلك دليل على عدم البناء ، وأن فتحته إعرابية ، وأن عدم التنوين إنما كَانَ من أجل منع الصرف ، فلو نكر « سَحَر » وجب التصرف ، والانصراف ، كقوله تعالى : ﴿ نَجَّيْنَاهُم بِسَحر * نعْمةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ [2] ، انتهى .

وذهب السهيلى : إلى أنه معرب ، وإنما حذف تنوينه لنية الإضافة .

وذهب **الشلوبين الصغير** : إلى أنه معرب ، وإنما حذف تنوينه لنية « أَلْ » .

وعلى هذين القولين فهو من قبيل المنصرف ، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور .

تنبيه :

نظير « سَحَر » فى امتناعه من الصرف « أَمْس » عند بنى تميم ، فإن منهم

---

(١) الشاهد رقم (٦٢٣) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ...

(٢) من الآيتين ٣٤ ، ٣٥ من سورة القمر .

من يعربه فى الرفع غير منصرف ، ويبنيه على الكسر فى النصب ، والجر ، ومنهم من يعربه إعراب ما لا ينصرف فى الأحوال الثلاث ، خلافا لمن أنكر ذلك ، وغير بنى تميم يبنونه على الكسر .

وحكى ابن أبى الربيع أن بنى تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف إذا رفع ، أو جر « بِمُذْ ، أو مُنْذُ » فقط .

وزعم الزجاج : أن من العرب من يبنيه على الفتح ، واستشهد بقول الراجز [1] :

١٠٠٢ ــ لقد رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَى

... ...

١٠٠٢ ــ (١) **القائل** : العجاج ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٤٤ ، والعينى ٤ / ٢٥٧ ، والشذور ٩٩ ... وبعده :

... ... ∴ عجائزا مثل السعالى خمسا

اللغة :

عجبا : أمراً يتعجب منه ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« إنى » إن ، واسمها « رأيت » فعل ، وفاعل « عجبا » مفعول به « مذ » حرف جر « أمس » مجرور بمذ ... ممنوع من الصرف ...

والشاهد فيه :

قوله : « مذ أمسى » حيث عوملت كلمة « أمسى » معاملة الممنوع من الصرف ، ولا يجوز أن تكون منصرفة ، ولا أن تكون مبنية ، خلافا لما زعمه الزجاج ، إذ ليس فى العرب من يبنى =

قال فى شرح التسهيل : ومدَّعاه غير صحيح ؛ لامتناع الفتح فى موضع الرفع ، ولأن سيبويه استشهد بالرجز على أن الفتح فى « أَمْسَى » فتح إعراب .

وأبو القاسم : لم يأخذ البيت من غير كتاب سيبويه ، فقد غلط فيما ذهب إليه واستحق ألا يقوَّل عليه [1] .

ويدل للإعراب قوله [2] :

١٠٠٣ ــ اعْتَصِم بالرَّجَاءَ إنْ عَنَّ بأْسٌ
وتَنَاسَى الَّذِى تضمَّن أَمْسُ

وأجاز الخليل : فى « لقيته أمس » ، أن يكون التقدير : بالأمس ، فحذف

« أمسى » على الفتح .

(١) انظر ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

١٠٠٣ ــ (٢) البيت مجهول القائل : وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٧٢ ، والتصريح ٢ / ٢٢٦ ، ...

اللغة :

اعتصم : استمسك ، الرجاء : الأمل ، عن : ظهر ، بأس : شدة ، ومشقة ...

والمعنى :

ظاهر ، واضح .

الإعراب :

« اعتصم » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « بالرجاء » متعلق باعتصم « إن » شرطية « ممن بأس » فعل ، وفاعل « وتناسى » الواو : عاطفة ، وأمر وفاعله مستتر وجوبا « الذى » مفعول به ... « تضمن أمس » فعل ، وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ...

والشاهد فيه :

قوله : « تضمن أمس » فإنه مرفوع بالضمة الظاهرة ، فدل ذلك على أن قوما من العرب يعربون هذه الكلمة ، ولا ينسبونها كالحجازيين ...

الباء ، و « أل » فتكون الكسرة كسرة إعراب .

قال في شرح الكافية : ولا خلاف في إعراب « أمس » إذا أضيف ، أو لفظ معه بالألف ، واللام ، أو نكر ، أو صغر ، أو كسر .

(وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا ⁖ مُؤَنَّثًا) أي : مطلقا في لغة الحجازيين [1] ، لشبهه « بنَزَالِ » وزنا ، وتعريفا ، وتأنيثا ، وعدلًا ، **وقيل** : لتضمنه معنى هاء التأنيث قاله الربعي ، **وقيل** : لتوالي العلل ، وليس بعد منع الصرف إلا البناء ، قاله المبرد .

والأول هو المشهور ، **تقول** « هذه حَذَامِ ، وَوَبَارِ » و « رَأَيْتُ حَذَامِ ، وَوَبَارِ » و « مررْتُ بحذام ، ووَبَارِ » ومنه قوله [2] :

١٠٠٤ ــ إذَا قَالَتْ حَذَامِ ، فَصَدِّقُوهَا
فَــإنَّ الْقَــوْلَ مَــا قَــالَتْ حَــذَامِ

(١) انظر ٣ / ٢٦٨ الصبان .

١٠٠٤ ــ (٢) **القائل** : لجيم بن صعب ، أو ديسم بن طارق ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد ابن الشجري ٢ / ١١٥ ، والمغني ٢٢٠ (٢٠٣) والشذور ٩٥ ، ...

اللغة :

قالت من القول ، حذام : اسم امرأة الشاعر ، فصدقوها : انسبوها إلى الصدق ، ولا تكذبوها ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر .

الإعراب :

« إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان ، ضمن معنى الشرط « قالت حذام » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فصدقوها » الفاء : في جواب الشرط ، وفعل أمر ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة : جواب « إذا » لا محل لها من الإعراب « فإن القول » الفاء : تعليلية ، وإن واسمها « ما » اسم موصول

(وهُوَ نَظِيرُ جُشَمَا) وعُمَر ، وزُفَر (عِنْدَ تَميمٍ) أى : ممنوع من الصرف للعلمية ، والعدل عن « فَاعِلَة » .

وهذا رأى سيبويه .

وقال المبرد : للعلمية ، والتأنيث المعنوى « كزَيْنَب » وهو أَقوى على ما لا يخفى .

وهذا فيما ليس آخره راء .

فأمَّا نَحْوُ : « وَبَارِ ، وظَفَارِ ، وسَنَارِ » فأكثرهم يبنيه على الكسر كأهل الحجاز ؛ لأن لغتهم الإمالة ، فإذا كسروا توصلوا إليها ، ولو منعوه الصرف لامتنعت [1] .

وقد جمع الأعشى بين اللغتين فى قوله [2] :

١٠٠٥ ــ ومَرَّ دَهْرٌ عَلى وَبَارِ فَهَلَــكَتْ جَهْــرةً وَبَــارُ

خبر « إن » « قالت حذام » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل ... والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، والعائد : محذوف ، والتقدير قالته ...

والشاهد في البيت :

قوله : « حذام » فى الموضعين ، حيث جاءت الرواية بالكسر فى الموضعين ، وهو فاعل فيهما ، فدل ذلك على البناء على الكسر ، لأنه لم يرتفع فى الموضعين .

(١) انظر ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

١٠٠٥ ــ (٢) الأعشى : ميمون ، والبيت من مخلع البسيط ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٤١ ، والمقتضب ٣ / ٥٠ ، ٣٧٦ ، والشذور ٩٧ ، والتصريح ٢ / ٢٢٥ ، ... وقبله :

ألــم تــروا إرمًــا ، وعــادًا .:. أودى بهـا الليـل ، والنهــار ؟ =

تنبيهان :

الأول : أفهم قوله « مؤنثًا » : إن « حَذَامِ » وبابه لو سمى به مذكر لم يبن ، وهو كذلك ، بل يكون معربا ، ممنوعا من الصرف ، للعلمية ، والنقل عن مؤنث كغيره ، **ويجوز** صرفه ؛ لأنه إنما كان مؤنثا ، لإرادتك به ما عدل عنه ، فلما زال العدل زال التأنيث بزواله [1] .

الثانى : « فَعَال » يكون معدولا ، وغير معدول : فالمعدول : إما علم مؤنث « كَحَذَامِ » ، وقد تقدم حكمه ، وإما أمْر ، نحو : (نَزَالِ) وإما مصدر ، نحو : « حَمادِ » .

اللغة :

إرم ، وعاد : جماعتان عظيمتان من العرب ، أوْدى بها: أهلكها ...

والمعنى :

لقد أودى بإرم ، وعاد الليل ، والنهار ، ومر زمن على وبار فهلكت جهرة كذلك .

الإعراب :

« ومر دهر » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، وفاعل « على دبار » جار ومجرور ، متعلق بقوله : « مر » ، « فهلكت » الفاء : عاطفة ، وفعل ماض ، وتاء التأنيث ، « جهرة » حال « وبار » فاعل « هلكت » .

والشاهد فيه :

قوله : « وبار » حيث جمع الشاعر بين اللغتين : إحداهما البناء على الكسر ، وذلك على « وبار » والأخرى هى الإعراب ، وذلك فى « وبار » الأخيرة ، فرفعه ، « بهلكت » .

(١) انظر ٤ / ١٦٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وإمّا **حَال** نحو [1] :

١٠٠٦ ــ ... ... وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِى الصَّعِيدِ بَدَادِ

وإما صفة جارية مجرى الأعلام ، نحو : « حَلَاقِ » للمنية ، **وإما صفة** ملازمة للنداء ، نحو : « فَسَاقِ » .

فهذه خمسة أنواع كلها مبنية على الكسر ، معدولة عن مؤنث ، فإن سمى ببعضها مذكر فهو « كعَنَاق » وقد يُجْعَل « كصَبَاح » وإن سمى به مؤنث فهو « كَحَذَامِ » ولا يجوز البناء ، خلافا لابن بابشاذ .

١٠٠٦ ــ (١) القائل : عوف بن عطية ، أو حسان ، أو النابغة الجعدى ، والشاهد من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٣٩ ، والمقتضب ٣ / ٣٧١ ، وابن يعيش ٤ / ٥٤ ، ... وصدر البيت :

وذَكَرْتُ من لَبِيد المحلّق شَرْبَةً ... ...

اللغة :

من العدو ، يراد : أى متبددة .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« والخيل » الخيل : مبتدأ ... « تعدو » فعل مضارع ... وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا ، والجملة : فى محل رفع خبر المبتدأ « فى الصعيد » متعلق بقوله : « تعدو » ، « بَدَاد » حال ...

والشاهد فيه :

قوله : « بداد » حيث قد وقعت الكلمة حالا ، على وزن « فَعَالِ » وبنى على الكسر ، لأنه معدول عن المصدر ، وهو « البدد » .

وغير المعدول يكون اسما « كَجَنَاح » ومصدرًا نحو : « ذَهَاب » وصفة ، نحو ، « جَوَاد » وجنسا ، نحو : « سَحَاب » .

فلو سمي بشيء من هذه مذكر انصرف قولا واحدًا ، إلا ما كان مؤنثا ، « كعَنَاق » .

(وَاصْرِفَـنْ مـا نُكِّـرَا .·. مِنْ كلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا)

وذلك الأنواع السبعة المتأخرة ، وهى :

ما امتنع للعلمية ، والتركيب ، أو الألف ، والنون الزائدتين ، أو التأنيث بغير الألف ، أو العجمية ، أو وزن الفعل ، أو ألف الإلحاق ، أو العدل .

تقول : « رُبَّ مَعْدِ يكَرب ، وعِمْرَان ، وفَاطِمَة ، وزَيْنَب ، وإبْرَاهِيم ، وأَحْمَدَ ، وأَرْطَى ، وعُمَر لقيتُهم » ؛ لذهاب أحد السببين ، وهو العلمية .

وأما الخمسة المتقدمة ، وهى : ما امتنع لألف التأنيث ، أو للوصف ، والزيادتين ، أو للوصف ، ووزن الفعل ، أو للوصف ، والعدل ، أو للجمع المشبه ، « مَفَاعل ، أَوْ مَفَاعِيل » فإنها لا تصرف نكرة .

فلو سمي بشيء منها لم ينصرف — أيضا — .

أما ما فيه ألف التأنيث فلأنها كافية فى منع الصرف ، ووهم من قال فى « حَوَّاء » امتنع للتأنيث ، والعلمية .

وأما ما فيه الوصف مع زيادتى « فَعْلان » أو وزن « أَفْعَل » : فلأن العلمية تخلف الوصف ، فيصير منعه للعلمية ، والزيادتين ، أو للعلمية ، ووزن « أَفْعَل » وأما ما فيه الوصف ، والعدل ، وذلك « أُخَر ، وفُعَال ، ومَفْعَل » نحو : « أُحَاد ، ومَوْحَد » فمذهب سيبويه : أنها إذا سمى بها امتنعت من الصرف للعلمية ،

والعدل [1] .

قال فى شرح الكافية : وكل معدول سمى به فعدله باق إلا « سَحَر ، وأَمْس » فى لغة تميم فإن عدلهما يزول بالتسمية فيصرفان ، بخلاف غيرهما من المعدولات ، فإن عدله بالتسمية باق ، فيجب منع صرفه للعدل ، والعلمية : عـددا كـان ، أو غيره .

هذا مذهب سيبويه ، ومن عزا إليه غير ذلك ، فقد أخطأ ، وقوَّله ما لم يقل .

وإلى هذا أشرت بقولى :

وَعَدْلُ غَيْرِ سَحَرٍ ، وأَمْسِ فِى
تَسْمِيَـــةٍ بِقَـــرْض غَيْـــرُ مُنْتَفِـــى

وذهب الأخفش ، وأبو على ، وابن برهان إلى صرف العدد المعدول مسمى به وهو خلاف مذهب سيبويه (رحمه الله تعالى) .

هذا كلامه بلفظه [2] .

وأما الجمع المشبه « مفاعل ، أو مفاعيل » فقد تقدم الكلام على التسمية به .

وإذا نكر شيء من هذه الأنواع الخمسة بعد التسمية لم ينصرف ـــ أيضا ـــ .

أما ذو ألف التأنيث : فللألف ، وأما ذو الوصف مع زيادتى فَعْلَان ، أو مع وزن « أَفْعَل » أو مع العدل إلى « فُعَال ، أو مَفْعَل » فلأنها لما نكرت شابهت حالها قبل التسمية فمنعت الصرف ، لشبه الوصف مع هذه العلل .

هذا مذهب سيبويه .

وخالف الأخفش فى باب « سَكْرَان » فصرفه .

(١) انظر ٤ / ١٦٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٢) انظر ٣ / ٢٧١ الصبان .

وأما باب « أَحْمَر » ففيه أربعة مذاهب :

الأول : منع الصرف ، وهو الصحيح .

والثانى : الصرف ، وهو مذهب المبرد ، والأخفش فى أحد قوليه ، ثم وافق سيبويه فى كتابه الأوسط .

قال فى **شرح الكافية** : وأكثر المصنفين : لا يذكرون إلا مخالفته ، وذكر موافقته أولى ؛ لأنها آخر قوليه [1] :

والثالث : إن سمى رجل « بأَحْمر » لم ينصرف بعد التنكير ، وإن سمى به أسود ، أو نحوه انصرف ، وهو مذهب الفراء ، وابن الأنبارى .

والرابع : أنه يجوز صرفه ، قاله الفارسى فى بعض كتبه .

وأما المعدول إلى « فُعَال ، أو مَفْعَل » فمن صرف « أَحْمَر » بعد التسمية صرفه [2] .

وقد تقدم الخلاف فى الجمع ، إذ نكر بعد التسمية .

تنبيه :

إذا سمى « بأَفْعَل » التفضيل ، مجردا من « مِنْ » ثم نكر بعد التسمية انصرف بإجماع ، كما قاله فى شرح الكافية .

قال : « لأنه لا يعود إلى مثل الحال التى كان عليها إذا كان صفة ، فإن وصفيته مشروطة بمصاحبة « مِنْ » لفظا ، أو تقديرًا . انتهى .

فإن سمى به مع « مِنْ » ثم نكر امتنع صرفه قولا واحدًا .

وكلام الكافية ، وشرحها يقتضى إجراء الخلاف فى نحو : « أَحْمَر » فيه [3] .

---

(١) انظر ٤ / ١٦٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ١٦٥/٤ توضيح المقاصد والمسالك ...

(٣) انظر ١٦٦/٤ توضيح المقاصد والمسالك ...

(وما يكونُ منْهُ مَنْقُوصًا فَفِي .:. إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِى) .

يعنى: أن ما كان منقوصا من الأسماء ، التى لا تنصرف سواء كان من الأنواع السبعة ، التى إحدى علتيها العلمية ، أو من الأنواع الخمسة التى قبلها فإنها يجرى مجرى « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » وقد تقدم أن نحو : « جَوَارٍ » يلحقه التنوين : رفعًا ، وجرًّا ، فلا وجه لما حمل عليه المرادى كلام الناظم : من أنه أشار إلى الأنواع السبعة ، دون الخمسة ، لأن حكم المنقوص فيهما واحد [1] .

فمثاله فى غير التعريف « أُعَيْم » تصغير « أَعْمَى » فإنه غير منصرف للوصف ، والوزن ، ويلحقه التنوين رفعا ، وجرًّا ، نحو : « هَذَا أُعَيْمٍ » و « مَرَرْتُ بأُعَيْمٍ » و « رَأَيتُ أُعَيْمِيَ » والتنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة ، كما فى نحو « جَوَارٍ » . وهذا لا خلاف فيه .

ومثاله فى التعريف « قَاضٍ » : اسم امرأة ، فإنه غير منصرف للتأنيث ، والعلمية و « يُعَيْل » تصغير « يَعْلَى » و « يَرْم » مسمى به ، فإنه غير منصرف للوزن ، والعلمية ، والتنوين فيهما فى الرفع ، والجر عوض عن الياء المحذوفة .

وذهب يونس ، وعيسى بن عمر ، الكسائى إلى نحو : « قَاضٍ » : اسم امرأة ، و « يُعَيْلٍ ، ويَرْمٍ » يجرى مجرى الصحيح فى ترك تنوينه ، وجره بفتحة ظاهرة .

فيقولون : « هذا يُعَيْلِى ، ويَرْمِى ، وقَاضِى » و « رأَيْتُ يُعَيْلِى ، ويَرْمِى ، وقَاضِى » و « مَرَرْتُ بيُعَيْلِى ، ويَرْمِى ، وقَاضِى » واحتجوا بقوله [2] :

١٠٠٧ ـــ قَدْ عَجِبَتْ مِنِّى ، وَمِنْ يُعَيْلِيَا
لَمَّا رَأَتْنِى خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

---

(١) انظر ١٦٦/٤ توضيح المقاصد والمسالك ...

١٠٠٧ ـــ (٢) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٥٩ ، والمقتضب ٢ / ١٤٢ ، العينى ٤ / ٣٥٩ ، والتصريح ٢ / ٢٢٨ ، ...

وهو عند الخليل ، وسيبويه ، والجمهور محمول على الضرورة ، كقوله [1] :

١٠٠٨ — ... ...:. وَلكنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

(وَلِاضْطِرَارٍ ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ .:. ذُو المَنْعِ) بلا خلاف .

= اللغة :

تعيليا : تصغير يعلى : علم رجل ، خلقا : قديما عتيقا جدا ، مغلوبا ، منكمشا متجافيا .

والمعنى :

قد عجبت منى كما عجبت من يعيليا ، لما رأتنى على خلاف العهد بى ، فقد رأتنى رث الهيئة منكمشا ...

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « عجبت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « منى » متعلق بعجبت « ومن » عاطف ، وحرف جر « يعيليا » مجرور بمن ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، والألف للإطلاق ، « لما » ظرف زمان بمعنى حين « رأتنى » فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والفاعل مستتر ، ومفعول به أول « خلقا » مفعول ثان « مغلوبا » نعت لقوله : « خلقا » أو معطوف عليه بحذف العطف .

والشاهد فيه :

قوله : « يعيليا » فإنه علم مصغر ، موازن للفعل ، ممنوع من الصرف ، وهو منقوص .

١٠٠٨ — (١) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، والبيت من شواهد الكتاب ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، والمقتضب ١ / ١٤٣ ، والتصريح ٢ / ٢٢٩ ، ... وصدر البيت :

فلو كان عبد الله مولى هجوته .:. ... ...

اللغة :

عبد الله : يريد به : عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، النحوى ، لأنه طعن فى شعره .

والمعنى :

واضح ... =

مثال الضرورة قوله [1] :

١٠٠٩ ــ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ : إِنَّكَ مُرْجِلِي

= الإعراب :

« ولكن » لكن : للاستدراك ... « عبد الله » اسم « لكن » ولفظ الجلالة مضاف إليه « مولى » خبر لكن « مواليا » مضاف إلى مولى ، والأصل .. « مولى موال » ...

والشاهد فيه :

قوله : « مولى مواليا » إذ الأصل « مولى موال » ولكن نصبه للضرورة ، ولم ينونه ، لأنه جعله بمنزلة غير المعتل ، الذى لا ينصرف ...

١٠٠٩ ــ (١) القائل : امرؤ القيس ، من معلقته ، وهى من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٣٤٣ (٢٦٠) والعينى ٤ / ٣٧٤ ، والتصريح ٢ / ٢٢٧ ، ...

اللغة :

الخدر : أصله المنزل تقصر فيه النساء ، وأراد الشاعر بالخدر : الهودج ، عنيزة : لقب فاطمة محبوبته ، وابنة عمه ، الويلات : العذاب ، الشديد ، ومرجلى : اسم فاعل ، أضيف إلى ياء المتكلم ، والمراد : إنك ستجعلنى أمشى على رجلى .

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ويوم » الواو : حرف عطف ، يوم : عطف على يوم فى بيت سابق « دخلت الخدر » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « خدر عنيزة » بدل ، ومضاف إليه ، والجملة : فى محل جر بإضافة يوم إليها « فقالت » الفاء : عاطفة ، وفعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر « لك » متعلق بمحذوف خبر مقدم « الويلات » مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب ، مقول القول ، « إنك » إن ، واسمها « مرجلى » خبر إن ، والياء : ضمير مضاف إلى مرجل ، والجملة تعليليه .. =

وقوله [1] :

١٠١٠ ــ وَأَتَاهَا أُحَيْمِرٌ كَأَخِى السَّهْـ
ـــمِ بعَضْبٍ ، فَقَالَ : كُونِى عِقِيرَا

وقوله [2] :

١٠١١ ــ تَبصَّرْ خَلِيلِى: هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ؟ ... ...

= **والشاهد في البيت :**

قوله : « عنيزة » حيث صرفه حين اضطر إلى ذلك ، مع كونه علما لمؤنث .

١٠١٠ ــ (١) القائل : أمية بن أبى الصلت ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٧٧ ، ...

اللغة :

أتاها : أى : ناقة سيدنا صالح (عليه الصلاة والسلام) أُحَيْمِرٌ : يريد : قدار بن سالف ، وكان أحمر أزرق ، أصهب ، عضب : سيف قاطع ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أتاها أحيمر » فعل ماض ، ومفعول به ، وفاعل « كأخى السهم » الكاف : للتشبيه ، والتقدير : أتاها مثل السهم بعضب ، وقيل : التقدير : أتاها بعضب كأخى السهم ، أى : كمثل السهم ، فعلى الأول محل الكاف النصب ، وعلى الثانى الجر « بعضب » متعلق بأتى « فقال » حرف عطف ، وفعل ماض ، وفاعله مستتر « كونى عقيرا » جملة من كان ، واسمها ، وخبرها مقول القول ، وقوله : « عقيرا » يستوى فيه المذكر ، والمؤنث ...

والشاهد فيه :

قوله : « أحيمر » حيث نونه ، مع أنه يستحق المنع من الصرف للضرورة ...

١٠١١ ــ (٢) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ٤ / ٣٦٨ ، ... وعجز البيت : =

وهو كثير .

نعم : **اختلف في نوعين :**

أحدهما : ما فيه ألف التأنيث المقصورة ، فمنع بعضهم صرفه للضرورة ، قال : لأنه لا فائدة فيه ، إذ يزيد بقدر ما ينقص [1] ، ورد بقوله [2] :

١٠١٢ ــ إِنِّى مُقَسِّمٌ مَا مَلَكْتُ ، فَجَاعِلٌ
جُـزْءًا لِآخِرَتِـى ، وَدُنْيًـا تَنْفَـعُ

أنشده ابن الأعرابى بتنوين « دُنْيًا » .

= ... ... سوا لك نقبا بين حزمى شعبب

اللغة :

تبصر : تأمل ، وتعرف ، ظعائن : جمع ظعينة ، والمراد : امرأة ، ...

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« تبصر » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « خليلى » منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا خليلى ... « هل » حرف استفهام « ترى » مضارع ... وفاعله مستتر فيه وجوبا « من » حرف جر زائد « ظعائن » مفعول به لترى منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ...

والشاهد فيه :

قوله : « ظعائن » حيث صرفه ، فجره بالكسرة ، ونونه ، مع أنه على صيغة منتهى الجموع ، وذلك لوزن البيت ، وهو ضرورة ...

(١) انظر ٣ / ٢٧٤ الصبان .

١٠١٢ ــ (٢) القائل : المسلم بن رباح ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٧٦ ، ... =

وثانيهما : « أَفْعَل » من : منع الكوفيون صرفه للضرورة ، قالوا : لأن حذف تنوينه لأجل « مِنْ » فلا يجمع بينهما .

ومذهب البصريين : جوازه ؛ لأن المانع له : إنما هو الوزن ، والوصف « كأَحْمَر » لا « مِن » بدليل صرف « خير منه ، وشر منه » لزوال الوزن .

ومثال الصرف للتناسب قراءة نافع ، والكسائي : ﴿ سَلَاسِلًا ، وأَغْلالًا ، وسَعِيرًا ﴾ [1] ، ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا ﴾ [2] وقراءة الأعمش بن مهران ﴿ ولا يَغُوثًا وَيعُوقاً ونَسْراً ﴾ [3] .

= **اللغة** :

مقسم : من التقسيم ، تنفع : يرجى خيرها ، ونفعها ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« إنى » إن ، واسمها « مقسم » خبر إن « ما ملكت » ما : موصولة مفعول به ، وجملة « ملكت » من الفعل والفاعل ، لا محل لها من الإعراب « فجاعل » عاطف ، عطف مفصلا على مجمل « جاعل » مبتدأ ، خبره مقدر مقدم ، والتقدير : فمنه جاعل ، « أخيرا » نصب بجاعل « لآخرتى » معلق بمحذوف : والتقدير : أجرا كائنا لآخرتى ، وياء المتكلم مضاف إلى آخرة « ودنيا » عاطف ، ومعطوف على أجرا ، والتقدير : ومنه جاعل دنيا ، وجملة « تنفع » من الفعل والفاعل المستتر صفة لدنيا ...

والشاهد فيه :

قوله : « دنيا » حيث نونه الشاعر للضرورة ...

(١) من الآية ٤ من سورة الإنسان ، وانظر ٤ / ٦٦٧ الكشاف .

(٢) من الآية ١٦ من سورة الإنسان ، وانظر ٤ / ٦٧١ الكشاف .

(٣) من الآية ٢٣ من سورة نوح ، وانظر ٤ / ٦١٩ الكشاف .

تنبيه :

أجاز قوم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد اختيارًا .

وزعم قوم : أن صرف ما لا ينصرف مطلقا لغة .

قال الأخفش : وكأن هذه لغة الشعراء ؛ لأنهم اضطروا إليه فى الشعر ، فجرت ألسنتهم على ذلك فى الكلام .

(وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ) أى : للضرورة .

أجاز ذلك الأخفش ، والكوفيون ، والفارسى ، **وأباه سائر البصريين** ، والصحيح الجواز ، واختاره الناظم ، لثبوته سماعا [1] ، من ذلك قوله [2] :

١٠١٣ ـ وَمَا كَانَ حِصْنٌ ، وَلَا حَابِسٌ
يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِى مَجْمَعِ

---

(١) انظر ٤ / ١٧٠ ، ١٧١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

١٠١٣ ـ (٢) **القائل** : العباس بن مرداس (رضى الله عنه) ، والبيت من المتقارب ، ومن شواهد الإنصاف ٤٩٩ ، والخزانة ١ / ٧٣ ، ١٢٢ ، والعينى ٤ / ٣٦٥ ، التصريح ٢ / ١١٩ ، ...

اللغة :

حصن : والد عيينة ، حابس : والد الأقرع ، مرداس : والد العباس .

والمعنى :

ما كان والد عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس يفوقان أبى : مرداس فى مجمع من مجامع القوم ...

وقال العباس ذلك : عند تقسيم غنائم حنين ، وقد أعطى المؤلفة قلوبهم ، أعطى كُلاً منهم مائة من الإبل ... فقال ما قال العباس .

انظر كتابنا جـ٣ ... الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية ـ تحت الطبع ـ . =

وقوله (1) :

١٠١٤ — وقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا ؟
صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى ، وَعَنْ هِنْـدِ

= الإعراب :

« ما » نافية « كان » فعل ماض ناقص ... « حصن » اسم كان « ولا حابس » الواو : عاطفة ، ولا : نافية ، ومعطوف على اسم كان « يفوقان » مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، والجملة : فى محل نصب خبر كان « مرداس » مفعول به ليفوقان « فى مجمع » جار ومجرور ، متعلق بيفوقان ....

والشاهد فيه :

قوله : « مرداس » حيث منعه من الصرف ، مع أنه اسم مصروف ، وذلك المنع للضرورة .

١٠١٤ — (١) القائل : دوسر بن دهبل ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد مجلس ثعلب ١٧٦ ، والإنصاف ٥٠٠ ، والعينى ٤ / ٣٦٦ ، ...

اللغة :

دوسر : اسم الشاعر ، صحا قلبه : ترك هواه ، وأفاق ...

والمعنى :

ورب قائلة تقول : ما شأن دوسر بعدنا ، فقد أفاق من هواه وفرغ قلبه من ليلى ، وهند ؟

الإعراب :

« وقائلة » واو رب ، وما بعد الواو مجرور بها « ما » استفهامية مبتدأ « بال دوسر » خبر ، ومضاف إليه « بعدنا » ظرف ، ومضاف إليه « صحا قلبه » فعل ماض ، وفاعل ، ومضاف إليه « عن آل ليلى » جار ومجرور متعلق بصحا وآل : مضاف ، ليلى : مضاف إليه ، « وعن هند » الواو : عاطفة ، وجار ومجرور ، عطف على ما قبله ...

والشاهد في البيت :

قوله : « دوسر » حيث منعه من الصرف ، مع أنه اسم مصروف للضرورة ...

وقوله [1] :

١٠١٥ ـ طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ
بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُ

وأبيات أخر .

١٠١٥ ـ (١) القائل : الأخطل ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الإنصاف ٤٩٣ ، والعينى ٣٦٢ ، والتصريح ٢ / ١٩٨ ، ٢٢٨ ...

اللغة :

الأزارق : يريد الأزارقة ، وهم فرقة من الخوارج ، التفت حول شبيب بن يزيد ، الذى ادعى الخلافة ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وكانت زوجته ، غزالة خارجية ، وكانت شديدة البأس ، وكان الحجاج يخشاها ، الكتائب : جمع كتيبة : الفصيلة من الجيش ، هوت : من هوى به الأمر : أطمعه ، وغره ، وغائلة النفوس : شرها .

والمعنى :

طلب سفيان نائب الحجاج الأزارق بالجيش حين مالت غائلة النفوس بشبيب فهى ، أو فهو غدور .

الإعراب :

« طلب » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، يعود إلى الممدوح « الأزارق » مفعول به ، « بالكتائب » متعلق بطلب « إذ » ظرف زمان ، وناصبه « هوت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « بشبيب » جار ومجرور ، متعلق بهوت ، وجره الشاعر بالفتحة ... « غائلة النفوس » فاعل ، ومضاف إليه « غدور » نعت لغائلة النفوس ، وجملة : هوت فى محل جر بإضافة « إذ » إليها ...

والشاهد فيه :

قوله : « بشبيب » حيث منعه الصرف ، مع أنه ليس مما يمنع صرفه ، للضرورة ، وانظر ص ٦٦١ إلى ٦٩٣ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .

تنبيه :

فصل بعد المتأخرين بين ما فيه علمية ، فأجازوا منعه ، لوجود إحدى العلتين ، وبين ما ليس كذلك ، فصرفه .

ويؤيده : أن ذلك لم يسمع إلا فى العلم .

وأجاز قوم منهم ثعلب : أحمد بن يحيى منع صرف المنصرف اختيارًا [1] .

خاتمة :

قال فى شرح الكافية : ما لا ينصرف بالنسبة إلى **التكبير** ، **والتصغير أربعة** أقسام :

ما لا ينصرف مكبّرا ، ولا مصغرا ، وما لا ينصرف مكبّرا ، وينصرف مصغرا ، وما لا ينصرف مصغرا ، وينصرف مكبرا ، وما يجوز فيه الوجهان : مكبّرا ، ويتحتم منعه مصغّرا .

فالأول : نحو : « بَعْلَبَكَ ، وطَلْحَة ، وزَيْنَب ، وحَمْرَاء ، وسَكْرَان ، وإسْحَاق ، وأَحْمَر ، ويَزِيد » مما لا يعدم سبب المنع فى تكبير ، ولا تصغير .

والثانى : نحو : « عُمَر ، وشمَّر ، وسِرْحَان ، وعَلْقَى ، وجَنَادِلُ » أعلاما ، مما يزول بتصغيره سبب المنع ، فإن تصغيرها « عُمَير ، وشُمَيْر ، وسُرَيْحِين ، وَعُلَيْقِ ، وجُنَيْدِل » بزوال مثال العدل ، ووزن الفعل ، وألغى « سِرْحَان » و « عَلْقَى » ، وصيغة منتهى التكسير .

والثالث : نحو : « يَمْلىء [2] ، وتوسط ، وترتب ، وتهبط » أعلاما ، مما

(١) ٤ / ١٧١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) **يَحْلىء** : هو شعر وجه الأديم ، ووسخه ، وسواده ، وما أفسده السكين من الجلد ، إذا قشر ... ٣ / ٢٧٦ صبان .

يتكمل فيه بالتصغير سبب المنع ، فتصغيرها « يُحَيْلِىء ، وتُوَيْسِيط ، وتُرَيْتِب ، وتُهَيْبِط » على وزن مضارع « بَيْطَر » فالتصغير كمل لها سبب المنع ، فمنعت من الصرف فيه ، دون التكبير ، فلو جىء فى التصغير بياء معوضة مما حذف تعين الصرف لعدم وزن الفعل .

الرابع : نحو : « هِنْد ، وهُنَيْدَة » فلك فيه مكبرا وجهان ، وليس لك فيه مصغرا إلا منع الصرف .

والله أعلم .

* * *

إِعْـرَابُ الْفِعْــلِ

(ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ ∴ مِنْ نَاصِبٍ ، وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ)

يعنى : أنه يجب رفع المضارع حينئذ ، والرافع له التجرد ، المذكور ، كما ذهب إليه حذاق الكوفيين ، منهم الفراء ، لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون ، ولا نفس المضارعة ، كما قال ثعلب ، ولا حروف المضارعة كما نسب للكسائى .

واختار المصنف الأول .

قال فى شرح الكافية : لسلامته من النقص ، بخلاف الثانى ، فإنه ينتقص بنحو : « هَلَّا مَفْعَل » و « جَعَلْت أَفْعَل » و « مَا لَكَ لَا تَفْعَل » و « رأَيْتُ الَّذِى يَفْعَل » .

فإن الفِعْل فى هذه المواضع مرفوع ، مع أن الاسم لا يقع فيها .

فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم لكان فى هذه المواضع مرفوعا بلا رافع ، فبطل القول : بأن رافعه وقوعه موقع الاسم ، وصح القول : بأن رافعه التجرد [1] انتهى .

ورُدَّ الأول : بأن التجرد عدمى ، والرفع وجودى ، والعدمّى لا يكون علة للوجودى .

---

(١) انظر ٤ / ١٧٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وأجاب الشارح : « بأنا لا نسلم أن التجرد من الناصب ، والجازم عدمى ؛ لأنه عبارة عن استعمال المضارع على أول أحواله مخلصا من لفظ يقتضى تغييره ، واستعمال الشـىء المجىء به على صفة ما ليس بعدمى » [1] .

تنبيه :

إنما لم يقيِّد المضارع ــ هنا ــ بالذى لم تباشره نون توكيد ، ولا نون إناث اكتفاء بتقدم ذلك فى باب الإعراب [2] .

(وبِلَنْ انْصِبْهُ ، وَكَىْ) : أى : الأدوات التى تنصب المضارع أربع ، وهى : .

« لَنْ ، وَكَىْ ، وأَنْ ، وإِذَنْ » وسيأتى الكلام على الأخيرتين :

فأما « لَنْ » فحرف نفى تختص بالمضارع ، وتخلصه للاستقبال ، وتنصبه كما تنصب « لا » الاسم ، نحو : « لَنْ أَضْرِبَ » « لَنْ أَقُومَ » .

فتنفى ما أثبت بحرف التنفيس ، ولا تفيد تأبيد النفى ، ولا تأكيده، خلافا للزمخشرىّ ، الأول فى أنموذجه [3] ، والثانى فى كشافه [4] .

وليس أصلها « لَا » فأبدلت الألف نونا ، خلافا للفراء ، ولا « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفا ، والألف للساكنين ، خلافا للخليل ، والكسائى .

تنبيهات :

الأول : الجمهور على جواز تقديم معمول معمولها عليها ، نحو : « زَيْدًا

---

(١) ص ٦٦٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٢) انظر ٤ / ١٧٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) انظر ص ١٠٢ الأنموذج .

(٤) انظر ٣ / ١٧١ الكشاف ، وانظر ٣ / ٢٧٨ الصبان .

لَنْ أضْرِبَ » وبه استدل سيبويه على بساطتها ، ومنع ذلك الأخفش الصغير .

الثاني : تأتي « لَنْ » للدعاء ، كما أتت « لَا » كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن السراج ، وابن عصفور .

من ذلك قوله [1] :

١٠١٦ ــ لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُم ، ثُمَّ لَا زِلْ ... تُ لَكُمْ خالدًا خُلُودَ الْجِبَـالِ

وأما ﴿ فَلَنْ أَكُون ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [2] فقيل : ليس منه ؛ لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم ، بل إلى المخاطب ، أو الغائب .

ويرده قوله : « ثُمَّ لَا زِلْتُ لَكُمْ » [3] .

١٠١٦ ــ (١) **القائل** : الأعشى ، البيت من الخفيف ، ومن شواهد المغني ٢٨٤ (٢٣٤) ، والتصريح ٢ / ٢٣٠ ، والهمع ١ / ١١١ ، ٢ / ٤ ، والدرر ١ / ٨٠ ، ٢ / ٣ ...

اللغة :

خالدًا : باقيا ، ثابتا ، خلود الجبال : كخلود الجبال ، وثباتها ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« لن » حرف نفي ، ونصب ، واستقبال ، وهنا للدعاء « تزالوا » مضارع زال ، واسمها « كذلكم » حرف جر ، واسم إشارة ، ولام البعد ، وعلامة الجمع ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تزال « ثم » حرف عطف « لا » دعائية « زلت لكم » زال ، واسمها ، وجار ومجرور متعلق بخالدا « خالدا » خبر زال « خلود الجبال » حال ، ومضاف إليه ...

والشاهد في البيت :

قوله : « لن تزالوا » حيث استخدم الشاعر « لن » في الدعاء ، فنصب بها المضارع « تزالوا » .

(٢) من الآية ١٧ من سورة القصص .

(٣) فالمعطوف دعاء ، لا إخبار ، وقد عطف على دعاء ، انظر ٣ / ٢٧٨ صبان .

الثالث : زعم قوم أنها تجزم كقوله [1] :

١٠١٧ ــ ... ... ∴ فَلَنْ يَحْلِ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

وقوله [2] :

١٠١٨ ــ لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ
حَــــرَّكَ دُونَ بَــــابِكَ الْحَلَقَــــهْ

١٠١٧ ــ (١) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغني ٢٨٥ ، ٦٩٨ (٢٣٥) ، ... وصدره :

أُيَادِيْ سبايا عز ما كنت بعدكم ∴ ... ...

اللغة :

يحل : من حَلِيت المرأة فى عينى : تحلو ، منظر : يريد : ما تنظر العين إليه ...

والمعنى :

لم أر بعدك ما يروق ، ويحلو للعينين ...

الإعراب :

« فلن » جازمة « يحل » مضارع مجزوم بلن « للعينين » متعلق بيحل « بعدك » ظرف ، ومضاف إليه « منظر » فاعل .

والشاهد فيه :

قوله : « فلن يحل » حيث جزم بلن الفعل المضارع يحل ، وقال الأشمونى : إنه يحتمل أن يكون قد اجتزأ بالفتح عن الألف للضرورة ، وانظر ٢٣٥ ، ١٣٦ شرح شواهد المغنى للسيوطى .

١٠١٨ ــ (٢) **القائل** : أعرابى ، بباب الحسين بن على (رضى الله عنهما) والبيت من المنسرح ، ومن شواهد المغنى ٢٨٥ ، ٦٩٨ (٢٣٥) ، والهمع ٢ / ٤ ، والدرر ٢ / ٤ ، ...

وما فى المغنى : لن يخب الآن من رجائك من حرَّك ∴ من دون بابك الحلقه ونبه على سقوط « من » الصبان ٣ / ٢٧٨ .

والأول : محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة .

وأما « كي » : فعلى ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسما مختصرا من « كَيْفَ » كقوله [1] :

١٠١٩ ــ كَيْ تَجْنَحُون إِلَى سِلْمٍ ، ومَا ثُئِرَتْ
وَتْلاكُمُ ، وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ ؟

الثاني : أن تكون بمنزلة لام التعليل : معْنًى ، وعَمَلًا ، وهى الداخلة على « مَا » الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة : « كَيْمَهْ » بمعنى لِمَهْ ؟

= **اللغة :**

يخب : من الخيبة ... حرك : يريد : دق الباب ، الحلقة : يريد حلقة الباب ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« لن » جازمة « يخب » مجزوم بلن « الآن » ظرف « من رجائك » جار ومجرور متعلق بيخب ، والضمير مضاف إلى رجاء « من » اسم موصول فاعل « حرك » فعل ماض « دون » ظرف « بابك » دون : مضاف ، باب : مضاف إليه ، باب : مضاف ، والكاف : مضاف إليه « الحلقة » مفعول به ... وانظر السيوطى ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ شرح شواهد المغنى .

والشاهد فيه :

قوله : « لن يخب » فقد جزم المضارع « بلن » ونقل السيوطى عن اللحيانى « أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب ، وينصبون بالجوازم » ٢٣٦ شرح شواهد المغنى .

١٠١٩ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ١٨٢ ، ٢٠٤ (١٨٢ ، ١٨٩) والعينى ٤ / ٣٧٨ ، والهمع ١ / ٢١٤ ، والدرر ١ / ١٨٤ ، ...

اللغة :

تجنحون : تميلون ، سلم : سلام ، ثئرت : يريد : قتل من قتلهم ... لظى : نار ، الهيجاء =

وعلى « مَا » المصدرية ، كما فى قوله [1] :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ ، فَضُرَّ ، فإِنَّمَا
يُرجى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ، ويَنْفَعُ

وقيل : « مَا » كَافَّة .

وعلى أن المصدرية مضمرة ، نحو : « جِئْتُ كَىْ تُكْرِمَنِى » إذا قدرت النَّصب « بأَنْ » ، ولا يجوز إظهار « أَنْ » بعدها .

= الحرب ، تضطرم : ترتفع ، وتشتعل ...

والمعنى :

كيف تميلون إلى سلام ، ولم تأخذوا بثأر قتلاكم ، ونار الحرب مازالت مشتعلة .

الإعراب :

« كى » اسم استفهام « تجنحون » فعل مضارع ، مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، « إلى سلم » متعلق بتجنحون « ما ثُرت » ما : نافية ، وفعل ماض ، مبنى للمجهول ، وتاء تأنيث « قتلاكم » نائب فاعل ، ومضاف إليه « ولظى » الواو : للحال ، ومبتدأ « الهيجاء » مضاف إلى لظى «تضطرم» مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر ، والجملة : خبر المبتدأ ، والجملة : من المبتدأ ، والخبر فى محل نصب حال .

والشاهد فيه :

قوله : « كى » فإن الشاعر استعمل « كى » بمعنى « كيف » الاستفهامية .

(١) الشاهد (٥١٩) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد هنا :

فى قوله : إنما يرجى الفتى للنفع ، والضر ، أى : نفع من يستحق النفع ، وضر من يستحق الضر ، انظر ٤ / ٣٧٩ العينى .

وأما قوله (١) :

... ... كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ ، وَتَخْدَعَا

فضرورة .

الثالث : أن تكون بمنزلة « أَنْ » المصدرية : معنًى ، وعملًا ، وهو مراد الناظم .

ويتعين ذلك فى الواقعة بعد اللام ، وليس بعدها « أن » كما فى نحو : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ (٢) .

ولا يجوز أن تكون حرف جر ، لدخول حرف الجر عليها (٣) .

فإن وقع بعدها « أَنْ » كقوله (٤) :

١٠٢٠ ـــ أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِى ... ...

---

(١) الشاهد رقم (٥٢٠) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى .

والشاهد هنا :

قوله : « كيما ... » حيث جمع الشاعر فيه بين « كى ، وما » ولا يجوز ذلك إلا فى الضرورة .

وعن الأخفش أن « كى » جارة دائما ، وأن النصب بعدها « بأن » ظاهرة ، أو مضمرة .

ويردُّه نحو : « لكيلا تأسوا » ، انظر ٤ / ٣٧٩ العينى .

(٢) من الآية ٢٣ من سورة الحديد .

(٣) ويقول ابن الناظم : « وحرف الجر لا يدخل على مثله ، ولا يباشره إلا فى ضرورة قليلة ، وإنما يدخل على اسم : إما صريح ، أو مؤول » ص ٦٦٧ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ـــ بتحقيقنا ـــ .

١٠٢٠ ـــ (٤) الشاهد مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الإنصاف ٥٨٠ ،

احتمل أن تكون مصدرية ، مؤكدة « بأنْ » وأن تكون تعليلية ، مؤكدة باللام .

ويترجح هذا الثانى بأمور :

الأول : أن « أنْ » أم الباب ، فلو جعلت مؤكدة « لكَىْ » كانت « كَىْ » هى الناصبة ، فيلزم تقديم الفرع على الأصل .

وابن يعيش ٧ / ١٩ ، ٩ / ١٦ ، الخزانة ٣ / ٥٨٥ ، والمغنى ١٨٢ (١٧٣) والعينى ٤ / ٤٠٥ ، والتصريح ٢ / ٢٣١ ، ... والبيت بتمامه :

أردت لكيما أن تطير بقربتى ∴ فتتركها شنّا ببيداء بلقع

اللغة :

تطير : تذهب بسرعة ، بقربتى : القربة ــ بكسر القاف ، وسكون الراء ــ جلد الماعز ، ونحوه ، يتخذ للماء ، ونحوه ، شنا : الجلد الذى تخرق ، بيداء : صحراء ، بلقع : خالية ليس فيها أحد ...

والمعنى :

أردت لأن تطير فى سرعة بقربتى ، فتتركها مخرقة يابسة فى صحراء خالية ، ليس بها أحد ...

الإعراب :

« أردت » فعل ، وفاعل « لكيما » اللام : حرف تعليل ، وجر ، وكي : يجوز أن يكون حرف تعليل ، مؤكدة باللام ، ويجوز أن تكون مصدرية ، مؤكدة « بأن » ، « ما » زائدة ، « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تطير » نصب بأن ، وفاعله مستتر وجوبا « بقربتى » جار ومجرور متعلق بتطير ، قربة : مضاف ، وياء المتكلم : مضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « لكيما أن تطير » فإنه يجوز فيه وجهان : أحدهما أن تكون كى تعليلية مؤكدة باللام ، والآخر : أن تكون مصدرية ، مؤكدة بأن ، وأن زائدة غير عاملة ، لأن « لكيما » تنصب الفعل بنفسها ، ولا يجوز إدخال ناصب على ناصب (انظر ٤ / ٤٠٥ ، ٤٠٦) العينى .

الثاني : ما كان أصلا في بابه لا يكون مؤكدًا لغيره .

الثالث : أنَّ « أنْ » لاصقت الفعل ، فترجح أن تكون هي العاملة ، ويجوز الأمران في نحو : « جِئْتُ كَيْ تَفْعَل » ، ﴿ كَيْلَا يَكُون دُولَةً ﴾

فإن جعلت جارة كانت « أنْ » مقدرة بعدها ، وإن جعلت ناصبة كانت اللام مقدرة قبلها .

تنبيهات :

الأول : ما سبق من أنَّ « كَيْ » تكون حرف جر ، ومصدرية هو مذهب سيبويه ، وجمهور البصريين .

وذهب الكوفيون : إلى أنها ناصبة للفعل دائما ، وتأولوا « كَيْمَة » على تقدير : كي تفعل ماذا [1] ؟ .

ويلزمهم كثرة الحذف ، وإخراج « مَا » الاستفهامية عن الصدر ، وحذف ألفها في غير الجر ، وحذف الفعل المنصوب ، مع بقاء عامل النصب ، وكل ذلك لم يثبت .

ومما يرد قوله [2] :

١٠٢١ ــ فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصَرَ ضَوْؤُهَا ... ...

(١) ٤ / ١٧٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

١٠٢١ ــ (٢) القائل : حاتم الطائي ، أو النمري ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغني ١٨٣ (١٧٣) ، والعيني ٤ / ٤٠٦ ، ... وعجز البيت :

... ... وأخرجت كلبي ، وهو في البيت داخله

اللغة :

ناري : يريد : نار القرى ، والكرم ؛ ليهتدي إليها الضال ...

وقوله [1] :

١٠٢٢ ـ كَيْ لِتَقْضِينِى رُقَيَّةُ مَا   وَعَدَتْنِى غَيْرَ مُخْتَلَسِ

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل ، وناصبه .

= **والمعنى :**

واضح .

الإعراب :

« فأوقدت » الفاء : عاطفة ، وفعل ، وفاعل « نارى » مفعول به ، ومضاف إليه « كى » للتعليل « ليبصر » اللام : للتعليل ، ومضارع مبنى للمجهول منصوب بأن مضمرة ، « ضوؤها » نائب فاعل ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « كى ليبصر » فإن كى يتعين أن تكون حرف جار للتعليل بمعنى اللام لظهور اللام بعدها ، وقد جمع بينهما للتأكيد ، وهذا التركيب نادر .

١٠٢٢ ـ (١) **القائل** : عبد الله بن قيس الرقيات ، والبيت من المديد ومن شواهد العينى ٤ / ٣٧٩ ، والتصريح ٢ / ٢٣١ ، ...

اللغة :

لتقضيني : لتوفى لى بما وعدت ، مختلس : من الاختلاس : أخذ الشىء خطفا ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

الإعراب :

« كى » حرف تعليل « لتقضينى » اللام : للتعليل ، وفعل مضارع ، منصوب بأن مضمرة ، ونون وقاية ، ومفعول أول « رقية » فاعل « ما » اسم موصول ، مفعول ثان « وعدتنى » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، ونون وقاية ، ومفعول به ، والفاعل مستتر ، والجملة : صلة ، والتقدير : لتقضينى الذى وعدتنيه « غير » حال من الموصول « مختلس » مضاف إلى غير . =

وذهب قوم : إلى أنها حرف جر دائما ، ونقل عن الأخفش .

الثاني : أجاز الكسائي تقديم معمول معمولها عليها ، نحو : « جِئْتَ النَّحْوَ كَي أَتَعَلَّمَ » ومنعه الجمهور .

الثالث : إذا فصل بين « كَيْ » والفعل لم يبطل عملها خلافا للكسائي ، نحو : « جِئْتُ كَيْ فيكَ أَرْغَبُ » والكسائي يجيزه بالرفع ، لا بالنصب .

قيل : والصحيح أن الفصل بينها ، وبين الفعل لا يجوز في الاختيار .

الرابع : زعم الفارسي أن أصل « كَمَا » في قوله [1] :

١٠٢٣ ــ وَطَرْفُكَ إمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسَنَّهُ ∴ كَمَا يحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

« كَيْمَا » فحذفت الياء ، ونصب بها .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « كي لتقضيني » فإن « كي » فيه تعليلية ، لتأخر اللام عنها ... انظر ٤ / ٣٨٠ العيني .

١٠٢٣ ــ (١) القائل : جميل ، أو لبيد ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغني ١٧٧ (١٧٠) والعيني ٤ / ٤٠٧ ، والهمع ٢ / ٦ ، والدرر ٢ / ٥ ، ...

اللغة :

طرفك : العين ، والمراد : انظر عينيك ...

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« وطرفك » طرفك : مبتدأ ، ومضاف إليه « إما » أصله : إن ما جئتنا ، فإن للشرط ، وما : زائدة « جئتنا » فعل ، وفاعل ، ومفعول به : فعل الشرط « فاحبسنه » الفاء : في جواب الشرط ، وفعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، ونون تنوين ثقيلة ، ومفعول به ، والجملة : خبر « كما » بمعنى =

وذهب المصنف إلى أنها كاف التشبيه كُفَّت « بما » ودخلها معنى التعليل . فنصبت ، وذلك قليل .

وقد جاء الفعل بعدها مرفوعا فى قوله [1] :

١٠٢٤ — ... ... لَا تَشْتِمُ النَّاسَ ، كَمَا لَا تُشْتَمُ

= كيما ، الناصبة للفعل المضارع « يحسبوا » منصوب بكما ، وعلامة نصبه حذف النون ، والواو فاعل ، على زعم الفارسى ، أن الهوى ، أن ، واسمها « حيث » ظرف ... وجملة « تنظر » من الفعل والفاعل المستتر فى محل جر بإضافة حيث إليها ... وأن ، واسمها ، وخبرها سدت مسد مفعولى يحسب .

والشاهد فيه :

قوله : « كما يحسبوا » حيث إن « كما » تنصب بنفسها على رأى أبى على ، وقال ابن مالك : إنها كاف التشبيه ، كفت « بما » ودخلها معنى التعليل ، فنصبت ... انظر ٤ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ العينى .

١٠٢٤ — (١) **القائل** : رؤبة ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٥٩ ، والإنصاف ٥٩١ ، والعينى ٤ / ٤٠٩ ، والهمع ٢ / ٣٨ ، والدرر ٢ / ٣٤ ، ...

اللغة :

تشتم : من الشتم ...

والمعنى :

لا تشتم الناس ، ولعلك إن لم تشتم لا تشتم ...

الإعراب :

« لا » ناهية « تشتم » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل مستتر وجوبا ، « الناس » مفعول به ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، « كما » ليست الناصبة ، كما يقول البصريون ، وقال الكوفيون ، إنها ليست بمعنى كيما ، فلم تنصب لذلك « لا » نافية « تشتم » مضارع مرفوع ... =

الخامس : إذا قيل : « جئْتُ لتُكْرِمَنِى » فالنصب « بأَنْ » مضمرة .

وجوز أبو سعيد : كون المضمر « كَىْ » والأول أولى ؛ لأن « أَنْ » أمكنَ فى عمل النصب من غيرها ، فهى أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة .

و (كَذَا بأَنْ) أى : من نواصب المضارع : « أَنْ » المصدرية ، نحو : ﴿ وأَنْ تَصُومُوا ﴾ [1] ﴿ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى ﴾ [2] .

(لَا بَعْدَ عِلْمٍ) أى : ونحوه من أفعال اليقين ، فإنها لا تنصبه؛ لأنها ــ حينئذ ــ المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، نحو : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ [3] ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ ﴾ [4] أى : أنه سيكون ، وأنه لا يرجع .

وأما قراءة بعضهم : « أَلَّا يَرْجِعَ بالنَّصْب » [5] وقوله [6] :

١٠٢٥ ــ نَرْضَى عَنِ اللهِ، إنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
أَلَّا يُدَانِيَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ

فماشذ .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « كما لا تشتم » حيث رفع الفعل بعد قوله « كما » ولم ينصب ، قال الكوفيون : لأنها لم تكن بمعنى « كيما » فلذلك لم تنصب ، وقال البصريون : هذا على أصله ، لأن « كما » ليست من النواصب ، انظر الأعلم ١ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، والنظر العينى ٤ / ٤٠٩ .

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٨٢ من سورة الشعراء .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٤) من الآية ٨٩ من سورة طه .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٨٣ .

١٠٢٥ ــ (٦) **القائل** : جرير ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الهمع ٢ / ٢٢ ، برواية « أحد » والدرر ٢ / ، . =

نعم : إذا أول العلم بغيره جاز وقوع الناصبة بعده .

وكذلك : أجاز سيبويه : « مَا علمتُ إلاَّ أنْ تَقُومَ » — بالنصب — .

قال : لأنه كلام خرج مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك : « أُشِيرَ عَلَيْكَ أنْ تقدُمَ » .

وقيل : يجوز بلا تأويل .

ذهب إليه الفراء ، وابن الأنبارى ، والجمهور على المنع .

(وَالَّتِى مِنْ بَعْدِ ظَنْ) ونحوه من أفعال الرجحان (فَانْصِبْ بِهَا) المضارع ،

اللغة :

نرضى عن الله : نثنى عليه ، ونشكره ، ونحمده بمحامده ، يدانينا : يريد : يقاربنا فى المفاخرة ، والشرف ...

والمعنى :

نرضى عن ربنا عز وجل ، ونترجم ذلك الرضا بالثناء الجميل عليه بما يليق بكماله ، وقد علم الناس أننا عظماء نبلاء ، وأنه لا يقترب من شرفنا أحد من الناس .

الإعراب :

« نرضى » فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، بضمة مقدرة ... والفاعل مستتر وجوبا « عن » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « الله » لفظ الجلالة مجرور بعن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة « إنَّ » حرف توكيد ، ونصب « الناس » اسم إن ، منصوب ... « قد » حرف تحقيق « علموا » فعل ، وفاعل « ألَّا » « أن » الناصبة ، ولا : نافيه « يدانينا » مضارع منصوب بأن ... ونا : مفعول به « من خلقه » جار ومجرور ، متعلق بيدانى ، وها : مضاف إلى خلق « بشر » فاعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « ألا يدانينا » حيث نصبت « أن » الفعل المضارع بعد علم ، وذلك على الشذوذ ، انظر الهمع ٢ / ٢ ، والدر ٢ / ٢ .

إن شئت بناء على أنها الناصبة له (وَالرَّفْعَ صَحِّحْ ، وَاعْتَقِدْ) حينئذ (تَخْفِيفَها مِنْ أَنْ) الثقيلة (فَهْوَ مُطَّرِدْ) وقد قرىء بالوجهين ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (1) .

قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى برفع « تكونُ » والباقون بنصبه .

نعم : النصب هو الأرجح عند عدم الفصل بينها ، وبين الفعل .

ولهذا : اتفقوا عليه فى قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ (2) .

تنبيهات :

الأول : أجرى سيبويه ، والأخفش « أَنْ » بعد الخوف مجراها بعد العلم ، لتيقُّن المخوف ، نحو : « خفتُ أَلَّا تَفْعَلَ » و « خَشِيتُ أَنْ تَقُومَ » .

ومنه قوله (3) :

١٠٢٦ — ... ... أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلَّا أَذُوقَهَا

ومنع ذلك الفراء .

---

(1) من الآية ٧١ من سورة المائدة ، انظر ١ / ٥١٢ حاشية الجمل على الجلالين ..

(2) من الآية ٢ من سورة العنكبوت .

١٠٢٦ — (3) القائل : أبو محجن الثقفى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٣ / ٥٥٠ ، والمغنى ٣٠ (٣٧) ، والعينى ٤ / ٣٨١ ، ... وصدره :

ولا تدفننى فى الفلاة ، فإننى ... ...

اللغة :

أذوقها : الأصل فى الذوق : إدراك طعم الشىء ... ويتوهم الشاعر أنه يستمتع بها بعد موته ...

والمعنى :

واضح ...

الثاني : أجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها مستشهدا بقوله [1] :

١٠٢٧ — رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعْدَدَا   كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

قال في التسهيل : ولا حجة فيما استشهد به ، لنُدُوره ، أو إمكان تقدير عامل مضمر .

الثالث : أجاز بعضهم الفصل بينها ، وبين منصوبها بالظرف ، وشبهه اختيارًا نحو : « أُرِيدُ أَنْ عِندَكَ أَقْعُدَ » .

الإعراب :

« أخاف » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « إذا » ظرفية ... « ما » زائدة ، « مت » فعل ، وفاعل « ألّا » أن مصدرية ، أدغمت نونها فى اللام بعد إبدالها لاما ، وما : نافية « أذوقها » فعل ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ...

والشاهد في البيت :

قوله : « ألا أذوقها » حيث أهملت « أنْ » ولم تعمل فى قوله : « لا أذوقها » وقال العينى ٤ / ٣٨٢ : « والصحيح : أنّ أنْ هاهنا مخففة من الثقيلة ، والتقدير : أخاف إذا ما مت أنه لا أذوقها ، لأن أخاف ها هنا بمعنى أتيقن ، وأعلم » وانظر شرح ابن الناظم ص ٦٦٩ — بتحقيقنا — .

١٠٢٧ — (١) **القائل** : العجاج ، والبيت من الرجز ، والبيت من شواهد العينى ٤ / ٤١٠ ، ...

اللغة :

تمعدد : غلظ ، وشب ...

والمعنى :

ربيت ابنى حتى إذا غلظ ، وقوى ، وشب جازانى بالجلد بالعصا ...

الإعراب :

« ربيته » فعل ، وفاعل ، ومفعول « حتى » ابتدائية « إذا » ظرفية ، شرطية « تمعددا » فعل =

وقد ورد ذلك مع غيرها اضطرارًا ، كقوله [1] :

١٠٢٨ — لَنْ مَا رأَيْتُ أَبَا يزيدَ مُقَاتِلًا
أَدَعَ القِتَـــالَ ، وأَشْهَـــدَ الهَيْجَـــاءَ

و التقدير : لن أدع القتال مع شهود الهيجاء مدة رؤية أبى يزيد .

= ماض ، فعل الشرط ، وفاعله مستتر فيه جوازًا ، والألف للإطلاق ... « كان » فعل ماض ناقص « جزائى » اسم كان ، ومضاف إليه ، « بالعصا » متعلق بأجلد ، وجملة أن أجلد : خبر كان ، والألف للإطلاق ، وجواب الشرط جملة : كان ...

والشاهد فيه :

قوله : « بالعصا أن أجلدا » فإن « بالعصا » متعلق بأجلد ، وهو معمول معمول « أن » وقد رد ابن مالك هذا الاستشهاد بما سجل فى التسهيل : ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

١٠٢٨ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، ومن شواهد المغنى ٢٨٣ ، ٥٢٩ ، ٦٩٤ (٢٣٤) ، ...

اللغة :

أدع : أترك ، أشهد : أحضر ، الهيجاء : الحرب .

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« لن ما » وفى بعض نسخ الأشمونى ، والمعنى « لما » للإلغاز : لن الناصبة ، وما : الظرفية ، « رأيت أبا يزيد مقاتلا » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ومضاف إليه ، وحال « أدع » نصب بلن ، وفاعله مستتر وجوبا « القتال » مفعول به « وأشهد » نصب بأن مضمرة ، وأن ، والفعل عطف على القتال ، والتقدير : لن أدع القتال ، وشهود الهيجاء « الهيجاء » مفعول به ...

والشاهد في البيت :

قوله : « لن ما ... » فقد ورد الفعل اضطرارا بما وصلتها بين لن ، والفعل ، انظر ٣ / ٢٨٤ الصبان ، وانظر المغنى ٢٨٣ ، ٥٢٩ ، ٦٩٤ .

الرابع : أجاز بعض الكوفيين الجزم بها ، ونقله اللحياني عن بعض بني صَبَّاح من ضَبَّة ، وأنشدوا [1] :

١٠٢٩ — إِذَا مَا غَدَوْنَا ، قَالَ وِلْدَان أَهْلِنَا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يأْتِنَا الصَّيْدُ نحطب

وقوله [2] :

١٠٣٠ — أُحَاذِرَ أَنْ تَعْلَمْ بِهَا ، فَتَرُدَّهَا
فَتَتْرُكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَا

١٠٢٩ — (١) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٣٠/ ٣٤ ، ويس ٢ / ٢٤٧ ، ...

اللغة :

غدونا : بكرنا في وقت الغداة ، نحطب : نجمع الحطب ...

والمعنى :

إذا ما خرجنا للصيد في وقت الغداة استبشر ولدان قومنا ، وتنادوا لجمع الحطب للإنضاج .

الإعراب :

« إذا » ظرف ، ضمن معنى الشرط « ما » زائدة « غدونا » فعل ، وفاعل فعل الشرط ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « قال ولدان أهلنا » فعل ماض ، وفاعله ، ومضاف إلى الفاعل ، ونا : مضاف إلى أهل ، والجملة جواب إذا « تعالوا » فعل ، وفاعل ، « إلى » حرف جر « أن » جازمة « يأتنا » مجزوم بأن على لهجة بني صباح ، ونا : مفعول به « الصيد » فاعل ، « نحطب » مجزوم في جواب الأمر ...

والشاهد فيه :

قوله : « أن يأتنا » حيث جزم الشاعر بأن على لغة بني صباح ...

١٠٣٠ — (٢) القائل : جميل ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٣٠ (٣٦) والهمع ٢ / ٣ ، والدرر ٢ / ٣ ، ...

وفى هذا انظر ؛ لأنه عطف المنصوب ، وهو « فَتَتْرُكَهَا » عليه يدل على أنه سكن للضرورة ، لا مجزوم[1] .

الخامس : تأتى « أنْ » مفسرة ، وزائدة فلا تنصب المضارع :

فالمفسرة : هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول ، دون حروفه ، نحو : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْه أَنِ اصْنَع الْفُلْكَ ﴾[2] ﴿ وانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُم أَنِ امْشُوا ﴾[3]

والزائدة : هى التالية لهما ، نحو : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾[4] والواقعة

= **اللغة** :

أحاذر : من الحذر : أخشى ، تعلم : الضمير : لبثينة : الثقل : ما ثقل ...

والمعنى :

ظاهر ، واضح ...

الإعراب :

« أحاذر » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « أن » جازمة على لهجة بنى صباح « تعلم » مجزوم بأن ، وفاعله مستتر يعود إلى بثينة « بها » متعلق بتعلم « فتردها » عطف على ما قبله بالفاء ، فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « فتتركها » عطف بالفاء على تردها : فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والفعل منصوب ، عطفا على ما قبله « ثقلا » حال « على » جار ومجرور « كما هى » الكاف ، حرف تشبيه ، وجر ، وما : زائدة ، والضمير فى محل جر ...

والشاهد فيه :

قوله : « أن تعلم » حيث جزم الشاعر « بأن » الفعل تعلم ، وعطف فتتركها على تردها ـــ بالنصب ـــ يفيد أن الفعل « تعلم » إنما سكن للضرورة .

(١) ص ٣٠ المغنى ... وانظر ٣ / ٢٨٥ الصبان .

(٢) من الآية ٢٧ من سورة المؤمنون .

(٣) من الآية ٦ من سورة ص .

(٤) من الآية ٩٦ من سورة يوسف .

بين الكاف ، ومجرورها كقوله[1] :

... ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تعطو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

في رواية الجر ، وبين القسم ، ولو ، كقوله[2] :

١٠٣١ ــ فَأُقسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا ، وأَنْتُمُ
لكَانَ لَهُم يَوْمٌ مِنَ الشرِّ مُظْلِمُ

---

(١) الشاهد رقم (٢٨٧) وقد تقدم الكلام عنه مستوفى ...

والشاهد ــ هنا ــ :

في قوله : « كأن ظبية » على رواية من جر « ظبية » حيث وقع فيه « إن » زائدة بين الكاف ، ومجرورها ، وهو « ظبية » فلم تعمل شيئا .

١٠٣١ ــ (٢) **القائل** : المسيب بن علس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٥٥ ، وابن يعيش ٩ / ٩٤ ، والخزانة ٤ / ٢٢٤ ، والمغنى ٣٣ (٤٠) والتصريح ٢ / ٢٣٣ ، ...

اللغة :

أقسم : أحلف من القسم ، التقينا : من لقاء الحرب ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أقسم » مضارع ، وفاعله مستتر « أن » زائدة « لو » حرف شرط غير جازم ، « التقينا » فعل ، وفاعل ، والجملة : شرط لو « وأنتم » عاطف ، ومعطوف على « نا » « لكان » اللام : في جواب « لو » كان : فعل ماض تام بمعنى حدث ، أو يكون ناقصا ... « لكم » متعلق بمحذوف خبر « كان » « يوم » اسم كان ، وإذا كانت تامة « فيوم » هو الفاعل « من الشر » متعلق بمحذوف صفة ليوم « مظلم » صفة ثانية ليوم ، وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب « لو » .

وأجاز الأخفش إعمال الزائدة ، واستدل **بالسماع** ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ ﴾ [1] **وبالقياس** ، على حرف الجر الزائد ، ولا حجة فى ذلك ، لأنها فى الآية مصدرية .

فقيل : دخلت بعد « مَا لَنَا » لتأوله « بِمَا مَنَعَنَا » وفيه نظر ؛ لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور فى المفعول ، ولأن الأصل ألا تكون « لَا » زائدة .

والصواب : قول بعضهم : إن الأصل « وَمَا لَنَا فِى أَلَّا نُقَاتِلَ » [2] .

والفرق بينها ، وبين حرف الجر : أن اختصاصه باق مع الزيادة بخلافها فإنها قد وليها الاسم فى البيت الأول ، والحرف فى الثانى .

(وَبَعْضُهُم) أى : بعض العرب (أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا عَلَى :. مَا أُخْتِهَا) .

أى : المصدرية (حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا) أى : واجبًا ، وذلك : إذا لم يتقدمها علم ، أو ظن ، كقراءة ابن محيص ﴿ لمن أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [3]

= **والشاهد فيه** :

قوله : « أقسم أن لو » حيث وقعت « أن » زائدة بين فعل القسم ، ولو ... وانظر ٢ / ٢٣٣ التوضيح ، والتصريح بمضمون التوضيح .

(١) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٢) انظر ٣ / ٢٨٦ الصبان .

(٣) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، وانظر ١ / ٢٧٨ الكشاف .

وقوله (١) :

١٠٣٢ ــ أنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحكُمَا

مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا

هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فهى عندهم مخففة من الثقيلة .

تنبيه :

ظاهر كلام المصنف أن إهمالها مَقيسٌ .

« وَنَصَبُوا بِإِذَنِ المُسْتَقْبِلَا إِنْ صُدِّرَتْ .·. وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا أَوْ قَبله اليمِينُ »

أي : **شروط النصب** « بإذن » ثلاثة .

الأول : أن يكون الفعل مستقبلا ، فيجب الرفع فى « إِذَنْ تَصْدُقُ » جوابًا

١٠٣٢ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد ابن يعيش ١٥/٧ ، ٨ / ١٤٣ ، والمغنى ٣٠ / ٦٩٧ (٣٧) ، والعينى ٤ / ٣٨٠ ، والتصريح ٢ / ٢٣٢ ، ...

اللغة :

تقرآن : تلقيان ، أسماء محبوبة الشاعر .

والمعنى :

طلب الشاعر من مخاطبيه أن يبلغا تحيته إلى أسماء ، فى كتمان ، وسرية ، وقد تلطف فى استعمال « ويحكما » بمخاطبيه .

الإعراب :

« أن » حرف مصدرى مهمل « تقرآن » مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل « على أسماء » جار ومجرور متعلق بتقرآن « ويحكما » ويح : مفعُول مطلق ، منصوب بفعل محذوف من معناه ، أى : رحمتكما رحمة ، والضمير مضاف إلى ويح ... ، والجملة : اعتراضية ، « منى » متعلق بتقرآن « وألا » الواو : عاطفة ، وأن : مصدرية ، ولا نافية « تشعرا » فعل مضارع منصوب بأن ... وألف الاثنين فاعله « أحدا » مفعول به ، لتشعرا ... =

لمن قَالَ : « أَنَا أُحبُّكَ » .

الثاني : أن تكون مصدرة ، فإن تأخَّرَتْ ، نحو : « أكرمُكَ إذنْ » أُهْمِلَت ، وكذا إن وقعت حشوا ، كقوله [1] :

١٠٣٣ ــ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا
وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا

= **والشاهد فيه** :

قوله : « أن تقرآن » حيث جاءت نون الرفع ، وذلك يدل على إهمال « أن » ويرى الكوفيون : أنها مخففة من الثقيلة ...

١٠٣٣ ــ (١) القائل : كثير عزة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤١٢ ، والجمل ٢٠٥ ، والخزانة ٣ / ٢٨٠ ، ٤ / ٥٤٠ ، والشذور ٢٩٠ ، والمغنى ٢١ (٢٤) والعينى ٤ / ٣٨٢ ، والتصريح ٢ / ٤٣٤ ، ...

اللغة :

عبد العزيز : هو عبد العزيز بن مروان ، ممدوحه ، بمثلها : أى : مقالته : تمن على ...

والمعنى :

لئن مدحت الأمير ، وقال لى : تمن على ــ كما سبق ــ لأطلبن أن أكون كاتبه ، ولا أترك هذه الأمنية ، محاولا تحقيقها ...

الإعراب :

« لئن » اللام : موطئة للقسم ، وإن : شرطية « عاد » فعل ماض « لى » متعلق بعاد ، « عبد العزيز » فاعل ، ومضاف إليه « بمثلها » جار ومجرور متعلق بعاد ، والضمير مضاف إلى مثل « وأمكننى » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول به « منها » متعلق بأمكن « إذًا » حرف جواب ، وجزاء ، « لا » نافية « أقيلها » فعل مضارع ، وفاعله مستتر =

فأما قوله [1] :

١٠٣٤ — لَا تَتْرُكَنِّى فِيهِمْ شَطِيرَا ∴ إِنِّى إِذَنْ أَهْلِكَ ، أَوْ أَطِيـرَا

فضرورة ، أو الخبر محذوف ، أى : إنى لا أستطيع ذلك ، ثم استأنف : « إِذَن أَهْلِك » .

فإن كان المتقدم عليها حرف عطف ، فسيأتى .

الثالث : ألاَّ يفصل بينها ، وبين الفعل بغير القسم ، فيجب الرفع فى نحو : « إِذًا أَنَا أُكْرِمُكَ » .

= وجوبا ، ومفعول به ، والجملة : لا محل لها جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف ، يدل عليه جواب القسم ...

والشاهد فيه :

قوله : « إذن لا أقيلها » حيث رفع الفعل المضارع ، الواقع بعد « إذن » لكونها غير مصدرة ...

١٠٣٤ — (١) القائل : رؤبة ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد الإنصاف ١٧٧ ، والمغنى ٢٢ (٢٦) والعينى ٤ / ٣٨٣ ، والتصريح ٢ / ٢٣٤ ...

اللغة :

شطيرا : بعيدًا غريبا ...

والمعنى :

لا تتركنى بعيدا فيهم ، فهذا سبب الهلاك ، والدمار ، والطيران ...

الإعراب :

« لا » ناهية « تتركنى » مضارع مؤكد بالنون ، وفاعله مستتر وجوبا ، ومفعول به ، « فيهم » متعلق بتترك « شطيرا » مفعول ثان « إنى » إن ، واسمها « إذن » حرف جواب وجزاء « أهلك » مضارع منصوب « بإذن » وفاعله مستتر وجوبا « أو أطيرا » عاطف ، ومعطوف على أهلك ، والفاعل مستتر ، والألف للإطلاق ... =

ويفتقر الفعل بالقسم ، كقوله [1] :

١٠٣٥ ــ إذَن واللهِ نَرْمِيَهُمْ بحَرْبٍ ∴ يُشيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشيب

وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء ، أو الدعاء ، وابن عصفور الفصل بالظرف .

والصحيح المنع ، إذ لم يسمع شيء من ذلك .

وأجاز الكسائي ، وهشام الفصل بمعمول الفعل ، والاختيار ــ حينئذ ــ عند الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع .

(وَانْصِبْ ، وَارْفَعَا ∴ إذَا إذَنْ مِنْ بعْدِ عَطْفٍ وقَعَا) .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « إني أذن أهلك » حيث نصب المضارع بعد إذن ، مع عدم تصديرها ، للضرورة .

١٠٣٥ ــ (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من الوافر ، ومن شواهد الشذور ٢٩١ ، والمغنى ٦٩٣ (٣٢٧) والعينى ٤ / ٤٠٦ ، والتصريح ٢ / ٢٣٥ ، ...

اللغة :

نرميهم : نصيبهم ، يشيب : يصير الطفل أشيب ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« إذن » حرف جواب ، وجزاء « والله » حرف قسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ... « نرميهم » نصب بإذن ، والفاعل مستتر ، ومفعول به « بحرب » متعلق بنرمى « يشيب الطفل » مضارع مرفوع ... وفاعله مستتر ، ومفعول به « من قبل » متعلق بيشيب « المشيب » مضاف إلى قبل ، والجملة : فى محل جر صفة لحرب ...

والشاهد فيه :

قوله : « إذن والله نرميهم » حيث نصب الفعل المضارع « بإذن » ولم يضمر الفعل ، لأنه فصل =

وقد قرىء شاذا ﴿ وإذَنْ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ ﴾ [1] ، ﴿ فإذَنْ لا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرا ﴾ [2] على الإعمال .

نعم : الغالب الرفع على الإهمال ، وبه قرأ السبعة .

تنبيهات:

الأول : أطلق العطف .

والتحقيق : أنه إذا كان العطف على ما له محل ألغيت ، فإذا قيل : إنْ تَزُرْنِى ، أَزُرْكَ ، وإذَنْ أُحسن إليك » : فإن قدرت العطف على الجواب جزمت ، وأهملت « إذَن » لوقوعها حشوا ، أو على الجملتين معا جاز الرفع ، والنصب .

وقيل : يتعين النصب ؛ لأن ما بعدها مستأنف ، أو لأن المعطوف على الأول أول .

ومثل ذلك : « زَيْدٌ يَقُومُ ، وَإِذَن أُحْسن إِلَيْهِ » : إن عطفت على الفعلية رفعت ، أو على الاسمية فالمذهبان .

الثانى : الصحيح الذى عليه الجمهور : أن « إذَنْ » حرف ، وذهب بعض الكوفيين : إلى أنها اسم .

والأصل فى « إذَنْ أكرمكَ » : إذا جئتنى أكرمك ، ثم حذفت الجملة ، وعوض عنها التنوين ، وأضمرت « أنْ » :

وعلى الأول : فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من « إذْ ، وأنْ » وعلى

ـــ بالقسم ، والفصل بالقسم كلا فصل .

(١) من الآية ٧٦ من سورة الإسراء ، انظر الكشاف ٢ / ٦٨٥ ، ٦٨٦ ...

(٢) من الآية ٥٣ من سورة النساء ، وهى قراءة أبى بن كعب انظر ١ / ٥٢٢ ، الكشاف .

البساطة فالصحيح أنها الناصبة ، لَا « أَنْ » مضمرة بعدها — كما أفهمه كلامه — .

الثالث : معناها عند سيبويه : الجواب ، والجزاء:

فقال الشلوبين : فى كل موضع ، وقال الفارسى : فى الأكثر .

وقد تتمحض للجواب ، بدليل أنه يقال : « أحبك » فتقول : « إذَن أظنّك صادقًا » إذ لا مجازاة هنا .

الرابع : اختلف فى لفظها عند الوقف عليها ، **والصحيح** : أن نونها تبدل ألفا ، تشبيها لها بتنوين المنصوب ، **وقيل** : يوقف بالنون ؛ لأنها كنون « لَنْ ، وَأَنْ » روى ذلك عن المازنى ، والمبرد .

وينبنى **على هذا الخلاف** خلاف فى كتابتها ، والجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت فى المصاحف ، والمازنى ، والمبرد بالنون ، وعن الفراء : إن عملت كتبت بالألف ، وإلا كتبت بالنون للفرق بينها ، وبين « إذًا » وتبعه ابن خروف .

الخامس : حكى سيبويه ، وعيسى بن عمر : أن من العرب من يلغيها مع استيفاء الشروط ، وهى لغة نادرة ، ولكنها القياس ؛ لأنها غير مختصة ، وإنما أعملها الأكثرون حملا على« ظَنَّ » لأنها مثلها فى جواز تقدمها على الجملة ، وتأخرها عنها ، وتوسطها بين جزأيها ؛ كما حملت « مَا » على « لَيْس » لأنها مثلها فى نفى الحال . انتهى .

(وبَيْنَ لَا ، وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ .:. إِظْهَارُ أَنْ ناصِبَةً) نحو : ﴿ لِئَلَّا يكونَ للنَّاسِ عليكُم حجة ﴾ [1] ، ﴿ لئلَّا يَعْلَم أَهل الْكِتَاب ﴾ [2] ، « لَا » فى الآية الأولى

---

(١) من الآية ١٦٥ من سورة النساء . (٢) من الآية ٢٩ من سورة الحديد .

نافية ، وفى الثانية مؤكدة زائدة (وَإنْ عُدِمْ .: لَا فَأنْ اعْمِلْ مظهرًا ، أو مُضْمِرَا) « لأ » : فى موضع الرفع « بعدم » و « أنْ » فى موضع النصب « بأعمل » و « مظهرًا ، أو مضمرًا » نصب على الحال : إما من « أنْ » إن كانا اسمى مفعول ، أو من فاعل « أُعْمل » المستتر ، إن كانا اسمى فاعل ، أى : يجوز إظهار « أنْ » وإضمارها بعد اللام ، إذا لم يسبقها كون ناقص ، ماض ، منفى ، ولم يقترن الفعل « بلَا » فالإضمار ، نحو : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (١) والإظهار ، نحو : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢) .

فإن سبقها كون ناقص ، ماض ، منفى وجب إضمار « أنْ » بَعْدَهَا .

وهذا أشار إليه بقوله : (وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا) .

أي ، **نحو** : ﴿ ومَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُم ﴾ (٣) ، ﴿ فَلَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ (٤) وتسمى هذه اللام لام الجحود ، وسماها النحاس لام النفى ، وهو الصواب ، والتى قبلها لام « كَىْ » ؛ لأنها للسبب ، كما أن « كَىْ » للسبب .

وحاصل كلامه : أن « لأنْ » بعد لام الجحود **ثلاثة أحوال** :

وجوب إظهارها مع المقرون « بِلَا » .

ووجوب إضمارها بعد نَفْى « كَانَ » .

وجواز الأمرين فيما عدا ذلك .

---

(١) من الآية ٧٩ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ١٤ من سورة الأنعام .

(٣) من الآية ٤٠ من سورة العنكبوت .

(٤) من الآية ١٣٧ من سورة النساء .

ولا يجب الإضمار بعد « كَانَ » التامة ؛ لأن اللام بعدها ليست للام الجحود ، وإنما لم يقيد كلامه بالناقصة ، اكتفاء بأنها المفهومة عند إطلاق « كَانَ » لشهرتها ، وكثرتها فى أبواب النحو .

ودخل فى قوله : « نَفْى كَانَ » نحو : « لَمْ يَكُنْ » أى : المضارع ، المنفى بلم كما رأيت ؛ لأن « لَمْ » تنفى المضارع .

وقد فهم من النظم قصر ذلك على « كَانَ » خلافا لمن أجازه فى أخواتها قياسًا ، ولمن أجازه فى « ظَنَنْت » .

تنبيهات :

الأول : ما ذكره من أن اللام ، التى ينصب الفعل بعدها هى لام الجر ، والنصب « بأن » مضمرة هو مذهب البصريين .

وذهب الكوفيون : إلى أن اللام ناصبة بنفسها .

وذهب ثعلب : إلى أن اللام ناصبة بنفسها ؛ لقيامها مقام « أَنْ » والخلاف فى اللامين ، أعنى : لام الجحود ، ولام كى .

الثانى : اختلف فى الفعل الواقع بعد اللام :

فذهب الكوفيون : إلى أنه خبر كان ، واللام للتوكيد .

وذهب البصريون ، إلى أن الخبر محذوف ، واللام متعلق بذلك الخبر المحذوف ، وقدروه : ما كان زَيْدٌ مُرِيدًا ليفْعَل .

وإنما ذهبوا إلى ذلك : لأن اللام جارة عندهم ، وما بعدها فى تأويل مصدر .

وصرح المصنف : بأنها مؤكدة لنفى الخبر ، إلا أن الناصب عنده « أَنْ » مضمرة ، فهو قول ثالث .

قال الشيخ أبو حيان : ليس بقول بصرىّ ، ولا كوفىّ .

ومقتضى قوله : ـ مؤكدة ـ أنها زائدة[1]، وبه صرح الشارح[2]، لكن قال فى شرحه : لهذا الموضع من التسهيل : سميت مؤكدة ؛ لصحة الكلام بدونها ، لا لأنها زائدة ، إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح ، وإنما هى لام اختصاص ، دخلت على الفعل لقصد مَا كَانَ زَيْدٌ مُقَدَّرًا ، أَوْ هَامًّا ، أو مستعدًّا لأَن يَفْعَل .

الثالث : قد تحذف « كَانَ » قبل لام الجحود ، كقوله [3] :

١٠٣٦ ـ فَما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِى
مُقَاوَمَـــــةً ، وَلَا فَـــــرْدٌ لِفَـــــرْدِ

أى : فَما كَانَ جمعٌ .

---

(١) انظر ٣ / ٢٩٣ الصبان .

(٢) انظر ص ٦٧٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .

١٠٣٦ ـ (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد المغنى ٢١٢ / ١٩١ ...

اللغة :

ليغلب : من الغلبة ، النصر ، والتفوق ، والظهور ...

والمعنى :

ظاهر ...

الإعراب :

« ما » نافية « جمع » اسم كان المحذوفة ، ليغلب : اللام : لام الجحود ، وفعل مضارع منصوب بأن بعدها ، وفاعل مستتر جوازًا « جمع قومى » مفعول به ، ومضاف إليه « قوم » : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، والجملة خبر كان المحذوفة « مقاومة » حال « ولا » الواو : عاطفة ، ولا نافية « فرد » عطف على جمع ، « لفرد » جار ، ومجرور ... =

ومنه قول أبى الدَّرْدَاء فى الركعتين بعد العصر : « مَا أَنَا لأدعهما » .

الرابع : أطلق النافى ، **ومراده** : ما ينفى الماضى ، وذلك « مَا ، وَلَم » دون « لَنْ » لأنها تختص بالمستقبل ، **وكذلك** « لَا » لأن نفى غير المستقبل بها قليل .

وأمَا « لمَّا » فإنها ، وإن كانت تنفى الماضى ، لكن تدل على اتصال نفيه بالحال ، وأمَّا « إِنْ » فهى بمعنى « مَا » وإطلاقه يشملها .

وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [1] فى قراءة غير الكسائى أنها لام الجحود ، لكن يبعده أن الفعل بعد لام الجحود لا يرفع إلا ضمير الاسم السابق .

والذى يظهر أنها لام « كَىْ » وأَنَّ « إِنْ » شرطية ، أى : وعندَ الله جزاءُ مكرِهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن مكرهم لشدته معدٌّ لأجل زوال الأمور العظام ، المشبهة فى عظمها بالجبال ، **كما يقال** : أنا أشجع من فلان ، وإن كان معدًّا للنوازل .

الخامس : أجاز بعض النحويين حذف لام الجحود ، وإظهار « أَنْ » مستدلا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴾ [2] .

والصحيح : المنع .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « كان » قبل لام الجحود ، والتقدير : فما كان جمع ، ويقول الدسوقى ١ / ٢٢٤ على المغنى : « ويمكن أن يقال : إن البيت لا شاهد فيه ... لجواز أن المعنى : فما جمع متأهلا لغلبة قومى » ، وانظر حاشية الأمير على المغنى ١ / ١٧٧ .

(١) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم ، وانظر ٢ / ٥٦٦ الكشاف .

(٢) من الآية ٣٧ من سورة يونس .

ولا حجة فى الآية لأن « أنْ يُفْتَرى » فى تأويل مصدر ، هو الخبر .

(كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِى :. مَوْضِعِهَا حَتَّى ، أَوِ إلاَّ أنْ خُفِى) « أنْ » مبتدأ ، و « خَفِى » خبره ، و « كَذَاكَ ، وبعد » متعلقان « بخَفِى » و « حَتَّى » فاعل يصلح، و « إلَّا » عطف عليه :

أى : كذا يجب إضمار « أنْ » بعد « أوْ » إذا صلح فى موضعها « حَتَّى » نحو : « لألزمنَّكَ ، أوْ تقضينى حَقِّى » وقوله [1] :

١٠٣٧ ــ لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ، أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلَّا لِصَابِرِ

١٠٣٧ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الشذور ٢٩٨ ، المغنى ٦٧ (٧٤ ، والعينى ٤ / ٣٤٨ ، والتصريح ٢ / ٢٣٦ ، ...

اللغة :

لأستسهلن : يقال : استسهل الأمر : عده سهلا ، والمنى : جمع منية ، والآمال : جمع أمل ...

والمعنى :

لأعدن كل أمر صعب سهلا حتى تتحقق آمالى ، وأدرك بغيتى ، فإن الأمل لا يتحقق إلا لصابر ، يتحمل المشاق ، ويصبر على ركوب الأخطار ...

الإعراب :

« لأستسهلن » اللام : موطئة للقسم ، وفعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة ، وفاعله مستتر وجوبا « الصعب » مفعول به « أو » حرف عطف « أدرك » فعل مضارع ، منصوب بأن المضمرة وجوبا ... ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا « المنى » مفعول به ... « فما » الفاء : حرف دال على التعليل ، ما : نافية « انقادت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « الآمال » فاعل « إلا » أداة استثناء ملغاة « لصابر » متعلق بانقاد ...

أو « إلَّا » كقولك : « لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ ، أَوْ يُسْلِم » ، وقوله [1] :

١٠٣٨ ــ وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَــــا ، أَوْ تَسْتَقِيمَــــا

= **والشاهد فيه :**

قوله : « أو أدرك » حيث نصب الشاعر الفعل المضارع ، الذى هو قوله : أدرك بعد « أو » التى بمعنى حتى بأن مضمرة وجوبا .

١٠٣٨ ــ (١) **القائل** : زياد الأعجم ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٨ ، والمقتضب ٢ / ٢٩ ، والشذور ٢٩٩ ، والعينى ٤ / ٣٨٥ ، ...

اللغة :

القناة : الرمح ، وكعوب الرُّمْح : النواشز فى أطراف الأنابيب ...

والمعنى :

وكنت إذا عصرت قناة قوم كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ، أى : إذا أردت إصلاح قوم اتصفوا بالفساد ، فلا أكف عنهم حتى يحصل صلاحهم ...

الإعراب :

« كنت » كان ، واسمها « إذا » ظرف ، ضمن معنى الشرط « غمزت » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « قناة قوم » مفعُول به ، ومضاف إليه « كسرت » فعل ، وفاعل ، والجملة : جواب « إذا » وجملتا الشرط ، والجواب في محل نصب خبر كان « كعوبها » مفعول به ، ومضاف إليه « أو » عاطفة ، وهى هنا بمعنى « إلا » « تستقيما » فعل مضارع منصوب « بأن » المضمرة وجوبا ، بعد « أو » والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازًا تقديره : هى يعود إلى قوله : « قناة قوم » والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت :

قوله : « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع ، وهو « تستقيم » « بأن » مضمرة وجوبا بعد « أو » التى بمعنى « إلا » .

ويحتمل الوجهين قوله [1] :

١٠٣٩ ـ فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكًا ، أَوْ نَمُوتَ ، فَنُعْذَرَا

واحترز بقوله : « إِذَا يَصْلُح فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى ، أَوْ إِلَّا » من التى لا يصلح فى موضعها أحد الحرفين ، فإن المضارع إذا ورد بعدها منصوبا جاز إظهار

١٠٣٩ ـ (١) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٧ ، والمقتضب ٢ / ٢٨ ، وابن يعيش ٧ / ٢٢ ، ٢٣ ، والخزانة ٣ / ٦٠١ ، ...

اللغة :

تحاول : من المحاولة ... فنعذر : يريد : أننا قدمنا للناس ما يجعل عذرنا مقبولا ، أى : نبلغ العذر .

والمعنى :

يقول امرؤ القيس لصاحبه : عمر بن قميئة اليشكرى ، حينما كان معه فى رحلته إلى قيصر ... لا تبك عينك ، فإنما نسعى إلى تحقيق غاية نبيلة : نيل الملك ، أو نموت فى سبيل ذلك ، فيعذرنا الناس بعدنا ...

الإعراب :

« فقلت » قلت : فعل ، وفاعل « له » متعلق بقل « لا » ناهية « تبك » مضارع مجزوم بلا الناهية « عينك » فاعل ، ومضاف إليه « إنما » كافة ، ومكفوفة « تحاول ملكا » فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « أو » حرف عطف ، وهنا بمعنى « إلا » ، « نموت » نصب بأن مضمرة ... « فنعذرا » عاطف ، ومعطوف على نموت ...

والشاهد فيه :

قوله : « أو نموت » ويقول سيبويه : « القوافى منصوبة » ١ / ٤٢٧ ...

« أنْ » كقوله [1] :

١٠٤٠ ــ وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ
وَآلُ سُبَيْــعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَــا

تنبيهات :

الأول : قال فى شرح الكافية : وتقدير « إِلَّا ، وَحَتَّى » فى موضع « أَوْ » تقدير لحظ فيه المعنى ، دون الإعراب ، **والتقدير** الإعرابى المرتب على اللفظ أن يقدر « أَوْ » مصدر ، وبعدها « أَنْ » ناصبة للفعل ، وهما فى تأويل مصدر ، معطوف « بأَوْ » على المقدر قبلها ، **فتقدير** : لَأَنْتَظِرَنَّهُ ، « أَوْ يَقْدُمْ » : لَيَكُونَنَّ

١٠٤٠ ــ (١) **القائل** : الحصين بن الحمام ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٩ ، والمحتسب ١ / ٣٢٦ ، والعينى ٤ / ٤١١ ، والتصريح ٢ / ٢٤٤ ، ...

اللغة :

رزام : أبوحى من تميم ، واسمه رزام بن مالك بن عمرو بن تميم ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ولولا » الواو : عاطفة « لولا » حرف امتناع لوجود « رجال » مبتدأ « من رزام » صفة لرجال ، والخبر محذوف ، والتقدير : لولا رجال كائنون من رزام « أعزة » صفة أخرى « وآل » عطف على رجال « سبيع » مضاف إلى رجال « أو أسوءَك » أو ... والمضارع منصوب بأن مضمرة بعد « أو » والفاعل مستتر ، والكاف مفعول به « علقما » منادى مرخم ، تقديره : يا علقمة ... فحذف حرف النداء ، ثم رخمه على ما كان ، ثم أسبع الفتحة ...

والشاهد فيه :

قوله : « أو أسوءك » حيث نصب الفعل بعد « أو » بتقدير « أن » .

انْتِظَارٌ أو قُدُومٌ ، وتقدير : « لأقتلنَّ الْكَافِرَ ، أَوْ يُسْلِم » : ليكُونَنَّ قتلَه ، أَوْ إِسْلَامُه ، وكذلك العمل فى غيرهما .

الثانى : **ذهب الكسائى** إلى أن « أَوْ » المذكورة ناصبة بنفسها .

وذهب الفراء ، ومن وافقه من الكوفيين إلى أن الفعل انتصب بالمخالفة .

والصحيح : أن النصب « بأَنْ » مضمرة بعدها ؛ لأنَّ « أَوْ » حرف عطف فلا عمل لها **ولكنها عطفت** مصدرًا مقدرًا على مصدر متوهم .

ومن ثمَّ لزم إضمار « أَنْ » بعدها [1] .

الثالث : **قوله** : « إذا يصلح فى موضعها حتَّى ، أَوْ إِلَّا » أحسن من قوله فى التسهيل : بعد « أَوْ » الواقعة موقع « إلى أَنْ » أَوْ « إِلَّا أَنْ » [2] لأن لحتى معنيين ، كلاهما يصح هنا :

الأول : **الغاية** مثل « إِلَى » **والثانى** : التعليل ، مثل « كَىْ » ، فيشمل كلامه هنا نحو : « لَأُرْضِيَنَّ اللهَ ، أَوْ يغْفِرَ لِى » بخلاف كلام التسهيل ؛ لأن المعنى : حتَّى يغفر لى ، بمعنى : كى يغفر لى .

وقد بان لك أن قول الشارح يريد « حتَّى » بمعنى « إِلَى » لا التى بمعنى « كَىْ » لا وجه له [3] .

وكلتا العبارتين خير من قول الشارح : بعد أو بمعنى إِلَى ، أو إِلَّا فإنه يوهم أن « أَوْ » ترادف الحرفين ، وليس كذلك ، بل هى « أَوْ » العاطفة ــ كما مر ــ .

---

(١) انظر ٤ / ٢٠٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ٢٣٠ تسهيل الفوائد ...

(٣) ص ٦٧٦ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ... ــ بتحقيقنا ــ .

(وبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ .·. حَتْمٌ) أى : واجب .

والغالب فى « حتَّى » — حينئذ — أن تكون للغاية ، نحو : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [1] .

وعلامتها أن يصلح فى موضعها « إِلَى » وقد تكون التعليل (كَجُدْ حَتَّى تسرَّ ذَا حَزَنْ) **وعلامتها** : أن يصلح في موضعها « كَيْ » .

وزاد في التسهيل : أنها تكون بمعنى « إِلَّا أَنْ » [2] كقولِهِ [3] :

١٠٤١ — لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً
حَتَّـى تَجُـودَ ، وَمَـا لَـدَيْكَ قَلِيـلُ

---

(١) من الآية ٩١ من سورة طه .

(٢) انظر ص ٢٣١ تسهيل الفوائد ...

١٠٤١ — (٣) القائل : المقنع الكندى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المغنى ١٢٥ (١٢٨) ، والعينى ٤ / ٤١٢ ، والهمع ٢ / ٩ ، والدرر ٢ / ٦ ، ...

اللغة :

الفضول : المال الزائد ، سماحة : جودًا ، وكرما ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« ليس العطاء » ليس الناقصة ، واسمها « من الفضول » جار ومجرور ... صفة للعطاء « سماحة » خبر ليس ، والتقدير : ليس العطاء الحاصل من فضول المال سماحة ، وجودًا « حتى » للغاية « تجود » فعل مضارع ، منصوب « بأن » مضمرة « وما لديك قليل » الواو : واو الحال : وظرف ... متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وقليل : مبتدأ مؤخر ، والجملة : فى محل نصب حال ...

=

وهذا المعنى على غرابته ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم : « وَاللهِ لَا أَفْعَلُ إلا أَنْ تَفْعَلَ » المعنى : حتى أن تفعل .

وصرح به ابن هشام الخضراوى ، ونقله أبو البقاء عن بعضهم فى « وَمَا يعلمانِ مِنْ أَحَدٍ حتى يَقُولَا [1] .

والظاهر فى هذه الآية خلافه ، وأن المراد معنى الغاية ...

نعم هو ظاهر فى قوله [2] :

١٠٤٢ ــ وَاللهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِى بَاطِلَا
حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا ، وَكَاهِلَا

لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ، ولا مسبَّبًا عَنْهُ .

= والشاهد فيه :

قوله : « حتى تجود » فإن حتى بمعنى : « إلَّا أنْ » فحتى : هنا بمعنى الاستثناء ...

(١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة ، ويقول أبو البقاء العكبرى : « حتى يقولا : أى : لأن يقولا ، والمعنى : أنهما كانا يتركان تعليم السحر إلى أن يقولا » ١ / ٢١٥ إعراب القرآن للعكبرى المطبوع بأسفل حاشية الجمل على الجلالين ، وانظر ٣ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ الصبان ...

١٠٤٢ ــ (٢) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد المغنى ١٢٥ (١٢٨) والهمع ٢ / ٩ ، والدرر ٧ / ...

اللغة :

شيخى : يريد : والده ، وقد قتلته قبيلة أسد ، أبيد : أهلك ، مالكا ، وكاهلا : هما قبيلتان من بنى أسد ...

والمعنى :

ظاهر ... =

تنبيه :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « حَتَّى » ناصبة بنَفْسِهَا ، وأَجازوا إظهار « أَنْ » بعدها توكيدًا ، كما أجازوا ذلك بعد لام الجحود .

(وتلْوَ حَتَّى حَالًا اوْ مُؤَوَّلَا .·. بِهِ) أى : بالحال (ادْفَعَنَّ) حتمًا (وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا) أى : لا ينصب الفعل بَعد « حَتَّى » إلا إذا كان مستقبلا : ثم إن كان **استقباله حقيقيا** بأن كان بالنسبة إلى زَمن التكلم فالنصب واجب ، نحو : « لأَسِيرَنَّ حَتَّى أَدْخُلَ المدِينَةَ » وكالآية السابقة .

وإن كان غير حقيقى : بأن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالنصب جائز ، لا واجب ، نحو : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[1] فإن قولهم : إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن ، قصرٌ ذلك علينا .

فالرفع ــ وبه قرأ نافع ــ على تأويله بالحال ، والنصب ــ وبه قرأ غيره ــ على تأويله بالمستقبل .

فالأول : يقدر اتصاف المخبر عنه ، وهو الرسول ، والذين آمنوا معه بالدخول فى القول ، فهو حال بالنسبة إلى تلك الحال .

= **الإعراب :**

« والله » واو : القسم ، والجر ، ولفظ الجلالة : مقسم به ، مجرور ... « يذهب شيخى باطلا » مضارع مرفوع ... وفاعل ، ومضاف إليه ، وحال « حتى » هنا استئنائية « أبير » نصب بأن بعد « حتى » والفاعل مستتر وجوبا « مالكا » مفعُول به « وكاهلا » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ...

والشاهد فى البيت :

قوله : « حتى أبير » حيث جاءت « حتى » استئنائية ؛ لأن ما بعدها لا يصلح أن يكون غاية لما قبلها ، ولا مسببا عنه ، انظر ٣ / ٢٩٨ الصبان ...

(٢) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة ، وانظر ١ / ٢٥٧ الكشاف .

والثانى : يقدر اتصافه بالعزم عليه ، **فهو** مستقبل بالنسبة **إلى** تلك الحال .

ولا يرتفع الفعل بعد حتى **إلا بثلاثة شروط** :

الأول : أن يكون حالا : **إما حقيقة** ، نحو : « سِرْتُ حتَّى أَدْخُلُهَا » إذا قلت ذلك ، وأنت فى حالة الدخول ، **والرفع — حينئذ —** واجب ، **أو تأويلا** ، نحو : « حَتَّى يقـول الرَّسُولُ » فى قراءة نافع ، والرفع — حينئذ — جائز — كما مر — .

الثانى : أن يكون مسببا عما قبلها ، فيمتنع الرفع فى نحو : « لأَسيرَنَّ حَتَّى تَطْلع الشَّمْسُ » و « مَا سِرْتَ حتَّى أَدْخُلَهَا » و « أَسِرْتَ حتَّى تَدْخُلَهَا » ؟ ؛ لانتفاء السببية .

أما الأول : فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير .

وأما الثانى : فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير .

وأما الثالث : فَلأن التسبب لم يتحقق .

ويجوز الرفع فى « أَيُّهم سَارَ حتَّى يدخلُهَا » ؟ و « متَّى سِرْتَ حَتَّى تَدْخُلُهَا » ؟ لأن السير محقق ، وإنما الشك فى عين الفاعل ، أو فى عين الزمان .

وأجاز الأخفش الرفع بعد النفى ، على أن يكون أصل الكلام إيجابا، ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره ، لا على ما قبل « حتى » خاصة ، ولو عرضت بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها ، وإنما منعه إذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة هذه المشكلة وكل أحد يمنع ذلك .

الثالث : أن يكون فضلة ، فيجب النصب فى نحو : « سيرى حتى أدخلها » وكذا فى « كَان سيرى أَمْس حتى أدخلَها » إن قدرت كان ناقصة ولم تقدر

الظرف خبرا [1] .

تنبيهات :

الأول : تجيء « حتّى » فى الكلام على ثلاثة أضرب : جارَّة ، وعاطفة وقد مرتا .

وابتدائية : أى : حرف تبتدأ بعده الجمل ، أى : تستأنف [2] .

فتدخل على الجمل الاسمية كقوله [3] :

١٠٤٣ — فَمَازَالَتِ الْقَتْلَى تُمِجُّ دِمَاءَهَا
بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

---

(١) انظر ٤ / ٢٠٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ص ١٥٤ ، ١٥٥ مفتاح الإعراب — لنا — .

١٠٤٣ — (٣) **القائل** : جرير ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٨ / ١٨ ، والمغنى ١٢٨ ، ٣٨٦ (١٣٠) ، والعينى ٤ / ٣٨٦ ، ...

اللغة :

تمجّ : تقذف ، دجلة : نهر العراق ، أشكل : تخالطه حمرة ...

والمعنى :

ما زالت القتلى تقذف دماءها بنهر دجلة حتى صار ماء دجلة مشوبا بحمرة دمائها ...

الإعراب :

« فما » الفاء : عاطفة ، وما : نافية ، « زالت » زال من أخوات كان ، وتاء التأنيث « القتلى » اسم زال « تمج دماءها » مضارع ... مرفوع ، وفاعله مستتر فيه ، ومفعول به ، ومضاف إليه ، الجملة : فى محل نصب خبر زال « بدجلة » الباء : بمعنى فى ، دجلة : مجرور بالباء « حتى » حرف ابتداء « ماء » مبتدأ ... « دجلة » مضاف إلى ماء « أشكل » خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت :

قوله : « حتى » حيث دخلت على الجملة الاسمية ؛ لأنها حرف ابتداء ...

وعلى الفعلية التى فعلها مضارع : كقوله [1] :

١٠٤٤ ـ يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ ∴ ... ...

وقراءة نافع : « حتى يَقُولُ الرَّسُولُ » .

وعلى الفعلية التى فعلها ماض ، نحو : ﴿ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا ﴾ [2] .

وزعم المصنف أن « حَتَّى » هذه جارة ، ونوزع فى ذلك .

الثانى : إذا كان الفعل حالًا ، أو مؤوَّلًا به « فَحَتَّى » ابتدائية ، وإذا كان مستقبلًا ، أوْ مؤولًا به فهى الجارة ، و « أنْ » مضمرة بعدها ـ كما تقدم ـ .

١٠٤٤ ـ (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤١٣ ، والمغنى ١٢٩ ، ٦٩١ (١٣٠ ، ٣٢٥) ، والهمع ٢ / ٩ ، والدرر ٢ / ٧ ، ... وعجز البيت :

... ... ∴ لا يسألون عن السواد المقبل

اللغة :

يغشون : يريد : يؤتون ... تهر : تصوت ، والهرير : صوت الكلب ، دون النباح ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« يغشون » مضارع من الأفعال الخمسة ، مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل ، والنون علامة الرفع ، والواو : لآل جفنة « حتى » حرف ابتداء « ما » نافية « تهر » مضارع ... مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم « كلابهم » فاعل ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « حتى ما تهر ... » حيث قد أدخل الشاعر « حتى » على الجملة الفعلية « ... ما تهر » ...

(٢) من الآية ٩٥ من سورة الأعراف .

الثالث : علامة كونه حالا ، أو مؤولا به صلاحية جعل الفاء في موضع « حَتَّى » **ويجب** ــ حينئذ ــ أن يكون ما بعدها فضلة ، مسببا عما قبلها . انتهى .

(وَبَعْد فَا جَوَابِ نَفْى أَوْ طَلَبْ .:. مَحْضَيْنِ أَنْ ، وَسَتْرُهَا حتْمٌ نَصَبْ) .

« أَنْ » مبتدأ ، و « نَصَبْ » خبرها ، و « سَتْرَهَا حَتْمٌ » مبتدأ ، وخبر ، في موضع الحال من فاعل « نَصَبْ » و « بَعْد » متعلق « بنَصَبْ » .

يعني : أَنَّ « أَنْ » تنصب الفعل مضمرة ، بعد فاء جواب نفى ، نحو : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا ﴾ [1] أو جواب طلب ، وهو : إما أمر ، أو نهى ، أو دعاء ، أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن :

فالأمر : نحو قوله [2] :

١٠٤٥ ــ يَا نَاقُ سِيرِى عَنَقًا فَسِيحَا
إِلَــــى سُلَيْمَـــانَ ، فَنَسْتَرِيحَــــا

---

(١) من الآية ٣٦ من سورة فاطر .

١٠٤٥ ــ (٢) **القائل** : أبو النجم العجلى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢١ ، والمقتضب ٢ / ١٤ ، والشذور ٣٠٥ ، والعينى ٤ / ٣٨٧ ، ...

اللغة :

ناق : منادى مرخم ، أى : يا ناقة ، عنقا : سيرًا عنقا ، وهو ضرب من السير .

والمعنى :

يا ناقتى سيرى سيرًا عنقا ، واسعا إلى سليمان بن عبد الملك ، لتكون الراحة ...

الإعراب :

« يا » حرف نداء « ناق » منادى مرخم ... « سيرى » فعل ، وفاعل « عنقا » مفعول مطلق ، =

والنهى ، نحو : ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [1] وقوله [2] :

١٠٤٦ — لَا يَخْدَعَنَّكَ مَأْثُورٌ ، وَإِنْ قَدِمَتْ
تُـراثُهُ ، فيحـق الْحَـــزْنُ ، والنَّـــدَمُ

= منصوب بسيرى « فسيحا » نعت لعنق « إلى سليمان » جار ومجرور ، متعلق بسيرى « فنستريحا » الفاء : للسببية ، وفعل مضارع ، منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، تقديره : نحن ، والألف للإطلاق ...

والشاهد فيه :

قوله : « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع ، الذى هو « نستريح » بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

(١) من الآية ٦١ من سورة طه .

١٠٤٦ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ٣٠٢ .

اللغة :

مأثور : المأثور : المال المتروك ، والتراث : الوراث : أبدلت الواو تاء .

والمعنى :

لا يغرنك المال ، الموروث ، وإن كان قديما ، فإنه لا ينفع ، ويحل الحزن ، والألم ...

الإعراب :

« لا » ناهية « يخدعنك » مضارع ، ونون توكيد ثقيلة ، ومفعول به « مأثور » فاعل ، « وإن » إن : شرطية « قدمت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « تراثه » فاعل ، ومضاف إليه : وقدم ... فعل الشرط ، والجواب محذوف يدل عليه الشرط ، « فيحق » الفاء : للسببية ، يحق : فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا ، بعد الفاء « الحزن » فاعل ، « والألم » عاطف ، ومعطوف على الحزن ...

والدعاء ، نحو : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (١) وقوله (٢) :

١٠٤٧ ــ رَبِّ وَفِّقْنِى ، فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
سَنَنِ السَّاعِينَ فِى خَيْرِ سَنَنْ

= والشاهد فيه :

قوله : « فيحق ... » حيث قد نصب الشاعر الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببيه ، الواقعة بعد النهى ...

(١) من الآية ٨٨ من سورة يونس .

١٠٤٧ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرمل ، ومن شواهد الشذور ٣٠٦ ، والعينى ٤ / ٣٨٨ ، والتصريح ٢ / ٢٣٩ ، ...

اللغة :

أعدل : أميل ، سنن : طريق .

والمعنى :

يارب وفقنى حتى لا أميل عن طريقة الساعين فى خير طريق ...

الإعراب :

« ربِّ » منادى بحرف نداء محذوف ... « وفقنى » فعل دعاء ، وفاعله مستتر وجوبا ، ونون وقاية ، ومفعول به « فلا » الفاء : للسببية ، ولا : نافية « أعدل » مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله مستتر وجوبا « عن سنن » متعلق بأعدل ، سنن : مضاف « الساعين » مضاف إليه و« فى خير » متعلق بالساعين ، خير : مضاف ، « سنن » مضاف إليه ، وسكن لأجل الوقف .

والشاهد فيه :

قوله : « فلا أعدل » حيث نصب الفعل المضارع « بأن » المضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الدعاء .

وقوله [1] :

١٠٤٨ ــ فَيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ مِنْهُمُ
فَيَدْفأَ مَقْــرُورٌ ، وَيَشْبَــعَ مُرْمِــلُ

١٠٤٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وقد استشهد به الأشمونى ٣ / ٣٠٢ .

اللغة :

عجل : قدم ، وقرب ... أؤمل : من التأميل : الرجاء ، والانتظار ، مقرور : من القر : البرد ... مرمل : فقير ، كسير لا يجد غير الرمل ...

والمعنى :

يارب : أسألك أن تقرب لى المأمول منهم ، وبذلك يهنأ حالى ، ويسعد عيشى ، ويلم بى الدفء ، والشبع ، ويزول عنى ما أصابنى ...

الإعراب :

« فيا رب » يا : حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « رب » منادى ، مضاف لياء المتكلم ... « عجل » فعل دعاء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب والفاعل مستتر وجوبا ... « ما » اسم موصول ... مفعول به « أؤمل » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ... وفاعله مستتر وجوبا ... « منهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أؤمل » والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول « فيدفأ » الفاء : فاء السببية ، وفعل مضارع ، منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، المسبوقة بفعل دعاء « مقرور » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، « يشبع » الواو : عاطفة : عطف حمل ، ويشبع عطف على يدفأ « مرمل » فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والشاهد في البيت :

قوله : « فيدفأ » حيث قد نصب الشاعر الفعل يدفأ بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، المسبوقة بفعل الدعاء .

والاستفهام ، نحو : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟ ﴾ (١) .

وقوله (٢) :

١٠٤٩ ــ هَلْ تَعْرِفُون لُبانَاتِي ، فَأَرْجُوَ أَنْ
تُقْضَى ، فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ ؟

والعرض ، نحو قوله (٣) :

١٠٥٠ ــ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

---

(١) من الآية ٥٣ من سورة الأعراف .

١٠٤٩ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٨٨ ، والتصريح ٢ / ٢٣٩٢ ، ...

اللغة :

لباناتى : حاجاتى ، تقضى : تؤدى ...

والمعنى :

هل تعرفون حاجاتى ؟ وإنى لأرجو أداءها ، حتى يرتد بعض روحى لجسدى ، وتهدأ نفسى ...

الإعراب :

« هل » حرف استفهام « تعرفون » مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل « لباناتى » مفعول به ، ومضاف إليه « فأرجو » الفاء : فاء السببية ، ومضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية « أن » مصدرية « تقضى » نصب بأن ، وأن تقضى فى محل نصب مفعول أرجو « فيرتد » عاطف ، وفعل معطوف على تقضى « بعض الروح » فاعل ، ومضاف إليه « للجسد » متعلق بقوله : « يرتد » .

والشاهد في البيت :

قوله : « فأرجو » حيث نصب الفعل ، لأنه جواب الاستفهام ... « هل ... » .

١٠٥٠ ــ (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الشذور ٣٠٨ ، =

والتحضيض ، نحو : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [1] وقوله [2] :

١٠٥١ ـــ لَوْلَا تَعُوجِينَ يَا سَلْمَى عَلَى دَنِفٍ
فَتُخْمِدِى نَارَ وَجْدٍ كَادَ يُفْنِيهِ

= والعينى ٤ / ٣٨٩ ، والتصريح ٢ / ٢٣٩ ، ...

اللغة :

تدنو : من الدنو : القرب ، أى : تقترب ، تبصر : ترى ...

والمعنى :

يقول الشاعر لمخاطبه : لقد حدثك الناس عنا خيرا ، فأنا أعرض عليك أن تزورنا ، لتعرف حقيقة ما سمعته عنا ، فإن المعرفة عن طريق السماع ليست كالمعرفة عن طريق المعاينة ، والمشاهدة ...

الإعراب :

« يا ابن الكرام » حرف نداء ، ومنادى ، ومضاف إليه « ألا » أداة عرض ، « تدنو » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « فتبصر » فاء السببية ، ومضارع منصوب بأن ، وفاعله مستتر وجوبا « ما » اسم موصول مفعول به « قد » حرف تحقيق « حدثوك » فعل ، وفاعل ، ومفعول أول ، والجملة : صلة الموصول ، والعائد : ضمير ، وهو المفعول الثانى ، والتقدير : حدثوكه « فما » فاء التعليل وحرف نفى « راء » مبتدأ « كمن » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « سمعا » فعل ماض ، وألف الإطلاق ، والفاعل مستتر ، والجملة : لا محل لها صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « فتبصر » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب العرض ...

(١) من الآية ١٠ من سورة المنافقون ، وانظر ٣ / ٣٠٣ الصبان .

١٠٥١ ـــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الهمع ٢ / ١٢ ، والدرر ٢ / ٨ ، ... =

والتمنى ، نحو : ﴿ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (١)

وقوله (٢) :

١٠٥٢ ــ يَا لَيْتَ أُمَّ خُلَيْدٍ وَاعَدَتْ فَوَفَتْ
وَدَامَ لِى ، وَلَهَا عُمْرٌ ، فَنَصْطَحِبَا

= **اللغة :**

تعوجين : تعطفين ، وتقيمين ، ... سلمى : محبوبة الشاعر ، دنف : الدنف : من أمرضه العشق ، وأمضه ، تخمدى : تطفىء وجد : أشد الشوق ... يفنيه : يبريه ، ويهلكه ....

والمعنى :

أحضك يا سلمى على العطف على من هده الشوق ، وأضناه العشق ، وبذلك تخمدين النار التى تتسعّر بين ضلوعه ، وتكاد تهلكه ...

الإعراب :

« لولا » حرف تحضيض ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، « تعوجين » فعل مضارع ، مرفوع للتجرد ... وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو فاعل « يا » حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « سلمى » منادى ، مبنى على الضم المقدر فى محل نصب « على دنف » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : « تعطفين » « فتخمدى » الفاء : فاء السببية ، وفعل مضارع منصوب « بأن » مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب التحضيض ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ... « نار » مفعول به ، منصوب بالفتحة الظاهرة « نار » مضاف « وجد » مضاف إليه « كاد » فعل ماض ... يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، واسم كاد مستتر « يفنيه » فعل مضارع ، فاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر « كاد » .

والشاهد فيه :

قوله : « فتخمدى » حيث نصب الشاعر الفعل المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا فى جواب التحضيض .

(١) من الآية ٧٣ من سورة النساء .

١٠٥٢ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٤ / ٣٨٩ ، ... =

واحترز بفاء الجواب عن الفاء التى لمجرد العطف ، نحو : « ما تأتينا ، فأَنْتَ تحدِّثنَا » ـــ على إضمار ـــ مبتدأ ، فيكون المقصود نفى الأول ، وإثبات الثانى .

وإذا قصد الجواب لم يكن الفعل إلا منصوبا ، على معنى : ما تأْتينا محدثًا ، فيكون المقصود نفى اجتماعهما ، أو على معنى : ما تأْتينا ، فكَيْفَ تحدثنَا ؟ فيكون المقصود نفى الثانى لانتفاء الأول .

واحترز « بمحضين » عن النفى الذى ليس بمحض ، وهو الطلب باسم الفعل ، أو بالمصدر ، أو بما لفظه خبر ، نحو : « صَهْ ، فَأُكْرِمُك » و « حَسْبُكَ الحديثِ ، فينامُ النَّاس » ونحو : « سُكُوتًا فَيَنامُ النـاس » ونحو : « رَزَقَنِى اللهُ مَالًا ، فَأُنْفِقهُ فى الخيرِ » فلا يكون لشىء من ذلك جواب منصوب .

اللغة :

واعدت : من المواعدة ، وفت : من الوفاء ...

والمعنى :

يتمنى الشاعر قائلا : يا قوم ليت أم خليد واعدت ، فأنجزت موعودها ووفت بعهودها ، ودام لنا عمر ، وتمت فيه صحبة ...

الإعراب :

« يا » لمجرد التنبيه ، أو للنداء ، والمنادى محذوف « ليت » حرف تمن ، ونصب « أم خليد » اسم « ليت » ومضاف إليه « واعدت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازا ، والجملة : خبر ليت « فوفت » الفاء : عاطفة ، وفعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر جوازًا ، والجملة عطف على التى قبلها « ودام » الواو عاطفة ، وفعل ماض « لى ، ولها » متعلقان بدوام « عمر » فاعل دام « فنصطحِبَا » الفاء : للسببية ، وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب التمنى ، والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت :

قوله : « فنصطحبا » حيث نصب الشاعر الفعل « نصطحب » بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ... فى جواب التمنى .

وسيأتى التنبيه على خلاف فى بعض ذلك .

تنبيهات :

الأول : مِمَّا مثَّل به فى شرح الكافية لجواب النفى المنتقص « مَا قَامَ فَيَأْكُلُ إِلَّا طَعَامَ » (1) قال : ومنه قول الشاعر (2) :

١٠٥٣ ـــ وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فى نَدِيِّنَا
فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَعْرَفُ

(1) ٤ / ٢٠٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

١٠٥٣ ـــ (2) القائل : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٠ ، والخزانة ٤ / ٦٠٧ ، والعينى ٤ / ٣٩٠ ، ...

اللغة :

الندى : مجلس القوم ، ومتحدَّثهم ، أعرف : يريد : يعرف الناس منها الصواب ...

والمعنى :

إذا نطق منا ناطق فى مجلس جماعة عرف صواب قوله ، فلم ترد مقالته ... لرجاحة عقله ...

الإعراب :

« وما قام » الواو : عاطفة ، ما : نافية ، وفعل ماض « منا » متعلق بمحذوف صفة « لقائم » أو فى محل نصب على الحال « قائم » فاعل لقام « فى ندينا » جار ومجرور ، ومضاف إلى ندى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال « فينطق » الفاء : عاطفة ، وفعل مضارع ، مرفوع ... وإنما لم ينصب ؛ لأن النفى ليس بخالص « إلا » أداة استثناء من النفى ، فيكون إثباتا « بالتى » اسم موصول ، صفة لمحذوف ، أى : بالأمور التى « هى » ضمير فصل مبتدأ « أعرف » خبر المبتدأ ، والجملة : من المبتدأ ، والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ...

والشاهد فيه :

قوله : « فينطق » حيث رفعه الشاعر ؛ لأن من شرط النصب بعد النفى أن يكون النفى خالصا ، وفى هذا البيت ليس كذلك ...

وتبعه الشارح فى التمثيل بذلك [1] .

واعترضهما المرادى ، وقال : إن النفى إذا انتقض « بإلّا » بعد الفاء جاز النصب ، نص على ذلك سيبويه [2] .

وعلى النصب أنشد [3] :

... ... ∴ فَيَنْطِقَ إلّا بالّتِى هى أعْـرَفُ

الثانى : قد تضمر « أنْ » بعد الفاء ، الواقعة بين مجزومى أداة شرط ، أو بعدهما ، أو بعد حصر « بإنّمَا » اختيارًا ، نحو : « إنْ تأْتِنِى فَتُحْسِنَ إلَىَّ أُكَافِئْكَ » ، ونحو : « مَتَى زُرْتَنِى أُحْسِنْ إلَيْكَ فَأُكْرِمَكَ » ونحو : ﴿ إذَا قَضَى أمْرًا فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ﴾ [4] فى قراءة من نصب .

وبعد الحصر « بإلّا » والخبر المثبت الخالى من الشرط اضطرارًا ، نحو : « مَا أَنْتَ إلّا تَأْتِينَا فَتحدِّثَنَا » ونحو قوله [5] :

١٠٥٤ ــ سَأَتْرُك مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيـمٍ
وَأَلْحَـــقُ بِالْحِجَـــازِ ، فَأَسْتَرِيحَـــا

---

(١) ص ٦٨٠ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ .

(٢) ــ / ٢٠٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) انظر الكتاب ١ / ٤٢٠ ، والأعلم الشنتمرى .

(٤) من الآية ٤٧ من سورة آل عمران ، انظر ١ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، النهر لأبى حيان ، فقد أحال آية آل عمران على آية البقرة قراءة ، وتفسيرا ...

١٠٥٤ ــ (٥) **القائل** : المغيرة بن حبناء ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، والعينى ٤ / ٣٩٠ ، ...

اللغة :

منزلى : بيتى ، وموضعى ، لبنى تميم : قومه . =

الثالث :

« يلحق بالنفى التشبيه الواقع موقعه »[1]. نحو « كَأَنَّكَ وَالٍ عَلَيْنَا ، فَتَشْتُمَنَا » .

أى : ما أنت وَالٍ علينا ، ذكره فى التسهيل .

وقال فى شرح الكافية : إنَّ « غيرًا » قد تغير نفيًا ؛ فيكون لها جواب ، منصوب كالنفى الصريح ، فيقال : « غَيْرُ قَائِمٍ الزَّيْدَانِ ، فَتُكْرِمهما » .

أشار إلى ذلك ابن السراج ، ثم قال : ولا يجوز هذا عندى ، قلت : وهو عندى جائز ، والله أعلم .

هذا كلامه بحروفه .

= والمعنى :

سأترك بيتى ، وموضعى لبنى تميم ، وأذهب إلى الحجاز ، حتى أستريح من العنت ، والعناء ...

الإعراب :

« سأترك منزلى » السين : للتنفيس ، وفعل مضارع ، مرفوع ... وفاعله مستتر وجوبا ، ومفعول به ، ومضاف إليه « لبنى تميم » جار ، ومجزور ، ومضاف إلى المجرور ، والتعلق بقوله : « سأترك » ، « وألحق » عطف على قوله : « سأترك » وفاعل الفعل مستتر وجوبا « بالحجاز » متعلق بألحق « فأستريحا » جاء الفعل منصوبا بعد الفاء ، للضرورة ، والألف للإطلاق ...

والشاهد فيه :

قوله : « فأستريحا » حيث نصب الشاعر الفعل « فأستريح » من أجل الضرورة ، مع عدم السبق بنفى ، أو طلب .

(1) ص ٢٣١ تسهيل الفوائد ...

الرابع : ذهب بعض الكوفيين إلى أن ما بعد الفاء منصوب بالمخالفة ، وبعضهم إلى أن الفاء هى الناصبة ، كما تقدم فى « أَوْ » .

والصحيح مذهب البصريين ؛ لأن الفاء عاطفة ، فلا عمل لها ، لكنها عطفت مصدرًا ، مقدرًا على مصدر متوهم .

والتقدير : فى نحو : « مَا تَأْتِينَا فَتحدِّثنَا » : ما يكون منك إتيان فتحديث ، وكذا يقدر فى جميع المواضع [1] .

الخامس : شرط فى التسهيل فى نصب جواب الاستفهام ألا يتضمن وقوع الفعل احترازًا من نحو : « لِمَ ضَرَبْت زَيْدًا فَيُجَازِيكَ » ؟ لأن الضرب قد وقع ، فلم يمكن سبك مصدر مستقبل منه ، وهو مذهب أبى على ، ولم يشترط ذلك المغاربة .

وحكى ابن كيسان « أَيْن ذَهَبَ زَيْدٌ فَنَتْبَعَه » ؟ — بالنصب — مع أن الفعل فى ذلك محقق الوقوع ، وإذا لم يمكن سبك مصدر مستقبل من الجملة سبكناه من لازمها ، **فالتقدير** : ليكن منك إعلام بذهاب زيد فاتباع منا [2] .

(وَالْوَاوُ كَالْفَا) فى جميع ما تقدم (إنْ تُفِدِ مَفْهُومَ مَعْ) أى : يقصد بها المصاحبة (كَلَا تَكُنْ جَلْدًا ، وتَظْهِرَ الْجَزَع) أى : لا تجمع بين هذين .

وقد سمع النصب مع الواو فى خمسة مما سمع مع الفاء .

الأول : **النفى** ، ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [3] .

---

(١) ٣ / ٢٠٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ٣ / ٢٠٩ ، ٢١٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) من الآية ١٤٢ من سوره آل عمران .

الثانى : الأمْر نحو قوله [1] :

١٠٥٥ ـــ فَقُلْتُ : ادْعِى ، وأَدْعُوَ إِنَّ أندى
لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِىَ دَاعِيَانِ

١٠٥٥ ـــ (١) **القائل** : الأعشى ، أو الحطيئة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان النمرى ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٦ ، والشذور ٣١١ ، والعينى ٤ / ٣٩٢ ، والتصريح ٢ / ٢٣٩ ، ...

اللغة :

أندى : من قولهم : ندى صوته يندى ندى ، إذا : بعد أمده ، وامتد ...

والمعنى :

فقلت لتلك المرأة : ينبغى أن يجتمع دعائى ، ودعاؤك ، فإن أندى صوت ، وأرفعه ، وأبعده دعاء داعيين ...

الإعراب :

« فقلت » الفاء : حرف ، وفعل ، وفاعل « ادعى » فعل أمر ، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة « وأدعو » الواو : واو المعية ، أى : الجمعية ، وفعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا ، بعد واو المعية ... وفاعله مستتر فيه وجوبا « إن » حرف توكيد ، ونصب « أندى » اسم إنَّ « لصوت » متعلق بأندى « أن » حرف مصدرى ، ونصب « ينادى » منصوب بأن ... « داعيان » فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ... وأن المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مرفوع خبر « إن » . والتقدير : إن أندى لصوت نداء داعيين ...

والشاهد فيه :

قوله : « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع ، الذى هو « أدعو » بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الأمر ...

الثالث : النهي ، نحو قوله [1] :

١٠٥٦ — لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ، وتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَـارٌ عَلَـيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيـمٌ

الرابع : الاستفهام نحو قوله [2] :

١٠٥٧ — أَبِيتُ رَيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى
وَأَبِيـتُ مِـنْكَ بِلَيْلَـةِ الْمَلْـوعِ ؟

١٠٥٦ — (١) القائل : ابن الأسود الدؤلي ، أو الأخطل ، أو سابق البربري ، أو الطرماح ، أو المتوكل الليثي ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٤ ، والمغنى ٣٦٤ (٢٦٤) والشذور ٢٣٨ ، ٣١٢ ، ...

اللغة :

لا تنه : من النهي ، تأتي : تفعل ، وتقترف ...

والمعنى :

لا تنه عن خلق مع إتيانك مثله ، فإنك إن فعلت ذلك كان ذلك عارًا عظيما عليك ...

الإعراب :

« لا تنه » لا : ناهية ، ومضارع مجزوم بها ، والفاعل مستتر ، « عن خلق » متعلق بقوله : تنهى « وتأتى » الواو : بمعنى مع ، وفعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله مستتر وجوبا « مثله » مفعول به ، ومضاف إليه « عار » مبتدأ « عليك » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « إذا » ظرفية ضمنت معنى الشرط « فعلت » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « عظيم » نعت لعار ، والجواب محذوف ...

والشاهد فيه :

قوله : « وتأتى » حيث نصب الفعل « تأتى » بعد الواو فى جواب النهي ، أى : لا يكن منك أن تنهى ، وتأتى ...

١٠٥٧ — (٢) القائل : الشريف الرضى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المغنى ٦٦٨ ، =

وقوله [1] :

١٠٥٨ ــ أَلَمْ أَكُ جَارَكُم ، وَيَكُونَ بَيْنِى
وَبَيْنَكُـــمُ المـــودَّةُ ، وَالْإِخَـــاءُ ؟

=والهمع ٢ / ١٣ ، والدرر ٢ / ١٠ ، ...

اللغة :

الكرى : النوم ، ليلة الملسوع : كناية عن ليلة السهر ، والألم ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« أبيت » الهمزة للاستفهام التعجبى ، وفعل مضارع ، واسمه مستتر « ريان الجفون » خبر ، ومضاف إليه « من الكرى » جار ومجرور ... « وأبيت » الواو : واو المعية ، وفعل مضارع ، منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، واسمه مستتر « منك » جار ومجرور « بليلة الملسوع » جار ومجرور ، ومضاف إلى المجرور ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أبيت » .

والشاهد فيه :

قوله : « وأبيت » حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الاستفهام . انظر ٣ / ٣٠٧ الصبان ، والمغنى ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، وحاشية يس ١ / ١٨٤ ...

١٠٥٨ ــ (١) **القائل** : الحطيئة ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد المقتضب ٢ / ٧٢ ، والمغنى ٦٦٩ (٣٣١) والشذور ٣١٢ ، والعينى ٤ / ٤١٧ ، ...

اللغة :

جاركم : مجاورًا لكم ، نازلا بينكم ، المودة : الود ...

والمعنى :

لقد كنت جارا لكم ، مقيما بين أظهركم ، وكان حبل الود ، والإخاء موصولا ... =

الخامس : **التمنى** ، نحو : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) فى قراءة حمزة ، وحفص .

وقس الباقى :

قال ابن السراج : الواو ينصب ما بعدها فى غير الموجب من حيث انتصب ما بعد الفاء .

وإنما يكون كذلك : إذا لم ترد الاشتراك بين الفعل ، والفعل ، وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذى قبلها ، كما كان فى الفاء ، وأضمرت « أَنْ » وتكون الواو فى هذا بمعنى فقط .

ولابد مع هذا الذى ذكره من رعاية ألا يكون الفعل بعد الواو ، مبنيا على مبتدأ محذوف ؛ لأنه متى كان كذلك وجب رفعه .

ومن ثم أوجه :

الجزم : على التشريك بين الفعلين فى النهى .

= **الإعراب** :

« ألم » الهمزة للاستفهام التقريرى ، وحرف نفى ، وجزم ، وقلب « أك » مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا « جاركم » خبر أكن ، ومضاف إليه « ويكون » الواو : واو المعية ، يكون : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية « بينى » ظرف ، متعلق بمحذوف خبر يكون ، ومضاف إلى ياء المتكلم « وبينكم » ظرف معطوف بالواو على سابقه ، ومضاف إليه « المودة » اسم يكون « والإخاء » عاطف ، ومعطوف على المودة ...

والشاهد فى البيت :

قوله : « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا ، بعد واو المعية ، الواقعة فى جواب الاستفهام .

(١) من الآية ٢٧ من سورة الأنعام .

والنصب : على النهى عن الجمع .

والرفع : على ذلك المعنى ، ولكن على تقدير : وأنت تشربُ اللَّبنَ .

تنبيه :

الخلاف فى الواو كالخلاف في الفاء ، وقد تقدم .

(وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ) **جزما** : مفعول به مقدم ، أى : اعتمد الجزم .

(إِنْ تَسْقُطِ الْفَا ، والجزَاءُ قَدْ قُصِدْ) أى : انفردت الفاء عن الواو : بأن الفعل بعدما ينجزم عند سقوطها ، بشرط أن يقصد الجزاء ، .

وذلك بعد الطلب بأنواعه كقوله (1) :

١٠٥٩ ــ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ، وَمَنْزِلِ
... ...

وكذا بقية الأمثلة .

١٠٥٩ ــ (١) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، وهو أول معلقته المشهورة ، والبيت من شواهد مجلس ثعلب ١٢٧ ، والجمل ٢٧٣ ، والمحتسب ٢ / ٤٩ ، والعينى ٤ / ٤١٤ ، والتصريح ٢ / ١٣٦ ، ...

وعجز البيت :

... ... بسقط اللوى بين الدخول ، فحومل

اللغة :

قفا : أمر للاثنين وأريد الواحد ، كعادتهم ... نبك : من البكاء ...

والمعنى :

واضح ، ظاهر ...

أما النفي : فلا يجزم جوابه ؛ لأنه يقتضى تحقق عدم الوقوع ، كما يقتضى الإيجاب تحقق الوقوع ، فلا يجزم بعده ، كما لا يجزم بعد الإيجاب .

ولذلك قال : « وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ » .

واحترز بقوله : « وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ » عمَّا إذا لم يقصد الجزاء ، فإنه لا يجزم ، بل يرفع : إما مقصودًا به الوصف ، نحو : « لَيْتَ لِى مَالًا أُنْفِقُ مِنْهُ » أو الحال ، أو الاستئناف .

ويحتملهما قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ (١) وقوله (٢) :

١٠٦٠ ــ كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا
كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ

= **الإعراب** :

« قفا » فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل « نبك » فعل مضارع ، مجزوم في جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف الياء ... والفاعل مستتر وجوبا « من ذكرى » متعلق بقوله : « نبكى » ، « حبيب » مضاف إلى « ذكرى » ، « ومنزل » الواو : عاطفة ، ومعطوف بها على حبيب ...

والشاهد فيه :

قوله : « نبك » فإنه جواب الأمر « قفا » فلذلك جزم ، وهو غير مقترن بالفاء ...

(١) من الآية ٧٧ من سورة طه ، وانظر ٧ / ٥٢ ، ٥٣ ابن يعيش ...

١٠٦٠ ــ (٢) **القائل** : الأخطل ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٥١ ، وابن يعيش ٧ / ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ ، ...

اللغة :

كروا : ارجعوا ، حريتكم : تثنية حرة : أرحن ذات حجارة سود ، نخرة ، كأنما أحرقت بالنار لسوادها ... =

تنبيهان :

الأول : قال فى شرح الكافية : الجزم عند التعرى من الفاء جائز بإجماع .

الثانى : اختلف فى جازم الفعل ــ حينئذ ــ : فقيل : إن لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم .

وإليه ذهب ابن خروف ، واختاره المصنف ، ونسبه إلى الخليل ، وسيبويه .

وقيل : إن الأمر ، والنهى ، وباقيها نابت عن الشرط : أى حذفت جملة الشرط ، وأنيبت هذه فى العمل منابها فجزمت ، وهو مذهب الفارسىّ ، والسيرافىّ ، وابن عصفور .

وقيل : الجزم بشرط مقدر ، دل على الطلب ، وإليه ذهب أكثر المتأخرين .

وقيل : الجزم بلام مقدرة ، فإذا قيل : « أَلَا تَنْزِلُ تُصِبْ خيرًا » فمعناه : لتصب خيرا ، وهو ضعيف ، ولا يطرد إلا بتجوز ، تكلف .

= **والمعنى** :
واضح ، ظاهر ...

الإعراب :
« كروا » أمر ، وفاعله ... « إلى جريتكم » جار ومجرور ، متعلق بكر ... وكم : مضاف إلى المجرور « تعرونهما » فعل مضارع مرفوعا ، وفاعله ، ومفعوله ... « كما » جار ومجرور « تكر » مضارع مرفوع ... « إلى أوطانها » جار ومجرور ، ومضاف إلى المجرور ، « البقر » فاعل ، أى : ككر البقر إلى أوطانها ...

والشاهد فيه :
قوله : « تعمرونهما » لوقوعه موقع الحال ، والتقدير : كروا عامرين ، أى : مقدرين ذلك ... أو الرفع جاء على الاستئناف ، وقطعه عما قبله ... انظر الكتاب ، والأعلم ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وانظر ٧ / ٥٢ ابن يعيش .

والمختار القول الثالث، لا ما ذهب إليه المصنف[1] ؛ لأن الشرط لابد له من فعل ، ولا جائز أن يكون هو الطلب بنفسه ، ولا مضمنا له مع حرف الشرط لما فيه من زيادة مخالفة الأصل ، ولا مقدرا بعده ، لامتناع إظهاره ، بدون حرف الشرط ، بخلاف إظهاره معه ، ولأنه يستلزم أن يكون العامل جملة ، وذلك لا يوجد له نظير . انتهى .

(وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ) فيما مر أَنْ يَصح (أَنْ تَضَعْ .·. إِنْ) الشرطية (قَبْلَ لَا) النافية (دُونَ تَخَالُفٍ) في المعنى (يَقَعْ) **ومن ثم جاز** : « لا تدن مِنَ ٱلْأَسَدِ تَسْلَمْ » وامتنع « لا تَدْنُ مِنَ الأَسَد يأْكلك » ـــ بالجزم ـــ . خلافا للكسائي .

وأما قول الصحابي : « يَا رَسُولَ اللهِ لَا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ » وقوله (ﷺ) : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثوم » ، فجزمه على الإبدال من فعل النهي ، لا على الجواب ، على أن الرواية المشهورة في الثاني « يُؤْذِينَا » بثبوت الياء .

تنبيهان :

الأول : قال في شرح الكافية : لم يخالف في الشرط المذكور غير الكسائي .

وقال المرادي : « وقد نسب ذلك إلى الكوفيين »[2] .

الثاني : شرط الجزم بعد الأمر صحة وضع « إِنْ تَفْعَل » كما أن شرطه بعد النهي : صحة وضع « إِلَّا تَفْعَل » فيمتنع الجزم في نحو : « أَحْسِنْ إِلَي لَا أُحْسِنُ

---

(١) انظر ٤ / ٢١٢ ، ٢١٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ...
(٢) ٤ / ٢١٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

إِلَيْكَ » فإنه لا يجوز : « إِنْ تُحْسِنْ إِلَيَّ لَا أُحْسِنْ إِلَيْكَ » لكونه غير مناسب [1] .

وكلام التسهيل : يوهم إجراء خلاف الكسائي فيه » [2] انتهى .

(وَالأَمْرُ إِنْ كانَ بغَيْرِ افْعَلْ) بأن كان بلفظ الخبر ، أو باسم فعل ، أو باسم غيره (فَلَا .·. تَنْصِبْ جَوَابَهُ) مع الفاء ، كما تقدم (وَجَزْمَهُ اقْبَلَا) عند حذفها .

قال في شرح الكافية : بإجماع ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم وَيُدْخِلكُمْ ﴾ [3] وقوله : « اتَّقَى اللهَ امرؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ » وقوله [4] :

١٠٦١ — ... ...·. مَكَانَكِ تُحْمَدِي ، أَوْ تَسْتَرِيحِي

وقولهم : « حَسْبُكَ الْحدِيث يَنَم النَّاسُ » .

فإن المعنى : آمِنُوا ، ولْيَتَّقِ ، واثْبتِي ، وَاكْفُفْ .

---

(١) انظر ٤ / ٢١٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) ٤ / ٢١٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) من الآيتين ١١ ، ١٢ من سورة الصف .

١٠٦١ — (٤) **القائل** : عمرو بن الإطنابة الخزرجي ، والإطنابة : أمه ، واسم أبيه : زيد ابن مناة ، أو قطري بن الفجاءة ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الخصائص ٣ / ٣٥ ، والمغني ٢٠٣ (١٨٦) ، والعيني ٤ / ٤١٥ ، والتصريح ٢ / ٣٤٣ ، ...

وصدر البيت :

وقولي كلما جشأت ، وجاشت .·. ... ... =

تنبيهان :

الأول : أجاز الكسائي النصب بعد الفاء المجاب بها اسم فعل أمر ، نحو : « صَهْ » أو خبر بمعنى الأمر ، نحو : « حَسْبُكَ »[1] .

وذكر في شرح الكافية : أن الكسائي انفرد بجواز ذلك .

لكن أجازه ابن عصفور في جواب « نَزَالِ » ونحوه من اسم الفعل المشتق ، وحكاه ابن هشام عن ابن جني .

فالذي انفرد به الكسائي ما سوى ذلك[2] .

الثاني : أجاز الكسائي — أيضا — نصب جواب الدعاء ، المدلول عليه بالخبر ، نحو : « غَفَرَ اللهُ لِزَيْدٍ ، فَيُدْخِلَهُ الجنَّةَ » .

= **اللغة** :

مكانك : اثبتي ، وقري ، ولا تثوري ، تحمدي : يحمدك الناس : تستريحي : تطمئن خوالجك .

والمعنى :

واضح .

الإعراب :

« مكانك » اسم فعل أمر بمعنى اثبتي ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، والكاف : حرف خطاب «تحمدي » مضارع مجزوم في جواب الأمر باسم الفعل ، وفاعله ياء المخاطبة « أو » حرف عطف « تستريحي » مضارع ، معطوف على « تحمدي » وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ...

والشاهد فيه :

قوله : « تحمدي » حيث جزمه بحذف النون ، لكونه واقعا في جواب الأمر ، والأمر — هنا — بغير « افعل » وإنما هو باسم فعل الأمر .

(١) انظر ٤ / ٢١٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ .·. كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ) .

وفاقا للفراء ؛ لثبوت ذلك سماعا ، كقراءة حفص عن عاصم ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ [1] وكذلك ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ [2] ، وقول الراجز [3] ، أنشده الفراء :

١٠٦٢ ــ عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ ، أَوْ دُولَاتِهَا
تُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسَ مِنْ زَفْرَاتِهَا
....

---

(١) من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة غافر .

(٢) من الآيتين ٣ ، ٤ من سورة عبس . .

١٠٦٢ ــ (٣) **القائل** : مجهول ، والأبيات من الرجز ، ومن شواهد الخصائص ١ / ٣١٦ ، وابن يعيش ٥ / ٢٩ ، والعينى ٤ / ٣٩٦ ، ...

اللغة :

عل : لغة فى لعل ، صروف الدهر : حوادثه ، دولاتها : جمع دولة ، تدلنا : من الإدالة : الغلبة ، اللمة : الشدة ، والزفرات : الشدائد ...

والمعنى :

يتنسم الراجز أرواح الفرج فى تقلبات الزمن ، أملا فى أن ترجح كفته ، وأن تكون له الغلبة ، لتستريح النفس من شدائدها ...

الإعراب :

« عل » من أخوات إن « صروف الدهر » اسم لعل ، ومضاف إليه « أو دولاتها » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ... « تدلننا » جملة خبر لعل « اللمة » المفعول الثانى لتدلنا ، والأول « نا » فى تدلنا ، « من لماتها » جار ومجرور ، ومضاف إليه « فتستريح » الفاء : للسببية ، =

ومذهب البصريين : أن الرجاء ، ليس له جواب منصوب ، وتأولوا ذلك بما فيه بعد ، وقول أبي موسى : « وقد أشر بها معنى » « لَيْتَ » من قرأ « فَأَطَّلِعَ » نصبا : يقتضى تفصيلا [1] .

تنبيه :

القياس : جواز جزم جواب الترجى ، إذا سقطت الفاء عند من أجاز النصب .

وذكر فى الارتشاف : أنه قد سمع الجزم بعد الترجى ، وهو يدل على صحة ما ذهب إليه الفراء [2] » انتهى .

(وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ .·. يَنْصِبْهُ أَنْ ثَابِتًا أَو مُنْحَذِفْ) .

« **فعلٌ** » رفع بالنيابة بفعل مضمر يفسره الفعل بعده ، و « ينصبه » جواب الشرط و « أَنْ » ــ بالفتح ــ فاعلٌ « ينصبه » و « ثَابِت » حال من « أَنْ » و « مُنْحَذِفٌ » عطف عليه ، ووقف عليه بالسكون للضرورة .

أى : ينصب الفعل « بأنْ » مضمرة جوازًا فى مواضع ، **وهى خمسة** : كما ينصب بها مضمرة وجوبا فى خمسة مواضع ، وقد مرت .

فالأول : من مواضع الجواز ، بعد اللام ، إذا لم يسبقها كون ناقص ، ماض ،

= ومضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية « النفس » فاعل « من زفراتها » جار ومجرور ، ومضاف إلى المجرور ، والمتعلق « تستريح » .

والشاهد فيه :

قوله : « فتستريح » حيث نصب بعد « لعل » الذى هو أداة الترجى ، وانظر ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ الصبان .

(١) انظر ٣ / ٣١٣ الصبان .

(٢) انظر ٤ / ٢٨١ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

منفى ، ولم يقترن الفعل « بلَا » وقد سبق قوله : « وإن عُدِمْ .·. لَا فأن اعمل مظهرًا ، أو مضمرًا » .

والأربعة الباقية : هى المرادة بهذا البيت ، وهى :

أن تعطف الفعل على اسم خالص بأحد هذه الحروف الأربعة : « الواوُ ، وأَوْ ، والفَاءُ ، وثُمَّ » نحو قوله [1] :

١٠٦٣ — لَلُبْسُ عُبَاءَةٍ ، وَتَقَرَّ عَيْنِى
أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

١٠٦٣ — (١) القائلة : ميسون بنت بحدل الكلبية ، زوج معاوية (رضى الله عنه) حين تسرى عليها وذكرها النعمة التى من حولها فقالت قصيدتها : والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٦ ، والمقتضب ٢ / ٢٧ ، والشذور ٣١٤ ، والعينى ٤ / ٣٩٧ ، ...

اللغة :

عباءة : ويقال : عباية ، تقر عينى : تهدأ ، وتسكن ، وترضى ، وتسعد ، الشفوف : الثياب ، الرقاق ، تشف عما تحتها ...

والمعنى :

ولبس عباءة ، وأن تهدأ عينى ، وتسكن ، وترضى أحب إلى من الثياب الرقاق .

الإعراب :

« للبس » اللام : لام الابتداء ، ومبتدأ « عباءة » مضاف إلى « لبس » « وتقر » الواو : عاطفة « تقر » مضارع منصوب بأن المضمرة جوازًا ، بعد واو العطف « عينى » فاعل تقر ، وياء المتكلم مضاف إليه « أحب » خبر المبتدأ ، « إلى » متعلق بأحب « من لبس » متعلق بأحب — أيضا — لبس : مضاف ، « الشفوف » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « وتقر » حيث نصب الفعل « تقر » بأن مضمرة ، والتقدير : ولبس عباءة ، وأن تقر عينى ، والفعل منصوب بأن المحذوفة ، مع بقاء عملها .

ونحو : « أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » في قراءة غير نافع — بالنَّصْب — عطفا على « وَحْيًا » ونحو قوله [1] :

١٠٦٤ — لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ ، فَأُرْضِيَهُ
ما كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَـرَبِ

١٠٦٤ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الشذور ٣١٥ ، والتصريح ٢ / ٢٤٤ ، والهمع ٢ / ١٧ ، والدرر ٢ / ١١ ، ...

اللغة :

توقع : ترقب ، وانتظار ، معتر : هو الفقير ، الذى يتعرض للمعروف ، أوثر : أفضل ، وأرجح ، إترابا ، مصدر أترب الرجل : استغنى ، ترب : فقر ، وحاجة ...

والمعنى :

واضح ...

الإعراب :

« لولا » حرف امتناع لوجود « توقع » مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، تقديره : موجود ، توقع : مضاف « معتر » مضاف إليه « فأرضيه » الفاء : عاطفة ، وفعل مضارع ، منصوب بأن المضمرة جوازًا ، بعد الفاء وفاعله مستتر فيه وجوبا ، ومفعوله الهاء « ما » نافية « كنت » كان ، واسمها ، « أوثر » مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : خبر كان ، وجملة كان ، واسمه ، وخبره لا محل لها من الإعراب جواب « لولا » « إترابا » مفعول به للفعل أوثر « على ترب » جار ومجرور ، متعلق بالفعل « أوثر » .

والشاهد فيه :

قوله : « فأرضيه » حيث نصب الشاعر الفعل المضارع « بأن » المضمرة جوازًا بعد الفاء العاطفة ، لسبقها باسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو قوله : « توقع » .

وقوله [1] :

١٠٦٥ ـــ إِنِّى ، وَقَتْلِى سُلَيْكًا ، ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كَالثَّـوْرِ يُضْرَبُ لَمَّـا عَـافَتِ الْبَقَـرُ

والاحتراز « بِالْخَالِصِ » من الاسم ، الذى فى تأويل الفعل ، نحو : « الطَّائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ » : « فيغْضَبُ » واجب الرفع ، لأن « الطَّائِرَ » فى تأويل : الَّذى يَطِيرُ ، ومن العطف على المصدر المتوهم ، فإنه يجب فيه إضمار « أَنْ » ـــ كما مر ـــ .

١٠٦٥ ـــ (١) **القائل** : أنس بن مدركة ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الحيوان ١ / ١٨ ، والشذور ٣١٦ ، والعينى ٤ / ٣٩٩ ، والتصريح ٢ / ٢٤٤ ، والهمع ٢ / ١٧ ، والدرر ٢ / ١١ ، ...

اللغة :

سليك : اسم رجل ، وهو سليك بن السلكة ، أحد ذؤبان العرب ، وشذاذهم ، وصعاليكهم ، وكان من أمره أنه مر بحىٍّ من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى شابة بضة ، فنال منها ، فعلم بذلك أنس ، فسار خلفه ، وأدركه ، وقتله ، أعقله : أؤدى ديته ، الثور : ذكر البقر ، عافت البقر ، كرهت الشرب ، وكانوا لا يضربونها ، لأنها ذات لبن ، فإذا ضرب الثور ، شرب ، وشربت البقر بعد شربه ...

والمعنى :

إن حالى مع سليك ، إذا قتلته ، وأديت ديته مثل حال الثور يضرب حينما تعاف الأبقار الشراب ، فإنه يضرب الثور ، لتفزع الأبقار ، وتشرب ...

الإعراب :

« إنى » إن ، واسمها « وقتلى » الواو : عاطفة ، ومعطوف على اسم إن ، وياء المتكلم مضاف إليه : من إضافة المصدر لفاعله « سليكا » مفعول به للمصدر « ثم » حرف عطف « أعقله » مضارع ، منصوب بأن المضمرة جوازًا بعد « ثم » والفاعل مستتر وجوبا ، والهاء : مفعول به « كالثور » متعلق بمحذوف خبر « إن » ، « يضرب » مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله =

تنبيهات :

الأول : إنما قال « على اسم » : ولم يقل على مصدر ، كما قال بعضهم ، ليشمل غير المصدر ، فإن ذلك لا يختص به ، فتقول : « لَوْلَا زَيْدٌ ، ويُحْسِن إلى لَهَلَكْتُ » .

الثاني : تجوّز فى قوله : « فِعْلٌ عُطِفْ » فإن المعطوف في الحقيقة إنما هو المصدر .

الثالث : أطلق العاطفة ، ومراده الأحرف الأربعة ، إذ لم يسمع فى غيرها .

(وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ ، وَنَصْبُ فِى سِوَى .·. مَا مَرَّ فاقبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى) .

أى : حذف « أنْ » مع النصب فى غير المواضع العشرة المذكورة شاذ ، لا يقبل منه إلا ما نقله العدول ، كقولهم : « خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » (1) و « مُرْهُ يحفرها » وقول بعضهم : « تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » (2)

= مستتر جوازًا ، والجملة فى محل نصب حال من الثور ، « لما » حينية ، وعامل لمَّا يضرب « عافت البقر » فعل ماض ، وتاء تأنيث وفاعل ، والجملة فى محل جر ، بإضافة « لما » الحينية إليها .

والشاهد فيه :

قوله : « ثم أعقله » حيث نصب الشاعر الفعل المضارع « بأن » المضمرة جوازًا ، بعد « ثم » المسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو « قتل » .

(1) **فيما اطلعت عليه** من نسخ الأشمونى وجود « أنْ » « ... قبل يأخذك » **وعلى ذلك** : فالنصب « بأن » الموجودة ، لا المقدرة ، وبالرجوع إلى المصادر التى يأخذ عنها الأشمونى وجدت المرادى يقول : « خذ اللص قبل يأخذك » ٤ / ٢٢٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ... وابن هشام يقول : « خذ اللص قبل يأخذك » ٢ / ٢٤٦ التوضيح ، ومن ذلك أسقطت كلمة « أن » من المثال ، ولعل وجود « أنْ » من تحريف النساخ .

(2) يروى المثل : « تسمع بالمعيدى ... » ويروى : « لأن تسمع » ويروى : « تسمع ... » انظر ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ مجمع الأمثال للميدانى .

وقراءة بعضهم « بَلْ نَقْذِفِ بِالحقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغهُ »[1] وقراءة الحسن ﴿ قُـلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبدَ ﴾[2] ومنه قوله[3] :

... ... ∴ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِى بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

تنبيهات :

الأول : أفهم كلامه : أن ذلك مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه .

وبه صرح فى شرح الكافية .

وقال فى التسهيل : « وَفِى الْقِياسِ عَلَيْهِ خِلَافٌ »[4] .

الثانى : أجاز ذلك الكوفيون ، ومن وافقهم .

الثالث : كلامه يشعر بأن حذف « أَنْ » مع رفع الفعل ليس بشاذ ، وهو ظاهر كلامه فى شرح التسهيل ، فإنه جعل منه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَـوْفًا وَطَمَعًا ﴾[5] .

قال : « فَيُرِيكُم » صلة « لأَنْ » حذفت ، وبقى « يُرِيكُم » مرفوعا .

---

(١) من الآية ١٨ من سورة الأنبياء ، وانظر ٣ / ١٠٧ ، ١٠٨ الكشاف .

(٢) من الآية ٦٤ من سورة الزمر ، وانظر ٤ / ١٤١ الكشاف .

(٣) الشاهد رقم (٢٣٧) وقد مر الكلام عنه مستوفى ...

والشاهد هنا :

فى قوله : « أفعله » حيث قد نصب الشاعر الفعل « أفعله » بأن المحذوفة ، التى قد بقى عملها ، وهو النصب ، والتقدير : « أن أفعله » .

(٤) انظر ٤ / ٢٢٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وانظر ص ٢٣٣ تسهيل الفوائد ...

(٥) من الآية ٢٤ من سورة الروم .

وهذا هو القياس : لأن الحرف عامل ضعيف ، فإذا حذف بطل عمله ، هذا كلامه .

وهذا الذى قاله : مذهب أبى الحسن : أجاز حذف « أنْ » ورفع الفعل ، دون نصبه ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ قُـلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تأمرونّى أَعْبُد ﴾ (1) .

وذهب قوم : إلى أن حذف « أنْ » مقصور على السماع مطلقا ، فلا يرفع ، ولا ينصب بعد الحذف ، إلا ما سمع ، وإليه ذهب بعض المغاربة .

قيل : وهو الصحيح .

الرابع : ما ذكره من أن حذف « أنْ » والنصب في غير ما مرَّ شَاذٌّ ، ليس على إطلاقه ، لما ستعرفه فى قوله فى باب الجوازم : « وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إنْ يَقْتَرِنْ ... » إلخ . انتهى .

تم بحمد الله تعالى ، وعونه ، وتوفيقه ، وفتحه الجزء الثالث من شرح الألفية للأشمونى ، ويليه ــ إن شاء الله تعالى ــ الجزء الرابع ، وأوله :

(باب عوامل الجزم)

(1) من الآية ٦٤ من سورة الزمر .

فهرس
الشـــواهد

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد

حـــرف الهمزة

٦٣	٧٦٥	البسيط	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردَّ التحية : نطقًا ، أو بإيماءِ
٩٧	٧٨٧	الوافر	[أتهجوه ، ولست له بكفء] ؟ فشركما لخيركما الفداء
١٥٦	٨٢٥	الوافر	فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم أبدًا دواء
٣١١	٩٢٤	الطويل	فواكبداً من حب من لا يحبنى ومن عبرات ما لهن فناء
٥١٠	١٠٢٨	الكامل	لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال ، وأشهد الهيجاء
٥٥٠	١٠٥٨	الوافر	ألم أك جاركم ، ويكون بينى وبينكم المودة ، والإخاءُ ؟

حـــرف الـبـــاء

١٠	٧٣٠	الطويل	سبتنى الفتاة ، البضة المتجرد ، الْـ ـلَطيفة كشحه ، وما خلت أنْ أُسبَى
١٢	٧٣١	الرجز	ببهمة منبت ، شهم قلب منجذ ، لا ذى كهام ينبو
٢٠	٧٣٦	البسيط	هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة ممخوطة جُدِلَت ، شنباء أنيابا
٢٢	٧٣٨	الوافر	فما قومى بثعلبة بن سعد ولا بفزارة ، الشعر الرقابا
٢٣	٧٣٩	الرجز	[فذاك وخم ، لا يبالى السبَّا] الحزن بابا ، والعتور الكلبَا
٢٦	٧٤١	البسيط	فراشة الحلم ، فرعون العذاب ، وإنْ تطلب نداه ، فكلب ، دونه كلب
٢٧	٧٤٢	الوافر	فلولا الله ، والمهر المفدى لأبت ، وأنت غربال الإهاب
٤٩	٧٥٤	الرجز	عمرك ما ليلى ينام صاحبه [ولا مخالط الليان جانبه]
٥٩	٧٦٣	الرجز	نعم امرأ حاتم ، وكعب كلاهما غيث ، وسيف عضب
٧٩	٧٧٥	الطويل	ألا حبذا لولا الحياء ، وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
٩٣	٧٨٥	البسيط	كأن صغرى ، وكبرى من فقاقعها [حصباء در على أرض من الذهب]
١٠٠	٧٨٩	الطويل	فقالت لنا : أهلا ، وسهلا ، وزودت جنى النحل ، بل ما زودت منه أطيب

حرف التاء

حرف الجيم

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٣٨	٨٧٩	الطويل	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ، ونارًا تأججا
٢٦٩	٩٠٠	الرجز	لاهم إن كنت قبلت حجج [فلا يزال شاجِجٌ يأتيك بج]
٤٥٠	٩٩٨	الكامل	يحدو ثمالى مولعا بلقامهــا حتى هممن بزيغة الإرتــاج

حـرف الحـاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٠١	٧٩١	الطويل	إذا سايرت أسماء يوما ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح
٣٠٥	٩١٩	الخفيف	يا لعطافنا ! ويا لريـاح ! وأبى الحشرج الفتى النفـاح
٣٢١	٩٣٠	البسيط	يا علقم الخير قد طالت إقامتنا [هل كان منا إلى ذى الغمر تسريح]؟
٣٥٧	٩٥٠	الطويل	أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح وإن ابن عم المرء ، فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير سلاح؟
٣٥٩	٩٥١	الخفيف	إن قوما منهم عمير ، وأشباه عُميـر ، ومنهـم السفـاح لجديـرون بالوفـاء ، إذ قـا ل أخو النجدة : السلاح ، السلاح
٣٨٩	٩٦٩	الكامل	دامن سعدك ، إن رحمت متيما [لولاك لم يك للصبابة جانحا]
٥٣٦	١٠٤٥	الرجز	يا ناق سيرى عنقا فسيحا إلـى سليمـان ، فنستريحـا
٥٤٥	١٠٥٤	الوافر	سأتـرك منزلى لبنى تميـم وألحق بالحجاز ، فأستريحـا
٥٥٦	١٠٦١	الوافر	[وقولى كلما جشأت ، وجـاشت] مكان تحمدى ، أو تستريحى

حـرف الـدال

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٤٥	٧٥٢	الكامل	ما كان أسعد من أجابك آخذًا بهداك ، مجتنبا هوى ، وعنادًا !
٥٦	٧٦٠	الكامل	نعـم الفتـى المـرأ أنت إذا هـم [حضروا لدى الحجرات نار الموقد]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد
٦٥	٧٦٦	الوافر	[تزود مثل زاد أبيك فينا] فنعم الزاد زاد أبيك زادًا
١٣١	٨٠٧	الوافر	ورب أسيلة الخدين بكـــر مهفهفة ، لها فرع ، وجيـد
١٥٨	٨٢٧	الطويل	لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت على مواثقا ، وعهودا
١٧٣	٨٣٣	الخفيف	إن من ساد ، ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
١٨١	٨٣٨	الطويل	رجالـى حتـى الأقدمـون تمـالأوا على كل أمر يورث المجد ، والحمدا
١٩٢	٨٤٦	البسيط	كانوا ثمانين ، أو زادوا ثمانية .لولا رجاؤك قد قتلت أولادى
٢٢٥	٨٧٢	الطويل	تناغى غزالا عند دار ابن عامر وكحل أماقيك الحسان بإثمد
٢٥٨	٨٩٢	الرجز	يا حكم بن المنذر بن الجارود سُرَادِقُ المجد عليك ممدود
٢٦٠	٨٩٣	الوافر	فما كعب بن مامة ، وابن أروى بأجود منك يا عمر الجوادا
٢٨٦	٩٠٧	الخفيف	يا ابن أمى ، ويا شقيق نفسى [أنت خليتنى لدهر شديد]
٣٠٤	٩١٧	الخفيف	يا لقومى ، ويا لأمثال قومى لأناس عتوهم فى ازديـاد
٣٣١	٩٣٩	الوافر	[تمنّانـى ليقتلنـى لقيــط] أعام لك ابن صعصعة بن سعد
٣٦٣	٩٥٢	الطويل	تباعد منى فطحل ، وابن أمه أمين ، فزاد الله ما بيننا بعدا
٣٨٢	٩٦٢	البسيط	يـا دار ميـة بالعليـاء ، فالسنــد [أقوت ، وطال عليها سالف الأمد]
٤٢٠	٩٩٢	الطويل	[وإياك ، والميتات لا تقربنها] ولا تعبد الشيطان ، والله فاعبدا
٤٧٩	١٠٠٦	الكامل	[وذكرت من لبن المحلق شربـة] والخيل تعدو فى الصعيد بواد
٤٩٠	١٠١٤	الطويل	وقائلـة مـا بـال دوسر بعدنـا ؟ صحا قلبه عن آل ليلى ، وعن هند
٥٠٩	١٠٢٧	الرجز	ربيتـه حتـى إذا تمعـددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا
٥١٥	١٠٣٢	البسيط	أن تقرآن على أسماء ويحكما منى السلام ، وألا تشعرا أحدا

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٥٢٣	١٠٣٦	الوافر	فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة ،	ولا فرد لفرد
٥٤٠	١٠٤٩	البسيط	هل تعرفون لباناتى ، فأرجو أن	تقضى ، فيرتد بعض الروح للجسد ؟

حرف الراء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٦	٧٢٦	الخفيف	حسن الوجه طلقه أمن فى السّـ	ـلم ، وفى الحرب كالح ، مكفهر
٧	٧٢٧	الطويل	أسيلات أبدان ، دقاق خصورها	وثيرات ما التفت عليه المآزر
٨	٧٢٨	الطويل	أزور امرأ جما ، نوال أعده	لمن أمه مستكفيا أزمة الدهر
٩	٧٢٩	البسيط	نعجتها قبل الأخيار منزلة	والطيبى كل ما التاثت به الأزر
٢٩	٧٤٣	م الكامل	[بانت لتحزننا غفاره]	يا جارتا ما أنت جاره !
٣١	٧٤٥	البسيط	ياما أميلح غزلانا شدنّ لنا	من هوليائكن الضال ، والسمر !
٣٦	٧٤٩	الطويل	فذلك إن يلق المنية يلقها	حميدًا ، وإن يستغن يوما ، فأجدر !
٤٢	٧٥٠	الطويل	خليلى : ما أحرى بذى اللب أن يرى	صبورًا ! ولكن لا سبيل إلى الصبر
٤٨	٧٥٣	الرجز	صبحك الله بخير باكر	بنعم طير ، وشباب فاخر
٥٧	٧٦١	البسيط	نعم امرأ هرم ، لم تعر نائبة	إلا وكان لمرتاع بها وزرا
٦٠	٧٦٤	الرجز	تقول عِرْسى ، وهى لى فى عومره :	بئس امرأ ، وإننى بئس المره
٧٢	٧٧١	م الكامل	إن ابن عبد الله نِعْـ	ـمَ أخو الندى ، وابن العشيره
٩٠	٧٨٢	الكامل	لفوك أطيب لو بذلت لنا	من ماء موهبة على خمر
٩٢	٧٨٤	المنسرح	ولست بالأكثر منهم حصى	[وإنما لعزة للطائر]
١٢٣	٨٠٠	الكامل	لا يبعدن قومى ، الذين هم النازلون بكل معترك	سم العداة ، وآفة الجزر والطيبون معاقد الأزر
١٢٧	٨٠٣	الطويل	[لكم مسجد الله المزوران ، والحصى] لكم قبصة من بين أثرى ، وأقترا	
١٢٨	٨٠٤	الرجز	مالك عندى غير سهم ، وحجر	وغير كبداء ، شديدة الوتر

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد	
٣٩٣	٩٧٥	الطويل	فمن يك لم يثأر بأعراض قومه	فإنى ، ورب الراقصات لأثأرا
٤٠٠	٩٨١	الطويل	إذا مات منهم ميت سرق ابنه	ومن عضة ما ينبتُ شكيرها
٤٢١	٩٩٤	الطويل	[خلافا لقولى من فيالة رأيه]	كما قيل قبل اليوم : خالف تذكرا
٤٧٧	١٠٠٥	مخلع البسيط	ومـر دهـر علـى دبـار	فهلـكت جهـرة وبـارُ
٤٨٦	١٠١٨	الخفيف	وأتاها أحيمر كأخى الهيـ	ـسم بعضب ، فقال : كونى عقيرا
٤٩١	١٠١٥	الكامل	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت	بشبيب غائلة النفـوس عـذور
٤٩٧	١٠١٧	الطويل	[أيادى سبايا عز ما كنت بعدكم]	فلن يحل للعينين بعدك منظـر
٥٠٤	١٠٢٣	الطويل	وطـرفك إمـا جئتنـا فاحبسنـه	كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
٥٠٦	١٠٢٥	البسيط	نرضى عن الله ، إن الناس قد علموا	ألا يدانينـا مـن خلقـه بشر
٥١٧	١٠٣٤	الرجز	لا تتركنـى فيهـم شطيـرا	إنـى إذن أهـلك ، أو أطيـرا
٥٢٥	١٠٣٧	الطويل	لأستسهلن الصعب ، أو أدرك المنى	فما انقادت الآمال إلا لصابـر
٥٢٧	١٠٣٩	الطويل	فقلت له : لا تبك عينك إنما	نحاول ملكا ، أو نموت ، فنعذرا
٥٥٣	١٠٦٠	البسيط	كـروا إلى حرتيكم تعمرونهمـا	كما تكر إلى أوطانها البقـر
٥٦٢	١٠٦٥	البسيط	إنى ، وقتلى سليكا ، ثم أعقلـه	كالثور يضرب لما عافت البقـر

حـرف الـزاى

٢٧٦	٩٠١	الرجز	يأيها الجاهـل ذو التنـزى	لا توعدنـى حيـة بالنكـز

حـرف السـين

٢٧٣	٧٧٢	الطويل	إذا أرسلونى عند تعذير حاجة	أمارس فيها كنت نعم الممارس
١٠٠	٧٩٢	الطويل	[أذكـر ، وأحمـى للحقيقـة منهـم]	وأضرب منا بالسيوف القوانسا

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٥١	٨٨٩	الكامل	هذى برزت لنا ، فهجت رسيسا ثم انصرفت ، وما شفيت نسيسا
٣١٢	٩٢٥	الرجز	وافقعسا ، وأين منى فقعس ؟ [أإبلى يأخذها كروس] ؟
٣٣٣	٩٤١	الكامل	يامرو إن مطيتى محبوسة ترجو الحباء ، وربها لم ييأس
٤٢٣	٩٩٣	المنسرح	اضرب عنك الهموم طارقها [ضربك بالسيف قونس الفرس]
٤٧٤	١٠٠٢	الرجز	إنى رأيت عجبا مذ أمسى [عجائزًا مثل السعالى خمسا]
٤٧٥	١٠٠٣	الخفيف	اعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذى تضمن أمس
٥٠٣	١٠٢٢	المديد	كى لتقضينى رقية ما وعدتنى غير مختلس

حرف الشين

٢٨٩	٩٠٩	الطويل	يا أبتى لازلت فينا ، فإنما لنا أمل فى العيش ما دمت عائشا

حرف الصاد

٣٢٩	٩٣٧	السريع	يا عبد هل تذكرونى ساعة ؟ فى موكب ، أو رائدا للقنيص

حرف الطاء

١١٧	٧٩٧	الرجز	[حتى إذا جن الظلام ، واختلط] جاءوا بمذق : هل رأيت الذئب قط

حرف العين

٨٤	٧٧٨	البسيط	[وزادنى كلفا بالحب أن منعت] وحب شىء إلى الإنسان ما منعا

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١١٠	٧٩٤	الطويل	أبيت كأنى ساورتنى ضئيلةٌ من الرقش فى أنيابها السم ناقع
١٣٠	٨٠٦	المتقارب	[وقد كنت فى الحرب ذا تدرإ] فلم أعط شيئا ، ولم أمنَع
١٤١	٨١١	الرجز	ياليتنى كنت صبيا مرضعا تحملنى الذلفاء حولا أكتعا إذا بكيت قبلتنى أربعا إذًا ظللت الدهر أبكى أجمعا
١٤٤	٨١٣	الرجز	[إنا إذا خطافنا تقعقعا] قد صرت البكرة يوما أجمعا
١٦٥	٨٣١	الوافر	أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا
١٨٣	٨٤٠	الطويل	ولست أبالى بعد فقدى مالكا أموتى ناء ، أم هو الآن واقع ؟
١٩٣	٨٤٧	الكامل	قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره ، أو ساطع
٢٣٩	٨٨٠	الرجز	إن على الله أن تبايعا تؤخذ كرها ، أو تجىء طائعا
٢٨٧	٩٠٨	الرجز	يا ابنة عما لا تلومى ، واهجعى [لا يخرق اللوم حجاب مسمعى]
٢٩٥	٩١١	الوافر	أطوف ما أطوف ، ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع
٣٢٣	٩٣١	الوافر	قفى قبل التفرق يا ضباعا [ولا يك موقف منك الوداعا]
٣٩٧	٩٧٨	الطويل	لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربى أن بيتى واسع
٤٠٩	٩٨٦	الطويل	فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
٤٠٩	٩٨٧	الطويل	ثبتم ثبات الخيزرانىّ فى الوغى حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا
٤١٣	٩٩٠	البسيط	[لا تتبعن لوعة إثرى ، ولا هلعا] ولا تقاس بعدى الهم ، والجزعا
٤١٨	٩٩١	المنسرح	لا تهن الفقير علك أن تركَعَ يوما ، والدهر قد رفَعَهْ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٤٨٧	١٠١٢	الكامل	إنى مقسم ما ملكت ، فجاعل جزءًا لآخرتى ، ودنيا تنفع
٤٨٩	١٠١٣	المتقارب	وما كان حصن ، ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع
٥٠٠	١٠٢٠	الطويل	أردت لكيما أن تطير بقربتى فتتركها شنا ببيداء بلقع
٥٤٠	١٠٥٠	البسيط	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك ، فما راء كمن سمعا
٥٤٩	١٠٥٧	الكامل	أبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملوع ؟

حــرف الفــاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٩١	٧٨٣	المنسرح	نحن بغرس الودى أعلمنـا منا بركض بالجياد فى السدف
١١٥	٧٩٦	الطويل	كأن حفيف النبل من فوق عجسها عوازب نحل ، أخطأ الغار مطنف
٢١٢	٨٦٢	الطويل	[نعلق فى مثل السوارى سيوفنا] وما بينها ، والكعب غوط نفانف
٤٠٨	٩٨٥	الكامل	من يثقفن منهم ، فليس بآيب أبدًا ، وقتل بنى قتيبة شاف
٤٤٩	٩٩٧	المتقارب	عليه من اللؤم سروالة [فليس يرق لمستعطف]
٥٤٤	١٠٥٣	الطويل	وما قام منا قائم فى ندينا فينطق إلا بالتى هى أعرف
٥٦٠	١٠٦٣	الوافر	للبس عباءة ، وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

حــرف القــاف

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٦٤	٧٦٦	البسيط	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا ، وأمهم زلاء منطيق
١٦١	٨٢٩	الطويل	فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن ، والحق ، والتقى
٢٥٤	٨٩٠	الطويل	أدارًا بحزوى هجت للعين عبرة [فماء الهوى يرفضن ، أو يترقرق]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٨٣	٩٦٣	الطويل	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى [بصبح وما الإصباح منك بأمثل]
٣٩٢	٩٧٣	الكامل	[قالت فطيمة : حل شعرك مدحه] أفبعد كندة تمدحنا قبيلا ؟
٣٩٣	٩٧٤	الطويل	فأقبل على رهطى ، ورهطك نبتحث مساعينا حتى نرى كيف نفعلا ؟
٣٩٧	٩٧٧	المتقارب	يمينا لأبغضن كل امرىء يزخرف قولا ، ولا يفعل
٤٠٠	٩٨٠	الطويل	فإما ترينى كابنة الرمل ضاحيا على رقة أحفى ، ولا أتنعَّل
٤٠٥	٩٨٤	الطويل	فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محوّل
٤٣٦	٩٩٦	الطويل	ذرينى ، وعلمى بالأمور ، وشيمتى فما طائرى يوما عليك بأخيلا
٤٨٥	١٠٠٩	الطويل	ويوم دخلت الخدْر خدر عنيزة فقالت : لك الويلات إنك مرجلى
٤٩٦	١٠١٦	الخفيف	لن تزالوا كذلكم ، ثم لا زِلْـ ـتُ لكم خالدًا خُلُودَ الجِبَال
٥٠٢	١٠٢١	الطويل	فأوقدت نارى كى ليبصر ضوؤها [وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله]
٥١٦	١٠٣٣	الطويل	لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وأمكننى منها إذن لا أقيلُها
٥٣٠	١٠٤١	الكامل	ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود ، وما لديك قليل
٥٣١	١٠٤٢	الرجز	والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالكا ، وكاهلا
٥٣٤	١٠٤٣	الطويل	فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
٥٣٥	١٠٤٤	الكامل	يغشون حتى ما تهر كلابهم [لا يسألون عن السواد المقبل]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٦٤	٨٩٦	الخفيف	ضربت صدرها إلىّ ، وقالت : يا عديا لقد وقتك الأواقى
٣٢٦	٩٣٤	الطويل	أحار بن بدر قد وليت ولاية [فكن جرذًا فيها تخون ، وتسرق]
٣٢٧	٩٣٥	الكامل	يا أرط إنك فاعل ما قلته [والمرء يستحي إذا لم يصدق]
٣٨٤	٩٦٤	الرجز	قد أقبلت عزة من عراقها ملصقة السرج بخاق باقها
٤٩٧	١٠١٧	المنسرح	لن يخب الآن من رجائك من حر ك من دون بابك الحلقه
٥٠٨	١٠٢٦	الطويل	[ولا تدفننى فى الفلاة ، فإننى] أخاف إذا ما مت ألا أذوقها

حرف الكاف

٢٩٠	٩١٠	الرجز	تقولُ بنْتِى قد أنَى أَنَاكَا يَا أبَتَا علَّك ، أَوْ عَسَاكَا
٣٧٨	٩٦٠	الرجز	يأيها المائح دلوى دونكا إنى رأيت الناس يحمدونكا

حرف اللام

٢١	٧٣٧	الطويل	تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها : إن الكرام قليل
٤٣	٧٥١	الطويل	أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحولا !
٥٠	٧٥٥	الطويل	فنعم ابن أخت القوم ، خير مكذب [زهير حسام ، مفرد من حمائل]
٨٠	٧٧٦	الطويل	[فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها] وحب بها مقتولة حين تقتل
٨٨	٧٨٠	الطويل	دنوت ، وقد خلناك كالبدر أجملا [فظل فؤادى فى هواك مضللا]
٨٩	٧٨١	الرجز	تروحى أجدر أن تقيلى غدًا بجنبى بارد ظليل

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٩٦	٧٨٦	الكامل	إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا ، دعائمه أعز ، وأطـول
١٠٠	٧٩٠	الطويل	ولا عيب فيها ، غير أن سريعهـا قطوف ، وألا شىء منهن أكسل
١٢٥	٨٠١	المتقارب	ويـأوى إلـى نسوة عطـل وشعثا مراضيع مثل السعالى
١٤٨	٨١٦	الطويل	فتلك ولاة السوء قد طـال مكثهـم فحتام حتام العناء المطول
١٦٠	٨٢٨	الطويل	يميد إذا مالت عليه دلاؤهم فيصدر عنه كلها ، وهو ناهل
١٩٤	٨٤٨	الطويل	فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء ، أو قدير معجل
١٩٥	٨٥٠	الطويل	وقالوا لنا : ثنتـان ، لابـد منهمـا صدور رماح أشرعت ، أو سلاسل
١٩٧	٨٥١	الطويل	قالوا نأت : فاختر لها الصبر ، والبكا فقلت : البكا أشفى إذا لغليلى
٢٠١	٨٥٤	الطويل	تلم بدار قد تقادم عهدهـا وإما بأموات ألـم خبالهـا
٢٠٤	٨٥٦	الطويل	كـأن دثـارًا حلـقت بلبونـه عقاب تنوفى ، لا عقاب القواعل
٢٠٧	٨٥٧	الخفيف	وجهك البدر ، لا بل الشمس لو لم يقض للشمس ، كسفها ، أو أفول
٢٠٨	٨٥٨	البسيط	وما هجرتك لا ، بل زادنى شغفـا هجر ، وبعد تراخى ، لا إلى أجل
٢٠٩	٨٥٩	الكامل	ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن ، وأب له لينالا
٢١٠	٨٦٠	الخفيف	قلت : إذا قبلت ، وزهـر تهـادى كنعاج الفلا تعسفن رملا

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــــاهد
٥٣٩	١٠٤٨	الطويل	فيارب عجل ما أؤمل منهم فيدفأ مقرور ، ويشبع مرمل
٥٥٢	١٠٥٩	الطويل	قفا نبك من ذكرى حبيب ، ومنزل [بسقط اللوى بين الدخول ، فحومل]

حـرف المـيـم

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــــاهد
١٤	٧٣٢	الوافر	ونأخذ بعده بذناب عيش أجبّ الظهر ، ليس له سنام
١٦	٧٣٤	الطويل	أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالى ، جونتا مصطلاها
٣٤	٧٤٧	الطويل	وقال نبى المسلمين : تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما !
٣٥	٧٤٨	الطويل	جزى الله عنا ، والجزاء بفضله ربيعة خيرا ، ما أعف ، وأكرما !
٥٥	٧٥٩	الطويل	لعمرى ، وما عمرى على بهين لبئس الفتى ، المدعو بالليل حاتم
٦٧	٧٦٩	الوافر	[تخيره ، فلم يعدل سواه] فنعم المرء من رجل تهام
٦٨	٧٧٠	الطويل	وقائلة : نعم الفتى أنت من فتى [إذا المرضع العوجاء جال ريمها]
٧٥	٧٧٣	المديد	حب بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة ، أو لمام
١٢١	٧٩٩	الرجز	قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان ، والشجاع الشجعما
١٢٦	٨٠٢	الرجز	لو قلت : ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب ، وميسم
١٥١	٨٢٠	الكامل	قرت يهود ، وأسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهود صمام
١٥٣	٨٢١	الخفيف	إن إن الكريم يحلم ما لم يرين من أجاره قد أضيما

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
١٥٥	٨٢٣	الخفيف	ليت شعرى ، هل ثم هل آتينهم [أم يحولن دُون ذاك حمام]
١٥٦	٨٢٤	الرجز	لا ينسينك الأسى تأسيا ، فما ما من حمام أحد معتصما
١٨٥	٨٤٢	الطويل	[فقمت للطيف مرتاعا ، فأرقنى] فقلت : أهي سرت ، أم عادنى حلم ؟
١٨٩	٨٤٤	الطويل	فليت سلمى فى المنام ضجيعتى هنالك : أم فى جنة ، أم جهنم
١٩٠	٨٤٥	البسيط	ياليت شعرى ، ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
١٩٤	٨٤٩	الرجز	إن بها أكتل ، أو رزاما خويرِ بين ينقفان الهاما
٢١٥	٨٦٥	الخفيف	كيف أصبحت ؟ كيف أمسيت ؟ مما يغرس الود فى فؤاد الكريم
٢١٩	٨٦٧	الطويل	كأنا على أولاد أحقب لامها ورمى السفى أنفاسها بسهام جنوب دوت عنها التناهى ، وأنزلت بها يوم رُبَّاب السفير خيام
٢٣٦	٨٧٧	الرجز	أوعدنى بالسجن ، والأداهم رجلى ، فرجلى شثنة المناسم
٢٤١	٨٨١	الطويل	أقول له ارحل ، لا تقيمن عندنا [وإلا فكن فى السر ، والجهر مسلما]
٢٤٩	٨٨٦	الطويل	إذا هملت عينى لها ، قال صاحبى بمثلك هذا لوعة ، وغرام
٢٦٢	٨٩٤	الوافر	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
٢٦٨	٨٩٩	الرجز	إنى إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم ، يا اللهما
٣٤١	٩٤٢	الرجز	[القاطنات البيت غير الريم] أو الفا مكة من ورق الحمى

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٤٣	٩٤٥	الوافر	ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما
٣٤٥	٩٤٦	البسيط	إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته أو أمتدحه ، فإن الناس قد علموا
٣٦٧	٩٥٧	الكامل	ولقد شفى نفسي ، وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتر أقدم
٣٨٦	٩٦٦	الطويل	تداعين باسم الشيب فى مثلكم جوانبه من بصرة ، وسلام
٣٨٧	٩٦٧	البسيط	لا ينعش الطرف إلا ما يخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم
٣٩٠	٩٧٠	البسيط	هلا تمنن بوعد ، غير مخلفة كما عهدتك فى أيام ذى سلم
٣٩١	٩٧١	الطويل	فليتك يوم الملتقى ترينني لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائم
٣٩٩	٩٧٩	البسيط	يا صاح : إما تجدنى غير ذى جدة فما التخلى عن الخلان من شيمى
٤٠٣	٩٨٢	الطويل	قليلا به ما يحمدنك وارث [إذا نال مما كنت تجمع مغنما]
٤٠٤	٩٨٣	الرجز	يحسبه الجاهل ، ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمَّمَا
٤٥٥	٩٩٩	السريع	ما هاج حسان رسوم المدام ومظعن الحى ، ومبنى الخيام
٤٧٦	١٠٠٤	الوافر	إذا قالت حذام ، فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٤٩٨	١٠١٩	البسيط	كى تجنحون إلى سلم ، وما ثئرت قتلاكم ، ولظى الهيجاء تضطرم ؟
٥١٣	١٠٣١	الطويل	فأقسم أن لو التقينا ، وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
٥٢٦	١٠٣٨	الوافر	وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها ، أو تستقيما
٥٢٨	١٠٤٠	الطويل	ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع ، أو أسوءك علقما
٥١٧	١٠٣٤	البسيط	لا يخدعنك مأثور ، وإن قدمت تراثه ، فيحق الحزن ، والندم

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٥٤٩	١٠٥٦	الكامل	لا تنه عن خلق ، وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

حـرف النـون

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــاهد
٢٠	٧٣٥	الرجز	لا حق بطن بقرى سميـن لا خطل الرجع ، ولا قرون
٥٢	٧٥٧	البسيط	فنعم صاحب قوم ، لا سلاح لهـم وصاحب الركب عثمان بن عفانا
٥٨	٧٦٢	البسيط	لنعـم موئلا المولـى ، إذا حـذرت بأساء ذى البغى ، واستيلاء ذى الإحن
٦٦	٧٦٨	الكامل	ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينـا
٨١	٧٧٧	الرجز	[ولو عبدنا غيره شقينـا] فحبـذا ربـا ، وحب دينـا
١١١	٧٩٥	الكامل	ولقد أمر على اللئيم يسبنى فأعف ، ثم أقول لا يعنينى
١٢٩	٨٠٥	الوافر	كأنك من جمال بنى أقيش يقعقـع بيـن رجليـه بشنّ
١٣٧	٨٠٩	الرجز	ومهمهمين قذفين ، مرتيـن ظهراهما مثل ظهور الترسين
١٥٤	٨٢٢	الرجز	حتى تراها ، وكأن ، وكأن أعناقهـا مشددات بقـرن
١٨٠	٨٣٧	الطويل	سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
١٨٢	٨٣٩	الخفيف	جود يمناك فاض فى الخلق حتـى بائس دان بالإساءة دينا
٢٠٠	٨٥٣	الوافر	فإما أن تكون أخى بصدق فأعرف منك غثى من سمينى وإلا فاطرحنـى ، واتخذنـى عـدوا أتقـيك ، وتتقينـى
٢٤١	٨٨٢	الطويل	إلـى الله أشكـو بالمدينـة حاجـة وبالشام أخرى ، كيف يلتقيان ؟
٢٦٥	٨٩٧	الكامل	عبـاس يا الملك المتوج ، والـذى عرفت له ببيت العلا عدنان

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٨٤	٩٠٦	الوافر	ولست براجع ما فات منى بلهف ، ولا بليت ، ولا لوانى
٢٩٩	٩١٥	الكامل	درس المنا بمتالع ، فأبان [فتقادمت بالحبس ، فالسوبان]
٣٠٧	٩٢٠	البسيط	يا للرجال ذوى الألباب من نفر ! لا يبرح السفه المردى لهم دينا
٣٢١	٩٣٠	الخفيف	يا يزيدا لآمل نيل عِزٍّ وغنى بعد فاقة ، وهوان
٣٦٤	٩٥٣	البسيط	يارب لا تسلبنى حبها أبدًا ويرحم الله عبدا قال آمينا
٣٧٢	٩٥٩	الطويل	رويد عليا ، جد ما ثدى أمهم إلينا ، ولكن بعضهم متباين
٣٨٩	٩٦٨	الرجز	فأنزلن سكينة علينا [وثبت الأقدام إن لاقينا]
٣٩٢	٩٧٢	المتقارب	وهل يمنعنى ارتيادى البلا دَ من حذر الموت أن يأتين ؟
٤٦٥	١٠٠١	الوافر	أنا ابن جلا ، وطلاع الثنايا [متى أضع العمامة تعرفونى]
٥٣٨	١٠٤٧	الرمل	رب وفقنى ، فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن
٥٤٨	١٠٥٥	الوافر	فقلت ادعى ، وأدعو إن أندى لصوت أن ينادى داعيان

حرف الهاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٠	٧٤٤	الرجز	واها لسلمى ، ثم واها ، واهاً هى المنى لو أننا نلناها
١٤٩	٨١٧	الهزج	[لك الله على ذاك] لك الله لك الله
١٧٧	٨٣٥	الكامل	ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
١٥٦	٨٢٥	الهزج	ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه
٣٦٦	٩٥٦	الرجز	واها لسلمى ، ثم واها ، واها هى المنى لو أننا نلناها
٥٤١	١٠٥١	البسيط	لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدى نار وجدٍ كاد يفنيه

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد

حــرف اليـاء

٣٣	٧٤٦	الطويل	عميـرة ودع ، إن تجهـزت غاديـا كفى الشيب ، والإسلام للمرء ناهيا
٧٧	٧٧٤	الطويل	ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت مى ، فلا حبذا هيا
١٠٥	٧٩٣	الطويل	ولست مقـــرا للرجـــال ظلامـــة أبى ذاك عمّى الأكرمان ، وخاليا
١٧٥	٨٣٤	الطويل	أرادنى إذا أصبحت ، أصبحت ذا هوى فثم إذا أميت أمسيت عاديا
٢٢٠	٨٦٨	الطويل	وأنت غريـــم ، لا أظـــن قضاءه ولا المعتزى القارظ الدهر جائيا
٢٣٥	٨٧٦	الطويل	فما برحت أقدامنا فى مقامنا ثلاثتنا ، حتى أزيروا المنائيا
٢٥٦	٨٩١	الطويل	أيـا راكبـا إمـا عـرضت ، فبلغـن [ندامای من نجران ألا تلاقيا]
٤١٢	٩٨٩	الطويل	ومستبـدل من بعد غضبى صريمـة فأحر به من طول فقر وأحريا !
٤٣٥	٩٩٥	الطويل	كأن العقيليين يوم لقيتهـم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
٤٨٣	١٠٠٧	الرجز	قد عجبت منى ، ومن بعيليا لمـا رأتنـى خلقـا مقلوليـا
٤٨٤	١٠٠٨	الطويل	[فلو كان عبد الله مولى هجوتـه] ولكن عبد الله مولى مواليا
٥١١	١٠٣٠	الطويل	أحاذر أن تعلم بها ، فتردَّها فتتركها ثقلًا على كما هيا

* * *

أنصاف الأبيات

* * *

فهـــرس الموضـــــوعات

الموضـــــــوع

الصفة المشبهة

التعجب

نعم

الموضـــــــــوع	الصفحة

أفعل التفضيل

النعت

التوكيد

العطف

الصفحة	الموضـــــــوع

الموضوع	الصفحة

الندبة

الترخيم

الاختصاص

نونا التوكيد

ما لا ينصرف

الموضوع	الصفحة

فهـرس
العلماء ، النحاة ، وعلماء اللغة
الذين ترجم لهم فى هذا الجزء

○ ○ ○

تم بحمد الله تعالى الجزء الثالث من شرح الألفية للأشمونى ، ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الرابع .

رقم الإيداع : ٩٣/١٦٥٣
N. S. B. N
977 - 5165 - 29 - 9

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096